

l+b as-samar f+ auq t as-sa%ar

Vollständiger Titel: l+b as-samar f+ auq t as-sa%ar

PPN: PPN1042009708

PURL: http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB000259EA00000000

Signatur: Glaser 86

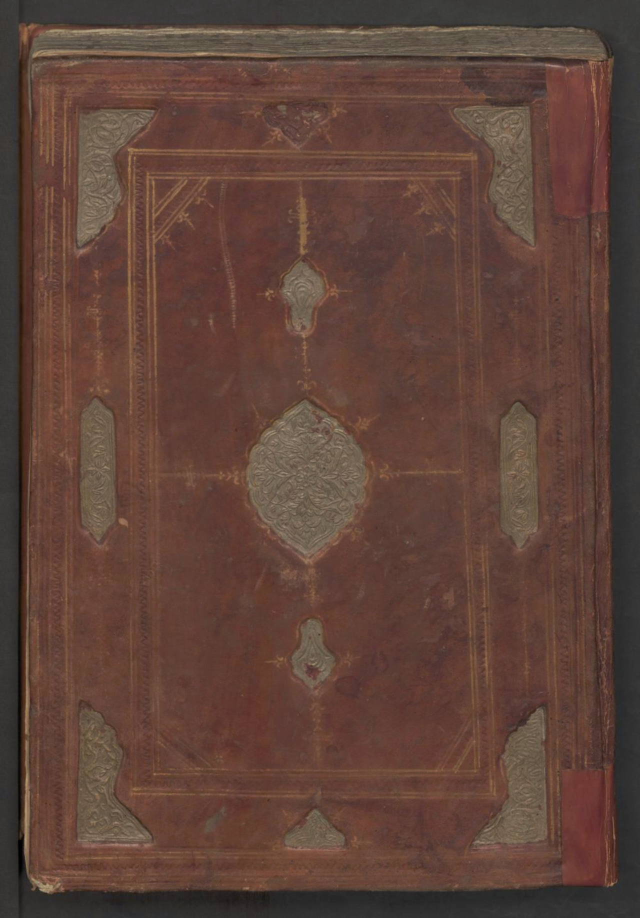
Kategorie(n): Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften

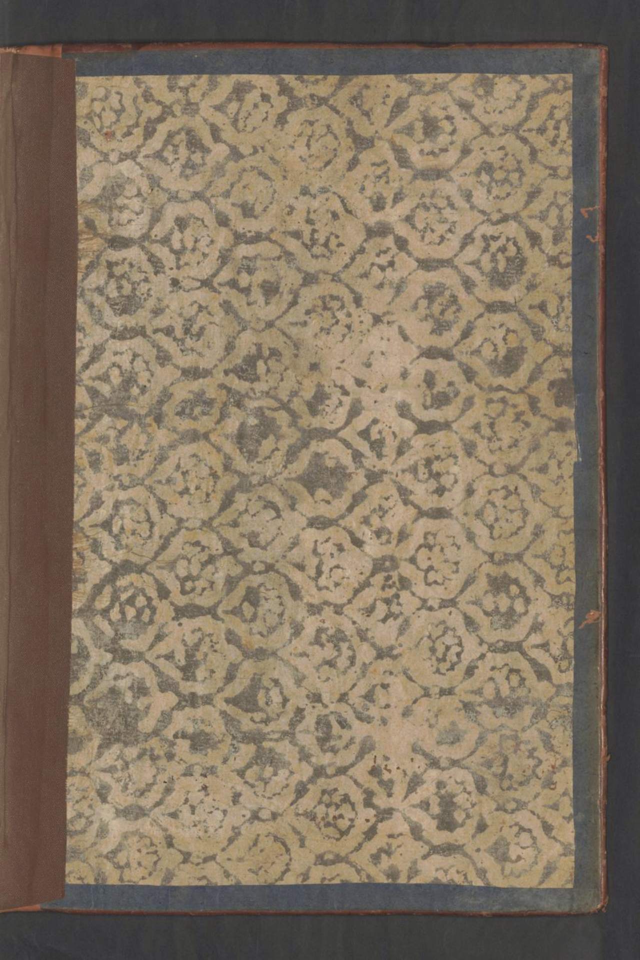
Projekt: Orientalische Handschriften digital

Strukturtyp: Manuscript

Seiten (gesamt): 377

Seiten (ausgewählt): 1-377





Glaser 86.

86

للامام كرف الدين رحمه الله تعالى

جنام دا القلب لجني الهوا يلجج ... وكم تدو بنار الوجد المجج
وكم اكون كدا عيني ماثر فيه ... وادمع بدرم في الخد ممتزج
ما ان ارا طالعًا الا وادفنه ... ولا ارا مستهم سنا الا وابتهج
لا خبري العشق ان كنا كلا ابدا ... لا نلتقي وسبيل الملتقا لهج
بلعس مدت في ارض الهوى نلجا ... تملى اصيد به ما ضطلا في التلج
فحين ما امسكني منه اجبله ... واسهم داكر الدين في اصله عوج
جلا الوشا محل سنكر يا كبدي ... مجيت اخرجهم عنهم فما خرج
قالو حرام تلاقينا فقلت لهم ... ما في التلاق ولا في قبله حرج

لسيدي علي بن حسن القاسم ثمان جو بوكر المدرس عام سنة ١٢٢٠
وكان العدح بالدسوت وسعرهنه والطرب بالكرح

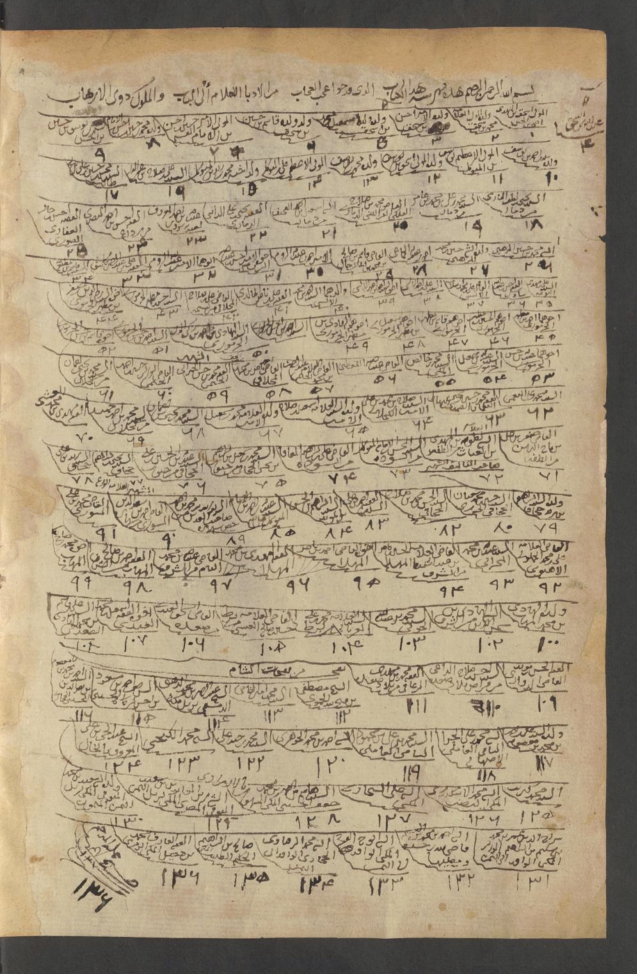
لقد داره الاقداح بين جماعة ... على ان فيها كلهم صار يقدح
وما نالهم تلك قدح لقادح ... وكلا انا بالدريب فيه بنضح
فجاد بها فكر اللبيب ولم يزل ... يقلبها فيهم دسوتًا ويكتح
على ان في تلك الدسوت استعاله ... مصرحه لا ما كنا به تلمح
فما برحوا بين راق ونازح ... على طيبها شل حولها كيس بزح

دعا محمود مجرب بعضه من كلام المشرالمدد صلى الله عليه وعلى اله وسلم
بدعا به بلا مرات الصباح وبلا مرات العشي الا لعطا ما في نفسه ووجوا
الاسما العظام والاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطا

يا الله يا الله يا الله يا رب يا رب يا رب يا حي يا قيوم يا ذو الجلال والاكرام
اسالك باسمك العظيم الاعظم ان تورني حلا الاطلبنا برحمتك يا ارحم الراحمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

عمل مجرب ... الاصل ... لمعر ... وشلغى

عبد الله ...



بسم الله الرحمن الرحيم هذه فهرسة هذا الكتاب الذي حوى عجائب العجاب مرادا بالعلام أولي الألباب والملوك ذوي الارهاب

في كصر جمادى الاخرة عام ١٣١٩



وله العلا على محل التهاني الى الصدر العظيم العسكري ابراهيم لتهنيته بالمرحب لدى

شمس بدت فانجابت الظلماء … وتعطرت من عرفها الارجاء

جاءتك وقت طلوعها صبحا فقل … امن ازدياد ذكرك في الدجا الرقباء

وتخيرتك مناسبا لصفاتها … اذ حيث كنت من الظلام ضياء

عجبا لمنتظر عدته فطانته … لمسيرها في البلاد وهي ذكاء

لم ترض قبلك في المنازل منزلا … حلت بها والمنزل الجوزاء

فتطاولت اعناق قوم نحوها … وتزاحمت منهم لها الاهواء

حتى استقر الطائر الميمون في … وكناته والقادة الحسناء

في حضنها [illegible] القلوب وانما … في ثغرها مما هناك ذواء

وبشعرها الديجور والفرق الضحى … والناد في وجناتها والماء

وبنيلها عنوان نصرك والعلا … فلك البنون وان خفا الإيماء

عجبا لحضنك بين ابناء الدنا … وله بهم من بعده الابناء

اتراه بين المرء جال ودوحه … فانتك وهي مصونة عذراء

لا تجزعن ابدا لعلك يوسف … في سجنه جاءت له العلياء

ولقد عرفنا قدر شأوك في العلا … اذ ليس كلا دونه الاعباء

حتى تقاصر عن مداك سوابق … لا داحس فيها ولا الغبراء

وعلام تجزع غير اهل الجفا … من ليس لو كافا له اكفاء

من ان دعا الهم الكلاب اجنه … من بطن ام ما لها ابطاء

فقطعته حتى كأنك واصل … وكأنه بين الجروف الراء

وله الى الصدر العظيم بعد الجواب عليه من حلت تهنيت الجواب

لأن طال لبث منك في السجن برهة … فما جبست علياك والكرام الدائ

فما ينفع الاقوام منه سلامة … ولا ضر من وارته عن رفعة الشأن

وهل زال هذا البدر ان برج كله … محال وهذا الملك عن بيت سلطان

عاشت طيوف الهوى اعوادتلت لم
غنّاك عليك تنادا بان كيوا لعبرت وجيع الشكر
بعد ان ادا الهوا سي يضحى نساء الدرى بلسادي فتبديل
معارف سبتنا والحكار ولقيس لها حجوم تراه تاحد القول منقول
١٦١ واحدة الخيار رماد القلب لحسد

لـ... احسن اهل الحلاد في التوريه والاكتفا

دمعت عيناي فرات ... تراى سببا اشتعلا
غدوت من بعد سكر لها ... فعلت لها اناس جلا ا

ولبعض شعرا المصريين ...

واذا الفتى ذم عيشا وشيبته ... فالقول اذا اعطر لشاء منا

واهزه

ولبعض المصريين

تطوى شهور نا واحلكا ونشرها ... وكم في الطي بين السبت والاحد
فعدما شئت من سبت ومن احد ... لا بد ان يدخل المطوي في العدد

وما را ...

الم تر ان الدهر يوما وليلة ... يكر ان من سبت عليك الى سبت
فقل لجديد العيش لا بد من بلى ... وقل لاجتماع الشمل لا بد من شتا

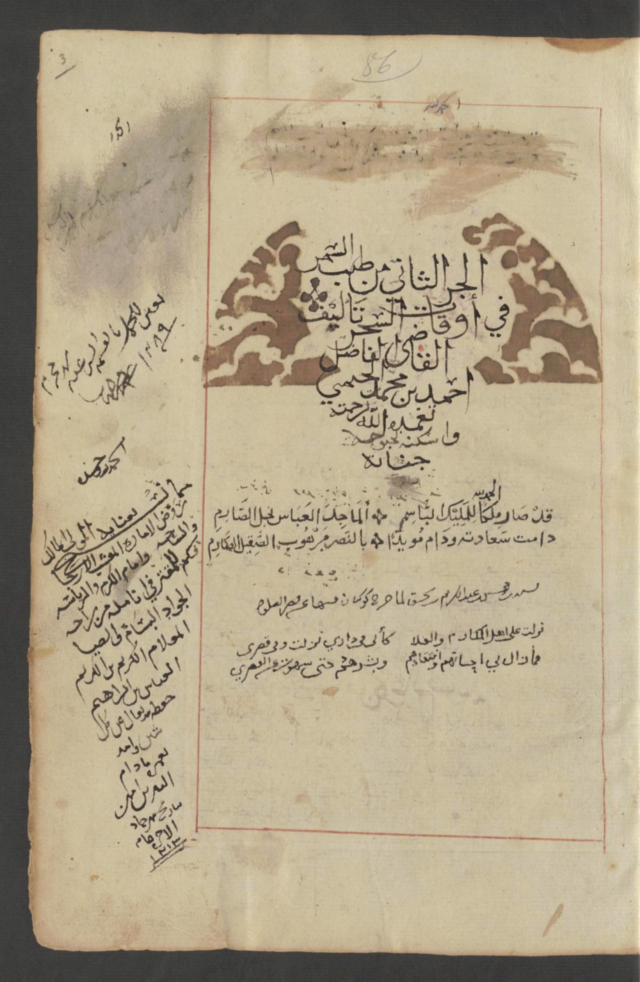
لابي محمد عبد الله رحمه

لقد قطعت قلبي يا خليلي ... بهجر مثل طار على العليل
ولكن ما عجبت منك هذا ... اذا التقطيع من شان الخليل

هذه القصيدة التي للمولى الجمال وقد نقلت في هذا الكتاب انما هي على غير هذا الأسلوب وليست كاملة

وذات سوار كلما كان للورى ... تلاق بها قالوا به ليس يفضح
ومازلت لولاء ... ولم تبد في المكتوم منها اللصح
فكم قامت الاشراف في جدوالها ... على شرف للنجم
فراجوا باعراض لمناك سليمة ... وكل آنا بالذي فيه ينضح
يقلبها فيهم شوقا مفكرا ... فر فارغ يجفو وملآن يطفح
ذو الوجه عند طرحها ... لا اسكاتها لو كان في اللفظ يفصح
ستغنا بالاقداح لو لا تجلد ... به اذ رعت من جاهه جسر تفرح
وكم قام من شوق بها متبرع ... يسير اليها وهو كالزرع يرجح
... ويثنيها ان جال موج فقوله

وان صح ذا عنها بنقل جماعة ... فنقص به فيه البرية تقابح
وان قيل تحديد بالبهاء ... من جارح للارض والجرح اوضح
وقد داد الاقداح صرفا لاجلها ... عشية ملاء الصحون فيه تكرج
ومن عجبا بالقوم لم يفجروا بها ... ولا فك عنها خاتم ليس يبرح
ومظلومة بالضرب من متقلب ... بتلك ولا ذنب هناك يوضح
عجبت لها تحت المقارع لم تزل ... تقام وتحت الضرب لا تتزحزح
اذا اقرعت جلت ومنها تفارقت ... شياطينها من جانبيها فتنزح
فان كان غصنا فهي ريح تميله ... وان كان جو جافهي في الراس تدوح
انا المهيم والأيام اظلم اقلح



الجزء الثاني من طب السمر في أوقات السحر

تأليف القاضي الفاضل

أحمد بن محمد الحيمي

تغمده الله برحمته

وأسكنه بحبوحة

جنانه

الحمد لله

قد صار ملكا للمليك الباسم * الماجد العباس نجل الصارم

دامت سعادته ودام مؤيدا * بالنصر مرهوب الصقيل الصارم

لسعد حسين عبد الكريم ... لما حوكان فيها ... العلوم

نزلت على أهل الكمال والعلا * كأني ... نزلت ... قصري

فما زال بي إحسانهم وانتعاشهم * وبشرهم حتى سهوت عن العمري

الحمد لله وحده

مما ... بعناية المولى العلامة ... ركن الإمارة ... وإمام ... والرياسة ... المفتقر في ... الجواد البسام ... المولى الكريم ... العباس بن إبراهيم حفظه الله تعالى عن كل شين ... ودام ... سادس شهر جمادى الآخر عام ١٢١٣

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القسم الثالث من الاقسام • في ذكر فضلا ما خلف مدينة سام

من كل من فتح من العلم والادب المقفل • وتفرق سكونهم في الجهات من لدن صنعا
الى منتهى اليمن الاسفل • **اعلم** زادك الله علما • ووفر عليك عقلا وحلما •
ان خلف صنعا من البلاد • ما جمع بعض اهلها ما بين الطارف والتلاد • ممن نفرت عن محاسنهم
تنفيرا • فظفرت منهم بما زادت محامد السلف معه ما تحقيرا • من اهل العصر الاماجد •
الذين ما تليت آيات معاليهم الا خر لها القلم اي ساجد • هم القوم يا ام مالك • وهم المصابيح في
مخلولك المسالك • لو زاودوا الانجم في حلول منازلهم لما ابت • ولو مارحت بارذكايهم نار
الكواكب لما خبت • ولو جالت اذهانهم القاطعة سيوف الاعماد لما نبت • ولو بدا روض كلماتهم
المجازي للروض الحقيقي لما نبت • **من كل عالم هو علم** • وطاعن في نحر الجهل برمحه
وهو القلم • طويل النجاد عظيم الهامة • قد احسن الله في مكاسب الفخار الهامه • تنكلم طلق
اللسان • محررات مسايله حور حسان • منتزه فتاويه لمحصل • وخبيرا فادته ابهج
من الظل • انعقد عليه الاجماع انعقاد الشهد • واجلت به النوم من عيون العدا فاستبدلت
السهد • لو ساجله البحر لنفدت لاليه دون كلماته • او باراه الفلك لاستقصادون
خطابه نجوم الليل في ظلماته • ومن كل اديب • ما سوج طرفه بجديب

ناظم مغلق مجيد • نظمه المتسق عقد على جيد • تدعي الشهب مشابهة من نفثاته فيرمي
بها من الافلاك • وترغم اللآلي انتضاد كلماته فتمسك لحنونها في سلاسل الاسلاك • يتمنا
الكافور ان يكون له طرسا • وتود المسك ان يماع له نقسا • وترغب الدر ان يكون له
كلاما • وتترجى الرماح ان تبرى له اقلاما • نظمه الراس ونظم غيره الذنب • لم يحكه الثغر
المبتسم وان كان لم يفته الشنب • فمع ذلك ينبغي تخليد ذكر الجميع • وامتلا احبارهم على اللبيب
السميع • وايداع نفايسهم في هذه الاحقاق • واطلاع لمراتهم الطيبة خلال هذه الاوراق

فابي ابيت الا الانافه لذكرهم • والاداره عند طيب السمر لكاس شكرهم

ليعلم الاخر فضل الاول • وان وسوس له شيطان الباغض وسول • ممن ادركه الحسد •
فنصب له من الكيد حبل من مسد • وفضل الثعلب الرواغ على الاسد • فسهرت الليالي والتقطت
تلك اللآلي التقاط الطير للحب وقد تفرق • ورممته ترميم الديباج اذا تمزق • مما كاد ان
ينطمس • فرهم ادرس ورمس • فانتظم بعد الانتثار لولوه • وسح مركبه في بحر العروض
وقد احكم فقاره وجوجوه • لما تباينت الديار • وعز الازديار • وسابدا بذكر الاقرب فالاقرب •
واني هذا المولف بما هو عن حسن بنايه قد اغرب • حتى انتهى من اليمن الاسفل الى اقصاه •
واحصي بما عثر على الغير فلم يمكنه قط احصاه • وقد اقدم في بعض المواضع من قدمته المعالي
لا من قدمته الايام والليالي • وانقض بذكر هذه السطور التي اشرعت كالعوالي حسب
تحرير الفهرست • وتحبير ما عاودته مرة بعد اخرى فما رست • استعين بمن هو المعين •
واعترف من بحر امداده فانه المعين •

المولى اسحق بن امير المومنين

المهدي من الغراس • سلالة ايمة وملوك • لهم في طريق المحامد اي سلوك • هم الارواح
والناس اجساد • وليوث الوغا الثعالب وهم الاساد • لا يطربون الا الصهيل العتاق •
ولا يشتاقون الا الى عناق البيض الرقاق • ان سالموا فالايام اعياد • وان حاربوا فالانهار
والاغصان صوارم وصعاد • فهذا السيد النجيب فرع من اصل طيب حسيب • فهو علا انتسابا
ونظم الشعر فهو ونظامه نسيب • فقفا في السياده اثر ابايه • والتعب في طلاب المجد شريف
جوبايه • ذو نفس مرة • وعزم عاود الصعاب مرة بعد مرة • وهمة بلغت النجوم الثواقب
وتتوجت بالفخر وتلفعت بالمناقب • مع عرفان في علم الفلك • يقول معه الغير واحدلي والف
فاسرار الفلك في اسطرلابه • ودقايق النجوم واضحة جليل حسابه • فجداوله التي
خطت في الدفاتر كلها عيون الى الفلك الاعلا نواظر • فلذا نظر منه ما لم ينظره سواه •
وعلم من غامضه بما اشتمل عليه وحواه • كم صادف فيه حذاقه بلا ابله • ولا قامين
كوكبه الطالع المواجهة وللمقابله • اقر له في هذا العلم كل سابق • واصحر به ترحس

كذ

الشهب في الجو عابقا واي عابق • فما ابو معشر الا من حلا دكن عنده لا تنتشر •
رايته في حجر والده • بين طريفه من المجد وتالده • بمدينة الغراس حيث يجتني
من الاقبال الطايب الغراس • وهو شمس تصفر لها الشمس من الحسد • طلع فحل من
منزلة ابيه برج الاسد • فلان لهم قناته بيد الخطب • ويفوح لما القي على
جمرات المصايب عنبر الرطب • ويساور من ايامه الاراقم • ويكابد من نحوسه
الفادح المتفاقم • ثم رايته ثانيا • وقد اصبح عليه الزمان جانيا لما وفد الى
كوكبان فابتسم له ثغره • وسعى بغير قدم في خدمته لهره • وهو هين الغيظ والقهر
وطعين الاسف والتاوه من الدهر • وقد قلل الاعد امرمته وفرا • وعادت كفه من الصفرا
صفرا • كان في خلافة ابيه المهدي • يهدي اليه الزمان من التحف ما لا يسمح به للمهدي
متنقلا على ظهر سرير وسرارى • واذا هو خضم تجري في ساحته الجوارى • نشا نشي في بحره •
وانتقى الجواهر فنظمها في نحو ها الا في نحره • لا يدري ما حقيقة البوس • ولا يبرح
رافلا في اردية الترفيه وحلل الملبوس حتى اغار عليه الدهر بجيشه • وكدر ما صفا
فرق وراق من عيشه • وذلك في دولة اخيه وخلافته • وقد ادار على آل الامام
المنصور ما لا يفرح من سلافته • لما فت من احه خويه في اعضاده • وبدد عقدهم
المنسوق بعد انتضاده • **وله نظم** هو الدر في الاطواق • وابيات يقول
سامعها هذه نغمات اسحق • فمن شعره وهو اسير • يكابد من المشقة امرا غير يسير
وقد استبدل الادهم عن الكميت • وصار في بطن السجن حيا كميت تثقله الاغلال
لا الغلايل • وتلوح له من النحوس الدلايل **قوله**

وحمامة صدحت على فنن اللوى ✦ فغدى يسيل دمي من الاحداق
تشدو وقد خلصت من القفص الذي ✦ قد قيدت فيه عن الاطلاق
ناديتها لما سمعت هديلها ✦ يا ذات طوق نحن في الاطواق
بي مثل ما بك يا حمامة فاسالي ✦ من فك اسرك ان يحل وثاقي

ومما نسجته على منوال نظمه هذا من السجع قولي • رب حمامة صادحة
امست بسجعها على الفنن لنار الاحزان قادحة • سال لها دم الدمع • وغدى
بالحانها السمع • عجبت لها كيف باحت • وباسرار فوادها باحت • وقد نجت من
الغصص • وخلصت من سجن القفص • وقارنت الاليف على الغصون • وطوقت من
دمع المحبين باللولو المصون • قلت لها خففي الهديل • فما لمهجة ادبتها من
بديل • بي اضعاف ما بك من الجوى • وفي فوادي ما لم تصلي اليه من الهوى •

فكم بين جوانحي • من وجدٍ اقتفي ومن جوى يحيي • فاستملي ما ابوح به من الوجد
واستمعي ما امليه عليك من هواي باهل نجد • فسأتلوا عليك منه سطرا • لازلت تسكنين
من الرياض سطرا • وتلبسين حللا من حلل خضر الاوراق • وتنظمين من دمع الندا
على الجيد الاطواق • **قولي** فسأتلوا عليك الفقرة الى اخرها والفقرة الاخرى
فيما الجناس كما لا يخفى • والمراد بسطرا في السجعة الاخرى متنزه من متنزهات
دمشق المشهورة • والسهم ايضا متنزه من متنزهاتها ولذا قال شيخ شيوخ
حماه رحمه الله تعالى

قالوا اما في جلق نزهة ✧ تنسيك ما انت به مغرى
يا عاذلي دونك عن لحظه ✧ سهما ومن عارضه سطرا

ومنه اخذ الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا فاحسن المآخذ بقوله

سالتكما ان جئتما الشام بكرة ✧ وعاينتما الشقرا والغوطة الخضرا
قفا واقرأ مني كتابا كتبته ✧ بدمعي لكم نثرا ولا تنسيا سطرا

وقلت انا مفضلا متنزه جدة المحروسة على متنزهات دمشق الشام المحمية

لجدة اسهم في الحسن ابدت ✧ سطوراً اباليات تخجل خضرا
فقد حقرت دمشق عند هاذ ✧ حوت عن قلبها سهما وسطرا

ولده المولى جمال الدين محمد اسحق

اية مجد متلوه • وشمس فضل مجلوه • امام علوم واجتهاد • وحليف ارق
في الطلب وسهاد • ما بلغ السماك له سمكا • ولا ادرك صايغ الحلي لمثل كلماته سبكا
يصول بعلمه اي صايل • وتتحاسد على ذاته البكر والاصايل • ملتحلي جيد الايام
بانظم من عقده • ولا تلهبت نار ذكا باضرم من وقده • ولا اشرئبت نفايس المسايل
باوفر في الفحص من نقده • ولي بلاد وصاب • فهمع غيثه فيه وصاب • ونهى
وامر • وطمس بعدله ذكر عمر • وكان لا يعرض مع ذلك عن درسه • ولا يترك المعاهده
بنهر المذاكره لغرسه • فانتشرت فوايده • وطابت للطلبه موايده • وبرز حمام
ادبه من حبايل لدن • فاعتاض عنه الولوج تحت استار البدن • قام به العلم على سوق
فقد بار وكسد الا في سوقه • فكم نشر انفايس الكتب يد وعين • وكم وعا سمعه لداع اليها
وكم لاسماعهن اذ دعاهن وعين • رغبة الى الدخول تحت ملكه • وسعيا الى ما شجن مثلهن

من فلكه • فلديه من الأسفار خزائنه • ولديه من فوائدهن ما جمله وزانه •
ومن الكتب ما لا يضبط بعدد ولا كيل ولا وزانه • كم رقي منها داخل تحت رقه • وكم
بها من فصوص نفيسة أودعها من قطره في حقه • ولله أدب رقي وراق • أنضر من دمع
الطل على أحداق النرجس وقد مسح بمنديل الأوراق • ورد إلى كوكبان مع أبيه •
واجتمعت به فما اجتمع الأبيه • في رياض ما لها صافر • الأطير على معاطف غصونها صافر •
وعذاره مخضر • وروض شبيبته أنضر • وثغر نشاطه مفتر • وسيف ذكائه كشبابه
أبتر • ومعطفه مع النسيم مميل • والزمن بالفتوح يسفر له عن وجه جميل • مع وقار
رجح وزنا • وسمت يزداد حاسده به حزنا • ونسك وبراره • يرح عن بدره سراره •
فإذا هو على ممر الدهور • كامل في منازله لا ينقص بنقصان الشهور • قد تلقف بالتقي •
وشفا العليل بالرقا • ثم رأيته بمسعدة ذمار • وقد حسرت غادة فضله عن محياها
الخمار • ثم اجتمعت به بصنعا أتم اجتماع • واستمعت لطرته المفرد ألذ الإسماع •
وجالسته وسامرته • وساهمته المذاكرة وقامرته • لما قامت لخدمته من الفضل
وصائفه • واستطابت قض مقامه شاتيه وصائفه • وقد أنست به مخدرات
علوم حمت الأسود خدورها • وحلت له على منصة الطروس المهذبة بدورها • لما
تعززت على غيره وتمنعت • وبقناع من أسود المداد المطرز بذهب الإفادة تقنعت
وبه بعد أن تحققت فضله عن غيره تقنعت • أحطت بما لديه خبرا • ونظرت أقلامه
تقذف درا إذ تبرا • لا والله ما أحطت بما لديه إلا باليسير • ولا انقلب شخصي على عدم
الإحاطة بما عنده إلا ببصر خاسئ حسير • وقفت على فوائده على بحر ما له شاطي •
وقطعت منه موجا عوق دونه عزمي وكل نشاطي • لولا عناية الله تعالى أشرفت كنتي
من الغرق على أني قد كدت أهلك لما رأيت تصاكك أمواجه من الهول والفرق • فأخذت
فأخذت من دره ما أثقل كاهلي • ووردت من عذبه ما روى به ناهلي • فعجبت
من بحره العذب لما وجدت به الدر • مع أنه لا يوجد إلا في البحر المالح المر • وعلمت أنه
لو أدركه السعد لزفت إليه عروس الأفراح • ولو دخل مجلسه لفضل بقنانه على
ربيها الذي هو راح • فلما فارقته فارقت المسرة • ولم أدر بما أضمره له الدهر
وأسره • من معاملة يحل عنها قدره • ومصادرة ينكسف لها من الفضل بدره •
فحبس من صنعا بقصرها • وهو بلت فضائله التي لا تحصر بحصرها • سعى به من الناس
فساق • حتى محي والتوى قيده على الساق • وهو الآن سر في صدر السجن مكتوم •

وشراب

وشراب طاهر في دن الحسن مختوم • فلله تعالى اسره • وجبر باطلاقه من قلب الفضل كسره • **وله في الادب** رتبة الاشراف • وتطريز رداء انا بديعه تشابه الاطراف • فله في طرق البلاغة اعناق • وفي بحر العروض معاض ياتي منه بما يحلي تليع اعناق فهو في الادب رفيع الجناب • وفرس فكرته للجولة طوع الجناب • **فاك مما يستعبد الاحرار محرره** ويطيب للافواه فيحلو مكرره

ايا بارق الجرعا هل الجزع ممطور • وهل بالغواني ذلك الربع معمور
وهل كسيت فيه الغصون قطيفة • مطرزة خضرا ازرارها نور
وهل نثرت فيه السما لآليا • اذا ما استحالت فيه فهي ازاهير
ازاهير تغدو وتغدو كأنها • دراهم في اغصانه ودنانير
فلله ذاك الروض كم عبرت به • نسيم الصبا في طيها المسك منشور
يكبر من ياتيه حتى طيوره • لها فيه تهليل كثير وتكبير
اذا رقصت اغصانه فحمامه • مزامير في ارجائه وطنابير
سقاه الحيا طول المدى فهو جنة • لان الحسان اللاعبات به حور
كواعب لا يفترن عن حرب عاشق • بتدبير راي فيه للصب تدمير
يجهزن جيشا لا انكسار لحربه • وما هو الا لحظ عين وتفتير
وعندي اما اللحظ منها ففاتك • واما اريج الثغر منها فكافور
اذا ابتسمت او كلمت مغرما يرى • من الدر منظوم بفيها ومنثور
تحافظ مضناها على حبه لها • ويا ليت مضناها على ذاك مشكور
لها في الجفا عزم على رغم انفه • وفي وصلها تقديم حزن وتاخير
شكوت لها هجري وقلت لها متى • بطيب اللقا اني منك يسعد مهجور
ويا هذه عطفا على ذي صبابة • له في الهوى شان لحسنك مشهور
اسرت منامي بعد اطلاق ادمعي • وكم في الهوى يشكو طليق ومأسور
وارسلت قلب المستهام مع الهنا • اليك فعاد القهقرى وهو مقهور
هبي انني ضيف الم بداركم • وللضيف اكرام عليك وتوقير
على كل حال انت عندي حبيبة • وعذرك مقبول وذنبك مغفور

قلت قوله تجهزن جيشا لا انكسار لحزبه اما بالنظر الى ما قصده دام مجده من ثبوت الحرب المجهز الغالبين اللحظ وتقديره في معركة الحرب للعاشق فنعم لا انكسار له ابدا واما بالنظر انه يعبر عن اللحظ بالتكسير المعروف المعدود من محاسن اللحظ الذي تنكسر عنده قلوب المحبين وحدا وهيا ما قلة انكسار اي انكسار

وقال دام فضله وعظم في رتب الادب نبله

يا بروحي الذي تجلى لطرفي ۝ وجهه بدر منه ومقلة خشف

جاني في مطارف الحسن يثني ۝ قامة منه ذات لين ولطف

ام كتم اللقا فنم به نشر ۝ عبير وصوت قرط وشنف

فاجتمعنا والسرور بقلبي ۝ رجل ناب عن تملق وزف

لفنا منزك نشرت حديث العشق فيه فطاب نشري ولفي

بت من وردخده ولما مبسمه العذب بين قطف ورشف

وضممت القوام يحوي بلطف ۝ ولثمت الجبين منه بعنف

وادرنا كوس عتب وصرف ۝ ليس للهم عندها غير صرف

وعصينا قول العذول وقلنا ۝ كف عنا فما مضى منك يكفي

مت من الغيظ يا عذول فرطا ۝ ل تجافيه قد غدا طوع كفي

وقال فتح الله تعالى في اجله ۝ وكفاه اسباب وجله

افاطم هل يمضي الزمان الذي اغبرا ۝ سريعا كما مر الزمان الذي اخضرا

وتقضي لنا عود الليالي التي انقضت ۝ وعرتها من نور طلعتك الغرا

ليال تقضت فانقضى كل طيب ۝ فان عدن عادت طيبات لنا اخرا

سقى عهد نجد عاد او لم يعد حيا ۝ لمنا الربا ان لا يمر كما مرا

حيا قد رأى الراؤون اثار رحمة ۝ على كل ارض قد تعهدها عبرا

فارض كساها من دوحه ما لم ترق ۝ بايدي الشتا اثوابه فاشتكى العرا

وارض عليها مد جود اساطه ۝ واخرى عليها العين من وكفه اجرا

وارض حلا من غصنها موضع الحلا ۝ فرين منه الساق والكف والنحرا

وكم رايةٍ حمراء ينشرها على ۝ يدي شائكٍ شاكت كتيبته الحصرا

وكم درهمٍ ألقت ودينار صرّةٍ ۝ يداها فخذ ما أبيض واحمر واصفرا

وكم صرّةٍ في كمّ غصنٍ كأنه (كالسفرجل والرمان) ۝ يحاول يلقيها فتشغله أخرا

وكم طائرٍ أبدا نشاطاً وفرحةً ۝ ومدّ له صوتاً وشاد له وكرا

وورقٍ بزيك الطير نشر لوائها ۝ ويطوي إذا قامت على صعدٍ حمرا

مناقيرها أضحت من أميرها أما ۝ ترى نفحها فيها يجيد لها الزمرا

فلله آثار الحيا ما أعمّها ۝ وانضرها مرأى وأطيبها نشرا

لقد بات يثني الوحش والطير والثرا ۝ عليه وما أجلى الثنا إن جا الشكرا

وبالله قلبي ما أشدّ اصطباره ۝ متى قيل أنّ الخطب قد أوهن الصبرا

إذا اقتست الأيام يزداد قسوةً ۝ فتنقل الخنسا حين ترى صخرا

رمته خطوب الدهر مخطيةً ولم ۝ تصب قط إلا الرأس في الناس والصدرا

وجرعته اللأوى فاستفرغت له ۝ فصابيله صبراً به استغرق الصبرا

وقال مجيباً على والده رحمه الله تعالى

لا هواك بقلبي وهوى ۝ لك فيه كضلوعي مشتبك

وعهود حفظها في مذهبي ۝ فرض عين وكذا في مذهبك

وجمالٍ بابديع الحسن قد ۝ سطعت أنواره من حجبك

وثنايا نظمها علمني ۝ غزلاً في قالب اللطف سبك

وعيونٍ سحرت قلبي وما ۝ عاد إلا أرقاً من شنبك

وزمانٍ كان من أحسنها ۝ مرّ بي في ذلك السفح وبك

حين ما لي أرب إلا اللقا ۝ والتجني لم يكن من أربك

وكلانا آمن من دهره ۝ إن سعى في مطلبي أو مطلبك

ما سلا عنك فؤادي إنما ۝ زاده وجداً تمادي غضبك

لم يزل يجري من العين دما ۝ عند ذكراك وذكرا ملعبك

كذب الواشون قلبي مغرم ۝ مستهام موثق في طنبك

وإذا أومض برق بالحمى ۝ ضمن الدمع بسقيا كثبك

يا منى قلبي ترفق وانبسط ۝ في عدابي واسترح من تعبك
واطرد الواشين وابعدهم ۝ إنما نيرانهم من حطبك
لا تسلم نفس مضناك وإن ۝ أصبحت يا ما لكي من نسبك
ودع التيل لملك نحلت ۝ من أياديه غوادي سحبك
ملك ألبس من بسط تما ۝ ليه زهدا من الفضل حبك
ملك إن زرته نلت المنا ۝ وإذا اغنت سعي في طلبك
ذو علوم اشرقت أنوارها ۝ وندا أخذ وصفه من ذهبك
ونظام إن تزده فاستمع ۝ وأقلني ما نسا من طربك
يا ضيا الدين يا من إذ دجا ۝ مشكل عن نابر اكي لقبك
جاني منك النظام العذب بل ۝ أشرقت لي شهب من شهبك
أبعثت السحر يحوي فيه أم ۝ أودعت سرا معاني كتبك
إنا منه مذ تا في سكرة ۝ فاعذروني في تعاطي نخبك
قد تجاريت وجاريتك في ۝ مسلك يختص يا مولاي بك
وعلى الجملة لا طاقة لي ۝ ادبي مكتسب من أدبك
دمت في عز ومجد شامخ ۝ يتمنا البدر علياء رتبك

وقال مجاور الأحبة الحسن الاتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى

جودي بوصلك أو بوعدك ۝ جودي كجودك لي بصدك
كثرت بهجرك والصدود ۝ رفقي بحقك عند حدك
رفقا بنفسك قد حملت ۝ من التجني فوق جهدك
اخشى عليك لك السلا ۝ مة من عواقب نقض عهدك
رفقي لقلب قد تعلق ۝ منك في أطراف بردك
يشكو عليك يقول ما ۝ شيت افعلي انا عبد عبدك
ردته لي اساله عنك ۝ وعن فوادك عند ردك
هل فيه لي شي فاطمع ۝ ان تبتسم برق وعدك
يا ظبية الوادي الذي ۝ فيه تبتسم زهر خدك

بلغ مقابلة

ومتى أعانق ثم غصنًا … والمراد عناق قدك
وقد اشتهيت رمانه … نفسي عنيت قطوف نهدك
وقد اشتهى شعري مد … حك يا أخي وحبو مجدك
شعري الذي يا سواك … من الملوك وحق جدك
أنت الحقيق بمدحه … فاجعله واسطة لعقدك
واعذره إن قصر خطاه … عن الوفا بحقوق حمدك
لا زلت تبلغ في المعا … لي ما قصدت وفوق قصدك

قلت أنشدك الله أيها السامع • المتأمل المعاني هذا النظم الذي هو لمحاسن الأدب جامع • هل نسج الديباج الخسرواني هذا النسج • أم تقصر لحمته وسداه عن حياكة هذا النهج • وهل الدرة الذي يصف • أم الشراب الذي وصف • يسلكان في هذه الطرق المستبينة • من هذا الإنسجام الذي عراه قوية متينة • إن حكمت بذلك فقد خلوت عن ذوق سليم • وإن اشتبه عليك الأمر فلا أشك أنك بثعبان الجهل سليم • سبحان رب العرش • لو ذقت حلو الشراب ومره • لعرفت الفرق الجلي • ولميزت بين الحصباء والحلي • أما أنا فما ولج غير هذا النظم لي سمعا • ولا شجاني مثل هذا البرق المبتسم لمعا • لا أخلى عن ناظمه الوجود • ولا برحت الأقلام وقد تليت آيات إجادته في سجود •

وقال

أأسما أنت الشمس لا أنت يا أسما … من الشمس أسنا في الظهيرة بل أسما
وغصن النقا هذا القوام الذي أرى … نعومته لا ذا كذي وى كما يظما
وذا اللؤلؤ المنثور لا إن ما ترى … هو الثغر أضحى بالظبا والقنا محمى
وريم الفلا هذا نعم هو ريمها … ولكنه يرمي القلوب ولا يرمى
وهل نغمات العود طنت بمسمعي … أم النطق من حلو اللمى الشادن الألمى
ألا إنما استفهمت عنه جميعه … هو الحسن لكن قد تعددت الأسما
كما أن ما بي من سقام ولوعة … وشوق وفكر كله العشق يا أسما
وأوفر أقسام الهوى قسمي الذي … ترين وإني قد رضيت به قسما
وما لعذولي في هواك كرامة … لدي ولا أحبابه لذاك ولا نعما
أحن إلى مغناك ما لاح بارق … فحرق أحشائي بسماره الحمى
وأظهر شوقي كلما ناح ساجع … وردد سجعًا لا أطيق له فهما

ويا ليت شعري ما له حبسوه عن ۞ أليف وكرٍ فاشتكى مثلي الظما

وقال

مرّت وقد جرّت ذيول المرح ۞ حين بدا الصبح لنا واتضح
مسكيّة الأنفاس قد ناولت ۞ قلبي من الأشواق ملا القدح
وعبّرت عنكم فلم أدرِ هل ۞ أجرى دموعي حزن أم فرح
أدركت برد الطيب لكنّني ۞ غادرته بعد سموماً لفح
حيّيت يا نسمة أوطاننا ۞ إن لفح المهدي لنا أو نفح
تعاهديني كل صبحٍ فإن ۞ خفت ففي الليل إذا ما جنح
وخبّريني عن أهيل الحمى ۞ شوقي إلى أهل الحمى قد طفح
كم قدح البدر وشمس الضحى ۞ للقلب فكراً فيهم فانقدح
وكم أهاج الشوق قلبي إلى ۞ من حسنه حسنهما قد فضح
ما جنح القلب إلى غيره ۞ ولا شكا الحظ إذا قد جرح
ألحاظه كم سفكت من دمٍ ۞ وكم دمٍ شوقاً إليها سفح
إن لمح الطرف بروق الحمى ۞ قال فؤادي آه مما لمح
وإن شدت أطياره تحت لا ۞ أخاف من لامٍ ولا من قدح
غدا وراح السعد في سوحه ۞ واغتبقوا الأنس به واصطبح
يا ليت شعري هل لنا بلاته ۞ يراض منها إلى ما قد جمح

وقال

وحمامةٍ بالقرب مني نوحها ۞ مثلي وما أشجانها أشجاني
وبطوقها قد طوّقتني أدمعي ۞ طوقاً من الياقوت والمرجان
أملت أحاديث النسيم وما الذي ۞ أهدته من سلعٍ إلى الأغصان
فرقمت ما أملته من أوراقها ۞ في الخدّ من دمعي بأحمر قاني
يا طيب ما يروى عن الورقاء عن ۞ غصن الربا عن نسمة الأوطان

وقال وهو مما نظمه في السجن فكّ الله أسره

سرى طيفها ليلاً إلى السجن مشفقاً ۞ وقد كان قدماً لا يقرّ بإشفاق

فما راعه إلا القيود التي رأى … على وقد قامت لحربي على ساق
فقلت له هون عليك فإنها … خلاخل مجد لا سلاسل فساق
وقف لي قليلا دمت يا طيف طايف … بلحن من فك القيود وإطلاقي

وقال مما نظمه وهو في السجن أيضا هو وإخوته فرج الله

لا تجزعوا إن طال حبسكم فما … في الحبس عار يا بني إسحق
والحبس مما لم يكن لدنية … في المرء محمود على الإطلاق
والدر لا يزداد غير نفاسة … بالثقب مثل التبر بالإحراق

وقال مضمنا في مليح قلع الطبيب ثنيته وهو بديع

لا كان هذا الطبيب من رجل … سعى لقلع الثنية الحسنة
صيرها في يديه مفردة … كمستهام مفارق وطنه
تنشد إن لاح برق مبسمها … وهي لدى كلبتيه مرتهنة
يا بارقا أذكر الحشا حزنه … مر لنا بالعقيق من سكنه

وقال مضمنا

مهلا ورفقا يا مطوق إن لي … قلبا يطير متى صدحت ويخفق
أتظن قلبي مثل قلبك ساليا … ما كل قلب يا مطوق يعشق
هيهات منك العشق أنت سجية … أنا عاطل منها وأنت مطوق

وكنت قلت أنا قبل أن أقف على هذا

قل للمطوق في غلايل روضة … النعم عداك السهم وهو مفوق
فلذ تليعك بالزهو فإنني … أنا عاطل منها وأنت مطوق

وقال متع الله بآدابه في اللف والنشر المرتب

سقى الله هذا الروض إذ فيه كلما … يروق ويحلو للنفوس ويعذب
نخيل وأنهار وزهر وبلبل … كلوا واشربوا واستنشقوا الزهر واطربوا

قلت لو قال واستنشقوا الطيب لكان أعظم إبداعا من قوله الزهر كما لا يخفى فإنه تكرر لفظ الزهر في صدر البيت فعجزه وقال رحمه الله الدقاق بمحاسنه

ما بي فأتني من مقلتيه … يسهم عنه بقصر كل عضب

فلام الكاشحون وطاوعوا ۞ وقالوا ما أصاب فقلت قلبي

وقال

جادت بوصل بعد أن أذهبت ۞ قلبي بالصد وبالمطل
فقلت هذا بدل البعض من ۞ قلبي فقالت بدل الكل

وقال

لقد قالوا وقد وافى حبيبي ۞ وجاد بزورة أحلى من المن
أتحسن بالوصال إليك من قد ۞ غدى مثل الهلال فقلت أحسن

وقال

لقد قال الأنام وقد رأوني ۞ أتيت إلى حمى المولى المكرم
أأكرمك الذي بالجود أضحى ۞ نداه كالغمام فقلت أكرم

وقال

خذ فؤادي ورد نوم عيوني ۞ فلعلي أراك عند الرقاد
فكثير إذا سمحت بطيف ۞ وقليل إذا أخذت فؤادي

وقال في إيهام التأكيد المثلث

تفاءلت لما رأيت الصدود ۞ فبشرني الفال بالإتصال
وقالوا وقد رأى فيه هل وفا ۞ فقلت وفا لي وفا لي وفا لي

وقال في إيهام التأكيد أيضا

يا عاذلي كيف سلوي عن ۞ غيد أهواها عذارا
ما إن نطقت ورنت إلا ۞ وترا سحرا وترا وترا

وقال فيه أيضا

عرض بذكري إن بلغت الحمى ۞ عند أحبائي ولو أعرضوا
وصف لهم سقمي فما غيرهم ۞ لي عصبوا أم رضوا أمرضوا

وقال

قلبي الصب في الهوى ۞ علم غير متهم
إن يرد وصف شوقه ۞ فهو نار على علم

بلغ



وقال

قد قلت اذ جا الحبيب وفي ... خديه من برد الشتا الأثر
يا برد هلا كان ذلك في ... قلبي ففيه النار تستعر

وقال

لا تحسبوني في الهوى ناسيا ... من عنه لا أسلو ولا اصبر
ما مال غصن البان إلا وفي ... قلبي المعنا قده تخطر

وقال

لحا الله اشرارا تعالوا وامروا ... عن الصدر لخيارا لما لوا على الفضل
إذا ما أخو علم يروم فضيلة ... ومكرمة أذاه منهم ابو جهل

وما احسن ما جا كذا في بعض القصايد التي اجاب بها على شخص يسمى

علياً وهو قوله في المدح

له روايع اداب بدايعها ... تراع في حسنها الألباب والفكر
جلت عن العيب إلا انها اقصرت ... عن حسنها عندها الأبيات والفقر
فاق ابن حجة في الاداب واعترفت ... لنظمه كلم ابن الفارض الدرر
أنت المقدم فيها يا علي على ... رغم العدا لا ابو بكر ولا عمر

هو لا يخفى أن كنية ابن حجة ابو بكر واسم ابن الفارض عمر فمعرفة هذا يظهر حسن النظم مع حسن ذكر البدايع فيه لان ابن حجة ناظم البديعية وله شرحها ايضا وغيرها من البدايع وهو المسمى تقديم ابي بكر

ومثل هذا النظم ما جا لي في رجل اسمه علي ايضا وهو لا يخفى أن السراج الوراق اسمه عمر وهو قولي مضمنا ذيل بيت من البشامه المشهوره

فما علي بنص في امامته ... بين الأفاضل الا واحد البشر
لو ادرك الأدبا الماضين اعجزهم ... عن وصف عقد نظام منه كالدرر
فما ابن حجة والوراق ان نظما ... فقل اذا انكراه السبق وانتصر
هذا الذي قد بدا من غير ما كذب ... حيف جرى من ابي بكر ومن عمر

ولما سمع مما لنا من التاليف القاصرة التي هي لمعايب

مؤلفها محصية حاصر • تشوق إلى الاشراف على احدها • ورغب في النظر إلى مساويها التي لا يوقف على منتهى عددها **كتب إلي** وسع الله في أجله • وحث إليه الأرب حتى يوافيه على عجلة كتابا وهو إذ ذاك مسجون بقصر صنعا اليمن المحروس • وانا بمدينة شبام كوكبان • وذلك بواسطة ولده ضيا الدين اسمعيل بن محمد الآتي ذكره إن شا الله تعالى • والكتب وقع في شهر ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين ومائة وألف سنة • واودع باطن الكتاب من نظمه في خطابنا قوله دام سعيدا • ونال في المعالي أمدا بعيدا •

أيها الفاضل الذي مدحته … فكفتنا عن المديح صفاته
ليت شعري متى يراك ويروى … منك من تعطش الحيا وفراته
وترى عينه تصانيفك اللا … تي إلى غيرها يقل التفاته
فلأوراقه إليها اشتياق … منه تبكي اقلامه ودواته

فكتبت إليه مجيبا عليه • وارسلت له من مؤلفاتنا بكتاب الوشي المرقوم على الدر المنظوم • وذلك من النثر والنظم قولي • وصلتني قطعة من نور البدر بواسطة الضيا • فكان موقعها على مع إجداب الديار من الأفاضل موقع الحيا • وهو مولانا الذي جمع شر وصاح من الملاطه لحسنا السيادة شنوفه وقروطه • والبسها وهي على منصة العروس من حللها من ارديه المطرزة ومروطه • وأمهرها من علومه وادابه ما لا يمهر العروس • واتى لها من منارة فضله ما ابتعث منه بالأطايب العروس • فلا عاد عليه وقد رضيت بغيره مع انها تعلم كفائها • لأنه استبدل عنها من المعارف رب غيدا • واستقر معها على سرير الدعة بيد انه قطع من الفضل بيدا • فسار منها في أودية يضل بها القطا فلا يهتدي • وولج من طلالة وجهها في مسالك يروح بها ويغتدي حتى ظفر بصحة الردف دقيقة الخصر • كاملة الأوصاف فهي على الحقيقة خريدة العصر ما فاته بحمد الله من أنواع المحامد نوع ابدا • وإنما حوى منها ما يقل نظيرا ويكثر عددا فالعوارف تستفاد والمعارف تتلقى والركاب تحث والفضايل مقصورة منه وعنه وإليه وعليه • فانتظم لفظها وطاب نثرها فهي فيه محصورة • ادام الله في جنبات النعم رعيه • وحرس عن كيد الحساد في طلب المحامد سعيه • وحدمه عن سلام كانه المسك في اشتمامه • والورد النضير بدت ازاره من اكمامه • **هذا وانه عول** بل أمر • وعصيانه عندي كالعلقم بل أمر • بإنفاذ بعض مؤلفاتنا إلى مقامه الذي لا يرتضي لرفعته أن يكون البدر فيه من جملة خدامه • وهي على كثرتها خالية عن الفوايد • غير حالية بالمنظوم من القلايد • لكني رأيت امتثال أمره فرض عين •

اشبيرجم

بلغ مقابله

بتضوع

١١

يتضيق له الأدا • وتمام مقصده واجب لا ينبغي التخلف عنه أبدا •
فصدر الحسن بحضرته كتاب الوشي المرقوم • وهو شرح رسالة الإمام
الواثق المسماة بالدر المنظوم • فإن وقف فيه على بدل غلط • أو شيء لم يرده قلم
الغلط قط • فليستدرك عيبه بشطب النافذ • وليكن نقده له مراقبا وأي
مراقب • **ولما** هزت العطف قطعته • وأضاءت في ليل المداد شمعته • وهي
الأربعة الأبيات في الرتب • التي تقوم مقام درّ وابن خطها البراع وكتب
قلت للقلم هل عندك شيء من هذا النفس النفيس أم لا • فقال بلسان الحال ها كما سنح وا

هلاله

هز عطفي من الحما نسماته ۞ حين مالت من دوحه عذباته •
يا نسيم الرياض إن فؤادي ۞ سوف تصليك نارة زفراته •
فاختبر قرب مغرم عبرته ۞ بصدق في خده عبراته •
قد خفي عنك بالسقام وعن غيرك لولا تتابعت آناته •
لي حديث مسلسل بحدودي ۞ صححته نقاله ورواته •
لست أنسى الحما ومعهد أنس ۞ مدت الطل في الضحى روضاته •
فيه نمامة من الزهر لا غير ۞ ومن عاطر النسيم سعاته •
طاب منه الأريج من نفح عود ۞ وشجتني بنطقها رناته •
ونديمي حلو الشمائل حوذ ۞ هجت معطفيه منه سقاته •
هو غصن ما مال يوما للوصل ۞ وهو ظبي قد عز منه التفاته •
وغني بالحسن لكن إذا ماس ۞ يقل يقال لا انثنت قناته •
أنا في حبه الكليم ولكن ۞ لم يتمم من وصله ميقاته •
مت لولا بطاقة قد أتتني ۞ بشذاها ردت لجسمي حياته •
من إمام مقلد بأياد ۞ ذا اجتهاد في السعي وهي هباته •
ضاحك عند قبضه بائتا بسؤال ۞ منه تبكي أقلامه ودواته •
وله همة تناهت علوا ۞ فاستوت فوق هامة النجم ذاته •
وسمت رفعة لذاك تراها ۞ وسمت غيره بنقص سماته •
ساكن الأدهم المصلصل في النجم ۞ وكم وطئت له صهواته •
لم يرعه يوم الوغا قط لما ۞ زاد فيه قراره وثباته •
علم لا منكر يوم روع ۞ لم تعرفه كالورى لاماته •

وبه تاه إذ علاه وذلت — عن خضوع كميته وكماته
حيث لا بالقصور بل بقصور — حين هزت معاطفي أبياته
فلق البحر من عروض فأبدا — لؤلؤ النظم واليراع عصاته
عالما أنه كريم السجايا — بالتغاضي إنصافه إنصاته
أيهذا المولى لأمرك طوعا — قد بعثنا لما تسوّ هناته
صدر الوشي مثنيا عن الوا — شي وقد طوحت به غفلاته
وعليك السلام ممن تجارا — فتراها بدت لكم سوآته
طاب إذ طال عنك عمره ومدت — بك في بسط نعمة أوقاته

فكتب إليه مجيبا • وأطلق جواد فكره منجيا • صينت محاسنه عن الشين •

ووقاه الله ذهاب ذيه العين وذلك في شهر جمادى الأولى سنة اثنين وثلثين ومائة وألف
من النثر والنظم ما ترى • وقد أودع في نظمه مصاريع من نظمنا أبداعا فيه غاية الإبداع
أودع فيه قلمه النفيس من المداد في غرف • كما أودع البحر الخضم الجواهر في الصدف
فقال يعوذ من السلام على من بدايه • ما يضاهي في الحسن نفايس أدايه • ويتعلق
بلطفه نسيم الأسحار بإهدايه • ومن الثناء عليه كهوا وليه • ما تعين أوصافه الجميلة
على اجتلايه واجتلايه • ومن الدعاء لمن يدعو إلى الدعاء له فوايد مصنفاته • ما تكون
الإجابة إن شاء الله تعالى من ذاتيات صفاته • ذلك سيدنا السند • الذي أحاديث
فضله متصلات السند • القاضي الفاضل عمدة الأفاضل • ومن ليس له في الفضل مماثل
المتفضل على صديقه الشاكر أفعاله وأقواله • لما الضعف عن القيام بما يجب له ولا
أقوى له • من اطلاعي على الوشي المرقوم • الذي يتوجه على المملوك المتوجه لرؤيته
أن نقوم • **نعم** وهذه الأسطر بمثابة تخبره بإبلاغ الرسول الكتاب قبل أن
يستوفي مطالعة الخاتم الشريفة فضلا عن الاستكتاب • إلا إنا قد أشرفنا منه على ما
شوق إلى ما يليه من الأنحاب • وكان لنا على الانكباب عليه والنظر فيه أعظم حاث
ومن بعد أن يمن الله تعالى باستجلاء تمامه • والاستكمال لاقتطاف زهر أوراقه
المفتر عن أكمامه • نودعه مشفقين من فراقه • متبركين بالتماس أوراقه • ونودعه
إن شاء الله تعالى من الثناء على مؤلفه وعليه • ما تشتاق الألسنة والأسماع والأوراق
إليه **هذا وأما** الأبيات التي سحرت الألباب • لما دخلت عليها سواحر
معانيها من كل باب • واستولت ملاحتها على الأفئدة فصار لها فيها مضارب وقباب
فليس لها في الحسن نظير إلا أخواتها اللواتي ردفن معها • وجمعهن سلك نظمك البديع
الرفيع وجمعها • وما قدر تلك الأبيات القليلة عندها وهي مجاورة عقدا
ولا احتاجت لكونها ديوانا كلها عند صيارفة الآداب نقدا • بدا لها

قد كانت سببا الى ما اراده حرسه الله من نثر البلاغة في قالب نظمه سبكه • فهي
آلة لا تنقص خساستها • ولا تشترط نفاستها • وهل يتساوى الصيد والشبكة • ثم
اني لما اردت الزام نفسي ما لا يلزم من سلوك تلك الطريقة • تحررت في الفاظها الجزلة
ومعانيها التي هي في البلاغة عريقة • فقهقرت عنها متهونا مقهورا • وعلمت اني لا
انتهي فيه الى غاية ولو سرت شهورا • فسلكت طريق المشاة عادمي الافراس والرواحل
ومن لم يستطع الركوب في السفاين مشى على السواحل • وحيث لما ان راه سيدنا حماه الله
قال هذه بضاعتنا ردت الينا • ونحن نحمد الله في سعة من الفصاحة والبلاغة نفي بما لنا
وعلينا • **فقلت** طالبا منه الاقالة • موجها الى مقامه العالي مقالة •

لا وحق الشهاب جذن العلا ما ⊙ هز عطفي من الحما نسماته
لا ولا حركت لقلبي غراما ⊙ حين مالت من قد وجهه عذباته
لا ولا قلت يا عذولي دعه ⊙ سوف تصليك ناره زفراته
لا تقل ما صبا تكد بلك ان سا ⊙ لت بصدق في خده عبراته
كيف يخفي الهوى نعم كاد يخفيه ⊙ لو لا انسابت زفراته
انما رحت للكتاب الذي قد ⊙ صححته نقاله وثقاته
هو روض يجنيك كل مفاخر ⊙ مدت الظل في الضحى روضاته
فاسع فيه قد نال اذكى من المسك ⊙ ومن عاطر النسيم سعاته
واستمع سجعة تكم ساجع قال ⊙ سحتني بنطقها دناته
واسقني منه اكؤسا انا من قد ⊙ نحت معطفيه منه سقاته
انا من لم يصده ما صاد غيري ⊙ وهو ظبي قد عز منه التفاته
واصطيادي العلوم لا من اذا ما ⊙ ل بقد يقال لان قناته
واري النقص في اشتغالي بخل ⊙ لم يتم من وصله ميقاته
حبذا الوشي منه فاحت فنون ⊙ بشذاها ردت لجسمي حياته
كيف لا يدعي البحر من قد حباها ⊙ ذا اجتهاد في السعي وهي هباته
هو بحر العلوم لكن تعالت ⊙ واستوت فوق هامة النجم ذاته
ذو انتقاد ذكا فهو ولهذا ⊙ وسمت عن تنقص سماته
كم شموس من المسائل قد را ⊙ ض وقد وطيت له صهواته
ذو وقار ما طاش في دهرنا بل ⊙ زاد فيه قراره وثباته
حين قاد الورى وساسهم من ⊙ لم تعرفه في الورى لاماته
ابا للعهد حافظا لا كمن نا ⊙ فى وقد طوحت به عقلاته
فليدم ذي من التصانيف فضلا ⊙ دائم في بسط نعمه اوقاته

أخوه العلامة الحسن بن إسحق

لُقِّب بالملك الضحاك • لأنه لبس حلة جود أتقنها من حاك • يعطي وهو باسم غير قطوب
ويؤمن في حرم نواله من فر إليه مستجيرا من الخطوب • وخير الندا من باسم الثغر
ندي البنان • كما أن شر العطا من عابس الوجه لئيم الجنان • وصدره أوسع من
ناديه • لا يحضن إلا صوت مستجد يناديه • يصوب غيث النوال منه إذا وهب • ولمع
من خلال سحب فراقه برق الجود وهو المذهب • لو كانت الغمامه في سلك تنويله
معدوده • لما برحت خيوط مطرها في الآفاق ممدوده • فهي لا تنقشع أبدا • ولا تبرح
تهطل على السفوح بالندا • ولي ثغر تعز القاهره • فأمست عيون الأزهار
في رياض الحراسة بجده ساهره • وانقاد له الأبي بالإرسان • وأحيا من الجود فيها
ما شرعه آل غسان • فنال من الكرم كل سول • وقيل هذا ابن أبي انسابنيه سول •
وزهت به ملاعب ثعبان • وإذا هو بها في خدمته تطل وثبان • ولما زها الجنيه
تهوى لتقبيل أقدامه على بساط النبات • بساط أمد من الاستبرق البديع •
قد طرز بتلك أنواع الأزهار • فإذا هو قد أزرى بما للكسرى من بساط الربيع • تحف
بالأطلس الأزرق من النهور • ونسجت لحمته وسداه من ألوان الزهور • وعاد صبره
به حلوى • فكان للنبات المكرر تلوى • وهو مع ذلك الملك الذي جرت في بحره الفلك
قد أحرز من العلوم أوفر نصيب • يقول معه ذو العرفان نحن بسهامه نصيب • سيما في النحو
وفنه • فانه للمسترشد فوقطنه • سمعت له فيه مراجحة تصمت فصح البلابل •
وأدركت له محاججة كأنها في دفع المخاصم ذوابل • جاء من فوايده بالواجب فدل
على أنه العين التي يطوف حولها ابن الحاجب • يتفكه في رياض فواكهه الفاكهي ويقول
لها المستفيد إن لم يلف الطالب الرياض الحقيقيه فقد ألفا كهي • فهو يقتطف من
بين زهرها الباسم • ما لا يقتطفه من الجنا الداني في رياض ابن أم قاسم • فما
اللسان المثني إلا عليه لا على المغني • وعلى الجمله فانها كملت صفاته •
وعدمت في الفضل كفاته • حتى ود الفلك أن يحمل سماته • ويتحلى بما يصوغه من
كلماته • فيضعها موضع قرط الثريا من سالف السما • وسوار الهلال من معصم المجره
السايل سيلان الما • فلذا أدنت نصب خيامه وقبابه • فلا يلج بها سواه فلسان
الحال تقول صن عنه عتبته وقبابه • ولم يزل لملكا مهابا • قد ملا المجد والفخر
له إهابا • حتى نازعه بعض بني عمه • فامتلا صدره لما أهاضه وأغاضه من غمه

فخر

فجرت بينهما حروب • تحتوي من الأهوال على ضروب • وآخر حرب اتفق أودع الحل من قومه إلى نفق • في يوم همعت فيه سحاب الدخان صوبا • ومعركة بقاع الجوبان تضيق لشدتها الجوبا • فأخذ أسيرا • وظل خاطره كسيرا • ثم حبس بصنعا وقصرها حبس الخمرة في الدنان بعد عصرها • وقد قصدته إلى محبسه بعد أن خفف عليه التغليظ • ورفع شخصه من الحضيض لما عاد وهو حضيض • واجتمعت به قبل إطلاقه • واستنشقت مسك اللطف من نسمات أخلاقه • وسمعت نفثاته التي لطفت ورقت • ورفعته عندي إلى أعلى المراتب ورقت • فتحيرت في الواقع من ذلك الأمر • ولم أدر أنها سحرت أم ثناوات صرف الخمر • ثم أنه أطلق زمانا • وأعطاه الدهر من حوادثه أمانا • ونظم له في سلك الإقبال والسعادة جمانا • ثم أعيد إلى الحبس مرة أخرى • وما هان بما وقع بل زاد فخرا • ثم أطلق ثانيا • وأصبح لثمرات المنى كالأصبح من قبل عليه الزمان جانيا • فجبره المتوكل خير جبر • وحمته دائرته عن أن يلم به زمانه فإذا هو حمى الدبر • ونظر بعين من الرعاية طالما عنه قد نامت • ورام ثوبه الأنام بطشا فسددت أيدي حميته سهام مرامها إليها ورامت • أقعده عنده أرفع مقعد • وأصعده في أفق الإجلال أشمخ مصعد • حتى أدركت المتوكل منيته • وفاته من علو الكلمة أمنيته • **وله ألفاظ** من الصبا أرق • إذا ضمخ بمسك المداد كافور الورق • وبنات أفكار • صيبات للحب أبكار • لهن محيا جميل • شغف به النسيم العليل • إن كتب فهو للأعداء قد كبت • وإن كر بجواد قلمه في ميدان الطروس فكل الجياد خلفه قد كبت • ما ترنم طاير قلمه بين الأوراق • إلا أثار بمكين هوى مشربه فذ راق • طالما أعاد على المهم حديث الصبا فذكر • بنسيب منه أحلا من حلاوة النبات وابن سكره • فمن حلل نظمه التي رقت حواشيها • وأتى مطرزها بسحها ووشيها • ونشرت أطرافها فسحى بالنشر نمامها ووشاتها • وخمرته التي حبى بها مجلوة تحت الدر المنظوم من حبابها • **قوله**

عرفت قصدك يا من • أهدى إلى سواكا • بدا لك لمحت أني • أهوى حبيبا سواكا •
أسأت ظنا بعبد • أضحى أسير هواكا • لكنه سر لي إن • كان السوى كان ذا كا •
به تفاءلت أني • عما قريب أراكا • فليت أنك يوما • عطرته بسدى كا •
أو كنت تكسي عراه • بحلية من لماكا • وأنت يا نعم لو • توجته بسناكا •
لتنجلي ظلمة البعد • والدجى بضياكا • لكي أحقق طرسا • عنونته بجفاكا •
شحنته بعتاب • فهمت منه قلاكا • صدقت قول عذول • عن التجني نهاكا •
ما كان يكفيك تجني • والصد ثم جفاكا • حتى أصغيت إليه • تصديق قول عداكا •

تركتني طول ليلي ، أرعى السها والسماكا ، وأرقب البدر لما ، بزغت فحكاكا

وقلت للغيث بالله ، احبس سيول حماكا ، لا تسق سفح المصلا ، فمدمعي قد كفاكا

ماذا أردت بهذا ، فروحي جعلت فداكا ، إن رمت تعذيب قلبي ، فقد بلغت مناكا

برد عليه قليلا ، من حر نار جفاكا ، فالحر يحمي حماه ، وأنت قلبي حماكا

وقوله

يا مهديا للعطر والمسك الذكي ، لصبه أما شذاك فقد وصل

لكن أين اللثم والتقبيل للخـ ، ـد الأسيل وضم خصرك والكفل

وعناق قدك وارتشافي للمى ، وجميع ذاك بغير وصلك لم ينل

فعسى إله العرش يجمع بيننا ، وينال منك الصب غايات الأمل

بهدا أقابل ما إلي بعثته ، لو كان يمكنني لأهديت القبل

لكن ذا القرطاس قد قبلته ، ألفا فصعد على خدودك والمقل

وأردده تحمله العليل لسقمه ، فعساه يشفي بعض ما بي من علل

وامسح خدودك فيه وضعك انني ، أخشا عليه من مدامعك البلل

ولعل عندك مثل ما عندي نعم ، إني لأعلم ذا فما قولي لعل

وقوله وكتب إلى تلميذ والدنا رضي الله عنه وهو المولى الأعظم البر التقي ضيا الدين يوسف بن المتوكل على الله اسمعيل بن القسم عليهم السلام الآتي ذكره إن شا الله تعالى في هذا الكتاب يلتمس منه الشفاعة له بأن يتصل به أهله وأولاده في السجن بعد منعهم عنه حتى الله عقوبته وكشف عند شدته وذلك في أيام عشر ذي الحجة المباركة

دعوتك لما عيل يا سيدي صبري ، وحيثك لما ضاق من حاجتي صدري

وما جلجني مال ولا مقصري غنا ، فربي قد أعطا وأغنا من الفقر

ولا بي طول السجن في محبس غدت ، تذكرني أهواله وحشة القبر

ولكنه والله فقد حبائب ، يغار عليهن المحب من الذكر

حسان غوان ناعمات كواعب ، خلقن الهوى من حيث أدري ولا أدري

فهذي يريني قدها الغصن إن مشت ، وتلك يريني وجهها طلعة البدر

وأخرى يريني الطرف منها إذا رنت ، عيون المها بين الرصافة والجسر

وأما التي قد حازت الحسن كله ، فقد حار في تفصيل أوصافها فكري

فما نظرت عيني لها مشبها ولا ، رأت عين غيري مثلها قط في الدهر

دحمراولاد

وخمسة أولاد منعت لقاهم * وأكبرهم لم يبلغن إلى العشر
وأوسطهم قد كاد يمشي وطفلة * على المهد قد صارت وأخرى في الحجر
ووالدة قد كاد ينشق قلبها * من الفقد لولا عصمة الله بالصبر
من اجلهم ما زلت في السجن ساهرا * أقلب طول الليل جنبي على الجمر
وأرسل من عيني إذا ما ذكرتهم * دموعا على الخدين ما برحت تجري
وما زال فكري في تطلب حيلة * يكون بها قطع التباعد والهجر
فأرسلت آمالي إلى كل مطمع * فعادت بكف من مطامعها صفر
وسرحت عيني هل أرى روضة الوفا * فما وقعت إلا على مهمه قفر
وقد كان أهل العصر ذا يعرفونني * وأعرفهم حتى تنكر لي دهري
فأنكرني من كنت أحسب وده * صحيحا وأبدى نخوة التيه والكبر
فمن ذا الرحيم أبث شكايتي * ومن ذاكر برضوان أبيح له سري
لقد خاب ظني في الأنام سوى الذي * علمت يقينا أنه يوسف العصر
لذاك تراني قارعا باب جاهه * ومهبط أسباط الرجا إلى مصر
أيوسف إنا مسنا الضر فاغتنم * مثوبة رب العرش في نفع مضطر
وأوف لنا الكيل الذي نبتغيه من * خزاين جاه منك يا واسع البر
تصدق علينا بالشفاعة قاصدا * بذلك وجه الله في هذه العشر
ليال يكون الأجر فيها مضاعفا * بها أقسم الرحمن في محكم الذكر
مواسم فعل الخير ها هي أقبلت * فقم لبشرا ما تبتغيه من الأجر
وأفضل بر منك تنفيس كربة * وتخليص من قد صار في ربقة الأسر
وما مطلبي فكي من الأسر إنما * طلابي لتخفيف يسير من العسر
فحسبي يا مولاي سبعة أشهر * من الأهل والأولاد من أعظم الوزر
وإني أرى فرضا عليك إجابتي * إلى رفع ما لاقيت في السجن من ضر
فجاهك مقبول وأمرك نافذ * وما لك في التقصير عن ذاك من عذر
ودونك شيء يشبه الشعر إنه * من نجلك حتى صار يزهو على الزهر
وما قلت شعرا في سواك لأنني * أرى الشعر شيئا لا يليق بذي القدر
ولكن رأيت اليوم قدرك عاليا * على الناس طرا دونه رتبة البدر
فقلدته من در مدحي قلائدا * وألبسته ثوب المحامد والشكر
وجاير لي يا عين أهل زمانه * قيامك فيما رمت بالصدق والنحر

ولا تقبلن وعدا وعدّ ترا فإنه * يضيق الذي أشكو عن الوعد والعد
بقيت لنا كهفا وذخرا وموئلا * ومفتخرا يا جامع القدر والفخر

وكتب الى اخيه المولى جمال الدين محمد بن اسحق أمتع الله بهما

وكلاهما في السجن ومحبس كل واحد منهما غير محبس الآخر وهما مفترقان قوله

تلطف في تحيله الرسول * ليمكنه الى السجن الدخول
فوافا إذ تراكمت الدياجي * وطاب لها بمنزلي النزول
وظاهر بعضها بعضا ففيها * حسام البرق مفلول كليل
وما هي غير سجن ثم ليل * وأدهم بين أقدامي يجول
ولون موكل فيها بحفظي * فيا بئس الموكل والوكيل
فأشفق ذا الرسول لما رأى من * أمور شرح أخصرها طويل
فقلت أفق ولا ترتع لحال * إذا استترت فقد طفقت تزول
وخبرني عن الأوطان التي * أراك بها خبيرا يا رسول
وعن سكان كاظمة سقاها * من الوسمي هتان هطول
وأطنب ليس ينفعني اختصار * وأكثر ليس يشفيني القليل
فإن أكملت ما حملت عنهم * فقف واستمل مني ما أقول
وبلغهم تحيات تحاكي * عقودا دان لها جيد طويل
وقل أبصرت عبدكم أسيرا * على أقدامه قيد ثقيل
جديدا كان أصل القيد لكن * أراه إلى اللجين سيستحيل
وقل لهم بما لاقوا أذى * وإني بعد بعدهم عليل
وخبر عن بحار من دموعي * على الخدين ما برحت تسيل
وقلب ذاب من شوق إليهم * وجسم كاد يخفيه النحول
وأوجز في الخطاب ولا تطول * فعهدي أن من أهوى ملول
وقل لبثينة لا تخش أمرا * ولا تحزن فلي صبر جميل
بذاك أمرت من ملك مطاع * أخي بل مالكي الملك الجليل
محمد الحميد الفعل ذاك * معالي من له المجد الأثيل
إمام فاق أهل العصر طرا * لمجد ما له أبدا مثيل

بلغ مقابلة

وصدرا

وصدر عنه يروى كل علم   وكف ليس يحكيه السيول
فريد العصر وهاب سموح   عظيم القدر مقدام منيل
جلى ليل الضلال بنور علم   به النصح الى الحق السبيل
اتاني منك يا مولاي نظم   تلقاه من العبد القبول
وقلت اصبر على نوب الليالي   وان عظمت فما شرع ما تزول
اجبتك مالكي سمعا وطوعا   وفزت اذا امتثلت لما تقول
فدم مولاي لنا مامرنا وتنهى   فندفع بامتثالك ما يهول

فاجابه بقوله

تحمل عن احبتنا الرسول   رسايل فكها دمع يسيل
به ابتل الختام وكاد يمحى   لمنحل العرا منها فصول
رسايل بشرتني بالتداني   فيا نعم الرسايل والرسول
وحلت من همومي كل عقد   سوى عقد بروتيهم يزول
وعطرت المقام فقلت قيلوا   بهذا القيل قد طاب المقيل
رايت سطورها في الطرس سودا   كان الليل في صبح يجول
والفاظا لها رقت وراقت   فقلت هي الشمال او الشمول
ونمت الى الملاحة فاستطارت   بها غرر الملاحة والحجول
رعى الله الاحبة هل كسوها   سنا من ذلك الوجه الجميل
وهل قد اودعوها الطيب كيما   تفوح بها المغاني والطلول
وهل من وصف خدهم استعارت   فمن هذا القبيل لها قبول
احبتنا اتت منكم فصول   تحاماها التهافت والفضول
حوت تحقيق حالكم فقلنا   سوى التحقيق ما حوت الفصول
وناجتني بان عهود ودي   لديكم لا تحور ولا تحول
وانكم لما قد نابنا في   عويل لا يدانيه عويل
وان الورد في الروض امسى   وقد عمت معاطفه السيول
وان الكحل رقم في طروس   اصل سطورها الطرف الكحيل
ابثه الغايبات وارسلته   فاضحى بينه والعين ميل
فيا شوقي الى حفاظ عهدي   ويا شوقي الى من لا يميل

وويل للزمان وقد تحدا ... بأن هالا التي أضحت تهول

وما بي غير ذلك إن قلبي ... جليد لا يهولني المهول

وفتح دهرنا الجاني عليهم ... إلى كم يستقال ولا يقيل

سيوخذ عن قريب بالتعدي ... ومثل مثاله فيهم يبيل

ويسمح لي وللأعداء يوما ... تدوس رؤسهم فيه الخيول

ويجثو منهم جان ثنانا ... يفر من الذنوب ويستقيل

فكم طلنا على جان بعفو ... وكم جان علينا نستطيل

وما نالت صروف الدهر منا ... سوى ما فيه مرعاها الوبيل

وقد صقلت ضمائرنا فأضحت ... يباريها حسام أخي الصقيل

أخي الحسن الهمام أبي العطايا ... عماد فخارنا البر الوصول

قليل المال من بذل كثير ... وذو المال الكثير هو البخيل

وما الإنفاق قلله كثير ... ولا الإمساك كثره قليل

أجدت أخي جوابا واعتمادا ... لنصحي والصواب له عقول

تراها تهتدي بالشمس منه ... وتخشى أن تحيل لها أفول

كنظمك فليكن نظم القوافي ... ومثلك فليكن فينا الفحول

بقيت قرير عين بالمعالي ... ودام لها بك العمر الطويل

أخوهما عبد الله بن إسحق

هو من أعيان العصر • وممن بسيوفهم للدين أي نصر • جده المهدي أحمد • بحر المكارم العظيم المد • أسد منازل مغالب • له من الأسنة أنياب ومن السيوف مخالب • أثبت من الليث جنانا • وأندى من الغمامة بنانا • إن حارب فالأغصان رماح • وإن سالم فالأسل ريحان تعم بالتماح • فما سحاب جوده بجهام • ولذا قالت له لسان الكون لما رأت عنده الغمائم هام المجد لا بكهام • ليس بغر في الحوادث ولا بمهمل عن الذكر كحادث ومادث • وهذا الشبل نسامته في عرين • واتخذ له مجده خير قرين • تعلقت به المعالي تعلق الثريا بأذيال الصبا • وأنست به أنس محب هام بمن أنس به وصبا • رأيته في مقام أخيه المولى محمد • وقد رماشوا كل الإشكال بأسهمه وتعمد • فما أخطأت له سهام عن غرض • ولا أصاب صحيح نظره أبدا أمرض معقلا لأخيه مكبرا • مفصحا بلسان تجيله معبرا • منزلا له منزلة

منزلة البدر والشمس • بابيا مفحمة على الكسر لديه تعظيما له كما أمس • قد منه الأيام فقدمه • وعظمه العلم فعظمه • وعليه من الوقار حلة منسوجة بغزل الرجحان • وهو يتفكه في روضة من السكينة قد حفت بمتضوع الريحان • وله خط بديع الرقش لو رقم في أكف الحسان لاستغنت به عن النقش • ولما شارك أخويه في المجد • وهام معهما بالعلا هيام وجد • شاركهما أيضا في الحبس والقيد وعاملة الدهر بما عاملهما من المكر والكيد • وزوى عنه مقامات شدة لا كما زوى عن أبي زيد • فحبس بحصن مسار • وحفت به الكوارث من يمين ويسار • ولم يمن عليه الدهر بفك إسار لبث فيه قدر ما رسمه القضا • وسددت عليه فيه منافس الفضا • ثم بعد ذلك نقل إلى حبس ثلا • ولم يثن مع ذلك عزمه عن مجاولة إدراك العلا • فهو أحسن من ابن المقرب في شعره • ونظمه في الافتخار أغلا من الدر في سعره • يرتقب من الزمان • فرصة الدعة والأمان • وقد يمن الله عليه بالخلوص ويحمله من منازل الضيق إلى فتى قلوص • وله هيام بجهات وصاب • وما أخطا ليذكر مسارح الشبيبة بل أصاب • يعربه إذا امر به النشر من لدن وقد جراه على النشيب • وحمله على إكثار اللوم للفراق والتأنيب • طالما أمسى هائما وأي هائم • وقد وافاه النسيم الغربي من أقصى التهائم • عن أذيال تقطر بالرشح وأخبار تهيج غرام الكشح • حتى رق شعره رقة تلك النسائم • ولطف نظمه لطف تلك المضارب والمعالم • فمنه وهو در صدفه محبسه • يمير به فم القلم عجبا لما رق من مداده ملبسه • هو نتيجة فكرته المسجونة • التي تضوع أدبها حتى قال لا مسها إنما أنا المسجونة • قوله من قصيدة أجاب بها على أخيه الحسن • ومدح فيها الجواد فكر الرسن •

دع العيس تذرع عرض الفلا • إلى ابن الصباح وإلا فلا
إلى ماجد لم يزل دائما • يبيد العدا ويشيد العلا
همام شجاع له همة • على النجم منزلها قد علا
يرى المجد كسبا بسمر القنا • وإن أتعب الجسم أو أنحلا
مليك إذا جئته سائلا • فما أوسع البذل ما أجزلا
أبا الفخر الأعلاء التي • على جيد ذا الدهر منها حلا
إذا امتد مجادنا ساجدا • له القرن يسحب سحم الكلا
فيا طالب الجود من غيره • طلبت المحال ولن تعقلا

فدع مدح كل فتى في الورى … ودع ذكر كل فتى في الملا
وشنف بذكر مليك يرى … امام الملوك وتاج العلا

منها

فيا صاحبيّ لما تتعبان … ألم تعلما حالتي في بلا
فلي قصة ما جرا مثلها … على احد واتحنا واشا لا
غزال نأى وقد كان لي … حبيبا يطوف بكاس حلا
من الثغر لا من دنان الخمور … وشتان بين اللما والطلا
ولما رأى في سميرا لشهها … أسير القيود بأقصى البلا
تخانف عني فيا وحشتي … لقيدي ولفرة ربير الفلا
ويا جيرة الشفح سفح النقا … سلوا الجفن هل بالكرى كحلا
تظنون اني لكم تارك … بعدي وان فراقي قلا
فحاشا وكلا فلم انسكم … وقلبي السجي عنكم ما سلا

وله من اخرى

ما لي اذا سجعت سواجع … فاضت عيوني بالمدامع
شوقا الى ظبي الصريم … وخشفها تيك المراتع
ظبي له لمس الحشا … مرعى واما في مكارع
لله قلبي كم يكون … لهاجر عني وما نع
ما زال يوهمني الوفا … وتلوح لي منه قواطع

وله

ألا ان لي في الذين اهلا وجيرة … اليهم فؤادي المستهام طموح
أحن اليهم كل ما ذر شارق … واسكب دمعا في الثرى وانوح
واسال عنهم كل غاد ورائح … وان رمت كتما فالدموع تبوح
أقول وفي الاحشا من البعد لوعة … وفي العين من دمعي الغزير قروح
اليك الهي ارفع الصوت بالشكا … وانت باسباب اللقاء سموح

ولاخيه ضيا الدين اسمعيل بن محمد ابن اسحق

بلغ مقابلة

تمادع

دَرِيّه •

أجل لمتصدق المجبر اعاما كان او نصيبا ولا يحي بصرع ما عليه معنى الطير قليتا مل

تنازع عليه القماط والسرج عند ولادته • لما لاحت لكل منهما مخايل نجابته وسيما
والنجابة له حلة • وبينه وبين السيادة أتم خلة • صدر في النجباء الجل • اقترن
بتحقيق الطلب للعلوم كما اقترنت بتحقيق الطلب اجل • اسلس من العرفان مقاده •
ورفع على علم فضله نار ذكا به الوقاده • فأصبح الأبي له طايعا • وامسى ذكره
الطيب شايعا • شاب تسابق إليه المجد ونبت عارضه • واخضر روض فضله نجمه
وبارضه • لمع في افق المجادة برقه • ولاح في شعر شبابه الأسود من صبح نبله بيسه
وبين الله ان فرقه • فقام من أبيه سننه • واحيا في المعالي سننه • وما أبين ذلك
السنن • وأحسن تلك السنن • رما الغرض من العلا فأصاب • وأدى زكوة محامده
فقد ملك منها النصاب • منحه الله ما يباري به الصدور ويناصل • وأفاظل
علم عليه تحسده عليه أفاضل • ناظر للعلم دارس • عامر لكل ربع منه دارس •
أقتنص منه شاردا • وورد منه باردا • سحابته في افق المعالي مطنبه •
وخيل همته في ميدان الفضايل مجنبه • سبقت به إلى كل غايه • وجرت به وعليه
من الافتخار رايه • فجر عند المسابق طرادا • ولم يبلغ مر اذراكه في شوطه
مرادا • فما اخط غباره • ولا جاراه في حلبة عباره • فهو حذن همة عليه •
وقرين فضايل حليه • ونزيل رتب من ذرا المجد مليه • همع ودقه • ونفث في
عقد السحر شدقه • لم يزل لحرا • بركب قاصده غارب غرابه • وبرانيح بريله في
نحو فما سرى به في سرابه • درايته في مقام أبيه الجمال • وهو مع الحداثه في أبلغ
رتبة من الكمال • فما على فضل جواه زياده • لأنه ممن ادرك قصب السبق لما ركض
جياده • وهو يبوء اباه رتبة إجلال • ويعظمه تعظيما لا يعد معه في شيء من
الإخلال • يقوم حوله على قدمه • ويدركه بعد ذلك عظيم ندمه • لو أنه قام
على راسه وذلك يخفر ويقل • قيام الخيال في الماء الذي بأيدي النسيم قد صقل •
أدا لحق الأبوه • وحق التعليم الذي رادف عليه جنوه • فكم تقلب على أتم النعم
في حجره • وكم أسفر له من الهدايه طالع فجره • حتى ورث عرفانه منه في حياته •
وسقي غروسه الباسقه من متدفق مياته • نالكال منه ما لم يناله ولد من والد
وتلقى من لمن إقباله عليه طارفه مضموما إلى تالده • فإذا هو بسعيه الحميد •
يتمايل في حلل العرفان وليد • قد أحرز ما احرزه الكملا • ونال مرجوا اصلي وأملا

إن ناظر فغالبٌ لا مغلوب • وإن حاجج فسالبٌ لا مسلوب • ترتع في ذرى الفضل
واحتبى لا عن نفثاتٍ أسكر من المدام • وخطابٍ ألذ من البشر بعد الإعدام •
وله إلى مكاتبات جمة التعداد • حلوة التكرار غير مسئومة الترداد • كأنها اللؤلؤ
النسيق قد أفتر • مبنية الأبيات ولكنها عن خلوص الود معربه • مميلة للأعطاف
بسماعها فما ألحان السواجع عندها إلا غير مطربه • أثبتها في كتابي المسمى بروق
المكاتبه • وجرّ الألفاظ من المحاوره والمعاتبه • فلله أدبٌ به تفرد • وجواهر
نظم تنافسه عليه الخرد • لو وضع مكان الزهر لاستغنت به عن البروج • ولو
نفح بأكمام الزهر لزهت به المروج • تحبس الخمرة في دنانها • إذا ادعت نشوة كلماته
كلماته عند دورانها • قبل أن يسلب تاج الحبب من فوق رأسها • ويتبدد دره
المنضد من صدر كاسها • كم هام اللبيب في بنات فكره كرائمه • وصار بأطماعه
الأشعبية في مناهن كرايم • وهيهات ما رام مهن رايم إلا خاب مرامه • ولا جاول
إدراك الغرض منهن إلا أخطأت سهامه • فمن شعره المنتقى ونظمه
البديع في غزلان النقى • قوله •

فؤادي في الصبا بك مستهام	ودمعٌ مثل ما انهمل الغمام
وجسمٌ قد براه الشوق سقماً	وطرفٌ ليس يعرف ما المنام
وشوقٌ ليس يبرح في ازدياد	ونارٌ في الضلوع لها اضطرام
وقلبٌ ذاب من وجدٍ شديد	إذا ناحت على الأيك الحمام
تنوح على الغصون بكل روض	تصير للزهور به ابتسام
وتبدي عنده سر التصابي	ودمعي في الخدود له انسجام
وتشكو البعد وهي لها جناح	كما يشكو الشاعر مستهام
وتزعم أنها هي في الوجد مثلي	وليس بقلبها أبداً غرام
نعم إن كنت مثلي أسعديني	على ما بي إذا جن الظلام
ونشكو ما بنا من حر وجد	وتعلن بالشكاية يا حمام
ونقتسم الغرام وليس عيباً	علينا يا حمام ولا ملام
فمنك النوح والعبرات مني	فقد عز التسلي والمرام

وقوله

وحيا مستمعي نفثاته من درر الفصاحة بأختام

حملوا

الا انقضت اسرع من قوس السحاب • نادمني في ليال فاحسن في المنادمه • وقد تمنا قربه البدر فارق السماك الرامح من الشفق في المنادمه • لما قام زنجي الظلام في الحد على ساق • بعد ان تمنطق من الثريا بنطاق فيه درر اللآلي في غاية الإتساق • واكف النسيم لبائع الثمار مقتطفه • يرمي بها ثعبان النهر عن افواه الغصون المنعطفه • ولكنه قد البسها قبل دنيها لامة الزرد • دروعاً صيغت لا من الحديد بل من جواهر البرد قبل ان يعرى من الصبا افراسه • ويحل عن عاتق النشاط بيد الاسد امراسه • وامتك بشي لا ادري اهو ذنبه ام راسه •

وقد نظمتنا للرضى راحة الهوى ۞ فنحن اللآلي والمودة اسلاك

اذ كان يغد الى كوكبان وفود النسيم الى حديقة غناء • ويتزل به نزول صادح على الاغصان المايسة غناء • وكان يكره مدينة عمران ويذمها • وطالما اجتنب دخولها فلا يؤمها • يرى النار في القرب من جنانها • ويعد انكر الاصوات من سواقيها رنين رنانها • ولم ينظر لطيب بحرها • ولم يقسم من حياضها بنحرها • فنزل لبعض الايام بلاد حجة • وقضى فيها مناسك اوطاره وادلجه • فدناه بها اعتلاله • وشرع من نظام عيشه اختلاله • فحمل على نعشه عليلا • كما حمل سقيم النسيم على نعش الاسحار بليلا • فلما وصل الى المدينة المذكوره • ووافاه بقعتها المذمومه لديه لا المشكوره وافاه حمامه • وصمتت حمامه • بعد ان كانت ذات سجع مطرب • وبات الحاني عن الاوتار معرب • فمات بها ميتة غريب • وهكذا الزمان لم يقض اربه منه اريب • وطالما اطمأن فيه الناقص والكامل اريب • ولاجل ما حواه من حميد السمات • عامله الدهر بنقيض قصده في الحيوة وبعد الممات • سقت السحاب ضريحه امزانها • ولابرحت محامده زينة للدهر اشان غيره اياما مهاام زانها ما نفد كانوار النهار وصار في العدم • فرعف بذلك منخر الافق من الشفق بدم • وله سورة متلوة في الشعرا • ونظم صير بابياته المشيده ساير الادبا بالعرا تسكر به خمر القناني • وتقهقه له الاباريق وتطرب به المثاني • منه قوله في مليح بدا على خده حب الشباب • كانه لولؤ الرطب او منتظم الحباب •

ياحبذا سالف المحبوب حين زهى ۞ عليه حب شباب طاب فائته •
الخد ذو العصف والريحان فيه بدا ۞ من العذار فراقت لي محاسنه •

وقلت انا فيه قبل ان اقف على هذا وهو قول الغزي الاتي ذكره

لا تحسبوا ما قد بدا على ۞ وجنته الحمراء حب الشباب •
والنار يقتد جمره ۞ طفا عليها كاللآلي الحباب •

وقلت فيه ايضا

اخذت النظم لما ان بدت لي ۞ بحت خدود من اهوى طرايف
ففي حب الشباب دقيق معنى ۞ تحرر للاديب به لطايف

وقال فيه بن لولو الذهبي

تعشقته لدن القوام مهفهفا ۞ شهي اللما احوى لمراشف اشنبا
وقالوا ابدا احب الشباب بوجهه ۞ وقد جد اوجهها الى محتبا

وقال بدر الدين حسن الغزي في مليح بشفته حب

توهم اذ راى حبا يحاكي ۞ على شفتيه حبا في عقيق
فقلت له وحقك ليس هذا ۞ سوى حبب على كاس الرحيق

ولصاحب الترجمة في مليح يلقب ابن سلم

مالابن سلم قد عدا ۞ قصا فلا يصغي لعتبي
سفكت دمي الحاظه ۞ ماذا ابن سلم ذا ابن حرب

وله

قد تصدى لقتلنا منه لحظ ۞ قتل العاشقين بالفتك عدا
فاعجبوا ايها الانام لسيف ۞ صقل الحد منه كيف تصدا

المراد بالتصدي هنا للقتل التعرض يقال تصديت للامر اذا تفرغت له ومع الايهام بتصدي السيف من الصدا وهو ما يعلو جوهر السيف من الدرن فلذا قال فاعجبوا البيت معناه ان لحظه سيف صقيل مجلو عن الدرن فكيف تصدا مع ذلك الحال واصل هذا قول الخاجي رحمه الله تعالى

ان السيوف كلها قواطع اذا انجلت ۞ وذا سيوف لحظه اذا تصدت قتلت

لا واخذ الله الحاظا سفكن دمي ۞ فهن سيف على الاحشاء مسلول
وان تصدت لقتل العاشقين ففي ۞ اجفانها مرهف الحدين مصقول

وله

مقامنا الجنة طوبى لمن ۞ نال من اللذة فيه المنا
فهات لي الكاس فلا ريبة ۞ فالخمر في الجنة حلت لنا

ومثله قول المولى الحسين بن عبد القادر رحمه الله تعالى في تايبته

الخمر بالنص حلت في الجنان فكم ۞ يا جنتي حرمت من فيك رشفات

وهو ماخوذ من قول محمد بن الرومي المعروف بماماي ممن ذكرهم الشهاب الخفاجي رحمه الله تعالى في كتابه ريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا

فلير

رابع

١٣

١٩

راح حلالي شربه بجنة ۞ والخمر في الجنات حل شرابها

والاصل في الكل قول القاضي ناصح الدين الارجاني رحمه الله تعالى

اقول للشرات لما ، بدت بمستبهم الظلام ، هل ذرت يوما على لحسن قالت نعم ذرت

وكتب الي من النظم والنثر يطلب استدعا اي له الى قبة لنا منافة في كواها وطاقاتها وجدرانها كثير من الجام المصبغ المتنوع انواعا مختلفه والمتلون الوانا كثيره ، وذلك بدارنا المحروسة المشيده بمدينه شبام كوكبان المحمي

قوله

أمولانا الشهاب وخير من قد ۞ دعوناه الى نيل المراد

تفضلك العميم له علينا ۞ يد طالت لها فينا ايادي

ونحن الان نطلب منك شيا ۞ يسيرا او سط من زكى المشاد

منادمة على شرب الحميا ۞ وما هي لا بغير نظم في سعاد

عليه من البديع ربيع فضل (لفظ) ۞ تبدا لا بمنسكب العهاد

ولكن حاكه ذهن لطيف ۞ وصفه بديع الانتصاد

ويتبع ذاك طيب من طعام ۞ ومشموم يعطر كل نادي

فانت لذي القرى من غير من ۞ بدا كانبيك نوقود الرماد

فلي قلب اليك ولي فواد ۞ حر القنيط صاد اي صادي

ودم ما قام في غصن رطيب ۞ تحرّكه الصبا في الروض شادي

يا مولاي الشهاب ، الفاتح الى المعالي الف باب ، صينت ذاته الكريمه وادامت راحته التي هي ديمه ، فتلك هذه المشاده على هام الانجم التي يقال لك ان شا الله تعالى على مر الابد فهادم قد غادرت لبدور في الافلاك ، وباهت النجوم المشرقة بعلاك ، لنا الى القيلولة له في روضتها شوق الجمام ، ولنا نطلع الى زهرها المتنوع وماذاك سوى مصبغ الجام ، فقد تلون جامها كما تلون المنثور ، وجرت خلالها من ايادينك العميمه جداول ونهور ، فبالله عليك الا فتحت جنتها لنا وقلت ادخلوها بسلام ، وفرشت لنا روضتها بروضة اخلاقك التي هي اخلاق الكرام ، نتعاطا فيها كوس اذا بدا ايره ، ونغترف شراب العسل المصفا من الجفار كتب في المقام حاضره ، فاذا انقضى مقام التعاطي ووقفنا من بحر العرق على الشاطي ، بسطت لنا بين ايدي الاخوان ، اطايب الطعام على انهج ممدود من الخوان ، ناكل تارة من ذا ، وحينا من هذا ، وتجعل ملاذ الماكول لنا من المحمصة ملاذا ، فتفضل فانت اهل التفضل ، وتامل في هذه الحاجه وهي ظاهرة من غير تامل ، واوصلنا الى هذا المقصد حسب عادتك وارذهن الذي اردناه فلا يتم الا بارادتك ، وقد ادلينا الى مولاي بهذا التقاضي ، ومن جميل صنعه تلقي هذه الاساه بالتغاضي لا بالله ما احسنها

كاس من الخمر الحلال ، شربها للقوم سكر ، في مجلس صوحبته ، ولكن اكتبه تحل خمر

ولكه يدم ومباحث صد بقاله بالفت بد كرت بضم الدال المهمله وتلون الرا بعدها تا مثنيه فوقية صح صح

في الانام

عندكم الحسنة موفوره • لسعة مكارمك التي هي حديقة ممطوره • ومولاي
جمال الدين في هذا العقد الواسطه • وما لكي شرف الإسلام في طرفيه الرابطه •
ونحن منتظرون للجواب • انتظار الأرض المقفهرة لواقع الرباب • والسلام على
أخلاقك السنيه • والرحمة من الله عليها الرحمة الهنيه • نعاقب على حدائقها
في البكر والعشية • فأجبته من النظم والنثر بقولي

قريض كالجواهر في انتضاد ❁ أرصّفه بأعناق الخراد •
أكلل أو أفضل تاج كسرى ❁ به حسنا على قدر انتقاد •
أتاني من أديب كان منه ❁ ملاطفتي على وفق المراد •
ومن قد حل من إنسان عيني ❁ على صون بمنزلة السواد •
أعبد الله أسرع نحو داري ❁ هلم إليّ وصلا بالجهاد •
هلم لمنزلي مني وصيبي ❁ إذا ما كنت نزهة فؤادي •
لقد أسندت نظمك للآلي ❁ وقد حسنته عبدا لستاد •
أدرت على منه خمرة لا ❁ أفيق لها إلى يوم التناد •
فدم ما فتحت شمس عيونا ❁ لنرجس روضة سلبت فؤادي •
وما رشفت بثغر لؤلؤي ❁ لدى أزهارها نحل الغوادي •

وصلتني قطعة من حديقه • سقيت أزهارها من عين عد يفقه • لا ولكنه
الفلك الدوار هبط علي بنجومه • وهجم على خاطري في ساعة غفلة فارتقت
لهجومه • وحمت على حاله ومجاره • وتبلدت وقد وردت على منه بشاره •
ثم تأملت فإذا هي سطور مرقومه • وليس شيئا من تلك الأمور المظنونه
الموهومه • تشتمل تلك الأسطر • على كلام برقته كاد يقطر • وقد أدمج في
خلالها • وكان من جملة مقالها • أن أخذت منه الرأي في زيارة من أحب •
وأنا للتقاطع أبكي مع الورقاء وانتحب • وأخاطب المحبوب على عتبته فأقول
هل يليق أن تهجرني وأنت حب • فملت سكر الأخذ ذلك الرأي والتماسه •
وبادر قلبي إلى سجه في بحر السرور والحماسه • فأقبل إلى أيها المستفهم
قبل أن يعزم قلبي على تصديه بأشواقه ونحم • وبادر قبل أن يطير فؤادي
من الفرح • وسكينة بوفودك إلي حسبما اقترحت أمر الله اقترح • فلا
أعد تزوق لك بداري إلا نزولا للبلدة القمر • ولا أحسب إخلالي بحبك
إلا إخلالا للبلدة البدر • امش إلي على هامة الكواكب • واركب من أشواقك
الحمقا ميامن المراكب • فتلك الغنة الخاليه • وتلك الغرفة التي لم تعن المحاسن
خاليه • فتهيأت لوفودك • وتزينت لورودك • وملأت جامها من خمرة
المسره • وطالت أركانها افتخارا بك حتى كادت أن ترد نهر المجره •
أقدم علينا بالرحب والسعه • وانهض إلى مقامنا في أمن ودعه •

فانتهار

فانتهاز الفرصة ملكه • والتواني ينتج الهلكه • والسلام عليك ما لحن صديق
الصديق • فبكا أيام توانيه بدمع غديق •

الفقيه الحسن بن أحمد النصيري من رداع

هو للأدب نعم النصير • وهو الناظر إليه بعين خبير بصير • صير في شعر لم يحل عن النقد
وجليس فاتر أحسن الحل والعقد • لو أرادت البدور • نيل فلك مجره الذي يدور
لما ظفرت بغير التكلف • كما أن مسابقه في طرق الفضل ما وقع على سوى التخلف •
ذوكي في المحافل إمام • ونظمه في مجالس الأنس مدام • له ذهب نظم عني عن
الطرق • وانسجام شعر أرق من إنسجام انبسام السحاب عن ملح البرق •
وفد إلى حصن كوكبان • فلاح لي من غرته وأدبه كوكبان • وجالسته مرارا
وأو سحتني وأوسعته مزارا • واجتنا من غصني كما اجتنيت من غصنه •
وشرب روضه من مزني كما شرب نباتي من مزنه • وعن اراه يتلو سورة النمل •
وفي ليل شبابه نجم الشمل • فرأيت له بالأدب هياما • ورأيت له باللطايف ولوعا
وغراما • ولما قضيت مآربه • وصفت من نيل نيله مشاربه • سار كما سار القمر
في الفلك • ومضى كما مضى النسيم في الحدايق وسلك • ولم ألبث بعد فراقه غير
اليسير • حتى وفد إلي خبر وفاته بقلب كسير • فقالت العلا إلى أين مصيري •
وقد عدمت في أبنا الزمان نصيري • ومات وهو ريان شباب • وتوفي وهو ريان
رباب • وسحره أغيد • وقطر مشيبه بين الزهر لم يبدو •

أي ناج وللأهلة في الأفق	فتي ترمي الورى بنبال

حيا الله لحده • وحيا ذكره بآدابه بعده • ما ظهر سر الحمامة وباح • ووقف
على مسك الليل كافور الصباح • **ومن أشعاره** التي قام بها على الفضل
دليله • ومات لحسدها من نسيم الروض عليله • قوله في غلام معذر
مات في حبته وهو معمم •

عذار معمم كاللازورد حسنا	وكل معمم لا بد يفتنا
فإن سمحوا بعشقته جميعا	فقل لا ان تحرجوا منها فإنا

وله في مملوك حبشي جميل مشروط على أنفه اسمه بلال

أفدي الذي ملوّاله من اسمه	في أنفه شرطا غدا يحكي لا
لا تعجبوا فالبدر وهو شقيقه	نمت به لا يطلبون قبلا

وله في غلام جميل صايغ من اليهود يصوغ الفضة في روضة
من آل إسرائيل صادفته • في روضة أزهارها غضه • بدر يسيل التبر من خده • وكفه يلعب بالفضة

ابيضه •

ولما وفد الى حمص كوكبان المحبي ارسل الي في فصل الشتا بكتاب روض الآداب للشيخ شهاب الدين الحجازي رحمه الله تعالى لانظر فيه واستدعا مني كتابي المسمى عطر نسيم الصبا فبعثت به اليه وكتبت معه من النظم والنثر قولي

بعثت لنا روضا من الادب الذي ⁂ به بحر شعر ليس يقطع بالخوض
فان طاب عطر للنسيم فقد سرت ⁂ اليك به والله من ذلك الروض

وصلني ذلك الروض وهو يندى كرمظلول • وحيا لي نسيمه الرطب فاذا هو صحيح غير معلول • روض لم تخلق الشتا بهجته • ولم تحرق الشمس بباحته • على ان هذا الفصل • قد جرد من الاكفهرار اي نصل • لما تمكن من البلاد للجذب • واغلقت الحمايم على ميت الرياض بالندب • وهذا الروض لم تندبه حمايمه • ولم تتقلص من البرد كمايمه • بل قد راق مصونه • وترنحت غصونه • غصون تتعانق من الاشواق • وتغرد على معاطفها ذات الاطواق • من كل طير للسجع قد الف كانه على الغصن المنصوب همز على الف • فحييت عني ايها الفتى • لما حييتني من هذا الروض بفاكهة الشتا •

هناك قد جاء غريبا على ⁂ شوق من الاعين والانفس

فاكهة لم يلمسها كف جان • وثمرة جنة لم يطمث حورها انس ولا جان • انما تقطف باهداب المقل • وتذاق بفم السمع لمن عقل • وصدر كتابنا عطر نسيم الصبا • المشتمل من ذلك الروض على عرف ازهار الربا • فان طاب طاب لدى اريجها • فالفضل في ذلك لروضك الذي برز بهيجها • وان لم يطب فما مثلي من يطيب منثوره • ويروق في الآداب المسطوره مسطوره • توجه اليك وكنا ذلولا الي المتوجه • وارجو له القبول وقد كنت قبل لم ارجه • حتى علمت من اخلاقك ايناسه • وتيقنت من حسن بشاشتك انواعه واجناسه • فخذ شوقي اليك من لسانه • واجتل اذا احكمت له بالاجاده خرايد حسانه • فربما عبر عن ودي • فيما يعيده من الاخبار ويبدي • فاني انا المحب احاول الطير المنجحب • فعاطفي الى لقايك نشوي • ولبني القلب لم ينض حتى الجفه لم رقة من الدعوى • انما اناني وذكر سليم الطوية • انظم على تراقيك ولو لحظة من البكا عقودا لؤلؤيه • فصدق في دعواي ولا تطالبني بشهود • فشوقي كما علم الله اليك لا الى ذات النهود • هذا وان كنت مطالبا لي بتحصيل الشهاده • على ان ذلك في شرع الادب وان اكثر المحب بعاده ليس عاده • فلي شاهد عدل وهو قلبك • وتزكيته بالعداله التي لا جرح فيها ايها المسامح لبك • وهذه يميني المتممة مبذوله • وهذه طويتي ولا اقول سيحمني بعد الاختبار مسئوله • واسال الله ان لا يفرق بيني وبينك فراقا • وان لا يسوم بدر انسنا فيوليه من النادي محاقا والسلام

قولي

قولي وليس قلبي مريض حتى أتحفه بمزورة من الدعوى • في المزورة تورية لأن الدعوى المزورة معروفة والمزورة أيضاً اسم طعام معروف يطبخ من غير لحم للمريض الذي يحتمي ولهذا قلت وليس قلبي بمريض فاعرف المراد وما ألطف قول الشيخ الأديب بدر الدين بن الصاحب رحمه الله تعالى وتلطف ما شاء •

حبيب لي طبيب لم يزرني ۞ سوى بالطيف في ظلم الليالي •
رآني ناحلاً من فرط شوقي ۞ فأهدى لي مزورة الخيال •

• **وقال** الأديب كشاجم رحمه الله تعالى في هجو من ادعى الشرف

شيخ لنا من مشايخ الكوفة ۞ نسبته للمريض موصوفة •
لو مسخ الله نمله غنماً ۞ لم يعط منها لسائل صوفة •

• **وقال** شهاب الدين الخفاجي رحمه الله تعالى

مودة تشتهي مزورة ۞ منها الحمى ذا المريض حين قلا •

• **وقلت** أنا في رجل زار علامة إمام الزمان ثم مرض

زرتها علامة • في فقها محرره • أنت مريض منتجع • وهذه مزوره •

• **وقلت** مع الجناس في مليحة زرتها وقد مرضت

قد زرتها في مرض • فهي إذا امع الغره • مزورة طعامها • كما ترى مزوره •

• **وقلت** فيها وقد صنع بعض الجيران لها هذا الطعام المذكور وفي عرف أهل هذا الزمان يسمى ملحاً من الجيران وغيرهم من الأصدقاء للمريض من الطعام زيارة ففي النظم تورية •

مرضت فجاء الأقربون لها بما ۞ كول يتوق إليه أرباب الشره •
وطعامها عند الزيارة وهي إذ ۞ قد زرت في الحالتين مزوره •

الفقيه الحسن بن جابر العفاري أصلاً الضوراني منشأً ومحلاً

فاضل لحبه المحسود في الترب عفار • وطريف عد في الأدباء لما أخبته عفار • لأنه أصل له ومنبع • وموطن لآبائه ومربع • إلا أنه استوطن ضوران • وضرب عليه من علمه وأدبه سوران • فهو به الآن غرة • ولياليه في جبهة الأيام طرة • تضحك الرياض في وجهه بثغر أقاحها من المسرة • إذا أطفت على كاس نظمه من الحباب الفواقع • ارتاع له الندماء فآلف منهم قائم وألف فواقع • مع لطف كامل • أطوع للتدبير من اليراع للأنامل • لا بل أطوع من الغصن للصبا •

لا بل أطوع من العقل لنشوة الصبا • لاقيته بمدينة زداع • وطفت حول كعبته طواف الزيارة ثم طواف الوداع • فكنت أتمتع منه بأطيب ثمر • في وقت حلا مذاقاً واسرع في مروره فأسفت على ما حلا ومر • إذ دارت لنا كؤوس المحاورة • وجرت بنا جياد الأنس في مضمار المسامرة • وقد عاد مسكه كافورا • وصار نصيبه من الشيب نصيبا موفورا • إلا أنه حاضر لي من آدابه • ونثر علي من شهبه • ما يقصر عنه شبان الزمن • ويغبن بايعه ولو كانت الدرر لي له ثمن • وله أشعار تكاثرت وزهرات نظم على بساط الروض تناثرت • حضرني الآن منها • ما يروي حديث الطيب عنها • قوله في رجل اسمه يحيى • ينتعش بغيثه نبات العلم ويحيى • كان يحضر عند العلامة المغربي لقراءة النجم • ويسمعه عليه أوان المغرب • وقد دق من النهار عظيم الجرم • وهو قوله •

لم يزل يحيى قلت لما قال لي ۝ كم بيننا ومحل يحيى الأنجم •
إن سرت بكرة يومنا وافيته ۝ مستوضحا للنجم عند المغرب ي

ذكرت هنا ما نظمه خليلنا الشيخ إبرهيم بن صالح الهندي رحمه الله تعالى في مليح يقرأ على العلامة المغربي المذكور وهو قوله

وشادن يمني بدر تغرا شنب • كأنه بدر ضحى • يشرق عند المغرب ي

وقوله

أيا مالكي جد بفيض الندا ۝ على قد البخل مستقبح •
لكي أنظم الدر مدحا لكم ۝ فإن اللهى للهى تفتح •

ومثله قولي

ما ينظم المرء درا في ذوي شرف ۝ إلا إذا التبر من نونيلهم منحت •
إن اللهى عند فتح اللام فاتحة ۝ لها سريعا إذا ما اللام قد فتحت •

وقلت أيضا في النثر إن رمت أيها العظيم مدحا • وطلبت في الثناء عليك لزيد الأفكار قدحا • فاجزل الصلاة والعطايا • فإن النوال للوصول إلى سوح المحامد مطايا • ولا تبخل من المال بما ينفد • على من يجود لك بالذكر المخلد • فاللهى المضمومة اللام • تفتح اللهى التي لامها مفتوحة لمنشق الأقلام • انتهى

قال السيد العلامة عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي رحمه الله تعالى في كتابه معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص في ترجمة أبي الطيب المتنبي ما لفظه ويحكى أن المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية أنشد في مجلسه

بيت المتنبي

بيت المتنبي الذي من جملة قصيدته المشهورة وهو قوله

إذا ظفرت منك العيون بنظرة * أثاب بها معيي المطي ورازمه

وجعل يرددها استحسانا له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فانشد ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما * تجيد العطايا واللهى تفتح اللها

تنبا عجبا بالقريض ولو درى * بانك تروي شعره لتألها

وهذا مثل قديم قاله ابو سعيد القصار في جعفر بن يحيى

لابن يحيى مآثر بلغت بي الى السما جاد شعري بجوده واللهى تفتح اللها

اللهى بالضم العطا وبالفتح مجتمع لهاة الحلق انتهى كلامه بلفظه وحروفه

ولصاحب الترجمة

رحمه الله تعالى يستدعي من بعض السادة اقلاما للكتابة وقد عز وجودها

يا ما لكا فاق على من مضى * وزاد بالجود وبالحلم

احتجت اقلاما فوجهت من * ياخذها فاحتج بالعدم

فكنت اذ لم يجد وها كمن * يسايل الصم عن الصم

وله ملغزا في شال بالشين المعجمة

ما اسم لشي تشافيما الحيوة به * تحله العرب انجارته والعجم

ان شئت تصحيفه فالما منحدر * وان قلبت الى مقلوبه الحذم

وله في زمازم الماء

تامل في الزمازم هندبات * ولذة شربهن الى الطباع

وذاك للطف مخرجه فكانت * مذكرة بايام الرضاع

وله وقد وصل الى محل يسمى الرباط وكان مسيره والمطر ينهمل عليه صبا غزيرا

وصلنا سد منسورة وجزنا * فوافا الغيث منحل الرباط

وكنا مطلقين فلم ينفس * علينا من اذاه سوى الرباط

وله وقد صحبه دليل يلاد انس الى محل اسمه الجاهلي

يا انس جزنا على عالم * بالطرق فيها عارف كامل

فامنا العالم في طرقنا * وقادنا فيها الى الجاهلي

واحسن منه ما جا لي في كتابي المسمى تحقيق من عرف لرحلة الشرف وذلك لما وصلنا في الشرف المذكور الى محل يسمى الجاهلي ايضا وفيه قبر عالم يلقب بالعالم دزناه ودخلنا مشهده فقلت

في مشهد العالم قد ذقت ما • يطيب للوارد والتاهل
يا حبذا ابن فاضل في الورى • وحبذا العالم في الجاهل

وله ارجوزة نظمها في تحقيق معرفة الاوقات التي يسافر بها تجار الهند ويفدون فيها الى بندر المخا المحروس ويرجعون الى ارضهم وذلك عند ركوبهم البحر ذهابا واياباً

ارجوزة مفيدة عجيبه • تضمنت فوائدا غريبه • للحسن ابن جابر الغفاري
وفقه الله اللطيف الباري • منظومة في سفر التجار • تجار اهل الهند في البحار
عند اهل الهند في خروجهم • الى المخا وابتدا ركوبهم • على حساب احكموه في العدد
من اول النيروز مامر الابد • لا لما استبد لاهم في الاحكام • بابتدا نيروزهم في الايام
لا يحسبون انجما واشهرا • وانما عمدتهم ما سترى • والذ اختص به الاعاجم
فهو لهم على الحساب حاكم • لكنه يجهله اهل اليمن • فكشفه لعلمه من الحسن
مبتنيا على حلول الشمس • ليعرف الحكم بغير لبس • وعندهم فاول النيروز
حقيقة وليس عن تجوير • على مسير الشمس في الافلاك • ان اخذت خمسا من السماك
وان مضت فيحسبون اتيه • من بعدها ستين يوما ومائة • وهم مقيمون بارض الهند
حتى تمر كلها بالعد • وبعدها ركوبهم للحضرم • اذا مضت تسع من المقدم
فلا تزال سفنهم في سبح • الى تمام عاشر في السطح • فسيرهم في البحر اربعينا
حتى يوافون المخا يقينا • وذاك عند الهند مايتان • من اول النيروز في الحساب
وعندها تكامل المراكب • الى المخا وتكثر العجائب • ومن اتى الميقات ذا ولم يصل
فقد غدا متوها على محل • ثم يقيمون به عن السفر • مائة يوم ثم خمسة عشر
الى تمام ان مضت في الجهه • ثم يوم مر كل سفر وجهه • وبعضهم مسافر اذ المايه
مر له من بعدها لمائيه • ولا يقيم بعدهذا امر كب • فان اقام ثم سار يعطب
او يعتدي متوها في البحر • تحبسه الرياح عن ان تجري • فهم يعودون الى بلادهم
من ابتدا النيروز في حسابهم • على ثلثمائة وعشره • وخمسة من بعدها مقرره
هذا على مر الزمان حالهم • يرثه عن شيبه اطفالهم • سبحان من الهمهم لذاكا
حتى اهتدوا بفضله المساكا • في لج بحرها بل خطير • امواجه كالجبل الكبير
ليست له سواحل قريبه • بل لجة شاسعة مهيبه • ولا يحطون لهم شراعا
من ارضهم الى المخا اجماعا • لانهم في الليل والنهار • يواصلون السير في التيار
تبارك الهادي لهم والملاح • حتى استبانت لهم المصالح • ثم صلوة الله ذي الجلال
على النبي المصطفى والآل

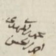
الشيخ محمد بن الحسين المرهبي من اب

خاتم انبيا القريض • ذو الباع في العروض الطويل العريض • بدر استنار • وصدر
رفع له المنار • سبقت اطرافه افراسه • وتوالت بمكنونات المعاني اغراسه •
له في العلم يد لا تطاول • وله في العرفان مرتبة لا تحاول • فحل من الفحول • لا يزول
عن الاجادة ولا يحول • هام بالعلا وليس عليه من باس • قبل ان يلبس جده من الشعر
لباس آل عباس • لازم حضرة الملوك وترك وطنه ومذهبه • من كل ملك يام الهبة بالفيض
عليه فلم يزل يقول له مذهبه • حتى يفيض علينا بكل معنى • يفحم بوافره اللسان
المثني • وكان لدى علي بن المتوكل ذا حق واجب • يعده لدولته عينا ما عليها
حاجب • يزهو به موكبه • ويتجمل بوشيه منكبه • وتصفو به مجالس انسه •
وتعقد عليه محافل درسه • وتثمر بفوائده دوحات غرسه • تجري به الزمان
من السعادة على مرادها • ونظر اليه من ايامه ولياليه ببياض عيني وسوادها
فتدلت بواحينه • لما احضرت بساتينه • وكان احد وزرايه • يعتمد الناقب من
آرايه • فله آراء لموافقة الاصابة ما رست • واذا جال الاعدا عندك لم تتهالكها
ما رست • يشد ازر مملكته باقلامه • ويصم من مسطورات ترسله اعلاما الى الغلا
الا انها كانت تفرط به العزه • فيخلو بنفسه ارد انا ذات جده • ويصمم على لين
هزله • وانما يستعمل جده • فيسي الادب في حق مخدومه • موجود تصدره في
الدست كمخدومه • يتطاول على من حقه له ان يتقاصر • ولا يبالي بسيفه وقلمه
اذا اصل او قصر • يبقب نفثه صلف • ويصون بزه الكامل بكلف • وينشر ويلف
ثياب اساته فيقال له لقد فح بك نشر ولم يرق بك لف • ولكنه كان يحتمل له
مخدومه ما يبدر • ويستكمل هلال النا قص قبل ان يبدر • لما تحقق فضله •
ولم يجعل حالة لديه فضله • لا يريه الا ان قبيحه حسن • وان جنى له الغليظ
الطف حسن • يتلقى جنيته تلقي المحب لتجني المحبوب • ولا يظهر عليه الا ان ذلك الجاني
غاية المطلوب • فلا يانف منه انفة الملك المطاع • وانما يبالغ في اطفاء غيظه الى
استطاع • مع ان طباع الملوك • وغرة المرور والسلوك • ما خلا هذا الملك • والعقد
الذي في جيد الزمان سلك • فكرم الاخلاق له سجيته • ونسيم طباعه سهلة سجسجيه
ولم يزل هذا الشيخ في انعم حال • ولياليه ذات غنوة من نفس اللهنية حال •
الى ان مات ذلك الملك • فنظم دره في سلك الحوادث وسلك • وذاق بعد العسل
علقما • وساور من النوايب اراقما • وتقلص عنه ظل العطا • وحلت يده فاذا
هي كافحيص القطا • وهكذا الدهر طالما غال • وعامل بالجور فهو اجور من
ابي رغال • رايته وقد ضاق عيشه • ولم يضق عليه وقاره ولم يستفزه طيشه
لما وفد الحكو كان ذا خاطر كسير • وهو في اغلال اكداره كالاسير • ينقاد للدهر
خاضعا • ويخاطب الخطوب متواضعا • وله بنات افكار عربية النمط • نظم

مه •

• سجسجيه

على اعناقها عقود المعاني في سمط • لا يمسها الكبر ولا يلامسها الشمط • فكم ليلة
من مدادة سرى بها • ففاز بشراب الآداب لا سرابها • اروح من رضاب الراح •
والذ من على الظمآن من الماء القراح • ما رأيت له في الشعر مباريا • ولا علمت لجواده
في حلبة النظم مجاريا • وقد طالعت من شعره مجموعه • واصغيت لكلمات نظمه
المسموعه • فوقفت منه على سحر غير محرم • وهل دخلت كل بيت منه فاذا هو بيت
مكرم • مما لو سمعه المتنبي لفت في زنده • او المعري لخبا بعد التضرم سقط زنده •
ان نظم القصايد المطوله اعرب • واما المقطعات اللطيفه فلم يكن له فيها مشرب
فما انشاد منها بيتا • ولم يصبت على مصباحها المتقد زيتا • وكان ياديه ذاذهو •
لما عمر من ابوابه اقوى ايوان وبهو • وسجد القلم في جوامع الطروس وقد اقاس
نظمه بنظم غيره سجود سهو • فقد ذكر بعض العظما • وروى عنه احد العلما
بانه لا يسلم لفاضل فضلا • ولا يولي كل حاطب لانكار بنات الافكار الا عضلا •
يعتقد ان العلم عليه مقصور • وان الادب فيه لا في غيره محصور • وهو حقيق بان
يدعي ما له ان يدعيه • وحليق بالمنصف ان يسمع لدعواه ويعيه • فانه جاء بالمعجز
والحكم المطنب والموجز • وقد حصلت ارجوزته في سيرة الامام الناصر • وهي منظومه
لا يحصر طرف محاسنها الحاصر • وقد كان بينه وبين خليلنا الشيخ ابرهيم الهندي
منافسة واحماض • ولبرق تقادحهما بالشعر في سحب الاوراق ايماض • طالما كلم
كل احد منهما صاحبه كلما لا يبرا • وطالما كسر صحيح عرضه كسرا لم نر له جبرا •
فما تعاملا بحلم ولا تغاضي • بل خرط كل منهما لكلم الاخر مضارعا للسيف الماضي • من
هجو لا يليق باديهما الغض • كره ما يكون الى من عرف فضلهما وابغض • فبينهما
ذا الضراير • وتنافس الابيات من الحراير • فصح بذلك التحاسد بين ذوي الادب •
والتنافس الذي يحث كلا منهما على القدح في حق الاخر وندب • ولم يزل في اخر عمره
ممتحنا • متوجعا من اترابه على سكان القبور لا المنحنى • يندب من في حبله زمانه
وينتاص من دمعه عن عقد انتثر بعد نظمه جمانه • يتاسف على عيش اخضر • وروض
نضر • بمقام علي بن المتوكل وحضرته • وسجه الناشر لا ستبرقه من خضرته •
وقد اخفاه الكون من الحوادث فما ابداه • وانزله النجم في عينه والليل في سويداه •
ولم يزل باكيا على الشباب بدمع اجفانه • لما جاه بياض المشيب بنموذج من اكفانه
فمات وهو من الزمان مكلوم • وفارق من هذا العالم ذوي اجن ولوم • اخفاه
الرمس • وبكته عين الشمس • رعى الله ما فقد من خلاله • وجعل ضريحه روضا يخرج
الودق من خلاله • ما بكت الغمامه • سحوا لنوح الحمامه • واطلع الفجر سوسنه
وجلا الصبح من محيا الشمس ما يعد في الحسن احسنه • **ومن شعره** العذب
الهاني • ونظمه الذي هان عنده نظم بن هاني • وانواره الساطعه في كل انيه •



قوله وأنواره المطلوله التي لها الأكف جانيه

أنا الشجي فدع عذلي وتفنيدي ❁ واذكر معاطفك من شجوي وتسهيد

ماذا عليك إذا افتنت من حلبي ❁ دمعي على معهد بالسفح معهود

هذا العقيق ولي فيه قديم هوى ❁ أضحى حويت جلاة الصبر في البيد

هذا العقيق فإن أبخل عليه به ❁ من الدموع فإني غير محمود

وإن تثني الثنايا عن رباه فلا ❁ وردتها من ثغور الخرد الغيد

الا أطيل على كثبانه أسفي ❁ ورب يوم مضى لي فيه كالعيد

لا أخلفته الغوادي كل منطبق ❁ بالبرق محلول برقعها ونيل غير معقود

فإنما العيش لذات ضببت بها ❁ ولم ليس ماذقتها عندي بمعدود

أوقات قصف قضيناها واحتاد هر ❁ بالكف والثغر من ورد وتوريد

بالغادة الرؤد قد أسلفتها سمرا ❁ شبيهة الظبي ذات العين والجيد

مقسومة الحسن في الأقمار إن سفرت ❁ وفي القماري إذا غنت على العود

ما حدثت قط إلا وهي ضاحكة ❁ أحبب بدر من منثور ومنضود

وفي لواحظها البيض الرقاق ولا ❁ تناقض إن وصفناهن بالسود

ألقى العواني لها ثوب الجمال كما ❁ ألقى الورى لعلي بالمقاليد

بحر العوارف فلك المكرمات ومن ❁ أرست سفينته جدواه على الجودي

رام العلا قبل أن تلقى تمائمه ❁ وعد طفلا أديبا في الصناديد

مخلوق نبيلا في صباه وكم ❁ تبين المجد في أعطاف مولود

إن ابهر للخطب واستعصت مفاتحه ❁ فأنزل بكشاف كرب منك محمود

بقيت يا ابن النبي في عمر نوح وفي ❁ عزم الخليل وفي ملك ابن داود

قوله هذا العقيق فإن أبخل عليه بما والبيت الذي يليه فيهما من الاستخدام الانسجام البديع والاستخدام بالضمير كما هو ظاهر • وقوله بحر العوارف البيت فيه التورية في الجود لأن الجود هو السماح • والجودي بزيادة الياء هو جبل بالموصل وقيل بقرب الموصل وعليه استوت سفينة نوح عليه الصلوة والسلام كما قال الله تعالى واستوت على الجودي • ولذا ارشح للتورية في البيت بذكر اليم والفلك والإرسى والسفينة حيث قال أرست سفينته جدواه • وقد سبقه إلى هذه التورية خلق كثير من الأدبا قال إمام الأمداح النبوية شرف الدين محمد ابن سعيد بن حماد البوصيري رحمه الله تعالى في مدح الإمام الشافعي رضي الله عنه

بقبة قبر الشافعي سفينة ❁ رست من بناء محكم فوق جلمود

ومذ غاض طوفان العلوم بموته ❁ استوى الفلك من ذاك الضريح على الجودي

وقال ابن النبيه رحمه الله

ملك إذا طما طوفان راحته ❁ أرسى سفينة راجيه على الجودي

وقال المولى الحسني على الجودي [illegible] سفينة [illegible] أهل عصر سفينة [illegible] بأن أم أبا الغر [illegible] استقرت على الجودي

وقال نور الدين بن علي العسيلي رحمه الله تعالى

يكفيك طوفان ترقي به الملا ۞ وعهدي بالطوفان يأتي بمنكد
ولا غرو إن ارست به سفن الرجا ۞ ببابك يا مولى النوال على الجودي

وقال القاضي العلامة شهاب الدين الخفاجي رحمه الله تعالى مما ختم به كتابه المسمى طراز المجالس وهو

أستغفر الله ما لي بالورى شغل ۞ ولا سرور ولا أنسي بموجود
عني سوى سيدي ذي الطول لقد قطعت ۞ مطالبي كلها مذ تم توحيدي
للبر اقدام تسعى قبلها وصلت ۞ ارست سفينة آمالي على الجودي

وقال صاحبنا الأديب يوسف بن علي رحمه الله تعالى في بعض قصايده عند ذكر الممدوح

عمر فينا عمر نوح إنه ۞ جا بطوفان النوال المجدي
حملت سفينه الرجوى من آل ۞ آمالها لا ينتهي بعد
فما استوت بارضها الأعلى ۞ يد له معروفه بالجودي

وقلت أنا

لم أنس في الناس كريما عدى ۞ نظيره لي غير موجود
في بحره قد لججت فلكه ۞ حتى استوت منه على الجودي

فايده استخرج زكي الدين بن أبي الأصبع رحمه الله تعالى من قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين أنواعا كثيرة من البديع منها المناسبة التامة بين ابلعي واقلعي ومنها المطابقة اللفظية بذكر الأرض والسما ومنها المجاز في قوله تعالى يا سماء ومراده مطر السما ومنها الاستعارة في قوله اقلعي ومنها الإشارة في قوله تعالى وغيض الما فإنه عبر بهاتين اللفظتين عن معاني كثيره ومنها التمثيل في قوله تعالى وقضي الأمر فإنه عبر به عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين بغير لفظ المعنى الموضوع له ومنها الارداف في قوله تعالى واستوت على الجودي فإنه عبر عن استقرارها في المكان بلفظ قريب من لفظ المعنى ومنها التعليل لأن غيض الما علة الاستوى ومنها صحة التقسيم اذ استوعب سبحانه اقسام احوال الما حالة نقصه ومنها الاحتراس في قوله تعالى وقيل بعدا للقوم الظالمين اذ الدعا عليهم يشعر بأنهم مستحقوا الهلاك احترازا من ضعيف يتوهم ان الهلاك شمل من يستحق ومن لا يستحق فأكد بالدعا المستحقين ومنها المساواة لأن لفظ الآية الكريمة لا يزيد على معناها ومنها حسن النسق لأنه سبحانه قص القصة وعطف بعضها على بعض بحسن ترتيب ومنها ائتلاف اللفظ مع المعنى لأن كل لفظة لا يصلح معها غيرها ومنها الإيجاز لأنه سبحانه قص القصة بلفظها

متنوعة في اقصر عباره ومنها التسهيم لان اول الايه الى قوله اقلعي يقتضي
اخرها ومنها التهذيب لان مفردات الالفاظ موصوفه بصفات الحسن وعليها
رونق الفصاحه بسلامتها من التعقيد ومنها التقدير والتاخير والتمكين لان
الفاصله مستقرة في قرارها مطمئنة في مكانها ومنها الانسجام وهو تحدر الكلا
م بسهولته كما ينسجم الما وباقي مجموع الايه الشريفه هو الابداع وحسن البيا ن
فان السامع لا يتوقف في فهم المعنى ولا يشكل عليه شي من هذا الكلام وهذا
النظام يعجز عنه قدرة البشر انتهى ما اشار اليه ابن ابي الاصبع **قلت**
اما نوع المجاز الذي قاله في قوله تعالى ويا سما وان مراده مطر السما لان السما
من اسما المطر ولهذا قال الشاعر في نوع الاستخدام

اذا نزل السما بارض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا

فالمراد المطر في قوله اذا نزل السما فغير مسلم له بل الظاهر انه تعالى يريد الحقيقه
ولا وجه للعدول لابن ابي الاصبع الى المجاز مع امكان الحقيقه لاني اقول سياق
الكلام مع ذكر الارض في الايه فيه غاية الاعلام ونهاية الاشعار بانه لم يقصد الا
المطر وانما قصد بالسما السقف المرفوع لتحصل المطابقة التامة بين الارض والسما
وايضا فانه لو اراد بالسما المطر لقال اقلعي بالتذكير كما قال الشاعر في البيت اذا
نزل السما ففي التانيث دليل واضح على ان المراد بالسما السقف المرفوع بلا لبس

ولصاحب الترجمه رحمه الله تعالى

رشا من الهيف الاوانس * قد بات لي سحرا موانس * نشوان من خمر النعا
مهفهف الاعطاف مايس * حلو المقبل بارد الانـ * ـفاس ساجي الطرف ناعس
وافا وقد هدات عيو * ن الدارعين وانس حارس * فجلوت منه الشمس في
غسق وجنح الليل دامس * وسقيته راحا فلا * نت لي خلائقه الشوامس
واباح لي في سكره * ما كان منه الصحو حابس * واخذت منه طايعا
ما كنت اخذ منه تاعس * ولمست من اعطافه * ما لا يلامسه ملامس
لم انس ليلة بات لي * ذاك الغزال بها مجالس * والظبي منه كانس
نجلا وغصن البان ناكس * افديه من مستوحش * قد صار بي في الوصل انس
يا من سمهدت بحبه * حرب البسوس وحرب داحس * اشبهت يا ريم الكناس
محاسنا صنم الكنائس * البستني حلل الضنا * وشغلت قلبي بالوساوس
عجبي لطرفي كيف يسـ * ـهر في محبتك وهو ناعس * وكليل جفنك كيف جدل
دا بها مناو نارس * وضعيف خصرك كيف صلت * به على الشرس الممارس
به كيف شئت فلا ارى * لك في الدنا ابدا مقايس * كلا ولا الامير ي الكـ
مفضال محيي الامر المجالس * زين المواكب والكتا * ئب والمنابر والمجالس

م

نثر اسا آل القسم اك ⊙ عز الميامين النارش
سيف الخلافة من به ⊙ نعمت من الأعدا معاطس
نيال ارباب الدموع ⊙ ففيه اصحاب الطيالس
اسد له الفرسان في ⊙ متعارك الهيجا فرائس
نحس الذي اضحى له ⊙ في الجود والإقدام قايس
بمحاذة الوهاب ثم ⊙ بصنوم اسل الفوارس
كم بين من يعطي الخسيس ⊙ وبين من يعطي النفايس
هذا الذي واسى وقد ⊙ عز المواسي والموانس
بحر السماح ومن تهلل ⊙ وجهه وللجو عابس
نطق اذا ازدحم الندى ⊙ بكلام قس واياس
يجثوا الرؤوس لكم اخـ ⊙ ـمصه وتزدحم القلانس
عار عن العورات كا ⊙ س من حلال الفضل لابس
مولاي دعوة آمل ⊙ من عطف قلبك غير آيس
فارح بصحة رضاك عن ⊙ قلبي من الكرب الحنادس
والن لي الزمن الذي ⊙ ما زال قاسي العطف شامس
وابنيكما عذرا تر ⊙ فل من مدحك في ملابس
عربية لم تأت قط ⊙ بمثلها في الحسن فارس
شردت على المصري وما ⊙ هجست من الحلي هواجس
كلا ولا عثرت على ⊙ فكر الفحول بني مكانس
فلحن لها بدر النظار ⊙ ور فهادي العرائس
وبقيت ما بقيت ثنا ⊙ شدها الأكابر في المجالس

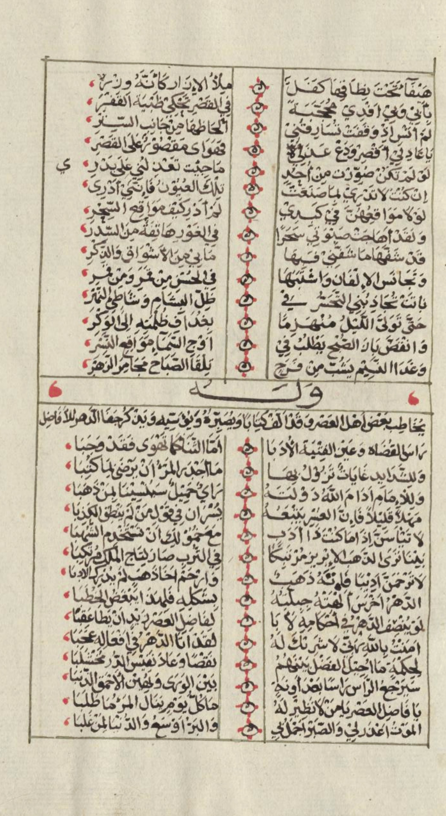
قوله أنبتني حلي الضنا البيت استعارة الحلي للضنا استعارة ركيكة لأن ما بينهما جامع يسوغ الاستعارة من احدهما للآخر ولا بد من ذلك عند علما هذا الفن وكان اللايق به ان يقول حلي البكا لأن الدموع هي التي تشبه باللآلي عند جميع الأدبا ان كانت خالصة وبالذهب ان كانت مشوبة بالدم انظر الى قول الأديب ابن النحاس رحمه الله تعالى في قصيدته الحائية المشهورة

اما حلي المحبين البكا ⊙ اي فضل لسحاب لا تسح

وله

ذات الملاحة حلوة الثغر ⊙ هجرت وما طبعت على الهجر
بيضا لو اهدت ذوايبها ⊙ لليل فل صفائح الفجر

هيفا



هيفاء تحت نطاقها كفل ... ملأ الإزار كأنه وزر
بأبي وبي أفدي محجبة ... في القصر تحكي ظبية القفر
لم أنس إذ وقفت تسارقني ... ألحاظها من جانب الستر
يا عاذلي أقصر ودع عذلي ... فهواي مقصور على القصر
لو لم تكن صوّرت من أحد ... ما جئت تعذلني على بدر ي
إن كنت لا تدري لما صنعت ... تلك العيون فإنني أدري
لولا مواقعهن في كبدي ... لم أدر كيف مواقع السحر
ولقد أهاجت شجوني سحرا ... في الغور هاتفة من السدر
قد شفها ما شفني فبها ... ما بي من الأشواق والذكر
وتجانس الإلفان واشتبها ... في الحسن من شعر ومن شعر
باتت تجاذبني الحديث في ... ظل البشام وشاطئ النهر
حتى تولى الليل منهزما ... بحذاف ظلمته إلى الوكر
وانقض بازي الصبح يطلب في ... أوج السماء مواقع النسر
وغدا النسيم يشب من فرح ... يلقى الصباح مجامر الزهر

وله

يخاطب بعض أهل العصر وقد ألف كتابا وبصيرة ويونسيه ويبين كرجها الدهر للأفاضل

يا أسى القضاة وعين الفتية الأدبا ... أما الشآم كما تهوى فقد وجبا
وللشدائد غايات تزول بها ... ما أجدر المرء أن يرضى بما كتبا
وللإمام أدام الله دولته ... رأي جميل سينسينا لمن ذهبا
مهلا قليلا فإن العسر يتبعه ... يسران في قول من لم ينطق الكذبا
لا تيأسن إذا ما كنت ذا أدب ... مع مجموع لديك أن تستخدم الشهبا
بينا ترى الذهب الإبريز مرتبكا ... في الترب صار لتاج الملك مرتكبا
لا ترحمن أديبا فاته ذهب ... وارحم أخا ذهب لم يدرك الأدبا
الدهر أخرس ألهته جبلته ... بشكله فلهذا يبغض الخطبا
لو ينصف الدهر في أحكامه لأبى ... لفاضل العصر يبدأ أن يطاعقبا
آمنت بالله ربي لا شريك له ... لقد أتى الدهر في أفعاله عجبا
لحكمة ما احتل الفضل بينهم ... نقصا وعلا نفيس التبر مخشلبا
سيرجع الرأس راسا بعد أونه ... بين الورى ولهين الأحمق الذنبا
يا فاضل العصر يا من لا نظير له ... ما كل يوم ينال المرء ما طلبا
الموت أعذر لي والصبر أجمل بي ... والبر أوسع والدنيا لمن غلبا

من كان يأمل خيرا في أخي ثقة * فما أعد كرا إلا المعقل الأشبا

وله كتب بها الى الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي الشامي رحمه الله تعالى الى مكة المشرفة لما توجه حاجا في سنة اثنتي عشرة ومائة والف سنة فلما وصل الى بندر المخا المحروس عاقه عائق فلم ينفذ ولم يتم له مقصده فقال

صدرت تحث بها المطية * في اليم منقلة وطية
وصحافة لك شوقها * لرفيع حضرتك العلية
ولها لواعج جمة * في حب طلعتك البهية
من عاشق لك بالسما * ع لما سمحت من العطية
ومحب للغير فيك * كذا السجايا المرضية
شيخ ولكن نفسه * في الشر صبوتها صبية
تهوى الدنية والتقى * لعلوه تأبى الدنية
فالحرب بينهما سجال * في الصباح وفي العشية
فيروم طاعتها وقد * جبلت مخالفة عصية
فيصول آونة ليقـ * ـهرها فيلفاها قوية
وتكر طورا نحوه * فتراه في الشيم الأبية
لكنه في حاله * يعفو فتوقظه الحمية
بالمصطفى يا مصطفى * لا تبقني عرض البلية
جد بالدعا لي سيدي * بإزاء هاتيك البنية
واسأل لي التوفيق والتـ * ـأييد من رب البرية
ولقد خرجت الى رضاه * وصح بنيته بنية
وأتيت سيف البحر اظـ * ـلت من سواعيه مطية
من بعد ما أعددت لي * في البر لو سار واحنيه
فحبست عما رمته * بالعذر لا عدم المشية
فأصون لنا معروفه * ومن التقى ترك التقية
فليعلم الأصحاب أني * لم أجابي الأشعرية
لكنني أرجو لهم * ولنا نجاة بالسوية
فالكل بين معظم * ومنزه فاذر القضية
وتجاف عن تضليل أعـ * ـلام الطريق الأحمدية
وتمل بالنعم التي * خولتها رطبا جنية
وعليك من بعد النبي * وبنيه أصناف التحية

وكتب

وكتب رحمه الله تعالى الى السيد الحسن بن المطهر الجرموزي من المنثور
رسالة اشار فيها الى مسايل علميه اصوليه دلت على سعة عرفانه تفتقر الى
شرح لطيف ان بلغني الله قصدي في فسح الاجل فساصنع لها شرحا لطيفا اوضح
به مقصده • وابقي منها ما اراده رحمه الله تعالى ان شا الله • وهي قوله
مولاي بقاه الله مرشدا الى الاقوال الشارحه • معرفا للحجة الواضحه • محددا
للاوضاع الحكميه • مقررا للقوانين النظريه • باحثا في العلوم العقليه والنقليه •
ناظرا في انواعها التصوريه والتصديقيه • ملزوما للاسعاد • معروضا للعنايه والاز
قابلا للالطاف الالهيه قبول الجسم للابعاد • وان من له جميل الاعتقاد فيك •
وحسن الاعتماد بعد الله عليك • المدلي عليك بحق الكون على حبك • الذي اشبه
التاليف في اقتضا صعوبة التفكيك • قدمه اي الظهور في الكمون • وزهد في الحركه
من الاكوان ورضي بالسكون • فالاجتماع لا ينافس عليه • والافتراق لا يحزن فيه
فهو لا يستفهم عنه بكيف • ولا يسال عنه باين • ولا يستتر ادا منفردا كانه الاضافه
لا تتحقق الا بين شيئين • قد تجرد عن اعراض ترك فلا كيف له ولا كم • وخلا عن الجنس
الجنس والفصل والخاصه من معروفك فلا يعرف بالحد ولا الرسم • ما لي كم في الخارج
الا هويته • ولا للعنايه به في نفس الامر الا حقيقه اعتباريه • كالجوهر الفرد موجودا
لا في موضوع • والصوت المتولد من تموج الهوى بين قارع ومقروع • او قالع ومقلوع
كانه فارق اهل العدل • ووافق الجبريه في انكار قضية العقل • وصوب مذهب النجار
وما خطا من اجاز الرؤيه بحاسة سادسه كما قال ضرار • ووهى دليلي المقابله
والموانع • ودان بما دان الاشعري من وجوب الرؤيه سمعا بالادله ذلك القوا
او راى راي ابن الملاحمي في قطع الصفات • وجعلها امورا زايدة على الذات •
وانكر حقيقة الاشيا كالسوفسطائيه • وصانع العنديه منهم والعناديه
وتردد في تفضيل اللاادريه • وهجن قول ابي هاشم في الصفة الاخص • ونفى الاعراض
عن الجسم مقالة حفص • او نفى وجود الزمان • واحتج بانه لو كان قار الذات
لاجتمع الماضي والحاضر فيتحد اليوم ويوم الطوفان • او كان غير قار الذات
لزم تقدم بعض اجزايه على بعض بعدما لا يتحقق الا بزمان فيكون للزمان
زمان • او انه محال تاباه الاذهان • او زعم ان الاجسام غير متناهيه
ولا مرئيه • وان الوجود زايد على الماهيه • وان المتواتر غير مفيد العلم
كما ادعت السمنيه • او قرر طفر النظام • ونصر رايه في تداخل الاجسام •
واثبت المعاني كالاشعريه • وجعل الصفات اعتبار الله كما ادعت الكراميه
او قال ان الله يعلم لا يوصف بقدم ولا حدوث كما ظنت الكلابيه •

زيادة •

طع •

او نفى ثبوت الذوات في العدم • وقال في عالمية الله تعالى قول هشام بن الحكم •
ومال الى توقيف الاسما • واحتج للقول بان الاسم عين المسمى • وجنح الى راي
جهم في الافعال • ودان بان الله تعالى يكلف المحال • افحاشا فقال بالكسب •
وقال في فساق الامة بقول جعفر بن حرب • او صحح ما قاله مقاتل من ان الفاسق
لا يستحق العقاب • واوجب قول ابي القسم من ايجاب اعادة ما انحبط بالتوبة
من الثواب • واجاز على الله اللقب • واعتقد معتقد عباد من انها لا تصح التوبة
من المسبب قبل وقوعه بعد وقوع السبب • وقال بجواز التفضل بالثواب • وانه
لا يجب على الله اعادة المثاب • وخالف الجمهور وقال في الخلا بقول افلاطون انه
البعد المنظور • او حسن راي الاطرافية • وقوى مذهب القادرية • وزعم ان
الدليل لا يفيد القطع • وبرهان التمانع يتجه عليه المنع • وان الكبيرة لا تخرج
فاعلها عن الايمان • وان الجنة والنار موجودتان الان • وان القدرة غير صالحة
للضدين • وان الامامة ليست مقصورة على البطنين • وسلب امير المومنين الافضلية •
وحث على التزام مذهب البصرية • وزيف فيه مقالة البغدادية • وزيف حديث
الغدير • وقال في خبر المنزلة معدود من المناكير • وضعف حديث الطاير • وقال
في خبر السطل والمنديل دليل الوضع عليه ظاهر • وقصر اية التطهير في الازواج •
وان خبر الكسا لم يثبت عن الثقات • وان طريق الامامة العقد والاختيار • وبيعة
ابي بكر باجماع من المهاجرين والانصار • وان تقديمه للصلوة • انما الته بالامامة
لا ينكره الا الغلاة • وان خطا اهل الجمل مغفور • ومعوية في حربه عليا ماجور •
وانكر سم الحسن • وقال بقول ابن العربي ان الحسين لم يقتل الا بسيف جده المؤمن •
واجاز التولي من الجاير • وصحح حديث صلوا خلف كل مؤمن وفاجر • اما والله لو
قال مثل هذه المقالات • واعتقد كل هذه الاعتقادات • لما استحق قطعا
ولا استوجب منعا • ولكان له من الحق ما ينصر عليه • ومن العناية ما يلفت
جيد العناية اليه • فكيف والصحيح عقيدة العدلية • والطريقة طريقة
الصالحية من الزيدية • قد نظمنا الاعتزال • وجمعنا في النحلة اصول عمرو
بن عبيد والغزال • وهذه نفثة مقروح • وانه مفدوح • يلتمس له
الشفا • والله حسبي وكفى • والسلام •

والده الشيخ الحسين بن محمد المرهبي

شيخ وقور من قوم هم الصقور • ان هز رمح يراعه • هزم الجيش يوم قراعه •

ماسم

ما سهم قلمه بعاصف • فله صرير في الطرس كأنه رعد قاصف • جبل أناه جبل
على الزجاجه • وصادق وعد لا يرى من وعده إلا انجاحه • بحر يقذف من اللؤلؤ
كباره • وأديب أدار شمول البلاغه في كاس العباره • وكان بينه وبين الشيخ ابرهيم
الهندي ما بينه وبين ولده • من التحاسد الذي احاله كل منهما في خلده • وقد
دار بينهما من الهجا • ما لا ينبغي من ذي حجى • فأراد كل منهما يطعن برمح قلمه في
حق صاحبه وقرينه • ويفصل صنيع المحمي على الأسد الهاصر في عرينه • وبالسبك
يعرف فضل الذهب • ووراء الدخان ما يضيء من اللهب • وكلاهما أهل للمدح
وعرضهما المصون لبئس بقبل القدح • الأقدح زنده الواري • لكن من الخطا من
ينعي بعضهم على بعض كما قاله الباري • وشعره لا يساوي شعر ولده ولا يقاربه •
هيهات لقد فاته خف البازل كيف غاربه • فبينهما في التفاوت ما بين الدر
والحصى • وبين قلميهما ما بين العامل للدن وبين العصى • ونظمه مع ذلك
قليل • فما نفع الزمان به الغليل • ولا شفا بنفثاته النسيم العليل • وما برح يزداد
به الدهر حسنا • ويكتحل بالمدد مداده عين الدهر الوسنا • حتى نزل به
من الحمام الخطب • وفلل سيفه بعد الصقل والشطب • وأودع في صدف اللحد
لؤلؤه الرطب • فجاوز نوال القبول • وظفر من رضوان ربه بتجارة لن تبور •
لا زالت الرحمه عليه نثرا • وسواري الرضوان تنهمل على جدثه قطرا • ومن شعره
الذي سمع • وأدبه الذي جمع • قوله •

فؤادي مملوء الجوانح في الهوى ⊙ بجمر من الوجد المبرح وهاج •
على شادن للشوق إن غاج نحوه ⊙ وقد غاب عني أي إزعاج •
سباني عذار فوق مبيض سالف ⊙ كمسك غزال قد نفثت في عاج •
وخد كورد الروض نقطه الحيا ⊙ وطرف كحد السيف أسوده ساجي •
أهيم بنهار الوصل وجدا به كما ⊙ أحن من الهجران في ليله الداجي •
فويلي على بدر ممنع في الهوى ⊙ بمنزله ما إن تنال وأبراج •

قوله أسوده ساجي لا شك ان التوريه هنا قد تأتت لأنه يصلح ان يكون قوله ساجي من قولهم طرف ساجي ويصلح ان يكون منسوبا الى الساج وهو ضرب من الشجر يرشحه لهذا المعنى ذكر العاج في البيت الذي قبل هذا البيت **وقد ذكرت هنا** ما حكاه مولاي وأستاذي الوالد قاضي القضاه جمال الدين محمد بن احمد الحيمي الكوكباني رضي الله عنه • قال خطر لي في بعض الأيام ان انظم نظما يشتمل على التوريه في الساجي لامكانها فحكيت للمولى الحسين بن عبد القادر رحمه الله تعالى بما خطر لي فالحال ... تلي أو بيات

مع حفظه لما ذكرته الا ونظم المعنى في مراعاة النظير بين الساجي والعاجي في قصيدته التائية . فقال

يا من سباطرفه الساجي ومبسمه اك ❁ عاجي صبا له بالعشق سكرات

فقلت لمولاي الوالد هذا المعنى فرجا

لإمام الأدب الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري رحمه الله تعالى في مطلع جيميته له

واحيرتي بظلام الطرة الداجي ❁ وشقوتي بنعيم الملمس العاجي .
ويا ضلالي بهادي في هوى صنم ❁ لا شيء اقتل لي من طرفه الساجي .

قلت لمولاي الوالد اكرم الله نزله في غرف الفردوس وقد احسن الجمال ابن نباته هنا بين كره للصنم لانه ربما من العاج والساج فقال لا شك فيما ذكرت ولكنه لم يتنبه لهذه الدقيقة سواك فانها غامضه وربما خفيت عن الاذكيا . وقلت انا مع اللف والنشر المرتب

أعذر فقد تلك النفس بعاذلي ❁ فلست في الفتنة بالناجي .
من طرف محبوبي ومن خده ❁ فتنت بالساجي وبالعاجي .

احمد بن عبد الله الجماعي

هذا من نخبة ادبا . زفت اليه من بنات فكره بكر وثيب . فاجتلا من حسنها ما لا يلتفت عنده الى الاقمار والشموس . ونال منها ما نال على اسرة الدوي ومنصة الطروس . وغازل منها دمية ما غازل مثلها ناكح العروس . سعى للادب بلا توانى . وارقص بنظمه الاغصان وقدود الغواني . لمدام ادبه كووس وزجاج . ولرماح اقلامه اسنة وزجاج . له نظم تصغر لديه المدامه . وتخلع طوقها عنده فلا يدع الحمامه . يفعل بالعقول ما لا تفعله الاسحار . ويميل بالعقول لميلان الغصون بنسمة الاسحار . فشعره المسكر المسكر . مما يحلو في افواه الدوي منه المكرر . سيما الموشح الحميني . فانه يقول له الذهب افديك بحيني . يترنم به ذو الغنا والطرب . فتطرب الورقا من النخل وتستهتر بالعذب . قد طيره في الخافقين . وقلد به من الشرق والغرب العاتقين . وهو من بيت رياسه . ومن قوم بنوا من المجد اساسه . وانقادلهم الكون ومن عليه بزمام السياسه . قد جمع بين الطارف والتلد . وتضوع منه طيب نسيمها ولا بدع لانه عنبري البلد . الا انه هايم في غرامه واي هايم . يخرجه عن حجر المعقول سجع الحمايم . اذا آنس لمعة البرق لم يكن بينه وبين المجنون فرق . وان خطرت نسيم . فقده الجليس والنديم .

بجفن

لانه

لانه بدر وهو فيسيل من مكانه • فلا يبقى غبر آثاره اللطيفة وارادانه • لرقة فيه سيالة • وحيلة عن السكون ميالة • حتى تغير امره • واستحال حمره • الى ان صار في زي هايم • فمال الى السياحة في التهايم • ووحل تحت انجاد الجبال • ولم تخطر له حال الدنيا ببال • فغيض اسده • وذاب قلبه وجسده • وخلق باخلاق الفقرا • ودرس في كتب اهل الحقيقة وقرا • حتى اشبه حاله حال عبد الهادي السودي • وخاض في عباب خطر الامواج ولم ترس فلكه على الجودي • حتى رست سفينة رحله في الساحل • وقربت له المنية من ايام عمره المراحل • فحط بساحة المقابر رحاله • واستراح من تعب الحيوة على كل حاله • البسه الله قبره من النبات حلة حاكها من الغيث حايك • وضوع من تربه الطيب الشميم مسكه الصايك • ما انشد الرواه اشعاره • فاصبح في الخافقين فايحا • وامسى برق اجادته من خلال سحب الدفاتر لايحا • **ومن** شعره الذي لم يوجد في دنا نير نقدها • ونظمه الذي نادى عنقى فيه الغانيه ظنا منها بانه عقدها • قوله من قصيدة •

ابياتها مشيدة

صدود ذكا اصداني الى منهل العتب * وقد كاد ابدا مثله عادة القضب
ايا مغرما بالذنب اجريت ادمعي * عقيقا على صحن الخد ود وما ذنبي
ويا فلق الانوار ما رحت مشفقا * بهجرك النوى في الحب من فالق الحب
شربت شمول التيه تظهر ما خفي * فيا حجري في السر تظهر في الشرب
اعاذك ربي من جحيم بمهجتي * توججها ريح التشوق بالشب
اذا اقلت صلني قلت ما زلت باللقا * تدامعني عن ورد اد ابدك العذب
ومن لفحة الفجر ان تبدي لطايفا * وفي النار تبدي نفحة المندل الرطب
اما ومواضي من جفونك اشهرت * لقد الكهت حالات هذا الحجا عصبي
فضت لو فاني ذيل عجز جرته * لجلة عدا الحي واسهمها نصبي
عجبت لخصر منك زاد نحافة * وهضما من الارداف كالهايم الصب
وطرفك اضحى وهو ذا النون في الضنا * يساهمني يا منية النفس والقلب
ساعصي خليلي ان نهاني عن الهوى * وساومني الاعراض عن طاعة الحب
واستعذب التعذيب والنوح والبكا * وطعم الرضى والسخط والبعد والقرب
اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى * فاين حلاوات الرسايل والكتب

قوله عقيقا على صحن الخدود وما ذنبي • فيه التورية اللطيفة التي تلا لا عقيقها وصار ما ذنبي فيها ياقوتا على الحقيقة • لانه يحتمل ما في قوله وما ذنبي استفهامية والمعنى انك ايها المغرم بالذنب واقترافه

الى محبته وهو انا اجريت دمعي على صحن خدي عقيقا احمر اي دما فهو يشبه العقيق
الاحمر وما علمت لي ذنبا اليك فاخبرني ما ذنبي ويحتمل ان تكون قوله ما ذنبي
كلمة براسها عطفا على قوله عقيقا اي انك ايها المغرم بالذنب واقترافه الى محبته
وهو انا اجريت دمعي على صحن خدي عقيقا اي احمر اي دما فهو يشبه العقيق ويشبه
ما ذنبي لان ما ذنبي من الفصوص الحمر التي تشبه الياقوت الاحمر البهرمان سمي
بذلك على لسانه قائل كانه يقول ما ذنبي ان لا اكون ياقوتا كما في الحقيقة
استفهامية وانما مزجت الان بغيرها وصارت من جملة الاسم لهذا الفص وما
سمي بهذا الاسم الا كانه يتظلم ويتوجع كونه ياقوتا حقيقيا ولونه لون الياقوت
النفيس الاحمر ما بينه وبينه من فرق فقط في اللون وانما يفترقان في الخواص فخواص الياقوت
خاصته شريفة متعددة نص عليها مؤلفي كتب خواص الاحجار كالتيفاشي وغيره

وقوله شربت شمولا البيت الشمول بفتح الشين المعجمة المشددة اسم من
اسما الخمر كما هو معلوم ظاهر وهي هنا مستعاره للتيه وهي استعاره حسنه
لان التايه بجماله • كالشارب عند امالة والمعنى انك شربت شمولا التيه
فاظهرت بالشرب لها ما خفي لديك من اسرار بحبي وبهمك في حبي لك كنت لا اود
اظهارها وبينها حال من الاحوال فواحر بي مما جرى ووقع من الاظهار والبث
ولا غرو ان يقع ذلك منك فان شارب الخمر يظهر اسراره ويتكلم بما في نفسه ويبرز
الكامن عند السكر مما لا يود عند الصحو ان يطلع عليه احد وقد نظمت انا
في هذا المعنى مما لعله يفضل على بيت صاحب الترجمه • فقلت

لا لا تلمني بعد ما شفى لما ✽ عتق في فيك من الخمر •
اذا انا بحت لمن لا مني ✽ من غيرها قصد فيك بالسر •

في

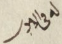
وقلت

كتمت سرك مع شغفي لخمر لما ✽ في فيك يا من سبا عقلي بناظره •
هذا ومن شان سكران المدام بان ✽ يبث من غير قصد سر خاطره •

وقلت

عجبت يا محبوب قلبي وقد ✽ حفظت اسراري ان تعلما •
هذا على انك مع حفظها ✽ ما زلت سكران بخمر اللما •

القاضي قاسم بن صالح بن محمد بن ابي الرجال من بعدان



ها

له في الأدب مجال • وبنات فكر حبيلة وان كان من بني ابي الرجال • لا يمتري سامع شعره • وخايض بحر عروضه الذي لا يوقف على قعره • بانه حاباته في نعته • وانا لما يهيج من المشتاق دفين حزنه وبثه • سيما الحمسي فانه برز فيه • ونال منه ما حكم معه ان الحمر في نعتاث فيه • وشعره في الحلى ذو قلة • وروضه فيه لا يعرف وبله وطله • من خفيف وزنه • الذي يثير على الوامق كامن حزنه • ما نظمه في حمامة ساجعه • ارقت بنغريدها العيون الهاجعه • بكت لفراق الفها • وخضبت من قاني الدمع مخالب كفها • لما عظم شوقها • وضاق عن حمل الهوى طوقها • فامست تنوح على القضيب • وتردد على الغصن شجوها على الفرع الرطيب • فكان الغصن كفها الاحمر • فلم تزل ترقم به شكواها في ورق الروض الاخضر • او كانه رمح زبرجد قويم تعززه براحتها النسيم • حملته لتطعن به زهر النهار • ولكن ابدا من الخوف والفرق في غاية الاصفرار • وما ذاك الا لما خامرها الوهم • وقادها فرط الحدس والفهم • على انه محب لاليفها على صونه • استدلالا عليه بمنتقع لونه •

وهو قوله

اساجعة الروض مهلا فقد … اذبت فوادي الذي قد وقد

اهلت من الغصن قد اعدا … لسجعك منتنيا عن ميد

صفي المحب ولا تكتمي … هل الالف عنك نأى او شرد

ولو كنت مثلي في العشق مثلي لما … بدا منك طوق عليك اشتد

وخضبت كفا وغنيت في … فروع لحنا يثير الكمد

فمي واسمعي سر قلبي فما … بقي لي بعد التنائي جلد

فمن بث الهوى راحة … وان كنت اظهاره لا اود

ولكن للحب فسرا كما … عرفت من الحكم ما لا يرد

وقال ايضا

خطرت بقد كالقضيب الاسمر … لما انثنى وزنت بعيني جوذر

وتبسمت عن ثغر در اشنب … مزجت سلافته بماء الكوثر

حلو الفكاهة بنت عشرين انها … احسان منطقها وحسن المنظر

ودنت فجاذبها الحيا فتحيرت … في المشي بين تقدم وتأخر

قالت رأيتك في التلاقي اعبا … حتى دنا فدهشت قلت لها اقصري
إن العيون البابلية سحرها … سلب العقول بلحظ طرف أحور
ونضت نقابا كالظلام معقدا … وجلت محيا كالصباح المسفر
فرأيت بدرا فوق غصن ناضر … لدن القوام على كثيب اعفر
عانقت عسالا وذقت معسلا … من ختم مبسمها الحلال المسكر
ولثمتها لم اذر من ولهي بها … قبلت فاها ام عقود الجوهر
ودنت فسلت من رناها صارما … ولما بلت عطفا قهرت بسمهري

وقال

أراقب أي وقت فيه يطلع … هلال بالثريا قد تبرقع
مضى متلفتا كالظبي لاو … لسا لفتيه عاطي الجيد اتلع
يهز على نقا الارداف غصنا … عليه حمايم الاقلال تسجع
ويبسم عن بديد لولوي … سناه لابد بالنور يطلع
حكاه البرق لكن فات عنه … خلا شنب الثنايا حين يلمع
واعرض تائها عني دلالا … واتعبني تجنبه واوجع
وحيا بالتحية من بعيد … وما حيا بها حتى تودع
وقلت لمهجتي ذوبي دموعا … وقلت لقلبي العاني تقطع

وقال

سأبلغ نفسي الذي تشتهي … اتكالا على الله ما دمت حي
ونست بناه لها عن هوى … اليه دعتني ولو كان غي
فنهيي لها سوء ظن به … وذلك أعظم ذنب علي
فعفو انه عم كل الورى … ورحمته وسعت كل شي

وقال

يا رب قد عودتني عادة … اني إذا ما اشتد بي امري
لم أدر سبحانك الا وقد … فرجته من حيث لا ادري
ولم تزل نعماك بي دائما … سرا مع اللطف الخفي تسري

وقال

اقول له وقد اضناه ادى … رويدك ايها الجفن المريض
حوينلك في حشا وذكي بنار … ينادي للجفون بان افيضوا

اود

اقول معنى حسن كامل اداه لفظ ناقص لانه نسب الخال والخدود الى الجفن لما خاطبه بقوله خويلك في خد وذكر الخال والخد المليح الذي له جفن مريض لا للجفن نفسه ثم انه قال بان الخال في الخدود ينادي الجفون بصيغة الجمع بعد ان اتا بالجفن بلفظ الافراد في البيت الاول حيث قال ايها الجفن المريض فكان القياس يقول الخال في الخد ودينار يناديك ويقيم وزن البيت على هذا الاسلوب مع انه يزيد التلميح وثمة من الاقتباس لحق قوله تعالى افيضوا علينا من الماء ولم يوشح بذكر الما في النظم قط مع انه اشعر بان هذا الجفن غزير الدموع وما تكون غزيرة الا لعلة فيه او انه جفن باكي ولا معنى لبكا المليح الا ان يكون في ما تجرا ونحوه مع انه لم يشعر صدر النظم بشي من هذا المعنى وان قيل انه ينادي جفون العشاق بان يفيضوا ما البكا فحسن لكنه لم يرده قط والاحسن منه قولي

الروض من نار فيض ... شكا اللهيب الينا ... نادى الجداول جهرا ... بان افيضوا علينا

وقال صاحب الترجمة ايضا مضمنا

لما انس اصفر خمرة حبابها ... ساقي المدامة ساعة الاسحار
من فوق قبار بلحباب منظم ... فكانه صدا على دينار

واصله قول بن خفاجه في تشبيه النقع اذا نار خال بين لرايي له وبين الشمس

والنقع يتستر من سنا شمس الضحى ... فكانه صدى على دينار

قال القاضي الفاضل صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى في كتاب غيث الادب الذي انسجم شرح لامية العجم في الكلام على هذا البيت ما لفظه قلت قوله صدا على دينار فيه نظر لان الذهب من جملة خواصه ان لا يعلق به صدا ولا يركبه ولا يبليه التراب انتهى كلام الصفدي بلفظه **قلت انا** نعم صدق الصفدي رضي الله عنه فيما قاله من خواص الذهب ولذا قال الشاعر

ان الدنانير لا تجلى اذا عتقت ... ولا يزاد على النقش الذي فيها

ولكن لا صدا عندي على دينار هذا التشبيه من ابن خفاجه وما كدت افضي العجب من الصفدي تجاوز الله تعالى عنه على جهوليته حيث قال فيه نظرا ليس للتاويل فيه مجال ثم وما اراه عندي ينخرط الا في سكة التشبيه الخيالي وهو المعدوم والتشبيه الوهمي الغير المدرك باحد الحواس الخمس ولكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا بها والاستعارة التخييلية وهي ان يذكر المستعار له ثم يقدر المستعار منه في صورة خيالية وهمية لا حقيقة لها ولا ثبوت وانما يكون على جهة الفرض فقط والا فمعناها لم يتحقق حسا ولا عقلا بل يكون المستعار منه شيئا متوهما محضا وينخرط ايضا في سلك تشبيه المعقول بالمحسوس الذي نص علما البديع الله اعلم

مراتب التشبيه طبقة قالوا لانه يدل على سلامة ذوق المشبه ولطف تخيله
وصحة فطنته وقد سمى بعضهم هذا النمط في التشبيه التشبيه التخييلي وهو الذي
لا يمكن حصوله وبعضهم يعبر عنه بالخيالي لان مبناه على الادراك مثل تخيل بحر من مسك
موجه ذهب فما هذا احالة لا وجود له في الحقيقة ولكنه ممكن في الخيال كما ترى

ومنه قول الصنوبري

وكان محمر الشقيق ۞ اذا تصوب او تصعد ۞ اعلام ياقوت نشرن ۞ على رماح من زبرجد ۞

تشبيه تخييلي ۞ ومن هذا قول بعضهم ۞

كلنا باسط اليد ۞ نحو نيلوفر ندي ۞ كدبابيس عسجد ۞ قضبها من زبرجد ۞

ومثله قول ابي الغنايم الحمصي رحمه الله تعالى

خود كان بنانها ۞ من صبغة النقش المزرد ۞
سمك من البلور في ۞ شباك من زبرجد ۞

وكذا يكون عندي بيت ابن خفاجه من هذه الانماط التي ذكرنا ويكون معناه
انه لو امكن ان يعلق الصدا بدينار الذهب لما كان الامثل النقع على الشمس وهو لا
يلزم من هذه العبارة تعلق الصدا بدينار الذهب وامكانه اصلا فحينئذ اندفع
اعتراض الفاضل الصفدي وتنظيره على هذا التشبيه كما ترى **ومما يحسن**
ايراده هنا ما نظمته انا في خطاب من خشي على خد مليح يقط الشمعة ان يعلق به

صداها ۞ لا تخش من صدا الشموع لخده ۞ محقا فيطمس محقه انوارا
اوما سمعت بما حكاه محرر ۞ ان الصدا لا يعلق الدينارا ۞

الامير احمد بن عبد الله الروم اغا من حبش

هذا من بني الروم ۞ المعدودين من روسا القوم ۞ فهو فرع من اصل ثابت ۞ وغصن يعد
نما الانتجاب في ازكا المنابت ۞ ومال بلطف الرياح ۞ وصعد في الجو حتى طاول الرماح ۞
وهو في الادب من اعزة مصره ۞ وممن جاء بالشراب العتيق في عصره ۞ فسكرنا
من خمرته بالنشر ۞ وتناولنا كاس صبيته لا بل الخمس بل العشر ۞ ولم تزل تفد علينا
اخباره ۞ وتدر هل عقولنا من نظمه اسحاره ۞ يدار علينا منه شراب سكر وبنا
ويطاف علينا فلم نبرح نصبح عن مذاق حلاوته ونبات ۞ حتى علمنا انه من افاضل
الزمن ۞ وممن تزينت بوجوده ساحات اليمن ۞ فهو تو ريد بوجنات حبيش حليه
وخلخال ذهب على سيقانها العبله ۞ فاحمد ممتنه عن الشين ۞ يحتاج الى عيب
يقيه من العين ۞ وله شعر علا سوما ۞ ونفا من اعين الحساد نوما ۞ واوردهم
الحمام ۞ وقاد اليهم من نكت الروم الموت الزوام ۞ فمما سمعته منه ۞

وروى لي حديث الرقة عنه • تما أصح به ذيل النسيم بليلا • وطرف الغادة الحسنا الجنة عليلا • **قوله**

إن لم يكن لي من لحاظك جاني … فعلام عن خديك يحمي الجاني
فلقد جنا نعمان خدك سفحه … عن قاطف لشقائق النعمان
لا تنكرن دمي مراقا في الهوى … ما بين مرهف ناظر وسنان
يا طلعة البدر التي لتمامها … رميت بدور التم بالنقصان
وتمايلت هيف الغصون لقده … كلفا ورحن نواكس الأذقان
الله في قلبي المقطع في الهوى … يوم النوى بصوارم الأجفان
ولمقلة اجرت عقيق دموعها … وقفا على الأيام في نعمان
ومهجة ذهبت لحتي مذهب … وسوادها خال على الأجفان
أرأيت إن بددت عقد مدامعي … أيكون لي من در ثغرك ثاني
أو زيد في عينيك أسود ناظري … حتى تفوق نواظر الغزلان
هيهات لا دمعي عليك بمنقص … كلا ولا شوقي إليك بفاني
كلا ولا مرضي يزول فإنما … مرض الجفون بسقمه أعداني
ما السقم في جسدي عليك بزائل … وسقام خصرك دائم النقصان
يا عاذلي والشأن أنك شائني … بل شاني دعني عليه وشاني
أتلومني جهلا ولم تدر الهوى … يوما ولم تعرف سوى الهذيان
وتظل بالعذل المرير تشوب من … حلو الهوى ما كان في حلوان
دعني فلو شاهدت وجه معذبي … ما رحت إلا عن فؤاد عاني
ولو استمعت السحر من ألفاظه … لسمعت ما ينسيك بالألحان
عجز اشترطي في الغرام بأنني … حي الصبابة ميت السلوان
لا انثني لهوى العذول وإن ثنا … غصن النقا بزعارع البهتان
أبدا ولا ألوي على غير النوى … وسفوحه ومراتع الغزلان

وقوله

دعاني فالهوى بر رقيق … دعاني والمحاب هو الصديق
وما عفت عقيق الدمع عيني … لفرقته فليس لها عقوق
ومن لي بالغضى قلبي وداري … بأن يطفى لحاجتي حريق
ولو عيني أتاحتني سلوي … للاقي في العيا ما لا يطيق
وها جسمي وهي من فرط سقم … به خصر الرشا الغاني خليق

بديع الحسن في خديه اضحى ... لبدر التم و الزهر الشقيق
نعمت به وروض الحسن غض ... وغصن القد ريان رشيق
يدير كؤوس الحاظ ولفظ ... حديث الخمر بينهما عتيق
لبابل كلما مرت بفكري ... حلاوتهما تكدر ما يروق

وقوله من قصيدة اجاب بها على بعض اترابه

ادل الاعنة وانزل الجرعا ... واعتب في ورد الهوى جرعا
ورص المدامة تنتري شفقا ... تحت السنا في ليلة درعا
تحكي زجاجتها محاجتها ... فتخالها قد البست درعا
ايه ابي عمرو افد جلدي ... طنابنو اوى مهجة لسعا
وادرها على عيني مشعشعة ... ضاءت لها اكوابها لمعا
وتغن ان سقيتني قدحا ... لتقر مع عيني بها سمعا
وعلى اعالي الجزع بارقة ... لاحت سقا الاهلين والجرعا
شقت ثياب الليل موهنة ... فتخالها اوقفت به صدعا
وجرى طليق الدمع منتبقا ... ليقيد تقييد الكرى وضعا
ممثلا بريق الجزع حسن فتى ... لولا الهوى لما يرق دمعا
وسرى الصبا النجدي منطبعا ... بالمسك فاعتل الهوى طبعا
فتنشقت من رياه عرف ثرى ... بالروح والريحان مترعا
رعيا لها من تربة نسجت ... ثوبا لها من زهرها صنعا
ولبس بها سرب جاذره ... اساده بلحاظها صرعا
وبمهجتي جذلان ذو كحل ... افرغت في حبي له الوسعا
للحسن زرع منه اخرج ورد ... ذ للخد شطا يا له زرعا
وترى الحشاشة سهم ناظره ... وتراه وترا يرتمي شفعا
ونضت سيوف الهند مقلته ... وجفونه تقفي الدما نزعا
جفنان هاروت هما نكسا ... للسحر فاحذر منهما خدعا
وانظم اذا ما كنت ذا غزل ... في ثغره درا ولا بدعا
ثغر اذا ما الدر جانسه ... نظما ابان الفرق والجمعا

وقوله

بروجي شقيقة شمس الضحى ۞ وقلت لها الروح لو تسعف
تكلف بدر الدجا إذ حكى ۞ سناها بوجه له تكسف
لقد فر ظبي اللوى إذ بدت ۞ وراحت غصون النقى تقصف

وقوله في مليح يحمل لواء

حمل اللوا من لو شهدت ۞ جماله ما لمت عاشق
فلواؤه وقلوبنا ۞ كل تراه عليه خافق

وقوله مضمناً في مليح أسود

من آل حام عزيز كله حور ۞ قد صبغ إنسان عين الحسن للقمر
ألقى الشباب عليه لون بردته ۞ وزيد فيه سواد القلب والبصر

وكتب إليه خليلنا الشيخ ابرهيم بن صالح الهندي رحمه الله تعالى نظماً ونثراً في يوم مطر وقع فتخلف عن الوصول إليه فقال

لما هممت ارتحالاً عن دياركم ۞ ولم يرغكم فراق العلم والأدب
بكت سماء أرضكم شجواً وبعضكم ۞ في الأنس يرقص ضحكاً بارق الشنب

أقسم لولا أن الغيث يمنع المساف المسافر لقلت لطرفي اشفاقاً من ملالكم في المسافر وكنت لولا خوف من له الخف والحافر سارحل ولا أرى منكم للدين مام حافر فإن وفيتم زرتموني البارحة لاعدمتكم المفاخر والسلام

فأجابه بقوله

يا للعجائب كم أقضي على عجب ۞ من صادم قاطع عهدي بلا سبب
بذلت روحي علقاً ماله ثمن ۞ له ويزعم نكث العهد وأحربي
وهل ملال لمن ولاه مهجته ۞ يا ضيعة العمر بين الشك والريب

أقسم لولا أن الموارد قد منع المصادر • لتقدمت أمامك إلى المحاذر • وإن كانت القلوب من فراقك قد بلغت الحناجر • فلا ملال وودك مما تعقد عليه الخناصر • ومن الوفا أن تزور نار بيارة هذا الواكف الماطر • فإني منذ فارقتك كما علم الله ساه ساهر • والسلام • ولما أعجب الشيخ ابرهيم طاير لديه من الحمام التي هيم • قد سلب الحسان أطواقها • وخلب إلى كل مهجة أشواقها • ولبس زهر الزهور ريشاً • واخذ ألحانه لتسجيعه عن داود

ابن إنشا • بهيم بحمامة جعلها الفالة على الغصون • وأظهر على الفروع سر غرامه المصون • قد تفيا رفراف الورق • والتقط جمان الطل الذي صفا ورق • تحسبه حبا منظوما • كان ذلك منه موهوما • يساعد المحزون على النواح • ويطا بق المترف بالغنا مصفقا له بالجناح • تارة في ما تم يبكي • وتارة في مجلس أفراح يترنم ويحكي بتكي • أخذت الشيخ إليه الهزة • بعد ما أخذته عن اقتناصه العزة فكتب إليه مستدعيا • ولحقه العظيم عليه مسترعيا • **فقال**

يا أحمد بالخلق المفتر عن زهر ◌ كالروض غبت سما العارض الهتن
ابعث لعبدك بالورقا وصاحبها ◌ مطوقين كطوقي منك بالمنن
ومرهما يسعد الى الحب نوح فتى ◌ يبكي على الفقد إذ ناجا على الغصن

فأجابه بقوله

مولاي مولاي إبراهيم ذا المنن ◌ ومن له الفضل في هند وفي يمن
بعثت بالدر للورقا فاقتنصها ◌ در نفيس اللآلي غالي الثمن
إذا تحبسك على الأغصان تحكيها ◌ هدا جاوبت الفها في غالي الفنن
فامهل لصب حتى الليل يجمعنا ◌ وقد شدت مثل الحق الحاذق الفطن
لا زلت ما غردت من فوق أغصنها ◌ فشوقت مستهاما نازح الوطن

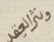
وقال صاحب الترجمة لما أصاد طرفه كليلا • وقد بلغته وفاة الشيخ إبراهيم الهندي فإنه كان له خليلا • وذلك بروضة حاتم • لا برحت تتبختر عليه على جدثه في تلك الروضة النسايم • ولا زالت تبكيه على غصونها ناحات الحمايم فتدمع لبكاها بالواكف الغزير عيون الغمايم • وتبادرها الأغصان لمسح دموعها بالمناديل المطرزة بأزهار الكمايم •

أهيل ذا العظم الله أجركم ◌ بشيخ علوم للبلاغة خاتم
قضى فانقضى من القريض إماتروا ◌ حبيبا ثوى يا قوم روضة حاتم

واحسن منه قولي في وصف قبره بروضة حاتم المذكوره

مذ نزلنا سفح من قد ◌ عم صحبي بالمكارم
قلت للقوم هلموا ◌ هذه روضة حاتم

ولما وافته المنيه • ومدت يد الحمام لاقتطاف ثمرته الجنيه • وأراد عدو الأفاضل وهو الزمان • بأن يتترس من جنبه نفسه عقد الجمان • صدمه بمعرة موته • ودهمه بجيش عظيم من ساعات فوته • فما خدش إلا وجه حسنه • ولا صرم إلا ما قوى من متنه • جدع مارنه بيده •



ونثر العقد من جيده • شوق ايامه • لما قوض خيامه • فبكاه الكون
بمدمع الغمام الجون • وقد فارق منازله • وتبرجت له الحور مغازله •
رثاه الشيخ محمد بن الحسين المرهبي • وحباه من النظم بانفس ما به حبي •
وارخ ساعة كان له بها انتقال • ونثر عليه دموع نظمه فقال

ما راق لي بعدك يا احمد • نحد ولا الغوه ولا الاهمد
ولم يطب بعدك لي ماكل • ومشرب كلا ولا مرقد
وكيف لا ابكي على ماجد • نظيره في الناس لا يوجد
إن انا لم احمد ربي على • ما سر او ما ساءني احمد
احمد يابن الروم غادرتني • مسهد الاجفان لا ارقد
حلقت نار الحزن في مهجتي • تسعر لا تخبو ولا تخمد
البسك الله ثياب الرضى • وكنت في زمرة من يسعد
نزلت من قبرك في روضة • تشهد منها جنة تخلد
قطوفها دانية دايما • نعيمها متصل سرمد
بقوله صرح تاريخه • في جنة عالية احمد

اخوه الامير الحسن الروم ١١٠٧

اقسم بامادة اباية • وعبارة مجده همة حوبابه • انه معدود في
نمط الاجلا • وممن ملأ برقم مناقبه سجلا • من اهل الترف • وممن لبس
من النعمة فروع • لو تجمل الروض ببرود مجده التي لم تخلقها الدهور •
لاستغنى بها عن ثياب الربيع المطرزة بالزهور • ولو مازج شراب نغمته
البحر الملح لساغ • او لو سقي به ورد الخد لما دب عليه عقرب الاصداغ •
رأيت له مجموع ادب بخطه • قد زين قرطاسه وجه قرطاسه بخيلان
نقطه • من منظوم ومنثور • وقصص تعد من خير ماثور • قيد الشوارد فاحسن
في تقييدها • ونظم صدوره وما عقود الغانيات بتبديدها • تماثيل له
على ذوق سليم • وان هنده فوق كل ذي علم عليم • بخط اقرب الى الملاحة
ووزن للاشعار دل على الرجاحة • فقد تلا اخاه في الادب • وانسل اليهم
اللطف من كل حدب • من الله تعالى عليهما بما من • فلهما من النقايص ما من
حتى قالت لسان حالهما نحسن وهذا اخي قد من الله عليهم علينا • وساق
وله الحمد جمل الفضايل والمحامد الينا • رحمه الله تعالى عهد بهما • ولا
صرف عن الذكر الجميل نقد بهما • ما ابلل النسيم من سقمه بالبلل • لما عرق
بورشح الطل من اخضر الاوراق في الحلل • فبشر بصحته الطاير الغرد •

حتى صفق بأكف الموج النهر المطرد. **والصاحب** هذه الترجمة. نظم كم انجم مزاحمه والجمه. دل على قوة عارضه. تضعف في السباق معارضه. لو مازج الصرف من المدام. لاستمر خمارها ودام. فلا يصحوا من سقاها كاسا. ولا يرفع من صرعة خماره له راسا. فمما اخترت له من نظمه وكله مختار. واطربت به السامع من كلامه فما الحاجة إلى نغمة الاوتار. وانتقيته انتقا كبار الدر. ورصفته في اسماط هذه الاسطر. **قوله** من ابيات كتبها الى اخيه احمد بن عبد الله وقد فارقه

وفارقتنا رياض من شمائلكم	لنورها بكمام المجد تنوير
اترى بزهر الدياجي في محرتها	من زهرها الغض منظوم ومنثور
لهفي على طيب اوقات بكم سلفت	كانها لذنوب الدهر تكفير
راقت ورقت حواشيها وزبرجها	كانها في ثنايا العمر تنوير
فالليل كاليوم مصقول سوالفه	كانه في موقف خد الدهر تعذير

وقوله في مليح يسمى عامرا

اتاني سائل عن اسم خلي	وما ربع الوداد فقلت ظاهر
خراب ود كل الناس عندي	اذا ما كان ربع الود عامر

وقوله

ثلاث قافات بلينا بها	القوت والقهوة والقات
ثلاث آفات تقضت بها	للعمر ساعات واوقات

وقوله رباعية

اياك بان تقيم في السوح غريب	فالارض وسيعة لمن كان لبيب
ما تنفع بقعة من الارض ذهبت	لم تحد الزمان منها بنصيب

وقوله في مروحة من المندل

مروحة فاقت على غيرها	في شكلها والشم ذاك العجيب
مهما طلبت الريح منها فما	تمكنها تهديه الا بطيب
ان نشرت كانت كبدر السما	او جمعت كالكف الخضيب

وقوله

في دار مرتفعة المحل وحولها رياض والتفاف زحافة بها من جميع جهاتها

دار السرير بربوة مخضرة	بيضا تحكي الشمس عند شروقها
والروض مثل الطوق فيها محدق	فهي الحمامة والرياض كطوقها
او انها الحسنا فوق منصة	والنهر حجل قد غدا في ساقها

لو قال او طويت
لتمت له المقابلة

وقوله في نخل

وقوله في بخيل

لا تَوعَهُ يَحُولُ بالفكرِ لمّا … جِئتَهُ سايلاً ولو للحقيرِ
بُخلُهُ قد نَهاهُ عن بذلِ فلسٍ … كم على مثلهِ بكا في الضميرِ

ولما ارسل له الفقيه محمد عبد الهادي لعلفي حزان بيت المال بشعيرٍ عوضاً عن معتادهِ من القمح المقرر المعلوم الجاري عليه كل شهرٍ من شهور العام

بَدَّلتَ قمحي شعيراً يا ابن عثمانا … ولم يكن قوتنا من قبل او كانا
فانت اولى به مني ولا عجب … اليس انكما من نسل مروانا

قلت المقصود بمروان الحمار والحسيك الحمار الشعير • وهو احسن ما تحسكه الدواب • ومن خواصه تسمينها واهزال بني ادم إن ذا وموا اكله • معناه فانت يا ابن الحمار اولى به مني وذلك لان الفقيه المذكور احق في النسب الى بني اميه ومنهم مروان الحمار المذكور • **ولما** علم بهذه الواقعه الشيخ البليغ جمال الدين محمد بن الحسين المرهبي المتقدم ذكره رحمه الله تعالى **قال**

تنازع في فلان ناسبوه … وكاد يطول بينهم الشجار •
الى من ينتمي في عبد شمس … وآل اميه منه تجار •
فمذ خزن الشعير علمت حقا … بان اباه مروان الحمار •

وقال صاحب الترجمه في مليح تحالسه رحل التيمي بالتيفي

ما كان ذاك الوصل لما مضى … الا كماضي السحب بالصيف •
اما الهوى والطرف اوفا به … يا اسرع العشاق بالسيف • ى

وقال فيه ايضاً

يا حسنه لما سرى مقمرا … يجتاب جنح الليل كالطيف •
احور قد عذب قلبي هوى … ما بين نار الحب والسيف • ى

وقال فيه ايضاً

اما غرامي والهيام به … فهما جميعاً جل عن كيف •
كيف اختراسي من حبيب غدا … يغزو اسهم اللحظ والسيف • ى

وقال في غلام يغار عليه ابوه وهو اذذاك اعور

على فرع دنا كالظبي يعدوا … تحدقت العيون هوى اليه •
مليح لا يغار الظبي منه … وعين ابيه قد غارت عليه •

قلت في قوله غارت تورية حسنة لانه يصح ان يكون غارت عليه ماضيا

رجل التيمي بالتيفي

مِنْ قَوْلِهِمْ غَارَ الْمَاءُ غَوْرًا وَغُؤُورًا أَيْ سَفَلَ فِي الْأَرْضِ وَغَارَتْ عَيْنُهُ تَغُورُ غَوْرًا وَغُؤُورًا إِذَا دَخَلَتْ فِي الرَّأْسِ وَغَارَتْ تَغَارُ لُغَةٌ فِيهِ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ غَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَغَارَا فَبِذَلِكَ تُوَضَّحُ أَحَدُ وَجْهَيِ التَّوْرِيَةِ وَيَصِحُّ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ فِعْلًا مَاضِيًا مِنْ قَوْلِهِمْ غَارَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ يَغَارُ غَيْرًا بِفَتْحِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَغَارًا وَغَيْرَةً مَصْدَرٌ إِذَا أَصَابَتْهُ الْغَيْرَةُ وَالْحَمِيَّةُ عَلَيْهِمْ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْغَيْرَةُ كَرَاهَةُ شَرِكَةِ الْغَيْرِ وَبِذَلِكَ تُوَضَّحُ الْوَجْهُ الثَّانِي مِنَ التَّوْرِيَةِ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

مِنَ الْمَوَانِعِ تُرْبٌ مُفْرِطٌ وَلِذَا	مَا إِنْ تَرَى الْوَجْهَ عَيْنُ الْمَرْءِ فِي الصُّوَرِ
كَالشَّمْسِ فِي الْبُعْدِ تَكْسُو الْبَدْرَ حُلَّتَهَا	وَالْقُرْبُ تَكْسُوهُ ثَوْبَ الْخَسْفِ وَالضَّرَرِ

وَقَالَ مُؤَرِّخًا وَقَدْ كُتِبَ فِي شَأْنِ أَبْيَقَ فِي بَعْضِ الدُّورِ الْمُتَّخَذَةِ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ

قُلْتُ فِي شَأْنِ مَلِكٍ هُوَ بِالسَّعْدِ مُتَوَّجْ	وَقْتَ مَا كُتِبَ أَرِّخْ أَذْهَبَ الْحُزْنَ وَفَرَّجْ

قُلْتُ مَا أَظُنُّهُ قَصَدَ التَّوْرِيَةَ هُنَا فِي قَوْلِهِ وَفَرَّجْ لِأَنِّي نَقَلْتُ هَذَا التَّارِيخَ مِنْ خَطِّ يَدِهِ فَلَوْ قَصَدَهَا لَنَبَّهَ عَلَيْهَا لَا مَحَالَةَ وَهِيَ ظَاهِرَةٌ فَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ مِنْ وَجْهَيِ التَّوْرِيَةِ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ وَفَرَّجْ مِنَ الْفَرَحِ بِالتَّحْرِيكِ وَهُوَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ شَرْحُ الصَّدْرِ بِلَذَّةٍ عَاجِلَةٍ وَقَالَ آخَرُ إِنَّهُ انْتِفَاخُ الْقَلْبِ بِمَا يَلْتَذُّ بِهِ وَقَالَ آخَرُ هُوَ لَذَّةُ الْقَلْبِ بِنَيْلِ الْمُشْتَهَى وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ فِي اللَّذَّاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ الْبَدَنِيَّةِ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصِّحَاحِ الْفَرَجُ بِالتَّحْرِيكِ مِنَ الْغَمِّ تَقُولُ فَرَّجَ اللهُ غَمَّكَ يُفَرِّجُ بِكَسْرِ الرَّاءِ انْتَهَى كَلَامُهُ يُرَشِّحُ لِهَذَا الْمَقْصَدِ فِي الْبَيْتِ قَوْلُهُ أَذْهَبَ الْحُزْنَ وَالْوَجْهُ الثَّانِي مِنْ وَجْهَيِ التَّوْرِيَةِ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ وَفَرَّجْ مِنَ التَّفَرُّجِ وَهُوَ التَّنَزُّهُ وَالنَّظَرُ فِيمَا تَتَكَشَّفُ فِيهِ اللَّذَّةُ الْجَالِبَةُ لِلْأَرْيَحِيَّةِ الْكَاشِفَةِ عَمَّا يَتَحَتَّمُ مِنْهُ مُوجِبَةً لِلتَّفَصِّي مِنَ الْهَمِّ وَقَالَ مُؤَرِّخًا لِوَفَاةِ الْأَدِيبِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَاشِفِ الْآتِي ذِكْرُهُ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى

يَا مَنْ تَوَلَّى حَمِيدًا فِي طُولِ طَوْلٍ وَمَنِّ	أَرِّخْ مَوْتَكَ عَدْنًا سَكَنْتَ جَنَّةَ عَدْنِ

وَقَالَ فِي مَرْثِيَةٍ لَهُ

مَاذَا أَقُولُ وَصَدْعُ الْخَطْبِ أَعْيَانِي	وَصَامِتُ الْحُزْنِ أَنْهَى أَنْطَقَ أَعْيَانِي
وَكَيْفَ أَشْكُو إِلَى الْأَيَّامِ شِيمَتَهَا	شَكْوَى السَّلِيمِ إِلَى الصِّلِّ وَثُعْبَانِ
وَبَعْضُهَا لَمْ تَزَلْ فِي الْبَحْثِ دَائِبَةً	عَلَى خَبَايَا اللَّبَا لِي بَحْثَ إِمْعَانِ
وَالْفَضْلُ قَاضٍ عَلَى الدُّنْيَا بِمَقْتَلِهَا	فَلَيْسَ تُؤْذِي بِذِي نَقْصٍ وَحِرْمَانِ
فَلَا يَغُرَّنْكَ صَفْوٌ مِنْ مَوَدَّتِهَا	فَصَفْوَةُ السُّمِّ تُدْنِي الْحَيْنَ لِلْجَانِي

أَبُوهُمَا الْأَمِيرُ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرُّومُ آغَا

هذا الكلام يدل على كلاده القاضي فان كثير من اللطايف التي ما ينبه عليها الاصحاب الى بيان فان تفسير الحلى من الهذيان

ولاده ده

اوها

ابو هما هذا الشيخ كبير • إذا احتبى فثهلان وثبير • ينفح من اعشابه المخضرة
متضوع العبير • صدره إن قيل من الصدر • بدر في منازل العلا ينقص عنه البدر •
إن كان شخص تفرد بالمجد فما هو سواه • فإني ما سمعت بعظيم غيره قط قد حواه •
فاكرم به من امير • تحدّا بها كرم السمير • مبجل معظم اغا • يباري العلماء والبلغا •
قد تكللت سماه بنجوم المحامد • واجتث همته من خصال الفخار كل هامد • وجرى في
خدمته من الكون المايع والجامد • فما امرا إلا اطيع • وكلف المامور ما لا يستطيع •
لجلالة عليه ومهابه • ووقار قد ملأ إهابه • ما أقر على سريه • إلا اطاعته جملة البرية
وانقادت لصولته الآساد الجريئة • عليه يعقد اللوى • ويخخ لحفل اليه ويترك السوى
ما انتهى القاصد له عقاب سماره • إلا لاحت له على مضربه من البشاشة اماره •
فيهتدي إليه منها بقبس • ويتولى امر اكرامه عند النزول به وما عبس • وسعر
نفيس جدا • لم يزل في تصيده مجدا • لو مازج مدامه لما لعاد خمرا • ولو طاف شركا
من ذكا مقتصرة لعادت به خمدة الليل حمرا • لم اظفر منه بغير رباعيه • حمدت بما
في طريق الأدب مساعيه • رما بسهمها عن قوس الغمام • فاصاب الغرض اصابة
الهمام • ما ترك فيه لغيره منزعا • ولا كان إلا هو للإجادة مفزعا • وهو

ما هز قوامه دلالا ومرح	❁	إلا ملأ الفؤاد بشرا وفرح •
شبهت عذاره على وجنته	❁	شمسا طلعت وحولها قوس قزح •

قلت جعل العذار هو المشبه بالشمس كما ترى والمشبه بها إنما هو الوجنة في نظمه وايضا الوجنة إنما تشبه بالورد والشقيق ونحوهما وهو اللايق والذي يليق ويحسن وعليه اطبق زمر الأدبا تشبيه الجبين بالشمس **فلينه قال**

محضر عذار فاتني حين سرح	❁	كالطوق على الحمام غنا وصدح •
شبهت جبينه وقد حف به	❁	شمسا طلعت وحولها قوس قزح •

اقول اخطا صاحب الترجمة رحمه الله تعالى بتسميه قوس الغمام بقوس قزح وما هو باول ساير عزة القمر • ولا باول من قطف هذا الثمر • فان القوم من الصدر الاول ومن تبعهم قد رموا عن هذا القوس فاخطأوا الغرض • فقد نص الحافظ ابن الأثير رضي الله عنه في النهاية بان قال جا في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقولوا قوس قزح فان قزح من اسماء الشياطين قيل سمي به لتسويله للناس وتحسينه إليهم المعاصي من التقزيح وهو التحسين • وقيل من القزح وهو الطرايق والالوان التي في القوس • واحدها قزحة • او من قزح الشي إذا ارتفع كانه كره ما كانوا عليه من الجاهلية وان يقال قوس الله تعالى امان من الغرق انتهى ما نص عليه ابن الأثير مسندا •

حديث ابن عباس لا تقولوا قوس قزح للحديث اعلمه بن الجوزي بزكريا بن حكيم الحبطي ضعفه احمد والنسائي وابن المديني قال الاسيوطي لكن ذكره ابن حبان في الثقات وقد احتج النووي في الاذكار بهذا الحديث على كراهة ان يقال قوس قزح انتهى

نصّه الى الامام علي بن ابي طالب كرّم الله وجهه في الجنة ان قوس الغمام امانٌ من
الغرق • وقال بعض الحكما انه انعكاس من شعاع الشمس في الما الذي في السحاب
وعلم الله به ما لا علم المخلوق الضعيف **وممن** اخطا في تسميه قوس الغمام
بقوس قزح عبد الله بن المعتز لما قال

اُشبّه سرعة ايّامهم ، بسرعة قوس يسمّى قزح •
تلوّن معترضًا في السما ، فما قيل قد تمّ حتى نزح •

واخطا ايضا الامير مجير الدين بن تميم رحمه الله تعالى لما قال بفضل الارض على
السما في المفاخره بينهما ،

يا جاعل الافق مثل الارض يجعله ۞ بالشمس اذ بزغت والبدر حين وضح ،
كم من نجوم سوى اقمار اذا سرحت ۞ في الارض طرت عليها خفقة وفرح ،
ولا تقل قزحا في الجو رتبته ۞ في كل غصن ترى في الارض قوس قزح ،

وتبعه في هذا الخطا الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى حيث قال في الحمامه

مذ غنّت الورق على عيدانها ، كم خلع الجو عليها من ملح •
تدرّعت سحبا وخاضت شفقا ، وطوّقت اعناقها قوس قزح •

فاللايق ان يقال له قوس الله او قوس الغمام او قوس علان او قوس السحاب
ايضا ولله در سيف الدوله رحمه الله تعالى او لا بتعبيره عنه بقوس السحاب وثانيا
بابرازه بحسن تشبيهه فانه ما ترك لغيره في هذا القوس منزعا حيث قال

وساقٍ صبيحٍ للصبوح دعوته ۞ فقام وفي اجفانه سنة الغمض •
يطوف بكاسات العقار كانجمٍ ۞ فمن بين منقضٍّ علينا ومنقضّ •
وقد نشرت ايدي السحاب مطارفا ۞ على الجو دكنا والحواشي على الارض •
يطرّزها قوس السحاب باصفرٍ ۞ على احمرٍ في اخضرٍ اثر مبيضّ •
كاذيال خودٍ اقبلت في غلايل ۞ مصبّغةٍ والبعض اقصر من بعض ،

وقد اغار على هذا التشبيه السيد الواثق بالله رضي الله عنه فقال

ويوم دجن بدت قوس الغمام به ۞ تحكي الزهر تحففوفا بمرجان •
كانها حلل الحسنا مرادفة ۞ والبعض اقصر منظوما من الثاني ،

وقال صاحب الترجمه رحمه الله تعالى مضمنا ومكتفيا

الا سرني يا مالك الامر بالندا ۞ ندًى فاق عدّ ابا الهمع للغيث مشبها •
فقد قال كندي النظام وصدقه ۞ لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ،

واصله قول ابي الطيب المتنبي الكندي

لمن

لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا ۞ سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمِ

فِي هَذَا الْبَيْتِ الطِّبَاقُ بَيْنَ السُّرُورِ خِلَافِ الْحُزْنِ وَبَيْنَ الْإِسَاءَةِ وَهِيَ نَقِيضُ الْمَسَرَّةِ وَبَيْنَ الْمُحِبِّ وَالْمُجْرِمِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرِ بْنُ حِجَّةَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي شَرْحِ الْبَدِيعِيَّةِ أَنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنَ الطِّبَاقِ الْفَاسِدِ فَإِنَّ الْمُجْرِمَ لَيْسَ بِضِدِّ الْمُحِبِّ بِوَجْهٍ مَا وَلَيْسَ لِلْمُحِبِّ ضِدٌّ غَيْرُ الْمُبْغِضِ اسْمِي كَلَامُ ابْنِ حِجَّةَ بِلَفْظِهِ **قُلْتُ** نَعَمْ لَا شَكَّ إِنَّ ضِدَّ الْمُحِبِّ الْمُبْغِضُ فَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَقُولَ أَوْ إِسَاءَةَ مُبْغِضٍ لَكِنَّمَا حَكَمَتْ عَلَيْهِ الْقَافِيَةُ الْمِيمِيَّةُ إِلَى أَنْ يَقُولَ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمٍ وَعِنْدِي أَنَّهُ لَيْسَ بِبَعِيدٍ أَنْ يَكُونَ هَذَا الطِّبَاقُ صَالِحًا لَا فَاسِدًا كَمَا زَعَمُوا فَلَا وَجْهَ لِاتِّفَاقِ الْأَفَاضِلِ مِنَ الْبُلَغَاءِ عَلَى أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ مَعْدُودٌ مِنَ الطِّبَاقِ الْفَاسِدِ لِأَنَّ لِلتَّأْوِيلِ فِيهِ أَيَّ مَجَالٍ يَتَقَوَّمُ بِهِ صِحَّةُ الْمَقَالِ لِأَنَّ الْمُجْرِمَ هُوَ الْمُذْنِبُ مِنَ الْجُرْمِ بِالضَّمِّ وَهُوَ الذَّنْبُ فَهُوَ مُبْغَضٌ لِمَنْ أَذْنَبَ إِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ مَا اقْتَرَفَ الذَّنْبَ إِلَى الْمُذْنَبِ إِلَيْهِ إِلَّا عَنْ بُغْضٍ كَامِنٍ وَأَيْضًا فَإِنَّ الْجِرْمَ فِي اللُّغَةِ هُوَ الْقَاطِعُ وَالْمُصَارِمُ مِنْ قَوْلِهِمْ جَرَمَهُ إِذَا قَطَعَهُ وَجَرْمُ النَّخْلِ جَرْمًا بِسُكُونِ الرَّاءِ إِذَا أَصْرَمَهُ فَالْمُبْغِضُ مُقَاطِعٌ مُصَارِمٌ لِمَنْ أَذْنَبَ إِلَيْهِ وَسَبَبُ الْمُقَاطَعَةِ وَالْمُصَارَمَةِ الْبُغْضُ الَّذِي أَوْجَبَ النُّفُورَ عَنِ الْمَبْغُوضِ وَعَدَمَ الْأُنْسَةِ إِلَيْهِ **وَقَدْ** سَمَّيْتُ أَنَا هَذَا الطِّبَاقَ الْمَعْنَوِيَّ كَالْجِنَاسِ الْمَعْنَوِيِّ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ أَئِمَّةُ الْبَدِيعِ وَحَقِيقَتُهُ عِنْدَهُمْ أَنْ يَعْدِلَ النَّاظِمُ لِلْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ الْجِنَاسُ الْمَعْنَوِيُّ إِلَى مَا يُرَادِفُ اللَّفْظَةَ الَّتِي يَحْصُلُ بِهَا الْجِنَاسُ اللَّفْظِيُّ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي النَّظْمِ خَاصَّةً لَا فِي النَّثْرِ لِأَنَّهُ يَضْطَرُّ النَّاظِمُ إِلَى اسْتِقَامَةِ الْوَزْنِ فِي الْبَيْتِ فَيَعْدِلُ عَنِ اللَّفْظَةِ إِلَى مَا يُرَادِفُهَا كَمَا عَدَلَ الْمُتَنَبِّي فِي بَيْتِهِ هَذَا عَنِ الْمُبْغِضِ إِلَى الْمُجْرِمِ وَإِنْ لَمْ تَكُنِ اللَّفْظَتَانِ مُتَرَادِفَتَيْنِ لَكِنَّهُمَا يَؤُولَانِ عِنْدَ اللَّبِيبِ إِلَى مَعْنَى التَّرَادُفِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَرَادُفًا حَقِيقِيًّا **قُلْتُ** هَذَا بَعْدَ إِسْنَادِي فِيهِ الْعِلْمَ إِلَى عَلَّامِ الْغُيُوبِ • وَمُنَوِّرِ الْقُلُوبِ • فَعِنْدَهُ مُنْتَهَى الْمُرَادِ وَالْمَطْلُوبِ

الْفَقِيهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَاشِفٌ

أَدِيبٌ بَدْرُ السَّمَاعِ عِنْدَ كَلِمَاتِهِ كَاسِفٌ • وَلَطِيفٌ كَشَفَ الْحِجَابَ عَنْ مُخَدَّرَاتِ اللَّطَائِفِ • فَلُقِّبَ بِالْكَاشِفِ • نَبَغَ فِي الْيَمَنِ الْأَسْفَلِ فَرَاقَ طَبْعُهُ • وَتَغَذَّى الْعَذْبَ فَرَقَّ غَوْرُهُ وَنَبْعُهُ فَهُوَ أَلْطَفُ مِنْ نَسِيمٍ • وَأَطْوَعُ مِنْ نَدِيمٍ • شَدَا حَمَامُهُ بَيْنَ وَرَقٍ • بِلَحْنٍ رَاقَ لِسَامِعِهِ وَرَقٍّ • فَمَا لِمَنْ عَطْفًا • وَزَادَ رِقَّةً وَلُطْفًا • قَدْ نَظَمَ مِنَ الشِّعْرِ سَهْلًا • وَدَأَبَ فِيهِ صَغِيرًا وَكَهْلًا • يَسْتَعْمِلُ فِي شِعْرِهِ لُغَةَ الْعَامَّةِ • وَيَطْلَعُ فِي سَمَا طِرْسِهِ بُدُورُهَا التَّامَّةُ فَلِلَّهِ نَظْمُهُ لِلْأَفْرَادِ • وَيَلْبَسُونَ مِنْهُ مَا يُزْرِي بِمُطَرَّزِ الْأَبْرَادِ • وَلَهُ فِي نَظْمِ التَّوَاشِيحِ طَرِيقٌ جَادَّةٌ • وَمَادَّةٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى أَيُّ مَادَّةٍ • مِنْ نَظْمِهِ الَّذِي يَعْجِزُ عَنْهُ السَّرِيُّ • وَيَلْطُفُ كَلُطْفِ عَرَقِ الطَّلِّ فِي خَدِّ الْوَرْدِ الطَّرِيِّ • حَتَّى تَغَارَ مِنْهُ خُدُودُ الْمِلَاحِ

وقد بدا لها في أبهج منظر ولاح. **قوله**

قد جا بالورد الطرى مكللا بالمطر
يحكي خدود اهيف يبدو ابو شعطر
يا حسن الورد جنا من نزهة للنظر

وقوله مؤرخا لخان عظيم

لقد شاد فخر الهدى ۝ محلا رفيع البنا
منازل للمكثرين ۝ فيها البها والسنا
فوايد فيها له ۝ أقرت بها الأعينا
فمنها الثواب الذي ۝ يرجته من ربنا
ومنها الكرى دايما ۝ فيقبضه دينارا
ويغنى بها دايما ۝ فتاريخها بالغنى

وقوله مؤرخا له أيضا

هذي المنازل شيدت لها ابتهاج وشرح. المحبشي قد بناها له بذلك نجح. وفيه ربح فارتح. بناه خير وربح.

وقوله مؤرخا لخان آخر وهي سمسرة عمرت بمحروسة جبلة حفظ الله تعالى اكنافها

فخر الهدى قد بنا محله ۝ للسفر فيها تحط رحله
ابدع صناعها بناها ۝ قامت على ذلك الأدله
نال بها اجره واجرا ۝ قد حمد العالمون فعله
فهاك تاريخها ببانا ۝ سمسرة للكرى بجبله

وقوله مؤرخا له إذ عمرت في المدبغه من متحافات جبلة المحروسه

بنا الحسين منزلا وشاده وفرغه. من تحته سايلة. من فوقه بيت الأغه. بجبلة قد شاده. تاريخه بالمدبغه.

وقوله يؤرخ روشنا صنع من الأخشاب ورصع بالصدف.

يا روشنا لاح بأعلا الغرف ۝ حدده بدر الهدى والشرف
قد رصعوا شباكه بالتحف ۝ تاريخه الأخشاب فيها صدف

وقوله رحمه الله تعالى يؤرخ صندوقا اتقنه صانعه

صُنْدُوقُنَا هَذَا لِلْجَدِيدِ الَّذِي ، صَانِعُهُ مَا مِثْلُهُ مُنْتَبِهْ ،
حَوَى لَنَا كُلَّ طَنِينٍ وَمَا ، نُودِعُهُ فِيهِ فَلَا يَشْتَبِهْ ،
لَا تَخْتَشِي مِنْهُ فُؤَادُكُمَا ، تَارِيخُهُ يَحْفَظُ مَا حَلَّ بِهِ ،

وقوله مؤرخا لبيت بناه الوجيهان عبد الرحمن الخطيب وصنوه عبد الرحيم

بنا الوجيهان بيتا ، وكل بانٍ مفيد ، على تقى أسسوها ، والعالمون شهود ، سكناهما بخير ، ونعمة لا تبيد ، تاريخها حين تمت ، بيت الخطيب جديد ،

وقوله مؤرخا لبيت بناه حسن بن كيوان

بنا ابن كيوان بيتا ، من فوق كيوان نجمه ، عمري لقد طاب منه ، جد البناء وشمه ، فهو السعيد وهذا ، سهم المسرات سهمه ، من حله زال غمه ، هم الفؤاد وغمه ، كم طاش من ذي وقار ، لحسن مرآه حلمه ، اسم له هاك أرخ ، بيت السعادة اسمه

وقوله مؤرخا لدار ايضا

عمر الكاتب ابن فعلان بيتا ، فاق دور الأنام عرضا وطولا ،
كتب الشوم فوق بابه سطرا ، هي دار الفنا فصبرا جميلا ،
عمرت في مجاعة فلهذا ، جا تاريخها غلا وويلا ،

وقوله يؤرخ دارا ابتناها بمحروس مدينة تعز العزيزة بالله المحل المولى عماد الدين يحيى بن محمد بن الحسن بن الإمام القسم عليه السلام والنظم لسان حال للدار المذكورة وهو

أنا إيوان سيد شاد ركني ، خير ملك سعى إلى المجد سعيا ،
شادني للفخار فوق محل ، زحل تحت أخمصيه الثريا ،
بانتصابي رفعت خفض المعالي ، يا أخا المكرمات رفعا عليا ،
فلذا نادت السعادة أرخ ، شاده في تعز للعدل يحيى ،

وقوله يؤرخ خزانة من الخشب يودع في اثنائها المصون

ذي خزانة من جادها عجب ، قد نجرها نجار من حجب ،
بالشوافي قرية قبال إب ، أرخوها من خشب الطنب ،

يه من الخشب

هدر السعى مو الحمى المجهول

ولما وفد خليلنا الشيخ إبرهيم بن صالح الهندي رحمه الله تعالى إلى اليمن الأسفل التحفه صاحب الترجمة بخردل ، وهو الخردل الذي يصب على الطعام ، ويعد نوعا من الإدام ، وهو معروف ، وطعمه مألوف ، فكتب إليه مداعبا له وماجنا ، ومباكرا له من الإخماض بحلو فاكهة تماجنا ، لأنه كان يداعبه أي دعاب ، وتماجنه أي مماجنة تشتد إليه اسم الجعا قوله

يا جنتي اجرد لا بعثت به ... اهدى لنا عرفك الذي عرفا
فاح شذا النشر من مخرتنا ... فدلنا ان ذلك قد جدفا

قلت ليته قال دل تعلى ان ذلك قد حذفا ليكون جناسا تاما ومن هذا قول ابن دانيال في المخر الصائغ

قد كنت بالمخر ذا اصلال ... اذ جئته مخلص الوفاء
حقيقة اذ دعوت مخرا ... وكان مخرا بغير فاء

وقول ابن الرومي في قداح مخروطه

هي مخروطة لعمري ولكن ... سقطت طاؤها من الخراط

ومنه ما ذكره ابن الجوزي رضي الله عنه في كتاب الاذكيا قال في الباب الرابع والعشرين منه ما لفظه وصف لشاعر طيب خراسان فسافر اليها فلم تعجبه فقال

تمنينا خراسان زمانا ... فلم نعط المنا والصبر عنها
فلما ان اتيناها سراعا ... وجدناها بحذف النصف منها

إذ

السيد قاسم بن مطيع الله

هو للبدر ورث تربها لما حل منزله المدعيون النجوم تربها • ذو اخلاق لو مزجت في الكاس • لما تلقى الندماء خمرة الدنان الا بالابعاد والا بكاس • او لو مزج بها المدام • وقد انتصب ساقيها على قدمه واستقام • لما قطب في وجهها شاربها عند دوران البابلي المقام • له اقلام هي في الطروس غصون في روض وسيم • كم رعى في نباتها المخضر المخضل انسان عين وسيم • وكم غرد على تلك الغصون من فصاحته حمائم قد هزها من انامله نسيم • فقد نظم نفثاته الغرر • من اقاسيها باليواقيت والدرر • اديب اذا رصف كلامه • بدد من عقود الغواني نظامه • فهو ممن نظم در البيان وسلك • وممن مشى في طريق الشعر وسلك • الا ان نظمه اقل من هبات البخلا • على انه جميعه مختار كما قيل فيه عدى وخلا • واكثره في المجون والدعاب • والدر بمخالطة المرجان لا يعاب • ولم يحضرني الآن مما قال سوى قوله كما نقله النقال • وحملت حقيقته الى العيس ولم تحمل الاثقال

انعم بوصل ولا تبخل به ابدا ... يا ابن الحسن على ارض الجمال بدا
وياك يصقل ما في الطرف من كمه ... فاي طرف اراك الآن قد رمدا
بالبيض والسمر تحمى في الكناس فلا ... تنال الا بهول يخلف الكمدا

فاجت حيث العدا او الأسود رابضة ❁ اري عدوا عليه او ارى اسدا

قوله رؤياك يصقل البيت قد وضع الرؤيا فيه مقام الرؤية وهو من وضع بعض المصادر في موضع بعض والصواب رؤيتك لان الرؤية مصدر رأى في اليقظة وهو المراد هنا والرؤيا مصدر رأى في المنام قال الله تعالى إن كنتم للرؤيا تعبرون وقال سبحانه وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا وقال عز وجل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك وقد وهم مثل هذا كثير من الفحول قال الصفدي رحمه الله تعالى وهذا الغلط قد وقع فيه كثير من الفضلا انتهى كلامه **اقول** منهم ابو الطيب المتنبي في قوله يخاطب بدر بن عمار وقد سامره الى اخر الليل

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ❁ ورؤياك احلى في العيون من الغمض

وقد انكر ابن مالك والحريري وغيرهما كما افاده البدر الزركشي ورود الرؤيا للمعنى المبصر وغلطوا المتنبي في هذا البيت وممن استعمل الرؤيا مكان الرؤية فلحن فاخطا ابو الفوارس سعد بن محمد الصيفي **حيث قال**

علمي بسابقة المقدور الزمني ❁ صمتي وصبري فلم احرص ولم اسل

لو نيل بالقول مطلوب لما حرم الـ ❁ ـرؤيا الكليم وكان الحظ للجبل

وكمال الدين بن النبيه رحمه الله تعالى حيث قال في بائيته التي مدح بها الملك الاشرف موسى شاه ارمن وهي من غرر شعره

محا وصول الى رؤياك عاطشة ❁ فالمحض فقد اسكنت منهن جولات

ولا يقال انه اراد انما الى رؤياه عاطشة يعني في المنام بطريقة المجاز فانه انما اراد التجوز في اليقظة بدليل قوله فالمحض واما قاضي القضاه صدر الدين علي بن الادمي الحنفي رحمه الله تعالى فانه اخطا في المصراع الاول واصاب في الثاني حيث قال

طال اشتياقي الى رؤياك يا ولدي ❁ يا من فتنت به من قبل رؤيته

هذا حيث قصد الى رؤياك الرؤية في اليقظة وان كان قصده الرؤيا في المنام كما هو محتمل له فلا حرج لانه ما خرج عن منهج الاصابه ولم يات الا بما بلغ من الاجاده نصابه ويكون المعنى انه طال اشتياقي الى رؤياك في المنام فضلا عن اليقظة فمني بالاوحا الا لمن تا بالطيف الزاير ايها الولد الذي فتنت به من قبل رؤيتها اي قبل وجوده وخروجه من بطن امه حتى يرى بالعين الجارحة المبصرة والبيت بهذا المعنى كما تراه ليس فيه مطعن ولكنه بالقطع لم يرد بالرؤيا غير الرؤيه بدليل قوله في اخر البيت من رؤيته فالمعنى اني مشتاق الى رؤيتك الان وكيف لا اشتاق ولا حصل لي الولوع بك بعدها او بعد وجودك وانا فتنت بك قبلها اي قبل الولوع بك بعدها او بعد وجودك وممن استعمل الرؤيا مكان الرؤيه فاخطا العلامه شهاب الدين الخفاجي رحمه الله لما قال من النثر في ديباجة كتاب الريحانه ما لفظه

جرى

ممن ركبت لرؤياه مطايا عمري • اوثابت عني في مشاهدته عين اهل عصري •
انتهى وقال هو ايضا عند وصفه الشمعة لمدح القاضي احمد بن الجيعان ما لفظه
واطن الشموع ما ذرت دموعها • واطالت ولهها وولوعها • الا لانها علمت
فراقها رؤياه • وبعدها عن وجه تستمد من سناه • انتهى **وممن** استعمل
الرؤيا مكان الرؤية ايضا فاخطا الاديب حسين بن احمد الجزري الحلبي لما قال
عند وصف الدهر مخاطب الممدوح ما لفظه

تاسوا برؤياك ما اسابنا ❊ لا يصلح القرح غير مرهمه

والسيد الفاضل ضيا الدين بن اسمعيل بن ابرهيم الحكاني الاتي ذكره من افاضل العصر
حيث قال في بعض قصايده

متى اشتفي برؤياك مولاي ❊ وسهمي ان نلت ذاك المعلا

وقوله اعني صاحب الترجمة فلحت حيث العدا البيت صدره مضمن وهو من
لامية العجم المشهورة نظم مؤيد الدين الطغرائي رحمه الله تعالى واصل البيت

فالحب حيث العدى والاسد رابضة ❊ حول الكناس لها غاب من الاسل

قال الفاضل القاضي صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى في كتابه غيث الادب
الذي انسجم في شرح لامية العجم عند شرح هذا البيت ما لفظه ولو كان لي
في البيت حكم لقلت فلحت حيث العدا كالاسد رابضة وابدلت الواو كافا
والرماح ما تختص الا بالاناسي لا بالاسود وايضا فالاسود ما من شانها الالف
للناس حتى تكون حولهم **فان قلت** اراد بالاسود العدا وذلك انهم في
الباس كالاسد على العدا فاطلق ذلك عليهم مجازا **قلت** لا يتاتى ذلك وهو قد
عطف الاسد على العدا فالعطف يدل على المغايرة فاذن الاسد غير العدا وايضا هو
قطع الكلام عن العدا وما ذكر لهم متعلقا ووصف المحبوب بان الاعادي محيطون
به وحولهم الاسد وهذه مبالغة في المنع من الوصول الى المحبوب لان الانسان
ابلغ في الاحتراس من الاسد لانه ذو عقل وفكر وفهم وليس للاسد غير البطش
انتهى كلام الصفدي رحمه الله تعالى **وانا اقول** عفى الله تعالى عنك ايها
الاديب الصفدي هذا الواو الذي قلت لو كان لك في البيت حكم لابدلته كافا
هو عند الافاضل احسن من واو الصدغ المعقرب وما ذاك الا ان البيت يزداد
به جمالا لان المعنى مع الواو ان المحبوب نازل من الحي حيث العدا وهم الرقبا
والحراس من العواذل والوشاة فهم اعني حقيقة وحيث الاسد رابضة وليس
المراد بالاسد الاسود حقيقة وانما المراد المجاز كما قال الشاعر من الشواهد النحوية

اذا اسود جنح الليل فلتات ولتكن ❊ خطاك خفافا ان حراسنا اسدا

فالمقصود بهذا اللفظ من الطغرائي مجازا اهل المحبوب واراد به

ومولى به

ومن له به تعلق رحامة ممن تأخذه الغيرة والأنفة والحمية عليه فيحفظونه
ويبالغون في حجابه ومنعه عن الغير حتى لا يتصل به غيرهم كما دل عليه قوله في
هذا البيت لها غاب من الأسل أي من الرماح لأن الأسود الحقيقية لبس غابها من
الرماح وإنما ذلك غاب من الأسود الرجال استعاره ودل عليه ايضا قوله فيما
مضى من أبيات اللامية شعرا

إني أريد طروق الحي من إضم ۞ وقد حماه رماة من بني ثعل
يحمون بالبيض والسمر اللدان به ۞ سود الغدائر حمر الحلي والحلل

وقوله فيما سيأتي منها

قد زاد طيب أحاديث الكرام بها ۞ ما بالكرائم من جبن ومن بخل

لأن المعنى أن الرجال من أهل المحبوبة كرام وهي وسائر نساء الحي بخيلات كما هو
المحمود في النساء وليس الكرام الذي ذكر غير أقارب الكرائم معناه أنهم كرام عند
نزول الضيف عليهم ولذا قال إني أريد طروق الحي من إضم البيت وأما عند من يريد
القرب من الكرائم المذكورات فهم أسود ذا بصه حول كناس الظبا التي هي النسا ولها
غاب من الأسل ومنه ايضا ما أورده الصفدي رحمه الله تعالى في شرح هذا البيت
لأبي إسحق الغزي وهو قوله

عزيزة تخطف الأبصار شاخصة ۞ من حولها بروق البيض والأسل

ومنه ايضا قول إمام الأدب الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن نباته المصري

أحسن بها ظبية بالسفح تمنعها ۞ أسد كماة لها من سمرها أجم

أما نظر الفاضل الصفدي رضي الله عنه إلى ما أورده لابن قلاقس رحمه الله
تعالى في شرح هذا البيت الذي صوبه وهو قوله

والهلالي من محذرة دونها سمر ووجدان وأسود خاف سطوتها كلما جادته أجفان
ورقيب لو يلاحظها لتثنى وهو غيران

فإنه عطف الرقيب على الأسود فالأسود استعاره لأقارب المحذره المذكوره قطعا
ومع هذا العطف بالواو في بيت الطغرائي يشعر كلامه بالمبالغه في المنع من الوصول
إلى المحبوب لأنه اجتمع على المحب في منعه عن الوصول إليه خصمان عظيمان وهم
العدا من الرقبا والأسد من أقارب المحبوب فكان الوصول إلى هذا الحي في حكم
المحال إذ صار أعز من بيض الأنوق فلم يقصد الطغرائي بالأسد إلا المجاز لا
الحقيقة فلا وجه لقول الصفدي رحمه الله تعالى أن الإنسان أبلغ في الاحتراس
من الأسد لأنه ذو عقل وفكر وفهم وليس للأسد غير البطش ولو كان البيت

رحمه الله تعالى

صح

على ما صوبه الصفدي رضي الله عنه وهو قوله فالحب حيث العدا كالأسد
رابضة لكان فيه وجهان من الركة الأول انه لم يكن ثم مبالغة في المنع من
الوصول الى المحبوب من طريقين وهي حراسة العدا وحراسة الأسد الرابضة
حول الكناس كما هو اللائق وانما هو من طريق واحدة فقط وهي حراسة العدا
وفي هذا ما فيه والثاني ان استعمال كاف التشبيه يدل على ان فعل العدا يقصر عن
فعل الأسد لأن المشبه دون المشبه به واللائق بهذا الحي تعظيم الأخطار حوله
وتهويل امره الذي لا تجانس الأهوال هوله كما هو طريقة المحبين مما يصفونه
من تمنع احبابهم ولذا ان ابن قلاقس عظم امر المنع عن المخدرة التي ذكرها في
نظمه السابق فان منعها وقع من امور خمسه اذ صارد وهنا الخدر بكسر الخا
المعجمه والستور بضم السين المهملة والجدران بضم الجيم جمع جدار والأسود
من الأقارب والرقيب هذه خمسه موانع اجتمعت عليه وقد يقول بل اكثر
من خمسه لأنه قال وجدران واسود بلفظ الجمع وقد يكون الجمع ثلاثة كما هو
اقله فما فوق وذكر انه لا سبيل اليها بل لا سبيل الى رؤيتها من بعيد فانه
قال ورقيب لو يلاحظها معناه ولكنه لم يلاحظها اصلا ولم يرها قط مع ان
الرقيب اشد لصوقا فاجدرها للتجسس نعم انظر الى قول ابي
العلا احمد بن سليمن المعري

ايا دارها بالخيف ان مزارها ۞ قريب ولكن دون ذلك اهوال

لم يقل دون ذلك هول بصيغة الإفراد فاعرف هذا ايها اللبيب • وإياك والإصغا
لما صوب به ذلك الأديب • من انه لو كان له حكم في بيت الطغرائي لقال فالحب حيث
العدا كالأسد بابدال الواو كافا فانه طمح به الانتقاد • وجمح به ذهنه الوقاد •
وقد علم الصواب رب العباد •

السيد علي بن المهدي النوعة من ذي السفال

ماجد ابان من الفخار جنسه ونوعه • وعظم بقلب المعالي اليه اي عز ام
ولوعه • يقظ العزايم • وافر المكارم • غيث ربيع • باكر الروض المريع • فاضحى
يزهو في حلل الأوراق وحلي الزهر • وينظم لآلي القطر على اجياد غصونه فيختطر
على صرح ممرد من قوارير النهر • في زينة لو جلاها لابن جلا • لوضع عمامته على
الأرض تواضعا له وحلا • ومجد تطاطات له الرقاب • ومحيا ما الشمس وقد اماطت
من البدر
عن وجهها اسود النقاب • وله من علم التاريخ نصلة • والى كتبه المزبورة تطلة •

حتى ألف فيه كتابًا لم يخص في الآن إسمه • وجمع فيه سفرًا أخرج عن حد المدح رسمه • فما الواصف لوصفه بمدرك • ولا المنصف لغيره في حسنه بمشرك • ولي صنعا فزهى به قصرها • وسكن سفحها فتاه به مصرها • واخضرت كروم دوضتها لحسن عصرها • لأنه عدل وما جار • وقطف فواكهها علم تحت ظلال أشجار • فنال من العلم أشرفه • وامتنع من التقايض للعدل والمعرفه • مع ثروة ووفر • نشا فيها وهو غلام جعفر • فهو من العيش في رخاخ • قد أناخ ركايبه منه في أعشب مناخ • قد برد ظلًا وزهت مربعا • وعذب ماءً وطاب مرتعا • وكنت أرجو أن أراه وأطرقه ضيفًا فيوسع لي من الأدب قراه • فما أسعد الزمان ولا فعل • وذهب الرجا بين ليت ولعل • حتى طرقني نعيه • طاب في الجنان رعيه • وله شعر منظوم ووشي قريض مرقوم • من أبياته التي ترد بأطيب فال • ونظمه الذي علا في ذي السفال • قوله في مليح بيطار • لم يقض له من وعده أوطار •

هام قلبي تحت بيطار خيل ۞ قد براسهم مقلتيه وراشه
كلما رمت في هواه خلاصًا ۞ جرّ من قوس حاجبيه كواشه

وقوله من الجناس

لا يخشن العبد الصنيع ۞ ولو فرشت له نمارق
فدع العبيد وملكها ۞ فلقد بلوت فما لمارق

وقوله في المناهل الصافيه للشيخ العلامه الإمام

لطف الله ابن محمد الغياث اليمني الظفيري •

من بحر ابن غياث • عني يا صاح عندي • ان المناهل لما • وردتها جار بردي •

قلت ليس صاحب الترجمه بحاكم منصوب حتى يكون حكمه في قوله صح عندي يقطع الخلاف فأنا مخالف له فيما اعتقده وصح عنده من كون المناهل المذكوره مغترفه من بحر الجار بردي العذب الفرات فإن الشيخ لطف الله وفر الله أجره حقق في كتابه المذكور تحقيقًا وافيًا ودقق مسايل علم الصرف تدقيقًا شافيًا فإن اغترف غرفه بيده من ذلك البحر فليست تلك الغرفه محيطه بما اندفق من ماء تلك المناهل الصافيه وأما الأديب إذا غاص ذهنه اللطيف لمعنى يرتقي أبرزه في قالب الحسن وسوا كان معناه على حقيقة لفظه أم لا وهذا السيد الجليل لاحت له اللطيفه فبادرها بما المفهوم ونظمها في أبهج زينه من رصف هذا العقد المنظوم غير ناظر الى كون ما ذكره في نظمه وحكم به ليس على حقيقته عفى الله تعالى وسامحه •

• اخوه السيد محمد بن المهدي النوعه

لما نحلت الى العراس • وبالغت في معهد رؤس القوم ولمر ألعراس • رأيته به نازلا • وللخرايد لرياسة مغازلا • تحت لوا بعض الملوك • الذين ما الشمس مجدهم من دلوك • فرأيت سيدا طويل باع • شرى المعالي بنقد ايامه وغيره باع • قد لبس من الشرف مغفره • وركب من العلا فرسا ذا افره • وقد خلط المسك بالكافور في عارضه • وشيب الجميم من شعره بيارضه • فلحيته شمطا • وكلماته مع ذلك تنظم سمطا • فله من القريض • الحان يصيح عندها معبد والغريض • فمن نظمه الذي هو حجر لاثماد • قوله معرضا لنظم من يلقب بالعماد •

ابرق سرى بالرقمتين مع الفجر	ام ابتسمت مصقولة الثغر عن درّ
اعين مهاة اذهلتني وانما	عيون المها بين الرصافة والجسر
ام الخمر لا والله ما قد عرفتها	اهل هكذا تسري المدامة بالسكر
انسمة صبح عن شذا الروض اكرت	فاذكرت الولهان ماض من العمر
ام السحر ام نظم العماد وشعره	فذاك هو القسم الحلال من السحر

اقول قوله فاذكرت الولهان ماض من العمر كان قياسه في الاعراب ان يقول ماضيا لان كل ما كان اخره يا خفيفه قبلها كسره كما هنا مثل قاض لا يكون اعرابه تقديرا الا باستثقال الا في حالة الرفع والجر فقط واما في حالة النصب فلا بد ان يقال فيه ماضيا وقاضيا لان النصب خفيف ولكنه قد ورد كثيرا في بعض اللغات اعني تقدير الاعراب في حالة النصب وحذف اليا كما تحذف في حالتي الرفع والجر وربما تستعمل في النظم فقط لاجل صلاح الوزن لا في النثر • **وعليه قول الشاعر**

فلو ان واش باليمامة داره	وكنت باقصى حضرموت اهتدا ليا

اذ الاصل فيه ولو ان واشيا لانه منصوب على اسميه ان المفتوحه المشدده كما ترى ومنه قول الامام جلال الدين السيوطي رضي الله تعالى عنه في بديعيته المشهوره

من جاهم منح من عزهم شرفا	يولونه كرما يرهو بوصلهم

الفقيه الحسن بن عبد الله شاوش من نعز •

كنت اسمع بهذا الاديب • فاهتز الى لقايه اهتزاز القضيب • ولما وفدت الى الحصن المنصوره • تلمحت لي حايد ادبه وظفرت بحمره من شمايله معصوره • ولكنه ...

عليها

عن سنجها • ولما التمع من نوافح ادبه بنفحها • فاسلمت انا حتى ودع هو • وقد
كان ذلك الحصن به يزهو • ثم لما نزلت ببغداد المحا • سمح الزمان بملاقاته وسخا •
وجلا عن شف التلاقي ومادن وسخا • فاجتمعت به في وطنه • وسمعت طيره يغرد
على فننه • وذلك في مدينة تعز القاهره • وديار المحاسن الباهية الباهره • فاستفقت
مجالسته • وعاملني بغاية مؤانسته • فكان لا يبرح عن مقامي بكرة وعشيا • ولا
يرى التجنب منه مكانا قصيا • يدير علي من ادب القراح • مالا يلتفت عنده الى معاطاه
الراح • يجاورني باسنى الجوار • فاهيم بمراجعته مالا اهيم بربات الشنف والسوار •
مرت لنا اوقات سعيده • لم يتفطن الزمن لعطفه فلكهتها الجنيه • شكر الله تعالى سعي
المطايا • ولجزلها من اخصاب مراعيها الخطايا • لما انزلتني بداره • كان يصاحبني
فيها بالمؤانسة عن بداره • وقد وجدته قبلة ادب • تنسل اليه اللطايف من
كل حدب • راحته باذيال المحاسن امسكت • وفصاحته تحققت بين ارباب البيان
سوى نطق ام سكت • ما حركت لسان قلمه الا تلك الايات البينات من كلمة • حاكت
برد الفصاحة ووشاه • ونسج بردة الرقيق وحشاه • منظومه للحكمي والحنفي
للاذن باشمامات • فاذا تضوع عالجليل النسيم المحسود وشمامات • وقد املا في
من اشعاره • ما تحصل لديها الدرر في اسحاره • سيما الموشح الحميني • الذي
تقول الحدايق لقد حيت عنده بتبيني • لما ادعيت نضادته • وباديت عضادته •
الا اني لم احرص على نقله • ولم اطلع في نباص الدفاتر عضيض بقله • قال في
الاستخدام • الدايرة كؤوسه بالمدام •

يا عاذلي كف الملامه • لا تلم ابدا امشوقا • ذكر اللوا فقلته • بالشوق تحكيه خفوقا •

ومثله قولي في الا بعض القصايد مستخدما

ويخفق قلبي كاللوا متذكرا ❁ لدهر به قد كان بالوصل مخضلا •

الوالد

وقولي في مستهل بعض القصايد التي مدحت بها الامام مولانا

نسيمة منها عرفنا نفسا ❁ قد اهاجت في فوادي قبسا •
فتمسك بشذا انفاسها ❁ فعسى يشفى بها الوجد عسى •
تركت قلبي اضطرابا كاللوى ❁ اذ حكت لي منه تعادي سا •

وقولي لان اللوى المقصور هو المحل والممدود هو العلم في المقصور

لي باللوى قلب تذكر ربعا ❁ اضحى السبيل اليه كالممدود •
ذكر اللوى مقصوره عنه فاشبهت ❁ خفقاته خفق اللوا الممدود •

وقال صاحب الترجمة في تشبيه الفل الزبيدي وهو ابيض اللون •

انظر الى الروض وزهر الربا ❁ احسن ما يعجب قلبا وعين •

كأنه الخضرا قد طردت ۝ والفل إذ راد الها من لجين

وقال رحمه الله تعالى في مليح اسود

لمالكي رشا من الحام ۝ بخد الخد مسكه خال لونه
ترى لو كان بدر التم عينا ۝ لكان سواده إنسان عينه

وقال

دم الطرفين من دمعي مراق ۝ يسيل بسرعة لمزيد وجدي
أقول لسايلي في الناس هذا ۝ دم الأخوين يجري فوق خدي

أراد بالأخوين هنا الطرفين المتقدم ذكرهما في قوله دم الطرفين وفيه التورية بدم الأخوين وهو العندم كما في ديوان الأدب للفارابي وفي القاموس هو العندم أو البقم قال الشيخ تقي الدين أبو بكر بن حجة الحموي رضي الله عنه في شرح البديعية في سياق ذكر التوجيه ما لفظه ومن النواجد الغريبة اللطيفة قول الشيخ زين الدين ابن الوردي وقد كتب إلى بعض مخاديمه بسبب القضا وأظنه شيخ الإسلام قاضي القضاة شرف الدين ابن البارزي

جنبتي وأخي تكاليف القضا ۝ فكفيتنا مرضين مختلفين
يا ماجي عالم دهر يا أحببتنا ۝ فلك التصرف في دم الأخوين

انتهى كلام ابن حجة رحمه الله تعالى **قلت** كأن هذا المخدوم عزل القاضي زين الدين وأخاه عن القضا أو سعى في عزلهما وأظن أنه القاضي زين الدين أشار بقوله أحييتنا إلى أنه سلمهما من ذبح أنفسهما كما جا في الحديث عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم في من تولى القضا أنه قد ذبح نفسه بغير سكين فحسن مع الإشارة إلى الذبح ليحصل ذبح ذكر الدم هنا كما لا يخفى إلا أنه لا معنى لقوله مرضين مختلفين لأن الذبح ليس بمرض بل هو هلاك ولأن هلاكيهما لم يختلفان بل هما متفقان وهما ذبحاهما بغير سكين فكان الأولى لو أنه قال فكفيتنا عطبين متفقين لأن العطب بفتح العين المهملة والطا هو الهلاك واللطيف هنا ما جا لخليلنا الشيخ صارم الدين إبرهيم بن صالح الهندي رحمه الله تعالى في خطاب مليح هام به رجل اسمه صلاح وكذا أخوه أيضا فقال مضمنا

أنظر لجرح حشاشتي في مرهم ۝ فدواي عندك يا أخا القمرين
هذا صلاح هام فيك وصنوه ۝ فلك التصرف في دم الأخوين

وقد خمس صاحب الترجمة قصيدة العلامة بها الدين العاملي تخميسا

وما أحسن ما قاله السيد العادل الماضي المهدي كصاحب المواهب رايس الشيخ جابر
خليلي ربي يهدان ۝ حابر حين
مولاي قد بكت منادم ومناجيم
شيخ العقوق ۝ أرباب العلاق
أنا وأنت طبيب النصرف في دم الأخوين
تملك ... الأدب العجس
وقد تبعه في ذلك الغم الأدب بين المصور
الوجيهي فقال في الحروف الواقعة
واخير أحمد بالمتوكل على اليمن الأسفل
وقدا ستمر تسع سنين
صنوان قد تقابلا واحد
والفضل خا ... الاثنين
جرحا قلوب العالمين فالها
من شرهم الأدم الأخوين
وهو لا جميعهم ممن عاصرهم القاضي
رحمه الله تعالى

نقص

تقصر في وصفه حسنه اناملي وهي القصيدة التي مطلعها قوله

يا بدر تم بالمحيا قد تلك ❊ قم وملا الكؤوس من هاتيك

فسلك ذلك المسلك اللطيف وجا بكل معنى بهر عطف الظريف حتى سمعت الحسين بن عبد القادر عفى الله عن عهده سالفا وجلا لايام الدهر من ادبه سالفا يقول والله لقد اجاد وان تالين له الصادم بانوع جاد فلو اني تمتعت انا او اجد المجيد الذين امتلا بيدايعهم للادب انا لما زدت ولا زاد على ما جا به هذا اللبيب الذي له من الفصاحة ما زاد

القاضي علي بن محمد سلامة الانسي

تحوي جمع الفضايل جمع تكسير وسلامه وفقهي افاض عليه الكمال تحيته وسلامه ماهر خبير وبرد على معاطف الايام حبير ملا الفضا بالفضايل واظهر كلامه فصوص الفصحا فالويل لسحبان وايل بحر لا لمتطا لججه وروض لا يبرح ارجه سبق القضاه بالوجد والارقال فهزت مجالسهم لما فاقهم فرماهم بالنقص والاستثقال قلد صارم القضا فهو في رقاب العصاة قد مضى احسن الله تعالى في الفضل الهامه فقد شق من الباطل ناصيته الهامه نصر الحق من براعاته بالذوابل وسد الى نحور المشاقين سهما لم تشتمل عليه المعابل ارتدى بالعفاف ورضي بالكفاف وقال في ظل الصفح وصبر من نار الاحتمال على اللفح واستنشق من نسيمه ما يطيب منه النفح متجانف عن سلوك الملاعن ذو اخلاق كزهر الربيع باكرها الحيا العاصب المربع تطيب منادمة للحب في روضها البلابل تنتحب وقد نقص من خده الانيق صبغ حمرته الى وجنات الورد وخد وذا الشقيق بعد ما خلف الصبا خضر الحلل عن مناكب الاشجار ذات الندا وة والبلل ولم يزل مفيدا فاضلا وفي رقاب الملحدين حساما فاصلا الى ان حصد الموت زرعه وجفف من الحيوة ضرعه عوضه الله تعالى عن نضارته نبارا جده وله من النظم مختاره تحرك اعطاف الاقلام اوتاره فمن زهراته اليانعه وحصون ابياته المانعه وذلك في وسيم جميل له غصن قد من النعمة يميل اورق بالرياط وازهر بالاقراط حمر خده في غاية التلظي ودر ثغره مامون التشظي نظم بجيش العقد وكف عن اقتطاف وزدخده كفه عز دبن كرم محاسنه مفصح طيره وذلك قوله وقد نسبه بعضهم

امیل الى الشكل المليح اذا بدا ❊ انزه طرفي فيه ثم اردد
وما مقصدي فعل القبيح وانما ❊ اشاهد صنع الله ثم اوحد

وقوله بعض المراثي

وادارت عليه الحور العين من شراب الجنان راحه

لغيره

بكيت عليه من دموع تقلدت ⁂ بها كالئالي كل غانية رُود

تجنّبنا لا لذنب بجفرة ⁂ فلما تجنّبهم البدا وقد نودي

فيا سفن الآمال في البحر فاغرقي ⁂ ولا تستوي ها فقد هوى جبل الجودي

متى خف رضوى فهو في النعش سائر ⁂ لمحده فوق الرقاب على عود

فيا ليت شعري هل أقول وقد مضى ⁂ لأيامه الغرا في دهرنا عودي

قوله كل غانية رود الرود بضم الرا المشدده المضمومه وسكون الواو بعد ها دال مهملة ومثله الرآد بالهمز هي الشابة الحسنه وقد ذكرت هنا ما جاني في التوريه لما وصلت إلى جبل مسور المنا ببلاد كوكبان المحمية وبه إذ ذاك طهر عظيم مشهور يسمى الرودي بزيادة اليا فقلت

أهيم بما في رأس مسور جهرة ⁂ واصبوا إلى بيض بأعينها السود

فها أنا في الحالين صب متيم ⁂ من النهر أو من عادة فيه بالرود

وقوله متى خف رضوى بالرا المفتوحه والضاد المعجمه الساكنه بزنة كسرى هو اسم جبل بالمدينه ومعنى هذا البيت قد سبق إليه المتنبي لما قال

ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى ⁂ رضوى على أيدي الرجال يسير

وهذا البيت معدود من محاسن أبي الطيب المتنبي ولذا أنه قال الحاتمي في قصته المشهوره معه وقد أملاه أبياتا من محاسنه من جملتها هذا البيت أما يكفيك بإحساني في هذه الأبيات عن إساتي في تلك يعني أبياتا كان أملاها عليه الحاتمي وعدها من مساويه فقال الحاتمي ما أعرف لك إحسانا فإن قولك ما كنت البيت مأخوذ من قول ابن المعتز

قد ذهب الناس ومات الكمال ⁂ وصاح صرف الدهر أين الرجال

هذا أبو العباس في نعشه ⁂ قوموا انظروا كيف تسير الجبال

فقال أحد من حضر ما أحسن قوله قوموا انظروا كيف تسير الجبال فقال المتنبي اسكت ما فيه حسن إنما أخذه من قول النابغه الذبياني

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم ⁂ فكيف بحصن والجبال جنوح

قال الحاتمي فقلت إن أخذه فقد أحسن المأخذ وأخفاه انتهى كلام الحاتمي رحمه الله تعالى وقلت أنا في بعض مراثي مولانا الوالد قاضي القضاه جمال الإسلام محمد بن الحسن بن احمد الحيمي رضوان الله عليه ورحمته

ما كنت من قبل نعش منك معتقدا ⁂ بأن رضوى على عنق لمضطرب

وقال صاحب الترجمة في مليح أحول

أهواه أحول عين • يحكي الغزال الغريرا • يرى لدي كعطايي • له القليل كثيرا •

اعلم أن الأدبا قد لهجوا في النظم في المليح الأحول والرقيب الأحول أيضا وأتوا بمعاني
في ذلك تزنوا إليها عين الإجادة المبصرة لا عن حول كما أورد من ذلك نبذة طريفة الشيخ
الفاضل صلاح الدين الصفدي رضي الله تعالى عنه في كتاب بغية الأدب الذي التحم
وغيره من أدبا السلف ولمولانا الوالد رحمه الله تعالى في المليح الأحول نظم لطيف
أوردناه في كتاب رعي الأدب وقد تقدم ذكره في ترجمته عليه السلام من هذا
الكتاب ومما نظمت أنا فيه عدة مقاطيع مشتمل على معاني مختلفة غريبة
ووقف عليها المولى الحسين بن عبد القادر رحمه الله تعالى نظم مقطوعا فيه
وأرسله إلي وكتب معه من نظمه قولـــــه

يا أبا العباس نظمكم	ما رأت عيني له مثلا •
قد وصفتم أحولا فغدت	كل نفس تشتهي الحولا •

قلت لو قال في المصراع الثاني من البيت الأول لحنة لا تختشي الحولا بكسر الحا المهملة
لكان أحسن لحصول الجناس بين الحول بالكسر والحول بالفتح والحول بالكسر هو التغير
والانتقال ومنه قوله تعالى لا يبغون عنها حولا •

السيد علي بن احمد الانسي

ذو فطنة غريبة • ونفس عن المدانس أبيه • وهمة شامخة المرقا • وعقود
أقلام تسجع بها الورقا • اجتمعت به بمندر المخا • فألفيته للمجد أبا وللفضل أخا •
وكان عن مجالستي لا يبرح • وفي رياض مساجلتي لا ينفك أبدا ولا يسرح • تجلو
علي عرائس أفكاره • في مجالس هي الجنة حقيقة إلا أنها لم تحف بالمكاره • فرأيته
كاملا • وإن كان حظه خاملا • إلا أن له سحابه • لا تزال ممطرة بديم الصحابه •
فكم لاح لي من نفثاته الرفض • وقد عامل ذوي الرفع لا النصب بالخفض • فقابل لك
أباه لا أمه • فإذا إنا وجدنا أبانا على أمه • فاعتقاده ينسب إلى أبي الجارود • حتى
الجاكل ورحشنا إلى صفته فهو الجارود • وكنت أراه كالنسيم عليلا • وذيله من
الغرق لا الندا قد غدا بليلا • ولونه قد انتقع • والمنية تخاف عليه من أن تقع •
وله شعر قد زانت أثوابه جدة • لأنه ما لازم هزله فيه وإنما لازم جده •
تفتقر الطروس • إلى نظمه المرفوع على الرؤوس • افتقار الروض النضير • إلى زيارة
الوابل الغزير • **انشدني** له وبالله ما أنشد • وسدد إزار الأدب بإملائي
فأغرب لما أنشد • وذلك قوله من قصيدة • أصبحت سوالجها وهي بشباك أسطري

قصيدة •

رضيتك وهي كثيرة الخطاب • ورأتك غاية مطلب الطلاب •
علمتك أهلاً للوصال فواصلت • كرهاً من الرقباء والحجاب •
فلطالما ذام الرجال وصالها • أوان لمن لهم برجع جواب •
وأراك عن إسعافها متمنعاً • ما أنت بالصابي ولا المتصابي •
فامدد لها كف القبول فوصلها • طوعاً لعمر أبيك أي عجاب •
عجباً لها أنى أطاع عصيها • وهي النوار قليلة الآداب •
ولطالما أردت بمرهف لحظها • رهط العرين طرير حد الناب •
بأبي الحصان البكر دون وصالها • ما شئت من حجب ومن أبواب •
إلا علي فإنها منت بما • تحوي اللثام وما وراء نقاب •
ونقعت غلتي الغليلة بالذي • في ثغرها من عاتق ورضاب •
وضممت ما زرت عليه جيوبها • ضم الفتى لحسامه القرضاب •
وظفرت بالوصل اللذيذ مذاقه • من غير ما من ولا إتعاب •
يا طيب ليلتي التي باتت بها • من فوق نمرقتي وفي أثوابي

أخوه السيد أحمد بن أحمد الآنسي

رقيق الجلباب • وفي الأدب كثير الأسباب • طرسه جنة لها معانيه حور •
واستعارة غلمان مولدون كل محاسنهم منجور • وبلاغته في نيل المراد قناديل
وجمل فصاحته لا تحتاج جملتها إلى تفصيل • له غصن يراعه • غردت عليه حمائم
براعة • إذا ذكر للروض هز لطربه غصونه • وفتح من زنبقه ونرجسه آذانه وعيونه
وكان ذا وقاحة وصلف • قد لازماه كما لازم البدر الكلف • وخلاعة جاوزت
الحد • وبذاءة لسان ما لسفيهيهما من رد • طالما مدح فغالى • وربما ذم فما ترك لذام
مقالا • حتى ذم نفسه في شعره • وأرخص ما غلا من سعره • وقال إنما بدأت بعرضي •
لأرضي به من الماقتين من أرضي • حتى لا يبقى لهم متسع ولا مجال • ولا يطمع في ذمي
بعده أحد من الرجال • ولخوفه من بعض من هجا • أوضح له في سبيل المدح منهجا •
رحل إلى البيت العتيق فنزله • وبقي هناك دهراً يحبر مدحه وغزله • حتى عاد إلى
اليمن • وقد جمع من شعره ديواناً غالي الثمن • وعول علي أن أنظر في إعرابه •
وإصلاح ما جاء به في إعرابه • لأنه عار عن المعارف • وإن كان قد لبس من الأدب
رقيق المطارف • فأصلحت منه المفاسد • وأنفقت من بضائعه الكاسد • وكان ذا
بخل وإمساك • يقول لنزيله لقد خاب لدي إضحاك وإمساك • يعد من ذوي

تفاصيل

التقتير • لما فتر عزمه في المعروف ابلغ تقتير • فلولا مسرحا تمالسنح • ولو امسك بدنيل العارض المغدق لما رشح • إذا فارق ديناره • شب التلهف في جوانحه ناره • بل إذا فارق فلسه • فكانما فارق ثاني ارزفاف عرسه • ولما غضب عليه بعض ملوك العصر • عامله بالتضييق والشدة والعصر • نوع له المعامله والنكال • وربط في بعض الاصطبلات بين ذوات الشكال • وقد كان قد اقسم ان لا بد من جز راسه ومن تعطيل ما سبق في الميدان من افراسه • واذا هو قد ابر قسمه • وبغبر السيف المنتطب قسمه • ومن لم يمت بالسيف مات بغيره • ومن لم يقع في الفخ وقع في الشباك حذر طيره • لانه اخر عمره حبس بجزيرة دبلغ • وغربت شمسه خلف البحر ولم تطلع • فمات هناك مسجونا • وعاد رطب نخله عرجونا • وصار عقده مبددا بلى شك • وقدم على ربه غريبا فهو شهيد بلا شك • وخلف من المال شيئا اذا لحا فنح مآل • آنس الله تعالى غربته • ودمث بالقطر الهامع تربته • وشعره انفس من شعر والده واغلا • واعذب من نفثاته في المذاق واحلا • واوضح في الالفاظ والمعاني منها واجلا • كقوله من قصيده انشدنيها من لفظه لنفسه • واطلع لي منها نجوما تتلالا في ليل نفسه •

تبدت بدورا في ليالي الذوائب … ومالت باعطاف الحسان الكواعب

جاذر عزلان رايتا لاجلها … مصارعنا ما بين طرف وحاجب

حواجب منها كالقسي وبعضها … تراه كمشق النون من خط كاتب

هززن رماحا واستللن صوارما … فراع الاسود الصيد روع الثعالب

وبين ربوع الرقمتين ملاعب … على مثلها من اربع وملاعب

لصون مواثيق الصبابة والهوى … تذال مصونات الدموع السواكب

بروحي ومالي من اذا مال قدها … امالت وقدت كل قلب وقالب

بليت بواش في هواها وكاشح … وما شانها بالنميمة كاذب

وقوم لدينهم في الخلاف مذاهب … تخالف في باب الوفاق مذاهب

وصاحبت دهرا علم الغدر اهله … بصاحبهم والدهر اخبث صاحب

اخا اللوم تغني من ملالك في الهوى … فليس نسيب الحب لي بمناسب

وما شغفي بالهيف اضحى وانما … بمطرد الاكعاب عن كل كاعب

وابيض مشطوب الغرار وادهم … احوذ به ما بين خضر الكتائب

وقوله من اخرى انشدنيها ايضا

سلام كنشر المسك يعبق رياه … على معهد بالرقمتين عهدناه

ودهر تقضى كان في الحب مسعدي … على قرب من يهوى الي واهواه

وغصن شبابي فيه ريان مورق ⊙ يميس إذا طير الصبابة غناه
وإنسان لهوي هائم القلب مغرم ⊙ إذا ما دعى داعي الغواية لباه
تنادمه الأتراب هند وزينب ⊙ وما غير ترشاف الرضاب حمياه
ورب غضيض الطرف يذهو جامه ⊙ فيسكرني منه المدام وعيناه
تغنيك أنغام المثاني بكفه ⊙ ويغنيك عن حسن المرخم مغناه
وفي جيده عقد حكى در لفظه ⊙ وأحسن منه ما حوته ثناياه
حكى ثقلا وخري به ثقل ردفه ⊙ بخصر ضناه فتحكي جسم مضناه
ينوب عن الخطي عادل قده ⊙ وتفعل فعل المشرفية جفناه
حبيب قسى قلبا ولان معاطفا ⊙ فما ألين الأعطاف منه وأقساه
حبيب حكى البدر المنير تمنعا ⊙ وفاق عليه في الجمال محياه
حبيب تناسى عقد عهد مودتي ⊙ ولست على طول القطيعة أنساه
فما ناصبت صبا جفونه ⊙ بحب الذي أضنى فؤادي وأصماه
يبين أي السحر رمز دلاله ⊙ ويبليني أن القطيعة لقياه
فهمنا به لما فهمنا رموزه ⊙ وكم في الهوى معنى خفي لفهمناه
أما حلت دمعي عند ما عند ما هما ⊙ حكى في أخبار الحقيق وحاكاه
ألا ليت شعري هل يعود كما مضى ⊙ زمان وعيش بالوصال قطعناه
لعل ليالي الوصل ترجع بالمنا ⊙ وقد يدرك الإنسان ما يتمناه

وقوله في مليح بكثر الشك في وضوءه

وأهيف ذي شك غدا في طهوره ⊙ على أنه فاق الملاح بلا شك
يشكك قلوب العاشقين بفتره ⊙ فيالك من قد تعرف بالشك

وقوله في مليح دلال يذهب وفيه القول بالموجب

وفتان اللواحظ قلت لما ⊙ سبا قلبي بإدلال وذل
أدلال فقال ومذهب قلت ⊙ أحقا يا رشا لكن لعقلي

وقوله في مليح يشبه النار

انظر إلى خده الفضي كيف غدا ⊙ إذ قابل النار في تلوينه ذهبا
ما دار حمرة الغضا في خده لهبا ⊙ إلا وأسعر في قلبي له لهبا

وقوله في مليح رمدت عيناه

قل للأولى سألوا عن حمرة ظهرت ⊙ في مقلة الشادن المكحول بالحوم

لاسكروا

لا تنكروا حمرة في سيف مقلته ❊ وكيف ينكر هذا البعد سفك دمي

وقوله مضمنا في مليح اصابت عينه وجع

كل العيون لعين خلي فديه ❊ وكذا النفوس هي الفدا لنفسه

قد نزت عين الرقيب بعينه ❊ ولكل شي آفة من جنسه

وقوله في ذم بندر الكحيله المحروس وقد كثر فيها الشذا بالمخمسين وهو نوع من الذباب

ما في الكحيلة للانفاس من نفس ❊ والما والعيش من كدر ومن كدر

وليس فيها لخفاق النسيم شذا ❊ الا الشذا الذي انحط لم يطر

وقوله يوصي باكل الارز فيه وتجنب اكل الحوت لانه يثقل في الباطن فيضر

هذي الكحيلة ان نزلت بها ❊ خففت في الملبوس والقوت

والرز اغذا ما اكلت بها ❊ فاحذر تكون كصاحب الحوت

وقوله يطلب عبدا

يا ايها المولى الذي في الثنا ❊ لم ازل من امداحه راقا

قد صرت رقا لكم بالندى ❊ واليوم ابغي منكم رقا

وقوله يطلب جارية او جوادا من الخيل

شرف الاسلام يا من ❊ ما له في الجود ثاني

جد باحدى خصلتين ❊ بحصان او حصان

وقوله وقد منع عنه بعض المملوك مصروفه من النقد المعتاد

يا ايها المولى الذي لم يزل ❊ بالفضل والمعروف معروفا

مصروفنا ما الوجه في منعه ❊ لا تمنعوا ما كان مصروفا

وقوله في بعض ذوي الامر وقد اكثر خلوته مع الجواري

اضحى يواري نفسه ❊ ليصير من جنس الجواري ❊ بالله عني قل له ❊ دع ذا الجماس مع التواري

وكنت انا واياه ببندر المخا ❊ وقد عاملنا الدهر على نخله بالجود والسخا ❊ نجتمع اجتماع الفرقدين ❊ ونرى الاجتماع كانه من لازم دين ❊ ونقف في وقت الاصيل على شاطي البحر ❊ وقد بدت صفرته على بياض الما كانها عقد الذهب على لجين النحر ❊ فتاخر في بعض ايامه عن الاتفاق ❊ وسقطت درته عن عقد الاخلا والرفاق ❊ فكتبت اليه ما صورته

عن راس القلم ❊ ونصبت له الشوق على اليراع نصب النار على العلم ❊ يا بحر الادب العذب ❊ ومن فاخر هذا البحر بدرة كلماته الرطب ❊ ما بالك اليوم عن الاجتماع تخلفت ❊ وقد بدرت بدرا في سما الانس وحاشاك من ان اقول لقد تكلفت ❊

فبادر لزيارة البحر فقد اضطرب من الشوق • ورمى الى الساحل من لآليه فرائد
الطوق • وتكدر بعد أن صفا أديما • وجعد وجه أمواجه لما لم يرض بغيرك
نديما • فلا تكن ممن أعرض وصدف • عن الدنو من لآلي قريبة المغاص وصدف •
ولا شك أنك شاعر صاحب عروض • فلا بد لك من بحر تغوص فيه لفرائد الأدب وتخوض
فأسرع فمثلك من أسرع • وأجبني فها أنا لباب أدبك أقرع • وبادر لنقف على الشاطي
ونتعاطى من المدامة كؤوسا تلذ للمتعاطي • وننظر من المآصر وحوض قوارير قد
مردت • ومن الحيتان خناجر لقطع عنق الجوع قد جردت • ولنجتلي من لآلي
اليم بحرا • ولنجاور أحد من أوصى بمجاورته الحكيم حيث قال جاور ملكا أو بحرا
لا برح منه لك المد ولا عدا بك الجزر • ولا زال لك من نفايسه الجم الكثير وليس
لحسادك منه حتى القليل النزر • يهدي لك لآليه وعندك أنفس منها • ويحوك
بحيتانه وأنت لا تسأل عنها • وهل أهدي درّ الى بحر من أشباهه قد خلي • وهل
قيد حوت الى بحر عنده منه ما طمح بالأفاويه وقلي • والسلام

قولي

ومن الحيتان خناجر هي استعارة حسنة مناسبة • وقد سبقني اليها
شهاب الدين الخفاجي رحمه الله تعالى فيما أورده في ترجمة علي العصامي المكي
رحمه الله تعالى وهو مما كتبه اليه في وصف سمك بعثها اليه ما لفظه كأنها
خناجر • قطعت من الجوع الغلاصم والحناجر • انتهى والأصل فيه قول الأمير مجير
الدين ابن تميم رحمه الله تعالى حيث قال في صياد البحر

ولرب صياد يمد بكفه ۞ شبكا يصد الطرف منه حائرا •
يلقي الى قعر الخليج بدرعه ۞ فيعود ملآن العيون خناجرا •

قولي وهل قيد حوت الى بحر الخ الفقرة قد أذكرني بقول القاضي صلاح الدين
الصفدي مما كتبه الى الشيخ الإمام جمال الدين محمد بن نباتة المصري رضي الله عنهما
وقد أهدى له سمكا

أهديته سمكا يصطاد وذكرني ۞ فليس ذا سمكا لكنه شبك
لا تنكروا التمر إذ يهدى الى هجر ۞ فأنت بحر وقد أهدى لك السمك

ومنه أخذ القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي افندي المصري المذكور
مما كتبه الى علي العصامي رحمهما الله تعالى **قوله**

أرسلت سمكا الى من بحره حل الفلك • أرأيت قبلي مهديا • أهدى الى البحر السمك

وكتبت أنا الى صاحب الترجمة ببندر المخا وقد وصل الينا حاكم من القضاة الأجلا

يلقب

يلقب بالحدقي • فكان وصوله سببا لعدم الاجتماع تولى في التورية

مولاي ابدلت اذ ايست عن ارك ۞ وصل عيوني بعقوفي ارقي •
وكيف ارجو الوصال منك وقد ۞ منعت من ان اراك بالحدقي •

فاجابني بقوله

مولاي يا عين عصرنا اذ با ۞ يا مرشد الناس واضح الطرق •
ما الحدقي ان اراك يمنعني ۞ وانت عندي بمنزل الحدق •
لله در الشهاب من رجل ۞ بهمة قد سما الى الافق •
تملي على منبر مواعظه ۞ كانه الورق في ذرا الورق •
دام لهذا الزمان زينته ۞ كالطوق اذ زان اتلع العنق •
ما رصع الافق در انجمه ۞ وطرز السحب احمر الشفق •

والدهما السيد احمد بن محمد الانسي

سيد منشاه انس • وماجد به متوحش المعاني انس • علم لم يفتقر الى تعريف • وربطة فضل لا تحتاج الى تعويف • فصيح مصقع • ومتكلم مصطع • ذو نفس مره • وانفة هي لعين المجد قره • وهمة فعسا • تقول للكسلان تبا لك وتعسا • ولذا ركب الاخطار • وفارق الاوطان والاوطار • ورحل الى ارض الحجاز • وركب اليم العميق وجاز • وتغرب عن اهله زمانا طويلا • وقاد نفسه في اودية لا تسمع الاذان في جنباتها الا عويلا • كل ذلك تطلبا للمجد • لا رغبة في سفوح تهامة ونجد • والهموم بقدر الهمم • وما كل انسان يفخر بالرمم • حتى نزل لجوار البيت الحرام • واناخ متملا له بفنا من هنالك من الكرام • اقام بمكة المحمية الجوانب • واوى الى الاشراف بني حسن الحمي المقانب • ومدحهم لما اخضوا له جوارا • والبسهم مخصم دولتهم الحسنا سوارا • ولمنعة منهم يحوذ خف بالعلا • وحظي باكرام ازدادت اوطانه اليه معه بغضا وقلا • فبقي هناك مكرما • في بيت ملاذ لم يلق محرما • يفاض عليه النعيم الوافر • في حمى اسد كاشر الانياب دامي الاظافر • وهو الشريف زيد بن محسن • المتهلل لاصطناع الجميل الضاحك السن • فانه ذو افضال وانعام • لا يقطع العايص بحره وان عام • شمل بنواله الفقير والغني • وورد الجميع منهل افضاله السني • تضيق عن مكارمه ارجا • فقد رجاها المعدم والمثري لهاميته ارجا • اقام على ذلك زمانا • نائيا عن اهله وديار عنانا • ثم رجع الى اليمن بعد مدة • ولم يكن له غير الوثوق بالله عدة • وعاد بعد ان اعلا فضله وسام • والارجاء ضاحكة في وجهه بثغور من الزهور ذات ابتسام • قايلة له بعد ان اطمان واستراح • لك من اتاملك ما تريد واليك الافتراح •

شرح

فظفر بما يروم • ونزل في اوج لم تنله النجوم • ولم يزل الدهر يترع له وفره •
حتى ملأ بجوهره صندوق الحفره • وبرحلته هذه اقتدا ولده احمد • ولذا
قال في بعض قصايده التي يمجزها العتيق مدد • شعرا

ساركب البحر بالعزم الأبي كما — طواه من قبل بالعزم الأبي أبي •

وكان صاحب الترجمة • يهمل حق الصحابه الذي اعجمه • قد انحرف عنهم اشد
الانحراف • وقابل سابقتهم بعدم الاعتراف • بجهل وعماره • فيهما على الهلاك امارة •
اماره • فهو يرى الرفض فرضا • ولا يبالي بطول يوم يلاقي فيه عرضا • وله مجموع
نظم نظرت فيه • وتاملت ما حواه من نفثات فيه • فلم يهز عطفي او تاره • ولم ار اتفق
له شيا اختاره • فان شعره عن الحسن خال • لا يتزين لمداده الاسود في خد الاوراق
بمنزلة خال • فهو نظم منثور المعاني • له ابيات خالية المعاني • قد غسل بماء التكلف •
وتخلف فيه من جماعة الاجادة اي تخلف • فما ترى الادب منه بحله • ولم تجد في
مناهله ما ينقع الغله • لم اختر له من شعره غير قوله من قصيدة يمدح بها امام
الزمن • ويهنيه بالقدوم الى مخروس الداعي من قطر اليمن • **قوله**

اليك والا فالمومل قد اخطا — وعنك والا فالمحدث قد شطا •
ومنك والا فالكثير مقلل — وعندك اوفا لعيث والله ما حطا •
اليك امير المومنين الوكه — وما ضمنت ذكر العقيق ولا السقطا •
ولا الطلل البالي تقادم عهده — ولا علقت من حوله الشنف والقرطا •
ولكنها سالت مياه قريحتي — لمقدمك الميمون من بعد ما ابطا •
تخاصمت الافاق فيك وكيف لا — وانت ربيع ان تخوفت القحطا •
ارى العدل وافا عنفوان شبابه — وقد عاد منكوسا ولحيته شمطا •
فلله ما ابهى وابهج دولة — لنا بك قد خولتنا الترك والقبطا •
وافرغت للاسلام تاجا مكللا — بكل نفيس خر قلدته سمطا •
وعجلت من اوصاف مهديينا الذي — وعد نابه ما كان والله مستنبطا •
متى يا ترى يحصي صفاتك مادح — ولا سيما ان كان حرف الروي الطا •
فعذرا امير المومنين لمادح — تكلف لا يستطيع حلا ولا ربطا •
فخذ ها عروسا بنت فكر تقدمت — بكور معانيها عن الوطي والايطا •

ونقلت له من خطه في حصر خيل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قوله

هذي خيل خاتم الرسل خذ ها — من لساني يا ايها الانسان •
سبحة واللحيف والضرب والسكـ — ـب لزاز ذو اللمة السرحان •

مرتحل أدهم سلاوجها مر ۞ تحران تداعت الفرسان
وكذا الورد ثم يعبوب واليعسوب قال ابن خالويه حسان

الفقيه علي بن ناصر الخالدي الأنسي

ريحانة الجليس • وشمامة الأنيس • رقيق الشمايل • نضير الخمايل • كريم الأخلاق به المدح قد لاق • يعزّ له المشاكل والمجالس • ويقال عنده صدق القايل قطع بجودة من أتا من آنس • وفد إلى حضرة مواهب الكريم • يستجدي إمام العصر وقد لزمه من الاحتياج الغريم • وأنا إذ ذاك خطيب حضرته • وروض الإقبال يفرش لي ديباج خضرته • فقصدني بلا معرفة قديمة • وكان نزوله علي نزول القطر من أذيال ديمة • كأنه الطل سقط في الصباح على وجنات الورد وثغور الأقاح • فهو يهديه عرق الخجل • وهو يهدم شنب ترشفه الشمس على وجل • وتوسل بي في نيل مقصده • وهو آيس من هذا الباب من فتح موصده • فما انقلب إلى أهله إلا مسرورا • بعد أن تقع له فوادا محرورا • وسعيت له فيما هو لخاطره أسكن • ووصلته من عندي بما دخل تحت الطوق وأمكن • وسار وهو أشكر من الروض للغمام • وأمدح من النسيم بلسان نشرها لأزهار الكمام • فللدر النقط • وعلى الخبير سقط • ومن شعره ونثره الدالين على فضله • ما كتبه إلي عقيب جمع شملي بشمله •

خطبت إمام العصر قايمنا المهدي ۞ أتاك بخس من هديته المهدي
إلى البحر قد أهديت جرعا فلا تلم ۞ فإني على جهد أتيت بما عندي
أتيتك من نظمي بجرع منقب ۞ وعندك أبهى الدر من جوهر العقد
فخذ ذاك فضلا منك واقبله منة ۞ وإن كان أهلا أن يقابل بالرد
أيا بحر علم ما له قط ساحل ۞ أفدت فقل لي ما يراد من السعد
وأسمعتنا بالأمس وعظا كأنه ۞ وقد قطع الأحشا صارم الهندي
وذكرتنا أمر المعاد وهول ليه ۞ وأوضحت نهجا مستبينا من الرشد
نعم واصغ يا نعم الملاذ فإنني ۞ سأشكو زمانا قد نحاني بالكد
وكن لي إلى نيل المراد وسيلة ۞ وأنت بحمد الله تعرف ما قصدي
ولا زلت كهفا للضعيف وملجأ ۞ من الدهر ما غنى الحمام على الرند

سيدي المولى القاضي العلامة الخطيب • الذي تضوع ذكره بأذكى شميم وطيب •

قف على كون القاضي خطيب [illegible]

زينة المعالي • وشمس الأيام وقمر الليالي • احمد بن محمد الحيمي طاب ابا وجدا •
ولا برح في كسب المحامد والمفاخر مجدا • وخدم مقامه الرفيع • اسنا سلام يضوع
فلا يضيع • وادام الله عليه ما منحه من الرتب • وخصه به من التبريز في فنون العلم
والأدب • وابقا صادحه على أعضاد المنابر مغردا • وليث كبير الأمة في المجامع
معيدا محتردا • فاقسم بالله تعالى ما سمعت كبلاغته • ولا طرق سمعي لفظ كلفظ
خطابته • اين سحبان منه واين قس بن ساعده • هيهات هيهات ما بلغ احدهما
رتبة له عنهما متباعده • لقد فضح بن نباته بخطبه • وحط العالي الشامخ من رتبه
لما ساقط من فوق منبره علينا الدرر • وضوع في الجامع المقدس بكلامه ما كسد عنده
من الطيب مسك التتر • اللهم قه العين • واحرسه عن كل شين • نعم يا مولاي وانا
قد وصلت الى مقام الإمام • ووفدت الى حضرة هذا الملك الهمام • استعينه على حاجات
الزمان • واطلبه من صروف هذا الدهر الأمان • وانت الآن خلاصة مقامه • ومن
بلغ به عقد مملكته غاية نظامه • انت وزيره الذي بك يشد ازره • وانت عضده
الذي به يستقيم امره • وقد رجوتك اليه اعظم وسيلة بها اتوسل • وجعلتك لبلوغ
مآربي وصلة اليه بها اتوصل • انزلت امالي بك وعلمت انك لا تخيب • ودعوتك الى
المعونة لي وانت نعم المجيب • فان جدك الحسن كان غوث كل ملهوف • وممن صنع
المعروف الى معروف وغير معروف • صار صيته في اليمن شرقا وغربا • وطار في الاقطار
بعدا وقربا • فكان عماد الدولة المتوكلية عادت بركات صاحبها • ووزيرها وخطيبها
الذي بلغت به منتهى مطالبها • وانت فرع من ذلك الاصل • وبضعة من ذلك الكل
فما بينكما فصل • صرت لتلك الدولة المهدية عمادا منصوبا • وللخلافة المحمدية خليلا
محبوبا • وتفضلوا واسمحوا لنا بالخطبة التي سمعناها منكم بالامس • وجودوا
لنا بتلك النجوم التي لا تدرك بالكمس • لننشرها فضلكم في البلاد • ونضرب به المثل في
الحاضر والباد • والسلام على سيدي في جميع الاذهان • ما التقط السامع من مواعظه نفيس الحلى

• القاضي علي بن صلاح المخلافي من كسمه

قدح للمعالي زندا • وسقط على حدايق الفضل سقوط الندا • قاض حكمه يقطع الخلاف •
ويزين المخلاف • وخطابه في مجلس القضا يفضح السلاف • وبذكر الأسلاف • رضع
من اخلاف الفوايد درا • والتقط من مغاص الفرايد درا • طاهر القلب والثياب •
محمود الذهاب والاياب • خصاله الشريفة عند خصال غيره في التعداد اوله • وعادة
مجده يطيش ابتما كل من علق بقلبه هيام ووله • اورق عوده • واسعده سعوده
وامطرت سحايبه ترجيها عوده • وله في شعر العلما سهم موفور • ومن مداد القلم

حمد

حقد مظفور • تبرز غادة فصاحته محته عن اوضح جبين • وتفتح بصارمي جفنيها من مغلق الذ فاتر الفتح المبين • قد جا بغاية الاغراب • لما تدلت من حدايق نظمه لمرات الاعراب • كتب اليه السيد يحيى بن ابرهيم الجحافي • الذي يشتمي الى رياض ادبه كل منتعل وحافي • يساله عن حقيقة الجوهر الفرد • ويقتطف من حديقة طرية جان وورد • **قوله**

يا ذا الذي قد نهاه • عن التصابي نهاه • لقد تحير ذهني • في الجوهر الفرد ما هو •
وما خلاصة قول • فيه به القوم فاهوا • وهل تجاوز يوما • حيد الحبيب وفاه •

فاجابه محمد براي سديد • فالخير فيما تراه • **بقوله**

الجوهر الفرد ما هو • يا من يحاكي صفاه • جزا تعذر فيه • ان لا تجزا سناه •
وعد اصلا لتركيب • كل جسم تراه • نظمته في بديع • ينبي الذي قد قراه •

• السيد العلامه الحسن بن المطهر الجرموزي من عممه

نجم زهر في سما عممه • فاشرقت به من ليلها عممه • وجواد طهر سباقه • ورجع به الفضل وقد طال اباقه • انتقد من المجد الذروة والغارب • وزهى بدره الطالع في اوج الفخار لا الغارب • شامخ اليفاع • مطرد اليفاع • عالم لا يجارى • فمباريه احمق من الحبارى • اخذ من كل فن بطرف • وجا من فوايده بطرف • مع حسن تعبير ينفح من خلاله العبير • ولي بندر المخا • وجرت بامره رياح السعادة رخا • فخصوله من البحر مماجده • وكادت لا تتحرك الا عن رايه امواجه • التقى البحران وتلاطما وكلا منهما لما به الغرقد طما • بينهما برزخ لا يبغيان • وفرق لا يحتاج واضحه الى بيان • ذلك ملح اجاج • وهذا عذب سايغ الامواج • شعر

وما يستوي البحران هذا كملح اجاج وهذا طاب للناس موردا

يموج العباب حول داره • ويفتخر على ساير الامواه بجواره • يقول انا عنده وهذه سفني جواري • وانا استمد منه وتستمد مني السواري • فكم اقر له بحقه العظيم واعترف بان در كلامه نظيم • وكم بين لولو تتزين به النحور • وبين لولو ملقى في ظلمات البحور • وكم بين جوهر منضد • يستخرج من خلال عنبر المداد • وبين جوهر يلتقط من بين حماة وطين بلا انتقاد • ايته بحض المنصوره • وسمات الكمال فيه محصوره • فنظرته وصحره وقاره راسيه • بعد ان القى من الشباب عمامته العباسيه • ولبس بياض منتب • ما خولط لونه بكدر ولا شيب • وسمعت من محاضرته ما يزري دبيب الراح • ويميل بالاعطاف ميلان القدود الرشيقه بالافراح

ح •

ابْرَدُ على الرياض من نزول الوبل • وانكا لأكباد الحساد من وقوع النبل • وهو يسبح في لج ثروة لا يقطعه ان عام • وينذرع لأسهم الفقر النافذه سوابغ النعام • وقد شرع عدو الافاضل وهو الزمان • في تهميه بحصى الحوادث بعد ان التقط من نحره الجمان • وتبديل عيشه الرغد بالنكد • وتعويضه عن السكون بكدح وكبد • **وله نظم** لو نظر فيه الروض الوريق • لما رمدت فيه بعدها عيون الشقيق • منه قولـــه

يا أيها الرشا الذي • ما زال يعمل في تخطه • هلا منت بزورة • فضلا ولو في الدهر لحظه

وقولـــه

وبي داء دخيل من غزال   رخيم الدل وسنان الأماقي
سألت جميع اهل الطب عنه   فقالوا ما دواه سوا التلاقي

وقولـــه

عمامة لي قالت • من ذا يكون كمثلي • قد كنت ليلة هجر • فعدت ليلة وصل

ونقلت له رحمه الله تعالى من خطه قوله مضمنا

تجاوزت يا هند المليحة في الجد   وصلت بسود ذو بها البيض في الخد
وأغمدت سيفي مقلتيك بمهجتي   وهل تجمع السيفان ويحك في غمد

اصلـــه قول ابي ذويب

تريدين كيما تجمعيني ومالكا   وهل تجمع السيفان ويحك في غمد

ولـــه في مليحة باكية

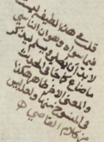
وبهيم فلا اصل المحاسن فرعه   تبدى اكبدر في الدجا للنواظر
وما لي بطرف اذعج ما رماؤه   فطرز سهبل لدمع نيل الغدائر

ولـــه في سجادة لبعض الفقها نسيها عنده فارسل له بها

سجادة القاضي الذي   ما مثلها والله أعلم
عودي إليه بسرعة   فعليك كم صلا وسلم

والسابق لهذه النكتة من صلاخلفه الادبا وسلموا له بالسبق وسلموا عليه بالتحيه الأمير مجير الدين بن تميم بقوله في السجادة ايضـــا

ايا حسنها سجادة سندسية   يرى للتقى والنسك فيها توسم
إذا ما راها الناسكون ذووا الحجى   أمامهم صلوا عليها وسلموا



ومنه

ومنه اخذ الشيخ جمال الدين بن نباته رحمه الله تعالى قوله

إن سجادتي الحقيرة قدرا ۞ لم يفتها في بابك التعظيم
شرفت إذ سعت اليك فأمست ۞ وعليها الصلوة والتسليم

ومنهما اخذ القاضي زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى قوله

سجادتي اذكرتني • منك الذي كنت اعلم • اهديتها للمحب • صلا عليها وسلم •

ونقلت من ديوان الشيخ شمس الدين محمد بن الحسن بن علي النواجي الشافعي المصري رحمه الله تعالى بخطه له ما كتبه الى قاضي القضاه نجم الدين بن حجي وقد اهدى له سجاده يمنيه قوله

الا يا إمام العصر يا قبلة الندا ۞ ويا جامع الفضل الذي بك يختم
بعثت لكم سجادة يمنيــة ۞ معظمة صلوا عليها وسلموا

ولصاحب الترجمه في تشبيه زهر الزنبق

انظر الى الزنبق الانيق وقد ۞ ابدع في شكله وفي نمطه
كمثل قنديل فضة غردت ۞ شموع تبر نضي في وسطه

ولما وقف عليه المولى الحسين بن عبد القادر رحمه الله تعالى اخذ معناه وسبكه سبكا جيدا وصحح مبناه فقال

اتانا زنبق قد راق شكلا ۞ بعرف كاد ينشر كل ميت
كقنديل من البلور فيه ۞ فتايل اسرجت من غير زيت

قلت لينه قال ينشر كاد ينشر كل ميت والاصل في نظم السيد الحسن رحمه الله تعالى ما نظمه خليلنا الشيخ ابرهيم الهندي سقى الله تعالى عهده فانه اخذ معنى نظمه منه وهو قول الشيخ ابرهيم رحمه الله تعالى

يا طيبها من ليلة ازهارها ۞ تحكي الكواكب في سماء زبرجد
من زنبق غض ترى اغصانه ۞ ما بين مياد وبين معربد
فكانه قنديل فضة مخلص ۞ قد اشعلت فيه ذبالة عسجد

وقال الاديب حسن الزعاري في تشبيهه ايضا

وزهرة من زنبق • انوارها وهاجه • صفرا في مبيضة • كالراح في الزجاجه •

وللفقيه احمد بن محمد الزرنقي المتقدم ذكره في القسم الاول من هذا الكتاب

انظر الى الزنبق لما اتى ۞ مبتسما عن شنب القطر
كانه كاس قد صيغ من فضة ۞ نباله تقذف بالتبر

وقد اغار على هذا التشبيه الشاب الظريف السيد محمد بن الحسين بن يحيى الحمزي الكوكباني رحمه الله تعالى المتقدم ذكره ايضا في هذا الكتاب إغارة يستحق معها الردع وسرقة سرقة يستوجب القطع • وكان سامحه الله تعالى دابه التهجم على الادب والاغارة على المعاني فهو افتك من دارج ودب • بغير توقف ولا احتشام • ولا مراعاة لحق الادبا ولا احترام • ولا مبالاة بعواقب الافتضاح • إذا اتضحت الفضيحة غاية الاتضاح وقد اشرنا الى ذلك في ترجمته عفى الله تعالى عنه • فانه قال في اخذه هذا المعنى

وزنبق في روضة • يريك في الحسن العجب • كتر كيش من فضة • فيه نبال من ذهب •

وقال الفقيه يوسف بن علي الاديب العصري رحمه الله تعالى

انظر الى الزنبق في اول ما ... يظهر فض ختمه ترى العجب •
كانه مكاحل صيغت من الـ ... بلور في شكل بديع لم يغب •
قد ضمنت مراودا من فضة ... قد جعلت حروفها من الذهب •

اقول اخذ الفقيه يوسف رحمه الله تعالى استعارة المكاحل والمرود من الفضة للاعماد القايمة بباطن زهر الزنبق من فقرة لي في رسالة كتبتها اليه وهو قولي من المنثور • وقد نثرت على اقدامه من المنثور فصوص مختلفة الاشكال • وقد اكتحلت فرحا به عيون النرجس من مكاحل الزنبق بما في ضمنها من الاميال •

وقال الحكيم • شعبان سليم • الاديب العصري المتقدم ذكره في تشبيه الزنبق ايضا

يا حسنه من زنبق • من فوق غصن املد • كانامل من فضة • ضمت مطارق عسجد

هذا تشبيه جيد حسن فان تشبيه الزنبق كهيئة المطارق من الذهب ولكنه غفل عن بياض الاعمدة التي ذكرت عليها وقد استدركت انا تفريطه في ذلك وغفوله عنه مع زيادة المعنى **فقلت**

ارى زنبقا في الروض مثل انامل ... تمد من البلور لله ما ازكا •
انامل قد ضمت مطارق عسجد ... هراوتها من فضة سبكت سبكا •

وقال الحكيم شعبان ايضا مضمنا في الزنبق والاصل لابي العلا المعري التنوخي

زنبق الروض قد تحير لما ... لاح خد الشقيق احمر قاني •
واستحى حين شاب من ان يوافيه ... فغطى المشيب بالزعفران •

وقال الاديب حيدر اغا المتقدم ذكره في الزنبق

وزنبق مجلس بين الندامى ... كشيخ جار لطفا في وقار •
يريك اذا تلالا إذ فتحنا ... عمود الصبح في وسط النهار •

ومن نظم صاحب الترجمة رحمه الله تعالى قوله

في خطاب المحقق الملا عبد الرحمن بن احمد الجامي رضي الله تعالى عنه بمدح شرحه المشهور على الكافيه للشيخ ابي عمرو عثمن بن الحاجب دامت فوايده

سامية للنجم قدرا ۞ لله قدرك سامي ۞ إن دار للنحو صرف ۞ فإن شرحك جامي ۞

اقول لا شك ان معنى هذا النظم قد سبقه اليه جماعة من الافاضل كما اورد ذلك العلامة الاديب شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي رحمه الله تعا في ريحانته وهو قول شيخ الاسلام عمر بن عبد الوهاب العرضي الحلبي رحمه الله تعالى

لله در امام طاب ما سطرت ۞ انوار افضاله من علمه السامي ۞
الفاظه اسكرت اسماعنا طربا ۞ كانما الخمر يسقى من صفا الجامي ۞

وقول الشيخ محمد بن الحنبلي رضي الله عنه

لكافية الاعراب شرح منقح ۞ ذلول المعاني وانتسابا الى الجامي ۞
معانيه تخلى حين تتلا كانما ۞ هي الخمر تبدو واستمنها من صفا الجامي ۞

وقول الشيخ عبد الله الدنوسري سقي عهده

لله شرح به شرح الصدور لنا ۞ كانه الدر او ازهار اكمام ۞
قد اسكر السمع اذ تتلى غرايبه ۞ والسكر لا غرو معزو الى الجام ۞ ي

ومما لم يورده المذكور في ريحانته قول الشيخ شهاب الدين احمد العنايابي رحمه الله تعا

اذا دارت كووس النحو يوما ۞ فما سكري اذا الا بجامي ۞ ي

وقول الاخر

لله شرح حوى التبيين والتحقيق ۞ فيه فوايد علم ذات احكام ۞
إن رمت تدرك علم النحو اجمعه ۞ فارتشف سلافته يا صاح بالجام ۞ ي

الا ان صاحب الترجمة رحمه الله تعالى ما ساغت معه خمرة جامه في نظامه فلم يقطب شاربها في وجهها المبتسم عن ثنايا الحبب واحذت النشوة في اعطافه لانه ظفر في نظمه بما فات الكل لانها حصلت له التوريه الكامله في النجم لان النجم هو الكوكب ونجم الدين الرضي رضي الله تعالى عنه هو ايضا شارح الكافيه وكثير ما يعترض الشيخ ابن الحاجب في شرحه فيدفع الجامي اعتراضه فكان قوله سامية للنجم قدرا موقع من حسن العباره الواقعه في محلها ويكون لسهمها مرمى لطيف ومقصد شريف مع لطف ذلك السمو في قوله سامية وقوله سامي لان النجم الذي هو الكوكب سامي المحل ولانه قال إن دار للنحو صرف والصرف هو الخمر الذي لم يمزج

تحصل له من البديع ما سميته أنا بإيهام مراعاة النظير • التي لا يوجد النظير لها وضعها التنظير • وذلك الإيهام ما بين علم النحو وعلم الصرف وهذا من اتفاقات الحل ممن سمعنا نظمهم في هذا المنهج كما ترى إلا أن الصرف الذي هو العلم المعروف بفتح الصاد والصرف من الخمر بكسر الصاد قال بعض العلما الصرف بالكسر صبغ أحمر خالص ثم قيل لكل خالص عن غيره صرف كأنه صرف عنه ما يشوبه • وقال في المصباح الصرف الذايب الذي لم يمزج ويقال لكل خالص من شوايب الكدر صرف لأنه صرف عن الخليط ولذا سميته بإيهام مراعاة النظير لأن الصرف من الخمر لو كان بفتح الصاد لكان فيه مراعاة النظير حقيقة

وقال ولده صاحب الترجمة وهو السيد القسم بن الحسن الحرموزي الآتي ذكره إن شا الله تعالى •

جوى الجامي تخواقه • قطعت عليه أيامي • وأسكرني بما تحوته • والإسكار للجامي •

وقال القاضي العلامة جمال الدين محمد بن إبرهيم السحولي المتقدم ذكره رضي الله عنه

أنا الفاضل الجامي بجام وغيره ❁ بكاس يروق برده غلة الصادي •
وما بي إلى الكاس المبرد حاجة ❁ غنيت عن الكاس الدهاق بذا الجامي •

وقال صاحبنا الفقيه يوسف بن علي بن الهادي من أبيات يطلب سماع شرح الجامي المذكور على أحد الشيوخ ومن هذا الجام صب صبابة هذه الخمرة فأنا بالهنا له الكدرة

في قوله

أيا كعبة العلم التي ليس دونها ❁ محار عن الطلاب من باكرامي •
وإقرا صنيفا أشتهيه منكم وسقيه ❁ سلافة نحو يشتهيها من الجامي •

أخوه السيد رضي الدين جعفر بن المطهر الحرموزي

بحر متلاطم لا جعفر • وبدر في الفلك المنير أسفر • هو جعفر الطيار ذكره • وروض الكمال الضايع نشره • غيث هامع في جداه • ولذا أصبح سفح الفضل مطلولا بندااه • نجم آداب يتلالا • وبدر فصاحة يتعالى • شجاع يهزم جيش الفصاحة • ويجرد من عماد فهمه صفاحه • إذا حمي بين أرباب الفصاحة الوطيس • وقد التفت سمر الأقلام وبيض القراطيس • روضة دهت فنونه • وترنحت في ملابس الأوراق غصونه • وتحدرت في البروج الناعمة عيونه • وبدا الهيام به على القمري

السحر

الشجوع جنونه • ما سمعت اذناي كاخباره • ولا جدت لساني غير اثاره •
كان روى لنا معلول النسيم منها صحيحا • وابدت لنا الايام من شمسها وجها صبيحا •
والظلال داليا واميرا • يتحدر من خلال انامله شراب النوال ميرا • في نغمة ابرد من الظلال •
وثروة اهنا من العذب الزلال • مع لطف رايق • لو تصور لكان من جملة الحدايق •
فنسيم الصبا يحسب لطفه سموم • والمسرات تحسب مفاكهته غموم • له ميل بالاداب
الشارده • ولا لميل الغصون بالنسيم البارده • كم ذاق من ثمارها حلوا • وتمتع
من فواكهها بالمن والسلوى • ملا كووس المسامع من خمر ادابه • وقلد اجياد
الاقلام بفرايد خطابه • لانه بحر بلاغة عظيم الامداد • الا ان جمانه الكلمات
وجمانه المداد • له قلم اذا جرى • حمد في ليله السرى • يتفتق غصنه عن اثمار
نهيته • وتتفتح اوراقه عن ازهار بهجته • ما تفتق عن مثلها غصن ولا تفتح
ولا انفذ له طيبه باطيب منها ولا ترنح • فنفثاته غيث ربيع • باكر الروض
المدهم المريع • وكلماته نسيم صبا • هزت عذبات الربى • حتى غنت الحمام
بحر نكيها • وصفت حمرة الغدير من نفر يكيها • فكم له من بنات فكر موردة الخدود
منظمة القلايد مرصفة العقود • يسلب النهى ضاحك ثغرها • ويسبي العقول
من المداد حالك شعرها • تترنح باعطاف • ليتة الكمنح اينة المطاف •
اخبرني صاحبنا السيد عبد الله بن احمد بن المفضل • الذي طال ما تناول
سهم الاعتقاد من كنانته وتنصل • انه وقف لمحروس صنوه ان • على مجموع
من شعره يتناوبه الاقران • قد اشتمل على انفس منظوم • واحتوى من بنات
فكره على كل خريدة ذات كشح مهضوم • وحكم له بالسبق فيما حواه كتبه •
وشهد له بالفضل ومن شهد له خزيمه فهو حسبه • من شراب جعفر الذي
يحيى به الربيع • وقطراته التي له الفضل بها حتى على الروض المريع •

قوله من قصيدة

وهواكِ وهي يمين من لا تحنث	إني لعهدك في الهوى لا انكث
وحياة مقلتك التي اسحارها	ترقا كما برقا السليم وتنفث
هيهات ما تغني الرقا وسحرها	حتت اسباب الغرام وبحث
ما حلت عن وحدي اليك ولا سلا	قلبي ولا انا بالصبابة اعبث
لا بانة الوادي منايَ ولا الحمى	قصدي وليس بغير حبك ابحث

وَيُعشِّقُنِي غِنَا الهِزارُ وَزمزمُ الـ حادي وتَمَوُّا فِي النَّشيدِ وتلتَّوا
لا يَشتوِي لِلخلَّانِ خِلٌّ مُخلِصٌ وُدًّا وخِلٌّ فِي الهَوَى يتثبَّتُ

وَقَوْلُهُ

قَالَتْ وَقَدْ أَفْنَتْ لَدَيْهِ تَصَبُّرِي وَنَفَتْ لَدَيْهِ النَّوْمَ عَنْ أَجْفَانِي
إِنْ رُمْتَ مِنِّي زَوْرَةً فِي لَيْلَةٍ فَاصْبِرْ وَلَيْسَ لَدَيَّ صَبْرٌ ثَانِي

وَقَوْلُهُ

وَمَلِيحٍ كَالْبَدْرِ وَجْهًا وَكَالظَّبْيِ الْتِفَاتًا وَكَالْقَضِيبِ اعْتِدَالَا
كُلُّ فِعْلٍ مِنْهُ مَلِيحٌ وَإِنْ جَارَ وَأَمَّا الْهِجْرَانُ وَالْاِعْتِدَى لَا

وَقَوْلُهُ فِي مَلِيحٍ دَلَّالٍ

مَنْ لِي بِمَنْ لَا أَمَلَّ عِشْقَتَهُ وَقَدْ غَدَا الْقَلْبُ قَابِلًا مَلَّهْ
دَلَّهُ قَلْبِي بِحُسْنِ مَنْطِقِهِ حَتَّى بِسُوقِ الْحَمَامِ قَدْ دَلَّهْ

وَقَوْلُهُ

تَعَانَقَتْ أَغْصَانُ بَانِ النَّقَى فَشَابَهَتْ أَعْطَافَ أَحْبَابِي
وَمُذْ صَبَا قَلْبِي صَبَا صَاحِبِي آهٍ عَلَى الصَّاحِبِ وَالصَّابِي

وَقَوْلُهُ

جَا الشِّتَا وَلَيْسَ لِي • بُرْدٌ يَقِينِي بَرْدَهُ • لَوْلَاكِ يَا نَارَ الصُّدُودِ • نَعِيَتْ نَفْسِي عِنْدَهُ •

وَهَذَا مِنْ نَمَطِ مَا جَا لِلْفَاضِلِ ابْنِ الْأَثِيرِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي مَنْثُورٍ كَتَبَهُ يَصِفُ الْبَرْدَ أَيْضًا بِبِلَادِ الرُّومِ وَهُوَ قَوْلُهُ • وَمِمَّا أَشْكُوهُ مِنْ بَرْدِهَا أَنَّ الْفَرْدَ لَا يَلْبَسُ فِيهَا إِلَّا فِي شَهْرِ نَاجِرٍ • وَهُوَ قَائِمٌ مَقَامَ الظِّلِّ الَّذِي يُتَبَرَّدُ بِهِ مِنْ لَفْحِ الْهَوَاجِرِ • وَمِنْ فَرْطِ شِدَّتِهِ لَمْ أَجِدْ مَا يُخَفِّفُهُ فَضْلًا عَمَّا يُذْهِبُهُ • فَإِنَّ النَّارَ الْمُعَدَّةَ لَهُ تَطْلُبُ مِنَ الدِّفْءِ مِثْلَ مَا أَطْلُبُهُ • لَكِنْ وَجَدْتُ أَشْوَاقِي أَشَدَّ حَرًّا فَاصْطَلَيْنَا بِجَحِيمِهَا الَّتِي لَا تَذْكُو بِزِنَادٍ • وَلَا تَؤُولُ إِلَى رَمَادٍ • وَلَا يَدْفَعُ الْبَرْدَ الْوَارِدَ عَلَى الْجَسَدِ بِأَشَدَّ مِنْ حَرِّ الْفُؤَادِ • وَإِنِّي كُنْتُ فِي ذَلِكَ كَمَنْ سَدَّ خَلَّةً بِخَلَّةٍ • وَاشْتَفَى مِنْ عِلَّةٍ بِعِلَّةٍ • وَأَقْتَلُ مَا أَعَلَّكَ مَا شَفَاكَا •

فما ظنك بمن يصطلي نار الأشواق • وقد قنع من الجنة بالأوراق • فضن عليه بالأوراق •

وما كتبته أنا إلى بعض الخلان • من جملة منثور أصف برد كوكبان اليمن المنيف حرسه الله تعالى وهو **ما لفظه** وأما حصن كوكبان الذي هو بالغمامة قد التحف • فهو حصن يمنع من الجيش العرمرم ولكنه لا يمنع من جيش البرد إذا زحف • فكم قد سقط على شائحه البرد • فبرد الأجسام بمبارد البرد إذا اشتد البرد • حتى استحالت بعد بياض النرجس والزنبق إلى زرقة البنفسج • ولبست من قطن الثلج المتراكم حلة بيد الزمهرير تنسج • برد يصوغ الماء الذائب قطعا من البلور الجامد • ويحيل الرقراق منه إلى صخور راسية من الزجاج وجلامد • تخمد الوامق عنده نار غرامه • ويشكو الواجد منه أيادي ضرامه • قد أكفهرت منه وجوه الرياض النضرة • وقد احترقت من أنفاسه الحدائق الخضرة • عراها عن حلل الأوراق • ونثر عقود زهورها وقد أتسق لصيدها وراق • لو قابل جهنم لخمدت • ولو مازج عذب الشراب السلسل لما جمدت • فعليك بالتدثر فيه والتزمل • وعليك بالنظر في صنع الله تعالى والتأمل • لتعرف قسمته وحكمته في قسمة الأوقات بردا وحرا • ولتقف على بعض عجائب تقديراته وهلم جرا • والسلام

ولصاحب الترجمة السيد رضي الدين رضي الله عنه في مشروط الخد

بي أحمر الوجنة مشروطها ❁ لدن التثني ناعس المقلتين •
لو لم تكن عيناه مكسورة ❁ لم تر من تحتهما خفضتين •

ومثله قول خليلنا الشيخ إبرهيم بن صالح الهندي فيه أيضا •

بي مشروط وجنة إن تسلني ❁ عن رناه فكابنة الزرجون •
وإذا ما سألت عن نصبه الشرط ❁ فضبط لكسر تلك الجفون •

وله مضمنا ومكتفيا وكتب به إلى من أرسله بمن بن ليتهم وأتبعه بالمن •

يا من إذا جاد يوما يتابع المن بالمن • أحرقت بالمن قلبي • واحر قلباه ممن •

أصله قول أبي الطيب المتنبي

واحر قلباه ممن قلبه شبم ❁ ومن بجسمي وحالي عنده سقم •

وله

تشابه دمعي حين شبت وبغلتي ❁ فكلهما في اللون أشيب أشهب •
فوالله ما أدري علىما أتيتكم ❁ على بغلتي أم لحيتي كنت أركب •

وقوله في تيتلي تقيل والقيتلي عبارة في هذا الزمن عن الفلاح ففيه التورية

يمينًا ما حملت الدهر ثقلا ... بأثقل من حكاية ذا الثقيل
نعم أنا حامل وجبل ثقيلا ... ولكن ليس من هذا القبيل

وله في ثقيل أيضًا

تواعدنا الثقيل ولم يعد ... بزورتنا وقد أتت العشايا
فقلت الصبح موعدنا بزعم ... إذا لم يشكر الله المطايا

يعني أنما تسير بنا المطايا من أرضك أيها الثقيل فيشكرها الله تعالى على ذلك وهذا عندي في الكناية عن استثقال الثقيل والرغبة في مفارقته نحو لطيف شريف. ولما أملا علي صاحبنا الفقيه يوسف بن علي بن هادي رحمه الله تعالى قصيدة صاحب الترجمة الميمية التي أثبتها له في كتاب الصادح رأيته معجبًا بقوله فيها

رحلتم وخلفتم من الدمع جعفرا ... يفيض فلا أستطيع معه أكاتم

فقلت له نعم تمت له التورية في قوله جعفرا باسمه ولأن الجعفر هو النهر الصغير وقد رشح للتورية بقوله من الدمع وبقوله يفيض لكنه عبر بذلك عن نزارة دمعه وقلته وهو خلاف ما يعتريه المحبون عن دموعهم فإنهم طالما وصفوها بالكثرة حتى استعاروا لها البحر ونحوه من الأمواه الغزيرة الكثيرة والذي أوقعه فيما هو فيه منتقد طلب التورية فلعن وبها يسوغ شراب هذا النهر الصغير ونكثر ثم قلت للفقيه يوسف عفى الله تعالى عنه قد قال إمام الأدب الشيخ جمال الدين بن نباته رحمه الله تعالى في ذكر الجعفر مع زيادة ذكر الربيع

خليلي كم روض نزلت فناءه ... وفيه ربيع للنزيل وجعفر

وقال محي الدين القاضي

عبد الله بن عبد الظاهر في وصف النهر مع زيادة ذكر الفضل والربيع ويحيى

إذا أفاخرته الريح ولت عليلة ... بأذيال كثبان النقى تتعثر
به الفضل يبدو والربيع وكم غدا ... به الروض يحيى وهو لا شك جعفر

وقال آخر مع زيادة ذكر يحيى

محيا به المقتول يحيى وكم له ... على وجنة الغالي من الدمع جعفر

وقال القاضي صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى مع زيادة ذكر خالد ويحيى والفضل

فوجدي خالد والشوق يحيى ... وفضل السقم خلا الدمع جعفر

إلا أن صاحب الترجمة تمت له التورية باسمه ولكنه فاته الفضل ويحيى والربيع

وخالد فحينئذٍ لا فضل • **ولما** حج جعفر بن يحيى اجتاز بالعقيق في طريقه وكانت سنة مجدبة فاعترضته امرأة من بني كلب وانشدته •

وإذا مررت على العقيق وأهله … يشكون من مطر الربيع نزورا •
ما ضرهم إذ جعفر جار لهم … أن لا يكون ربيعهم ممطورا •

فأجزل لها العطا • **أقول** ولقد لمت لها التورية والتوجيه ومراعاة النظير بلى وقصد اما التورية ففي جعفر لأن جعفر اسم من انشدته الشعر وامتدحته به وهو ايضا النهر يرشح لهذا المقصد لاجل ذكر المطر في قولها يشكون من مطر الربيع فبذلك عرفت التورية والتوجيه واما مراعاة النظير فبذكر الربيع ذكر جعفر وهذا الوجهان من البديع لم تقصدهما هذه المرأة بلا شك ولا مريه وإنما وقعا لقطرة فصاحة عربية وإن كانت مراعاة البديع ليست من شان شعراء العرب والقدماء الأول ولم يتنبه لهذين الوجهين من البديع في نظم هذه الامراه غيري ممن اوردها في كتب التاريخ منهم القاضي شمس الدين احمد بن محمد بن خلكان رضي الله عنه •

والحمد لله المنعم على العبيد بما لا يبيد •

• أخوهما السيد أحمد بن المطهر الجرموزي

مهذب شحذ صارمه الزمان وسن • ورقيق شمايل هو لعيون اللطف وسن • سطا فأقسم بما قسم له من المعالي • انه لمن منايح الأيام ومواهب الليالي • وإنه لواسطة العقد في اخوته وكلهم لآلي • كريم الخيم والنجر • ذو كلمات الذ من الوصال بعد الهجر • واشهى لدى الساهر من سنة الفجر • لو صحبته النسيم لزادت لطفا • ولو مرت على حد ابي واداته لتضوعت عرفا • شاعر له في الشعر اي مجال • واديب نفثاته الوسيمة ربات الحجال • تسفر عن وجه جميل • وتسبي ذوي النهى اذا بدت من ظفاير مدادها في الاثيث الاثيل • فدع عنك الغانيات وما لها من الأوصاف • شعره يشاكل من الدر واشتغل من كلماته بما يخجل بدر الأفق عند الإنصاف • شعره يشاكل من الدر نسيقه • ويحاكي بافتراره وتضوعه ما اشتملت عليه الحديقة • فمن انسجاماته المرقصه • ونوافح مسك مداده التي هي للغوالي مرخصه • **قوله**

يا سعد ان آنست نار الأجرع … فاخفض جناحك للمحل الأرفع •
وامثل لهوينا خالعا من اجله … نعليك فعل الخاشع المتطوع •
والثم ثرى تلك البقاع فتربها … تمايه بروق اللديغ الموجع •

واجعل بعينك من ترابها الثمد ۞ لتفوز بالحظ العظيم الأوسع
وإذا بلغت إلى أعالي رامة ۞ فأرح مطيتك ثم غير مروع
وقل السلام عليكم أهل الهوى ۞ من مغرم لولاكم لم يخضع
صب بكم كلف وما غير الأسى ۞ يمسي يسامره بطي المضجع
لا يرعوي أبد اللوم فيكم ۞ هيهات أن يصغي إليه أو يعي

اخوهم الحسين بن المطهر الجرموزي

هو من بيت سمت دعائمه • وهو ثمرة من روض تضاحكت كمائمه • حلقة من سلسلة ذهبية • وواحد من زمرة أدبية • دوحة طرف بهز أغصانها النسيم • فتساقط منها ثمرات جنات النعيم • لو أنصفه البدر • وعرف ماله من القدر • لنزل إليه من فلكه خاضعًا • ولهبط في خدمته تواضعًا • بعدت سماء مجده في العروج • وتبرجت شمس فضائله في البروج • مع أخلاق أحب من الإبريز • لو ذرفتها الحلل اللطيفة لم تحتج إلى التطريز • ترقص لنظمه القدود • وتحمر خجلًا من جني أشعاره الخدود • سمعت منها ما سمع النشوان من الأوتار • ووقفت على ما وقع من الذهب بأكف ذوي الإقتار • من لؤلؤه المصون • وأبياته التي تهتز لها معاطف الغصون • قوله من أبيات • تعد في صفحة الأدب من الآيات •

صاح ذا البلبل في الدوح هدر ۞ فطما الدمع بخدي وانحدر
ما أجيلا نغمة الطير على ۞ غصن نضر به يجلا البصر
ورياض جادها وبل الحيا ۞ وهما في كل حين وانهمر
تشكر الأرض لنا جود السما ۞ لم يكن يزداد إلا من شكر
دبج الأرض بأنوار الربا ۞ فتجلا كل دوح بالزهر

قوله تشكر الأرض البيت قد وقع لي نظيره في كلام منثور • وذلك حيث قلت أصف يومًا مطيرًا • يومنا هذا يوم طاب مخبره • يحمد بعد ثلاث في الرياض أثره • قد نشر في الجو دكن حلله • وأغرق المحل في خليج بلله • جاد لنا بلآلي المطر • وقضى للحدائق من أملها فيه الوطر • أدار على الغصون الشراب • وأرخى من الغمام على وجه الشمس النقاب • نعش النبات بعد موته • واستدرك الروض على فوته • حتى أملت مدحه خطباء الحمائم على منابر الدوح • وأثنت عليه نسيم الصبا بكلام من النثر انتشر في السفوح • وشكرت الأيام فيه أيادي السما • لما همع عليها غيثها المدرار وهمى • أياد عمت بحر نيل الإنعام • وأفعمت بالسفوح بلآلي القطر غاية الانعام • وتوجت الغصون بفصوص الأزهار • ومزجت

بشر ابها العذب بما الأنهار • فالحمد لمسدي هذه النعم • وله المنة على افضاله الأعم •

اخوهم قاسم بن المطهر الجرموزي

طير بلاغته صدح • وادبه لزنده الواري قدح • واذا ارسلا فيه شعرها اشتمل عليها قدح • سيد له في اموره عزيمة • يترك بها كتائب الخطوب هزيمه • لو ناب مناب الشمس لم يحلل الليل ما بين اليوم والامس • واخلاق بها يناضل • لو تخلق بها الزمان لما اسا الى الا فاضل • وكرم يباري الديم • وسماحة في لجها يغرق اليم فهو من بيت شريف • لا تطمع الحوادث في ذكره كنه المنيف • وله في الأدب نهج متنو وفي نظم الاشعار عقد لؤلؤي • وفي بحور العروض بحر عذب يظما الأديب منه الى الروي • فما العقود اذا رصفت • ولا الحانات اذا قصفت • ولا النجوم اذا بدت ولا الحمايم اذا اشدت • ولا الغادات اذا تبرجت • ولا النسيم اذا تارجت • ولا الرياض اذا اينعت • فقصر في حقها من لها نعت • باشهى من ابياته • ولا الطف في نظم القريض من آياته • فمن زهره الباسم • ولآليه التي هو لها ما بين نحور الغوا قاسم •

قوله

افدي يغزالا كله فتنة ... قد لذ لي في وصفه الافتتان •
فما بدا الا رات مقلتي ... بدرا على دعص على غصن بان •

قلت ليته قال في البيت الأول

افدي ربيع الحسن من راقني ... مجنسا في وصفه الافتتان •

اذ ذكر البديع في صدر البيت يناسب ذكر الافتتان في عجزه لأن الافتتان من البديع معروف وكذا قوله ايضا مجنسا لأن الجناس من البديع ايضا ضرب معروف

واقول كان اللائق ايضا في حسن الترتيب بدرا على غصن على دعص لأنه اراد بالبدر الوجه وبالدعص هو الكثيب الذي الردف • وبالغصن القد والوجه هو البدر الطالع على غصن القد وغصن القد هو الثابت على دعص الردف الذي هو الكثيب وعلى هذا الترتيب مضى الادبا من السلف واستعملوه كما اشرنا اليه قال ابن دريد رحمه الله تعالى •

غصن على دعص تأود فوقه ... قمر تالق تحت ليل مطبق •

وقد نظمت هذا المعنى على الترتيب المشار اليه فقلت •

خلا محياه على قده ... من فوق ردف جل عن نقص •

فشاهدت عيني به إذ بدا ۞ بدرا على غصن على دعص

أخوهم إسمعيل بن المطهر الجرموزي

شمس لا تأفل • ولا تبرح في حلل الفخار ترفل • وبدر لا يزال في منازل المجد ينتقل •
وماجد استكثر من خلال المحامد واستقل بأعبائها فأعجب بمستكثر مستقل • رقيق
الجلباب في المعالي كثير الأسباب • تفوح منه أطايب النسيم • كما فاحت الأزهار غب
الديم • رست من الحجا أطواده • واخضرت من الآداب أعواده • همته تقرب له البعيد
وتطوي له • ومادحه لا يوفيه حقه إن أبدى في الكلام تقصيره وتطويله • جاء على كبر
الدهر وهرمه • فأضحى يترنح به تيها بين عقيق الحمى وعلمه • وأصبح وقد كان في صبره
وعيل يقول الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسمعيل • رأيته بصنعا وهو يجر رداء عيشه
الأخضر • والسعد يحفه من الطيب في الرق بعنبر • وسمعت من محاضرته • وشاهدت
من بدائع مسامرته • ما ينسى عنده محاضرة الغادة الرود • وترفض لديه المسامرة
بحديث الرقمتين وزرود • مما أمال عطفي • وزاد به لطفي • وتعطرت بنشره أذيالي
ونمت لي من مواعيد الزمان أمالي • لأنه في المحاضرة نبيه • لم أر له من نظير ولا شبيه
ثم رأيته ثانيا بمدينة حمر • وقد نقص من سعاداته ما عمر • بعد أن ذهب من عيشه
الروى • ووهن منه العظم وضعف القوى • وعامله الدهر معاملة الخذلان •
واخشوشن من ملمس برديه ما لان • وقد استطار فجر مشيبه • وبدا لاح نوره
الطالع لمغيبه • **ومن شعره قوله**

يا قاتل الله (الرحمن) ألحاظنا ۞ كم ملأت أكبادنا بالشرار
تقامر العيد ولا ترتضي ۞ غير السويدا رهما للقمار

وقوله مضمنا وهو بمدينة المخا المحروس وقد شرى جارية جميلة

يقولون المخا به جوار ۞ فقلت وكم وكم عبد اشتريت
فأما مثل ما ضمت ضلوعي ۞ فإني ما سمعت ولا رأيت

واعلم أنه قد اعترض عليه باستعماله ما هنا لمن يعقل وصواب الكلام هنا
استعمالها لما لا يعقل وها أنا أقول استعمال ما لما لا يعقل هو الأغلب وقد ورد في
في من يعقل ومنه قول الله عز وجل لما خلقت بيدي وقوله تعالى والسماء وما
بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها وقوله تعالى ولا أنتم عابدون
ما أعبد إذ كان حق هذه الآيات الكريمة استعمال من فيها ولكنها أوردت فيها

ما على من الإرادة معنى الوصفية كأنه قيل في الآية الثانية والشيء القادر الذي
بنا السما وطحا الأرض وسوى النفس ودل على ذلك وجوده وكمال قدرته ولذا أفرد
ذكره والمراد بالآيات معنى الوصفية بما ضمنا وإن لم توصف بلفظها إذ المراد أنها
تقع على نوع من يعقل وعلى صفته ولذلك بقوله تعالى وانكحوا ما طاب لكم من
النساء وقدر ذوه بانكحوا الطيب منهن وقد ورد في لغة العرب ومن كلامهم سبحان
ما سخركن لنا ولو روده هذا وأمثاله زعم قوم منهم أن ابن درستويه وأبو عبيدة
وابن خروف وقوعها على آحاد من يعقل كثيرا مطلقا وقال السهيلي لا تقع على أولي
العلم إلا بقرينة لما أنكره بعضهم وتقع على صفات من يعقل كما في قوله تعالى فانكحوا
الآية وعلى هذا أحمل العلامة بن حجر الهيتمي في شرح الهمزية قول ناظمها فيها

وأتت قومها بأفضل مما ✿ حملت قبل مريم العذراء

ولما قال الإمام المهدي عليه السلام في كتاب الأزهار في بحث النكاح عند ذكر الزوجة
فلها الأقل من قيمة ما ادعت ومهر المثل قال رضي الله عنه إنما جاء بلفظ ما في قوله
ما ادعت وقياس العربية أن يقول من ادعت إذ ما لمن لا يعقل ومن لمن يعقل لأن لفظ
ما هنا أجود ليكون عاما للعبد ولبعضه وإذا أريد بعض الحيوان لم يؤت بمن وإنما
يؤتى بما يقال ما اشتريته من العبد نصفه أو ثلثه ولا يقال من اشتريته من العبد
وإذا اجتمع من يعلم ومن لا يعلم كان المجيء بما أولى كقوله تعالى له ما في السموات وما
في الأرض ذكره في الغيث انتهى كلامه عليه السلام وهي أعني ما تفرد به دون من
فإذا عرفت هذا فلا حرج على صاحب الترجمة ولا اعتراض لما استعمل ما في نظمه
هنا عوضا عن من اعترض الشاعر في قوله والغيث إذ لما لغيه مجال ويكون
المراد في النظم معنى الوصفية كأنه قال والشيء الذي ضمنته ضلوعي والله أعلم
وقد جوز أيضا استعمال من لمن لا يعقل وبه دفع اعتراض من اعترض الشاعر
في قوله والغيث أجل من سعى فإنه قال المعترض أن من لا تكون إلا لمن يعقل
وأفعل لا يجري الأعلى بعض من الجملة تقول زيد أفضل الناس فلا بد أن تكون
زيد من الناس ولو قلت زيد أفضل الحمير لم يصح وكذلك لو قلت زيد أفضل ما
يقضم الشعير دبرعى الكلا لم يجز قال فمن سعى لا يقع الأعلى عاقل والغيث ليس من
هذه الجملة **قال** القاضي أبو الحسن الجرجاني رحمه الله تعالى في كتاب الوساطة
وهذا الاعتراض يدل على تقصير شديد في العلم بكلام العرب فإنها إذا وصفت
الشيء بصفة غيره استعارت له ألفاظه وأجرته في العبارة مجراه فإن كان
لو انفرد عنه بصفة غيره وتميز دونه بعبادته **فمن ذلك** قول الله عز
وجل والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين لما وصفها بالسجود جمعها بالياء والنون

ولا تجمع بها الا جنس من يعقل ولكنه لما اجرى على الكواكب صفة من يعقل الحقها
في العباره بهم وكذلك قوله عز وجل حاكيا عن السموات والارضين قالتا اتينا طايعين
لما حكى عنهما النطق والقول والطاعه والايتمار وهذه اوصاف العقلا الحقهم
في علامة الجمع بهم ثم اجرا الكلام على ذلك قال عز وجل فقضاهن سبع سموات وعلى
هذا قوله عز وجل في فلك يسبحون وهو كثير في القرآن وفي الشعر • فاذا جعل الغيث
بخيلا او جوادا اوجد العرب قد اجازت ذلك وتكلمت به جاز الحاقه بالبخلا والاجواد
في استعمال العرب وكانه قال الغيث ابخل السعاه ولو قال ذلك لم ينكره منكر وان
كان هذا السعي مقصورا على العقلا لانه السعي في ابتنا المعالي لا السعي على الاقدام
وانشدني بعض من اثق به لبعض العرب •

متى نوهت في الهيجا باسمي	اتاك السيف اول من يجيب •

لما جعل السيف مجيبا الحقه بمن يصح منه الاجابه من العقلا وقد جا نظيره كثيرا

اخوهم الهادي بن المطهر الجرموزي

لست انا ممن مان • اذا قلت انه روح المعالي والناس جثمان • تخيره المجد وانتقا وصعد به الفخر فارتقا • فهيهات ثم هيهات • ان يدرك له ابنا الزمن هيات • وقد انفرد بمنزلة تقاعس عنها راجل • ونزل في فوق الطباق بهمته في اعلا محل • فما العيوق وما السهى • بالنظر الى رتبته التي اعيا كف الثريا مسها • اذ تفوحت ازهاره • لما تكسرت خلالها انهاره • تفعل نفثاته بالالباب فعل السكر • وتصنع كلماته بالاعطاف صنع الوتر • اذا انثنت القدود فهو بنظمه لها حادي •
واذا اظلم ليل المداد فهو بنجوم اشعاره فيه لنا الهادي • فقضيت بسمعي من شعره اوطار فلست بصاب بعدها الى عود اوطار • ولست بمبال ايت هزار الاغصان فوقها اوطار • فمن ابياته عرف الطرب • ومن كلماته تعلمت الحمايم التدو في العذب • من اشعاره التي ارتقص لها غصن اليراع ومار • ودر واهر نفثاته الطالعة في ليل المداد • قوله في بعض القصايد

لقد خانني الصبر • وقد ضاق بي الامر • فرفقا ايها الحادي • ومهلا ايها السفر •
قفوا عطفا على المضنا • فقد اودى به الهجر • يراقب فيكم الافلاك • لا يصحو ابدا السكر •
وان مرت بذي سلم • نسيم او همى قطر • تنفس فيكم الصعدا • فملا احنايه جمر •
معنى فيكم لا البان • يصبيه ولا العصر •

انتهى

شكر

ت

السيد الهادي بن احمد بن زكي الدين الجرموزي

روض اخضرت جوانبه • وتساقطت من الثمار اطايبه • وابتسمت زهوره • واطرد نهوره • وسجعت ورقه • وفرشت بالنبات طرقه • وبدر انار سناه • وسيد اعرب عن مجده ركن العلا لما بناه • وصارم صقلته التجارب • ورمح هزه الزمان المحارب • اوقات دهره به زاهيه • وعيون النقص والعيب عنها راقدة ساهيه • والليالي بمعاليه عن معالي غيره لاهيه • فما اشبه صبح ايامه باصايلها • واواخر لياليه الزاهره باوايلها • على انه بديع الاعراق والاعراف • ولا بدع ان وجد به تشابه الاطراف • له من الادب البديع • ما للحدايق من الربيع • فكم من خريدة حسنا حسر عنها من المداد اردية دكنا • فبدت باعلا زينته • تستنفر العقول الرزينه • وتدعوا الافيدة الى الجوى • وتقود الخلي الى الهوى • ابدع من السحر محاسنه ومحا ونفى جفا من عيون الحساد مناما ومحاسنه • فان اردت على ذلك دليلا • وان شيت ان تعرف من الكثير قليلا • فاسمع قوله في بعض القصايد مجيبا • وسرح نظرك فيه ترى عجيبا •

سرى طيفها وهنا الي وحياني • فيا حبذا طيف من السقم احياني •
مضى للسرى يحتاب كل تنوفة • ولم تثنه عن قصد مغرمه ناي •
ابا زايرا من بعد ناي وفرقة • وعاود لما عاود النوم اجفاني •
بعيشك يا طيف الاحبة قل لهم • اما عطفة ترحى على المدنف العاني •
وهل ذاكري الاحباب قلبي على النوى • ام البعد اغرى من احب بنسياني •
على ان هذا الهجر والصد منهم • لحالان في شرع المحبة حلوان •
وحرمة ايام الوصال التي مضت • وطيب ليالينا بذي الاثل والبان •
لقد تلفت روحي اشتياقا اليكم • وهاجت صباباتي اليكم واحزاني •
وقد كدت اقضي بعد كم يا احبتي • ومن بعدكم ما كان بالموت احراني •

السيد احمد بن الحسن الجرموزي

بارع جلب للدهر اشطره • ونبيغ زين كلامه اسطره • نفثاته جميلة المحيا • ونسماته البارده تفوح ريا • روض ادب نضير • نسيمه عليل وطرف نرجسه مريض معطر • بطلعة كطلعة البدر • وصباحة تهيج بلابل الصدر • ذو محيا وسيم • منح البدر بالكلف عليه وسيم • قد دار على سالفه عذار • كانه سبح ذبت على اللولو

فاستدار •

او ظلٍّ ممتدٍّ على النور • او مسكٍ فُتَّ في صحن كافور • او غيمٍ احاط بالغزاله • او محاقٍ حُفَّ بالقمر او هاله • او نملٍ سرى • في ارضٍ مثلوجةٍ بلى مرا • فنور محيّاه اضوى من الشمع • واخلاقه مع ذلك اصفا من الدمع • مع سعةٍ في العيش • ووقار لا يخالطه الطيش • وحظٍّ علا قدرا • لو رزقه ابن هلالٍ لصار بدرا • وله مؤلّف سمّاه قلائد الجوهر • في انباء بني المطهر • يتضمّن سيرة ابيه واعمامه • واذا هو روض يتدفّق زهره من اكمامه • رأيته بجامع صنعا • قبل ان يولّيه الزمان عن مرامه صرفا ومنعا • وهو عاقد فيه لطلب العلم الحبا • ومتلقّط من ثمرات غصونه ما ساقطته نسيم الصبا • وما النعيم يقطر من اديمه • وعرفه الطيب ينفح من نسيمه • ولم يزل ثمرا امتيرا • ولن يبرح روضا نضيرا • حتى بغتته المنيّة وهو في العنفوان • وفاجاه الموت الزؤام بلا توان • فمات وهو في الشبيبه • وهصر الحمام غصون نده الرطيبه • والموت ميدان طراد • فمن سبق فيه فهو الجواد • لا برحت ملء ذراته جنيّه • ولا برحت ذات دهرها غضّه كما قطفتها يد المنيّه • وله شعر هو الجوهر الفرد • ابقاه بعد تقضّيه كما ابقى ماه الورد • حررّ فيه لا له الممتنع • وعمّ اقلامه بسواد مداده فنشر له المقنع •

من ذلك قوله

تدارك مهجتي كرما • ودع ما قيل عن كملٍ • فها انا يا مُنا قلبي • بهذا البعد عنك مَلي •

وقوله

ارى من براني بهجرانه	واذكى حشاي بنار الفراق •
تمكّن بي سحر الحاظه	فما يشتفي برقا الف راقي •

وقوله

لله خشف لم يزل ببينه يتلفني • كم مرّة ودّعني • وكل من ودّعني •

وقوله مضمّنا

وشمسٍ ملاحةٍ قد قلت لمّا	رأيت النمل عارضه دبيبا •
لقد اجرى الذي شاهدت دمعي	فلا دانيت يا شمس الغروبا •

وقوله

تجنّى نقيّ الخدّ لمّا طلبته	اجتماعا وولّى من مقالي غضبانا •
فقلت ستلقاني غدا بك ضاحكا	اذا اصرت من بعد الملاحة لحيانا •

وقوله

لله خشف لم يزل ۞ وقفا عليه غرامه
اصبحت مملوكا له ۞ والعين مني جاريه

واحسن منه قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى ومنه اخذ

ياسيدي ان جرى من ادمعي ودمي ۞ للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قود يقتص منك به ۞ فالعين جارية والقلب مملوك

وقوله

وبي رشا امنيت به فلما ۞ غزت قلبي لجفونه كتايب
رجعت عن التصابي فيه عمدا ۞ وردت من الغرام به كتايب

وهو من قول العلامه بدر الدين الدماميني المخزومي رحمه الله تعالى

تدري لماذا اتاك قلبي ۞ من عسكر الوجد في كتايب
اذنب ثم اختشى فوافى ۞ من ذلك الذنب فيك تايب

وقوله رحمه الله تعالى في بعض الشعرا المغرمين بشرب الدخان

اقول لماهر في الشعر تزري ۞ معانيه البديعه بابن هاني
الست تعد في الشعرا راسا ۞ فقل لي كيف ملت الى الدخان

اخوه القسم بن الحسن الجرموزي

بلغني عنه من طيب الاعراق والاعراف ۔ ما بلغ عن الحدايق المزهره الى الاناف ۔ وسمعت من اخباره ۔ ما يرى به الحسود من نباره ۔ فهو اديب شاب ۔ لخمر كلامه بالمزاج شاب ۔ حديث فضله مسلسل ۔ ونهر مجده مطرد سلسل ۔ ريحان الخليط وشقيق الندير ۔ وروضة اللطف التي تسرب زهورها ايدي النسيم ۔ ذو مشرب في الادب هاني ۔ وفصاحة يهون عندها ابن هاني ۔ فكم لنفثاته من قتيل صبابه ۔ وكم لابياته من مهج بالوجد مذابه ۔ غريد الاقلام ساجع بكلماته في الاوراق ۔ واغصان الهوى متحركة بنسيمها في رياض الاشواق ۔ وله في المحاورات ۔ قطع متجاورات ۔ مع طبع وسجيه ۔ يهب لطفها السجسجيه ۔ وهمة سمحة الشيم فلا تلحقها الجياد الاعوجيه ۔ رايته بعد ان ولي القضا ۔ وغص بالمتنادر عيش حوله الفضا ۔ ولحظه الزمن الساخط بعين الرضى ۔ وانزله بوادي العقيق وسلح الغضى ۔ فاذا هو وترماله شفع ۔ منصوب للقضا ذو دفع ۔ يحكم بالقسطاس ويكسر جيش المبطلين باسمر القلم وابيض القرطاس ۔ فمنه للحق الصايح ۔ ومنه

ومتجره في فصل الحكومة رابح • وهو بالتحري حري • وفي الأحكام متوقف غير جري • يتثبت فيها أي تثبت • فلا يكاد يقال في جبل التشاجر لقد بت • وشعره يستعير نسيم السحر • لو عطس عنده الصبح لشمتته الحمايم بالتغريد في الشجر • ينقص عنده بزيد الغواني • ويرفل القلم منه في ملبس ارجواني • فمشرب نظمه عذب المنبع • وحلل وشيه التي نسجتها يده يعجز عنها داود والأصبع • فمن شمول الأدب المتعالية عن المزاد • ومن قطع نفثاته التي تعاف عندها مقطعات الجزار •

قوله في مليح عطار • قضيت له من المحاسن الأوطار •

وعطار كثير الكبر • والإعجاب والقشوم • ولا غرو إذا العطار • كانت عنده نخوة •

ولما انشدت هذا السيد روح الدين وصاحبه • عيسى بن محمد بن عبد القادر فتح الله في تعالى في اجله انشد لي لنفسه قوله •

وشخص رأيناه به نخوة ... يظن بها انه يعظم •
ولو كان بقراط في عصره ... لقال له انها تعظم •

ولصاحب الترجمة في رجل يلقب بالغمام وقد وصل إليه رسول لإيصال جواير سنيته •

أتانا الغمام وفي كفه ... جواير أضحت تغيض العدا •
وهذا التناسب مستحسن ... لكون الغمام أتى بالندا •

وله فيه أيضا وقد حمل ورقة من بعض أصحابه تشتمل على هجوم وذمه

هذا الغمام بليد • تحمل الهجو عنوم • فيا له من غمايم • قد جا يحمل هجوم •

وله في رجل يرغب في رجل مليح يتعلق برجل آخر يلقب بالصايدي

قلت له إذ هام في شادن ... قوامه كالغصن المايد •
لا تعمل الحيلة في أخذه ... فقد غدا في شرك الصايدي •

وهو من قول السيد عماد الدين يحيى بن ابرهيم الحاني لأني ذكره في الصايدي المذكور

عنفني العاذل لما رأى ... صبابتي في الشادن الشارد •
وقال مهلا لا ترم وصله ... فقد غدا في شرك الصايدي •

• اخوهما عبد الله بن الحسن الجرموزي •

متعلق بالأدب متشبث • فجواده بعد جوادي أخويه المثلث • أيامه في وجه الزمان غرة • ولياليه في جبهة العصر طرة • وبدر إقباله مشرقة • وخمايل شبابه

موزر قد رفع له دون مخدرات الأدب النقاب • وهوى ساجع الفصاحة إلى
وصنه هوي العقاب • ورأت الغيد درر ألفاظه فرمت عقودها من الرقاب •
وكان بينه وبين صاحبنا الأديب الشاب • السيد محمد بن الحسين الجمزي لا برح
صريحه مخضر الأعشاب • ودّ متين العرى • ومكاتبات كأنها النسيم إذا سرى •
ومحاورات إذا وقف عليها اللبيب قال الصيد في جوف الفرى • ومات ورد وص
شبابه نضير • فإنه ممن عاجله الزمان بمنجل هلاله فاختضر • ماد بت عقرب
صدغه إلا لسعة • ولا جا الجوزاء إلا قيل له إن لك في مجال المقابر لسعة •
سقى حفرته الصيب الهامع • وضحك في جوار لحده الزهر على طرف من الغمامة
دامع • وحثت إلى قبره قوافل السحاب بروقها اللامع • وصلت عليه نسمات الرحمة
فإن ضريحه للمحاسن جامع • ما تضوعت نسمة السحر ريّا • وقطفت كف الصبح من
خضيرة السما عنقود الثريا • وحيت راحة الجو بفيروزج الصباح • وتناول
الغصن في كأس الزنبق من خمرة الطل الحلال المباح • **ومن شعره** الذي
استكره • ونظمه الذي عنده الدر لا يذكر • وحلاوة فيه التي يزري بها السكر •
ونفثاته التي فضله معها لا ينكر • قوله

يقولون لي صف ما لقيت من الهوى ۞ وبعد الذي بالبيض والسمر قد حمي
وكيف وقد سالت دموعي بأنني ۞ أعبر عن شوقي وذا الماء في فمي

وممّا قلته أنا هو

لي الله من إنسان عيني فإنه ۞ بفرط البكا قد بث مكتوم أسراري
فيا عجبا منه أينطق بالهوى ۞ وفي فمه بالدمع ماء البكا الجاري

وقلت أيضا

يقول لنا الروض الأريض أنا الذي ۞ إليه ظهور السر بالنشر ينتمي
فأنطق بالنمام عن نفس الصبا ۞ وأفصحها والماء بالنهر في فمي

وما أظرف قول الشيخ علاء الدين الوادعي رحمه الله تعالى

وأغن ساجي الطرف ذي هيف ۞ والواو في وأغن للقسم
قالت حلا خاله المكني ۞ نطق وماء الساق ملا فمي

وقال آخر

فمي في ماء فما استطعت الكلام له ۞ لكن كفاني عن التصريح إيماء

وَمَا تَرَكْتُ صَرِيحَ القَوْلِ مِنْ حَصَرٍ ۞ عَنِ الكَلَامِ وَلَكِنْ فِي فَمِي مَاءُ

وَقَالَ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ بْنُ نُبَاتَه المِصْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

أُكَتِّمُ أَخْبَارَ الهَوَى عَنْ عَوَاذِلِي ۞ وَلِلطَّرْفِ مِنِّي بِالمَدَامِعِ أَنْبَاءُ
فَيَا عَجَبًا مِنِّي لِإِنْسَانِ مُقْلَتِي ۞ يُحَدِّثُ أَنْبَائِي وَفِي فَمِهِ مَاءُ

وَأَوْرَدَ صَاحِبُ كِتَابِ حَيَوةِ الحَيَوَانِ العَلَّامَةُ كَمَالُ الدِّينِ الدَّمِيرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِيهِ عِنْدَ ذِكْرِ الضِّفْدَعِ قَوْلَهُ

قَالَتِ الضِّفْدَعُ قَوْلًا ۞ فَهِمَتْهُ الحُكَمَاءُ ۞ فِي فَمِي مَاءٌ وَهَلْ يَنْطِقُ مَنْ فِي فِيهِ مَاءُ

وَمِنَ الوَاجِبِ إِيرَادُهُ هُنَا قَوْلُ بَعْضِهِمْ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ عَلَى أَنَّنِي ۞ كَضِفْدَعٍ فِي وَسَطِ اليَمِّ ۞ إِنْ نَطَقَتْ أَشْرَقَهَا مَاؤُهَا ۞ أَوْ سَكَنَتْ مَاتَتْ مِنَ الغَمِّ

وَقَالَ المَوْلَى الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ القَادِرِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي مَنْثُورٍ لَهُ أَجَابَ بِهِ عَلَى مَا لَفَظَهُ ۞ وَلَقَدْ أَحْسَنَ بِالخُمُولِ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ الَّتِي كُلَّمَا اسْتَنْطَقْتُ فِي وَصْفِهَا قَلَمًا ۞ وَامْتَلَيْتُ مِنْ مَاءِ المَحَابِرِ فَمًا ۞ وَقُلْتُ لَهُ انْطِقْ قَالَ وَهَلْ يَنْطِقُ مَنْ فِي فِيهِ مَاءُ ۞ انْتَهَى

وَمِمَّا جَالَ فِي مَنْثُورٍ أَيْضًا قَوْلِي ۞ فَلَا دَمَ لِي وَلَا مَقْتَ لِي ۞ فِي حَقِّ مَنْ أَصَابَ سَهْمُ مُقْلَتِهِ مَقْتَلِي ۞ فَإِنَّ الهُيَامَ بِهِ عِزٌّ وَارْتِفَاعٌ ۞ وَسُمُوٌّ بِالحَظِّ مِنَ الحَضِيضِ إِلَى اليَفَاعِ ۞ فَبِيُوتُ الفَخَارِ بِعِشْقِهِ تُبْنَى ۞ فَعَنْ كُلِّ هَوًى إِلَّا عَنْ حُبِّهِ تُبْنَا ۞ فَقَدْ أَفْصَحَ الطَّيْرُ عَنْ هُيَامِي بِهِ عَلَى غُصْنِهِ الأَسْمَى ۞ وَنَطَقَ الرَّعْدُ بِحَنِينِي إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ فِي فَمِهِ مِنَ الغَيْثِ مَاءُ ۞ انْتَهَى

قَوْلِي وَلَا مَقْتَ لِي مَعَ الفِقْرَةِ الَّتِي تَلِيهَا فِيهَا الجِنَاسُ أَيْضًا كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ وَمِثْلُهُ قَوْلِي فِي إِيهَامِ التَّأْكِيدِ نَظْمًا ۞ وَهُوَ

تُبْنَا وَسَلَوْنَا عَنْ سَلْمَى ۞ مِنْ لُطْفِ اللهِ وَمِنْ لُبْنَى
فَغَدَتْ غُرَفُ الجَنَّاتِ لَنَا ۞ فَضْلًا لَمَّا تُبْنَا تُبْنَى

وَقَوْلُ الشَّابِّ الظَّرِيفِ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى الحَمْزِيِّ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي كَتَبَهَا إِلَيَّ وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهَا فِي تَرْجَمَتِهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى مُوَرِّيًا فِي المَدْحِ

فَبِيُوتُ التُّقَى تُشَادُ لَنَا ۞ إِنْ فَعَلْنَا بِالوَعْظِ مِنْهُ وَتُبْنَا

وَالأَصْلُ قَوْلُ الشَّيْخِ الفَاضِلِ الحَافِظِ شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي التَّوْرِيَةِ

خَلِيلَيَّ وَلَّى العُمْرُ مِنَّا وَلَمْ نَتُبْ ۞ وَنَنْوِي فِعَالَ الصَّالِحِينَ وَلَكِنَّا
فَحَتَّى مَتَى نَبْنِي بُيُوتًا مَشِيدَةً ۞ وَأَعْمَارُنَا مِنَّا تُهَدُّ وَمَا تُبْنَا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَهُوَ يُشْبِهُ كَلَامَ البُهْلُولِ

بُيُوتُنَا تُبْنَى ۞ وَنَحْنُ مَا تُبْنَا ۞ يَا لَيْتَنَا تُبْنَا ۞ مِنْ قَبْلِ أَنْ مَاتَ تُبْنَى

السيد عبد الله بن اسمعيل الجرموزي

صديقي اذ احفاني الصديق • ورفيقي في طرق المسامره اذ اعز الرفيق • بيني وبينه
وُدٌّ اصفا من كل صافي • طالما انصفني معه وقد عز من ابناء الجهالة انصافي •
يجذب اليه فوادي فهو مغناطيسه • ويلذ لي ما تنفث له اقلامه وتحته قرا
سلس الاخلاق المستلطفة • كانها روض اطاب مقطفة • لو مازجت البحر
لعذب مالحه • ولو خالط الطيب لتملق المكفهر الاخضر كالحه • الطف على الجليس
من النسيم • واشهى الى القلوب من المحبوب الوسيم • يميل مع الصبا • فطال ما
هام بها وصبا • وطالما نفى عن مجالسه وصبا • يقاسم الحمايم اشواقها •
وينظم من لولو نفثاته اطواقها • باسم الثغر من بشره • معطر الكون من نشره •
السيادة من بعض ما به وسم • والمجاده احقر ما له من الفضل قد قسم • زفت
اليه العلى • وقد صاغ لها من خصاله الحلا • جنا زهرات الاقبال من ايامه
التي هي ايام المهرجان • ووفر لعادة الحسن والمعالي وقد خطبها المهرجان • لله همته
وما فعلت • ولله شيمته التي صعدت في الافاق فعلت • يتطلع الى الادب تطلع الظما
الى النهر • ويقع على دفاتره وقوع الطل على الزهر • كم ولي من قطر فاحسن نظر
واظهر بعد التنكير من عدله تعريفه • فاذا هو عامل ليس فيه مطعن • انقاد
له الصعب الابي واذعن • وشعره من اغرب نمط • يهيم به الدفتر الذي هو
من البياض والمداد ذو شمط • منه قوله •

يا رب قد عظم الهوى وتحكمت ۞ ايدي النوى والخل جاد بحكمه •
ولقد شكوت الى الانام فلم اجد ۞ برا الجسم من ضناه وسقمه •
ففزعت تمامي اليك مرجيا ۞ كشفا لذي قد حل بي من همه •
فانظر الى حالي وجد بفرجة ۞ قلبي فاني في حبايل ظلمه •

وقوله

حتام اكتم من هواك عظيمه ۞ والام اصبر عنك يا ريم اللوى •
وعلام هذا الصد منك وطوله ۞ ابدا وحظي منك هجرك والنوى •
يا طالما كانت فيك عواذلي ۞ وفوادي المضنا بحبك ما ارعوى •

وكتب الي وانا واياه بمحروس مدينة عمران في شهر جمادى الاخرى سنة ثلا

طينسه

ل

يفه

وثلاثين ومائه والف سنة ١١٣٣ يلتمس منا عارية كتابنا المسمى عطر نسيم الصبا

قوله

يا سيدي وعمدتي ومالكي ... شمس الانام الفاضل بن الفاضل

تفضلا منكم على ذي لوعة ... الى رياض ذات زهر ذابل

رياض اداب كفاها جودكم ... لما همى عن هامعات الوابل

شوقي الى تاليفكم فها انا ... قد صرت ذا عقل اليه ذاهل

عطر النسيم حين فاح نشره ... في الصبح قد طاب وفي الاصايل

ما هبت الاطلاس منه ذاهبا ... في طيبه معقول كل عاقل

لله من انشا بديع نثره ... ونظمه متسقا من كامل

ما انا له من خاض بحر دره ... فكيف حال واقف في الساحل

لله مولانا الشهاب احمد ... اتى بما عز على الاوايل

ان قام قس في عكاظ خاطبا ... كان الذي قد كان في المحافل

وان بدا لدهره في مجلس ... رايت منه بهجة المحافل

ان جرد الانشا فدع ما نقلوا ... عن الفتى عبد الرحيم الفاضل

ما قط سحبان يعد عنده ... ان قال الا اخرسا من وايل

وان تقول نظمه مراجعا ... فاحصر الكندي غير قايل

ابقاه من اولاه منه نعما ... لا زال في عز وفضل شامل

ما انتشرت ادابه في مشرق ... ومغرب كالزهر في الخمايل

فكتبت اليه مجيبا ووعدته بوصول الكتاب المذكور من مدينة شبام كوكبان

قد اغربت بالحن في الاصايل ... بلابل تبعث لي بلابلي

وذكرتني للصبا ملاعبا ... بها الصبا قد لطفت شمايلي

ايام ما بيني وبين لذتي ... وبين من همت بها من حايلي

ربيبة قوامها غصن نقي ... اذا انثنت في ورق الغلايل

ما بين جيد زين بالحلي لها ... وبين جيد للظباء عاطل

تخطر فيه وهو في وسواسه ... كقلب صب في هواها ذاهل

ما بين حجل ثابت في ساقها ... بالصمت منه ووشاح جايل

من قدها ونرجس في طرفها ... همت هوى بذابل وذابل

تبسم عن در حكى نظما لمن ... فاق الورى في السادة الاماثل

اخلاقه الروض الاريض ما سقي ... الا بلطف كالنمير سايل

مولاي فخر الدين قد نعتت لي ... بالنظم سحرا فاق سحر بابل

فهل إنسان رأى سطوره ⁂ يقاد للجنة بالسلاسل

نباته في الروض غير باقل ⁂ إذ عد أعيا عنده من باقل

ساجلتني بما علا وما ا كا ⁂ أهل له أقدتك من مساجل

تطلب مني العطر وهو صايغ ⁂ بالطيب من خلقك في المحافل

وهو امتنانا لا عن قريب واصل ⁂ يا ليته لو كان غير واصل

فإنه عن المقام قاصر ⁂ ما تحته في أدب من طايل

واقبل جوابي إن أتا تفضلا ⁂ ذا منتهى ما حررت أناملي

ودمت للرق به مكاتبا ⁂ ما سجع الطير بغصن مايل

ولما نفذ من مدينة عمران الحميته عاملا الى جهة حفاش بضم الحا بعدها فا وألف وشين معجمة وجهة ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها حا مهملة وألف ونون بصيغة تثنية ملح والجهتان في الحقيقة جهة واحده حول لنا عليه بحوالة في قضا الدين فأنفذنا إليه رسوله وذلك في سنة ست وثلاثين ومائه وألف سـ١١٣٦ **وكتبت إليه** من النظم والنثر في

يا هنيئا لراكب ولماشي ⁂ أم عن شوقه ديار حفاش

وسقى أرضها ملث من القطر ⁂ ولا زال نضحها بالطشاش

رقها يا غمام وأعرض كما الخير ⁂ عن الغير من جميع الحطاش

لم تفرق فيها ظباء الغواني ⁂ مثل ما فرقت ظبا أخداش

هن في النور كالمصابيح والنو ⁂ ر سقوطا من فوقها كالفراش

طاب ريحانها وإن كان نما ⁂ ما على روضها الوريف واشي

غرد الطير تحت ظل من الدوح ⁂ عليها ممنعا في عشاش

مد فيها النبات فرقد وشي ⁂ ناعم لمسه لطيف الحواشي

طرز الزهر منه فوق غصون ⁂ مايسات القد ودا بهى قماش

كي يليق الثوا للفخر فيها ⁂ بين ورد صاف وطيب معاش

سيد نظم العقود من المجد ⁂ كعقد النجوم بعد التلاشي

قد نشا في العلا وأما سواه ⁂ فعلا غير منهج الرشد ناشي

عقد التاج من فخار عليه ⁂ إن زهى غيره ببرزة شاش

وعلى الكبر قد بنا مهج الأضـ ⁂ ـداد عن غيظهم بنار قاش

صل عظم في كدحه للمعالي ⁂ حين أوهى الأقران بين المشاش

هاكمولاي أسطر عن سواد ⁂ من مداد أضحى كلون النجاشي

لو رأته الحسان بادرن منه ⁂ للبياض الأكف بالانتقاش

صدرت هذه للحوالة في شيء ۝ حقير نطق فيه ربا شيء
فارشني اقضي ديوني قد بني ۝ لا ارى مطلة كدين الا راشي
وابق ما صار سرر وض حكى النما ۝ م منه بضايع العرف فاشي
باكرت بعدك السحاب بغيث ۝ صادق الانهمال لا بالرشاش

رعى الله اخلا فايقصر روض الربيع عنهما • وتقتبس نسيم الصبا لطفه وطيبه منهما • وحرس مقاما هو مضرب السياده • وروض مجد لم يكن فيه عليل الا النسيم • فهو مفتقر الى العياده • وهو مقام مولاي الفخر • الذي لا تبرح الغمامه تبكي في عرصاته بكا الخنسا على صخر • اوحد النبلا خصالا • وانفذ الماجدين في اغراض المحامد نصالا • عبد الله بن اسمعيل الذي آتاه الله تعالى كتاب الادب فقال اني عبد الله آتاني الكتاب • لا برح في تلغ مسرة يتلطف لطفها يجري بين المحب والمحبوب من العتاب • والتمس ممن خصه بالمعاني • ان يوسع له في الايام والليالي • لا زال في حفايش ذاطاير من النعمة يغرب بالالحان • ولا برح ليدية البادلتين يغل تحران ساثرا بما وان احتوى عليهما ملحان • وعليه سلام كانه رشح خد ورد الورد اذا طل • واكرام يحف كما حف حوجرم نسيم الصبا الا انه ما عل • وان كان يعرف من الندى الساقط في الصباح عليه فقد بل • صدرت هذه البطاقة • التي هي باب الى المعاهده وطاقة • اقترحت على مولاي السيف • تعيينها اليكم بلا ميل ولا حيف • مطابقة لما للمحب في قادن • وذكرتم له انه يقطع من انف الحسود المارن • بتعيين شيء اليكم يكون الى الرعايه سببا • ويطفوا على كاس المحبة حببا • فعجلوا بزلاج الرسل • واقطعوا عنق دين علي بسيف من تنويلكم اذا سل • فاني عددت ديني بعد توجه الورقه اليكم كانه قد قضي • ومضيت في سبيل الاستراحه من الهم لما اصابني نجم الطمع فيكم وما اسعد ذلك المضي • فعاملوني معامله والد كم جعفر ابن المطهر الخل الاديب • للقاضي محمد بن ابرهيم السحولي وقد اخضب بغيثه مرعاه الجديب • لما عين له الامام المهدي اليه قضا دين • وهو عامل يطعن نحور الاعدا في جهات الحدين • وكتب اليه الارجوزه التي سارت مسير الشمس • وفيها يقول روض الحياء منه جانب الرمس •

اليك اشكو همّ ثقل ديني ۝ انقض ظهري صفر اليدين
اخرج صدري اشهر الغيثين ۝ صبر عسري غالبا يسرين

فانه وفر له المعين • واوضح مقتضى مكارمه وبين • فعاد مفلسه في اوفر الغنا • واعلت حمايم اماله بمطرب الغنا • وما زالت وقد طوقها بانعامه تغني له بالثنا • وهاهنا للعباده اعتصر • ولما يقتضي التطويل اختصر •

تخفيفا على السمع الشريف • واختم بالسلام الذي لا ارتضي لديه روض الربيع الوريف • **فكتب اليه** مجيبا من النظم والنثر قوله

وصلت في ملابس وقماش ... ذات قد يميس بالارتعاش
بنت فكر تجر ثوب افتخار ... في جلال وعزة ورياش
اخجلت كل وامق قدراها ... بسرور وفرحة واهتشاش
يلتقيها المحب في كل حال ... بخضوع وفرحة وبشاش
هي روض الربيع يرتاض فيها ... كل من كان فوقه تاج شاش
ساعدتني بوصلها ولقاها ... لم تطع قط في المحبة واش
يا لها من مليحة في ثياب ... زانها حسن نسج تلك الحواشي
تنعش المهجة المريضة حتى ... هيجت بالغرام قلب الطواشي
فيها اليوم شغلتي وغرامي ... ولها اليوم لوعتي وانتعاشي
غادة في الجمال وهي قصيد ... رقمها في الطروس كالانتقاش
نفس نفس المضايق حتى ... صرت من طيب ذلك النشر ناشي
حاك لي بردها امام القوافي ... وجلاها للقاعد والماشي
الصفي الذي به قد صفا لي ... بصفا الود ادمعي وجاشي
اوحد الناس في النظام وفي النثر ... فهما عرفه على الروض فاشي
الخطيب الاديب هذا افندي ... من خرافات مصقع الرقاشي
لا تقل ذا الخليل هذا ابن حماد ... ملاذ اللهيف غيث العطاش
نادا ما علمت كنه علاه ... ايها العاذلون لستم على شي
فله همة توسد فيها ... خشن اللمس بعد لين الفراش
ليت اني لم يمله طول دهري ... بعد بعدي حتى يطيب معاشي
غير اني بعدت في طاعة المو ... لى ولولا اني غريب بطياش
فافتخاري بخدمتي لعلاه ... فبها قد ارتشت خير رياش
كل يوم وكل ليل علاجي ... في صلاح الاعمار اهل المعاش
قد اتتنا تلك الحوالة منه ... وهي عندي على اليقين كلاشي
حفرت في جناب مثلك لكن ... قد كفى المرء منه حسن بشاش
فتراها اتتك من غير نقص ... تحت طبع ختامه في الحواشي
وسلام عليك دمت بخير ... ما اوى طاير الى الاعشاش

عمر الله تعالى الجناب العالي ببقا رتبة العلما • ورأس حضايرة الادبا وتاج الحكما • وزاده رونقا الهيه ونقده • واطلع قمره المنيرة في منازل مشرقه • فلا زالت شمس فضله بانوار الهداية مضيه • ونجوم الاهتدا به سايرة في

فلك تلك الحضرة العليه • فإنها بالصفي الوفي صافية المشارب • وافية الكمال بعذوبة
منطقه ففيها للطالب غاية المآرب • نقطة بيكار الفضايل والفضل • مركز المعالي
في النباهة والفضل • أوحد المجدين في طلب المحامد فهو لا يعرف الهزل • الحايض للدرر
في لجج البحور • المقلد به من الغواني الحسان الأعناق والنحور • المالك لما رق
وراق • من نفثات البلغا الفصحا على الإطلاق • السابق لكل سابق في حلبة السباق •
عذب المنطق الذي يهش برقته المشتاق • الواحد في العصر الفريد في هذا الدهر •
المنجم بفصاحته الحريري والبديع • الآتي من كلماته في الشتا بزهر الربيع • شهاب الدين
والملة • وصدر العلما الأجلة • وبدر الفلك الذي تتضال له الأهلة • وأول الأنجم
في المنزله وعنوان الأخلة • أحمد بن محمد الحيمي الذي أظفي بذكره ضيمي • زاده الله
تعالى علوا إلى علوه • ومنح الأصداف إذ به أصدق حلو إلى حلوه • وعليه سلام يجانس
رقة ألفاظه • وإكرام يؤدي ما يحمله كاملا فلا يقتصر على أبعاضه • ولا برحت
التحيات إليه واصلة • وشآبيب الرحمة على ساحات زيادة هاطلة • وسوابغ
النعم إلى ساحته الكريمة • وحلل الرحمة على عاتقه الشريف متجدده • تعم
منازله الكريمه بالمسك الأذفر • وتعرفه بعرفها بأن له عند محبته من الود
الحظ الأوفر • وما عينته المولى السيف صدر إليكم من خالص الفضة لا الزيف •
ووجد المحب إلى الوفا بحقكم وجد المحب الشيق • وتوقه إليه كما لا يعزب عنكم توق
الظمآن إلى المورد الريق • فلا يقاس به حق الغير مع وجود الفارق • ولا يطرق
باب الرعاية غيركم أبد الطارق • والطبع مجبول على الوفا • وأسباب الوداد ثابتة
على الصفا • وهذا الجواب صدر مع شغل وافره • وواردات متضاعفة مترادفة
متكاثره • وعليكم من التحيات الأطيب • والأجزل الذي لا يقدر الواصف على وصفه
ولو أطنب •

السيد الشريف العارف محمد خالص عنقا الحسيني المكي الشافعي

نبت في زبيد • نبوت الحقد في الجيد • فزهت به وازدانت • وقطف بأوديتها رطب
علوم قد دانت • عظيم الهامه • طويل العنق والقامة • كأنه غصن يبس • أو نخل ركز
في الخميس • من رام لحاقه رام الظفر بالعنقا • فلم يرد من عدم ان أماله الخايبه إلا نقا •
لا يرى الناظر له مثلا • ولا نجد قرينا له في طريقته المثلى • حتى نرى للخصم نسل
يغازل • وتأنس العنقا فتألف المنازل • له في علم أصول الفقه نون وصاد • فهو
لا يقدر كفيه حتى قال كل عالم أرى العنقا تكبر أن تصاد • ومعرفته في ساير العلوم
مما يداوى بها الكلوم • وقد وصف لي بعض العلما حاله • وحقق لي من درايته
ما يفضل به على غيره لا محاله • وكان إذا ادرج جا للخصم بما يزعجه •

فما تقوم له حجة • ولا يقدر أن يقطع بالخوض منه لجة • لقلمه نهج في الفتوى بين •
فألف عصته من النعمة حرف لين • وقد وقفت له على أسئلة وجوابات • تزيل ما حاك
من الجهل في صدور من في مرض أصح وجوى بات • وله شعر يعرب عن فحولته • يقال
له أعظم على من نظم الشعر وتيه • طالما أن بدره عنقا • وأزرى عنده بيحيى بن
قيس المعروف بابن عنقا • على أن شعر العالم بادي التكلف • ودرره غير منتظم التوافق
والتألف • تراه في برزخ من التعمق والتقعر قد لف • فمن نظمه السهل • وأدبه الذي
هو للمدح أهل • وآيات محمد التي لا ينكرها إلا أبو جهل • مما طار مطار العنقا • ورتق
بذلك فيه من الخرايد سائقا وعنقا • من ذلك ما أنشدني له بعض ملازمي ملازمه الغرم
من ذوي العلم الموفور وذلك لعموم مواهب الكريم • **وهو قوله مضمنا**

عذبتني بالهوى فالصب في قلق ... والقلب في حرق والطرف في سهر
فاسمح بطيف يوافي في المنام إذا ... لم ترض يا منيتي بالوصل في سحر
بعدت في فلك لا يرتقى أبدا ... يا أشبه الناس كل الناس بالقمر

وقلت أنا في تضمينه مع الاستخدام بالضمير

أشبهت بدر الدجى لكن عن كلف ... به حميت فما في الخد من أثر
نزهت عني ولكني أصبت به ... يا أشبه الناس كل الناس بالقمر

لأن قولنا نزهت عنه أيها المخاطب أي عن الكلف والمراد به الكلف الذي يعلق البدن
والوجه وهو معروف والمراد به في الضمير الذي في قولنا ولكني أصبت به الكلف الذي
هو شدة الحب والمبالغة فيه ومنه قولهم لا يكن حبك كلفا • ولا بغضك تلفا • وأصله
من الكلفة بضم الكاف وهي المشقة يقال كلفه تكليفا إذا ألزمه ما يشق كأن المحب
كلفه الحبيب ما لا يطيق وأصل هذا المصراع المضمن من الشواهد النحوية والشاهد فيه
إضافة كل إلى المظهر والقياس أن يقال كلهم بالإضافة إلى المضمر قال ابن مالك وقد تخلفه
المظهر يعني المضمر واستشهد عليه بالمصراع المذكور • وقد رد عليه بأن كلا هنا ليست
للتأكيد وإنما هي نعت وليس بشيء لأن التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الأفراد

وكتب إلى صاحب الترجمة رحمه الله تعالى قاضي قضاة جبلة •
والخلاف وهو العلامة صالح بن عبد الرحمن الأفندي سنة ثلاث وتسعين وألف سنه
بيتا له عن معنى بيت لأبي الطيب المتنبي وإعرابه قوله

يا إمام العلوم أشكل بيت ... لأبي الطيب البليغ المجيد
أي يوم سررتني بوصال ... لم ترعني ثلاثة بصدود
أي موصولة أو استفهام ... أو لشرط أو الكمال الفريد
ولكل شرط ولسنا نراه ... وحال الجميع للمفقود

وأين لي سرة تجي بوصال … هل له موضع صحيح الورود
وكذا الصفة الأخير افدني … حكمة مسرعا على التشديد

فأجابه بقوله

مرحبا مرحبا بنظم فريد … من افندي البلاد بيت القصيد
مرحبا مرحبا به عيز ٦ تي … لست الا بمنصب المستفيد
عيز الحي اجبته حسب فهمي … قايلا خاشيا من التفنيد
اي منتفهم بها غير محض … بل بالانكار شيب غير محيد
وهو ظرف من ليس ياصاح والجـ … ـملة مستانف بلا ترديد
وإذا ما رفعت إما سروز ١ … بابتداء وليس ذا بسديد
فيليه سرورتي خبر عنه … على حذف رابط مقصود
ومن التاء لم ترعني حال … فهو في موضع انتصاب مشيد
وهو النعت للوصال بحذف … الرابط اي نعده بغير سمود
او بعطف حذف فاعل ذا الانـ … ـكار والمنع منه غير بعيد
وروي في ثلاثة رفعه فالحـ … ـال ممنوعة لفقد العقيد
او ففقد الترابط منك بضعف … فالوجوه دون جحود
قاله الخالص بن عنقا بدنها … وصلاتي على النبي الحميد
وعلى كل مؤمن مع سلامي … ابدا سرمدا بلا تحديد

القاضي عبد الله بن علي القعطبي من ثغر قوطبه

نديم لخف من الصبا • وحليف ارق من ايام الصبا • دب في الاعطاف شرابه • واسمع سجع الحمامه من اسود شبابه غرابه • له في فواكهه لطايف جنية • ولما دعن شراب السحايب عنية • لذ في الافواه طيب عناقيده • واغنا الحساد لما قيد الاوابد الادبيه فياوجهم من عنا فيده • له حذوه ذكا • تشتعل كانوار ذكا • حسن التخيل والفهم • مع خفة في الحركه لخفة السهم • وسرعة خطاب • جلا المتهم وطاب • لايصمت الا قليلا • ولا يبدي من الفاظه الا جليلا • فالوشاح يستعير منه القلق • والخرد الحسان تتعلم منه الملق • الاان قلقه ينشط ويرتح • فحاشا ان اقول انه كريشة سافطة في مهب ريح • وقدم لي واياه زمان يطيب رياه • ووقت تشكر حمياه • بمدينة صنعا المعموره • وروضة جامعها بين المسموره والمنفوره • على مسايل علميه • وانظار فقهيه حلميه • ومذاكرة اداب • فما غير المذاكره لنا داب • في ليال على دهمها من النجوم غرر •

وعشيات كأنها فوق جبين البدر طرر • حيث يدير لي من خطابه • ما يدير الساقي في كأس تتوج بحبابه • وله شعر كالأقراط • ونظم غريب الأنماط •
إذا أملى به أنشد الغصن ميله • وإذا تضوع عنبره الأشهب أزرى بالأشهب بن ميله
أسمعني منه ما أسمع الصادح • وأراني منه ما أرى الزند القادح • إلا أني
لما قيدته من المداد بسلاسل السبج • ولم أقتدر أن أحبس من شميمه ضايع الأرج •
منه قوله في مليح يلقب بالقلية • بلي بحبه أعظم بليه • نظمه أيام
عيد النحر والتوريه • والقلية نوع من طبائخ اللحوم يصطنع في عيد النحر ففيه
التوريه •

وحبوة معسول اللمى • وكفى بها عندي أليه • ما اشتقت عيد النحر إلا • للوصول إلى القلية •

وكتبت أنا إليه من الكلام المنثور • أتشوق إليه وقد طالت غيبته عني ما
صورته • وردت النسيم عليك شيقه • وأنا منها أشوق • وراق لديك سلامها
وسلامي أروى وأروح وأورق • فها هي في الصبح عليك قادمه • واحدة لشوقها
إليك غير عادمه • نازلة بروض جنابك • منيخة لا عن عتابك بل من أعتابك • بعد
أن بلت أذيالها • وقطعت من المسافة أميالها • وعطرت منها الجيب • بلا شك في
إكرامك ولا ريب • تبتسم في وجهها ثغور الأقاح • ويغار لها من النرجس العيون الوقاح
تلطم خدود الورد لا عن حزن • وتشقق جيوب الدوح المرتقه بخيوط المزن • لا تخاذ
لثاما من الريحان • بعد أن تناولت من الزنبق كؤوس الحان • فإذا أمنت بعد الخوف
وحصلت على الوصول بعد سين وسوف • واطمأنت على فرش الأزهار • ودارت
عليها الخمرة من الأنهار • فبالله عليك بالله عليك • فإنها قد توجهت عن لاعج وشوق
إليك • إلا ما سألت عنها حرس الطيور • وبحثت عن الخبر اليقين عند كل منافس لها
غيور • فهي جواسيس السحر والصبح • إذا أجليت الشمس على منصة الشرق وسامة
لا عن قبح • وقل هات ما عندك من أخبار هذه النسيم القادمه إلى هذا السوح • تملي عليك
أخبارها على كراسيم تفعة من الدوح • فإنك لا تخبر عنها إلا بطيب الأرج • ولا تجد
في طيها من محبتيك سوى المهج • ولا تذكر من أنفاسها إلا البرده وإن مزجت من
حر شوقهم بتلهب الوهج • فإن أذيالها بدموعهم قد ابتلت • ولا يضر كونها
من ملامسة سقمهم قد اعتلت • أستغفر الله يا أخي لا أنسى من سلامي عليك
مسكا وعنبرا • ولا أغفل من إكرامي شيئا ألطف من النسيم الذي إليك قد انبرى •

ح

يقطر من أحد ايها كالندا • ويفصح بتاديته ما يجب تاديته اليك منه كالحمام اذا
شدا • فاستنشقه فانه طيب • والند بوقوع قطره فانه صيب • واقطف منه
ريحانا ومنثورا • واقرا منه بيتا واصحا فانه لم يزل مسطورا • واصح سمعك
لتغريده فانه مطرب • وابن نفسك على قبول ما باكرك منه فانه عن الاشواق اليك
معرب • تالله ان غرامي بك غرام المجنون بليلا • وانه دائي لم يزل وقد عرض ذكرك
بدمعي بليلا • اشتاق من ديارك الى كل قادم • فانا من وجدان التطلع لاخبارها
بعادم • اصور شخصك في الخيال فاخاطبه وقد دنا • واجعل انسي به بعد الوحشة
لبعدك تحية ودينا • فان غبت عني فما غاب ذكرك • وان طار طائر كالغرد فما
طار ذكرك • وليس ذلك لو كر سوى فوادي • جللته خريت من المطا بقية على مقتضى
مرادي • فبالله عليك الا ما ارجعت بتلك النسيم الي • وامرتها كما امرتها انا بالمرود
علي • وحملتها من سلامك ما امكن • واوقرها من اخبارك ما هو لحاشي من غيره اسكن
غير جائر على ضعفها فهي عليله • ولا ارشدها لما ورد التحية الكثير فانها بليله •
وان رايت بعد ان تطيبها بسلامك • وتعلق في اذيالها اسماطا جوهرته من كلامك •
ان تزورنا في اثرها لتضم سرورا الى سرور لهذه • وتمحا جبورا بوصولك الى حبور •
فعلى محب وسعة مجال • ولتمش مشيك على الارض ولكن على اعناق الرجال • لا زلت
للاخوان مساعفا • ولسرورهم بك مضاعفا • ما اشتاق اليك محب • اسحته
الحمام وقد اصبحت على الغصون تنتحب • والسلام

القسم الرابع في ذكر الافاضل

ممن ابنات بلاد كوكبان • من الثلاث الجهات التي كشف ممورها عن نجابة
فضلائها وابان • الى منتهى بلاد صعده • انجز الله تعالى لها من التعاهد
بالعهاد وعده •

عدنا والعود احمد • الى حديث سكان الغور وتهمد •

لما كان ما حول كوكبان وقطره • وروضه المكلل بوبله وقطره • من الثلاث

الجهات

الجهات فقط • التي على منارها وقع الغيث • واجتنا المجتنون ثمارها
والتقط • وهي خلف ويسره وامام • لا قطعت دررها في كل وقت غمام •
قد احتوت على علما • واذا ما رفعت يد الاجادة لهم علما • من كل من له سيف
علم وادب لدم العدو سفاك • وكاس افادة طال ما قيل له طالب العلم والادب
سقاك • **الا انه لا يمكن** لأهل كل جهة افراد قسم ولا يتأتى لروح
الفضل منهم ان ينتقل بجسم • بهم في غاية النزاره • وما كل ناسج طرز زاره •
والتفيس قليل • وطرف الانتقاء كليل •

ما اكثر الناس وما اقلهم • وما اقل في القليل النجبا •

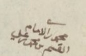
جوهرهم لا ينقسم • ولا يتجزأ في رسم قد رسم • لما تبدد وانبث الجواهر • وتفرقوا
في الجهات تفرق الزواهر • لم يضمهم كسر بيت • ولم يجل متمني اجتماعهم عن ليت •
اختلفوا جهاتا • اقطارا واشتاتا • واتفقوا فضائل لا يجحدهم جاحد • ورموا
باسهم معاليهم عن قوس واحد • فكل من بمعاليهم فاخر • صار ناى من الكوكب
على الاخر • على انه اقرب من حبل الوريد • او من يد الى فم عند تناول الثريد •
فلميت شعثهم بعد التبديد • وجعلتهم ذاتا واحدة مع التعديد •
وضممتهم ضم الدر في السلك • وجمعتهم جمع الدنانير في الملك • واستعرت لهم
ائتلاف العقود من الغواني • وانتظام الحبب من كؤوس ملانية واواني • **فاذا هم**
في بستان واحد من هذا التاليف المرسوم • بعد ان كان على حبل
من طيورهم الساجعه على فصاحتها اجز مقسوم • وذلك من اقصى الحيمه الصفا
ممن سكن من الاودية البطن او رقا من الجبال الى التهامه • ومن اطراف حجة
الى السوده الى شهاره • الى سح شهاده الشرف الذي لون منثوره وذهب بهاره
ومما يتصل بها من البقاع التي يجوزها من جاز • الى تخوم بلاد صعده واطراف الحجاز •
فاولهم وهو الحقيق ذكرا • واقطعهم في الشراب سكرا • واعزهم تسطيرا •
وانفعهم لدينه هذا المؤلف تحطيرا • امام الحديث والاثر • والاخذ بيد كل منهما
لما عثر • الصحيح الاسناد • المرفوع الرايه في كل ناد • فسهم افادته مرسل •
وما معرفته مسلسل سلسل • ما حسن عنعنته بمفقود • وليس بمضطرب فيه
الا لواءه المعقود • كما انه ليس بمقطوع فيه الاذرايع الحسود والخصوم • بسيف
من ذكائه كل حبل من الجهل به مقصوم •

منه •

القاضي العلامة الحافظ وجيه الاسلام عبد الرحمن بن محمد الحيمي

احفظ الحفاظ • وفصّ الالفاظ • حافظ يبيل قلمه ويبيس • ومحدث يتهم من عنده بن خميس • واسند يتوم عن حفظه ابن فهد • وسابق في الامالا فلا يلحق بجواده نهد • فهو في الحديث ضخم الحجم • وشمس تخفا من انوارها ابن نجم • بتصدع لديه ابن حجر • ويتحفه من تحفه بالبحر والبحر • ويغلق فتح الباري • ولا يقدح من ايته زنده الواري • مسلسل بنات حديثه المحصل • قد شفا من داء الجهالة كل قلب معضل بَرَدَ علمه معرّج • وحديث فضله مخرّج • وهو احوم من درس في الحديث •

وتنزّم من صحيحه الاثير الاثيث • وارسل سنده بالمناولة • فهام الاحاد والافراد لما ظفروا بالمناولة • وذلك بجامع صنعا الكبير • الفاضح عرف كناسته لنشر العبير • وله يد في ساير العلوم • يطيش عجايبها وافر الحلوم • من فوايد نسجت للعاري عن العلم بروداً • فهو امام مجدد • جمع درر الافادة المتبدد • فاذا طيره لالحان العز فان مغرد مردد • وذكاؤه لسهم الاصابة مسدد • شيخ المعقول والمنقول المجرد بسيفهما القاطع المصقول • يباري مع اكثار من العلم مع قل • حتى يقول لسان حالهم اذا جا نهر الله بطل نهر معقل • فلسعة علمه المتشعب • وحفظه الذي احتقر حفظ غيره احتقار المتلعب • حفظ شيئاً من كتب الاشاعرة • واوفر منها بسعة اطلاعه اباعره • فنقم عليه لدى المؤيد • واراد الحاسد اخراب قصره المشيد • فحبسه بقصر صنعا ناديا • وذاد اغصانه المثمرة تنثني ثبا لبث بيتراً واطلق • بعد ان ارتج باب افادته واغلق • ومنع من الالتفات الى تلك الكتب • وتاب الزمان عن تنغيصه وكان ظنه انه لم يتب • فعاد الى مجلس دراسته • وثنيت له الوسادة في حفظ ثغر العلوم وحراسته • فجرد نفسه تجريد راغب • وعكف على فوايد الافادة عكوف ساغب • وله خط • ما فطّ ذو كتابة مثل قلمه قط • ولا دارى اقلامه فيه كاتب الا قال هذه رماح الخط • تشهد له بحسنه شهدى • اذا ذاقت من اوعية الاوراق شهده •



لو صنعه شهدة بها الوضع قد شهدت ☙ وقد تبرا من ياقوته نسبه

فلو ادرك قابوسا • لازرى به فاذا هو قد لاقا بوسا • ما احققه ان ينشد فيه استشهادا • ما نظمته انا مورّياً في ناسخ ظن خطه في حلل حسنه بتهادا •

وناسخ قد وقانا بؤس ذي غلط	هذا الكتاب به في الجلد محبوسا
بخطه وهو كالنقش البديع غدى	تراه اذ فات ياقوتاً وقابوسا

فهو شيخ والدنا في خطه لما غدى مقرها • واسناده فيه الذي ندر عليه قرطاسه لما في نطقه مجراها • وله في النثر والانشا • سلافة فهو محدث السرور

والانشا

والانشا • ما نثر الا صيّر زهر الرياض هباءً منثورا • وغادر الدر في صدفه خاملا فلم يكن شيئا مذكورا • نثره مع دمع المحب اذا رق • فلعله طلب المعاني البديعة في ليل المداد اذا ارق • فما القاضي الفاضل في ترسله • واذا لا به بحسن الفقر وتوسله • وما عبد الحميد بقلمه الذي يميد • تمسك بحر قلمه الاسمر بيمينه • وقد تقلد من جواهر كلمه بثمينه • فيقول هذا بحر الذي ازداد به فخرا • اذا قال غيره هذه عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى • وله شعر شفاه اواما • متوسط في الحسن والقبح فكان بين ذلك قواما • ولم يزل يفتي ويفيد • ويبدي في القراءة ويعيد • ويقرب للطلبة كل بعيد • ويغتنم من الافادة حظ السعيد • يجتني للدرس فيقال هذا اجل دراسي • ويبرز بصدر الجامع فتناديه الكواكب مهدا فراشك على راسي • حتى جاءه ما لا يدفعه • فهبطت شمسه من المحل الارفع • وغربت في ظلمة من اللحد • ووجد القبر انوارها فما افرح ذلك اللحد • فاذا هو في حفرته طريح • قد احرز غيابة الضريح • شعرا

وقد كان في وقت الحيوة معينه ۞ بامواج فضل يملا السهل والوعرا

سقت تربته السواري • ولا برحت الجود لذلك البحر جواري • ومن عقود اشعاره الجمانية • وفصوص خواتم نظمه اليمانية • من شعر ارق متنه • وانسج من حريره ما لا يثبت عنده ثابت فطنه • **قوله** مكاتبا لبعض من عليه استفاد • واخذ من كنوز علمه التي لا نخشى عليها نفاد •

سار دمعي اليك مني رسولا	۞	حين اخليت دمعه المأهولا •
وفؤادي استقر اذ انت فيه	۞	يتراك بكرة واصيلا •
ونسيم الصبا تحمل من وصف	۞	اشتياقي فيه حديثا طويلا •
حبذا قربك الذي كان ابدا	۞	في فؤادي من النسيم بليلا •
قرب الله عهدكم من ليال	۞	لم اكن لاقترابهن ملولا •
اتلظى جوى وفرط حنين	۞	ان تذكرت ظلهن الظليلا •
واذا ما اقترحت شوقا فقولي	۞	ليت لم اتخذ فلانا خليلا •
كنت احيي لما ارانسك فيهن	۞	فبدلت بالنوى تبديلا •

وكتب اليه واسمه احمد في صدر كتاب قوله

تملكت رق القول نظما ولم تدع	۞	لذي ادب نظما يقال ولا نثرا •
بجود به بحر تتابع مدة	۞	فلا عجب للبحر ان يقذف الدرا •

وَمَن ذَا يُجَارِي اَحمَدَ اَخيَرَ مَن حَوَت ۞ بِأَوْصَافِهِ الأَمْدَاحُ مُبْيَضَّةً غُرَّا
لِمَن لِي بِلُقْيَاهُ وَرُؤْيَةِ وَجْهِهِ ۞ فَأَشْهَدَ مِنْهُ الشَّمْسَ وَالنَّجْمَ وَالبَدْرَا

وَقَالَ يُخَاطِبُهُ اَيضًا رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنهُ

تَمَلَّكْتَ أَسْبَابَ وَصْفًا لِكَمَالٍ ۞ وَبَعْثَ الْمَحَامِدِ قَدْ فُزْتَ بِهِ
مِنْ مُعْجِزِ النَّظْمِ جُزْتَ الذُّرَى ۞ وَفِي النَّثْرِ قَدْ فُقْتَ فِي مُعْجِبِهِ
لِنَائِكَ فَخْرٌ عَلَى مَنْ مَضَى ۞ فَفِيكَ أُذْكَارٌ لِمَنْ يَنْتَبِهِ

وَقَالَ يُخَاطِبُهُ اَيضًا

مُشَرَّفَةٌ ضُمَّتْ لِحُسْنٍ بَيَانِهَا ۞ بَدَايِعُ مَا يُمْلِي الْبَدِيعُ وَمَا حَوَى
أَظُنُّ وَحِيدَ الْعَصْرِ نَظَّمَ دُرَّهَا ۞ مِنَ الْبَحْرِ أَوْ جَاءَتْ مِنَ الْعَالَمِ الْعُلْوِي
رُوَيْدَكَ مَا هَذِي الأَيَادِي فَإِنَّنِي ۞ وَحَقِّكَ لَا أَبْغِي الْلِّحَاقَ وَلَا أَنْوِي
لِحَضْرَتِكَ الْعُلْيَا صَبِبْتُ تَشَوُّقًا ۞ وَقَلْبِي الدَّهْرَ طُولَ الْمَدَى يَهْوِي

وَكَتَبَ فِي صَدْرِ مَكْتُوبٍ اِلَيْهِ وَهُوَ بِحِصْنِ كَوْكَبَانَ الْيَمَنِ الْمُنِيفِ قَوْلُهُ

عَنْ اَحْمَدٍ يَرْوِي حَدِيثَ الْعُلَا ۞ شَيْخَانِ أَعْنِي قَلَمِي وَاللِّسَانَ
ذَا ابْنُ أُفُقٍ دَايِدٌ فِي السَّنَا ۞ فَاعْجَبْ لِبَدْرٍ ضَمَّهُ كَوْكَبَانَ

وَكَتَبَ اِلَيْهِ بَعْضُ الأَفَاضِلِ بِطَاقَةً يَسْتَدْعِيهِ اِلَيْهِ فَنَهَضَ اِلَى مَقَامِهِ فِي الْحَالِ وَكَتَبَ اِلَيْهِ مِنْ نَظْمِهِ قَوْلُهُ

كَتَبْتَ إِلَيَّ تَرْغَبُ فِي حُضُورِي ۞ وَمِثْلَ الْفَضْلِ دَعْوَتُهُ تُجَابُ
فَقَبَّلْتُ الْكِتَابَ وَقُلْتُ سَمْعًا ۞ لِأَمْرِكَ مَا لِكِي وَأَنَا الْجَوَابُ

وَقَالَ وَكَتَبَ بِهِ اِلَى بَعْضِ ذَوِي الأَمْرِ وَقَدْ اَدْرَكَ مِنْهُ ضَجَرًا مِنْ سُؤَالِ مَنْ يَسْأَلُهُ الاِعْطَا وَيَطْلُبُ مِنْهُ التَّنْوِيلَ

يَا ابْنَ النَّبِيِّ وَخَيْرَ شَخْصٍ لَمْ يَزَلْ ۞ أَبَدًا لِكُلِّ مُؤَمِّلٍ مَأْمُولَا
وَابْنَ الَّذِينَ إِذَا اعْتَرَاهُمْ طَارِقٌ ۞ جَعَلُوا بُيُوتَ الْمَالِ مِنْهُ طُلُولَا
وَالْجَابِرَ الشَّرَفَيْنِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ ۞ خُلُقٍ تَهَلَّلَ وَجْهُهُ مَصْقُولَا
وَالْمُوقِدِي نَارَ الْقِرَى لِعُفَاتِهِمْ ۞ فَكَأَنَّهَا نَارُ الْفَرِيقِ حُلُولَا
وَالشَّايِدَ الْبَيْتَ الرَّفِيعَ بِأَنْعُمٍ ۞ مَا زَالَ مَنْزِلُ بِرِّهَا مَأْهُولَا
لَا يُلْحِقَنَّكَ ضَجْرَةٌ مِنْ سَايِلٍ ۞ فَدَوَامُ عِزِّكَ أَنْ تُرَى مَسْئُولَا

وَمِنْ شِعْرِهِ الْغَالِي الثَّمَنِ قَوْلُهُ فِي حَصْرِ مَا يَحْتَاجُهُ

متلفو

مِنْ شَغَفٍ بِاسْتِبْطَانِ مَدِينَةِ صَنْعَا الْيَمَنِ حُرِسَتْ بِآيَاتِ الذِّكْرِ • وَحُمِيَتْ مَحَاسِنُهَا الَّتِي يَحَارُ عِنْدَهَا الْفِكْرُ •

صَنْعَا إِذَا كُنْتَ مَشْغُوفًا بِمَسْكَنِهَا ۞ فَاغْدُ دَلِيلَهَا مِنْ ذَوَاتِ الْخَمْسِ مَارِسُهَا •
حَبٌّ وَحَبٌّ وَحَمَّامٌ مَعَ حَطَبٍ ۞ حَصِيرَةٌ وَحِمَارٌ حِرْفَةٌ وَحِمَا •

وَقَوْلُهُ

أَلَا إِنَّ نَغْمَاءَ الْعَلِيلِ جَلِيلَةٌ ۞ فَلَا يَطَّرِحْ مَنْ كَانَ دَهَا كُلَّ عَاقِلِ •
ثَوَابٌ وَتَمْحِيصٌ وَلُطْفٌ إِغَاضَةٌ ۞ وَتَذْكِيرُ نَعْمَاءٍ وَإِيقَاظُ غَافِلِ •

وَقَوْلُهُ

إِذَا مَا جِئْتَ لِلْآدَابِ حِفْظًا ۞ فَبَادِرْ بِالْقِيَامِ وَلَا تَوَقَّفْ •
لِذِي عِلْمٍ وَحُكْمٍ وَتَقْوَى ۞ وَمُقَدَّمٍ وَالِدٍ وَلِقَاءِ مُصْحَفْ •
فَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ بِمِثْلِ هَذَا ۞ وَبَيَّنَ حُكْمَهُ أَبَدًا وَعَرَّفْ •

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ

يُسَنُّ الْقِيَامُ لِسِتٍّ أَتَتْ ۞ فَبَادِرْ لَهَا مُسْرِعًا يَا فَتَى •
أَبٌ مُصْحَفٌ عَالِمٌ حَاكِمٌ ۞ كَذَا فِتْيَةٌ مُؤْمِنٌ قَدْ أَتَى •

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْمَوْلَى الْأَمِيرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي النَّقْلِ وَالتَّضْمِينِ

وَفَتَانَةٍ أَنْكَرَتْ إِذْ رَأَتْ ۞ قِيَامِي لِطَلْعَتِهَا إِذْ بَدَتْ •
فَصِرْتُ لِسَيِّدَتِي مُنْشِدًا ۞ يُسَنُّ الْقِيَامُ لِسِتٍّ أَتَتْ •

وَلِصَاحِبِ التَّرْجَمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أُحِبُّ حَدِيثَ الْمُصْطَفَى وَأَوَدُّهُ ۞ وَأَضْبِطُهُ كَتْبًا وَأَدْرُسُ كُتُبَهُ •
وَذَلِكَ عِنْدَ الْمُصْطَفَى لِي شَاهِدٌ ۞ بِحُبِّي لَهُ وَالْمَرْءُ مَعْ مَنْ أَحَبَّهُ •

وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَإِنِّي إِذَا ذَهَبْتُ لِدَارِي لَا تَطِيبُ نَفْسِي حَتَّى آتِيَكَ وَأَرَاكَ فَإِذَا مِتُّ أَنْتَ كُنْتَ فِي أَعْلَا مَقَامٍ فَأَخْشَى أَنْ لَا أَرَاكَ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَنَزَلَ جِبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ

الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرء مع من احب • انتهى وفي معنى قول صاحب الترجمة قول الإمام الحافظ شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني رضي الله عنه قولـــه

وقايل هل عمل صالح ✤ اعددته ينفع عند الكرب •
فقلت حسبي خدمة المصطفى ✤ وحبه والمرء مع من احب •

وقول شهاب الدين الخفاجي مؤلف الريحانه

وحق المصطفى لي فيه حب ✤ اذا امرض الرجا يكون طبا •
ولا ارضى سوى الفردوس ماوى ✤ اذا كان الفتى مع من احبا •

وقول بدر الدين بن رضي الدين الغزي العامري الشامي الشافعي رحمه الله تعالى

من رام ان يبلغ اقصى المنى ✤ في الحشر مع تقصيره في القرب •
فليخلص الحب لمولى الورى ✤ المصطفى والمرء مع من احب •

وقول والده رضي الله تعالى عنه الرضي •

ان شئت حالة الذين اجتباهم ✤ ربهم عاجزا وتطلب قربا •
احبب الله والذين اصطفاهم ✤ تبق معهم فالمرء مع من احبا •

وما اظرف والطف قول القايل ولعله الشيخ جمال الدين بن نباته رحمه الله تعالى

احببت خالا بات في خده ✤ يرتع في الماء به واللهب •
فخضت في ماء دموعي وفي ✤ نار هوى والمرء مع من احب •

قلت الا انه هنا في قوله مع من احب استعمل من فيما لا يعقل فهو الخال كما ترى واللايق استعمالها في من يعقل ولكنه جوز ايضا استعمال من فيما لا يعقل كقول الشاعر • والغيث اخل من سعى • كما جوز استعمال ما لمن يعقل وقدمنا لنا فيه مزيد كلام في ترجمة السيد اسمعيل بن المطهر الجرموزي رحمه الله تعالى

ولصاحب الترجمه من زهر المنثور حدايق • قد رصعت بالنرجس والزنبق والشقايق • منها مكاتبات له منشيها اخوى الى جدنا قاضي القضاه الحسن بن احمد الحيمي لاز الى في الرفيق الاعلى • من جنة الماوى • قد اثبتها في ديوانه المسمى لذة الوسن • واتيت منها بكل جميل وسيم حسن • والى غيره من ساير الاعيان • الذي يفتر لدى كرهم عطف القلم الريان • **كتب الى** الى جدنا رضي الله تعالى عنهما لما شمر للعزم الى جهات التهجر مجاهدا في سبيل الله تعالى •

يسترعي

المقام الذي تستهل ما لفظه يستدعي منه معتاد مقرر له قبل عزمه
غواديه بالندا • وتفيض اياديه بالجدى • وتشرق انجم علومه بالهدى • ويرجع
اليه فيما عرض وشجر وخفي وبدا • وتستبك آراؤه المسدده في تدبير اشرف دولة
فكانها البرود الرياسة لحمة وسدى • يتهلل وجه فضلها عند طروق المارب •
ويتضاحك روض فواصلها فكانها روضة جادتها خمس سحايب • لمولانا القاضي
العلامة • المذرة الصمصامه • شرف الاسلام الحسن بن احمد الحيمي لا برح ذكره
كاسمه • ولا انفكت المحامد داخلة تحت حكمه ورسمه • ولا زالت الاقدار مساعفه
بقضايه وحكمه • شعرا

ولا زال للايام طولا على الورى — وما الطول الا ان تطيل لك العمرا
بلوت اخلاء الزمان فلم اجد — خليلا يضاهي الماجد السري القدرا
تخيره الرحمن عينا لدولة — ينفذ فيها الحكم والنهي والامرا

وبعد ان تحظى كاتب السلام بشريف مقامه • وتغبط ملايكة الايجاف بتادية
سلامه • يقول مملوك حضرته • واسير وده ومحبته • الرافع الى حضرته القدس
شريف ادعيته • ان شرح شوقه لا تحيط به عباره • وان حررت انتيته لا تفي
به النصوص فضلا عن الايما والاشاره • وتواتر لديه ان لسيدي في هذه الايام
حركة الى المقام الامامي الشافي • وربما تتعقبها حركة اخرى لا يقوم بشانها
الا ذلك الكافي • الذي هو في الحاجات علم مفرد • وفي المهمات صارم مجرد •
قد انتقته يد الاختبار • واصطفته كف الاختيار • فوجدته ميمون النقيبه •
وسهما لم يكن في كنانة الدولة الحق سواه ممن آراؤه لشواكل الاغراض مصيبه •
وكان المملوك قد استخرج من المقام الامامي المعتاد من عند سيدي في كل عام • من
قيمة الكسوة وجزيل ذلك الانعام • فبادرت برفع تلك التذكرة اليه ليجل عليها
كريم نظره • ولتستمد فيها ان شا الله تعالى بين يدي سفره • لتكون من الصدقه
التي يقدمها الابرار • ويتيمون بها فيما يأملون من الاوطار • وما زال المملوك
بذلك البر في كل عام • محبوا بذلك الفضل الذي هو من اجزل الانعام •

ومن كنتم احبابه يا سروره — ويا سعده اذ طال ذاك واذ نما

ولنا بتلك الطلعة النفيسه تمام السول • وبلاغ كل ملتمس ومامول •
والله المسول ان يجعل هذه الحركات • مقرونة بتوالي الالطاف وشمول البركات

ما ابيض وجه المرء في طلب العلا — حتى يسود وجهه في البيد

ويا له من سعي ارضا الخالق والمخلوق • وهمة اربت على كل مقام فلا همة تدانيها ولا تفوق •

فلفخر بمجد قد حويت وسؤدد ❖ هذا المقام الماجد التمييز •

والله يحرس تلك الساحة • ويلقيها في جميع حالاتها اتم نعمة وراحة • ويضرب سرادق الحفظ عليها • وتعتقل عقايل الاماني عندها وبين يديها • بمحمد وآله صلى الله عليه وعليهم والحمد لله اولاً وآخرا • ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم جبارا قاهرا • **وكتب الى امام** الزمان عليه السلام وقد بعث اليه باغراضه ومطالبه على يد حدنا المذكور رضي الله تعالى عنه ما لفظه

المولى امير المؤمنين • المطال له في الاعوام والسنين • الذي وسع صدره المهمات • ودفع عنه عزمه الملمات • وحمل ثقلا عنا • وسار له في الخافقين حميدا ثنا • والى له شرف منصبه ورفيع حسبه • وكرم منصبه • ان يعامل بقطع المعروف • وتاخير المالوف • مع قوة ملكه • وتوسيع دايرة مملكته • وكان المحب ارسل اليه كتابين وفتح له من التذكير بابين • يتمد مقرها حقيرا • ومطلوبا يسيرا • باي مجموعه في كل عام • قدر مصروف واحد في يوم لجماعة لا يعدون الامن الانعام • وقد استعطف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فعطف • واعتب فعامل بالرفق ولطف • ولم ير على فاعل ذلك حرجا • ولا رآه قد سلك من الادب طريقا عوجا • ولما انشد

حسان بن ثابت رضي الله عنه •

هام الشجي فدمع العين بحدره القصيده اعرورقت عيناه بالعبرات •

واتسعت عليه لرحمته وشفقته الحسرات • وعاد على الانصار بما لا يخفى من خلقه العظيم • وعاملهم بما وصفه به ربه تعالى من انه بالمؤمنين رؤف رحيم • ويعز علينا طلب القليل بتكثير الرسايل • واستنزال الحقير بعظيم الوسايل •

وما كنت ارضى ان حالي كما ترى ❖ ولكنني راض لما حكم الدهر •

بل اقول كما قيل

رضينا قسمة الرحمن فينا ❖ لنا علم وللجهال مال

وقد بعث المملوك هذا المطلب على يد فاضل لا يعد الا الفضايل بضاعه • ولا يرى الا ما يراه مولانا من عدم الاهمال والاضاعه • وقد اتخذ الايمة والملوك الاحسان بين يدي تجهيز الجنود جندا • وعلم المتقون انهم لا يجدون من القيام بحقوق الخلق كحقوق الخالق بدا • واذا سيرت هذه الالفاظ الى عارف بحقها قابلها من البر بانواع وصنوف • وعلم انها مما يتمدح به المتين والالوف • وكيف المطلب حقير • والمطلوب خليفة ولا اقول له ملك ولا امير • وبيد الله سبحانه تيسير

الامر

الأمل • وإصلاح النية والعمل • وتأييد مولانا على مناويه بما يحتاج الحداعن كمل • بفضل الله تعالى ومنه • والحمد لله أولاً وآخراً على نعم ما وصل إليهم من العبد نافذ طيته • والسلام • **قول الشاعر** البيت الذي أورده في هذا المكتوب وهو قوله • رضينا قسمة الرحمن فينا • قد هجم عليه القاضي زين الدين عمر بن مظفر الوردي رحمه الله تعالى

فقال

ما الأغنياء الأغنيا بحجة … تكفيك أن القوم جهال •
رضيت ما بقسمة ربنا … لنا علوم ولهم مال •

وكتب القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد الحيمي رحمه الله تعالى من المنثور يخاطب بعض الأدباء وقد عرض عليه قصيدة نظمها ما صورته • قلت جميلاً • ونظمت جزلاً جزيلاً • وأبدعت محاسن القول • وتفردت ببلاغة ما لغيرك بها قوة ولا حول • فما الوشي إلا ما حاكه لسانك • ولا النظم إلا ما عقدته بيانك • ولا الروض البهيج إلا ما خطه بنانك • ولا القريض إلا ما حام عليه فكرك وجنانك • ولقد تمتع المملوك برؤية ذلك العقد الفريد • ووقف على تلك المنظومة التي كل فرد من أبياتها قصر مشيد • فإذا هو الوشي المحبوك • والدر المنظوم والذهب المسبوك • فانقد ذلك النظام • وقلد بتلك الدرر جيد ملك همام • وأهدى الدرر إلى بحره الذي تسح أياديه سح الغمام • وحقنا معاً أن ندعو لأيامه التي هي للزمن غرة • وفي جبين الفضائل زهرة • جدد الله تعالى ملابس النعمة عليه • وبسط موائد الفضل لديه • وأبقاه للعترة المطهرة ملكاً يصرفها بأوامره • ويوقفها عند مواقف نهيه وزواجره • وسلام على جنابك الأشرف • وخلقك الألطف • نعم وجدت هذا الشعر في الغاية من الحسن • تنفي عن مطالعه أسباب الكرب والحزن • لينو فيه ما يحول ولا يبدل • قد فاح من خلاله عرف المسك والمندل • يلتقط منه الدر في بحر الرمل • ويطلع بدره في أفق البلاغة طلوع الشمس في برج الحمل • فانقله من بادية الأوراق إلى مدينة المجلد • واثبته في صحيفة الأمداح ليبقى على صفاح الأيام مخلد • إن شاء الله تعالى والسلام • **ولما مات** صاحب الترجمة بأرض الصنعا • مال الدهر بكل لسان حتى ألسنة الحمام ينعا • فرثاه تلميذه الأستاذ اللابس من الإفادة لمطروف اللاذ • شيخ والدنا السيد الإمام • جمال الدين محمد ابن إبرهيم بن المفضل خيمت على ضريحه الغمام • فإنه أستاذه الأكبر • وشيخه الذي نص له في جامع الاشتهار شامخ المنبر • **فقال رضي الله عنهما**

أحسن الله يا آزال عزاك … مات عبد الرحمن بدر سماك •
مات من حل في العلوم محلاً … فوق بدر الدجا وفوق السماك •
بعد مصباح فضله لا ضياً … قد خفي ذلك البهي من سناك •
أوحشت بعده رباك وما دت … وتهاوت كواكب الأفلاك •
قد تبدلت عن علاك انحطاطا … وتعطلت من بهي حلاك •

كان من نوره دجاك نهارا ۞ فغدى الآن في النهار دجاك
فتباكي إذا عدمت بكاء ۞ فبديل عن البكاء التباكي
والبسي بعده ثياب حداد ۞ ما لأيام حزنه من فكاك
لا تروقي بعلا سواه بديلا ۞ من يضاهي كماله من يحاكي
عاش دهرا حليف حلم وعلم ۞ بين فضلي تواضع وانتساك
وقضى عمره مفيدا مجيدا ۞ في انتقاد الأبحاث باستدراك
غاب نبراس المشكلات فدعها ۞ في اشتباك من ليلها وارتباك
قل لكتب العلوم في كل فن ۞ أين من كان إذا قرأك دراك
وعلوم الحديث عن خيرها د ۞ أين من بالإسناد عنه رواك
ولكتب الآداب نوحي عليه ۞ إذ محاه صرف الردى ومحاك
ولأقلامه التي تنفث السحر ۞ بخط باه بديع الحياك
بعد باريك لا ترجي بديلا ۞ قل بعد البليغ جد ظباك
وليبكه الأخلاق تزهر حسنا ۞ يا رعى الله عهده ورعاك
آه يا داره يعز على القلب ۞ بلاه في حجره وبلاك
كيف بتنا من حزنه نتشاكا ۞ ليت شعري ماذا يفيد التشاكي
يا لعيني إذ غاب من آه عنها ۞ أن تصون الدموع بالإمساك
أنكرت بعده المعارف والدنيا ۞ فإذ راكها كلا إدراك
جاد مثواك يا إمام المعالي ۞ غدق سحبه عليك بواكي
وبدا الرضوان حيتك بالترحاب ۞ والروح عليه الأملاك

وقال تلميذه أيضا السيد الفاضل العالم الأديب شهاب الدين أحمد بن الحسن بن أحمد بن حميد الدين المتقدم ذكره رحمه الله تعالى يرثيه أيضا حفه رضوان ربه ويؤرخ وفاته ويذكر مقدار عمره

إن وجيه الدين خير • عصره عالي السند • خير ثقات قام بالمنطوق دهرا وقعد •
وجئت فيها عزمه • حتى انتقاها وانتقد • بحر الكلام البر قا • موس الصحاح المعتمد •
عاش سعيدا ومضى • على السداد مفتقد • فأرخوا ميلاده • بقل هو الله أحد •
وجاء عد عمره • الله ذو الطول الصمد •
هذا وتاريخ الوفاه • جا مجموع العدد • بشارة إشاده • عنوان فضل ومدد •
بالله يا من سعيه • إلى المعالي والرشد • بل جامع الشارد ثما • شدت عن قوم ونكد •
يا باذل التفيس في • العلم ومن جد وجد • ما فعلت تلك اللسا • ن والبنان والخلد •
والكلم الغر التي • شفت وفت من قد ورد • أقسم لولا أسوة • حتمت على الأبد •
وأن بعد اليوم والأ • مس على التحقيق غد • لذبت من فرط الشجا • أو خرت فقد وقد •
فاذهب حميدا فالكلا • ثاو والراي الأسد • فكل شي صائر • بعد البقا لا إلى أمد •

عادت

عادت عليك رحمة • فعدها أسنى العدد • ولازمت متواكفا • أبرق برق ورعد •

ولما قبر بمقبرة مسكية الترب • روية الشرب • خارج مدينة صنعا اليمن المحروسه تسمى حربة الروض قريبا من مسجد السعدي المشهور • بالمجاريق زرته في بعض الايام • وقعدت عند ضريحه المكرم • سويعة لاتلوا عليه سورا من كتاب الله المجيد • ونظرت عليه لوحا كبيرا من حجر مكتوب عليه بالنقر فيها بخط حسن من نثر تلميذه ونظمه • وهو السيد احمد بن الحسن المذكور رحمه الله تعالى فنقلت النثر والنظم جميعا لاثباته في هذه الترجمة • **وصورة** ذلك ولفظه • الحمد لله الذي لم تزل براهين قدرته محدثة عن حقايق مبدا هذه الدار وختامها • ولم تبرح العبر تشهد بتناوط ايدي الاقدار الى التقاط طوايف الوجود واعلامها • حتى عرف بذلك ان العاجلة لامحالة منقضية جرت بذلك الحكمة ومواضي اقلامها • واصلي واسلم على رسول الله وصفوته الذي خيره ربه بين حطوة الدنيا والقرب الى جنابه الاعلى فاختار لنفسه نعيم الجنة وسلامها • ومضى بعد ان جرعته المنية كؤوس الحتوف وحسته ذعاف سم حمامها • **وبعد فهذا** ضريح هذه الامة وحبرها • وربانى هذه العصابة وبحرها • حامل لوا العلوم الدينية وادبيها • وخادم السنة النبوية وربيبها • مفتح اكمام دقايقها ومحييها • ومجري معين عيون الحقايق عن افهام ارباب العلوم وذويها • مصقع اهل اللسان المفهقه عنده عيون الخطبا • وفارس اهل البيان الذي صدع بكلمات الحق واخفض جناح من شمس عن الحق وابا •

حبر سجاياه مثل الشمس ظاهرة	على البرية في سهل وفي جبل •
يروي بسنة طه كل منقبة	حما حماها عن الاوهام والعلل •
مجدد اشرع دين الله مجتهدا	في دفع ما شانه من راي ذي خطل •
حبر تدفق بالعلم الذي وضحت	به البراهين اما قيل هات قل •
هو الامام الذي شاعت مناقبه	بين البرية من حاف ومنتعل •
احيا رسوما وقد كانت معطلة	تدعو اليها وما تدعوا سوا طلل •
فعبت وجهه الاحداث واستلمت	له الرزايا سنا ما شامخ القلل •
يا ناعيا شق اسماعا مفزعة	لقد امتلا علم الاعصر الاول •
لقد دهمت بدهما الكروب على	سرا ربهم بالحادث الجلل •
نعيت بدر الاه الارجا مشرقة	اهي على افق نجم منه مكتمل •
اجريت دمع اولي المجد المنيف وهل	يفيد ذا الحزن تجري الدمع في المقل •
قد اضحيت شمس اهل البيت كاسفة	سيان بعدك وقت الصبح والطفل •

حافظ م

سقيا للقياك لا سقيا انكده ● بغفلة عن سجايا الادلك لترحل ●

أكرم به من علامة روض العلم به نضير ● وفهامة شرار نجا له في الأمة مستطير ●
ذلك القاضي العلامة الإمام النبيه ● الرحلة المحدث الحافظ الوجيه ● وجيه
الدين عبد الرحمن بن محمد الحيثي تغمده الله تعالى بأشرف رحماته ورضوانه ●
وأسكنه بحبوحة غرف جنانه ● وضاعف له أقسام ثوابه وإحسانه ● وكان انتقاله
روحه المقدسة ضحوة نهار الاثنين بعاشر ثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة
ثلاث وستين وألف سنة ١٠٦٣ ●

القاضي أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق المخلافي

عالم ظهر علمه واشتهر ● لما اشترى نفايس الفوايد بنقد السهر ● سيف باضع ●
وملحف أتاه المجد وهو خاضع ● فنال منه ما نال الشهاب من الفلك ● وسلك
منه سبيلا غيره فيه ما سلك ● تجلى به من الزمن عاطله ● وقام به من الدهر حقه
لما غير باطله ● سحاب مجلجل ● وروض متهلل ● ضحكت كمايمه ● وقهقهت
حمايمه ● وزهت فنونه ● وتعانقت غصونه ● وصفقت أوراقه ● وفتحت من
النرجس أحداقه ● أخذ من العلوم بكل طرف ● واعاد الزمان بمعارفه فتيا بعد
الخرف ● وصاد الأوابد ● وانفق من ذخاير علم هو لها رايد ● بهمة مع المشيب
تخلق لها من الشباب القشيب ● وتحصيل من العلوم لكنوزها ● وتبيين لما
خفي من رموزها ● واما في المحاضرة فما عثرت له على ثاني ● ولا سمعت منه الأماسيع
النشوان من المثالث والمثاني ● مع حفظ للمتحفات والنوادر ● ومناهل لطايف ما
الوارد اليها بصادر ● طال ما متعت بفوايده ● لما جعلني كالذي فانعم علي بصلاته
منها وعوايده ● فكم من مجلس تبناه بالجوار ● ومقام حليناه من نفايسه بشنف
وسوار ● وكم نهار على المراجعة قطعناه ● وليل في المسامرة اطعناه ● تود الغانيات
أن تمد ذاك بالغرر ● وان يستمد هذا في زيادته منها سواد الطرر ● كيف وكم
قلت ليت مسك الليل على كافور ذاك لم يذر ● وليت كافور النهار على مسك هذا
لم يدع من بياضه شيئا ولم يذر ● واما اخلاقه فجديرة الملابس ● ما
رأى له وجه مقطب ولا ثغر عابس ● ولي القضا ● فضاق على الباطل رحب
الفضا ● واضح الفرق بين الفق المحق والمبطل جليا ● لما رفع العلم الشريف مكانا
مقاما عليا ● وهو معدود من اكابر الشيعة ● وممن زين مجالسه من نجب أهل البيت

بالتشيع

فكم كسر من نصب • وخفض من فوع قدره بلا نصب • وكم مكن من نواصي نواصب • واحيا ارض التشيع بغيث واصب • وهو الذي اعتنى بجمع ديوان الحسن بن علي الهبل • وضم بيوته التي هي مبحوثة من الدر لا من الجبل • وفي ذلك اكبر دليل على توغله في التشيع • وتهالكه عليه بلا تعفف ولا تورع • وما اخطا من جعل حب آل الرسول نصيبه • ونزل منه في المراتع المونقة الخصيبة • اذ لم يفض ذلك الى وخيم المنهل • ويؤول الى بغض من لهم سوابق لا تجهل • **وله شعر** الطف من اخلاقه • وجواد نظمه يجلي عند اطلاقه • تصفر من الفرق لديه الحمامه • وتخلع طوقها عند لا ليه الحمامه • من مسك ادبه الذكي فات غزال الكناس • ولطيف نظمه قوله مضمنا مع الاكتفا والجناس •

يا من جفاني وقلى • وما دعى لي الا • خصصت بالجور قلبي • يا اعدل الناس الا •

وقوله في الجناس

سالت بدرا سبا فؤادي	وصلا فرد الجواب نهرا
وكنت ابغي ارتشاف ثغر	اراه للسلسبيل نهرا

وقوله في الاقتباس من السنة الكريمة •

منعم في القلب افديه	حرمت خمرا احل في فيه
رهنته قلبي وقد خدني	تلافه لا في تلافيه
وهو به قد حل فقولوا له	لا يغلق الرهن بما فيه

قلت استعمل ما هنا لمن لا يعقل وقد جود وجات به النظاير كما حققناه في ترجمة السيد اسمعيل بن المطهر الجرموزي رحمه الله تعالى فيما تقدم وقوله وكل اناء ينضح بما فيه • وكل مضمر شيا لا بد ان يظهر من نفثات فيه • **وله**

ومهفهف اهيف عذب اللمى	يسبي فؤاد الزاهد الراهب
كان في مقلتيه مغمد ا	سيف علي بن ابي طالب
رما فؤادي حين شاهدته	بسهم لحظ قاتل صايب
يلعب بي تفتير اجفانه	تلعب الشيعي بالناصب

ولما قدم بعض اولاد الملوك • الذين لهم في المجد اي سلوك • الى كوكبان الذي ارتفع قدره • واسفر به الفلك الاعلا بدره • وابتسم عن ثنايا الزهر ثغره • قدم هو وصحبته • بعد ان اخذ للقا من به من الاعيان اهبته • فقدم عليه

كما قدم الغيث الهتان • على نبات البطاح وأزهار البستان • أو كما وردت الصبا إلى الحدائق • ونزلت بين مخضر الأوراق ومحمر الشقائق • وهو إذ ذاك وزيره وخطيبه الذي يهتز لكلماته من المنبر رطيبه • فكنت أجتمع به أنا ووالدي • وأذود بصارمه من الزمان مجالدي • في ساعات نام عنها طرف الدهر • فتفتحت بها للسرور عيون الزهر • واعتذر به الزمان • عن ما قدمه من الحرمان • فقبل عذره • ورثى لأجلها غدره • فلم نزل نحن وإياه • متقلبين بروض غار له النسيم وحياه • وعطر أذياله بما نفح من نشره ورياه • نتناقل العلوم والآداب • ونتمسك من المذاكرة بالأهداب • وكان دأبي بالمطالعة على جميع تصانيفي • وحصل في إقامته شيئا كثيرا من تآليفي • فتشرفت إذ دخلت في ملكه • فصارت من الجواهر لما انتظمت في سلكه • وجرت بيني وبينه مكاتبات • وتلويحات عن التخلف في بعض الأوقات ومعاتبات • مما قد أثبته في غير هذه الأوراق • ودمثته في غير هذا التأليف الذي راق • من ذلك ما كتبته إلى يستدعي المقامة التي وضعتها أنا وسميتها الإبريق الزرجون • في الترويح على المسجون • **وهو قوله**

قل للشهاب الذي فاق الأنام علا	مجليا سابقا في حلبة الفضلا
أدر علي ابنة الزرجون من ملح	بها كشفت عن المسجون ما نقلا
فإن شوقي إليها شوق ذي فزع	إلى الأمان فبادر لي بها عجلا
لأن لي ذا رتبة عليا شامخة	تعلو بها الشمس أو ترقى بها زحلا

فأرسلتها إليه وأجبته معها بقولي

إن لم يكن نظم صدر العالمين طلا	فسوف عين تحلى العين منه طلا
سهدت ودر فلا عتب علي إذا	ما قلت لي وللجيد الغانيات حلا
ضربت من التجريبي عقل ناظره	فدوا الحجى إن راه طاش أو ذهلا
قد نظمته ووشته أنامل من	زدنا افتخارا به لما سما وعلا
صدر النجابة بل صدر الكتابة بل	صدر الخطابة في جمع قد اكتملا
أراد إبريق زرجون بعثت بها	إليه حسب اقتراح صاغر الخجلا
وما احتشامي إلا أن مجلسه	حاشاه ما إن على خمر قد اشتملا
دامت معاليه لا نقض يناط بها	ما شن قطر على روض وما هملا

وكانت له نسخة من شرح البديعية لأبي بكر بن محمد رحمه الله تعالى وهو الشرح المسمى تقدير أبي بكر • ورأيته مغرما به وبتصحيحه • ومقابلته على نسخة

صحح

صحيحه من ذلك الشرح فكتبت اليه قولي

شمس الهدى للشيعي حب الوصي ... شعاره فينا بلا نكر
فما له أصبح من بعده ... مغرى بتقديم ابي بكر

فاجابني بقوله

قل لخطيب العصر من همه ... يدري بما يخفى من السر
ماذا الذي ذلك اني امرؤ ... مغرى بتقديم ابي بكر
لا شفقة فاهت بها او ولا ... فعل به يحكم من يدري
ابرا الى الرحمن من كل ما ... يوهم اني جئت بالنكر
وعلمكم يكفي باني ارى ... تقديم صنو المصطفى الطهر
وحقه لا ملت عن مذهبي ... فيه وعن ديني الى الحشر
حسبي وصي المصطفى حيدر ... وعدّ عن زيد وعن عمرو

وكتبت اليه لما كتب الي قصيدة بائية قصيدة في جوابها ومعها من المنثور قولي اقدم بين يدي نجواي لك صدقة الاعتذار • واقدم على خطابك مع المقصور خالعا في ذلك العذار • لما كانت بقصيدتك التي ابدعت بجواهرها التا وكلفتني الجواب ومن شرط المكاتب عند الفقهاء التكليف • فلله غيث ادب على منك درّ • تنزه صافي شرابه عن الاكدار مع انه لا يخلوا كل صافي من كدر • فها ابياتي وان لم تستحق قول هاك • فانها نهاي عن الابلاغ وارجوا انها ك عن النقد نهاك • ليست من قصور مشيدة وانما هي قصور • وابيات تنهدم بنفخ الفم لا بنفخ الصور • عرضها المحب عليك فعدم وقاره • لانها كبيت العنكبوت في الوهن وكصفن الزنبور في الحقاره •

شعرا

وهي نزر لو انها من دموع الصب ... لم تشف منه حر الغليل
وكان الانامل اعتصرتها ... بعد كد من ماء وجه البخيل

وكان الاولى بطايري لو انه التزم سكونه وصمته • لانك لما غردت على غصن قلمك بالعيب في النقص وصمته • فما اصبت بعد نظمك الانزرا • ولا ابدى بحر عروضي عند مد ذكرك الا جزرا • وانا مملوّ من البلاغة عندو فرك • ذو بطاقة حقيرة تحت سفرك • فهل حسن ام لاق • ان يتطاول ذو املاق • حتى ياتي بما تمجه السمع • ويلوح بارقه في سحب الاوراق بما لا يهيج الوجد من اللمع • لكني علمت ان ستر العوار لك سجيته • وان الريح الزعزع لذيك نسيم سجسجيته • فارسلت اليك نظمي هذا مع ما ذكرت • واهديته الى مقامك وهو انفس ما احتكرت • فعهدي بالنظم عهد قديم • فليس لي منه جليس ولا نديم •

ريف

لأنّي ما وجدتُ في هذا العصر كريماً لمُدّح إذ يرجا • ولم أَلفَ إلّا لئيماً ليس له عرض يصلح أن يُهجا • فاسترحتُ من المدح والذمّ • وسفكتُ دماً أهل الزمان من الإهمال بالهذم • فأرني من يستحقّ المدح • وصِفْ لي من ذاك به يليق الهجو القبيح • أمّا من يستحقّ المدح فقد عُدِم • وأمّا من يليق به الذمّ فموجود لكن بيت ذمّته بنقص النقص قد هُدِم • فقد كفانا نقصه مؤونة التكلّم • وإن ذممناه فهو كالميت لا يصيبه من الذمّ تألّم • ليس بأهل للذمّ فما ظنّك بالمدح • فالقدح في عرضه قدح للقادح وأيّ قدح • ولمّا وردت [illegible] قصيدتك على حين غفلة • فكنت لي من هذا الباب الموصد قفله • وعلمتُ أنّك ممّن يليق مدحه • ويطيب [illegible] لطاير البلاغة صدحه • فرجعتُ عن ذلك الاعتقاد • ونظمتُ فيك ما أعلم أنّه لا يخلو عن الانتقاد • فاقبله تطوّلاً • ولا تلتزم عن الإغضا تجوّلاً • والحِسْ لسقاطته بحلمك تأوّلاً • والتقط من كلامي الحصى لا الدرّ • وذق من ألفاظي لا الحلو المشتهى بل المرّ • وتأمّل نظمي تجد المقصود ضمنه • لأنّ صوارم ذهني وخضرة أدبي كليلة ودمنة • فلا تبذل في الصارم الكليل ثمن • ولا يغرّك أنّها الرايد خضرة الدمن • والسلام • **قولي** لأنّي لم أجد في هذا العصر كريماً الفقرة والفقرة التي بعدها هما في معنى قول ابن الرومي •

أيستُ من دهري ومن أهله ۞ فما بهم من أحد يُرتضى •
إن رُمتُ مدحاً لم أجد أهله ۞ أو رُمتُ هجواً لم أجد عرضا •

قولي فأرني من يستحقّ المديح هو في معنى قول ابن الرومي أيضاً •

قيل لي لِمْ ذممتَ كلَّ البرايا ۞ وهجوتَ الأنام هجواً قبيحا •
قلتُ هَبْ إنّني كذبتُ عليهم ۞ فأروني من يستحقّ المديحا •

ولمّا انتظم صاحب الترجمة في جمع صلوة الجمعة وحضره • وسمع بعض خطبي وما أمليته على المنبر الشريف من خطبي المبتكره • حملته الهمّة على العاده • واشتعلت نار ذكائه الوقّاده • بنقل ما سمع من تلك الخطب • والتقاط النوى منها وعنده الرطب • فاستدعى منّي ما سمعه • وهشّ من القاصر لما جمعه • فعجبت كيف يرغب في الحصى من عنده الجمان • أم كيف يتوق إلى المهر [illegible] من عنده التمان فلم أرَ من تحرير ذلك إليه بدّاً • ولم أستطع لما عوّل عليّ دفعاً ولا ردّاً • فأرسلت له لما اقترح • واعترالي لما عدّني من الأكابر الفرح • **وكتبت إليه** مع ذلك من النثر قولي • المطلوب من فضل ذي الإفضال • والملتمس من مواهب ذي الجلال • أن يطيل لوالدنا أوقاتاً وعمراً • ويمتّع بفوايده التي أنست زيداً

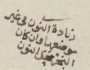
وعمرا • ويزين فلك الوجود بشمسه • ويشرق مفرد القراطيس بخمسه • فأي مطلب
اهم من هذا المطلب • وأي مورد أصفا من هذا المشرب • فإنه إن بقي بقي الفضل وأشبا
وانفتحت من مغلق المجد طاقاته وأبوابه • الذي هو فخر العصر • والمبرز من حجاب
فهمه خرايد لا توجد في المصر • هذا وإنها وردت منه بطاقة • عقدت لإنسان
محامدي نطاقه • تتضمن استدعا الخطب • التي هي بأقلام منشيها حمالة الحطب •
فلنيست أهلا بأن تكون طالبة فكيف مطلوبه • أو جالبة لغيرها إلى سوق النفاق
فكيف مجلوبه • ولكن فاقتراحه المطاع • لا يمكن رده ولا يستطاع • فصدرت
على خجل • ووردت في أعظم وجل • مسبلة أردية الورق • مطوية الحشا على الفرق
بعلمها أن البحر الزخار • غني عن الجزع بما عنده من درر الأصداف • وأن الروض
الوسيم • بنباته المخضل لفي كفاية عن الهشيم • فإن البلاغة فرع هو أصلها •
والخطابة قوس هو نصلها • والإنشاء روض هو غارسه • والتكلم ميدان هو
فارسه • فليسبل عليها سترا • فقد أجهد المسير فترا • والله يبقيه ما بقي
ذكره • ويديمه ما دام شكره • فإنه المحمود بكل لسان • المذكور بالثنا في كل
حين وأوان • فلا زالت مكارمه • ما ارفضت الغصن حمايمه • وما أرخى الجو
من السحاب • ردا له من خيوط المطر أهداب • والسلام •

ولما رحل عنا صاحب الترجمه • وغيبت عن برجنا من طلعة
بدره • ومن كلماته أنجمه • رحل السرور في أثره • وما زلنا نستطلع المفرح من خبره
فأناخ بحضرة الإمام نيافه • بعد أن أطال ذلك المقام الإمامي إليه اشتياقه •
وآوى إلى حرمه • واستظل تحت أفيا كرمه • نزل عنده في أرفع مقام • وقدم
عليه قدوم العافيه بعد سقام • فكان لتلك العين حورا • وطالما شكت قبل
مقدمه حولا وعورا • وأنيطت به الوزاره إناطة القلايد بالجيد • وأهديت
له إنشاآته البليغه كما أهديت الحلي إلى الغيد • فلما رأى بعض الوزرا ما نزل له •
وعلم أنه قد نال من المعالي ما أمله • وظفر من تمام الأرب بما أم له • سعى في
المكر به سعي الأفعى • وأعمل له من المكايد ما لا يطيق له دفعا • ونصب له شباكا
كشباك الحباب • بل ألطف من نسج العناكب وحاشا المصيد من رتبة الذباب •
فقالت له لسان المعالي أمسك • فقد فاتك اليوم ما حظيت به في أمسك • فما
انتبه من رقدته • إلا وقد دنت منه أسباب شدته • والنوب به من كل جهة
أحاطت • والأماني مزقت من الحلل ما له خاطت • فجرت له نكبات جها عرف فضله •
فكيف يسلم من جوايح الدهر فتى له نبله • فإن الفاضل لسهام المصايب عرض •
وجوهره النفيس لحوادث الأيام عرض • فاعتورته السجون • وسقي من الاعتقال

به • (margin)

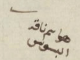
لا (margin)

مآء الأجون • وحبس مرة بعد أخرى • وتاه به السجن على مقاصير القصور فخرا •
وحبس أخرى مرة ببندر عدن • ونزل بتلك التي بادر نزول الروح في البدن • وصار إلى
قلعة صيرة • فطالت به اكنافها القصيرة • فما زال بها أسيرا • وما برح خاطره من
الغربة كسيرا • وقد التوى بساقيه الأدهم • وأحاط بخاطره الغم والهم • وظل
بجنبه لدرة صدفا • وبات مظلم منزله لبدره سدفا • حتى احكم القابض صيده •
وفك الموت غله وقيده • وحوله من يمين الى يسار • ونقله الحمام من منزل
بحبس يرتجى منه فك الإسار • الى سجن قبر لا يطلق منه إلا في المعاد • ولا يرتجى له وقد
ولج فيه زوال بين وبعاد • أغلق الموت مقاصيره • وساقطت الدمع عليه مقاصيره •
فأرسى على الشاطي ضريحه • كأنه مركب ينتظر من البحر الى ان تهب ريحه • أو كأنه
صدف رق فيها المدد • قد انطبقت على جوهرة يشكر اليم بإنتاجها فيحمد •
فأصبح للبحر جارا • لأنه له في خصاله جارا • وشبه الشيء منجذب اليه • ونطير
يسقط عن رغبة عليه • وعمل بقولهم جاور ملكا أو بحرا أو نهرا • لأن الملك
طالما ملأ الأيدي بأياديه • والبحر طالما حلا بنفايسه نحرا • فيالك من بحرين
قد اصطحبان • ويالك من عبابين لا يتحل مدحهما تحت الإمكان • ذاك بحر
بنفايسه وذا بسماته • وذاك يحلي النحور بدرة وهذا بكلماته • باكر القطر
من قبره ترابه وأحجاره • وسقته الغوادي المغرقة وإن كان البحر جاره •
فأما المزن عذب وما البحر اجاج • وشراب الغمام صاف وشراب البحر تكدره اضطراب الأمواج



الفقيه محمد بن الحسن الجبراني الحيمي

ممن تأدب وبرع • وورد مناهل الفصاحة وكرع • روض اخضرت عذبا نه
ودب دبيب العذار نباته • ابرد من قطر الرباب • وأطرب من صوت الرباب •
وأفصح من شرخ الشباب • ما كر قلمه بجواده • إلا أثار عرف المسك من مداده •
أدبه مازج الأجساد ممازجة الأرواح • أو ممازجة الماء لخمرة الأقداح •
فهو من دون بني العصر • قد زفت إليه خرايد القصر • وافته في ابكارها •
فاكتض ما لم يمسس من ابكارها • وعرف الخبير محاسنها بعد انكارها •
وله طبع أفرط في الحرارة • وسيف ذهن حكم في أعراض اللوم ما غراره •
فطالما ذم من مدح • ونعق غرابه بعد مطوقه الذي صدح • وقدح في
حق من لزنده في الثنا عليه قد قدح • لما وجد العالم أشأم من سراب •
وأكذب في المواعيد من سراب • وقد مدح والذي بما ينتقابيقا الدهر •



وخط

وخطب خرايد عطاياه فوقالهن من درر ألفاظه المهر • وأهدى إليه من نظامه في الآفاق حديقة الزهر • وقد أثبته في كتاب نتيجة الأب • الذي هو أعظم وسيلة لي إلى الرب •

ومن شعره قوله

دقيك يا مولاي ما صدني … فيك عن الصبوة والعشق •
أنت طعام وأنا جايع … وهذه محرمة الحلق •

ما في قوله ما صدني نافيه وليست بمعنى الذي والمعنى أن طلوع العذار في خده هذا المعذر ما صده عن صبوته ولا عشقه له وانهار باده في محاسنه وقد نزل نفسه منزلة الجايع وهذا المعذر طعام أنيق مشتهى والعذار محرمة الحلق وهي في التعارف قطعة من الخبز اليابس الذي يأكلها آكل الطعام بعد شبعه تسمى محرمة الحلق يعني أنها تجفف من الحلق آثار الرطوبة من الطعام المادوم والامراق ونحوها كما تجفف المحرمة آثارها من الكف وقد لطف فى له محرمة الحلق مع كون العذار يستدير على وجه المعذر فتبلغ أطرافها إلى حلقه ولا يبعد أنه قصد التورية بالحلق الذي هو إزالة الشعر بالموس وحلقه من منبته والله تعالى أعلم **ولما دخل** صاحب الترجمة مقام والدنا قاضي القضاه • ومولانا سيف الحكومة الذي سله الزمان وانتضاه • محمد بن الحسن الحيمي بش الغمام صبيحه • وأفاضت عليه النسمات الفردوسية من الرضوان بجه • وبمقامه الأرفع في القدر • أخواه الحافين به حفوف النجمين بالبدر • وهما يحيى وإسمعيل • ابتدر في الحال وقال من أحسن نظم قيل

عن الأنام ويحيى والضيا قمر … إلى الضيا لفوق الشمس والقمر •
تبوأوا فوق هام النجم منزله … حتى غدا رجل منهم على حذر •
ثلاثة ما رقا النسران حيث رقوا … وكلما طار من نسر ولم يطر •
نالوا من المجد ما أعيا الأولى سلفوا … من نسل آدم السامي أبي البشر •
فقل لهم ليس في الأقوام فاتيدوا … من لاحق باعد في غاية القصر •
لا زلتم بالمعالي في بلهنية … منعمين كما شيتم على سرر •

قوله ثلاثة ما رقا النسران البيت ضمنه من أبيات البسامة الكبرى لابن عبدون وهي مشهورة وما أحسن ما جا للشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه تعالى في كلام منثور أورده في كتابه ألحان السواجع • في المبادي والمراجع واستشهد بهذا البيت وذلك مما كتبه إلى الشيخ جمال الدين محمد بن نباته

الله

المصري رضي الله عنه وقد ارسل له بثلاثة كتب فجا في جواب الشيخ صلاح الدين
الصفدي عند وصولها اليه **ما لفظه** يقبل الارض وينهي ورود جمله
الامثله الكريمه ثلاثا • وقدومها عليه متواترة حثاثا • واستيلاوها على الفضا
التي كانت لمولانا من جدته الخطيب ميراثا • واشتمالها على البلاغة التي قد راح
طيبها نفاحا وسحرها نفاثا •

وثلاثة السحر الجلي تكافات ❁ اوراقها ولئا رها وامورها

فعلمت ان هذه الامثله الكريمه هي اثاني الفضايل • ومنطقة الجوزا التي هي
على عطفها المتمايل • وقلت هذه الثلاث التي اعلت للادب شرفه وشرفه •
ورفعت الى النجوم طرفه • وجرت بي على الادب مطرفه • وهذه الثلاث هن
التي هن من حاجة الفتى كما قال طرفه •

ثلاثة ما رقا النسران حيث رقت ❁ وكل ما طار من نسر ولم يطر

انتهى كلام الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى **قلت** الشيخ
صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى لمح في هذا الى قول طرفه • وهو

ولولا ثلاث هن من حاجة الفتى ❁ وجدك لم احفل متى قام عودي

لا الى هذا البيت الذي ذكره وذلك وهم من الكاتب لا من المنشي وهذا البيت
هو من البشامه الكبرى التي هي لابن عبدون في بني المظفر ليس هو من قول طرفه
والحق ماذا لتنك عليه ايها المطالع انتهى كلام السيد محمد بن عبد الله رضي الله
تعالى عنه **قلت انا** الحق ماذا لتنا عليه ايها الفاضل من ان الصفدي لمح في
فقرته الى قول طرفه ولولا ثلاث البيت ولذا قال وهذه الثلاث التي هن من حاجه
الفتى **واما** البيت الذي اورده من البشامه فليس من كلام طرفه كما ذكرت
ايها الفاضل واما قولك ان ذلك وهم من الكاتب لا من المنشي فغير مسلم لان
الصفدي حقيقة اشار في فقرته الى بيت طرفه فالفقره مستقلة بنفسها
قد انقطع ما وراها من الاستشهاد ببيت البشامه فالاستشهاد به كلام
مستانف والمحل محل خفاء وغموض فغير ملوم انت ايها اللبيب فما طمح اليه
وهمك وسارع الى تحريره انتقادك ولو ان الصفدي قال بعد قوله كما قال
طرفه وهذه الثلاث مارقا محلها نسر الفلك ولا بلغ من مرتقاها طرفه
ثلاثة ما رقا النسران البيت لما التبس الامر عليك • ولما اشارت انامل الفضلا
بتخطية تصويبك اليه ولا اليك والله تعالى يهدي من يشا الى صراط مستقيم
واقول على قول الصفدي التي قد راح طيبها نفاحا وسحرها نفاثا •

باستشهاده انه قال الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله
بن الامام شرف الدين رحمه الله تعالى صح صح

ليته

نيته قال التي راح سحرها نفاحا وسحرها نفاثا بفتح السين والحا المهملتين
في الاول ليتم له الجناس الذي كثيرا ما يلاحظه في نظمه ونثره في السحر بفتحهما
والسحر بكسر السين المهمله وسكون الحا وقد يقول القايل الطيب الذي جا به
في فقرته اليق بالتفح وانسب ونحن نقول نفح السحر ايضا لايق مناسب لانه قد
قيل ان الزهور وقت السحر انفح طيبا من ساير الاوقات منها لانها تفتح فيه
ابواب الجنان فيسري الطيب النافح من زهور الجنة الى زهور الارض وقد
تتبعنا ذلك فوجدناه كما قيل وما احسن قول الشهاب الخفاجي من فقرة جا بها في
في ترجمة ابي المعالي درويش محمد الطالوي رحمهما الله تعالى فكم سرح طرفي
في رياض المنثور • فجنا من حدايقه بيد الفكر غض الزهور • ففاح ليل بلاغته
في ليل حبره • ولا بدع للمنثور اذا اعبق في عنبر الظلما عبير نشره •

القاضي الوزير الحسين بن احمد بن ناصر الحيمي

صدر وزاره • تعاهد المجد وزاره • ذو وزارات • تقصر في احسانه العبارات •
وزر للمهدي في الغراس • وهو حديث السن قليل المراس • فما احد في تصديره لام •
وذلك قبل ان يرقم في صحيفة خده من العذار لام • رايته في الديوان يكتب وينشي •
ويسكر الصاحي بخمرة كلامه وينشي • وهو في اجمل صوره • تبعث الريم ولا كالاسد افيل
اذا نفح صوره • وقد تمكن من الكلام • ودخل جنة الفصاحه بسلام • يكتب الخط البديع
ويمق على جنبات القراطيس زهر الربيع • كانه يحرر للايام به ما تحدوه في منمنمة عذ
ويهادي بيب اسود ليله على ابيض نهاره • مع اخلاق كانها الزهر • حفت به متدفق
النهر • تطيب طيب المسك المفتوت • الذي هو مستقطر ما الورد ملتوت • ثم وزر
للناصر محض الخضرا • فما زال من العيش الرغيد في غضرا • اقبل عليه الحظ بجملته •
ولحظه الجد بدعجا مقلته • فنفذت اقلامه نفوذ الاسهم • واطاعه قوم في علو
المنصب هم ما هم • وسدت اليه القوافل • وجاته من الاموال الفروض والنوافل •
فجمع مالا وعدده • وفرق جيش العدو وبدده • بحسن راي اسد • يولف بين الثعلب
والاسد • يتخلل في الابدان تخلل الارواح • ويطلع في ليل الحوادث غرة الاصباح •
مع انشاات فاضليه • يصوغ للجيد العاطل منها حليه • فهو على غصون الاقلام
اصفر من بلبل • وذيل نسماته اعطر من ذيل نسيم قد بل • ان الان الخطاب
فهو حلو في غصون رطاب • وان خشن ابرق وارعد • واقام المخاطب من الفزع
واقعد • ثم ما برح لديه في ازهد دست قاعدا • وما زال الاقبال مطاوعا له

ره

مساعدا • حتى أذهم ليل خطبه وجن • وقلب له الدهر ظهر المجن • فتغير عليه مخدومه • فإذا هو قيد التصدر لمخدومه • سلب من الرياسة التاج • وأهزل فرس عزمه النتاج • فحبس حبس الخمرة في القوارير • أو حبس الخرد الحسان • في المقاصير • أو حبس الفص النفيس في الخاتم • ولم يك تم له من إطراح الأثقال مأثم • حبسا ولا في حصن تلك • الشامي في الأفق على غيره علا • ثم نقل الى جزيرة كمران • كما انتقل في البروج القمران • ثم في حصن بغداد إب • الذي لم يزل فوقه ذيل السحاب يتسحب • ثم أطلق فلزم من بيته الزاويه • وحتم أسده في عرينه غير مبال بالكلاب العاويه • على سعة في العيش • لا يستفزه من إقلاله الطيش • وما زال مع خموله • على عموم الفضل وشموله • يشتغل بتحصيل الكتب • تائبا عن خدمة الملوك وغيره لم يتب • واستدعى من تصانيفي • وتطلع الى الوقوف على بعض تأليفي • فأرسلت له بما حضر • وشرفه بإعمال النظر • وحصل منها ما حصل • ونشر من جمل حللها ما فصل • فأتته جمة من نفائس الكتب خزانه • جمل بها زمانه الجميل وزانه • فلله يجمعها الهج ما • لما أحبها حبا جما • ثم ورد للمتوكل وحلا في خدمته فلبس بالفشكل • وكان يغشي بحضرته ما لا يغشيه غيره • ويغرد على أغصان الأقلام طيره • ولم يزل بمدينة صنعا في حضرته • متفكها في بستان مقامه وخضرته • حتى كتبت له الشهاده • ووطأت له في أكناف الفردوس مهاده • لا زال بدره من الدم طالعا في شفقه • متبلجا من الحدث في جوانب أفقه • وشعره من القلة في غاية الغايه • فما رفع له منه علم ولا نشرت له رايه • ولعله كان ذلك لا عن قصور لكن رأى فيه رايه •

كتب إلي وقد أهديت له كتاب الحسام المرهف • في تفسير غريب المصحف •

يا أيها القاضي الكريم وخير من	٥	ساد الورى وصل الحسام المرهف •
أثنيت في ملإ عليك فأصبحت	٥	تثني عليه في المقام المصحف •
لله درك إذ به أتحفتني	٥	فلقد حبيت بما حباه المتحف •
ولكن أكد در مؤلف أبدا لنا	٥	توضيح ما وهم المحول فصحفوا •
لله درك في الورى كم خصلة	٥	قد حزتها يدري بها من يعرف •
ولطالما أتحفتنا بمواعظ	٥	من فوق عود لان منه المعطف •
كم قد سمعنا منك وعظا خر من	٥	ألفاظه صخر وذاب الصفصف •
لو يملأ الكتاب كل صحيفة	٥	بثناك يا خير الورى ما أنصفوا •
لا زلت يا أجل الأكارم منعما	٥	ومنعما في ظل رب يلطف •

فاجبته

فلحبته بقولي

دارت على سمعي السلاف القرقف	فدع العواذل بالملام تعنف
مرت صبا نجد تعالى الله لا	هي من صبا نجد ارق والطف
د فترائي من الغواني غادة	قد لاح منها كالرماح المعطف
قد دق فوق القرط اللطيف بسالف	منها ورق على قوام ر فرف
دان القوام وطاب لي من كفها	عند التجانس مطرف ومطرف
منها دنا بين الخدود بمنعها	عن لثم شفتيها المتيم تصرف
لا قد وهمت فليس ذلك كله	لكنها بالنظم خطت احرف
جاءت الي من الوزير كروضة	قد طاب منها للجناة المقتطف
وعيون نرجسها عليها دمعة	من طلها من خد ورد تذرف
والغصن مال بها وفوق قوامه	برد من النهر الزلال يسجف
هو بدر مجد كامل في برجه	ما شانه عند الكمال تكلف
لا زال في دست الوزارة صارما	عن رايه فهو الحسام المرهف
حفت به من ذي الجلال عناية	ماهبت عرف بالاصايب يعرف



فتنة بقرية عصر بفتح العين المهملة وضم الصاد المهملة ايضا بعدها
را وهي قرية من قرا مدينة صنعا المحمية كان من اقضية الله تعالى في
عباده قتله هنالك في يوم عاشورا الذي قتل فيه في مثله الحسين بن علي عليهما
السلام وهو العاشر من شهر محرم سنة اربعين ومايه والف سنه محمل الى
قبة كان امر بعمارتها ايام حياته بجنب الجامع المقدس الذي امر ببنايه بمدينة
صنعا تحت القصر المعمور المشيد فدفن بها وعول علي بعض ولاده في وضع
كلام منثور لكتب في جدرات القبة المذكوره قدس الله تعالى روح من رمس
بها فكتبت ما لفظه الحمد لله الذي رفع مقام الشهدا
وانا في درجاتهم في عليين بمباشرة من ظلم وعدا • اودع ارواحهم في اجواف
طيور خضر تنتقل في اشجار الجنان • واصلي واسلم على رسوله الذي اريق
دم ابن بنته الحسين بين صارم وسنان • يا له من صريع جدل بكربلا •
ويا له من مظلوم قيل لظالمه لا تقبل توبتك فمات بكربلا • فكان سيد الشهدا

فكان سيد الشهدا المقدم على ربه قتيلا • وكان من الذين ظلموا ظلما عظيما لا
من الذين لم يظلموا فتيلا • حتى بكته السما بالشفق من الإشفاق • وظهر غضب الرحمن
على قاتليه باحمرار وجه الآفاق • ونزل بجوار ربه ملطخا بدمه • وأفضى وجوده
بأرض العراق الى عدمه • أكرمه الله تعالى بالشهادة • وأكرم ساير القتلا في غير
حق وأتح عليهم من رضوانه بعهاده • وجعل منهم دفين هذا الضريح • ونظم في سلكهم
هذا الصريع الجريح • القتيل ظلما وعدوانا • الملاقي من الرحمن الرحيم رحمة ورضوانا •
المودع من الأرض في نفق • الملطخ بحنيعه فإذا هو بدر طلع من دمه في شفق •
الواضع لعبادة الله تعالى هذا البنا المقدس • والمؤسس لأدا الفرايض هذا الجامع المطهر
ونعم ما أسس • ختمت أعماله المبرورة بالشهادة • ووطا الله بها على سندس
الفردوس مهاده • وهو القاضي الذي هو غير مستثقل ولا منقوص • والوزير
الكامل فإذا هو بخصال الكمال وكمال الخصال مخصوص • ووزير يشد به الأزر •
وبحر فصاحة عرف بالمد والجزر • وكاتب إنشا إن شا استنزل النجوم من
أفلاكها • ونظمها بين شذور ألفاظه فإذا هي تفكين لعقودها في أسلاكها
فما عند الحميد • عنده إلا في نهج من البلاغة غير حميد • وما القاضي الفاضل إلا
نافض لديه فلا يتعرض الى أن تقوم به عنده ولا تشهد لابن كرين عميد •
ينبت في أرض الكافور من الرق مسك المداد • ويجرد أقلامه للترسل على الأعدا
فإذا هي في سمر الصعاد • فكم هزم جيوش البغي بجيش من رسالاته جرار • وكم صادم
بفرسان كلماته دعيل قتال كرار • ولمن اندبه بعد قتله من قرطاسه وقلمه
الأبيض والأسمر • وبكته السما والأرض ولابدع إذا بكت على الحسين بدمع
من دم الشفق الأحمر • شبيه الآل المملو علما • المشارك للحسين بن علي عليه
السلام في الاسم ولم يكتف حتى شاركه في القتل ظلما • فقتل في يوم عاشورا كما
قتل فيه • وتلقته الحور الحسان بكل ما يصطفيه • شرف الإسلام الحسين بن أحمد
الحيمي • لا زالت تتعاقب على ضريحه سحايب الولي والوسمي • قتل بقرية عصر
من قرا صنعا اليمن • ولكن الحتف في جوانبها وقد سبق في علم الله ما كمن •
وذلك في يوم الأربعا العلة عاشر شهر محرم الحرام سنة أربعين ومائة وألف
سمته • حفت به الرحمة من يمنه ويسره وأمامه وخلفه • ثم حمل ودفن بهذه
القبة التي هي روضة من رياض الجنة • كان قد أمر بعمارتها في حياته
وهياها لضريحه ولله الفضل والمنة •

السيد

السيد يحيى بن احمد الوشلي النعمي التهامي

نبس بوشلي بل بحر خضم • ترصف جيده درره على الاجياد وانتظم • حدثت فضله عالي السند • مرقوم بيد الذكر على صحيفة الابد • اذا اهبت نسماته التهامية اطفا بعرفهما من المهج نارا حامية • فدع عنك نسيم نجد • اذا اهيجت الغرام واثارت الوجد • ذو دوحة جلا ثمرها • وسما مجد تجلا اقمرها • وكؤوس كلمات راق عصيرها • ورماح بلاغات وبراعات طاول العوالي قصيرها • تخضر بقطر اشعا الهضاب • وتتزين برقمه وجنات الغيد عن بديع خضاب • مع سجية سخية وهمة تسبق الاعوجية • ما همت بشيء الا ادركته • ولا رزلت الجبل الراسخ الا حركته • فما شيته ادبه غير جما • وكثر فصاحته يغني من احب المال حبا جما • ما همما قطر شعره ولا همر • الا اقتطعت من رياض الطروس فواكه الثمر الا انه لنا في دارة • وبعد محله وتعذر مزاره • لم يبلغني من نظمه المنتهى الا [illegible] ما يستدل به على انه في الادب المنتهى • من ذلك قوله في بعض قصايده • التي هي لشوارد المعاني من اقتنص مصايده •

اليك والا لا نجاح لطالب ... وفيك والا لا امتداح لراغب

ومنك والا فالمؤمل مخطي ... وعنك والا فالثنا غير واجب

يقول لي الحادي وقد جد في السرى ... وللعيس وخد بين تلك الغياهب

وقد خالط الناس النعاس من السرى ... وهم بين ما ش في القفار وراكب

الام التمادي في السرى يا اخي السرى ... وحتام قطع للربا والسباسب

اما حان للعيس المناخ فقلت لا ... مناخ سوى في سوح عالي المراتب

السيد محمد بن علي النعمي التهامي

سيد بيتي • محمد بن كرم في القلب الرسيس • الفضل له جلباب فقد سلب بسماته من الاماجد الالباب • وفتح من الثنا الجاري له على السنتهم الباب • مقدام جري شجاع • ما له عن اخطار المعارك من ارتجاع • طالما القاه اقدامه • في حومة وطيس نزل بالبطل فيها [illegible] اقدامه • فكم نادا له العشيرة عند تصادم الصفوف • القنا بين مشتجر القنا ومشتبك السيوف • فهو سلا له اقوام • تقصر عنهم بالقتل عنهم الاعوام •

فلا يتقد لهم اجل • لمصادمة الاخطر الاجل • مجدهم محترم مصان • تحرسه السيوف
القاطعه والمرصان • وهكذا من خطب العلا • الا نيفقه الحلل لتصيده الجلى •
لا يمهرها الا الطعان والضراب • على صهوات الخيل لضمر العراب • كم انتصبوا من الاعدا
للاقران • فاغرقوهم من الدروع السابرية في غدران • فقفا هذا الشبل اسادهم •
وسار اوليا اهم وساحسادهم • بسيرة له حميدة • لم تزل المعالي بها عميده •
لازم الابواب المتوكليه ففاز • وغدا للازدان الاعيان بها انهج طراز • يجالس
الاكابر • ويخطب من الفصاحة على منابر • بعد ان دبت نهامه على الرمل • وجمعت
منه من لذات شبابه الشمل • لما هام بالقدود من بانها • واغرم بالارداف من كثبانها •
هزته نسيم اصايلها • وغادته بت جايلة في وشائحها • فزادت خيل صبابته
في جماحها • فاذا طبعه الطف من نسيم التهايم • وفواده ارق من كل فواد
هايم • فله مع البسالة • ما رقة في الطبع اساله • يميل الى الادب وارباب
حتى ارقاه عزمه الى الرتب العاليه وارابه • فله سورة متلوة في الشعرا •
ونظم صير ابياته المشيده ساير الادبا بالعرا • اشرق الكون من كواكبه •
فلم تزل تقول يا مهج الحساد زيدي اتقادا فقد كواكبه • اخترت له من قصيدة
منسجمة النظم • تبادر اللالي بالحط لرتبتها والهضم • قولـــــه •

من لجفن جاري الدموع مسهد ❊ ولقلب بنيرانه تتوقد
ولجسم اقضته المضجع الحا ❊ في ووافاه همه فهو مكمد
من دخيل من الغرام قديم ❊ وحديث من السقام مجدد
حال لله لا هل الحليم وحت ❊ حل بالغور والمتيم انجد
اين احبابنا الاضنة منا ❊ اين منا بالغور والرمل معهد
اهم في سواد عيني ام هم ❊ في سويد الحشا على البعد والصد
فعجيب تخيلي واذكاري ❊ كيف والفكر بالهموم مشرد
واذا خاطري وان حدثته ❊ فكرة للنظام فهو مبدد
اشرقتني بالريق حالات دهري ❊ تشرق الصخر بالزلال المبرد
لي منها حسن التوكل والصبر ❊ وتبليغها الاديب الممجد
الاخ البر واسع السوح والصد ❊ ر الكريم الاغر يحيى بن احمد
درة التاج بل يتيمة عقد الا ❊ داب ناظوره الفخار المشيد

الفقيه محمد بن حسين بن يحيى النعمان التهامي الصمدي

تاج هامه • وجمال تهامه • انهم ولكنه في المعالي انجد • ولم يرد في طلبها من ان جد • فاذر كها بجده وجهده • وعلقت عليه تميمتها وهو في مهده • ونشا نشو الاماجد • وولع بصيد الاوابد • قبل اوان الاصطباد • لما كر خلفها من همته بانجب الجياد • فاذركها ولنه همته • قبل ان توضع على راسه عمته • فراوخرج • وتنزه في منازه العلوم وتفرج • فهو ذو عرفان موفر • بكل شاردة من الفوايد مظفر • وشعر مداده الاسود بطيب العلم مظفر • ما هو الا نعمان الزمان • وما لك ازمة المذهب في الاوان • معرفته في الفقه فايقه • فلو ادركه النعمان لقطف شقايقه •

لو راه النعمان في مجلس الدرس • لقال النعمان هذا شقيقي •

وله في الادب مشرب اهنا • ومنهج حير اللبيب في تامله وبلد له ذهنا • منحه الله تعالى بما منح • فسخ له من شوارد المعاني ما سنح • ودثره بحلل البدايع ورمله • وقاد له برسن الذهب الصعب الابي ودم له • طالما في مقامه قد افتن • حتى قال مشوع الرياض انا بافتنانه قد افتن • كم نظم الفرايد • وارسل في طلب الكلام من الادب الفرايد • فوقه على رياض فيها النجم والشجر • وتراب انهارها وحصباؤها المسك واللؤلؤ لا الترب والحجر • فهو ينظم اللالي على كاس نظامه حببا • ويسير على صفحة ما نحو الشعر رملا وخببا • فمن شقا النعمانيه • وعقود الفاظه الجمانيه • وسبوف ادبه اليمانيه • قوله

وورد خدك كدادت مهجتي تلفا ⊙ وعلمت مقلتي التسهيد والدنفا
وسحر لحظك لما ان رنيت به ⊙ اهدا الي السقم بل اهدا الي الكلفا
اسرفت يا هند في قتلي ولا عجب ⊙ القتل طبعك فينا فاتركي السرفا
اما هوا كما ابقا لنا رمقا ⊙ اصلا وشرد عن جفني الكرى ونفا
لما ملكت فوادي بالهوى عبثا ⊙ جعلتني لسهام في الهوى هدفا
اجفوة منك ام ذا كله صلف ⊙ بالله يا الله خلي ذلك الصلفا
وعلليني ولو بالوعد كاذبة ⊙ فربما كان في وعد المحب شفا
فما تحبت الا زدتني قلقا ⊙ ولا تبرجت الا زدتني شغفا
البدر وجهك حتى لا اقول له ⊙ والليل شعرك فذا بت لنا سدفا

بقيه

وَغَادَةٍ تُخْجِلُ الأَقْمَارَ حِينَ بَدَتْ ۞ وَجْهًا وَتُخْجِلُ خَطِّيَّ القَنَا هَيَفَا
ضَعِيفَةِ الخَصْرِ مَهْضُومٍ مُوَشَّحُهَا ۞ وَالخَصْرُ أَحْسَنُ شَيْءٍ مِنْهُ مَا ضَعُفَا
قَدْ أَبْدَعَ اللهُ مِنْهَا خَلْقَهَا وَبَرَا ۞ فِيهَا الجَمَالَ وَسَوَّى قَدَّهَا أَلِفَا
تَشْكُو الخَلَاخِلُ مِنْهَا كُلَّمَا خَطَرَتْ ۞ ضِيقَ المَجَالِ وَيَشْكُو خَصْرُهَا النَّحَفَا
تُدْمَى مِنَ اللَّثْمِ وَالتَّقْبِيلِ وَجْنَتُهَا ۞ عِنْدَ العِنَاقِ وَيُدْمِي خَدُّهَا تَرَفَا
نَادَمْتُهَا وَظَلَامُ اللَّيْلِ مُشْتَمِلٌ ۞ عَلَى الرَّقِيبِ وَجَيْشُ الصُّبْحِ مَا دَلَفَا
فَبَاتَ لِي وَلَهَا اللهُ يَعْلَمُهُ ۞ حَتَّى تَبَلَّجَ وَجْهُ الصُّبْحِ وَانْكَشَفَا
فَحِينَ وَلَّتْ تَوَلَّتْ مُهْجَتِي مَعَهَا ۞ فَحَسْبِيَ اللهُ مِنْ بُعْدٍ لَهَا وَكَفَى

قوله وَعَلِّلِينِي وَلَوْ بِالوَعْدِ كَاذِبَةً فِيهِ لُطْفٌ وَفِي مَعْنَاهُ غَايَةُ الظَّرْفِ وَهُوَ مَعْنًى مَسْبُوقٌ إِلَيْهِ **قال** السَّيِّدُ فَخْرُ الدِّينِ عَبْدُ اللهِ بْنُ الإِمَامِ شَرَفِ الدِّينِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

مُنِّي عَلَيَّ بِزَوْرَةٍ أَحْيَى بِهَا ۞ فِي الأُنْسِ قُرْبَكِ أَوْ عِدِينِي وَاكْذِبِي

وَقَالَ آخَرُ

عَلِّلِينِي بِمَطْلَبٍ ۞ وَامْطُلِي مَا حَيِيتُ بِهِ ۞ وَدَعِينِي فُوَيْزُ مِنْكِ ۞ بِرَجْوَى تَطَلُّبِهِ

وَقَالَ مِهْيَارُ الدَّيْلَمِيُّ

يَا مَاطِلِي بِالدَّيْنِ مَا سَاءَنِي ۞ إِلَيْكَ تَرْدَادُ المَوَاعِيدِ بِي
إِنْ كُنْتَ تُنْجِزُ ثُمَّ لَا تَلْتَقِي ۞ فَدُمْ عَلَى المَطْلِ وَقُلْ وَاكْذِبِ

وَقَالَ آخَرُ

أَوْعَدْتَنِي وَعْدًا جَعَلْتُ لِأَجْلِهِ ۞ أَبَدًا أَعُدُّ وَيَ فِي الهَوَى وَرَوَاحِي
وَلَقَدْ حَمِدْتُ المَطْلَ مِنْكَ لِأَنَّهُ ۞ سَبَبٌ إِلَى رُؤْيَاكَ كُلَّ صَبَاحِ

قلت الصَّوَابُ إِلَى رُؤْيَتِكَ فَقَدْ تَقَدَّمَ لَنَا كَلَامٌ فِي الفَرْقِ بَيْنَ الرُّؤْيَةِ وَالرُّؤْيَا وَقَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

يُعْجِبُنِي مَطْلُ غَرِيمِ الهَوَى ۞ لِطُولِ تَرْدَادِي إِلَى المَاطِلِ

وَقَالَ مُؤَيَّدُ الدِّينِ الطُّغْرَائِيُّ

وَتُعْجِبُنِي المَوَاعِدُ كَاذِبَاتٍ ۞ لِتَرْدَادِي إِلَيْهِ عَلَى المِطَالِ

قال الحافظ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ سَمِعْتُ الحَافِظَ ابْنَ عَسَاكِرَ الدِّمَشْقِيَّ

المنام

يقول سمعت سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان يقول رايت في المقام
شخصا وهو ينشد شخصا آخر كانه حبيب له

ايها الماطل ديني • املي فيك تماطل • علل القلب فاني • قانع منك بباطل •

وقال الشيخ شرف الدين بن الفارض

عدني بوصل وامطل بنجازه ۞ فعندي إذا صح الهوى حسن المطل

وقد ضمن هذا المولى الحسين بن عبد القادر رحمه الله تعالى إذ كان يوفي العسكر
المنصور ما هو لهم من الأعداد في بلاد وبية فاسدة الهوى حتى وصلوا الى
بلاد صحيحة فطلبهم فقال

إذا اما اقمنا في بلاد وبية ۞ توفي سباد الجند حتما ولا فضل •
وتمطل ان كنا بارض صحيحة ۞ فعندي اذا صح الهوى حسن المطل •

قوله أعني صاحب الترجمة وجيش الصبح مادلفا هو بالدال المهملة
المفتوحة يقال دلفت الكتيبة في الحرب إذا تقدمت فمعنى البيت وجيش الصبح ما
تقدم وهي استعارة حسنة لما استعار للصبح جيشا متقدما ومنه ما جاء لي
في كلام مسجوع منثور وهو قولي قطعنا ليلنا في مقام اسمار • قد قابل فيه روض
الارض روض السما • فهذا قد تدبج بزهوره • وهذا ابترجس النجوم وبنفسج
الظما • لو لم يكن كعبة إيناس • لما مد الليل اسود اللباس • ما شانه ابدا
قبح • حتى تقدم جيش الصبح • فبدد ذلك الجمع • وتساقط النجوم للغرب
تساقط الدمع • اسفا على شمل تشتت • وحبل قد تبتت • فاذا انا كتيبة الروح
بالنجم المنكر وجيشه للمهزوم • فاذا الجو صحيفة محي منها سواد الليل عن
أسطره المرقومة • ورقمت فيها بقلم ريحاني من الفجر حروف بينة مفهومة •
فكذا حال الدهر جمع وتفريق • فالصبر تحسن في معاملته والاغضا يليق •
والسلام • **قولي** ورقمت فيها بقلم ريحاني الى آخره القلم الريحاني من
أقلام الخط معروف والمراد هنا اخضرار الفجر في المشرق كانه الريحان فقد
يستعار له قال ابن خفاجه رحمه الله تعالى

وقد نسمت ريح النعامى فنبهت ۞ عيون الندامى تحت ريحانة الفجر
وقد يستعار له الفيروزج لاخضراره قال صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى
فيروزج الصبح ام ياقوتة الشفق ۞ بدت فهيجت الورقا في الورق •
وقد استعير الريحان للعذار واخضراره اطبق عليه الادبا ونص على استعارته

م

دمر الأدبا على تعاقب أعصارهم وتباين أمصارهم قال قاضي القضاة
شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان رحمه الله تعالى في رباعية له

في هامش خدك البديع القاني … تصحيح غرام كل صب عاني
قد خرجها الباري فما ألطفها … من حاشية بالقلم الريحاني

وقال ابن عبد المنعم رحمه الله تعالى

وأحيرة القمرين منه إذا بدا … وإذا انثنى يا خجلة الأغصان
كتب الجمال ويا له من كاتب … سطرين في خديه بالريحان

وقال آخر

ومهفهف تحمي ورد رضابه … بصوارم سلت من الأجفان
كتب العذار بأحرف مسكية … في خده سطرا من الريحاني

السيد صلاح بن محمد بن علي الأمير الحمري الكحلاني

أمير وابن أمير • هو للعليا جليس وسمير • فرع سما فإذا هو بالشمس محروس • وغصن بسق على أنه في تخوم المجد مغروس • صعد في المجد فما سمنا له برقا • وعلا فوق النجوم فاخترق الخرقا • من قوم وضح شأنهم • وأنافت على الطباق مكانهم • لو كان عزمهم صارما ما نبا • أو جوادا لما قيل في حقه كبا • أو جمرا متقدا لما خمد ولا خبا • لقبوا بالأمرا • لما لم يطلع فلكهم إلا قمرا • اشتهروا بالشجاعة والإقدام • وعرفوا بالحزم ولينا ذكرهم الكلابق دائم • فمادحهم إذا أطرا • وهمع ثناه عليهم قطرا • وملأ بأوصافهم قطرا • كمن قال للمسك ما أطيب عرفك • وللغزال ما أطول جيدك وأحسن طرفك • وللبدر ما أجمل محياك • وللنسيم المتضوع ما أعطر رياك • وللروض ما أنضرك بهجا • وللعنبر ما أنفحك أريجا • وهذا الفرع الأنجب • قد فرض على نفسه التزام طريقهم وأوجب • وتحلى من العلم بسمات • وأحيا بطلبه منه ما مات • فهمته تقرب له البعيد وتطوي له • ومادحه لا يوفيه حقه إن أبدى تقصيره وتطويله • وله في الأدب نهج واضح • وورد حلي نفحة بما به الطيب ناضح • فأدبه للعيون الخرائد دعج • ولثغورها اللؤلؤية شنب وفلج • وأقلامه في الطروس غصون في روض وسيم • يغرد عليها من فصاحته حمام • ويهزها من أمله نسيم • تماملا كؤوس المسامع من خمر آدابه • وقلد جيد الأيام بفرائد خطابه •

فاتى اعجيبا • قوله مراجعا مجيبا •

تغنت على غصن الاراك بلابله ... وناحت فباحت للمعنا بلابله
لقد افهمته من معاني نواحها ... شكا من اليف طال عنها تغافله
وكل اليف نازح عن اليفه ... فلا شك في ان التباعد قاتله
وان اجتمعا يعتريه تفرق ... بمر وان اسقتك شهدا اوايله
لحى الله دهرا دابه الجور دايما ... لقد حال ما بين الاليفين حايله
كفى منه جورا انه صار قاطعا ... لوصل الذي احببت اني واصله
جمال الهدى نجم الندى مردي العدا ... جزيل الندى من لا تخيب سايله
كريم فكم اعطى لاماني تكرما ... لقد اخجلت ايدي الغمام انامله
له خلق ضاهى النسيم لطافة ... وكف يحاكي البحر ان جاد وابله
فصيح فما جاراه في النظم جرول ... ولا قيس ليلى والكميت تماثله
اتاني نظام منك يا نجل قاسم ... هو اللؤلؤ المكنون والبحر باذله
يفوق ويزري بالجواهر لفظه ... كما فاق ارباب المفاخر قايله
رفعت به فوق الشوامخ رتبتي ... ونلت به ما كنت ارجوا واملة
تضمن عتبا لا تقل اقله ... الرواسي فما قلبي ويذكر حاملة
وما لي ذنب قد جرا غير مدمع ... من البين سالت في خدودي سوايله
وما كان بعدي عنك صدا وجفوة ... وكيف وحا في القلب من هو داخله
ولكن لم ينفك عنكم تصدفي ... صروف زماني دايما وشواغله
فرفقا جمال الدين لا تك جايرا ... وكن عادلا فالعدل تحمد فاعله
وعذرا فقد اهديت درا وجوهرا ... الي وهذا الجزع مني مقابله
بعثت به لما طلبت اجابتي ... ولي فيك حسن الظن فيك انك قابله
ودم وابق في عز ومجد ورفعة ... وفي خفض عيش صافيات مناهله
وصل على المختار والال كلما ... تغنت على غصن الاراك بلابله

ولده السيد اسمعيل بن صلاح الامير

ما اعده في الفضلا الا اوحدا • ولا احسب ان سابق العيش قصد افضل منه اذا ترنم وحدا • هو لبيوت المجد نخوه • ولذا انه لبس به الدهر غلايل الزهو • عرفانه في النحو شايع • ومنضوع درايته فيه يضيق عندها ابن الصايغ • كان اولا ببندر كمران فما له قرار • ثم توطن صنعا ذات النسيم والعرار •

وهو الآن فيها • يختار مسايل العلوم ويصطفيها • ويتتبع آثار الفضلا
ويقتفيها • يخترف بالخياطة • فيخلو امن قلبه نياطه • وهو امام المحراب
بالمدرسة • يلتقط ثمر الطاعه وقد تسوّر مغرسه • فهو المجلي والمصلي •
وهو المجلي لِ لك الجيد والمحلي • اجتمعت به لما وفد الينا • ونزل بدر تاكوكبا
كهنيه علينا • وهو في شرخ شبيبته • ذو هيام بخريدة الأدب مالا يهيمه
بجنيته • فاذا هو ارق من النسيم طبعا • واوسع في المعارف من الافق ربعا •
ثم رأيته بصنعا ثانيا • وقد اضحى عزمه عن الحلم وانيا • لما صار نسيمه
عليلا • ولم يبرح لالامه خليلا • وقد وهت قوته ونشاطه • وطوي
بيد الاسقام بساطه وانبساطه • وقد املا لي من شعره لما استمليته •
واسفر لي وجه فصاحته فاجتليته • من ذلك قصيدة طويلة مطبوعة •
الطعم من شرابها الحلو ينبوعة • وذكر فيها حجه • واقام بها لفصاحته حجه
ووصف تاديته للمناسك • ومشاركته في تلك البقاع الشريفة لكل ناسك • منها قوله

بلغنا المنا فالحمد لله والشكر   الى مكة من قبل ان تدخل العشر
وصلنا وصلينا تماما واتما   صلوة الحجيج الاكثرين بها قصر
قطعنا اليها البحر والبر فانطوى   لنا عن قريب وانقضى البحر والبر
تحف بنا في البحر بحر وتارة   تحف بنا عيس في البر عيشنا الشكر
الى ان وردناها صبيحة جمعة   مباركة من بعد ان طلع الفجر
قدمنا فقدمنا طواف قدومنا   بحيث له في الذكر قد عظم الذكر
ومازال تكرار الطوافات دايبا   الى ان نقضت فيه ايامنا الزهر
ترددنا بين المقام وزمزم   مع الركن والحجر الشريف ولا حجر

وله من اخرى

وافت على عجل مخافة ان ترى   لئلا وما شعر الرقيب وما درا
ووفت بما وعدت وعادت مغرما   دنفا يكاد لسقمه ان لا يرى
صبا اذاع الدمع سر غرامه   مهما جرا ذكر العقيق وما جرا
واذا سرى برق الغوير وحاجر   باع الفواد اذا تالق او سرا
وكذا الصبا النجدي يصبيه الى   دين الصبابة والصبا مهما سرا
كنت الخلي فاوقعتني في الهوى   نجل العيون فلست الا ما ترا
جسم يذوب وعبرة وكآبة   الحب يستلب العقول بلا مرا

فلفر

فلقد لحى اللاحي المُلحّ وقال لي … أو ما نهاك نُهاك من دون الورا
دع عنك تذكار الصبابة والصبا … أو ما كفاك الشيب ويحك منذرا
وتسلَّ عن هذا بذكر محمدٍ … بدر الهدى غيث الندا أسد الشرا
الماجد العلم الذي سبق الورى … طرًّا وخلّف سابقيه إلى الورا
حِلف الدفاتر والمحابر لم تزل … في العلم مذ عقد الإزار مشمّرا

العلم

وله من أخرى

ما غير وصلك من ذا الغرام رقا … ومنذ غبت فطرفي لا يذوق رقا
من لي بطيف خيالٍ منك يطرقني … أنّى ونومي لباب الطرف ما طرقا
لله أيام وصلٍ باللقا سلفت … مع الأحبة لو دامت ودام لقا
ما هبت الريح من تلقاهم سحرا … إلا تنشقت ريحا طيبا عبقا
وأهل جيرون جاروا بعد بعدهم … ولم يراعوا عهود الصحب والرفقا
لي فيهم بدر حسنٍ ما بدا أبدا … في ظلمة الليل إلا أذهب الغسقا
وأغيد يتمنى الغصن قامته … فيحسد الظبي منه الجيد والعنقا
وناصحٍ بجميل الصبر يأمرني … وما درى أن صبري كله نفقا
وكيف يحمد صبري في مفارقتي … محمدا من لأعلى المكرمات رقا

د

وله من أخرى

الآن باح غرامي المكنون … لما تطاول بيننا ذا البين
ما هبّ من تلقاكم ريح الصبا … إلا تحرّك لي شجا وشجون
ويهزّني تذكاركم فكأنه … ريحٌ وأعضائي لديه غصون
ولقد كتمت هواي لولا أنها … نمّت عليّ من العيون عيون

ولما طالع كتابنا المسمى الأصداف المشحونة • بالجواهر المكنونة • قرّضه بأبياتٍ لطيفة • ونفثاتٍ رائقة طريفة • أبرزها الدهر من خزاين آدابي • وسلب شنفها الذهبي من آذان كتابي • فلم أجد لها الآن أثرا ولا عينا • ولم آنس من إبريزها الخالص نضارا ولا عينا • فكتبت إليه من النظم والنثر

قولي

نظم أم الدرّ النسيق … في الجيد أم روضٌ أنيق
ماذا الذي يرتشف منه بالأ … سماع مشروبٌ رحيق
كم جدّد الأفراح لي … من لفظه راحٌ عتيق

حَيَّا الصَّبَا بِخَمْرَةٍ ۞ مِنْهُ فَلَا كَانَ الرَّحِيقُ
وَأَتَى بِعِقْدٍ لِلْغُوَا ۞ ةِ دُرَّةً أَبَدًا يَلِيقُ
يَا وَاحِدًا فِي الْفَضْلِ مَا ۞ قَفَيْتُ لَهُ أَبَدًا طَرِيقُ
أَتْحَفْتَنِي بِمَدَامَةٍ ۞ مِنْ سُكْرِهَا لَا أَسْتَفِيقُ
فَاسْلَمْ وَدُمْ مَا اهْتَزَّ مِنْ ۞ مَرِّ الصَّبَا غُصْنٌ وَرِيقُ

وَصَلَنِي مِنْكَ ذَلِكَ النَّظْمُ • الَّذِي حَطَّ قَدْرَ الدُّرَرِ بِالْهَضْمِ • شَعَرْتُ بِهِمْ بِهِ الشُّعَرَا حَرْبًا • وَتَطِيرُ لِمَعَانِيهِ الْجَرَادَتَانِ طَرَبًا • لَمَّا رَقَّتْ زُجَاجَتُهُ • وَحَلَّتْ فِي أَفْوَاهِ الذَّوِي مُجَاجَتُهُ • وَقَامَتْ فِي مَيْدَانِ السَّبْقِ مُحَاجَتُهُ • أَدَارَ خَمْرَةَ الْآدَابِ فِي أَكْوَابِهَا • فَقَالَ قَلْبُ الْحَسُودِ لَمَّا هَذِهِ جَمَرَاتٌ أَكْوَى بِهَا • فَهِيَ خَمْرَةٌ يُصِيبُ كُلَّ رَأْسٍ مِنْهَا صُدَاعٌ • لِغَيْرَةٍ مِنْهُ إِذَا قَصُرَ عَنِ اعْتِيَاضِ مِثْلِهَا لَهُ بَاعٌ • مَدَحْتَ ذَلِكَ الْمُؤَلَّفَ أَيَّ مَدْحٍ • وَصَدَحَتْ حَمَائِمُكَ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَطْرَبَ صَدْحٍ • بَعَثْتَ لِي مِنْ مَوَاقِعِ أَقْلَامِكَ بِتَثْنِيَةٍ وَغَسْلًا • عَلَى أَنَّكَ نَصَبْتَ لِي مِنْهَا تَحْتَ لِوَاءِ الْقِرْطَاسِ أَسَلًا • إِلَّا أَنَّهَا أَسَلٌ كَلَّمَتْنِي بِأَلْسُنِ أَسِنَّتِهَا فَمَا كَلَّمَتْنِي • بَلْ شَحَذَتْ هِمَّتِي لِلْجَوَابِ وَزِدْتُ بِهَا صِلَاتِهِ فِي الْبَلَاغَةِ فَأَكَلَ مِنِّي • وَأَتْحَفْتَنِي بِرَوْضٍ بَكَى مِنْهُ الرَّوْضُ وَنَاحَ حَمَائِمُهُ لَمَّا هَدَلَتْ • فَدَمْعُ مَنْثُورِهِ قَدْ تَلَوَّنَ فِي كِمَامِهِ الَّذِي أَسْدَلَتْ • فَلِلَّهِ أَنْتَ مِنْ مُنْصِفٍ • يَتَحَرَّجُ عَنْ مَدْحِهِ الْبَلِيغُ إِذَا قِيلَ لَهُ صِفْ • وَاللَّهُ تَعَالَى يَحْرُسُكَ عَنْ كُلِّ مَا يُخَافُ وَيُدِيقُنَا عَسَلَ أَدَابِكَ الَّذِي هُوَ لِلْحَاسِدِ سُمٌّ زُعَافٌ • مَا الْتَقَطَا بَانَ الصُّبْحُ الْأَشْمَتُ حَبَابَ الدَّرَارِيِّ • وَطَرَدَ عَنِ الْتِقَاطِهَا غُرَابَ اللَّيْلِ فَطَارَ فَإِذَا هُوَ فِي وَكْرِ الْغُرُوبِ ذَاتُ تَوَارِي • وَالسَّلَامُ •

قولي تَطِيرُ لِمَعَانِيهِ الْجَرَادَتَانِ الْمُرَادُ بِالْجَرَادَتَيْنِ الْمُغَنِّيَتَانِ اللَّتَانِ كَانَتَا بِمَكَّةَ أَوْ تُسْمَعَانِ وَمَعَ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ أَيْ قَوْلُنَا تَطِيرُ طَرَبًا فَإِنَّ الطَّيَرَانَ يُنَاسِبُ الْجَرَادَ

قولي فَهِيَ خَمْرَةٌ يُصِيبُ كُلَّ رَأْسٍ مِنْهَا صُدَاعٌ • الْمُرَادُ بِالرَّأْسِ شَرِيفُ الْقَوْمِ وَعَظِيمُهُمْ وَالصُّدَاعُ يُنَاسِبُ الرَّأْسَ • وَقَدْ ذَكَرْتُ هُنَا مَا قَرَأْتُهُ فِي دِيوَانِ الْإِمَامِ الزَّمَخْشَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي بَعْضِ قَصَائِدِهِ • يُخَاطِبُ عَظِيمًا أَصَابَهُ صُدَاعٌ •

صُدِعْتَ هَلْ يُنْكَرُ التَّصْدِيعُ لِلرَّاسِ ۞ الرَّاسُ فَلَا تَسْتَنْكِرَنْ إِذَا ... أَنْتَ

وَمِنْهُ أَخَذَ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ نُبَاتَةَ الْمِصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى •

تَحَمَّلْ حَيْثُ كُنْتَ صُدَاعَ قَصْدِي ۞ فَقَصْدُ سِوَاكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ
فَإِنَّكَ كُنْتَ لِلرُّؤَسَاءِ رَاسًا ۞ فَلَا تُنْكِرْ إِذَا حَصَلَ الصُّدَاعُ

فو

قولي بعثت لي من مواقع اقلامك بثنية وعسلا البثنية بفتح البا
الموحده وسكون الثا المثلثه بعدها نون مكسوره وياء مثنيه تحتيه وها
شيء يتخذ من حب الحنطه وتسميها طايفة الاتراك زرده براي مفتوحه وراء
ساكنه ودال مهمله مفتوحه وها، ومنه قول خالد بن الوليد يتجرم من
امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين عزله عن بلاد فتحها ومهدها
حتى اذا صارت بثنيه وعسلا عزلني عنها والى هذا لمح السيد جمال الدين محمد
ابن عبد الله الحوثي الاتي ذكره في هذا الكتاب رحمه الله تعالى لما قال في بعض
قصايده التي مدح بها بعض الملوك وقد فتح بلاد صعده الشام المحروسه

صيرت صعدة جنة	اخذت من الفردوس خلده
فجعلتها بثنيـة	وعلى لسان الترك زرده

قولي فدمع منثوره قد تلون في كمامه قد اذكرني بقول الشيخ جمال الدين
محمد بن نباته المصري رحمه الله تعالى

واها لصب يوم جد رحيلكم	تعبان بين الوجد واللوام
يخفي بكمه ملون دمعه	فكانها الازهار في الاكمام

وهو من قول كمال الدين بن النبيه رحمه الله تعالى في بعض قصايده كاقوا

يوثر الكلم على خد وده	فاغتاض عن لثمي بالتشامه
ومر يخفي خده بكمه	فقلت هذا الورد في الكمامه

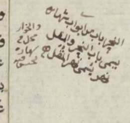
ولده السيد محمد بن اسمعيل الامير

هو من فحول الشبان • وممن ادرك الفضل وهو في الابان • يقظ لا يطمع فيه
الغفول • وشمس ليس لها افول • حديثه اروح من رضاب الراح • والذ
على الظما من الما القراح • مع فطنه وحده • يوضحان من منطقه رسمه و
وحده • رايته يقرا في علم النحو • واذا ارقم بنانه فيه ماله محو • وقد تجد
من ذكايه التهدم • واستحق هو وباغضه منه افعال المدح والذم • وهو
خلف اباه في المدرسه في امامة المحراب • مثبتها عن فضله الواضح في غاية الاعرا
وقد تم لي به الاجتماع • وظفرت به بعد السماع • فلا ابرح ولا ازال • اتاسف
على اوقات مرت باجتماعنا في ازال • هي عندي بمراجعته الذ من مغازل
الغزال • رايته في معاش ضيق • والاحتياج اليه اي شيق • تخرج رزقه
من سم خياطه • ولا يزال من الهم في هياطه ومياطه • ثم ورد بعض من انتصب •

(في الحاشية:) له في ديوانه

(في الحاشية:) ب

(في الحاشية:) كاتبه المولى الامام محمد اسحق

وظن انه قد رفع عنه الوصب • فارتاش بعض ارتياش • وكاد ان يطيب له
من التفتير معاش • فابى الفضل الا تنكيده • واعمل له الزمان اي مكيده
فوهت عراه وفي ظنه انها اكيده • فخرب ذلك البنا والهدم • وعد ذلك الوجدان
في العدم • وعض على انامله من الندم • فاذا المدى قد جزر • ورد على اماله
اللج لما وزر • انتبه واذا هو من الخيال في طيف • ولم يزل يبدوا من رحلة الشتا
والصيف • لما قال له الخطب الاجل هاذه راسك والسيف • ففر فرار هايم • وضاقت عليه
النجود والتهايم • والتجا الى حصن شهاره • وكاد ان ينادم الشمس نهاره • لما نادم
القمر في منازله ليله • وجر على نهر الزهر من ردايه ذيله • ابرك مطيته وعقل •
وقبل من ذلك الحصن النحر والمقل • قد حال بينه وبين ما خشيه الحوار •

واستمسك لفرط صعوده بعرى الفلك الدوار • فانجاه عن الشر • وطوى جناح
عزمه الذي نشر • وهو الان هناك في اسر الغربه • وفي قيد الحرج والكربه •
يستنشق نسيم الفرج • ولعلها تفوح له بمتضوع الارج • وكان يتهم بالترضيه
على معويه • وانه يجعل رتبته لمرتبة المشايخ مساويه • فيحمل عليه الجم •
وكل منهم لفريسه من متهم له الجم • حتى دمر بجملة قصايد • هي للالسنه
حصايد • فان الله تعالى هو عالم الطوايا • وهو المطلع على مستودع الروايا •
والحمل على السلامه • علامة على الايمان واي علامه • وقد املا في نظامه
وادار علي من مدامه • وادبه زهر في الكمام • ولولو قطر في قراطيس الغمام •
كانه النجوم في افلاكها • لا والله بل اللالي في اسلاكها • من ذلك قوله في
بعض القصايد مجيبا • ناسجا من حبر حبره ردا عجيبا •

سفرت وقد ارخت اثيث جعيدها … فجلت من تحت الظلام شموسا
يا لايمي دعني ونفسي والهوى … فلكم بذلت على الحسان نفيسا
فالفضل من بعض يرجى نيله … والبعض ينظر لمله مايوسا
يوسي جراح السيف في غير الحشا … وجراح اسياف الرنا لا توسا
لو ان ما في القلب من مقل الدما … يرجى الشفا له لاعيا عيسى
اذ ليس موقعه يلوح لناظر … بل انما يشكي المصاب رسيسا
فاذا اوعدتك بالسلو فانما … قصدي عليك بوعده التدليسا
فاطل اذا ما شيت او اقصر فما … تزداد الا خاسيا منكوسا
انا لا افيق ولا اللواحظ تنتهي … ان لا تدير على القلوب كووسا
الا اذا كنت الزعيم بسلوتي … اشفيت بالتفنيد مني البوسا

إني ولو شاهدت جند جفونها ⁂ لرأيت تكسيرًا يفلّ خميسا
وذهشت من فرقٍ هناك ولوعةٍ ⁂ وغدوت مغتبطًا عليك كموسى
أما العيون فلا أقيس بسحرها ⁂ إلا لِظامًا كم أراح نفوسا
لمهذّب الأخلاق أحسن ماجدٍ ⁂ وأجلّ راقٍ قدرةً فابرجيسا
وشديد باسٍ في الحروب إذا سطا ⁂ أحيا بحدّ البارقات وطيسا
أهدى إلينا من كواعب لفظه ⁂ مطويّة الأحشا فصرت عروسا

وقوله مجيبًا أيضًا.

يا ماجدًا لو قيل أن الوفا ⁂ جسمًا لكنت الروح من جسمه
أو قيل أن النظم عقدٌ لما ⁂ كان سواك السمط من نظمه
أو مثّل اللطف كغيثٍ لما ⁂ مثّل الا بك في رسمه
تفهم ما في النفس من قبل أن ⁂ يبدو فيا لله من فهمه
أصاب قوس الحدس فيما رما ⁂ بي هناك الصايب في سهمه
أكنت في الغربة مستوحشا ⁂ جار عليه الدهر في حكمه
فصرت جارًا لي من جوده ⁂ يذهب ما ألقاه من همّه
ما أنت إلا كنسيم الصبا ⁂ في اللطف لا حاشاك من شمّه
حلّيت في مضمار أهل الوفا ⁂ لما جلّيت القلب من غمّه
نمّ سلامٌ نشره طيّبٌ ⁂ وافابه نظمي في ختمه

ولما طالع كتابنا المسمّى عطر نسيم الصبا الذي وضعناه تذييلًا فصلًا على نمط كتاب نسيم الصبا للشيخ الأديب الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب الحلبي رحمه الله تعالى كتب عليه مقرّضًا مضمّنًا قوله

وقفت على عطر النسيم فحرّكت ⁂ محاسنه من قلبي دواعي الهوى العذري
وسرّحت طرف الذهن في جنباته ⁂ فشاهدت روض النظم قد حفّ بالنثر
ففي كل لفظ منه روضٌ من المنا ⁂ وفي كل سطر منه عقدٌ من الدرّ

وكنت لما فارقته من صنعا ورحلت • وله على الروض المونق بالمنادمه أجلت • بعد أن مرّت لنا بالأنس ليالي نظمت بالأخلاء والإخوان في جيدها اللآلي كتبت إليه أتأسّف على ذلك الاجتماع الذي تكدّر بعده وحيي • وأذكر ما وعدني به من عاريه كتاب الغيث للعلامه بدر الدين الدماميني ما لفظه سلامٌ إليك يهدى • ويختم بزيارتك وهو لها يبدا • لا أقول بأنه كالذهب فإنه لا يصفو إلا بعد صليه نارًا ذات لهب • ولا أنه كالعقد لأنه قد يتبدد •

ولا كالرطبه المطروده فانها قد تخلق بعد ان تتجدد • ولا كالزهر فانه قد يذوى
ولا كالزهر فانها قد تهوى • بل اقول سلام عليك كاعراقك الطيبه • واخلاقك
التي جادتها سحايب اللطف لصيبه • تجد مدك عن جدمة النسيم للرياض • و يفد
اليك وفود الغيث الى الغياض • و يعبر عن شوقي بعساه ان يفي بمقصود •
وهيهات والله ما زرع اشتياقي اليك بمحصود • فاني ما اجتلوت البدر في الليل
البهيم • الا عبث بي الشوق الى محياك الوسيم • ولا شاهدت الدر • الا ذكرت
لفظك الذي يفتر له الجر • ولا دخلت روضا الا ذكرني باخلاقك الشريفه •
ولا استنشقت نسيما الا عثرت على شمايلك اللطيفه • فلهفي على ليال مرت بك
وايام عددتها في قربك • لم يدع انقضاؤها في قلبي سوى الاسف المستمر •
ولم يغادر بطرفي الا دمعا يجود بما منهم • وكنت وعدتني بذلك الكتاب ولم
يصل • وذكرت لي ايناسي به بعد وحشة فراقك مما حصل • وهذه نار اشواقي
اليك عظم امرها • متى تجود بنزول الغيث عليها لكي تخمد جمرها • والذي اروض
من الادب كاد ان يذوى • فتفضل عليه بذلك حتى يهتز نباته الاحوى •
نسال الله تعالى ان ينظم الشمل عقدا • ويطرد بالتواصل المستمر فقدا • ويكتب
التلاقي كما كتب الفراق • ويكف بكف الجمع دمع الكابة المراق • والسلام •

السيد محمد بن يحيى بن لقمان من كحلان

ذو طاعة وذكر • يستغرق له فيهما اي فكر • كان اذا آن وقت صلوته انخلع
عن الكون • وارتعشت جوارحه وانتقع منه اللون • يتوجه توجه مخبت •
وتثبت جملة عن سنح مجانة مزهو منبت • الى ان يفرغ من تادية صلاته ووروده
ويفوح له روض المحاوره عن نرجسه وورده • فيتجرد للمذاكرة تجرد مشوق •
ويهتز لها اهتزاز قد ممشوق • وكان ذا بدن شحيم • وقلب رؤف رحيم •
وقد سامرني وسامرته • وقامرني في مجلس الادب وقامرته • ولما انفصل عنا
الى وطنه كحلان • اعلنت المنيه في نداية غاية الاعلان • فمات عقيب انفصاله
واعتاض الهجر عن وصاله • سقي بغيث الرحمة ثراه • ووصلت بالغفران عراه
وشعره في المجون والهزل • وله فيهما ديوان نسجت حلله من الطف الغزل •
يضحك العابس القطوب • وينسي بتحفه الرزايا والخطوب • ومن نظمه العتابة
قابلتها البسامه • وهي روضة مجون يعرف من زهورها نسامه •

ذكر فيها من الشعر والأدباء أعصابه • وأنبأ بها على أنه استكمل من الاطلاع على أسمائهم نصابه • لأنه عرف منهم ذا تنكير • ونقر على أوصافهم غاية التنقير • قوم لم يطلع على أسمائهم إلا ذو لبابه • ولم يعرف صفاتهم إلا من ذاق من علم التاريخ لبابه • ولم أسمع له من الجد غير ما كتبه إلى بعض الندماء • يستدعيه إلى مقام يفوز باللذة فيه من أعمل نحوه قدما • وقد بات لي غيبه سميرا • وكاد ولم يعرش أن يكون أميرا • ونحن في مجلس لا تخالطه إلا الصفو • لما لبست السماء من الليل حلة لا تحتاج إلى رفو •

وقد لمعت فيها النجوم كأنها ✧ مسامير تبر في مجن حديد •

وهو قوله

قل للوجيه فديته نفسي ماله	✧	لا يستطيع إلى النهوض بدارا •
كم قد بعثنا نحوكم رسلا وكم	✧	وافت إشارات إليه مرارا •
فلقد تسابقت الجياد من الصفا	✧	لما علونا فوقهن مهارا •
فانهض إذا ما كنت ذا لطف ودع	✧	قول الذي بالانقطاع أشارا •
إن الشهاب امام كل فضيلة	✧	قد أوسع المشتاق منه مرارا •
كم قد جنينا من حدائق نظمه	✧	أو نظمه في الحالتين ثمارا •
ما بعد مجلسنا المعظم جنة	✧	تبدي الشموع بها فتيه نارا •
هذا ولا زلت المطيع لسدحة	✧	ما هبت نشر للصبا أسحارا •

الفقيه محمد بن احمد بن حميد من كحلان

من أولاد حميد الشهيد • فهو درة واحدة من عقد نضيد • رصد درة المعالي وهو من الفضائل في حجر • ونشا بين ذوي الذكا والعقل فتوفر له بالذكا حجر • وصار كعبة فضل له حسن السمات حجر • اديب أغرب في شعره غاية الإغراب • وإن كانت عادات نظمه عاطلة عن قلايد الإعراب • فكم سمع منه لحن ولا كلحن الأغاني • وكم عمرت أبيات قريضه وإن كانت غير ما هو له المغاني • وكان ضخم البدن • على أن محاضرته جريال دن • ينشي الأعطاف إذا أنشا • ويذيب القلوب بنفثاته ويضرم الأحشا • إذا شبب اشجى • وإذا تغزل أدار الخمر • وإذا خاطب هز القدود • وإذا عاتب أطلع ورد الخجل في الخدود • رأيته بمدينة ثلا • والتقطت من مساجلته

درّ الحلى • وأملاني من شعره القسم الأوفر • وحياني من مداده بالمسك الأذفر •

منه قوله

إلى الله أشكو كاشحا قد سعى إلى ✿ شموسي بقول البهت منه والمفتري
وصوّر ذنبا حين زوّر إفكه ✿ ولا شك من أن المصوّر في النار

واحسن منه والطف قول صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى

لا غرو أن يصلى الفؤاد بحبكم ✿ نارا تؤججها يد الفكر
قلبي إذا غبتم يصوّر شخصكم ✿ فيه وكل مصوّر في النار

وقد ذكرت هنا قولي

لقد سلّط الخال الذي زان فاتني ✿ على فأذكى في الهوى زند الواري
ثوى فوق خدّ لم يزل متلهبا ✿ فصح لنا أن المسلط في النار

ومن هذا الباب قول ابن العطار رحمه الله تعالى

يا نازلا مني فؤادا راحلا ✿ ومن العجائب نازل في راحل
أضرمت قلب متيم أهلكته ✿ وسكنته والنار مثوى القاتل

الفقيه المهدي بن محمد العشبي

أصله من بني عشب • والغصن الرطيب يطلع من الخشب • فهو ممن سلسلهم بالكدر لم يشب • وممن لهم من نقد الأدب الحاصل نشب • مشربه روي • وزنده وري • وروضه المخضر وعصارة وردي • ذيل أدبه متعطر • ورمح قلمه متأطر • تتحاسد عليه الأيام والليالي • كما تحاسدت على نظمه قلائد العقيان وسموط اللآلي • كان يفد الى كوكبان ويمدح أعيانه • ويزين بالوصول إليه أوقاته وأحيانه • ويسلك في منازله مسلك النوم من الحدق • وينزل على ساحاته نزول الماء الغدق • فتبتهج به أرجاؤها وتهتز • وتنشر رياضه من حلل الأوراق ما لا ينسجه ناسج الخز • وله من نظم الموشح الحميني نهج قويم • غير أنه من الشعر فهو في كل واد من أضربه يهيم • وطريقه في غيره واضحة • ولآليه للعقود اللؤلؤية فاضحة • كقوله

أفدي غزال الكحيل طرف • أسهر بالصد منه عيني • لمن بني قوس حاجباه • وقده من بني غصين •

في هذا النظم التورية لأن المراد بني قوس قوم وقبيلة معروفة وكذلك

بني غصين وقد منع المنصرف في قوله بني قوس ومثله يعد شاذا عند النحاة
وقوله في مليح من مدينة تعز اليمن المحروسة

واغيد من تعزيت اسأله … من اي احاف الغواني الخرد الغيد
اجاب من جافة الهزاز قامته … لكن اعينه من جافة السودي

وفي هذا النظم التوريه لان جافة الهزاز بتشديد الزاي الاولى بمدينة تعز معروفه والهزاز رجل يعد من الاوليا وعليه قبه منافه وشجره نابته من احد جوانب القبر فحفرت لها كوه في القبه خرجت منها خشبة الشجره حتى نفذت من القبه ثم تفرعت فوق سطح القبه اغصانها واوراقها وقد رايته ونظرت هذه الشجره المذكوره وجافة السودي كذلك بمدينة تعز المحميه نسبه الى الشيخ القطب عبد الهادي السودي رضي الله عنه ومن كان من جافته المذكوره فهو مشهور بحسن العيون وسوادها كما يقال الا انه علق بشنا يا من كان بها سواد يشوقها كانما طليت بالمداد وقد شاهدت ازداد ذلك فيهم وسالت عن سببه فقيل ان ذلك شي جعله الله تعالى بثغور من هو في تلك الجافه خاصه متوارث فيهم لان الشيخ مر ايام حياته من بينهم وهو على حال زري لانه كان في صفة الهايم الخليع فضحكوا عليه بالضحك فتبينت ثغورهم بذلك وورثته الخلف عن السلف والله تعالى اعلم بصحته • وقوله وقد اهدى صبيته لرجل من اهل البيت عليهم السلام

هديه قد اتبعت محبة … قدمتها لصاحب التمكين
من اهل بيت طيب ونسل من … قال اطلبوا العلم ولو بالصين

وتقلت له من خطه قوله يخاطب ملكا له جواد من الخيل يسمى السحاب وقد عزم في طريق محبته رحمه الله تعالى

مولاي ما الطف ريح الصبا … نشرا وما الطف هذا الذهاب
معي في ريي وظلي معا … اذ كفك الغيث وهذا السحاب

وقوله فيه ايضا

ايا جمال المعالي • ومن لديه الجميل • خف السحاب وعهدي • ان السحاب ثقيل

وقوله في امراة حسنا اسمها امنه

سالت ذات الحسن لما رنت … بمقلة سحاره فاتنه
عن الاحاديث وعن اسمها … وهي بوكر للها صابنه

قالت خف الرحمن يا سيدي ۞ الطير في أوكارها آمنه

وقوله وهو بيت لا ثاني له

صنعاء لم تقم الفخار وصعدة ۞ قامت مفاخرها على ساقين

وساقين بلفظ التثنية جهة معروفة ببلاد صعدة المحمية وهي التي أرادها السيد الأديب يوسف بن يحيى صاحب نسمة السحر المتقدم ذكره لما جرت بها فتنة من أهل قضاعة الشام وحرب عظيم قال

أنظر قضاعة بالصعيد تجمعوا ۞ لشبيه تلك الحرب في الاثنين
قامت لهم حرب على ساق وقد ۞ قامت لهم أخرى على ساقين

وقال أعني صاحب الترجمة في مدح لحسن لبعض السادة

حيث امتزاد لكوكب علم ۞ أحمد الآل سيد الفتيان
من رآه نجم السما منيراً ۞ وقف النجم وقفة الحيران

وقوله وقد وصل الى حضرة بعض الملوك ومعه شاطر يشطر على الجمال

برزت إلى ساحات أحمد مالكي ۞ صفي الهدى حاوي التقى والمكارم
بشاطر فهمي فوق جمل مودتي ۞ وميزان شعري بهلوان عزائمي

وكتب عليه بخطه وبهلوان لفظة فارسية معناها المصارع كذا نقلته من خطه وقوله يخاطب من أعطاه حرفاً وهو من الدراهم قدر معروف بلغة اليمن

يا كريماً فاق في سؤدده ۞ وسما في الناس مجداً وعلا
أنا في بابك عبد دين ۞ لست ممن يعبد الله علا

في هذا المقطوع الجناس ما بين علا الذي هو الفعل من العلو وبين على الذي هو حرف جر وفيه الاقتباس كما هو ظاهر وفيه الاكتفا وفيه التورية في الحرف المقدر لأنه أراد لست ممن يعبد الله على حرف قال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف أي على طرف من الدين والحرف كما ذكرنا من الدراهم القدر المعروف وبذلك قامت التورية وقد ذكرت قول الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى

يا بدر تم نوره باهر ۞ منزله في القلب والطرف
صد على حرف النون في مشقه ۞ من يعبد الله على حرف

أخذه بقافيته وغالب حروفه ومعناه من قول شيخ الشيوخ الحموي

رحمه الله تعالى

وبدر دجا لم ينتقل كتمته ۞ ولكنه ما زال في القلب والطرف
يلوح لعيني ما شفاتون صدغه ۞ فاعبد حلا في على ذلك الحرف

وقلت انا

بحاجبه نون وصاد بصدغه ۞ ومبتسم ميم به الدر ينضد
ساعبد ربي عن حروف بوجهه ۞ فلست على حرف له قط اعبد

ولصاحب الترجمه رحمه الله تعالى

شهادة فاخرت صنعا لمنقبة ۞ من العلو على صنعا كالمثل
صنعا كالبطن من ظهر ومن ضلع ۞ شهادة الراس فوق النحر والمقل

شهاده بالشين المعجمه المضمومه الحصن المشهور وصنعا المدينه هي اوضح شهرة من شهاده وقوله ظهر بالظا المشاله المراد به وادي ظهر المعروف حول صنعا وكذا ضلع بالضاد المعجمه حولها ارض معروفه والنحر بالنون فالحا المهمله والزا باب بحصن شهاده يقال له باب النحر والمقل بضم الميم وفتح القاف بصيغة جمع مقلة هو ما معروف بالحصن المذكور وقد اراد تفضيل حصن شهاره على صنعا كما هو ظاهر ومثله قول الشريفه الظريفه زينب بنت محمد المعروفه بصاحبة الغدير الاديبه الحضرية الآتي ذكرها دامت فضايلها

وقايلة لي ان الشر يشبهها ۞ شهارة قلت قف لي واستمع مثلي
أليس صنعا تحت الظهر موضعها ۞ اما شهارة فوق النحر والمقل

وقد جاءت التوريه بما المقل الذي كون خليلنا الشيخ ابرهيم بن صالح الهندي رحمه الله تعالى في رباعيته نظمها فقال

ما حال مفارق لتلك الحلل ۞ سهران وقلبه حليف الوجل
لا تسال في شهارة عن دنف ۞ لا يبرح شاربا لماء المقل

وقال الشيخ ابرهيم ايضا في بعض الحراني التي نظمها

هذا ريا الدامع العالي لمنيف اذا ۞ قالت شهارة ان الدمع في المقل

وقال هو ايضا

اني رأيت شهارة مع طيبها ۞ حوت العجايب والغرايب قد كمل
النجم من تحت العيون بلا مرا ۞ وهنا رايت النحر من فوق المقل

القاضي جعفر بن علي تاج الدين من الظفر

ماجد شرف [illegible] ظفيره • وأرسلت عروس الأيام من لياليه ظفيره • بحر زاخر
المد • وعالم قصر عنه القاضي جعفر بن أحمد • حتى اعترف له بالنكت • لما جرحته
أسهم فضله ونكت • وحكم له بتيسير المطالب فإذا هو عن قلائده عاطل •
وقال هو أفلح مني بالفاصل بين الحق والباطل • عارف ما في عرفانه مرا • وصيف
فاز في منازل العلوم بأطيب القرا • طار ذكره في الخافقين • فإذا هو جعفر ذو
الجناحين • خاض من العلم في لجج • واطلع من المغاص جواهر الحجج • فقلد بها
أجياد أقلامه • وأودعها في صنادق أرقامه • كان في عنفوان الشبيبة •
وغصونه فينانة رطيبة • ذا ميل إلى الخلاعة واللهو • جارًّا أذيال الخيلاء
والزهو • يتعاطى شرب العقار • غير محتج لجانب الوقار • فإذا نسيم صلاحه قد
هب فنزع عن غوايته • وجنح من العلم إلى رعايته • وأكب على الطلب أي
إكباب • وفتح له من الدراية كل أكبر باب • وإذا هو صدر من الصدور
وقطب عليه رحا الإفادة تدور • وكان للإمامة المؤيدية من أعيانها •
تفزع إليه لإيضاح الآراء وتبيانها • ولما ورد إلى كوكبان السامي • زهرت
به أوقاتي وزهت أيامي • ورأيته قد ابيض عارضه • وعرض له من المشيب
عارضه • ورأسه كالثغامة • يجانس بياضه بياض العمامة • وكنت أجتمع
به مع والدي • وأهز منهما سيفي فضل فأدرأ بجادلي ومجالدي • في
مقام يشتد البدر للخدمة فيه من الثريا مناطقه • وروض من أكره فيه
حمائم الإفادة بالسجع ناطقة • وقد سرحت ذوائب عذبات الربا • أكف
الربيع بأمشاط الشمال والصبا • وجعدت غدائر الغدير • أيدي الجنوب
على أصداغ الروض النضير • وبعث إليه والدنا في بعض الأيام بكتابنا المسمى
عطر نسيم الصبا • الذي ألفته وأنا أروض جوادي في ميدان الصبا •
يريد به إتحافه وإكرامه • فطالعه وصاد من محاسنه أرامه • ولما
أرجعه كتب إليه من نظمه رحمه الله تعالى ورضوانه عليه •

هنيت يا عز دين الله خير فتى ۞ مشمر للعلى سباق غايات •
بغرة تكامل لما جل مبرز له ۞ علما تسمو على السبع السموات •
طالعت تأليفه حتى تملت به ۞ ولم أحن إلى جام وكاسات •

وسار إنسان عيني للتنزه في ... حدائق قد زهت منه وجنات

عمري لقد جاد ما قد جاد من ملح ... في الطرس تزهر كالزهر المنيرات

وجا في نظمه والنثر منفردا ... بين الورى بعقود لؤلؤيات

فقل لمن رام جهلا أن يسابقه ... في شوطه جاد يا هيهات هيهات

إن يدعي الفضل من دون الورى فله ... فقد أتى ببراهين وآيات

هذا هو الفخر إن رام الفخار فتى ... يسمو إلى رتب منه عليات

فالله يبقيه ما دامت فضائله ... يثني فضائل أحياء وأموات

ومن تآليفه المفيدة • وتصانيفه التي هي عقود نضيدة • شرحه المسمى بهداية الأكياس • إلى أسرار لب الأساس • طالعت منه نسخة بخطه • واستكملت ما أفاده فيه عن شكله ونقطه • ولما وقف عليه والدي وإمامي • الذي حفني بالعناية من خلفي وأمامي • قال في تقريضه رضي الله تعالى عنه

قد قضيت اللبيب الفهم ... أن قاضي الحكم مولى الحكم

جعفر نجل علي من رقا ... من محل المجد أعلى القمم

شرح الكتب فوافاً حققه ... ببيان موضح للمبهم

ومفيدات من التحقيق لم ... يحوها ما ألفوا في القدم

يا له مطلعاً مضطلعا ... قد غدا في علمه كالعلم

شرح صدر المنتهي في شرحه ... والمتين المتن منه فاعلم

كم حوى من حجج قد أصبحت ... في أصول الدين بزوق السقم

فعلت في فرق الغي كما ... فعلت في الحرب أسياف الكمي

فسما أن الذي ألفه ... نال في التحقيق أوفى القسم

فتعالى وانظري يا همما ... ذا التعالي وسمو الهمم

فجزاه الله في الدارين ما ... يرتجيه من دوام النعم

الشيخ لطف الله بن المهدي بن الغياث من الظفير

من ذرية سلطان المحققين • يعسوب الفاحصين المدققين • الحليم الوقور • المنقض على أوابد الفوائد انقضاض الصقور • الشيخ القدوة الإمام • لطف الله بن محمد تعاهدت مرقده الغمام • ولا برحت بأكيد عليه

حتى تضحك لبكائها ازهار الكمام • وهو العلامة المتفرد في الفنون • المفجر خلال
رياض الذكا انهارا من فوائده العيون • المفيد الذي ليس عصره للفرح به عند
استفادته بردا • متسمهما باسود ليله وابيض نهاره • واحد الاجتهاد •
المستفيض صيته في الجبال والوهاد • جالينوس الطب وبقراطه • الذي حقق
على صحيفة الايام الوسيمة افراطه • صاحب التاليف التي تحمد بها اليمن • ويشتريها
المشتري فتحتقر دراهم النجوم وهي لها الثمن • كالمناهل الصافيه • في شرح معاني
الشافيه • وحاشية الشرح الصغير لمختصر التلخيص • وشرح الحاجبيه التي يتعالى
في قيمته عن الترخيص • وكتاب الايجاز وشرحه • الذي طرز بديع طرحه •
وحواشي الفصول • التي بها يتسهل الى الصعب الوصول • وغير ذلك من المصنفات
التي ما شذ عنها التحقيق ولا فات • فانه كان ذا تفنن حتى في علم السيميا •
فقد رويت له فيه اخبار لا كاخبار علم الكيميا • خرجت من طرق هي اصح الصحيح
وزكيت بالتعديل لما في رجالها مجروح ولا جريح • وهذا الفرع من ذلك الاصل
وهذا السهم من ذلك النصل • ما ارتفع للعلا مقام • الا وهو فيه قد اقام •
ذو لطف ودماثه • وعرفان كامل الحداثه • لطف فسلك مع كل احد مسلكه •
وما رج الارواح خف على ذوي المملكه • ما هو الا عطارد • يجاري الندما
في ميدانه ويطارد • مع بدائع بدايه عجيبه • ومجونات هي له وقد دعاها
مجيبه • تحصل له عفوا • لا يستطيع غيره لطرزها رفوا • وله خط بديع •
كانما معصم الغانيه له بنقشه وديع • به الاوراق توشى • وبرقمه اللطيف
تحشى • رايته بمدينة تلا • وقد البسها محاسنه حلا • وساجلته •
وحاورته • وجالسته وحاضرته • واذا اخبره قد صغر خبره • وخلع على
اعطاف الكمال حبره • ووقفت له بخطه الحسن • على كتاب جمعه يشتري
مطالعه في الليل فوائده بلذيذ الوسن • انتزعه من كتاب مطالع البدور •
فراد افلاك المحاسن ببدور دره يدور • حذف من ابوابه ما استحسن حذفه •
وزاد فيها ما اختاره فزاد على اللبيب خفه • دل على حذق وذوق سليم •
يرقى بانظاره الثاقبه كل سليم • وسماه البدور الطوالع • من مطالع المطالع
وشعره يغلب عليه ركاكة المعاني • وابياته واهية القواعد والمباني •
فنظمه غير مختار • وسيف شعره غير بتار • فكم لزم غيره وتجاده •
لانه غير ماض لما كل بحدم الاجاده • لم اختر له غير قوله • وفيه دليل

على حسن طوله • مما كتبه الى صديق له

ما فيك لام ولا طا ولا فا ۞ ولست ممن اذا اما با بنوا فآ فا

ففا بصب طويل النوح ليس له ۞ في البين صاد ولا با ولا را

يا من له في البرايا لا يحبيها ۞ عين لها العين ثم البا والثا

كم لي بقربك يا مولاي من فرح ۞ والتا والراد نت بالبين والحا

ومنها

وهل تعلمت طول البين من حسن ۞ من غاب عنا وغابت عنه انبا

من لم يجي منه تصريح بقرب لقا ۞ به سلوي ولما بات ايما

ما للتنائي وما للبعد من سبب ۞ فبعد كل الناس كم ساروا وكم جلوا

حيم الاخلا وداد القرب بينهم ۞ هيهات ان يعشق البين الاخلا

كم جلت عن قربنا جولا بلا سبب ۞ كم سر بالبعد عنا منك اعدا

بحبك النازل السودا من كبدي ۞ وددت اني لم ار اى منك درقا

داي الوفاق الذي سن الولوع بكم ۞ فدا وفي بالتي كانت هي الدآ

فاو لنا طيبة قرب لا يليه نوى ۞ به عن البعد لا دانا كابلا

وقوله

وشادن حيث اشكوه جوى كبد ۞ قاست من الحب ما ارادت به كبدا

يفتر عند بكائي من تجنبه ۞ فلا يرى الصدى الا بأم مبتعدا

فمن يجانسه فينا نما فضحت ۞ به الثنايا نظيم الدر منتضدا

قد كثر العاذل النمام زخرفه ۞ لمايتي وهو لما قد قاله اعتقدا

لا حيلة لي في من قوله كذب ۞ يسعى اليه به في الحال مجتهدا

يا رب فاصرف عذولا بالملامة او ۞ فاصرف فوادي عن الظبي الذي شردا

قوله فمن يجانسه فينا نما فيه الجناس وهو مثل ما قراته في ديوان صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى قال انشدني القاضي العلامة علاء الدين كاتب السر بيتين في الجناس اللفظي صنعة وزعم انهما لا يكاد ينظم مثلهما وهما

احسن كل الناس وجها وفما ۞ ان لم يكن احق بالحسن فمن

حكى الغزال مقلة ولفتة ۞ من ذا راه مقبلا ولا افتتن

انتهى كلام الحلبي رحمه الله تعالى **قلت** وقد نظمت انا في هذا الاسلوب • وان لم تكن له رقته فقلت

وعاذل اذا فاض من عيني دما	وهو لامرض الحب باللوم دمن •
في طرفه عن حسنين من اهوى عما	فهي مكاني بالملام قد عمن •
الزمني في الزهد عنه ورعا	وعد له عندي جنون ورعن •

قوله لا حيلة لي فيمن قوله كذب فيه ما يشبه ضرب المثل ومنه قولي في النثر الكذاب يخرج الحيل ولا تؤمن منه بوادر العيل **والاصل** فيه نظم الفقيه ابي الحسن التميمي الشافعي الضرير رحمه الله تعالى وهو قوله لي حيلة فيمن ينم • وليس في الكذاب حيله • من كان يخلق ما يقول • فحيلتي فيه قليله • **وقد** اخذه مما اورده المبرد رحمه الله تعالى في الكامل وهو قول الشاعر

ان النموم اغطي دونه خبري	وليس لي حيلة في مفتري الكذب

السيد المحسن بن الامام المتوكل على الله من اسوده

ما عرف الاساءة فهو محسن • ولا الف الا المجد في صغر السن • فنشا عليه واستمر • واستشرف به اذ كان نحره الذي غمر • رني من الجلالة في حجرها • واستمد من خيمها بالطيب وبحرها • وارتقت في ليل شبابه غرة فجرها • واذا اقد اسفر له الصباح • وطلعت شمسها عليه بالرباح • فظل يهتدي منها بسراج • ويمشي في مناكب العلا فينال ما هو له راج • احسن وغيره جنا • وانشد لسان حاله معلنا •

والصفح لا يحسن عن محسن	وانما يحسن عن جاني •

دانته اولا بالسوده • واذا هو ذو سجايا محسوده • تمتاها البدر في تمامه • والروض عند تضاحك الازهار في كمامه • ثم رد أيته بصنعا ثانيا وقد اضحى العناية عن التكاسل ثانيا • لما وفي وقفها • ووالت عليه سحايب الابسار وكفها • وظل لمر اقتباله يانعا • وجد جامعها له جامعا مانعا • وله ادب يكاد لرقته يشرب • وابيات بناؤها عن فضله قد اعرب • انضر من ماء الشباب • لا انزفرق في رياض الحسن ترقرق قطر الرباب • تنثر عند نظمه القلايد • ويتجمل به من ناهدات الغواني الولايد • لو خير الصدف بينه وبين الدر لاختاره • ولو بدا الحلو التمر في ١ كمامه

لأسبل خجلا من الأوراق أستاره • لأنه مثمر الحلاوه وثمار الروض تارة وتاره • فما الدر النسيق • وما الخمر العتيق • وما المسك الفايح الفتيق • عين الله تعالى على كلماته • وشعره الذي عذب من اجل سماته • ولطف نظمه الذي لا يباريه الروض بنسماته • ووجه قرطاسه الذي لاح البدر من قسماته • قال مما عقده سحرا • وخاض لالتقاط درره من العروض بحرا • تحلى به جيدا منصوبا وبحرا • حتى تحلى به العاطل • كما تحلى جيد الغصن بعد القطر الهاطل •

تذكرت لو ان التذكر اعناني • زمانا تقضا بين وجرة والبان •
اسكان صنعا دعوة من متيم • كليم الحشا حلف الصبابة ولهان •
سقى الغيث هاتيك القصور التي غدت • تضاحك ارجاها بحور وولدان •
وعيش على ظهر الكميت قطعته • تحكم الهوى ما بين جان والحان •
الاعب افلاك المسرة تارة • واسحب في ظل الشبيبة اردان •
اذا اضحكتني السن الناي تارة • عطفت على نبت كار صنعا فابكاني •
وهب انني في سرحة اللهو ارتع • تحركني الكاس اعطاف نشوان •
فقل لي ما لليل يبعث اشجاني • لقد طال ليل الهجر بالمدنف العاني •

وقال

ايا ورقة الدوح بالاجرع • تغني وقيت الردى واسجعي •
وبالله يا نسمات الصبا • خذي نفسا بالحمى وارجعي •
وهاتي حديث زمان اللوى • وتلك العشايا على لعلع •
ومن بعد ذا يا نسيم الصبا • فبل ذيولك من ادمعي •
وان جيت وجرة حيث الهوى • فحي بتيتا لها الاربع •
هناك تقضي شبابي فيا • سقتها الغمايم من ادبع •
وقبل عبير ثراها وقل • سلام على ربة البرقع •
ويا صاح اني تركت الهوى • وعفت طلا كاسها المترع •

ومنها

وعز بترك سؤال الرجال • وكف الهوى عنهم وادفع •
وكن قانعا اثر الانخفاض • وكن آيسا منهم ترفع •
وانت العليم بان الزمان • خؤون لكل فتى المعي •



وان القناعة فيها الغنا ۞ وان الضراعة في المطمع

وقال

كأن الزنبق المخضل ۞ في أوراقه الخضر
أنامل غادة حملت ۞ بها كاسا من الخمر
ونرجسنا الأنيق حكى ۞ عشية بل بالقطر
صحافا من لجين وسـ ۞ ـطها لمع من التبر
وأما الورد في تشبيـ ۞ ـهه قد حرت في أمري
فأكثر ما أمثله ۞ بخد الكاعب البكر
وحينا قد أشبهه ۞ إذا ما شئت في شعري
مداما أحمرا وسوى ۞ الذي قد قلت لا أدري

وقال

ما لاح ذاك الوميض في الغلس ۞ فصار فوق الغوير كالقبس
إلا لمعنى أكاد أفهمه ۞ فابحث لتعريف ذاك والتمس
كأنما المزن أدهم شرس ۞ ولمعة البرق غرة الفرس
كأنما البدر غادة جليت ۞ وشيعتها النجوم للعرس
وفوق ذاك الكثيب غانية ۞ تميس عجبا لنغمة الجرس
كأنما النجم شاد ذات قطا ۞ قد أمت الغرب خوف مفترس
فهي هلال ودون رؤيتها ۞ إن كنت تهواه هالة الحرس

وقال

ولقد ذكرتك عند روض زانه ۞ النوار من ورد ومن نسرين
والورق في أفنانها وغصونها ۞ تأتي لنا بطرائق وفنون
والطل دققه النسيم فصار فو ۞ ق الزهر مثل اللؤلؤ المكنون
وترى الغصون على جداول مائه ۞ تحكي لنا الأهداب حول عيون
وبه الشقائق ما يسا نعمانها ۞ لما اكتسى صبغا من الزرجون
والنرجس المياس أضحى شاخصا ۞ بنواظر من عسجد ولجين

وقال

علام

علامَ تهيّجُ القلبَ وهوَ المتيّمُ ⊙ بومضكَ يا برقَ الدياجي وتولِمُ
إذا شئتَ أن لا أدّعيكَ خديعةً ⊙ فباللهِ فوقَ الغورِ لا تتبسّمُ
وباللهِ يا هذا النسيمُ الذي سرى ⊙ عليلاً على روضِ الحمى تتنسّمُ
تحمّلْ سلامي رعاكَ اللهُ سالماً ⊙ ولازلتَ متماراحتَ بالروحِ تنعمُ

وقال

طالَ في تسويفِ وعدِكَ • يا حبيبي مطلُ عندكَ • وكميتُ الشوقِ جارٍ • جنّةً منصوبُ نهدِكَ
وعقودُ الصبرِ منّي • حلّها معقودُ بندِكَ • فبسلطانِ غرامي • فيكَ أوثقَ عقدَ عهدِكَ
ولهِجرٍ لي من غرامٍ • جارَ في عادلِ قدِّكَ • وإذا في جالِ لثمي • فلكم من باردِ شهدِكَ

وقال وفيه لزوم ما لا يلزم

إنّي ذكرتُكَ والهجيرُ قدِ التظى ⊙ وطفا على فلكِ الركابِ سرابُهُ
والجوُّ مغبرُّ الجوانبِ موحشٌ ⊙ قد صاحَ للترحالِ فيهِ غرابُهُ
والركبُ قد مالتْ بهم أيدي الكرى ⊙ مثلَ النديمِ جنا عليهِ شرابُهُ
والشمسُ ألبستِ الوجوهَ ملابساً ⊙ سفعاً كما غشّى الحسامَ قرابُهُ
وتذكّري مضناً نأتْ أحبابُهُ ⊙ وتفرّقتْ أيدي سبا أترابُهُ

وقال

وممشّقةِ الأعطافِ ما سمحتْ ⊙ يوماً بعثرةِ واشقِ النبلِ
هيفاءُ بارقَمْ شعرِها دمتْ ⊙ في الرملِ ما أفلا لها تمثّلي
يا للهوى شيخٌ يحرّكُهُ ⊙ ساري النسيمِ وساجعُ الأثلِ

وقال

إنّي لمن قومٍ إذا ذكرتْ ⊙ أحسابُها أصغى لها الدهرُ
يمضي على الحدثانِ حكمُهُمُ ⊙ قسراً ويمضي النهيُ والأمرُ
تغنيهمُ في كلِّ معركةٍ ⊙ عن حسنِهنَّ البيضُ والسمرُ

وقال

وما الشعرُ هذا من شعاري وإنّما ⊙ أجرتُ فكري كيفَ تجري نجيبُهُ
فأنظمُ في جيدِ الزمانِ قلائداً ⊙ من اللؤلؤِ المكنونِ في رطيبِهِ

تقلّدهُ البيضُ الغواني مخانقًا ۞ ويصبو شبابُ الحيِّ منهُ وشيبُهُ

وقال يرثي بعضَ اقاربه • وقد لسعتهُ من الحزن لادغاتُ عقاربه •

فحبًا في ثيابِ الاسى وراحِ ۞ وتناول كاسَ اسفٍ لا كاسَ مدامةٍ وراح

جادَتْكَ ساريةُ الغمامِ الجونِ ۞ يا قبرُ دعوةَ ثاكلٍ محزونِ

وغدَتْ بفِناكَ القاعُ السُّنُ بعدها ۞ تتلو صحايفَ لوعةٍ وحنينِ

ما لي اطيلُ لكَ الدعا وانتَ لا ۞ تدري بمعنى كنزِكَ المدفونِ

وارَيْتَ نجمَ الملكِ او شبلَ الوغى ۞ حُييتَ مِن افقٍ له وعرينِ

آهٍ اخي إن كنتَ في رمسِ البلى ۞ متبدِّلًا خشنَ الحصى عن لينِ

تحويكَ من بعدِ العلا بِلجُنَّةٍ ۞ من جندلٍ ووِسادةٍ من طينِ

فلطالما قد كنتُ ارغبُ انني ۞ احويكَ بينَ اضالعي وجفوني

اضحت لِقربك تربةُ الدارِ التي ۞ اودعتَها تزهو على دارينِ

ولكنَّها اشرفُ الانامِ الوكةُ ۞ ممزوجةٌ بلواعجٍ وشجونِ

وافتْ جنابكَ للعزاءِ وللهنا ۞ بقدومِ مجدٍ شامخِ العرنينِ

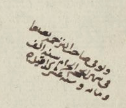
فاجِزْ عزاها دمعَ عينٍ سافحٍ ۞ واجِزْ عزاها بالدعا المسنونِ

وقال

اني قرأتُ على عينيكَ ترجمةً ۞ تُنبي بانكَ عن هاروتَ نقّالُ

اولا فما لفؤادي حين ترمقهُ ۞ يغتالهُ من عظيمِ السحرِ مغتالُ

لاصبرَ ابقيتَ لا لبًّا تركتَ ولا ۞ دمعًا كشعري الا وهو سيّالُ



القاضي علي بن ابرهيم المعافا من السودة

حاكمُ السودة وخطيبُها • الذي تضوّع عن نشرهِ طيبُها • وما الحنة من غصون المنابر رطيبها • شمسُها شروق • وسحابةٌ لها من صريرِ الاقلامِ رعودٌ ومن انسيابها بروق • ذو وادٍ مخصب • ونسبٍ شريفِ المنصب • فآباؤهُ الماضون أمرا طالما اتخذ المتادمون ذكرهم سمرا • يفتحون الثغورَ لمدحهم باقلامِ السماح ما لا يفتح الملوكُ الثغورَ بعوالي الرماح • وقد استبدلَ عن اعلامِ اباه الخافقة بعلومٍ حدائقها مخضلّة ولهورها دافقة • استعفهُ الحظّ بها اسعافا • فاذا مات غيرهُ بالجهل فهو المعافا • وكان بينه وبين السيد ابرهيم بن المفضل مودّةٌ هو لازرارها من الاكمام قد تنصّل • وله في المروّة مسرح • وشاهد على ذكاء الاصل لا يجرح • فلمروّته عن برّ ذو جرير • يشهد بخلافة علي عن

الانوا

الأنواء فقد صح فيه خبر الغدير • عرفته أنا المدينة عمران • وقد زان على قلب
الزمان من جهل قدره مادان • إذ فصدت الأيام من ختامه فضه • وسبكت
بنار حوادثها سبخ شعره فضه • فشاب عارضه • وصوّح بارضه • في قضية
تطول شرحها • ويدمي بإعادة الذكر لها قرحها • ولكنني رأيته ذا صدر أرحب
من ناديه • كأنما الخطب ضيف قد عرج بواديه • ونزل أمضارة الطيبة وبواديه
يبتسم في وجه القاطب • ويتلقى بالقبول منه أسباب المعاطب • وله شعر حلا به
معاطفه • ونشر منه على أعطافه مطارفه • وأبان به في الفصاحة تليده
وطارفه • كقوله رحمه الله

العيد أتى ومنية القلب بعيد ... لا أحسبه وحق عينيه بعيد
لو كنت لديه كنت بالحظ سعيد ... يا دهر إلام ترجع الوعد وعيد

وقوله

عمه غصن النقى ... ميسة فماسها
قلت له لا تنس عن ... جملتها فما سها

هذا الجناس الذي جاء به قد أخذه من نظم الشيخ مجد الدين بن مكانس
رحمه الله تعالى في التورية قال الشيخ شهاب الدين الحجازي رحمه الله تعالى في كتابه
المسمى روض الآداب ما لفظه **ومن غريب** ما اتفق أن القاضي مجد الدين
ابن مكانس رحمه الله تعالى أنشد سيدي أحمد بن وفا رحمه الله تعالى هذين البيتين

أقول لحبي قم ومس يا معذبي ... كمثله خود نكس السكر راسها
ولا تنسه عن شيء إذا ما حكيتها ... فقام كغصن البان لينا وماسها

فقال له سيدي أبو الفضل متى كنت تسرق نظم الناس وتدعيه لنفسك وأنشد

أقول لحبي قم وصل يا معذبي ... كمثله خود غير السكر حالها
ولا تله عن شيء إذا ما حكيتها ... فقام كغصن البان لينا ومالها

فلما سمعها مجد الدين تعجب وصار يحلف أنه لم يطلع عليهما ويتنصل
من ذلك ويقول هذا من الاتفاقات الغريبة فضحك سيدي أبو الفضل وقال لما أنشدتنيهما
ظهر لي في الحال هذا التحريف فاستحسنتهما عليك فأعجب لذلك انتهى كلام الحجازي
رحمه الله تعالى **قلت** حسبنا الله وكفى • هكذا فليكن دعاب الظرفا •
ومجاورة الأدبا اللطفا • والله لقد أبدع أبو الفضل بما حكم معه أن الفضل له
ولقد أبرز عن ذهنه لحيد هذا المعنى في غاية السهولة • فلهفي من الموت ما أخفى
ولهفي بصرصر المنية ما أطفا • **ومن** هذا ما جا لي في كلام منثور في وصف

مليح وهو قولي • طالما نتعلّم قدّه الرّيان • وبالغ في ان يميس منيسة الاغصان •
حتى احكمها وماسها • وحفظ ميلانه جميع اطرافها وماسها • **ومن** هذا
النمط الطريف • والمنهج الرقيق اللطيف • ما كتبه القاضي العلامه بدر الدين الدماميني
المخزومي الى الشيخ الامام الحافظ شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني
رضي الله تعالى عنهما وهو قوله

حمى ابن علي حوزة المجد والعلى	ومن رام اسباب الفضايل حازها
وكم مشكلات في البيان بفهمه	يبينها من غير عجب ومازها

اقول كان الاحسن لو انه قال

وكم مشكلات ليس يرهو بكشفها	ابان بها اسرار علم ومازها

فقال الشيخ شهاب الدين رحمه الله تعالى في الجواب

بروحي بدر في الندى لم يطع فتى	نهاه وقد حاز المعالي فزانها
يسايل ان ينهى عن الجود نفسه	وها هو قد برّ العفاة ومانها

ومن هذا النمط قول القاضي بدر الدين الدماميني المذكور رحمه الله تعالى

وبي وجنة حمرا اراد صفا لونها	فابدع صفاتا ابدع الحسن كونها
فدع لايمي ينهى عن الي جمرة	فما انا بالساهي صفاها ولونها

قلت كان الاولى

بالبدر رحمه الله تعالى ان يجوز الكمال ولا اقول التكليف بان يقول

فدع من نهاني يستريح بنهيه	فما انا بالسالي صفاها ولونها

وكتب صاحب الترجمة الى بعض لعظما كتابا يحثه فيه على طلب العلم
قال من نثره في اخره ما لفظه • واما العلم فهو اشرف مكتسب • واليه كل مكرمة
عظيمة تنتسب • ما شرف من لم يطلبه في الورى • ولا وضع من تمسك به بامتن
العرا • الا ان عوده قعير • يتحير في قطع اودية البعير • لا يدرك بغير النصب
ولا يحرز بسوى الوصب • ولا يانس الا الى ذوي الغربه • ولا يجاور الا من كان
به من فراق وطنه كربه • فشمر له حماك الله تعالى ذيلك • فاشغل بطلبه
نهارك وليلك والسلام • انتهى **ومثل هذا** ما قاله البديع
الهمذاني رحمه الله تعالى • اما بعد فان العلم بطي المرام • بعيد المقام •
لا يدرك بالسهام • ولا يرى في المنام • ولا يورث عن الاباء والاعمام • انما هو
شجرة لا تصلح الا بالغرس • ولا تغرس الا في النفس • ولا تسقى الا بالدرس • ولا

وقول المولى العلامة اسحق رحمه
لو ان نشمة طيب نشرهم
هبت عليك لما زادها العقل

تحصل

تحصل الآباء سناد للحجر • وافتراش المدر • وإدمان السهر • وقلة النوم •
وصلة الليلة باليوم • ولا يدركه إلا من أنفق العين • وحق على العين • أيظن
من شغل نهاره بالجمع وليله بالجماع يخرج منه فقيها لا والله حتى يقصد الدفاتر •
ويتنضى المحابر • ويقطع القفار • ويصل في طلب بين الليل والنهار • ويوافق من
الصبر ثوبا طيبا • ومن التوفيق مطرا صيبا • ومن الحكمة تشميرا • ومن الدرس
تقريرا • ومن النظر الثاقب تحريرا •

السيد أبو محمد إسمعيل بن إبرهيم ابن يحيى الحجافي من حبور

شقيق القمر • وحديث السمر • معدن جواهر • وسما مجد نجومه زواهر • وشمس
ظهيرة • وعون من اتخذه ظهيره • غرة شادخه • وآية غير منسوخة وإنما
هي لغيرها ناسخه • روض له نضاره • ولأغصانه غضاره • تأودت غصونه
المائسة جذلا وطربا • وقضت لها نسيم أخلاقه من العناق مقصدا وأربا •
لبس من المجد بردة المسهم • وكرع في وجوه الجدا بجواد عزمه للمطهم • إمام
علم بلا مرا • لم يزل له العرفان محاورا • كم خاض بحوره ولجج • فتضوع طيب
صيته في الآفاق تضوع نشر البلنجج • ما جهل شيئا من الفنون • ولا جاءت بمثل
تحقيقه السنون • وأما في الطب فهو فيه ذو القوة الطبيعيه • والتدبير
الذي يرجع إلى الروض في الشتاء أزهاره الربيعيه • فهو بغية السائل • وله
فيه الذهن لا الجامد بل السائل • الجالي القاشر عن اللباب • فما بينه وبين المتطف
كثير الحجاب • أعمق من اليم • وأطب من ابن حذيم • فلو كحل عيون النجوم
لما كلفت نظرها من ضوء الصبح عند الهجوم • ولو علج الغصن القويم • لأبرأ منه
ما يخوليا الملازم له من تشويش النسيم • ولم يحوجه وقد أصابه ميلان قده
من الوسواس والمراقيا • إلى أن يتلو عليه الهزار من لجانه رقيته لما عدا
له راقيا • فهو طبيب آس • لروض حكمته المذهب آس • وهو الملاذ من الآلام
فيما ناب • فإني كنت أسمع مولاي الوالد يطنب في مدح معرفته في الطب غاية
الإطناب • وكان معدودا في الذ وله المتوكلية من صدورها • طالعا في فلك
سعادتها من جملة شموسها وبدورها • إن أنشأ وترسل • فالطرس من مداده
سبط الشعر المرسل • وهو إذ ذاك ذو حاشية أرق من النهر • وأخلاق أنضر
وأعطر من الزهر • وكان بينه وبين جدي • الذي ظفرت من علمه بغاية
جدي • مودة وإلفه • وحب ترك كل حب خلفه • ومحاورات أدبيه •

ومراجعات كانت لها الطوية السليمة سجيته • ووردت والدي تلك المودة لا عن كلالة • وتلقاها بالتعظيم لما انطوت عليه من الجلاله • فلبس الدهر من ذلك الود وشيا • وأتحف الكون من صفوه لا بشي بل بأشيا • إذ كانت به حبور تزهو في حلل حبور • أيام إقبال آل تحاف • قبل أن يقصدهم الخطب بجيشه الزحاف • لما نظرهم الزمان بعين سعده ولاحظ • فلا سعد لغيرهم عنده ولا حظ • وهم إذ ذاك برامكة الزمن • وقد برز كل منهم في أوج الوزارة فليس فيها لمن كمن • ومبانيهم الشامخة تزاحم كيوان • ومقاصير قصورهم تسخر بصاحب الإيوان • وقد قلدها الفلك بجواهره واهره • وفتح فيها دوض التما من النجوم عيون أزاهره • كما قلدوا أعناق المستنين بالمنن • وانزلوا المعدمين في مرقح من أخضر الفنن • ولهذا الكتيد ادب غض • كم صرف عين ذهبه عن ملاحظة النظار وغض • خمرة أدبه صفرا • تترك القلب من الحزن صفرا نذب في الأعطاف • كما نذب في القد النازل الألطاف • فأزهار دوضه لم تمتد إليها كف مقتطف ولاجان • وبنات فكره ابكار لم يطمثهن إنس قبله ولا جان تتولد عن دايرات أكوابها • التي محو الحساد عنه هاهي ه جمرات أكوى بها • قوله من قصيده • اقتنص بها من المعاني الشارده دب صيده

يا حيوة النفوس نعمت بالوصل ۞ وكم قد محت هجرا ومطلا
جاهد الوصال عفوا وما احسن ۞ وصل الحبيب ان جا سهلا
يا بروحي مليحة الدل تحكي ۞ في حلاها الغزال لطفا وشكلا
بات طرفي من خدها في جنان ۞ وفؤادي من حبها النار يصلا
بنت سبع وأربع وثلاث ۞ كل حلم في حبها عاد جهلا

وقوله

يا غايبون وفي قلبي محبتهم ۞ وعاتبون لبعد العهد بالكتب
شوقي إليكم محال أن أسطره ۞ فالشوق نار وأقلامي من القصب

قلت ولكنها قصب السبق في ميدان الطروس التي تقوم لديها الأقلام تحطيما على الرؤس وقد ذكرت هنا ما جا للقاضي ناصر الدين شافع بن علي رحمه الله تعالى لما وقف على شي من نظم الشيخ شرف الدين محمد بن الوحيد رحمه الله تعالى وهو ما كتبه إليه فقال

إذا انا براع ابن الوحيد بدايعا ۞ تشوق لما قد الهجته من الطرق
بها فات كل الناس سبقا مجددا ۞ يمين له قد احرزت قصب السبق

وقد ذكر بعض الأفاضل بأن ابن الوحيد عفى الله تعالى عنه غضب لما

سمع هذا النظم وحملته الأوهام في خفي معناه وتفسيره على خلاف ما ينبغي
ولو أنصف وعرف أن هذا النظم ضرب من السحر وقسم شريف من أقسام البلاغة
قد اشتمل على أبدع معنى • واستوى على أصح مبنى • ولعله ظن أن جعل يراعة
قصبا من التهاون به والتعريض بذمه وانحطاط قدره وأن القاضي ناصر الدين
لو أراد تعظيم شأنه لما جعله إلا رمحا وهذا من عدم الذوق ومعرفة الألفاظ
ونقدها ورب معنى مستقيم • حمل على خلاف المراد وآفته من الفهم السقيم •
وأحسن من هذا ما لحا الإمام الأديب الشيخ جمال الدين بن نباته المصري رحمه الله
تعالى في المدح وذلك في بعض قصائده وهو قوله

شكرا لأقلامك اللاتي جرت لمدى ... في الفضل أبقى لنا عن شأوه التعبا
حلت وأطربت المصغي وحزت بها ... خصل السباق فسماها الورى قصبا

أقول ذق أيها الذواق حلاوة قصب السكر في هذا النظم النباتي المذاق
~~لهذا المقصد~~ فإن قوله قصبا قد اشتمل على ثلاثة مقاصد الأول أنه قصد
قصب السكر وقد رشح لهذا المقصد في صدر البيت بقوله حلت بفتح الحا المهملة
من الحلاوة والثاني أنه قصد قصب الإطراب وهي اليراعة المعروفة وقد رشح
لهذا المقصد بقوله وأطربت المصغي الثالث أنه قصد قصب السبق التي تحز في سباق
ذكرها وقد رشح لهذا المقصد بقوله وحزت بها خصل السباق فكذا إن أراد
الأديب أن يحوز قصب السبق في الأدب وإلا فلا ولله در الجمال النباتي وسقاه
الله من عسل الجنة المصفا • وأجزل قسمه من شراب الأبرار ووفا • وقال جمال
الدين بن نباته أيضا رضي الله تعالى عنه في قصيدة له أخرى

وبراع في كفه هو عندي ... قصب السبق في العلا والرهان

وقال صاحب الترجمة رحمه الله تعالى

يا كاشف الكرب فرج هم منقطع ... يرجوك لا الحاضر الداني ولا البادي
فاغفر لعبدك إسمعيل ما اكتسبت ... منه الجوارح واستر عيبه البادي

وقال مؤرخا لمولد الإمام المتوكل على الله إسمعيل بن القسم بن محمد عليهم السلام

خليفة الله إسمعيل مولانا ... أوفى البرية عند الله ميزانا
في ليلة النصف من شعبان مولده ... فهاك تاريخه في شهر شعبانا

وقال مؤرخا لدعوة الإمام المذكور وقد دعى بمحروس الدامغ

إمامنا السابق المجلي ... إلى أقاصي الكمال بالغ ... أرخ لبدر أنار منه ... لما دعى قد بدا بدامغ

وقال مؤرخا لما أمر السيل ببيت الله الحرام • وسعى على راسه الى الكعبة ط
والمقام • ونزل في المشاعر الكريمة في عام من الأعوام • ودعب في الوفود الى محل
الوحي المعظمه • وتابع وهشه الى مواطن البركات المكرمه • حتى اناخ مطيته
وقضى من الزيارة منيته • وقبّل خال الحجر الأسود • وعانق از كان يبتلى وما عانق
الا العلا والسودد • ولا غرو فوفود السيل الى مكة المشرفة غير مستنكر • فان
المورخين قد ذكروا من ذلك ما من حقه ان يذكر • كصاحب كتاب نشر الآس • وغيره
من الفحول الأكياس • وهو قوله

يا سائلي عن حديث السيل حين اتى ۞ ام القرى هاك محض الحق حين جرا
ماجاها السيل كي يمحو محاسنها ۞ والما جا ينفي السوء والقذرا
اتى الى الحرم الأمن الشريف لكي ۞ يقبل الباب والأستار والحجرا
لكنه حين وافا البيت مر على ۞ تلك القناديل اطفاها وما شعرا
هذا او تاريخ عام جا فيه اتى ۞ وافا وطاف بليلى سبعة وسرا

وقال مؤرخا لذلك أيضا

اتى السيل محتارا لمكة موهنا ۞ فطهرها واجتاح منها اباطيلا
وما قصد الضر الشنيع وانما ۞ اراد من الركن المعظم تقبيلا
يقولون ارخ كونه قلت فاخبروا ۞ سمعت بان الما لا اقا القناديلا

السيد عبد الله بن الحسين بن علي الحبشي من جبور

سيد ملئ صدر الدهر به جلالا • وماجد مد العصر منه في روضه ظلالا • شدت
به من الفضل سواعده • وبنيت على اقوى اساس قواعده • محضب الهضاب
حميد الاقتضاب • ليالية السود على خد الأيام خضاب • سعى للمفاخر فادرك
ف انفرد به فلم يترك • وشمر للمعالي فلا منها الوطاب • وتجرد عن النقايض
كما جردت التالا سمية عن الخطاب • منه مياه اللطف تقطر • وفي مروط سجاياه
غادة العلى تخطر • وسحايب اناملة على رياض اخلاقه تمطر • من ذوي الكرم
وآل الحبشي الذين حماهم حرم • ومشيد دورهم الشامخة إرم • قوم سارصيتهم في الخافقين
ولان لهم الدهر كما لان الحديد للقين • واقبل اليهم السعد باسما • وتضوع لهم نشره
في المشرقين ناسما • فكسبوا من الحميد ما بقا • وفاتوا اهل المكارم في الميدان
سبقا • فهم راس كرما الزمن • وعنوان مفاخر اليمن • من كل ماجد مكمل

مار

مال الزمان بشراب سجيته منلة الثمل • وهذا الكريم بعد فقدهم قد عد الواسطة النفيسة من عقدهم • احيا ذكرهم وان لم يمت • لما صار في كل طريق من المجد بيت • وله رسايل انشا • يدير منها الكؤوس ان شا • يدل في البلاغة على تمكن وتصرف • وتعرب بالفاظها عن تلطف وتطرف • فللبلغا من نادر كابه اصطلا • واقتباس • فلهم من منثور سطوره اذا ادلهم درر وغ سا في وقت باس • وشعر كانه من الرياض مختلس • ونظم كانه النجوم في الغلس • وقد سلك نهجا عجيبا • كقوله من ابيات مجيبا •

بغة

اهلا بهن على التنويل والبخل ۝ وقربتهن ايدي الخيل والابل
القاتلات بلا ارش ولا قود ۝ والماطلات بلا عذر ولا عذل
كان اللقا اساءت بذي سلم ۝ الى القلوب واحسانا الى المقل
من كل رئم فلا الحاظ مقلته ۝ كالسيف عري متناه عن الخلل
حليه جيده لا ما تقلده ۝ وكحله ما بعينيه من الكحل

منها

اغنت ملابس مدح انت ناسجها ۝ عن رايع الحلي او عن رايق الحلل
من كل بيضا لم تخطر على خلدي ۝ من الايادي ولم يبلغ لها املي

قوله كالسيف عري المصراع هو مضمن من لامية العجم للطغراي وهي مشهورة منشورة واصل البيت يصف فيه نفسه هكذا

نا عن الاهل صفر الكف منفرد ۝ كالسيف عري متناه عن الخلل

والخلل بالخا المعجمه هي جمع خلة وهي بطاين كانت تغشا بها اجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره وقد احسن في هذا التضمين اذ جعل الالحاظ كالسيف

وكنت انا قد ضمنت هذا المصراع المذكور قبل ان اقف على تضمين صاحب الترجمه هذا وجعلت الطرف كالسيف المعري عن الخلل وجعلت في تضميني العذار خللا لان العذار المخضر يشبه الخلة وهي البطانه المذكوره فكان تضميني عند المنصف احسن بهذا الاعتبار وباعتبار الطرف مناسبة لقوله كالسيف مفردا فهو احسن من جهة جمع صاحب الترجمه لما قال الحاظ مقلته والنظم المشار اليه هو قولي

قد شفني الوجد في حبي لخد رشا ۝ ما شانه قط نبت الشعر في مقلي
فلحظه قبلما يبدو العذار به ۝ كالسيف عري متناه عن الخلل

ومن منثور صاحب الترجمة ما كتبه مع هذه القصيده التي اوردنا

منها هذا التمثال قوله وبعد فإنه ألقي إلي كتاب كريم • وأنهي إلي تشريف
ه تبجيل وتعظيم • من لدن مالك أزمة البلاغة لما ألقت إليه قيادها • فأجنب
بها واستصحب وأطلق في ميدان طرسه جيادها • وأطاعته أوابدها • وأمتثل إليه
شواردها • فشرق تارة وغرب • وأبدع طورا وأغرب • ملك رقاب الإنشا فقاد
ما أراد • وتصرف في صناعتي منظوم ومنثور بما شا • فابتدا وأجاب وأجاد •
ما بلغت بلاغة الفاضل على فضله إلى كمال هذا النصاب • ولا صارت رسايل أبي
إسحق الصابي وأنشابه بالنسبة إليها إلا بمنزلة الصاب • بعد طلاوة معانيه
وحلاوة مجانيه • كأنه لما تأخر نسخ ذلك المتقدم • ولما تجر طمس آثار ذلك
الحوض المتهدم • أخذ من البلاغة على تنوعها بالنواصي وملك الرقاب • وفتح
بجيوش ذهنه منها شامخ الصياصي لما رقا على صهوتها الصعاب • فهو السابق
للفصاحة حتى صارت له عبيدا وجواري • السامي إلى سمائها فلا تفك تاتيه من
الأرض بالدر ومن السماء بالدراري • فلا عجب إن أتى بالعجب العجاب • ولا
إستغراب إن سلك من البراعة في كل نوع وولج من الصناعة كل باب • ذلك جامع
الفضايل والفواضل • ومُلحق الأواخر عجزا عنه بالأوايل • واسع المكارم والآداب •
صفوة ذوي المحامد والأحساب • الغني عن الإطناب في إطرايه وتعداد كلماته
بالاستهاب •

شمس ضحو منيرة في ضحايا ۞ أخفاء ترا لذاك وتكرا •

أحيا الله به شرف سلفه الأقدمين وقد فعل • وبلغه في الفضل والإفضال
وغاية الأمل • وشرح به للمعالي صدرا وأقر به للمعالي العين • والسلام
عليه ورحمة الله ورضوانه يتعاقبا بتعاقب الجديدين •

تحية ود ما الفرات وماؤه ۞ بأعذب منها وهو أزرق سلسال •

ولا زالت معاليه محسودة والمعالي آية المحسود • ونعم الله تعالى وأياديه
محشودة فإنها المطلوب والمنشود • هذا وإنه شرفني بكتابه • وعرفني
بكنه كلامه وحقيقة خطابه • وهي ما شاهدته ببصر البصيرة من آدابه •
فلله دره ما أقوى عارضته • وما أحسن كلامه وأملح نادرته • وما أقدر
ملكته على اقتناص الشوارد • وأصنعه للتروي في جمع المحاسن من
أعذب الموارد •

كنا نظنك تهدي القول من كثب ۞ فجيت بالنجم مصفودا من الأفق •

ولو

ولقد سرحت نظري في حدايقه • وروحت روحي بمهجة وردة وشقايقه •
وروضت فكري في روضه الاريض وذهبت وجيت في سوحه الفسيح فسحت في الطويل العريض •
وجنيت من الثماره الجنيه • واجتليت عرايس ابكاره البهية السنية • شكر الله تعالى
لمؤلفهما عظيم هذه الايادي • ونشر فضله وافضاله في الحاضر والبادي • فقصيده
ابو تمام عندها ناقص • وابو فراس الحمداني عنها على عقبيه ناكص • ملكت طرايق
البلاغه وتصرفت فيها بالحل والعقد • واختارت بالملك القهري تراث الشيخ
عبد القادر الجرجاني بالقبض والرد • استخدمت من انواع البديع احرارها • وسلكت
بالاقتباس والتضمين سموسها واقمارها • فكم ملحت وملحت • واقتنت بالعكس
والطرد فاثبتت ومحت • ووريت اونة وافصحت • وجردت تارة ورشحت •
وساقت للعلوم مساق غيره باحسن سياق • ونظمت لالي التجنيس باجناسه
وانواعه بابدع اتساق • وفاقت ابا الطيب في ارسال المثل • وحصل من العجز
عنها بما قد حصل • الا انها وافتني وقد عطلت افراس الصبا ورواحله • وقيد
في الكبر محكمات التشكيل فلم يبق في الا تصفحها الا اجتث به لما ادعتني من خطابك صواهله
هذا جوابي والله المستعان • فلتد على تلجلج لساني وارتعاش بناني •
وهو المسئول ان يحسن للجميع الختام • واليه نرغب في عفوه وعافيته
وسكون دار السلام • والسلام

• السيد يحيى بن ابرهيم الجحافي •

كان يلقب نفسه بالعماد الكاتب • لما تقاصرت عنه المنازل وتقاعدت المراتب •
وانا اقول بل العماد الكاتب عنه يقصر • ومنهجه في النظم والنثر لمعاني هذا يعضد
وينصر • لانه ليس في جنود من الادب خلل الجنود • وغير همته الشعر ى
العبور • ذو طريقة من الادب لم تسلك • وجواهر ادب في الاسماط لم تسلك •
اقسم بالله تعالى انه في الفضل فيما • طالما اذاق الافهام من ادبه ما يحلو •
وانشقها منه رايحة عندها ترخص غوالي المسك فلا تغلو • فارايحها ومثل
ما جا به يرتح • فلا جرم لك انبت بتر قدرة العنبر على الطعم والريح • فكل اديب
يشتاق لطايفه • فاقسم بالله تعالى ان كل طايفة من الادبا حول بيته لطايفه •
فادبه اشهى من الرضاب • مع خط كانه في وجنات الاوراق خضاب •
ترتوي برقمه صدور الصدور من الهيام • وتطير الذ فاتر اليه باجنحة
الاوراق من الهيام • فيراعه لتحرير الصواب غاية • ودواته عن الغلط

قسما • انه لا يجحده الا الله تعالى

نون الوقايه • فلاهي نون العماد • ولها ممن تنطق به في البيان وهي جماد • وله
عين في طلب العلا ساهره • ونجوم الفاظ زاهية زاهره • ونشر ادب عبق • وخمر
انشاء يتهافت عليها كل مصطبح ومغتبق • فله رسايل من الطف الكلام المأثور •
وحدايق سجع تدبجت جوانبها بزهر من المنثور • وعلى الجملة فانه في النثر والنظم
فارس • وفي القصايد المطولة حلو الخاطب المغارس • وفي الحكمي والحمتيني ذو
ملكة • لا يقيس بالانسان ذو القياس ملكة • فطالما ذي بنجومه الطالعه
من الدفتر فلكة • نمطه في ادبه غريب • ونحبه فيه لا يستطيعه البعيد
والقريب • ما نحى احد نحبه • في سهولة الفاظه وصحة معانيه التي تسيل
من اللطف عندها المهجه • فنفثاته تسحر السحر • لانها اطيب رايحة من عنبر
الشحر • ولذا قال في بعض رسايله • وفقره التي هي الى سلب الالباب من اعظم
وسايله • وكلماته التي لفظها يسلب الحجى برقيقه وسايله • مع اني افصح
من نطق بالضاد • ولي في البلاغة المنهل الصافي الذي لم يصدني عنه صاد •
والقصايد التي اقرت لها بالسهولة قفا نبك وبانت سعاد • وانا اقول
هو ان طول اجاد • وانا برقيق برد لا كثيف نجاد • وان نظم مقطعات
لطايف • فاقسم ان عدم الاجادة حول كل بيت منها طايف • وطبيته
في المحاضره غير فاغم • وصادحه في الاوراق عند المحاوره باغم • فانه
في المجالسة والمساجلة اصمت من الخلخال • وحظه في منادمة الاداب اسود
من الخال • وكان يعتريه الذهول • ويهيم من التفكر في الجبال والسهول •
لفرط رقة تمكنت من قلبه • ولطف استولى على لبه • فاذا هو ذاهل اللب
حيران • منتشت الفكر كالحب الغيران • وهو ممن جهل الزمان قدره
ولا دام محاق العيش الكدر بدره • فقد عظم منه المه • لان عيشه
اضيق من ظل عيشه وهو قلمه • وسهل لنفسه من الزمن بالتاسي صعب
او عاره • ولم يجعل الافتقار من مثالب فضله او عاره • قال في بعض
قصايده • وسوانح مصايده •

لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى	يعفو ولا جفني يصافحه الكرى •
اسعى لرزق في البلاد مشتت	ومن العجايب ان تكون مقترا •

وقد جمع بعض آل جحاف • ديوانا من ادبه الذي هو بستان للظرفاء بكل
منتهى جاف • وكتبه بخط جحافي انيق • فاذا هو روض له من اللاذ ورد
بنفسج ومن الجمرة شقيق • سماه در الاصداف • من شعر يحيى بن ابرهيم جحاف •

وقد طالعته على نسق • والتقطت دراريه من ظلام مداده الذي هو غسق •
فوقفت منه على طراز مذهب • ووقفت على ما يقال عنده لذي الحجى عقلك
لا ين ذهب • ولكن جامعه لشعره لم يستقص • فإذا ذلك المجموع كامل يعتريه
من هذا القبيل نقص • وكان يتنقل في البلاد • ويتخير طيب الهوى من كل
ناد • فتارة في جبور • وحينا بصنعا ذات الحبور • وربما نابصور ان
او بلاد كتمه • واونة بذي جبله التي سلبت من منطقه حدة ورسمه •
وطال ما سكن ريمه • واصطاد من سفحها ريمه • فهو خليفة الخضر في السياحة
وتلميذ الحمايم الفاقدة للالف في النياحة • ما هو الا نسيم خاطر • وعارض مقلع
ماطر • حينا بالعذيب وحينا بالعقيق • ويوما بالعرف المنافه ويوما بقارعة
الطريق • ووقتا يغور ووقتا ينجد • ووقتا يولع بالهزل ووقتا بالجد •
يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبو ۝ ما بالعذيب ويوما بالخلنصاء •
بعد ان مضى له في اليمن • زمان ناهيك به من زمن • اخضر الساحات والاكناف •
يسوق اليه كذا وكذا من بدايع الاصناف • وشبابه اسود من حظه • وثغور
الغواني تبتسم اليه عن لؤلؤ كانه من لفظه • وهو في حجر السلهنية نايم •
قد علقت على عاتقه من غير الزمان تمايم • فلا يسمع النوح الا من الحمايم •
ولا يعرف البكا الا من اجفان الغمايم • قبل ان يفطن لفضله الدهر • ويذوى
من حدايق عيشه الزهر • وينضب من روضه مندفق النهر • وهو في ظل
ظليل • ما به استغفر الله الا النسيم عليل • تحت العوالي والصوارم • في
حضرة من اليه قد عزيت المكارم • ابن عباد الزمان • الا انه من الخطب في
امان • وابن معتز العصر • الا انه لم يحطم لهصر • المولى علي بن المتوكل
الباني مجده فهو غير مشكل • الى ان مات ذلك الملك • وتبدد عقده الذي
سلك • فكان عليه من الحوادث ما كان • وتحرك كحرف مطيته بعد الاسكان •
فاذا الاوطان به قد نبت • واذا بعشب خضر الدمن له قد نبت • فما عقل
له بعيرا • ولا اطفا بالشراب الخضر في جوانحه سعيرا • وله بوصف جبور لهج •
وطال ما جا من التشبيب بعيشه الماضي فيه لما يسيل المهج • يتعصب لساحاته
على التعميم • ويأتي في بديع الفاظه بالتكميل له والتتميم • يتحف لمدحه
غاية الاتحاف • فاذا هو اشد عصبية من الحجاف • وقد اودعت كتابي هذا
من نظمه ما اودع البحر الصدف • وابرزت تحت ليل مدادي منه ما ابرزه

يه

مِنَ النُّجُومِ الغَدَف • اَثبَتَ لَهُ مِن بَدَايِعِ الأَنمَاطِ • مَا اَثبَتَ نَاظِمُ الدُّرَرِ فِي الأَسمَاطِ • فَمِن جَوهَرِهِ الَّذِي رَصَفَهُ • وَكَلَامِهِ الَّذِي نَضَدَهُ وَاَلَّفَهُ • وَحَبَّرَهُ بِرَقْمِ حِبْرِهِ عَن عِلمٍ وَعَن مَعرِفَة • قَولُهُ •

مَن نَظمِ الدُّرَرِ وَمَن اَلَّفَهُ ۞ فِي فِيكَ عَن عِلمٍ وَعَن مَعرِفَه •

وَمُرهَفِ العَينَينِ مَن سَنَّهُ ۞ فِي بَاطِنِ الجَفنِ وَمَن اَرهَفَه •

وَالسَّاعِدُ المَسبُوكُ مِن فِضَّةٍ ۞ بَيضَاءَ مَن بِالتِّبرِ قَد طَرَّفَه •

مَن طَرَّفَ الكَافُورَ بِالمِسكِ مَن ۞ بِالعُودِ وَالعَنبَرِ قَد زَخرَفَه •

هَذَا وَقَد لِي غَيرُ مُستَنكِرٍ ۞ مَن وَضَعَ الوَشمَ دُونَ الشَّفَه •

عَرَّفَ مَا نَكَّرَهُ مَرَّةً ۞ وَمَرَّةً نَكَّرَ مَا عَرَّفَه •

مَا السِّحرُ مِن بَابِلَ اِلَّا الَّذِي ۞ تُدرِكُهُ العَينُ بِهَذِي الصِّفَه •

قُل غَيرَ مَأمُورٍ فَلِي مُهجَةٌ ۞ صَارَت اِلَى ذَلِكَ مُستَشرِفَه •

اِذَا امضَى طَرفِي مُستَنجِلًا ۞ اَمسَكَهُ حُسنُكَ وَاستَوقَفَه •

وَجُملَةُ الأَمرِ بِاَنِّي شَجِي ۞ اَسلَمَنِي الحُبُّ اِلَى التَّكلِفَه •

تَتَيَّمَ قَلبِي قَمَرٌ طَالِعٌ ۞ طَرَّفَ اِطرًا فَاَلَهُ مُترَفَه •

قَد حَلَفَ الحُسنُ يَمِينًا لَهُ ۞ مُقبِلًا فِي يَدِهِ مُصحَفَه •

لَا اَجِدَنَّ فِي وَجهٍ سِوَى وَجهِهِ ۞ فَلَم يَحُل مِن بَعدِ اَن حَلَّفَه •

هَيهَاتَ اَن يَحنَثَ فِيهَا وَلَو ۞ جَاءَتهُ شَمسُ الأُفقِ مُستَعطِفَه •

البَدرُ فِي النِّصفِ عَلَى حُسنِهِ ۞ اِن رَامَ اَن يَحكِيهِ مَا اَنصَفَه •

حَلَا نَسِيبِي فِي بَهَاهُ كَمَا ۞ حَلَا مَدِيحِي فِي اَخِي المَعرِفَه •

مَن صَارَ مَوصُوفًا وَمَا اَن لَهُ ۞ غَيرُ المَعَالِي اَبَدًا مِن صِفَه •

عَبدٌ اِلَى الرَّحمَنِ سُبحَانَهُ ۞ اُضِيفَ يَا بِاللهِ مَا اَشرَفَه •

رَوضٌ اَرِيضٌ قَد دَنَا زَهرُهُ ۞ مِنِّي بِغَيرِ السَّمعِ لَم اَقطِفَه •

ذُو قَلَمٍ كَالرُّمحِ مَا زَاغَ عَن ۞ شَاكِلَةِ المَرمَى وَلَو حَرَّفَه •

لَا طَعنَ فِيهِ لِحَسُودٍ وَقَد ۞ اَضحَت لَهُ الحُسَّادُ مُستَهدِفَه •

عَلَّامَةُ الدَّهرِ فَلَو اَنَّهُ ۞ اَدرَكَهُ الرَّازِي لَاستَخلَفَه •

فِكرَتُهُ صَادِقَةٌ حَقَّقَت ۞ مَفَاتِحَ الغَيبِ الَّذِي صَنَّفَه •

وَكَتَبَ اِلَى المَمدُوحِ بَعدَ هَذَا النَّظمِ مَا لَفظُهُ • نَعَم يَا سَيِّدِي اَطلَقَ اللهُ تَعَالَى فِي شُكرِكَ لِسَانِي وَقَلَمِي وَيَدِي • هَذَا اجتِنَاءٌ وَخِيَارُهُ فِيهِ • وَكُلُّ جَانٍ يَدُهُ اِلَى فِيهِ • وَقَد فَتَّشتُ بَيتَ مَالِي • وَافتَقَدتُ خِزَانَةَ خَيَالِي فَاِذَا هَذَا المُحَصَّلُ جُملَةُ المُتَحَصِّلِ • فَلَا اَعُزُّكَ وَاَقُولُ اِنِّي قُلتُهُ وَاَنَا مُستَعجِل •

فقل

ذيلك مع المتعاطين للأدب محة داحضة • وأغلوطة عن عين شبهتها غامضة • والسلام •

وقوله يطلب من بعض الملوك حصانا

يا مليكا به أنار زمانه ۞ جد بأقصى المنى فهذا أوانه •
سر صبا متيما غاب عنه ۞ وتناءى حصانه لا حصانه •
هائمه هتكا لأحكامه ولكن ۞ مثل رهبانه غدت غلمانه •
مزمع الشوق ليس يوجد فيها ۞ فهو علق تغلو به أثمانه •
ذو تبين سامي ورأس لطيف ۞ فوق صدر كأنه ميدانه •
يسبق البرق والبراق فما الطير ۞ وإن كان بالغا طيرانه •
طال في الكبر يا والتيه والزهو ۞ وتحركت منكبيه افتتانه •
من رقا صهوة له صار تيها ۞ مثل كسرى إن ضمه إيوانه •
كم سما صاعدا ليأخذ عهدا ۞ بعنان السماء لولا عنانه •
أشهب اللون يشبه العنبر الرطب ۞ الذي يعتني به خزانه •
أو كزهر من البنفسج غض ۞ تتثنى نعومة أغصانه •
رش جناحي به فلي هزار ۞ ناطق بالثنا عليك لسانه •
ألحسان مدح كل كريم ۞ سلجلت واكف الغمام بنانه •
كيف تنسى عهد الغوير ومغنى ۞ سمحت بالوصال فيه حسانه •
وأدارت علي كاسات أنس ۞ ووصال عذب المذاق قيانه •
وتجاوبن كالحمام بصوت ۞ مطرب قد تكاملت أوزانه •
في مقام إذا بكى الغيم فيه ۞ لم يزل ضاحكا به أقحوانه •
كلما جد في البكا خجل الورد ۞ وأضحت محمرة أوجانه •
وغدى الياسمين يبدي اصفرارا ۞ مذ رآه وقد همت أجفانه •
ورأى برقه شبيه حسام ۞ مصلت دام في الدجا لمعانه •
صار منثوره إلى النرجس الغض ۞ لما قد جرى تشير بنانه •
طال ما غردت حمائمه الورق ۞ إلى أن تحركت أشجانه •

وقوله من قصيدة

يمدح بها شخصا اسمه يحيى ويصف بندقا له وحسن رميه به

سقيا ورعيا ليحيى كل آونة ۞ ما غرد الطير في عال من الشجر
يصيب بالبندق الرومي إن عرضت ۞ دقائق الرمي ما يخفى من الشعر

يرمي فلا تخطئ المرمى وإن خطرت ۞ ملمة كان فيها ثاقب النظر
لما حكت يده غيث الهتون غدت ۞ ترمي العداة ببرق صادق الشرر
كأنما في يديه البرق يرسله ۞ إلى الأعادي بالآيات والسور
له مشاف يحاكي سن غانية ۞ كأنه درة من أحسن الدرر
على فم ينفث النار التي كمنت ۞ في الجوف منه كمون النار في الحجر
ترى الدخان الذي يلقيه من فمه ۞ محلقا دائما في أعين الزمر
كالطوق دار على الوجه الوسيم وقد ۞ يريك ما دار حول الشمس والقمر
وبزمة تحفظ الجار القريب فكم ۞ من مقلة فوقها المخشي من ضرر
ترى المقص عليها ساجدا أبدا ۞ لكنه من أمور المشركين بري
والسلس من حولها مادام منتظما ۞ كأنه القطر منهلا من المطر
وقد حوى كل سلس إبرة سبكت ۞ من فضة فغدت من أحسن الإبر
لقد غدت آية الكرسي حين زهت ۞ أوصافه الكل بالإعجاز والغرر

وقوله من قصيدة في وصف حسناء

هذا وإياك من عطر بمعطفها ۞ فإنه بالأسرار رمشاء
وحليها الكل كن منه على حذر ۞ فما يطيق لسر الحب إخفاء
إلا الذي حل منها الزند فهو وما ۞ في الساق لم يعودوا قط إغواء

وقوله

يقول لي العذول وقد رآني ۞ حليف هوى بمن فضح الغزالا
أبن لي هل أنالك ما تمنى ۞ وهل تسلوه قلت له أنا لا

وله في مليح بالنونو

وشادن صار بالنونو مشتهرا ۞ قد زانه حاجب بالنصر مقرون
إن قيل صفه وصف في الحال حاجبه ۞ موريا قلت كل منهما نون

وقوله

وسائسة بالصد قلبي وقد غدت ۞ تئنا من السوس في خير ملبوس
وقالت مرادي أن أسوسك حين لم ۞ تصرح بملبوسي فقلت لها سوسي

ولما دخل كوكبان من بدره منازله . وارتقا منها

غرفالها عيون النجوم مغازله • ابتسمت الرياض في وجهه بثغور زهورها •
وتطرفت فيها الحمايم بتغريدها والجداول بتدفق نهورها • من كل روض مدهم
ظله الاحوى يذهب بالهم • كانه الليل عند نثر ذوايبه • وقد اسرجت قناديل
الربى عن قنايلها في جوانبه • فاجتمعنا به اتم اجتماع • وطربنا لرؤيته بعد
ان كنا نطرب على السماع • ومرت لنا ايام من رتب الدهر سرقت • وعينه
نايمة عن الصفو فما ارقت • في مجالس كانها جنان • يدار بها من الادب شراب الدنان
وجرت بيني وبينه • قبل ان يصادف رحيله وبينه • مكاتبة ارق من النهر
الجاري • اذا الحسن درع النسيم الجاري الساري • والطف من تخلل الصبا • بين
نرجس الحدايق وورد الربا • ذهبت بذهاب ذلك الصفو الذي تنزه عن الاكدا
وجرى الفلك فيه لحذ متنا بما نريد ودار • ولم اظفر الان منها بسوى ما
كتبته انا اليه • وحييته بالمبادرة بالوصول عليه • ونحن نحرص العارضة
واسباب الانس لنا عارضة • بمقام حق به ندمان • ليس بينهم متحسر
على الصفو ولا ندمان • قولي اضحت الحدايق • مخمرة الشقايق •
مخضرة الاوراق والنبات • يصلح ان نصبح بها ونبات • طيورها تريد ان تسجع
وعيون نرجسها تطمع في ان تهجع • وعليل نسيمها مفتقر الى العيادة •
لما سقمه الذي لصق بلطيف جسمه زيادة • فبالله عليك ايها النديم •
الا ما بادرت لزيارة عليل النسيم • ووافيتنا في اسرع من اللمحة • ووفيت
لنا كما عهدناه من سجيتك السمحة • فنحن في مقام جمعت به الغرايب • قد
انتظمنا فيه انتظام الجمان على الترايب • فالحق الواسطة بالعقد • وارغم
انف الزمان ذي الحقد • ولا تدع الكامل ناقصا • واجعل الصفو عن الكدر
خالصا • فكيف يكمل جمع لست من ابنايه • او يصفو مقام انس لست في اثنايه •
فهلم مبادرا هلم • وعلى الازعاج لك لا تلم • وشاركنا في الدعابه • فقد
اشار علينا المشير بالاغتنام فحمدنا رايه • ورفع لنا الروض من اوراقه رايه •
فنحن ولله المنة • في روض قد جرد لحرب الاكدار من زهوره مناصل واسنه •
اخبار نشره علينا غير خافيه • لانا تلقيناها من نبانه عن النمام واخذناها
من زهره غير صافيه • باكرناه قبل ان تباكره النسايم • ويسام في جنباته
من الصبا سايم • فكل منا ناشط لمنظره غير سايم • وقبل ان يترى الغصن

درّ الأنهار • ويناط بجيده تمايم الأزهار • فخذ من الصفو نصيبك • واحذر سهام التفريط ان تصيبك • فما ابتسم زمان الا عبس • ولا اطلق نعيما الا حبس • ولا اخضر روض انس الا واقاه اليبس • لا برحت الى النعيم المقيم ناهضا • في عيش يسر محبا ويكبت باغضا • ما ندف قطن السحايب بقوس الغمام • فغزل خيوطا من المطر نسجتها بديع حلة ايدي الغصون الخارجة من الاكمام • فصبغت بالاخضر وطرزت بانواع الازهار • وسجفت بالديباج الازرق من الانهار • فلبستها قدود الاغصان • ومالت دلالا كالخود الحصان • والسلام •

وكتب هو في شهر القعدة الحرام سنة ١١٩

على كتابنا المسمى سلافة العاصر • مقرضا له من النثر ما لفظه • الى هنا انتهت المحاسن ووقفت • ولحسن هذه الرياض المستطابة افترت الحدايق الوردية واعترفت • ومن هذا البحر العذب الفرات استمدت المناهل الصافية واغترفت • فلقد بلغ مصنفها اعلا مراتب الاعجاز • واستعمل التشبيه والاستعاره والحقيقه والمجاز • واحسن غاية الاحسان في الاطناب والايجاز • وشرح بهذا الشرح صدر البلاغة • وبلغ الحسن الى الاسماع والابصار واحسن بلاغة • وتجاوز في ميدان الفصاحة الغايه • واظهر المعجزه والايه بعد الايه • وهذه الملكة التي يلاحظها علماء الكلام • وقوة العارضة التي نشات من رقة هوى كوكبان وشبام • فلقد اتى القاضي شهاب الدين حفظه الله تعالى • بما اشرق حسنه وتلالا • وتتابع مروره في مسامع الخاصة والعامة وتوالى • وترك الراي والسامع للفصول اللؤلؤية يقول هكذا هكذا والا فلا لا • فاقسم بمفاتح الغيب • ان الفخر الرازي دونه بلا شك ولا ريب • وانه قد ادار علينا ما الحياه • واورانا في كتاب براعته التي تسجد له المصنفات على الجباه • فلله در هذا الناثر الناظم • والفصيح الذي اشبه الصادح حتى اصبح معارضه مثل الباغم • والسلام • **وكتب الى بعض اهل العصر** رسالة تشتمل على نثر ونظم كانما مدامة العصر • ومن منثورها في ذكر الحمام • الذي ينتظم بلاله فيزار له ثنايا البروق من ثغور الغمام • **قوله**

بعد المعجزه

فلقد

فلقد اطربني سجعه • وشاقني جره ونصبه للعود ورفعه • ووافق في
الحركات والسكنات طبعي وطبعه • واغنبني من طاغوت الهوى شرعه ومنعه •
حتى صرت مثله اهوى موايد الغصون • والهج بارتشاف الثغور وورد الخدود
ونرجس العيون • مع ان التطفيل ما كان مني ولا يكون • مع فلا شي احسن من
التطفيل • فالحمد لله الذي لم يجعلني من هذا القبيل • قل اعوذ برب الناس
ان انبز بين المحبين بطفيلي الاعراس • فهذا اني محبتي هو السبب • فاذا امتزجت
بها امتزاج الما بالراح فلا عجب • فلكل جعلنا منسكا هم ناسكوه والدمع من لجب
فطالما شكوت عليه من الزمان • واقتديت به في الولوع المفرط بالاغصان •
وجعلته في المطارحة في الاوراق من اكبر الاعوان • وخاطبته وانا في بكا ونحيب
وجادلته وقد جعلت الدمع سايلا ومجيب • وافهمته اني لم اكن في جميع الامور
كغيري • وقلت له وقد وافق طيره طيري •

يا حمام الحمى استمع • لي شكوى من الزمن •
في نظام اذا اقرعت • اختبار اقفاه ظن •
كن به دايما معي • فوق تلك الربا تغن •
غن يا شادي الحمام • بشعري هناك غن •
وارفع الصوت مجريا • للاغاني على سنن •

السيد زيد بن علي الجحافي

من آل جحاف • ومن جيش مجدهم على العدا رجاف • وهم قوم لم يزل
السعد بهم في رعان العمراي جاف • بهم قامت الخلافة المتوكلية • فلم تك اجيادها
عن قلايدهم عاطلة ولا خلية • منهم الوزرا • ومنهم الولاة والامرا • انتم
لهم السعد وحققه • قبل ان يفطن الزمان ما نالوه ويفقده • فكانوا برامكة
عصرهم • لما قام الحظ الاوفر في نصرهم • وهذا الماجد فيهم هو الصدر • وفي
سما معاليهم المسموكة هو البدر • بيده العقد والحل • والى مقامه كل ذوي
الامال ترحل • ولي من المحاسن بدره • لما قال الجد ما احق هذا بالمملكة وما
اجدره • مع سعادة جاد الزمان بها له • ورفعة استمد ادمعها محده ونداه
من النجاح بها له • كانما خلعت عليه الرياض برودها • ونشرت فوقه من
الاغصان والاوراق بنودها • وقد استعبد البحر فاذا هو لهيبته يضطرب •

وبالجزر يبتعد عنه حوفا وبالمد الى افضاله يقترب •
والبحر يرعد منه مخافة • درّ يسّن بمخطعي مقرور •
يقذف بين يديه بدرّ وعنبر • وينكشف شاطيه من عدوه ومنه عن فاجر
وعن بر • فما عرف المسك والابليم • وقد تضوع نشر صيته في ذلك الاقليم •
لانه كريم للبصر • وقلمه في تسويد الماصر • لا يدري الطالب اذا جاد
له برفده • وجاه من بر افضاله بمده • اذارة الرباب • ام ام
ساحته العباب • لو وقعت قطرة من نداه على ارض ممحلة الا اخصبت •
او لو اصابت امواج البحر المالح لساغت للافواه وعذبت • وكنت اسمع
من والدي مدحا له وثنا • فبينه وبينه مودة ما صرف عنانها الزمان
وثنا • ورايته يصلعا معزولا • وشاهدت قطن سعادته معزولا •
وقد عاد سمين عيشته مهزولا • اذا اخذ ليثم الدهر في انتهابه • بعد
ان كمل الفضل بوجوده وانتمى به • وقد استولى عليه الكبر • وابلا
لابس الحديد ين منه الحجر • يود البدر ان يكون له قايدا • وعن حزن
الطريق اذا اهم بسلوكه رايدا • وتتمنى الجوزا اذا اضحى للعين يتمد
ان تكون بيده عصا يتوكا عليها ويعتمد • فهو اسقم من خصر
لانه اعم من نشر • وله شعر كالدر في الصدف • والذ من اري في
الغدف • تناوله من البحر • ونظمه من الغانيات في النحر • لمجاورته
زمانا • منحه من نفايسه جمانا • قال في جارية له تدعى ورقيه •
طال ما قال لها اخي محبتك بحر تغرك واسقيه •

وجارية حسنا ترهو باسمها	⊕	على فتيات حين تدعى بورقيه •
اليك فهذا منبر الحسن والبها	⊕	فهي اليه يا مليحة وارقيه •
وربي لمن تهوى اكد ادعي دمامه	⊕	وعودي اليه ثم عوديه وارقيه •

وقال في جارية حبشية تحمل مغرزا فيه شمعتان مسرجتان •

وجارية من الحبش اللواتي	⊕	سلبن بحسن سالفة وعين •
اتتنا في الظلام بدا ان شمع	⊕	وقد غرزت عليه شمعتين •
فاعجب ما احد نكم بانى	⊕	رايت البدر بين الفرقدين •

• ولده السيد ابرهيم بن زيد الجحافي •

متطلع لنيل الفضايل • متسم بسمات ابايه الاوايل • سما به ذلك التطلع
حتى تضلع من المجد اي تضلع • فالتقط الانجم من الفلك • وسلك من المحجة
البيضا من المجرة فيا نعم ما سلك • فما نادم سوى البدر والشمس • وما
جالس منهما الا ما بادر لانواره بالطمس • لما اشرق في المنازل • وكان فيها
اشرف قاطن ونازل • ربا في حجر والده في بلهنيه • وتنقل في قصور مقاصير
قصوره في ابهنيه • لا يالف الا الرفاهية والنعم • ولا يعرف الا افاضل الافضال
الاعم • فكلمة ابيه العليا • وله من مناهل السعادة سقيا • ايام ولايته
ووضوح اياته • قبل ان ينسخ محكمها • ويفصح عليه من الخطوب ابكمها •
وخطه من نقش الاكف وخضاب الخدود • تلقا وضعه من الاباء السابقين
والجدود • فهو خط حجازي • غير ناقص بل وافي • بديع الشكل والنقط
والاحرف • يعظم به قدر النبيل ويشرف • فسجدة قلمه في جامع طرسه
ليست بعيدة عن الزخرف • وقد الف في التاريخ كتابين • وفتح من ابراد
الاداب بابين • دلا على همة سامية • وفكرة بسهامه النافذة رامية •
الا انها سهام طايشه • لم تكن لها يد الاجادة رايشة • لانه لم يتحر منهما
العباره • ولم ينتظم من الدر صغاره ولا كباره • وانما كلامه فيهما واهي
العرى • وسيره في ليل مداديهما غير محمود السرى • ولكنه وصل لا محاله •
وتسطير في صفحات الدهر لا احاله • يدل على سمو همته • فقد زاحم بهامة
شبابه منتدي الفضل همة • رغبا ان يذكر في صنف المصنفين • ولم يلتفت عن
الى طعن الناعقين والمعتفين • وله رغبة في مكاتبة ذوي الادب • فكم حث
قلمه على ارتراسهما وكم ندب • والغالب على نظمه الركه • فلا شك انه لم
يحش للعقد الفريد سلكه • كتب الي قصيدة جايبة على نمط قصيدة ابن النحاس
ولكنه للجنس المسمى مالت ولا جاس • يغلب عليها عدم الاجاده • سلك
فيها من التجني الفاحش غير جاده • ثم كتب الي قصيدة سينية اخرى •
يتخذها اللبيب في نفايس الكلمات ذخرا • مع منثور كانه زهر المنثور •
وفقر تعد من السحر المأثور • فلا ادري اذاك من نظمه ونثره • ام
هو من كلام من سلك في سبيل المجيدين واثره • استنابه لما كان افصح
منه لسانا • وفارق من بنات فكره سنوبهات لما خطب من بنات فكر •
غيره حسانا • وهما •

ذات القوام من المليحة طاسها ۞ ولطالما زان الغصون لباسها
جاءت لزورة عاشق في ليلة ۞ مد الستور بأفقها إغلاسها
لما تبدت الغواني وانبرت ۞ يبتدروا بإسعاف المنا إيناسها
هي ليلة أنوارها قد أشرقت ۞ فكأنّ غرة أحمد نبراسها
صدر الأفاضل في بني الدنيا إذا ۞ ضم الأفاضل في الثرى أرماسها
ذو فطنة لو أدركته أوابد ۞ ما شاع فيها واستطال أناسها
وذو حلم إن تحرك حادث ۞ وإذا الخطوب تقلقلت أجراسها
تعنو له الخطباء لما أفحمت ۞ من وعظه وأصابها إخراسها
ضربت لهم أخماس وسواس وقد ۞ سمعوه تتبعها إذا أسداسها
تعلو منابر في العلا طالت وقد ۞ شدت بآفاق السما أمراسها
في العلم أضحى ذا اجتهاد مطلق ۞ إن قيد العلما به حبّاسها
وعند المحدد للعلوم بغير لا ۞ ريب يخالط ذا الحجى وسواسها
فلكم مسائل أنهيت لمقامه ۞ في الحال زال عن الورى إلباسها
وله من الآداب أرفع رتبة ۞ هيهات تبلغ دونها أجلاسها
قد ألّف الخطر الذي نفحاته ۞ فاحت فطابت في الورى أنفاسها
أبدا به في الناس مفخر أحمد ۞ فتقاصرت همم والجم ناسها
من بعده ماذا تقول عصابة ۞ خرست وما تأتي به أكياسها
فأعيذه من شر حاسد نعمة ۞ فلقد تكثر في الورى خناسها
صان الإله عن المكاره شخصه ۞ إن نازل الأعدا منها باسها
دامت معاليه العلية ما سعت ۞ خدامها وما أثرت حراسها

يقبّل مملوك المودة • الذي تحقق له استرقاق الحب أي عدة • تراب ذلك المقام العظيم • وهو مقام مولاي القاضي الفاضل الذي تقاصر عنده الفاضل عند الرحيم • العلامة في الفنون مما قصدت فنا • والفهامة في المعارف مما ذكره ذاكر الأصرح وما كنا • اديب هذا الزمن بلا امترا • وقس الخطابة فيه ولا افترا • من سعت إليه المنابر سعي مشتاق • وتفتقت أعوادها منه عن زهر دا أوراق • خطيب الخطبا فلا ينازعه منهم في سبقه منازع • والراقي أعلا درجة من الوعظ في محافلات الجامع • شهاب الإسلام • أحمد بن محمد الحجي خطيب جامع شبام • لا زالت أوقاته أنضر من الرياض • ولا زالت نعمة أصفا من أمواه الحياض • ولا انفكت السعادة له خادمة •

والمرك

والمسرات على مقامه الأرفع في كل حين قادمه • وعليه سلام طيب الهبوب •
يحطو نشره جيب الصبا واذيال الجنوب • يسقط على ساحاته سقوط مطر بعد
جدب • ويرد اليه بالمسك الأذفر واعتلاج المندل الرطب • ما طاب ذكره في
المحافل • وادّيت من الثنا عليه الفروض والنوافل • هذا واني وقفت لكم
على اداب غضة • وكلمات يترك عندها خالص الذهب والفضة • والفاظ
هي الأسجاد • على انها في الرقة نسمة الأسحار • فحيت لدهر كرم بوجودك وهو
والله بخيل • وزمان تفضل بك اذا انت لليله كالسحر ولنهاره كالأصيل •
زينت منه المشوه • واعتذر بايجادك عن اساآته فاموه • فالحمد لله الذي
جعلك لعصرنا غرة وعلامة • وابدا الحق زماننا المورد بفضلك خالا وشامة •
فلقد انسيت من جملة العلما لمن مر • وفرقت عصب الأدبا وقد هززت عليهم
من قلمك الرمح الأسمر • وقد طارت بي اليك الأشواق • حتى شابهت في الهيام
بجلا لك ذات الأطواق • وما زلت اتمنى مثولي بين يديك • واقترح على زماني
في الوصول اليك • لأحظا منك بما حظيت به من كلماتك التي سمعتها • واذابك
التي حرصت عليها فجمعتها • ولما وعدني الدهر بذلك وعدا بعيدا • رأيت
ان استعجل من مجاورتك عقدا فريدا • فحررت اليك هذه الأبيات رغبة
في الجواب • ونظمتها وانا اعلم انها ليست بكفولك في الخطاب • لكن لم املك
نفسي عند تهافتها الى جنابك • ولم استطع دفع شوقها الكلي الى رجوع جوابك •
فاسبل على الابتدا مني ذيل الستر لأنك اهله • واسعفني الى ما اقترحه عليك
خاطري وقد اطغاه جهله • والله تعالى يطيل لك في الأجل • ويوتيك كل سبب
يوصل الى الوجل • ويقيك كل محذور بقدرته عز وجل • والسلام

فاجبته من النظم والنثر بقولي

احيا المحب من الصبا انفاسها	فارتاح قلبي قبل دارت كاسها
قد مال عطفا والغصون مسرة	ابدا الترنح في الربا مياسها
اهدت سلاما عاطرا من ظبية	وحشية تنفيرها ايناسها
بابي وبي افدي محاسنها وان	نفرت دلالا واستطال شماسها
تخشاي مرعاها ودمعي وردها	وحواجي لا كالظباء كناسها
نظمت لآلي حليها في جيدها	فكانها من ادمعي دجاسها

للثغر تنضيد السلوس بسالف   منها إذا ماست ولي وسنواسها
فكأن إبرهيم قلدها له   نفثات نظم دان در اماسها
فله من الألفاظ در يتنت   عرس به لما دنا إعراسها
أخلاق قد زهرية يفتر من   ثغر الحدائق في الشتاء عباسها
من آل حجاف أكارم عصرهم   أصل الرياسة في الورى وأساسها
نثل العطايا في الأصابع منهم   تجري فماض وما مقيا سسها
قوم إذا دعوا الطروس تبلجت   شهب الحروف ولينها انفاسها
كم قد رموا أغراضنا بحسن كتابة   حتى تقرطس عندهم قرطاسها
ألفات خطهم مع نوناته   هذي السهام ترى وذي أقواسها
سبقت إلى العليا بهم في حلبة   للفضل دون ذوي العلا أفراسها
يا من إذا ذكر السراة فإنه   لا غير ذلك صدرها أو راسها
قد جاءني منك القريض كروضة   دلى الثمار على الرؤوس غراسها
فخذ الجواب وإن غبنت تجاوزا   فضلا فأين من النصوص قياسها
واسلم ودم ما حف دست حديقة   بالورد مطلولا نضيرا آسها

دفعت إلي المليحة في طاسها • ووجهتها إلى مقامي في الرداء المفوف من قرطاسها • فسارت في الطريق والنجوم قدامها مشاعل وشموع تتقد • وعليها من الإكليل وشاح وفوق راسها من الثريا تاج قد عقد • فدهشت عند لقائها وما أحقني بالدهش • وكم من فتى جميل قام إلى وجهها معظما وهش • حسبت أنها الشمس إلى دفت • وبالدراري المشتعلة من جميع جوانبها قد حفت • فإن كان قصدك سلب حجاي فقد سلب • وإن كان طمعك في خلب لبي فقد خلب • فمهلا حرسك الله مهلا • فقد جرعتني شراب الهيام مهلا • الآن حجاي قد فقد • وما كنت أظن ولا أعتقد • بأن الراسخ من وقاري يطيش • وأن المغرم إذا نظر إلى ما أبرزته يحيش • فكيف تطمع مني في رد الجواب • وتريد أني في محاورتك أجانب الخطأ وأصيب الصواب • وقد تبلبلت هياما • وتلددت وجدا وغراما • وثملت سكرا • وحييت شكرا • وافتضضت منها بكرا • فما أدري هل أنا التقطت الدراري من تحت ليل المداد • أم انتقيت الدرر المنتظمة من تليع الأجياد • أم فضضت الختام عن مدامه • أم سمعت نغمات الوتر أو تغريد الحمامه • لا والله ما للدراري هذا التلالي • ولا الدرر وأيتك اللآلي • ولا للمدامة ذلك الإسكار •

لا للحمامه

ولا للحمام مذ ذلك الاطراب ولا الأوتار • هيهات اين الثيبات من الأبكار •
واين السموم من نسيم صبا تنفست في الابكار • وعلى الجملة انها قصيدة وليست
كسائر القصائد • وكل بيت منها يشتمل على كذا وكذا غزال وانا الصائد • إلا
انها استبدت كل ظبية منها بمحاسن فلا دريت ايها اصيد • واستقل كل جيد
منها بحب من كبار اللؤلؤ لا يحب الحصيد • وبسط كل غزال منها قوائمه إذا
بسط كلب اهل الكهف ذراعيه بالوصيد • قابلت ما جاءني منك بالاجلال • وقلت
للغواني الحسان وانتن قابلن بالصغار والاذلال • وتخيرن من تلك الكلمات
قلائد لكن وذخرا • وإن كانت تلك النفثات كلها مما ينتقى فما هذه الدرة
بأحسن من الأخرى • فالله تعالى يصون محاسنك ايها المجاور • ويلبس
اللياليَ من لآلي منظومك ومنثورك اخجالا واساور • قلت جوابي هذا عن
كلال بال • من مذ مات يتلفا الفاضل ولا يبالي بالوبال • ليته تلقاه بما تلقاه به
الناقص • وليته عرف المبهرج المغشوش من الخالص • شيمة الدهر هذه
وبئس الشيمه • يتهدد من اغاصه بالمعالي وهو في المشيمه • فما ظنك بعد
كمال اوصافه • تالله ما يلقاه إلا بعدم ما يجب له من إنصافه • ولو عرف
نهج الإصابه • وجسم مادة اوجاع مهجة منه مصابه • لتحقق انه له
زينة وجمال • فجمال العصر ذووه من اهل الكمال • نفثة مصدور عرضت •
طولت في الشكوى من الزمن وعرضت • والسلام الطيب على حضرتك • والله
تعالى ~~جمعنا~~ يمتعنا من حدايقك بزهرك وخضرتك • حدائق لا تقهقر لفضل
الشتا ولا يشيب لها من النبات مخضر العارض الفتى • لا سبيل عليها للإمحال •
ولا تحول نضارتها سواء استمر حال غيرها ام حال • يسقيها النهر المطرد •
ويثبت لها الطير الغرد •

السيد الحسين بن محمد شعبان الحجافي الحبوري

اما السيادة فهي عليه مقصوره • واما الفضائل فهي عنده غير محصوره •
واما المعالي فقد جليت له في اجمل صوره • أقسم بالليل من مداده إذا عسعس
وبالصبح من قرطاسه بالعرف الطيب إذا تنفس • انه عندي اوحد الأفاضل
خصالا • وانفذ من سدد قوسه إلى العليا نصالا • اقلامه تنساب
خلال السطور • كما انساب حول الحدائق المؤنقة النهور • املا غديره
وطما • فنقع الأفئدة المتلهبة على ظما • وتفتحت من روضه الفنون •

فانتهجت لمنظره اللطيف العيون • ازداد بالأدب ولوعه • وبانيه في تحصيله
هجوعه • فسمع منه السامع ما حال وقوعه • صفت له منه مشاربه • واتسعت
في أوديته مهاربه • فبنات أفكاره قاصرات الطرف أتراب • وفتيات أشعاره
مما تهز قدود الأغصان بالإطراب • مع ذهن من الحضور أدق • ونقد أنفذ
من سهام الحدق • وهو الآن في حبور • يوليه الأدب أتم حبور • بما يل في
حلل لطايفه • ويتلفع من الشعر برقيق قطايفه • يتمسك منه برياح التعامى •
ويتثمر من حدايقه الورد بين الخزامى • إن نظم فما الثغور والعقود • وإن نثر
فما طل العرق على ورد الخدود • وإن أملى شعرا • فبحر لا يدرك خايضه له قعرا •
فتح من اللطايف البديعية الباب • وسلب بها من ذوي الحجى الراجحة ألباب •
مع خط كالعذار المسلسل • قد أرسل ذوايبه السود فيما أرسل • فازدادت
به سوالف القرطاس حسنا • واكتحلت بالمد مداده هدب عين وسنا • وبرت
الخط الخافي لا عن كلال • وصاد بشباك السجع منه دبت غزال • ضم إلى در
ألفاظه سبح الحبر • وأجرى على فضة الدفاتر عين التبر • فخطه نفيس وشعره
أنفس • ونفسه أطيب من نسيم الصبا إذا تنفس • فكم له من كاسات مقطعات
عليها من الحباب فواقع • وكم من غادات كلمات عليها من أسود المداد براقع •
من ذلك قوله •

بالله يا بدري هذا الجفا ◌ أأنت مجد فيه أم ماجن •
غدوت لا تنطق باسمي فلا ◌ كأنما اسمي ألف ساكن •

قلت نعم نص العلماء رضي الله تعالى عنهم وهو المحسوس بأن
الابتدا أي الشروع في التلفظ بالألف الساكنة منتقلة لا يمكن لسكونها فلا
بد من وصلة إلى النطق بها والوصلة هي اللام المتحركة وصاحب الترجمة لم
يذكر أن الابتدا في النطق بالألف الساكنة لا يمكن بل قال غدوت لا تنطق باسمي ولم
ينبه على الابتدا كما ترى • وقد نظمت أنا هذا المعنى الذي قصده فاحترست
عما نبهنا عليه في نظمه من العيب وزدته حسنا باستعمال الألف في قد المحبوب
لأنه يشبه به فقلت

ما زال قد الحب في مهجتي ◌ حبا ووجدا وهوى يسكن •
به بدأت الوصف والابتدا ◌ بالألف الساكن لا يمكن •

وأيضا فالابتدا بالحرف الساكن ألفا كان أو غيره لا يمكن فهو متعذر وقال
ابن جني بل هو متعسر وما ذاك إلا أنه يتعذر الابتدا به كما أنه يوقف في التلفظ

على حرف

على حرفٍ ساكنٍ او شبهه لا لتعذّره بل انما جعل الوقف على الحرف الساكن
للاستحسان لأن ختم الكلام وانقطاعه عما بعده يناسبه التخفيف والاستراحة
والسكون او شبهه اخف من التحريك وما احسن قول سراج الدين عمر
ابن الوراق رحمه الله تعالى

يا ساكنا قلبي ذكرتك قبله ✦ أرأيت قبلي من بدا بالساكن

وقلت أنا

سكن الفؤاد لئن ابتدأت بذكره ✦ في وصف اهل ملاحة ومحاسن
فمن العجيب بأنني في منطقي ✦ لا بالتوصّل ابتدي بالساكن

وقلت أيضا

أخرت محبوبي ذكرا معا ✦ ذكري لغيره كلها تفتتن
مع انه قد سكن القلب اذ ✦ غدا سواه قط لا يسكن
فقلت اذ عاتبني الابتدا ✦ في النطق بالساكن لا يمكن

وقال صاحب الترجمة

أفدي الذي قد زارني في ليلة ✦ فأقر عيننا من لقاه ومتعا
لكنها قصرت على لوصله ✦ فكأنه وصباحها طلعا معا

وقال

ولم انس اذ منّت علي بزورة ✦ اراحت فؤادي من صدود ومن بين
فعانقتها حتى وهى در عقدها ✦ فقالت لخير ليت ذا الأمر ام حين
فقلت لها هذا نثار مع اللقا ✦ وفي ساعة التوديع اقضيك من عيني

أقول هذا المعنى الطف من تتابع نفس الصبا • وارق من مشيها
على فراش الزهور في الربا • فراش نبات طرز بتلون المنثور • وحشي
باللطيفة الخضرا من اوراق الدوح وسجف بالأزرق من النهور • وقد تناوله
من اهل العصر ذوي الأدب • وتعاوره ارباب الحسب • فهو معنى متداول
وثمرة الطيب من اكمام الزهور متناول • الا ان هذا الأديب تصرف فيه تصرف
الصايغ في الذهب • وأتى بشيء منه لا يكاد يقضى عنده العجب • يريح الفؤاد
من صدود ومن بين • وجعل عنده عقد الدر المفصل بخالص العين • تفوق ل
معادن الذهب بهذا النظم بظهر شيني • لأنه فاق على كل شيء حسن فإذا قيل لي
فضليه قلت على عيني • وسنورد لك في هذا البحث اشباهها ونظايرها • واستطرد

ما يكون التطويل فيه غير ضاير **قال** الشيخ يحيى الخبار الحموي رحمه الله تعالى

قال غدو قلبي والقوم قد رحلوا * وقصده في مقاله حيني
اطلق دموعا مارلت تحبسها * وطلق النوم قلت من عيني

وقال إمام الأدب الشيخ جمال الدين محمد بن نباته المصري رحمه الله تعالى

اقد به لدن القوام منعطفا * يسكن من مقلتيه سيفين
وهبت صبري له فقال عسى * توهبك ايضا فقلت من عيني

وقال ايضا في مدح مصر المحروس

وفدى لها من بلدة كم نثرة * فيها لاسراب الدموع اقابي
وطن سهرت له وشابت لمتي * ونعم على عيني ذاك وراسي

وقال بن ابي حجلة في شاذروان

وشاذروان ماء بات تجري * كعيني الصب دموع يوم بين
اذا ما قيل جد بالماء سريعا * يقول نعم على راسي وعيني

وقال الشيخ شرف الدين علي العاليه محمد قرقر

قالت لي القهوة قم دقني * حتى اذوقك بحر دين
قلت لها بالله ما تشتهي * قالت عيشا قلت على عيني

وقال الشاب الظريف محمد بن العفيف

حملت تسهدي والشهدا * على راسي وذاك على عيوني

وقال محمد الدين بن مكانس

يا من له شعر الهنود ومقلة ال * اتراك ته يا مجمع الاجناس
ان تهد لي سهدا وشيبا انني * ارضى على عيني ذاك وراسي

وقال صلاح الدين الصفدي

لقد شب جمر القلب من فيض عبرتي * كان راسي شاب من موقف البين
فان كنت ترضى لي مشيبي والبكا * تلقيت ما ترضاه بالراس والعين

ونقلت من خط الشيخ شمس الدين محمد بن الحسن بن علي النواجي الشافعي المصري رحمه الله تعالى له في ديوانه قوله

سخنت

شغفت به رشيق القد المى ... فعدت بني بهجران وبيني •
وقال احمل مشيبا مع سهاد ... فقلت له على راسي وعيني •

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي

أكابد الليل في دمع وفي ارق ... وكل ذلك القاه باجفاني •

وقال تقي الدين ابن حجة براس العين وهو محل ببعلبك

ولما نزلنا ببعلبك تفكهت ... عيوني واذواقي وصلت على البين •
وطالبتها يوما برؤية مرجها ... وحضرته قالت على الراس والعين •

وقال هو ايضا

وفوق طرس مشيبي ارخوا تلفي ... وذلك الطرس فوق الراس محمول

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة ايضا

مهما بعثت جوى وفيض مدامعي ... فعلى حشاي ومقلتي محمول

وقال ايضا

يا باعثين سهادا لي وفيض بكا ... مهما بعثتم على العينين محمول

ضمنه القاضي الغزولي مؤلف كتاب مطالع البدور رحمه الله تعالى فقال

الحلمى نسمات الصبح اذ بعثت ... به ندى ذيل ثوب الدهر مبلول
قالت نواحيه مفتخرة ... مهما بعثتم على العينين محمول

وضمنه ايضا المولى الحسين بن عبد القادر رحمه الله فقال

كم من كتاب بعذول قد رميت به ... لهري شبامر فاني عنه مشغول •
فقل لمن بعثوا في عتبنا كتبا ... مهما بعثتم على العينين محمول •

قلت كتب العواذل مما لا تحمل على العينين اللتين اراد التورية بهما وهما الجارحتان من الانسان لان في ذلك غاية التعظيم لشانهم والرفع لمكانهم وهو خلاف مقصوده واللايق اطراح كتبهم وعدم الالتفات اليها كما دل عليه قوله في النظم كم من كتاب عذول قد رميت به ففي النظم عيب ظاهر لمناقضة معناه مع قصد التورية في العينين بعيني الماء وبالعينين المبصر من الانسان وان تكون التورية غير مقصوده بعيني الانسان ولم يقصد غير عيني الماء فلا عيب في التضمين ولكنه بلا ريب قصد التورية رحمه الله تعالى فالعيب في النظم مما لا شك فيه • وقال السيد عبد الله بن علي الوزير

قال سيدي عليه ... التورية ... لانه قصد ... هكذا اسمعه من مولانا ... رحمه الله فلا عيب

المتقدم ذكره من أهل العصر وذلك في منتزه جدة المحروس • فقهرها المطرد المأنوس • المسمى بجنيس • الذي هو على الحقيقة سيل وإن كان قلبه ليس • لا زال على رأسه متكسرا • ولا برح الطير في الدوح متندما من تكسره متحسرا •

وبيوم نزلت جدة أكرمتني ... وخلت بين من أهوى وبيني •
وقلت لها فصدتك من أزال ... فأين أقيم قالت فوق عيني •

وقال الحكيم شعبان سليم وقد استدعى منه بعض الوزرا مرآة أنفه

رسولكم وافى لمنظرتي التي ... على رغم أنفي توضح الأمر في الحين •
أطعت امتثالا أمركم وبعثتها ... وقلت خذوها للوزير من العين •

وقال الفقيه يوسف بن علي بن الهادي المتقدم ذكره رحمه الله تعالى •

لله روض قد نزلنا به ... يذهب ما في القلب من رين •
إن قلت للنهر إيتني واسقني ... قال على رأسي ومن عيني •

وقلت أنا وفيه أربعة مقاصد من التورية مع اللف والنشر المرتب •

لما لمتنا حليا وشربه ما ... وأدمعي وصبا جل عن شين •
قال النضار وقال النهر حين جرى ... وقلت والشمس قالت ذاك من عيني •

وقلت

لقد سألتني أن أصوغ حلا ذهب ... لحبيد إذا انصته أذنت به حيني •
فقال النضار الطلق وهو مموه ... بنوطيه قبل الإجابة من عيني •

وقلت

قال النسيم لدوح في الرياض ذوى ... ونرجس فيه قد صينا عن الشين •
لي البشارة هذا الغيث متصلا ... إليكما قد أتى من بعد ذا البين •
فقال ذاك على رأسي وقال لها ... هذا وقد ظل مسرورا على عيني •

وقال حيدر آغا العصري المتقدم ذكره في كوفيه •

كوفية أعجم أتراكها • بصنعة العرب من الناس • قلت لمحبوبي وقد ضمها • ضع هذه قال على راسي •

وقد سنح هنا ما قلته أنا ولم يخرج عن الإلمام الذي قصد في هذا الموضع وهو

أرى كفلا للحب كالدعص وافرا ... لحبيبه شاب الرأس من حر أنفاسي •
رسى تحت خصر مثل جسمي فإن تروا ... مشيبا عراني اليوم فهو على راسي •

وقلت أيضا مضمنا

مر

١٠٥

حمت بعينيه ورِدْفِ لهُ ○ نسي فاغوى جملة الناس
فإن يقل خلّي علام الهوى ○ قلت على العينين والراسي

أقول جمح القلم في الإيراد ○ وطال من جواده في هذا الميدان الطراد ○ لكن من حق الأدب ○ أن لا يثني عنان الإطلاق من كتب ○ والأدب فنون والحديث ذو شجون ○ والهيام في أودية الشعر شعبة من الجنون ○ والتي بالشيء يذكر ○ ففير بدع ذلك ولا مستنكر ○ ما كان ذلك إلا ليعلم الواقف على هذه الذخاير مما من الله به علينا ○ من الظفر بنفايس ساقها الله وله المنة إلينا ○ فقد عثرنا من الأدب على كنوز عليها غير نائم يعثر ○ ونثرنا منها على وجه القرطاس جواهر سوانا لها لم ينثر ○ لك الجهد يا وهاب يا مانح نيل أعن على صيد مثل هذه السوانح ○ انت المعين ○ على مقصد هو المشرب المعين

السيد الحسن بن محمد بن صلاح الحاقي

بدر طلع في سماء المجد ○ وعم نوره أقطار تهامة ونجد ○ ظهر واستبان وسرى بحديثه الركبان ○ حمل نحو قلمه وحره ○ وورد بشكم هميته نهر المجرة له حياض مروة عذب وردها ○ ورياض مكارم نفح وردها ○ من نسل قوم فصحا ○ ما شرب حمرة أدبهم ذو ذوق فصحا ○ من آل الحاف الصدور الطالعين في سماء الوزارة طلوع الشموس والبدور ○ الذين لهم درر نفثات مسبوقه ○ لا تصدر إلا من الأعيان فلا تصدر من سوقه ○ فكم أصغر الدر عند نفثاتهم وجلا ○ لما أبدا قرطاسها عقود غادة كلما تم وجلا ○ واستتر الدر في ظلمات اللج خجلا ○ خلب كلامهم السامع ○ واجرا نسيبهم على وجنات الورد من الطل المدامع ○ وقد جرى هذا الفاضل مجراهم وسرى لنيل المحامد مسراهم ○ حتى في الخط الذي يباهي العذار ويضل عند انتظامه عنده أهل الاعتذار ○ ويسبل على الخدود من الحيا ○ ويلتوي التوى العقرب من العيا ○ فيبينانه طرز ○ ودويته المسك في الطرس ما نثره النقش في الكف المترف ○ وله منظوم يعبر عن اللؤلؤ لونه الباسمه ○ ومنثور يعرب بمنظره ونشره عن منثور الرياض الناسمه كتب إلى السيد يحيى بن إبراهيم ملغزا ○ ولبرذن المجاورة والمذاكرة مطرزا من النظم والنثر قوله ○

هب

يا عماد الدين يا من ⁂ صادَ في الناسِ مثالا

وحوى رايًا وعلمًا ⁂ واطّلاعًا وكمالا

لا يجارى في فنونٍ ⁂ صانه الله تعالى

هاك لغزًا من محبٍّ ⁂ صادق اللفظ مقالا

اقبلوا قولي فقلبي ⁂ مغرمٌ يشكو النصالا

عند هيفا كبدرٍ ⁂ فاقت الحور جمالا

إن تثنّت فكمَ البانة ⁂ لينًا واعتدالا

طرفها الفتان أضحى ⁂ سحره سحرًا حلالا

أرِقي وادي لصبٍّ ⁂ دمعه في الخد سالا

أن شفيه التنا يا ⁂ إن تفضلتَ زلالا

كنظامٍ من عماد الدين ⁂ أسنى الخلق حالا

دام ما الغصن يروض ⁂ وارتقى الأقران عالا

وكتب من المنثور بعد ما صورته • ما اسم ثلاثي إذا حذفت حرفًا منه صار من أسماء الأرض بلا ريب • وإن قلبت طرفيه صار من أسماء عالم الغيب • وإن عكست ثلثيه صار من أسماء السباع الضواري • ومحله ما تجري عليه المنشآت الجواري • هو من فوق ولا يزال مجرورًا • وشأنه الحركة وليس فيه قصور • فاعجب من تناقض الأشيا • وعسى أن تنجلي هذه العميا • والسلام • **أقول** لعل هذا الإلغاز في بحر لأنه ثلاثي الحروف إذا حذف منه حرف واحد وهي البا بقي حر بضم الحا وحر الرمل وحر الدار وسطها فهو اسم من أسماء الأرض الذي قال إذا حذفت حرفًا منه صار من أسماء الأرض بلا ريب والحرف والمراد بالحرف المحذوف البا ولم يكن أنه أراد بالحرف المحذوف الحا وبعد حذفها يبقى بر والبر من أسماء الأرض ضد البحر وقوله بأنه إذا قلب طرفيه صار من أسماء عالم الغيب جل وعلى وطرفاه مقلوبًا الرا والبا فهو رب وقوله بأنه إذا عكس ثلثيه صار من السباع الضواري وثلثاه مع العكس رح لا يمشي على قوله هذا إلا أن يكون أراد الوعل ولكنه يقال له الرح بزيادة الألف في أوله وهو الوعل المنبسط الظلف قال الأعشى

فلو أن عز الناس في راس صخرة ⁂ ململمة تعيي الأرح المخدما •

لأعطاك رب العرش مفتاح بابها ⁂ ولو لم يكن باب لأعطاك سلما •

والمعنى أن عز الناس لو كان في راس صخرة ململمة أي مجتمعة مدورة ملسا لا يمكن

صعودها حتى انها تعيي الارح المخدم ما بالخاء المعجمة والدال المهملة وهو الذي عند رسغه من الاوعال بياض في سواد او بالعكس سواد في بياض من الخدمة بضم الخاء وسكون الدال وذلك لان الاعصم مغرى بارتقاء الشوامخ من الجبال ولا تسكن الا فيها قال الشاعر

إن الفرزدق صخرة عادية ۞ طالت فليس تنالها الاوعالا

معناه فلو كان عز الناس في راس صخرة بهذه الكيفية حتى اعيت الارح المخدم في ارتقاها وسكونه بها لاعطاك الله تعالى مفتاحه او لم يكن لها باب ابدا لاعطاك الله تعالى سلما بالغا ترتقي على درجاته الى راس تلك الصخرة وكان الاولى بصاحب الترجمة ان يقول وان عكست ثلثيه وردت في اوله الفا صار من السباع الضواري واما بقية الالفاظ في الالغاز فهي ظاهرة المعنى كما ترى واما قوله مرفوع ولا يرى الجر فيه ففيه تكلف وبعد عن الاذهان ولعله اراد بقوله مرفوع اما ان يكون قصده انه مرفوع على الابتدا في قولك مثلا بحر مالح او انه مرفوع على الفاعلية في قولك مثلا ماج بحر او اضطرب بحر ونحو ذلك او يكون قصد بالارتفاع ارتفاع امواجه واما قوله مجرور فهو سير البحر وانجراره مع الرياح كانجرار النهر في سواقيه ومجاريه والله اعلم

نعم كان يمكن صاحب الترجمة الزيادة في هذا الالغاز بان يقول واذا حذفت وسطه كان طرفاه اسم لصده • واذا اصحفت اول حرف منه فهو شي يتقلد من نتايج الملغز فيه بمنظوم عقده • فاذا تصحف وسطه كان سمة للاصل والحسب الذي سما • ومتى جعلت اول حروفه له ختاما فهو اسم ليوم تراق فيه الدما • واذا اقلبت ثلثيه في الهجا • فهو شي يزيد في المهج وهجا • انتهت الزيادة منا في هذا الالغاز •

ذكرت هنا الالغاز التي في البحر ايضا كنت زاوجت بين فقره نثرا ايام الشبيبه • وهو مما اشتمل عليه كتابنا المسمى عطر نسيم الصبا الذي فصلناه ثلاثين فصلا على طريقة الشيخ الاديب الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب الحلبي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى نسيم الصبا وذلك في الفصل السابع والعشرين الذي هو فصل الالغاز وهو ما صورته • ايها البحر الزاخر • والنجم الزاهر • والجواد السابق • والمورد الرايق • ابن لي بانت عنك الشرور • ودارك الفرح والسرور • ما اسم شي انا ذكرته في القران • وامتدحت باوصافه الاقران • ثلاثي الحروف

وما النون محدوده منها في الإجمال • على أن نونه لا تفارقه بحال •
ينتج فيطلق مع وجوده على ما انتج لفظ اليتيم • تهابه اسد الشرى على انه
يرتاع من النسيم • يحلي غيره مع ان مذاقه غير مستعذب • فاذا احدث عنه
بالعجائب قيل لا عجب • يتقلد بصحيفه الغمامه الذي طاب ذكرا • ويفتقر
الى ما عنده قيصر وكسرى • قلبه يهب وصدره وسيع • وجرمه لطيف وسيره
سريع • ان مشت على ظهره الجرايرا اهلكها • وان مشت فوقه الجواري فعلى
راسه تجعل مسلكها • تمر عليه الصروف ومدى الازمان • ولكن لا تمسه
لطروقها الاحزان • هذا ولا زلت متنزها في حدايق اماينيك • نايلا
من الدهر ما يرغم به شانيك •

الفقيه يحيى بن موسى الجبوري

اديب من جبور • هبت نسيمه صبا الادبور • خفيف على الروح • تخجر
بحديثه الفروح • ما سمعت من حديثه اعذب • ولا شممت من ريح
مجاورته اطيب • كان يمدح والدي ويتحربه • ويستعينه على
حاجته ويستفديه • وعذاره كخطه اسود • وسعده غير سلس المقود •
اخبرني بانه مدح ملك المنصوره • وابرز له خريدة قصيدته في ابدع
صوره • فلما اكمل انشادها • امره في المقام بتشبيه قلعة الدملوه
التي شادها • فقال مرتجلا • وانشد في الحال محلا • وذلك وظن ان
ذلك الاقتراح له اجازه تقاه اماله سلم • ولم يدر انه يكلم بما به تكلم •

كانما القلعة هذي التي	طالت وقد قيل لها الدملوه •
حسنا تزهو بجلال لها	اذ علقت في جيدها اللولوه •

قال فضكني الملك صكت غضب • ووثب وثبه اسد لا وثبه ضب • وازال
عمامتي عن راسي • وتقلقل منه جبل راسخ راسي • فخرجت من مقامه مكشوف
الراس • وامري عند ذلك الجاري ذاوي الغراس • وما علمت لذلك الغضب سببا
في الظاهر • وانما سألت خارج الباب الخبير الماهر • فقال لي ان للملك جاريه
يسميها حسنا • ذات وجه جميل ومقلة وسنا • تعد عنوان حظاياه • ويعلق
منطقه في حبها بقضاياه • فكانه ظن انك في نظمك عرضت بها • ولم تكن لهذه
النكتة متنبها • قال فعلمت ان ذلك هو السبب لا محالة • واسفت غاية الاسف

على تلك المقالة • ثم ان الملك امر بزلاجي على الفور • فانفصلت عنه لا التفت
على نجد من ارضه ولا غور • فقلت له انا وله جارية تسمى دلال • فقولك
عن دلال بها تمايوهم ايضا بتغير يضك في المقال • فعجب من هذا الاتفاق •
الجاري في هذه التسميتين على الوفاق •

الفقيه احمد بن علي السلفي

من بيت مجادة ورياسة • لا يصاد فمن رجا اهله ياسه • وانما يظفر
بما امّله • اذا توجه الى ناديهم ندى اهم وامّله • بيت تعلقت بالفلك اكنافه •
وزاحمت النيرين في منازلها اكنافه • ما برز منهم ماجد الا قيل سيدهم هذا •
ولا نشا منهم كريم الا اتخذه المعدم من جلجاته ملاذا • فهم اماجد صدور
تنافسهم الشموس والبدور • طالما انيطت بهم الاعمال • فقضيت من حسن سيرتهم
الآمال • يرفقون بالرعيه • ويسوسون عن فطنة والمعيه • مع اسداء
وتنويل • واعطاء للمستجدي وتخويل • وثبوت على الشيم الجميلة فلا تحويل •
وهذا الاديب لعقدهم واسطه • ولقلائد مجدهم المنتظمه رابطه • ضم الى
المجاده والكرم • استمساكه بحبل الادب الذي ابرم • ففضل التاج بالفصوص
وضم الى القياسات النصوص • كملت خصاله • ونفقت نصاله • وعظم على
ارباب النقص مصاله • تقول لسان حاله كل الاتراب خلفي • قد سبقتهم
الى العلا فضل في الاقران عن سلفي • كان يجتمع بنا في خمر • في يوم سعده لا
يوم نحس مستمر • وشوكة الدولة قويه • ودوحتها من ماء الصوله رويه •
وقد طلع على ليل الشباب من فضله الصباح • وخامره اللطف مخامرة خمر
الصبا للصباح • فتمسكت باذيال نسيمه • وتمسكت بعاطر شميمه • وضحكت
في وجهي ثغور ازهاره • وتفتقت من البشر منحدرات انهاره • وصدره
اذ ذاك من الفضا اوسع • وهو غير الحمد الاجفان في المروة ولا ارسع • ندي
الاسارير • صحيح القوارير • لا يحبس حتى في وجه العدو • قد اشرق مطرف البشر
في الرواح والغدو • وتلفع بمطرفه في اليقظة وعند الهدو • لا يبرح ذا
طلاقة • ولا يوقع وقد بحسنا الاخلاق عليها طلاقه • وله في الادب
اهنا مشرب • قد ارتقى منه ما فلك زحل منه اقرب • وقد مدح بن عمه
الاكابر • وانطق بالثنا عليهم السنة المحابر • انصف في مدحهم ولم ينصفوه
وخلدت ذكرهم انامله وفوه • ومدح اللئام من الخور • وعين نظرت اليهم
رماها الله تعالى بالعور • فما في الزمان منصف • يقال لمادحه صف •

من رقصه

وشعره كثير • ونظمه للعزم مثير • ذكر لي ان له مجموعاً من نظمه سماه
نفح النسيم النجدي • في مدح الامام المهدي • ومجموعاً سماه الروض
الباسم • في مدح الامام القسم • ومجموعاً سماه الدر المنثور • في مدح
الامام المنصور • ونظمه سيف به اقدم وسطا • وشعره يعد في الاشعار
امة وسطا • قد يلحن فيه ولا كلحن الطير • ويبرز ما ينتقده عليه الغير •

انشدني له قوله

لا تامن الدهر الخؤون فطالما • غر الورى يوما وعاد الى الردى
واغنم من الايام اقبالا لها • فالدهر اسرع ما يعود القهقرى
ثم لا تعد منك في الورى متجردا • للملام من نبذ العهود مشمرا
فبنو الزمان جميعهم نبذوا الوفا • وتصلفوا بغيا كما ساد الشرا
ان رمت اشرفهم فاشرفهم عدا • في القوم اوضعهم كذا قد قدرا
صور تروعك منظرا وخلايقا • اف لها وعدت تسوك مخبرا
غلط الزمان بر فعهم فتخاله • متحيرا امما جناه مفكرا

وقوله

وبي احور العينين سلت لحاظه • لقتلي من الاجفان بيضا مواضيا
ورشت من الاهداب للرشق اسهما • رمتني وكم ادركت منها مراميا

وقوله

اهدى الي معذبي اترجة • تحكي اصفرار ادمعها جسمي النحيل
شبهته لما اتانا يسعى بها • كالبدر يحمل كفه شمس الاصيل

وقوله

قمر المحاسنة الذي قمر النهى • بالطرف منه فاترا لما رمق
علقت بيدر الدين منه بلية • لم تبق منه من الحيوة ولا رمق

وقوله

قسما بالعقيق معتبرا لا • كالقنا من صالح الفروي
التي ما زلت امنحه • من رقيق الشعر الف روي

وقوله وقد سار عنه صديق وصحبته غلام جميل يسمى رفيقا

سرت بك للهدا أخو مليك ◌ لم يزل بالأنام برًا شفيقا
فاخذت القلوب منا جميعًا ◌ فلك الله صاحبا ورفيقا

وقوله

رشا تفرد بالملاحة والملق ◌ وسبا فؤادي بالمحاسن واسترق
لاطفته وطمعت منه برشفة ◌ من ريقه لما سباني واسترق

وقوله مضمنًا

عيون عن السحر المبين تبين ◌ لها عند تكسير الجفون فنون
اذا ما رأت قلبا خليا من الهوى ◌ تقول له كن مغرما فيكون

وقوله

ألا كل شيء حل بالجرهتين ◌ سوى نفعة الأنس الغث المادر
فما هي إلا أي سهم مسدد ◌ يكون به والله شق المرائر

وقوله

ومثقل قد ضاق مجلسنا به ◌ فمقامنا من اجله سم الخياط
تتقلص الأنفاس عند هجومه ◌ فكأنه كانون اقبل وشباط

السيد ابرهيم بن الحسن بن المؤيد بالله

من حصن شهاره • وممن اطلع على ليله الطويل نهاره • وممن عد اذرة على تاجه • وبزغ نجما مضيا في المنيف من ابراجه • هو الحصن الذي يرتقا منه الى الفلك • عن توطنه فلا شك انه الجوهر الشهب قد ملك • ومن حل في سمايه العليه فلا ريب انه ملك • توشح بالنجوم • وائتزر بالغيوم • وظهر على ساير البلاد • وطال على عاتقه من الغمامة النجاد • منيع ايمته بهم يقتدا • وعقوم خلفا بنجومهم يهتدا • وهذا الفاضل ممن شرف به ذلك الجبل • وازداد به تطاولا لانه نبيل فلم اعاة السجعة اقول نبل • بدر له من العليا هالة • ما نظر البدر الى مقامه الاهالة • رأيته بصنعا اولا • والدهر رق لا يسعى في عتق وولا • فرأيت نقيا برا • تلوح الطاعة في غرة له غرا • كانها المصباح

البيت الاخير ينسب الى الملك الصالح
والبيت الاول صورته
عيون من السحر الحلال تكونت
لها عند تحريك الجفون سكون

في الزجاجه • والمشرق اللامع في الحجاجه • تبسم في وجهه حبب الكاس •
ويتورد حياء منه خد الورد المعذر بالآس • وقد اجتبى في جامعها الكبير • كانه
ثهلان الشامخ او ثبير • سعى الى حلقات المدرسين • وشمر اذياله للنزول بسفح المعالي
والتعريس • وهو يساقط لآلي الافادة من فيه • ويعالج عليل الجهل من دائه
فيشفيه • ثم رأيته بكوكبان عند وفوده • قبل ان يحل الندير براسه
وفوده • فاذا هو بالسمات المؤيديه قد ارتدى • وخبرته قد عاد
بسيرته مبتدا • تقنع بالزهد • وضم الى ذلك علمه السهد • وهو في
العلم العرفان علم • يبحث تواضعا لفوائد العلم • اكرم بصفته من صفه •
لم يلف معها من الناس منصفه • وله محاضرة الذ من الوصل • ملحدها في
منطقه جنس ولا لها عنه فصل • احسن من نيل الوطر • وابرد من غب المطر •
وعلى الجمله فحسان فضله خرد • واسهم انظاره ما لها عن جور الاصابه
من رد • حديقته تنبت الشقيق والسوسن • وتبرز من النضاره ما
يقال عندها تعالى ما احسن • ما له في الفضل شريك • يريك من خصاله المحموده
ما يريك • والامهات عن انتاج مثله عقم • والشمائل في الاسحار بعرف هاتيك
شمائله سقم • ولم يزل مفيدا • وللعلم الشريف ولدا حفيدا • حتى نزغ الى
الشيطان بين المتوكل وبين اخوته • واظهر من الصادم الذكر ما اجنه من
نبوته • وعمد الى الجواد فرماه بما لا يقال من كبوته • فكان من جملة من غر
وطلع بدره في ليل الفتنة وسفر • فخرج من صنعا من جملة من خرج • وارتكب
ما ارتكبه غيره من المشقه والحرج • وركب على فرس من الشقاق اجهدها
الدهر من العرج • فلم تدم له ولهم من الارب نجاح • وكذب عليهم الامل كذب
سجاح • فمات بارض ما كان يرضى له الفضل بها يموت • وعقد الحمام لسانه
المنطلق بالعي والصموت • فقبر في ارض جرد • وضيق لحده فلز • واصبح
قبره بين القبور غريبا • واضحى بعيدا من قبور اهله فلم يكن قريبا •
واذا هو درة بين الحصى لا قدر القيت • وجوهرة ابتذلت تحت الجنادل بعد
ما انتقيت • وزهرة في المقفر من السباريت ذوت مما سقيت • انس الله
تعالى غربته • وجعل منزلته منه قربته • ولا زالت الرحمة عليه كالغيث
تنصب • ولا برحت الحور الحسان تسعى في خدمته فلا تنصب • ما انتفع
بعده الطالب بفوائده • وشبع جائعه المنهوم من ممدود موائده •

وله شعر كمل به علمه • وعرف به عقله وحلمه • منه قوله مورّياً في ملح البحر وبمدينة صعده • قد جرّد من طرفه صارماً وامال من قدّه صعده • وهو بين سهيل وهلال • الذين يعوّد الطرف من انوارهم ذا كلال • استعبد والحسن قد خلعت بحقهم • وخرست الالسن عندهم فما تدري ما تقول في حقهم •

يا شادناً شقّ فؤادي لوى   علا على صعدة يخفق •
ويا هلالي الوفا عطفة   ويا سهيلاً طلعة مشرق •

ذكرت بذكر صعده في هذا النظم ما نظمته انا في تحلّ فرحوقا من القتل الى مدينة صعده المذكوره حرست بالباب الذكر الحكيم • فقلت

قل لشريف الموت لا بد للـ   ـموت ان يحوي وعده •
وكيف ينجوا في الورى هارب   قد فرّ من سيف الى صعده •

ولصاحب الترجمة في مليحة قصيرة الذوايب •

قد قصرت منها ذوايبها   ولم يكن ذاك الامر شنيع •
فكل من قد عابها جاهلاً   قلت له هذي ليالي الربيع •

اعلم ان هذا فيه الايهام بما اورده سعد الدين التفتازاني رضي الله عنه في الشرح الصغير قال وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب مع التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوايبه فانها كالليل ووجهه الربيع والليل في الربيع مايل الى القصر وهذا المعنى من الملاحة والغرابة بحيث لا يخفى انتهى كلام السعد اسعده الله تعالى في الدارين والشعر الذي اشار اليه هو قول قايله

از لف مشكبار • ان دوى خكار • ازلف حور امد • وان روى حور نهار •
كركوى كشت كوتي • ان روى عجب مدار •

وقد نظم هذا المعنى ايضاً القاضي شهاب الدين احمد بن علي المهاجري لصعدي المدرّس بمدينة صنعا اليمن المحروسه فقال

قالوا القدراق هذا الشخص اذ قصرت   منه الذوايب في مستحسن الطرر •
لا تعجبوا للذي في الشعر من قصر   واستوضحوا العذر من شعري لدى الشعر •
شعر كليل ووجه كالربيع وان   الليل فيه لميال الى القصر •

قلت الاحسن لو انه قال

قالوا القدراق هذا الشخص لو طولت   منه الذوايب في مستحسن الطرر •
فقلت لا تعجبوا منها اذا قصرت   واستوضحوا العذر من شعري لدى الشعر •
شعر كليل ووجه كالربيع وان   الليل فيه لميال الى القصر •

واما قلنا انه كان احسن لان في النظم الاصل وجهين من النقد احدهما ان قوله اذ قصرت بيان لوجه الاستحسان وهو يمنع طلب الاعتذار له بقوله واستوضحوا العذر البيت الوجه الثاني انه لا مناسبة بين قوله لقد راق وبين قوله لا تعجبوا حتى يقول لا تعجبوا كما لا يخفى وقال المولى الامير الحسين بن عبد القادر رحمه الله تعالى ولو لم يكن قوله من باب النهي عن التعجب واما نظم المعنى وزاده لطفا بحذف اداة التشبيه وهو

يقولون من تهواه في الحسن كامل ۞ سوى شعره ما كان قط يطول
فقلت محياه الربيع ولم يزل ۞ الى قصر ليل الربيع يميل

وقال القاضي جمال الدين محمد بن ابرهيم السحولي رضي الله تعالى عنه

لا تعجبن من الذوايب اذ هي ۞ قصار فعندها الاعتذار
محياه كالربيع جمالا ۞ وليالي فصل الربيع قصار

وقال هو ايضا رضي الله تعالى عنه في المعنى

قلت وقد ارخت ذوايبها ۞ قصرتها قالت لمعنى بديع
الوجه في الشعر ربيع بدا ۞ في الليل واسال عن ليالي الربيع

وقال السيد عيسى بن محمد بن عبد القادر مما انشدنيه من لفظه لنفسه

لا تعجبوا من شادن كامل ۞ في حسنه والشعر منه قصير
فوجهه اضحى ربيعا لنا ۞ وفي الليالي منه نقص كثير

وقلت انا

ابدى الناهد المليح محاسنا ۞ من حسنه يعيا بها التفسير
اذ طال منه الشعر ... وهو ربيعنا ۞ والليل في زمن الربيع قصير

وقلت ايضا

يا شعرها الاقصر اذ سلت في ۞ خد لها عن ورد ليلم ربيع
فاخر على الشعر الاثيث الذي ۞ طال فانت الان ليل الربيع

وقلت في منثور كتبته جوابا على بعض الظرفا في ذكر كتابه ما لفظه فتشت قرطاسه البديع • وتاملت في ليل مداده فاذا هو ليل الربيع • لما كانت الورود في جوانبه محلو له العرى متفتحة الازرار • يودعه النسيم من النشر الطيب لاخبار المكتومة والاسرار • استغفر الله ليل الربيع كنهار السرور قصير وهذا الليل من الحبر طويل يستطيره من البلاغة كل نفيس نظير • انتهى

وقلت في النظم على غير هذا الاسلوب الذي جا فيما تقدم من هذه المعاني وهو

ان هي

إن هجرتني طال ليلي بها ۞ أو واصلتني مر ليلي سريع
فليل هجري من ليالي الشتا ۞ وليل وصلي من ليالي الربيع

السيد عبد الله بن أحمد بن الإمام المتوكل على الله

اديب قلق • سار الى المعالي منطلق • اطيش من فراشه • واطير من عقاب وان
لم يكن حظه اراشه • سرى للتم بدره • وسما الى الفلك الارفع قدره •
البس ساق لياليه الحجال • واوسع في ايامه لجواد فكره المجال • وفدا لي
ثغر كوكان فقابلة بابتسامه • وظفر من لفتاته بجوهر فرد لا يحكم عليه
بتجزيه وانقسامه • فهو عليه مقصور • وفيه لا في غيره محصور • فحظيت
منه بالمنادمه • ولم امن غيرها فكم حريص اراق المنادمه • ولما تغير امر
اليمن • وخص بها لذي الفضل الثمن • شمر همته تشمير الحازم • ونصب ساقه
للسفر نصب الجازم • وفارق حبيبه وخله • وترك وطنه ترك الظبي ظله •
وقالت لسان حاله الصبر على الهوان صله • وحرر بقلبه النيه • على الرحيل
الى تخت القسطنطينيه • الى سوح السلطان خان بن عثمان • المشتري للمعالي
بلجل الاثمان • الحامي لحمى الحرمين • الثابت للقيام بشانهما ثبوت الهرمين •
خادم الكعبة والحرم الرسول • النايل ببركتهما كل سول • ليفيض عليه من اياد
طالما هملت • وفواضل طالما عمت وشملت • فكان البحر غاد من قصده لبحر
الكرم • الواصل مده من تخوم الروم الى ساحة الحرم • استغفر الله من هذه
الاستعاره • فلقد البست كلامي هذا الى اخر الزمان عاره • اليس هو نال من
البحر الغرق • واصابه بما به لملح الشرق • ولو وصل الى ذا الكرم اغرقه الا
بنواله العميم • فلما تلقاه ذاك الغريب الابعد من افضاله بنتيم • فالفرق ظاهر
بين بحر اهلك • وبين بحر لو بلغ اليه لقال انا انسيتك اهلك • نعم فسار
والاجل له قرين • وتوجه توجه الفريسه الى ليث العرين • فركب غارب البحر
وحاور من لاليه قلايد النحر • فحسده منه اليم فهاج • لما كان بحر اعذب
والبحر الحقيقي اجاج • حتى هاجت غيظا امواجه واضطربت • وانكسر المركب
واذا شمسه في اليم قد غربت • وظلت دره ذاته بين درر البحر اليتيمه •
وشمسه قد اراحت بنورها من ظلامه عتيمه • ولو لم يكن صدف لولو الادب

لمعالي ظ

الذي اشتمل عليه • لما انجذب الى اصداف المغاص وشبه الشيء منجذب اليه • التقمه الحوت وهو مليم • ولم ينغلق له البحر على انه من حوادث الزمان كليم • لان التقلبه الامواج من الرحمة جنبا على جنب • ولا برح لما البحر مغسول الدرن من الذنب • وقد اعتاض عن خشونة تراب البر • لين الماء الناعم وفاغم العنبر • واستبدل عن الحصى بالدر الذي لم يثقب • واستغنا بماء اليم عن قطر من ماء الغمامة يرتقب •

ولما لم يسعه البر قفرا ۞ غدى البحر المحيط له ضريحا •

وقد املاني من شعره ما هو على فضله دليل • واسمعني ما ينتعش به النسيم العليل • ويتنزا من عقابيل سقمه واذا ذيله بعرق الطل بليل • كتب الي يستدعي كتابي عطر نسيم الصبا • وهز عطفي من المسرة فكانما رجعت الى ايام الصبا •

وهو قولــــه

رعا الله قوما في رياض شبام ۞ لاخلا فهم تحكي كمائم كمام
ولا زال منهلا على عرصاتهم ۞ وقد دنجت قطر غمام
لقد ملكوا رقي الحقير بزعمهم ۞ ولست باهل حرمني وذمامي
ايا قاضي العليا سلام عليك ما ۞ تمنا قضيب من عناه حمام
وان قل لما جل قدرك في الورى ۞ سلامي الذي حبرته وكلامي
تفضل بعطر للنسيم فلي الى ۞ تنشقه شوق اهاج غرامي
ولا زلت في وجه الزمان العصر غرة ۞ كغرة نجم قد بدا بظلام

ذا الرهو

فاجبته من النظم والنثر بقولي

ازهر كمام ام كؤوس مدام ۞ ودر عقود ام سطور نظام
حباني به من لم يكن في اصوله ۞ من السادة الاعلام غير امام
رامي في ذاك النظام فكم له ۞ باسهمه نحو البديع مرامي
لقد شام طرفي حبره فوق طرسه ۞ فشام على الحسنى سواد وشام
وطال به اذ طاب وجدي تهتكا ۞ ومال به عطفي وزاد هيامي
فلله ذكر جاد لما اجاده ۞ به وشفا بالعذب منه اوامي
وهذا جوابي قلته عن بديهة ۞ تقاد الى تكليفها بزمام

وصلتني اشاره • خلع الروض ما عليه لوصولها بشاره • من فخر الال الذين

لهم الفخر • والملوك الذين يتفتت لهيبتهم الصخر • وصله الله تعالى بجل
مكرمه • وقضى من المعالي مغرمه • وباكره سلام أنجح من الطل • وإكرام تزري
لآليه جيد الغانيات بالعطل • ماندلت من حدائق نظمه لمرات الاعراب
وادارت بنات افكاره في كاسات حروفها خمرة على الأتراب • وهي ابياته المنظو
نظم العقود • الوارده وفي بيوتها ابريق مملو من دم العنقود • نزلت بمقامي نزول
الحبيب • ونظرت في عليتي عدم الأنس نظر الماهر الطبيب • فما اخلى لا لبيها
بين سح المداد • وما النور بياض طرسها المطرز بالسواد • وصدتها جوابي مسبلا
من اوراقه رداء الخجل • متلونا وهو المنظوم تلون المنثور من الحيا والخجل •
لعرفانه بتقصيره عن الابتدا • فقابله بالصفح فقد اسا بالاقدام والاعتدا
وعطر نسيم الصبا • والمنثور الذي هبا • صدر اليكم يقبل عني الايدي •
وكان الاولى ان تسمع به ولا تراه فانه المعيدي • فساوئه كثيره ومحاسنه
قليله • لكنه غرك من نظره بعين الرضى التي هي عن كل عيب كليله • فانظر
فيه لتعلم مخالفة الخبر الخبر • وضع الهنا من تجاوز كعن التقيت منه والدبر
واعذر عن كنوع فيه • وبنوع مما لا تصطفيه • فانه نتيجة دهر خست مقدمتا
وتاليف مجفو من الزمان في ظلمة الحيرة تاه • والعتاب قبل العقاب •
والخطاب قبل ضرب الرقاب • والكلام قبل الملام • والسؤال قبل التوبيخ هذا والسلام •

الشريفة العفيفة زينب بنت محمد بن احمد • المعروف بصاحب العذر من حصن شهاره •

شريفة مصونه • ودرة فخار مكنونه • قصر فضلها مشيد • ودرايتها
فوق ما سمع من زينب ام المؤيد • فهي شمس اشرقت من خلل الحجاب • وظهر
نورها كما ظهر نور الشمس من تحت سجوف السحاب • كما قلت

كالشمس انوارها لنا ظهرت • وذاتها لا تنال في الشرف

من بيت مجد سمت اركانه • وعلى على السبعة الطباق مكانه • لها في العلم
سهم موفا • وفي الادب نهر من عسل مصفا • فكم انتثر عليها من قلمها رطب
البلاغة سنيا • لما قيل لها هزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا
جنيا • تنبه بها انسان المجد وهو نايم • كما تنبهت عيون الازهار بايدي
النسايم • وافتضت الغامض منها باصابع القطر الغمايم • وتوشحت
بنجوم السجايا سما كمالها • واسفرت فيها بدور المعالي عن يمينها وشمالها •

مه

ه

[illegible]

وأقر الله تعالى بها من الأدب عينه • وبرز فيها من الظرف ما لا تنكره معه سكينة • فهي ظريفة لبيبة • قد وضعت على جيد الزمان العليا لئه • لها يواقيت كلم يتيمة على نفيس الأحجار بالفخر • ولآلي ألفاظ تعد عندها كلمات الخنسا منحوتة من صخر • كما قال فيها السيد الأديب يحيى بن إبراهيم بن عطاف • مما تضمنه ديوانه المسمى در الأصداف •

هيهات هيهات ما للخنسا تشبهها ... وإن قد تبدت في النظم علنا
دع ذكر بلقيس والزبا إذا ذكرت ... يوما ودع غير ما موردي ليحا

عندها أم العلا تستفل • تجد ذهنها عند ذهنها قد فل • در نظمها عند نظمها حصى ولين أقيل لها الجاريه • وهي تتعفر بتراب وضعها وقد احتاد ذوي الحجى ريه • دع عنك أدب خنسا الأندلس والمغرب • وقل لها أين الضرب الموجع من الضرب للرقص المطرب • يا حمدة أو يا حمدونه • ما أنت عندها ولا سعدونه • وأين تبلغ القرطبيه مهجه • من مقام هذه وأدبها الذي سلبت به كل مهجه • وأين حفصه بنت الحاج • يا بعد ما بين الياقوت والزجاج • وأين الفاضله عايشه بنت الباعوني • فلسان حالها يقول هو لأي العضليات دوني • كاملة بها أركان الكتابة بنا • وتشاد بما لم تشق به أن كان كاتبة المستنصر لبنا • فهذه فخر النسا لا شهده بنت نصر • وهي زينه الزمان وجمال هذا العصر • أقول لا شك أنها ولادة الزمان إلا أنه لم يبتذل حجابها • فإنها في العفة بلغت مبلغا كادت معه أن لا يتصل بها أرحامها وأربابها عفيفة غير مطروقه • ممنوعة عن الرذايل مصروفه •

ممنعة الحجاب عزيزة لا ... تسام ولا ترام ولا تضام

مصونة حصان • ذات عرض محترم مصان • فآثارها لا تحت • وآثار محاسنها لا تذهب بالحك والحت • وقد وقفت لها على ترسل وإنشا • لا يشاكله روآ الروض الذي هو بالأطلس الأزرق من النهر محشا • يقصر عنه القاضي الفاضل فلا يجاريها فيه ولا يناضل • مع خط هو سلاسل النجح • يفوح ريحانه المطلول بمنضوع الأرج • وعلى هذه الجملة فمن لكمال خصالها • ومضي سيوفها ونفوذ نصالها • تكاد لا تعد من ربات الحجال • ولتعدد أسباب الفضايل في ذاتها تفضل على كثير من الرجال •

ولو كن النسا كمن ذكرنا ... لفضلت النساء على الرجال •

وهي الآن في حصن ستاره • بدار لم تبدي الأيام نقصه وسراره • أدام الله تعالى فضلها • وكثر في عالم النسا مثلها • ولها شعر سمعته

من بعض

من بعض الاخوان • تعطّرت به النسمات وفاحت بنشره الاكوان • وهو
في الحز اله بمحلّ رفيع • وفي الانسجام بمقام بديع • ظفرت منه في سالف الزمان
مما يعد جيد شعرها كالحصى عند الجمان • فحرصت على اثباته • ولم اقابل عن
الزمان فيه باعناته • وهو قولها

الا من منصفي من جور خلّ ... طمعت بان انال به رجائي
ليرفع رتبتي ويشيد قدري ... جمانا اذ اغتر محمود الثناء
على من باعه من دون وترى ... ومن لم يسو خطوا من خطائي
ولا سبق له مثلي بمجد ... واين واين ارض من سماء
يساوي بالبغاث البازطلما ... فلم يدر الظلام من الضياء
فيا من قاسني بالضد مهلا ... لقد قست الثريا بالثراء

ثم اني ظفرت بعد ذلك من جيد شعرها بقولها فتح الله تعالى
في تعلمها • وكثر في رياض الادب وهي الحمامة المغردة في رحلها • واشجى الافئدة
بسجوعها وفارق بنغمتها بين العيون وبين هجوعها •

شجى القلب من ذات الجناح سجوعها ... ولم تصطلي جمر الغرام ضلوعها
واشجت وابكت وهي غير شجية ... وقد لذ في جنح الظلام هجوعها
ولو ان فيها بعض ما بي لما شدت ... ولو تشتكي وجدي لسالت دموعها
وبات يحكي الرعد من حر لوعتي ... وظلت عهاد المزن يبدو خشوعها
ويبتسم البرق اليماني تعجبا ... للوعة نفس طال منها ولوعها
لمن قد قسى قلبا واعرض معجبا ... واضحى بسوط البين ظلما يروعها
فيا ويح نفس لم تذل لعزة ... ولكنّ براعاذ لها وخضوعها
تلوذ بصبر كي تصون لميثها ... فاونة يعصي وحينا يطيعها
افي الحق ان النفس تبذل ودّها ... ولكن بكا في الغرام صنيعها
اليه بطول الاشتياق تشفعت ... فلم يتلقى بالقبول شفيعها
وما سلكت يوما سوى منهج الوفا ... وهيهات عن تلك الطريق رجوعها
حفظت له سر الغرام ولم اكن ... لاسراره في الحب يوما اذيعها
وكلفني الواشون عنه تسليا ... واين لقلبي سلوة يستطيعها
غرست له في تربة القلب صبوة ... وقد ثبتت اصلا وطالت فروعها

وقولها

سَرَى البَرقُ فوقَ الحِمى واستطارا ✽ فأوْرى بقلبِ المُعَنّا أوارا
وباتتْ جُفُوني تُريهِ البُكا ✽ وباتَ يُريني سَناهُ افترارا
وساجلني بلسانِ الوميضِ ✽ وأبكي سِرارًا ويبكي جِهارا
فيا برقُ لا تَسْقِ إلا العقيقَ ✽ وذاكَ الجنابَ وتلكَ الدِّيارا
وقبّلْ ثراها وحلّ بِدُرِّ الغمامِ ✽ وكلّلْ بدرٍ نَداها والبهارا
وبلّغْ تحيّةَ عاني الفؤادِ ✽ لا يعرفُ النومَ إلا غِرارا
وعرِّضْ بذكري وقلْ مُغرَمٌ ✽ سَرى في سبيلِ الهوى ثم جارا

وقولها تعاتب مما يعجبه الكاتب

ما بالُ أخلاقكَ تلكَ الحِسانْ ✽ يا بهجةَ النادي ونورَ المكانْ
تنكّرتْ من بعدِ تعريفِها ✽ والحالُ إما أمتا وبعطفِ البنانْ
أينَ الصَّفا والخُلُقُ المرتضى ✽ حينَ التداني والزمانُ الزمانْ
وقتَ إمامُ العصرِ مَن أذعنَتْ ✽ لأمرهِ فيما مضى الخافقانْ
البرُّ إسمعيلُ ذاكَ الذي ✽ كانَ منَ الرحمنِ حقًّا مُعانْ
من مصرِها ألقتْ مقاليدَها ✽ إليهِ والهندُ وأقصى عُمانْ
فرحمةُ اللهِ على وجههِ ✽ تنهلُّ ما دارتْ صروفُ الزمانْ
سرعانَ ما أُنسيتَ ذاكَ الصَّفا ✽ والأنسَ في تلكَ المغاني الحِسانْ
سقيًا لأيامٍ بتلكَ الرُّبا ✽ وذلكَ العهدِ وذاكَ الأوانْ
ما كدّرَ الصفوَ وغالَ الوفا ✽ وما لذاكَ الصدقِ في الودِّ مانْ
متى أرى خطّكَ يا سيّدي ✽ يُدني ليَ السلوانَ بعدَ امتحانْ
عسى الحكيمُ العدلُ في أمرهِ ✽ الراحمُ الديّانُ ذو الامتنانْ
مدبّرُ الأمرِ على ما يشا ✽ في كلِّ يومٍ منهُ أمرٌ وشانْ
يقضي لنا بالجمعِ بعدَ النوى ✽ من لي بأن أنظرَكم بالعيانْ
ودُمْ لكسبِ العلمِ ترقَ العُلى ✽ حتى تنالَ السبقَ يومَ الرِّهانْ

وقولها مما كتبته الى المولى علي بن الإمام • بعد ان طلقها وباينها مباينة القطر للغمام • لما سقط على الارض هاطلا • وحلا بلاليه من جيد الغصن المايس عاطلا • وقد توجد اليه احدا ولا دا اخيها متمطرا الغمامة

قاطعا

قاطعا بأن الاحتياج من خلفه والغنى من أمامه ۞ وهو

أصخ لي أيها الملك الهمام ۞ عليك صلوة ربك والسلام
إليك ركائب الآمال أمّت ۞ تيقّن أن متجرها أمام
أتيتك شاكيا من ريب دهر ۞ به عزّ المعين فلا يرام
به غاض الوفاء فلا وفاء ۞ به فقد الذمام فلا ذمام
ولا الآباء والأبناء فيه ۞ ولا الإخوان بينهم التئام
وفدت على كريم أريحي ۞ سخي ليس يغروه السآم
يجود بصافنات الخيل تزهو ۞ بعسجدها إذا شحّ اللئام
يجود بيعملات العيس تنوء ۞ بأثقال تجاذبها الزمام
بكم لا شك تنتظم المعالي ۞ كسلك الدر تجمعه النظام
وأنت أبو الحسين أجلّ قدرا ۞ من الأكفاء وإن جحدوا ولاموا
علوت عليهم كرما وفضلا ۞ وما استوت المناسم والسنام
تلذ لك المروءة وهي تؤذي ۞ ومن يعشق يلذ له الغرام
لقد حسنت بك الأيام حتى ۞ كأنك في فم الدهر ابتسام

هذان البيتان الأخيران مضمّنان وهما من شعر أبي الطيب المتنبي ولقد ضمّن هذا البيت الأخير منهما إمام التضمين ۞ لم تقع قدر نظمه عن التمكين ۞ الأمير مجير الدين بن تميم الدمشقي رحمه الله تعالى في زهر اللوز وهو في غاية في بابه

أزهر اللوز أنت لكل زهر ۞ من الأزهار يأتينا إمام
لقد حسنت بك الأيام حتى ۞ كأنك في فم الدهر ابتسام

أذكرني هذا التضمين في زهر اللوز ما نظمه الأديب بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي رحمه الله تعالى في زهر اللوز أيضا وإن لم يكن من باب هذا التضمين ولا في معناه فقال

ما إن رأت مقلتي عجيبا ۞ كاللوز لما بدا أنواره
اشتعل الرأس منه شيبا ۞ واخضرّ من بعد ذا عذاره

ومن هذا النمط الظريف قول أحمد بن صالح الشبلي في زهر اللوز أيضا

للوز زهر حسنه ۞ يصبي إلى من التصابي ۞ شكت الغصون من الشتا ۞ فأعارها بيض الثياب ۞ وكأنه عشق الربيع ۞ فشاب من قبل الشباب ۞

وأنشدني بعض الظرفاء لصاحبة الترجمة وقد نسبه بعضهم إلى

الأمير عبد الله اغا الروم المتقدم ذكره والله تعالى اعلم بناظمه • وهو

رأيت الروض والأكمام فيه ⁂ تفتقه السحاب بكل دجنه
سوى الكادي فلا يبديه إلا ⁂ لموع البرق في داجي الدجنه
إذا ما سل في الآفاق سيفا ⁂ بدى للروض في الكادي اسنه

ولما قال صاحب كتاب ميزان السياسة من الكرم العفو عن سهو الذنوب وترك البحث عن نشر العيوب • عقدت صاحبة الترجمة هذا الكلام نظما فقالت

من شيمة الحر الكريم • العفو عن سهو الذنوب • ومن المروة تركه • البحث عن سهو الذنوب •

ولما دعى للإمامة خالها السيد العظيم القسم بن المؤيد بالله تعالى محمد بن الإمام القسم بن محمد عليهم السلام وتكنى بالمنصور دعا رصنه في الإمامه للإمام المهدي لدين الله تعالى احمد بن الحسن بن القاسم رحمه الله تعالى وكان ذا لهج بتكثير الجواري واقتناء المملوكات من السراري • وقد كان جرى بينه وبين الإمام المؤيد بالله تعالى محمد بن القسم عليه السلام بعض تفاوت •

قالت صاحبة الترجمة تجاوز الله تعالى عنها •

إن الخلافة رتبت اكليلها ⁂ للقسم بن محمد بن القسم •
لا كالذي يجعل الجواري همه ⁂ وسعى بحرب إمامه من قدم •

ومن هذه إنشائها التي رمت الشهب من الأفق بخطها • وقلائد كلماتها المنثوره ما نقلتها من خطها • وهو مما كتبته إلى احد ازواجها • وصفت نجومه المنتظمه في ابراجها • وهو المولى جمال الإسلام • المتلقب باطراف السمر من الرماح والأقلام • تاج الملك • وبحر الفلك • الرامي لعداه بالهلك • غيث النوال الهتون • القاعد من التخت والحنيل على انعم الأسرة والمتون • علي بن الإمام المتوكل على الله إسمعيل • لما عتب تغاضيهما عنه وصبرها عليه • وقد اطال في هجرها كل الإطاله • واعرض عن تاديه ما يجب لها من الحق لا عن بطاله • تستعطف خاطره • وتذكر له اشواقها التي ما زالت بين جوانحها خاطره • فوصفت الواصف • ان رعده المزمجر القاصف • زاد بين لكه في قعاقعه • وانشق خرق تترسه على راقعه • ابرق يد لكه الإستعطاف وارعد • ومال الى زيادة الجفا وما اسعد • وما قرب في الزياده بل ابعد • ما نزع لهجره سهما • بل زاد فيما كان تخاله وهما • وهذا الإنشا عندي إنشا غريب • وضرب ماله في البلاغة ضريب • بالنظر الى مكتوبات النسا • وبلاغاتهن التي بعثن كوامن الاسى • فانه مما عجز عنه فحول الرجال •

فكيف

فكيف تاتي به من هي من ذات الأسورة وربات الحجال • **وهو ما لفظه**

ان الكرام اذا ما استعطفوا عطفوا ۞ والحر يغضي ويعفوا وهو معترف

والصفح خير وفي الإغضا مكرمة ۞ وفي الوفا لأخلاق الفتى شرف

والعفو بعد اقتدار فعله كرم ۞ والهجر بعد اعتراف فعله سرف

عاقب بما شئت غير الهجر ارض به ۞ فالهجر فيه لاخوان الهوى تلف

الحضرة الجمالية التي اناقت على الجوزا • وصارت الى كل مكرمة تنسب وتعزى • يخصها مني سلام الطف من هبوب النسيم • خلال الروض الوسيم • وارق من دمع محب مهجور • وابهى من تاوه مكروب غالته ايدي الدهور • فهو بين اسف ودمع منثور • ورحمة الله تعالى وبركاته ما همى مطر • وثلج • وميض برق بسحر • صدرت من محب حظي بمقلة وصل صيرت الأكباد عطاشا • وسالف انس اخلف بعده ايحاشا • يشكو من دهر او سعا ايام عفوه طولا وايا بره قصرا • وصفو وداد غاله فشابه كدرا • وكاس وفا اخذه بلون دا • واعاد ممددا • اداره بالوصل خمرا • فصيره بالفراق مرا • فلما كاد ان يجمد باسترجاع ما شرد • اقترف المملوك ذنبا اقصاه فاعقبه الندم • وثابت اليه عقله بعد ان زلت به القدم • طالما كابد العنا • وادنوى من آجن النوى • وفقد الأرب ولم يظفر بالمنا • فهو بين طمع واياس • ورجا والباس • يعني ويهدم • ويقدم ويحجم • فلما الى القلب الكليم • جنح الى التسليم • وطاوع وهو السليم • في استعطاف المالك • اما هالك او ما لك • راجيا ان يعود الحل خمرا • او يحدث الله تعالى بعد ذلك امرا فلله سبحانه في خلقه نظره بعد نظره • يجبر بها الكسير ويقيل العثره •

عسى كاسرا لعظم الضعيف يعيده ۞ بسطوة عطف منه وهو جبير

عسى وعسى يثني الزمان عنانه ۞ فياتي بخير والزمان يدور

فيعقب جمعا بعد بين وفرقة ۞ ويحدث من بعد الأمور امور

فالآن فالمملوك مستعطفا • وبك منك مستنصفا • شاك منك عليك • متوسل بك اليك •

اليكم بكم في حبكم اتوسل ۞ اذا عز عني ما به اتوصل

وارجوكم عطفا علي ورحمة ۞ وعفوا فاني تايب اتنصل

فما ادري اميلق انت عذري بالقبول • ومنهجي بالرضى حتى اقول

جسم الصلح ما اشتهته الأعادي ۞ واذا عته السن الحساد

ام محوجي بعد الافاده • الى قول ابي عباده •

فوا اسفا حتى م اسال باخلا ۞ وآمن خوانا واعتب مذنبا •

فان يكن المملوك اذنب ذنبا ادى الى عقوقه • واطراح لازم ما يجب من ثابت حقوقه • فالاولى بالمالك ان ينظر الى مفاوتة العقول • والاجدر بالفاضل ان يعامل بما يكون له معه المزية مع المفضول • فهل يستوي من الرجال ذو الحجى الراجحه وربات الحجول • حتى يقابلهن بما قابل • ويعاملهن بما عامل • لا يكيل لهن بصاعهن • الا من اشبه خسيس طباعهن • فللرجال عليهن درجة فوعه وهن لديهم امانة موذوعه • فما اسند اليهن سيدهن من الخير نسب اليه • وما ساءهن من الخسف نقم به عليه • ومن عادات السادات ان تتفقد المماليك وتوفي حقوق من هو في حكم التمليك • والا فاي نسبة الى مكارم الاخلاق • وقد ترك من هو للرحامة اولى بالاشفاق • واين اشادة العدل واعتماد الحلم • وقد صيرت حقيقة الزوجيه معدومة في الحكم •

جرت عادة السادات ان يتفقدوا ۞ اصاغرهم والمكرمات مصايد •
سليمن ذو ملك تفقد هدهدا ۞ وان اخس الطايرات الهداهد •

الكيس من علق باهل المكارم فاز بالمغانم • لا لمن اورد على ساحته العظايم وجرعه المصايب • فهو خليق بلوم اللايم • تصرمت الدهور • وهو مطرود محجور • ومضت الايام وهو ممتهن بالصدود •

مضى الزمان فلا الماضي انتفعت به ۞ كلا ولا انا في علم من الباقي •

تلاحظ نظايره بالصلات • وتحسب الاحسان اليه من الفلتات المضلات • هلا رعى مولاي الذي مال • محبته وكان لمن قال •

نراعي جارنا ما دام فينا ۞ ونتبعه الرعاية حيث كانا •

فيا لله العجب • لم يستفد المملوك من المالك الا التعب • ولم تكسب على مرور الايام الا الاعراض والنصب • فاي زمان ياتي بما يجب • واي وقت يوفي ما يجب • وكم يصبر المملوك على الجفا • لقد كاد ان يقول برح الخفا • هل يرضيك ان المعتزي اليك • ومن معوله بعد الله تعالى عليك • يسلقه الحساد • بالسنة حداد • وتعتريه الهموم والانكاد • باهمالك حقه بين الخصوم والاضداد • فهو مكلوم الفواد • واري الزناد • متعوذ بالله تعالى من شماتة الحساد • فهل يرثا لما اسود اهمله الاسر • وللمهجور اعتدا عليه الهاجر • فلا هو اطلقه من الوثاق • ولا هو من سكر

هجره اذا فاق • عامله معاملة من اتى بالمنكر • وعاداه معاداة من لمودته انكر
وهو في رتبة التوحيد مقيم • ما عرف الشرك فهو بكل واد يهيم • ومع ذلك
فهو متدرع للصبر فهل سيم الاكرمين • لم يثنه الصدود • ولا اوجب مللا
ما سامه المالك من نقض العهود • فان سيدي ابن اخفى عقوقه • واطرح
ثابت فرضه ولازم حقوقه • وعدل عن ذم اعادة الاوداء • الى جفوة القالين
وصدود الاعداء • ولم يبحث عن الهفوة • وسبب الاهمال والجفوة • ولا فحص
عن المقتضي لهذه النبوة • ولا تتبع الحامل على هذه الكبوة • فان الكريم
لا يعجل • ولا يلوم الصاحب على الزلل • حتى يعرف كنه السبب • ويتحقق
الموجب لاطراح شروط الادب • وينبغي له ان يفتح من التاويل ابوابه •
ويلاحظ من الزلل اسبابه • فان وجد مدخلا للتاويل • او شبهة تدلي
الى عذر جميل • حمله على احسن تاويلاته • وصرفه الى جهته من غير تحقق نيله
وتبدل نيله • وان لم يكن للزلل في التاويل مدخل • ولم ينظر له عذرا ولم يحل
نظر حاله بعد ذلك الواقع الواضح • وذنبه الذي هو له فاضح • فان ظهر له
ندمه • بعد ان زلت قدمه • فالندم توبه • والعجلة اوبه • ولا ذنب
لتائب • ولا لوم على آيب • وقد قال بعض الحكما شفيع المذنب اقراره •
وتوبته اعتذاره • ومن لم يحسن الى التائب قبحت اسائته • وقال بعض
الادبا اوسع ما يكون مغفرة • اذا ضاقت بالمذنب المعذرة • فالذي
ينبغي ان لا يكلف المذنب لذنبه عذرا • ولا يطلب منه لما اسلفه من كسر
هفوته جبرا • ويلجا الى ذل التعريف • ويواجه بخجل التعنيف •
فالعذر يلحقه التحريف والكذب ⊙ ولبس في غير ما يوصيك لي ارب •
وقد اسات فبالنعمى التي سلفت ⊙ الا مننت بعفو ما له سبب •
وهل يحسن من قل وفاه • واطال للمحبين في جفاه • وساءت خلايقه
وضاقت طرايقه • ولم يكن فيه فضل للاحتمال • ولا صبر على الادلال •
فعامل على الجفوه • وعاقب على الهفوه • واطرح ساير الحقوق • وقابل
على العقوق بالعقوق • فلا بالعفو عامل • ولا بالصفح جامل • وقد علم
ان نفسه قد تطغى عليه فترديه • وان جسمه قد يسقم عليه فيوذيه •
وهما اذلا اليه • واحظى به واحنا عليه • من صديق قد تميز بن اتيه •
وانفصل باذواته • فيطلب في يومه ما لا يجده من غيره • يظفر به في امسه

ويريد غيره لنفسه • ما لا يجده من نفسه • سيما لمن فأ متنصلا •
وانبرا يستعطف متذللا • معترفا تائبا مقرا بالذنب آيبا • ان هفا فلغير
قصد • وان اذنب فبغير عمد • فعلى الكريم المفضال • ان يأخذ بقول
من قال • ولم يأت في المقال

اقل ذا الود عثرته وقفه * على سنن الطريق المستقيمه •
ولا تسرع بمعتبة اليه * فقد يهفو ونيته سليمه •

وقول الآخر

اذا ما حال عهد من صديق * وحاد عن الطريق المستقيم •
فلا تعجل بلومك واستدمه * فان اخا الحفاظ المستديم •
فان تك زلة منه والا * فلا تعدل عن الخلق الكريم •

وقول الآخر

وكن معذرا للخير واصفح عن الاذا * فانك راي ما عملت وسامع •

فان يكن المملوك هفا هفو المتعمدا • وجنا هذا الذنب قاصدا له متجردا
فقد تاب عما تعمده توبة متندم • واب عما قصده وتجرد له اوبة
مستسلم • فان راى المالك ان ينظر نظر راحم متعطف • الى نادم على
ما اسلفه متلهف • فاحد الناس بالاعتقاد • اقدرهم على الانتصار •
واولاهم بالمغفره • ذو بنية عالية مقتدرة • شعرا

فهبني مسيا كالذي انت واهم * فعفوا جميلا كي يكون لك الفضل •
فان لم اكن اهلا للعفو اهلا لسوءها * اتيت به جهلا فانت له اهل •

وقد قيل مما يحسن به التمثيل

ان كان ظنك التي طالم * فارحم لان تسمي بانك راحم •
حسب القصاص من المسي باته * جرح بجرح والتحيه مسالم •
ان اخن عن جهل اليك جنايه * فجزاها هذا العقاب اللازم •
فاقنع به واذكر قديم مودتي * فالعهد فيما بيننا متقادم •
من كان ليس بنادم متدارك * فانا الذي مما جنا نادم •
كانت هناة فانقضت ومن الذي * منا وليس له تعد جرايم •
اذنبت ذنبا استحق عقوبة * لكن ودي في الحقيقة سالم •
ولك السيادة حليه ومكارم الا * خلاق منها في يديك خواتم •
فاقبل مودتي الجديده التي * فيها المجد كالود كخادم •
والى الرضى عدني وللحسنى اعد * حتى تقوم على الصفات علايم •

وبعد

وبعد شريف السلام • يدوم بدوام الأيام • ما ضحك برق وبكا غمام •
وافتر زهر وسجع حمام • وطاب للرسايل مبتدا وحسن ختام • انتهى
اقول تامل ايها الناظر • وتمسك بهذا المنثور العاطر • هل
رايت من كلمات ذوات الخمار • ام سمعت من نفثات من يرمين القلوب من
جفونهن بالجمار • ما يشاكل هذا الكلام الذي هو سلافة الانشا • او يشابه
هذا المطرف المونق الموشى • المسجف بالاطلس الناعم الحشا • سبحان
المانح لهذه العفيفه • بهذه الطريقة البديعة الظريفه • لقد غارت
من هذا الدر المنثور عقود نحرها • وكادت ان تتبدد من الغيظ فلا يد
صدرها • تشاكل الامر والتبس • فلا يعد هذا الدر منتزع من حليها ام
من ثغرها الذي ما عبس • لا شك ان الله تعالى يوتي فضله من يشا •
ويودع سر الاختيار من يريد فاذا هو قد فشا • حتى يستفيض في الخافقين •
ويدور من الكون على العاتقين •

القاضي احمد بن سعد الدين المسوري من شهاره

شرفت به مواطنه المسوريه • وقال القادح في زنده المشتعل بلا
قدح لما المس وريه • لانه اورى بلا قدح • فاضات به الافاق عن
ذبالة المدح • هو ذو همة لو ردفتها الشمس لرقت عن السما الرابعه •
او لو سعد بها منحوس زحل لترفع عن حلوله في السما السابعه • عالم
عمل بما علم • وروض عرفان عليه الندا ينسجم • فهو سعد الدين في
المعارف • وهو ابنه في نسب جمع بين التليد والطارف • يحفظ من علم
الاديان والاخبار فنونه • ويصدق لمن يخيل فيه سعة المعرفه ظنونه •
سيما علم الصرف فانه عنده غير ممتنع • وليس هو بخيل اليسير منه مقتنع
ما لتمثيله فيه مثال • ولا لصحيح علمه فيه معتل ولا اعلال • وكان
خطيب يحصل الكتب • واذا تاب غيره عن تعشقها فهو لم يتب • يظما
الى الفوايد الشوارد • ما لا يظما العطشان الى حضر الموارد • ويهيم
بالافادة والاستفاده • ويجود للطلبه باسنا الرفاده • يقيد الاوابد
من رقيه بالسلاسل • ويحمي حبا مخبات المسايل من اقلامه بالعواسل
ويضبط ما دقق ضبط العلما • ولا نجد للعكوف على النقل نصبا ولا الما •

مع خطٍ بلغ من الحسن الى الغايه • واحكم المتشابه من حروفه بالنسخ على انها لم تنسخ منه آيه • اخذ عن مشايخه ما اخذ • ونفذ سهم قلمه فيه الى ما غيره من الاقلام فيه نفذ • وانفرد في طريقته المثلا فاذا هو نسيج وحده
فذ • افضت عزماته في خصاله التي يقال عند ها الاجمال دع تفصيلها •
الى ان فضلت على ساير الخصال فمتى تقضي لها تفضيلها • وقد اجاز لجدي بعض مسموعاته • واذن له على شرط الشيوخ نشر شي من مجموعاته • وكان ينفر عن الدنيا ورعا • فطالما لاحظ العفاف عنها ورعا • فهو مخشوشن الملبوس سوا عنده النعمة والبوس • يزهو من التشيع في لباسه • ويعد محبة اهل البيت عوذة لباسه • تولى الوزاره وما عبس • وهدى الامة من انواره بقبس • اقام ركن الخلافه المؤيديه واودها • وعد في نظرائه محبتها الخالص وادها • رفع لها بانوار آيه اللوى • واعلا كلمة صاحبها على السوى لما تدبر الراي فدبر • وحرر مسايل التوعد وحبر • ونصب الحجاج والاشراك حتى صاد صقورا جاملة من الاتراك • فطارت من اليمن من غير اوكارها • واخرج كل فرد منها اما راضيا او كارها • قال ليس بعشك فادرجي • ولا تضيقي لذلك ولا تحرجي • فاستبد عند ذلك المؤيد • وعمرا ركان الخلافه وشيد • واصبح تجرد نيلا لا يقصر • لما ظل له في كل المواطن ينصر • حتى حصر عند تعداد مناقبه من يختصر • وولى له الخطابه • وهز من اعواد المنابر طابه • وكان عنده للضعفا عظيم النفع • يدفع عنهم الشدايد ويدفع لهم نواله فهو على الخلايق ذو دفع • له بوعد الفواضل انجاز •
يوصله الى عرق الفضايل ان جاز • فاكرم بدوله سعدت باستوزاره • واحسن بسيره له جانبت ما نسب الى غيره من اوزاره • ثم لما قضى المؤيد نحبه • وضيق عليه الموت رحبه • ومزق الحمام في الافاق سحبه •
عضد اباطالب • وامر الله تعالى غالب • وكان يلقبه بالفيل الابيض •
ولم يدر ان جداره عن قريب ينقض • وابى عن اجابه دعوة المتوكل •
وقام في وجه صاحبها كالمتكل • فاخذ ابو طالب في تلا اسيرا • وظل خاطره من امساكه كسيرا • وسير الى المتوكل على جال جميل • ونقل من مسافة ميل الى حضرته بميل بعد ميل • فقال بعض القضاه للقاضي • وقد صار في ذلك الحال مستقبلا للسيف الماضي • الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل • لما عز

الموید محمد بن الحسن
القسم بن محمد علیه

لجد الامام
القسم

اخذ المولی
الناصر بن عبد الله
[illegible]

المجير

المجير وعدم الكفيل • ثم ان المتوكل استوزره • فشد ازره وميزره • على
شجاعته في الخلق • ووجه لا يبدو الحجد من الخلق • وعفى عنه على قذا في العين •
واستحسن بذره وذراريه ولم يبد بها شيئا من الشين • حتى مات وجانبه مهاب •
منير الاضوا الى ان غاب منه شهاب • وعلى الجملة فجميع خصاله حميده •
هامت بها المعالي فهي وامقة عميده • وشعره شعر عالم • واد به عن
الانتقاد غير سالم • ما طاب لي السكوت في بيت قد عمره • ولا اجتلوت من
فلك قرطاسه شمسه ولا قمره • فابياته اطلال • وقلائده اغلال •
شعره كثير غير طيب • فغيث اصطلاحه اجادته غير مثج ولا صيب • يدخل في
مخلدين حافلين • ولكنهما عن مراقي الحسن في منزلة سافلين • ونيراهما
عن فلك الاستحسان معدودان كالافلين • واكثر نظمه في الالهيات والز
وبهذا المعنى نقول لقد خلط الزبد بالشهد • قال رضي الله تعالى عنه
يحث الامام المتوكل على حرب اهل حضرموت الشحر • ومن يشايعهم ممن
يتمسك بالتمويه والسحر •

هذ

عزمت على اسم الله بالفتح والنصر ۞ وباليمن والايمان تصدع بالامر
وبالبركات الناميات توجهت ۞ عزايمك الكبرى لحرب ذوي الكبر
وبالباقيات الصالحات نشرت من ۞ لوا الهدى اكرم به لك من نشر
وبالله تستهدي جنودك حيثما ۞ توم وبالاملاك السادة الغر
بدعوة خير المرسلين دعوت في ۞ العباد فابشر بالبشارة والبشر
دعوت الى ربح الجهاد وحبذا ۞ تجارته للصابرين من النحر
توكل على الحي العزيز الذي له ۞ جنود السما والارض والبحر والبر
فقد صدق الميعاد في صدق حزبه ۞ وخزي ذوي الالحاد والزيغ والمكر
فيا ابن رسول الله وابن وصيه ۞ وسبطيه وابن القسم القايم البر
جزاك اله العرش عنا ثوابه ۞ السني من الدنيا ومدخر الاجر
شرحت صدور العالمين بهديه ۞ العزايم فاستبشر بشارحة الصدر
غضبت لرب العرش واخترت نصره ۞ وذلك عند الله عادمة الغفر
اعدت لدين الله عاداه ساده ۞ اقاموا قناة الدين بالبيض والسمر
لهن امير المومنين فانما ۞ جنودك جند الله تقدم بالنصر
لهن بما اوليت دام لك الهنا ۞ وبلغت فيما ترتجي غاية الفخر

ودم وابق للإسلام ترفع ذكره ۞ كما رفع الرحمن ذكرك في الذكر
وحرّض جنود الحق في قطع شافة الـ ۞ ـعدو رماه الله بالهلك والبتر
وامددهم في ظلمة الليل بالدعا ۞ ووصّهم بالذكر لله والصبر
إمام الهدى لازلت ترفع للورى ۞ هدى وتريهم واضحا منهج البر
وترفع للتوحيد والعدل راية ۞ على شرفات في عمان وفي مصر
وتنصب في أقصى العراق لواءكم ۞ الأغر وفي الغرب القصي على بشر
وتحوي بما آتاك ربك من هدى ۞ ومن لج بيض عقائل ذي الكفر
أمدك مولاك الكريم بغارة ۞ من الملإ الأعلا المكرّم بالطهر
وأولاك منه ما تؤمل من رضى ۞ ومن درجات عنده لذوي الشكر
ولازلت أواها منيبا مباركا النـ ۞ ـقيبة في طي الأمور وفي النشر
تقيم عمود الدين من كل وجهة ۞ وتظهر معروفا وتزجر عن نكر
لك الله جار في أمورك كلها ۞ ونعما فبشرى إليك بلا حصر
لك الله مولى حافظ حيث وجهت ۞ ركابك من سهل البلاد ومن وعر
لك الله عون ناصر ومؤيد ۞ وأعداؤك الهاوون في هوة الخسر
لك الله مولى حافظ حيث وجهت ۞ جنودك من بر البلاد ومن بحر
لك الله ثق بالله لا رب غيره ۞ وأرسل على الأعدا قاصمة الظهر
جنود دعاء الليل فالله ضامن ۞ إجابة من يدعوه في السر والجهر
وأنت أمير المؤمنين ولية ۞ فلا تخش من سوء ولا تخش من ضر
وأعداؤك الفجار أعداء ربهم ۞ وقد حاموا من عادى وناوى ذوي الأمر
وأنت قرين الذكر والحق والتقى ۞ وهم قرنا اللهو واللغو والغدر
لشتان ما بين الفريقين في الهدى ۞ فريق على عدل وآخر ذو جبر
فمن أمير المؤمنين جهادهم ۞ وما لك عند الله ربك من ذخر
وطهر بقاع الأرض منهم فإنهم ۞ شرار الورى لا يعرفون سوى الشر
وهن جنود المؤمنين بما حووا ۞ وما قد حووه من جهاد ومن نصر
هنيئا لهم رضوان ربي عليهم ۞ هنيئا مريئا دائم المجد والفخر
ولا تنسنا والمسلمين من الدعا ۞ لمرحمة تنجي لدى النشر والحشر
وتعجيل غيث مرجحن مبارك ۞ به يكشف الرحمن غاشية العسر
فقد أدب الله العباد بشدة ۞ لها فرج من ربهم عاجل اليسر

وإن

وإن الإمام البر مقبول دعوة ❁ كما أنه للناس كالوالد البر
ولا تنسني منهم فإني لطامع ❁ لأني إمام الحق منك على ذكر
وإنك تضري ما لدي من الأسى ❁ من البعد لولا ما علمت من العذر
عليك صلوة الله تغشى محمد ❁ نبي الهدى والعترة الأنجم الزهر

قوله تجارته للصابرين من التجر بفتح التا المثناة الفوقية المشددة وسكون الجيم بعدها را جمع تاجر مثل صاحب وصحب ولي أبيات نظمتها في التورية وقد سار أصحاب لنا إلى بندر المخا صحبة تجار من مدينة صنعا اليمن المحروسة فقلت

صحبي وتجار قوم • ساروا ففارقت صبري • فأدمعي تتوالى • على صحاب وتجر •

• الفاضل محمد بن علي المسوري •

فاضل منصوب مرفوع • دليل فضله غير مصادم ولا مدفوع • نشر أوراقه عطر المحافل • ورمح قلمه هزم الجحافل • فهو في كل ميدان من العلم فارس وفي كل فن كرائع الجهالة به دارس • نسج برد العلا • وسقي منهم في أصله الكلا • وطعن بعوالي معاليه الكلا • رضع من المعالي والمفاخر ثديا • واستوطن من رتب المحامد نديا • وقطف زهر الكمال من مغارسه نديا • واستنشق من أذيال الأيام عرف الفخار نديا • ولحظ الدهر بعيني الرضى • فهو في القضا • فما برح للخصومات فاصلا • ولقطع أعناق المتمردين فاصلا ما سئل إلا أجاب • حتى توارت شمسه بالحجاب • حجاب من الترب الكثيف قد مد • وردم سبيل الوصول إليه وسد • دهته من الموت الفادحة • واشتعلت نار حزنه كف المنية القادحة • فمضى مضي السيف في الرقاب ورفعت الحور لتلقيه عن وجوهها النقاب • لا برح جدثه محط رحال ومهبط ملائكة الرحمن في كل حال • ما دارت حلة الليل بأزرار نجومه • وحلتها يد الصبح لما بادر بهجومه • وشعره من أوسط النظام • وليس بأهل للاهتضام • فمن درر بيانه • الذي التقطه من خليج صدره غواص لسانه

• قوله من قصيدة •

أي وصل كلم القلب كلاما ❁ من حبيب كلم الصب كلاما •
عجبا ما الوصل إلا شافيا ❁ فلماذا هاج وجدا وهياما •

لم يكن ذلك إلا أنه … سر مثل لطيف لمعًا وانصراما
آه منه هاج وجدًا وجوى … وعليه حسرة لو كان داما
يا أخلاي بسفح المنحنا … مرحل العمر لم اقض مراما
فأعيدوا دورة لي يقظة … فالتي مرت لنا كانت مناما
صد عن شكوى الجوى (البلوى) برح الجوى … حين سر القلب بالوصل فهاما
قصرت أيامه من طيبها … فانتهت يا ليت يومي كان عاما
مذ رحلتم قد تركتم مهجتي … تشتكي من لاعج الشوق ضراما
عدم الإصباح ليلي بعدكم … أسفرا والى بضيا ينفي الظلاما
إن طرفي بعدكم عاف الكرى … وببحر الدمع لما دام عاما

ضمنت أنا هذا المصراع الأخر فانضمت إلى التضمين فيه التورية فقلت

قد غدا إنسان عيني بالهوى … في بكاء طال أيامًا ودامًا
لج في الأمواج شهرًا كاملًا … وببحر الدمع لما دام عاما

وقد سبق إلى هذه التورية الشيخ تقي الدين بن حجة لما قال

والجفن في لجة دمعي غدا … من بعده يسبح شهرًا وعام

ومما ينبغي إيراده في هذا الموضع وإن لم يكن من باب ما نحن فيه قول خليل
ابن العرس في مليح عوام مورّيا

ما أحسن عوامٍ كغصن النقا … يبخل بالوصل لمن هاما
ويقنع العشاق منه بأن … يرحمهم الأرداف إن عاما

القاضي العلامة علي بن محمد الجملولي الأهنومي

هو لوالدي أجل الشيوخ • لأن قدمه بفنون العلم في غاية الرسوخ • ولما تحقق عرفانه أجاده • ومدح سماته وما أجاده • وهو إمام بلا ريب • له في التفسير مفاتح الغيب • يخاف من أسده الثعالبي • ويقول البغوي عند هذا العالم من معالمها لتنزيل مطالبي • وله في علم المعاني • ما يبهر القد ويدهز المغاني • وفي ساير الفنون • حديث فضله ذو شجون • لو أدركه السعد لخضع • والشريف لا تضع • أقام بكوكبان • ورضع من العلوم بها أهنا لبان • وصبا إلى غصون من أقلام التحصيل ولم يصب لبان • وجناح شبابه واجف • وجيش طلبه على الجهل زاحف • فحصل من العلوم نصيبا • وسدد إلى أغراضه سهما مصيبا • ومن تآليفه للحديث الأربعون الحسان •

التي عرضهن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على القرآن • ولما جرت لأحد أولاده نكبة أوجبت إراقة دمه • وآلت بعد وجوده الى عدمه • أصابه اختلال في عقله • واختلال في تحرير العلم ونقله • ثم برئ من دائه • وقد نقع الزمان غلة أعدائه • فوفد الى كوكبان مرة أخرى • وإذا هو بوفادته يزيد فخرا وعزا • وقد رق من شبابه مطرود الجبر • وهو أصلح لا يسمع • وبارق الممات من خلال عارض عارضيه يلمع • فهو بعدم السماع عن بذاءة الألسن قد اعتصم • ولم يكن متحاطا عنا في جود الجهال لما ادعي بالأصم • سدت مجاري أذنيه عند تحصيله للفوائد وجمعه • بلآلي ألفاظ من شيوخه كانت تلقى الى سمعه • ومن شعره يتشوق الى بعض مشايخه الكرام • وقد منعه الزمان من المثول بين يديه غاية المرام • قوله

الى من أبث الوجد من أهل صحبتي ❁ وأودع مكنون الشكية والسرا
لدهر نأى عني كرام أحبتي ❁ وأودعني منه القطيعة والهجرا
إذا قست آفاق البلاد جميعها ❁ لمجلس عز الدين أرجحها قطرا
به علم العلم الذي شاع ذكره ❁ الى الشام بل أرض العراق الى مصرا
حدائق روضات العلوم التي بها ❁ مجالس درس نورها غلب الزهرا

السيد عبد الله بن محمد الحرابي

هو محراب من المحراب • وجامع جيوش لمقدمها المحراب • أسد شرى • وبرق ضئيل شرى • وكاسب مجد ما باع ولكنه شرى • ليث وثب • فتناول فريسته من كثب • خشن الجانب • إن ضمته المقانب • وأشجع من صال في مقنب ومنصال • حيث تخفق قلب النجم من الحذر • وتأتي سيوفه على العدا فلا تبقي ولا تذر • وقد جف من اللهاة اللعاب • وغصت من الدماء المراقة لهوات الشعاب • فكم وشى بذهب لمع الأسنة والصفاح • من مطارف قتام نشرها على أعطاف الجو أيدي الكفاح • له من نار الحرب اصطلاء واقتباس وله قلب كأنما نحت من الحديد وقت باس • يمزج سماحة وكرم • وكعبة حماسة حماه حرم • تميل نسيم الاستجدا معاطفه • فتدني من أيدي الجانين مقاطفه • إذا اضمر للمعدم صلة ونوى له • أغرقه هطل سحابه حتى يكاد يذم جوده ونواله رأيته من منصورة الدملوة بحصنها • وهو يجتني ثمار الرياسة من غصنها •

وأقلقه وثقلت أثقاله الكبر •

وَلِي

وَمجالس الخلافة به تزهو • وقد تكفل بهما لهاهو • وبعد ذلك بلاد الشرق • فاذا هو بروضتها نهر يغترف منه من اغترف • فاحسن في ولايته واسدا • وكافح في ثغورها ليوثا واسدا • وولي امر اهلها وجندا من وال • ونسج لهم حلة العدل فبدت في ابدع منوال • وذكر بكل جميل • فاكتحل قاصدوه من اثمد الموداد بميل بعد ميل • واغلوا اليه النجايب ما بين وخد وذميل • وما زال ذلك الثغر لرنو بلر قلبته مبتسما • ودر العدل والتنويل على جيد امارته منتظما • وهو مع ذلك للافاضل مكرم • ومن مبقاته عن ثياب الذم متجرد محرم • يعظم العلما • وينشر لهم على كاهل شرفه علما • حتى انتهت ايام نهيه وامره • وحطم الحمام ما ثقف من اسله وسمره • فمات بالمحابسه سقاها الهامل الهامي • وحمل على نعشه الى حصن مذوم الشامي • فقبر به ولا صبر • وابتنت عليه قبة منيفة بجنب قبة خضير • وقد زرت ضريحه • وشممت من طيب ترابه ريحه • لا زال بغرف الفردوس نازلا • ولا برح للحور الحسان مغازلا • ما الحف ذلك الحصن القايم • ببرود منسد له من الغمايم • وله شعر حلا به جيد رياسته وزين به ما شرعه من حسن انظاره وسياسته • قال يرثي بعض القضاة المبورين • والعلما الذين سمتهم للفضايل تزين • كثر الله تعالى عددهم • وضاعف في ايضاح المشكل مددهم •

إن لم يفض دمعك الجاري من الحدق … دما وطرفك طول الليل في ارق
ولم يكن عيشك الصافي لمورده … منغصا كدرا والقلب في حرق
لحادث نال اهل الشرك منه وهى … وهد بالروع والاحزان كل تقي
فما وفيت اذا ما الدمع منحدر … على ما فيك مثل العارض الغدق
يروي البقاع ويروي وصف سايله … عن العقيق وعن ما احمر في الشفق
علامة الشيعة الابرار خير فتى … رب الوزارة صافي الخلق والخلق
ابي الحسين وجيه الدين ذي ادب … وفي فخار وعلم واسع الطرق
العابد الزاهد البر الكريم بما … حوته كفاه من تبر ومن ورق
من كان اذ جن داجي الليل مجتهدا … في طاعة الله يجلو ظلمة الغسق
ويتلو الذكر والايات في سحر … يظل سامعه بالشجو في قلق
سعى لطاعة مولاه فاسعده … حتى لقي ربه الرحمن غير شقي
طوبى له اذ طوى شرح الشبيبة في … طاعات من خلق الانسان من علق

يا من يعز علينا ان نفارقه ... وان يبيت ضجيع اللحد والطبق
لو كنت تفدى من الموت الذي حذرت ... ميانه في خلوق الناس بالسرق
كنا فديناك بالبيض الرقاق وبالخيل العتاق من المعوجة العنق
لكن ابا الموت من اخذ الفدا فلم ... يقبل فدا ملوك الارض عن نسق
لم يمتنع ملك منه بجحفله ... هيهات للمنع لا والله لم يطق
ولو تمنع فوق الشمس منه لما ... نجا ولو غاب تحت الارض في نفق
فالحمد لله حمدا لا نفاد له ... ما رنحت عذبات البان في الورق
على مصاب عظيم الرزء هونه ... موت الذي لو بقي شخص سواه بقي
محمد المصطفى المختار من انست ... اليه في الغار ذات الطوق في العنق
صلى عليه اله العرش ما طلعت ... شمس النهار ولاح البرق في الغسق
وآله وكذا الاصحاب من لهم ... جهاد حق مع المختار للفرق

هذا البيت الذى كرر ساقط والام

قوله لما ثوى في اللحد في الشقق الشقق بالشين المعجمة المشددة المكسورة بعدها قافان هو اسم القبر الذي دفن فيه المرثي سقى الله تعالى ثراه وفي البيت من البديع ما يشبه تجنيس الاشتقاق من قوله شقت وبين قوله في الشقق **قوله** كنا فديناك البيت هذه نخوة الملوك • والانجية من لهم في المجد سلوك • وهمة الشجعان الذين لهم بين البيض الرقاق • وبين المطهمة العتاق • مقحم واي مقحم • له الاسد الورد تحجم •

القاضي الامام العلامة الحسين بن ناصر بن عبد الحفيظ المهلا من الشرف

امام الشرف • والبحر العذب الذي منه يغترف • فاصل اجلا من الشمس • وروض عاطر الشذا ناعم الملمس • ما سابقه مسابق الا عثر • ولا فاخر الدر كلامه المنظوم الا انتثر • تفرد في عرفانه • واستبد بجولان ميدانه • فهو فريد الزمن • ومفخر قطر اليمن • ما دجا ليل مشكل الا جلاه • ولا تعطل جيد مجلس الا حلاه • سرت في الاقطار فوايده • ومدت بين يدي الطلاب موايده • فاكل منها المنهوم • وظفر من اطعمتها بفواكه المنطوق والمفهوم • فما قصد طالب علمه الا فاز • ولا امه عار عن حلل الفوايد الا البسه الطراز • يزف اليها كل حسنا قد دق شفها • وفاح في الاندية بالند عرفها • وتجمل بالنقش

مِنَ التَنفس كَفها • اَثلج مِنَ البرد على الصدر • وانجح في العين من طلعة البدر •
له تآليف في فنونٍ عديدة • وحلل تصانيفه لم تبرح على معاطف الجد بدين جر بده
طالعت شيئاً منها • ورويت حديث التوضيح عنها • فرأيت منها ما يدل على أن
باعه واسع • ونظرت من علمها ما سهل عليه وهو على غيره شاسع • وكان
للسادات الطلس خامسا • لانه لم يطلع وجهه المنير من الشعر ليلا دامسا •
فكانه شريح عصره واحنف جهته وابن زبير زمانه • وابن عبادة اوانه •
ولم يزل لاهل الطلب قبله • ولم يبرح يسدد لصيد الشوارد نبله • ويملي
على المستفيدين ما حققوا معه نبله • حتى جرت في الشرق فتنة • وثار بارجائها
خطب لا يشرح اللبيب متنه • ثم ما بلغ خبره الى اقاصي البلاد • واخذ ناي
الاوطان لاجله في اهبة الجهاد • فقتل في غير حق • وخسف بدره والمحق •
ومرغ في دمه • وافضى به وجوده الى عدمه • ولم يغن عنه دهاه •
من خطب جسيم دهاه • فانهدت لمصرعه الاحجا • وابكا حديثه ذوي
الفضل والحجا • وانهدم لمصيبته ركن من اركان الاسلام • ولبست من
المداد ثياب الحداد عليه الاقلام • ومضى الى ربه شهيدا • وعاد لمصرعه
كل شيء ذا • ولعنت قاتله الابكار والعون • ومن هدم بناء ربه فهو ملعون
بكاه الافق بدمع من الشفق كخالص العين • ولا بدع له ان يبكي على الحسين
وكان قتله ببلد السن • وفيها باشره من هو مسيء غير محسن • فما ابتسمت
بعده تلك السن ابدا • ولم تلق ارجاؤها الا تعبا وكبدا • وبها قبر
جسده بلا راس • واما راسه فحمل الى حصن مد وم كما تحمل النبراس •
وللوم الدهر وحسده • فرق بين راسه وجسده • ووقفت على حدبه
الذي تربته غير منكوره • ولاحت لي شمسه المنيره خلال الضريح من كوره •
وزرت قبره • واقضت على وجنة تربته نهرا من العبره • قلت بديهة مما
نظمته البادره • وارسلته في الحال من اردية حاكتها فما حاكتها اردية
الديباج السادره •

في ربا السن منه اذ جان حين … لمهذا وهو الامام صريح
هذه كربلا وهذا الحسين … قلت فيها اذ زرته في اكتياب

وقلت ايضا

ابكى بدمع واكف كل عين … في السن ولو كمن القتل ما

قد حملوا الراس إلى مصر وما * لا غرو أن يحمل راس الحسين

سقى جدثه الغيث الهتون ● وخالط ياقوت دمعه در القطر المكنون ● حتى يسهى على ترائب تراب الأرض من ذاته عقدها المفصل ● ويتم لها الجمال بما نظم لها من قلائد لزينته وتحصل ● وله شعر ما نظم مثله عالم ● ولا سرى ألطف من نسيمه في رياض المعالم ● فكم لأشعاره من عقيلة ● ذات سالفة من القرطاس صقيلة ● يختار من الوفرة ردفاها ● إذا أضحى ذو الهيام بالأدب قيل له ردفاها ● من ذلك قوله في بعض القصائد المطولة ● وكلماته التي بأسنا المعاني منوطة ● وهو مما أجاب به على بعض الأدباء الألباء ● وراجع به شخصا من [illegible] من ذوي وده الذين هام بهم حبا ●

أريح الصبا هبت بنشر من الورد * أم العنبر الشحري مر على الرند
أم المسك أم هذي مجامر فضة * تسوق اليناطيب عرفا من الند
وتلك بدور أم شموس طوالع * بأفق رياض المجد من صاحب المجد
تذكرني وجه الحبيب وداره * ومن حل في وادي العقيق وفي نجد
وذكرت المضنى بملهى وملعب * نسيت وما أنسى عنانا على الصد
رعى الله أيام الوصال ورشفنا * رضابا جلا من ثغرها الطيب الورد
تعاطيك بالكف الخضيب مدامة * فتغدو وأمليتكا للعراقي والهند
وتخطر في وشي من البرد أخضر * ومن عجب أن الغزالة في برد
فأنوارها دارت على ضوء كوكب * يضيء لأرباب المحبة من بعد

منها

لئن كنت في غور وهبت لنا الصبا * فكم نحو كتبي منك طيبا صبا نجد
أقول وقد مرت روايح طيبها * بمسك وكافور مقالة ذي وجد
ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادني مسراك وجدا على وجد
سقى الله أياما تقضت بقربنا * وأهلا بها ما هي تزري على عمد

وقوله في بعض المراثي

ألا إنما الدنيا غضارة أيكة * إذا اخضر منها جانب جف جانب
هي الدار ما الآمال إلا فجائع * عليها وما اللذات إلا مصائب
فكم سخنت بالأمس عينا قريرة * وقرت عيونا دمعها قبل ساكب
فلا تكتحل عيناك منها بعبرة * على ذاهب منها فإنك ذاهب

ومن تآليفه المفيده • وتصانيفه العديده • نظم المواهب القدسيه • شرح البوصيريه • للإمام البوصيري رضي الله تعالى عنه فإنه شرحها شرحًا يشرح الصدور • وأطلع من فوائده في آفاق أوراقها الشموس والبدور • أفاد فيه وأجاد • ونقع بشرابه العذب كل صاد • وأحاط به على شوارد الفوائد ولا كإحاطة جبل قاف بالبلاد • وقد وقفت عليه وطالعته • وكتبت على نسخته قوله في التوريه •

كسانا المهلا من مطارف علمه ... نفائس قد أربت على كل ملبوس •
إذا العقد الشرح للحفل شدة ... وفرج إذ جلا لنا منهم البؤس •

• أخوه القاضي أحمد بن ناصر المهلا •

لقبه والده بالشهاب • وهو شهاب له في سما المجد إتقاد والتهاب • يعد في العلماء صدرًا • ولا يعد في الفلك شهابًا وإنما يعد بدرًا • وهو بعد أخيه المصلي • فلجواد حساده بحر الكمد المصلي • بحر عميق القرار • وسيف قاطع الغرار • اجتمعت به في خمر • وحظيت بسحر ألفاظه المثمر • فإذا هو لنا مجر العوالي ومجرى السوابق • ومنار الفقه وما هو إلا مسند عابق • لأنا تطاردنا منه في ميدان • واتحدت فيه أرواحنا وإن تعددت الأبدان • وكان يصف لي تمابحته وبين والدنا من الإلفه • والخلة التي يسبق كل واحد منهما إليها فيترك الجياد خلفه • واجتمعت به ثانيًا في الشرف • وذلك ببلدته المسماة بالشجحه ذات الغرف • فأكرم مثواي وأحسن نزلي • وعقل بناديه الخصيب نجائبي ونزلي • ومر لنا وقت له بالمذاكره والمسارعة إلى الاجتماع والمباكره • وأملاني من شعره ما يوفي الدر كساده • من ذلك قوله وقد أهدى لبعض الملوك وساده •

تثنيت لمجد مولانا وسادا ... فطال على النجوم بها وسادا •
فخذها يا حليف المجد ممن ... أتاك لزورة يومًا وعادا •
ووالى في محبتك الموالي ... وجانب من تجانبه وعادا •
وولى من مقامك غير راض ... وسار برغمه يومًا وعادا •

وكتب إلي من نظمه يدعوني إلى داره • ويحثني على التمتع بأحاديثه وأسماره • قولـــــه

أيا قاضي القضاة وخير من قد ❁ تسنّم للكتابة والخطابه
أجبني قد دعوتك لاجتماع ❁ ومثلك لي خليق بالإجابه
خطابك قد أعاد عليّ عصراً ❁ مضى وأعاد من عمري شبابه
فمنّ عليّ بالتشريف حتى ❁ أباين ما لقيت من الكآبه
فبي شوق لقربك ليس يطفي ❁ سوى التعجيل باللقيا التهابه
ودم ما غرّد القمري وأبدى ❁ لبعد الإلف في الغصن انتحابه

فأجبته من النظم والنثر بقولي

أقطر سفّ في طرس ربابه ❁ ولحن آنست أذني ربابه
أم الراح المريح أدرته لي ❁ وقد نظمت من درّ حبابه
فلا والله ما هو غير نظم ❁ جلوت من المداد له ذوابه
أيا شمس العلوم وبدر مجد ❁ ومن أضحى لمجلسنا شهابه
على أثر الجواب إليك إني ❁ تهيّئ لي من الأدب انتخابه
وأنزع منه لي كأساً دهاقاً ❁ يروق وصفا عن كدر شرابه
أدام الله فضلك ما تحلّت ❁ رياض الزهر من درّ السحابه

وكذ

أنا إليك أشوق منك إليّ • وأنا عليك أحنى منك عليّ • فما دعاني إذ استدعاك شوقاً • ولا حثّني في طرق البدار سوقاً • أنا مقبل إلى دارك كما تريد • وأنا أقرب إليك من حبل الوريد • وأسرع في المشي من خطوات البريد • ولم لا أبادر إلى مقام • ما تمسّك فيه إلا النسيم بذيل السقام • فهو الروض لمن أراد روضا • وهو المنهل العذب لمن ورد حوضا • فما دعوتني إليه أن ألمّ وللأفراح ألمّ • إلا بعد أن دعتني الصبا بلسان نشرها هلمّ • وناداني الطير أن انهض واحثث السير • فسرت ثم تدبّأت ثوب نشاط • أسير من المروج على أنهج بساط • ولكني أقترح عدم التكلف • فإنه داع إلى التأخر والتخلف •

لو اختصرتم من الإحسان زرتكم ❁ والعذب يهجر للإفراط في الخصر

فطال ما فات المحب • بيوم من إكرامك شتب • يسر فيه إذ يطف بما دام • ولكنه يسأل لاحتمالك ما يثقل من مزيد الإكرام • فخفف عليّ بتخفيفك على نفسك • ولا توحشني بمجاوزة الحد في أنسك • والاقتصار على المقصود • هو الإكرام المحمود • والزيادة تعد من السرف • لا زلت سهما طالعا في آفاق الشرف •

والسلام • وكتبت اليه مجيبا عليه وقد ارسل لي بطيب
في يوم غيم • ما لفظه • وصلتني منك درر كالدراري في الغدف • لها
القلوب حقاق والأذان صدف • في يوم قد ارخى فيه الجو غمامته •
ونشر في الخافقين عمامته • ورمى بحصى غيثه من الغصن حمامته •
وقد بشر النسيم الدوح بوقوع قطر الغمام • فنثر بشارة بين يديه دنانير
زهر اخرجها من الأكمام • فوقع كلامك مني موقع هذا القطر من الحدايق
ونزل بنزوله على النرجس والورد والشقايق • وبرد به القلب كما برد
الحق • وامتلأ به الفؤاد مسرة كما امتلأ بهديه السحاب الدو • مغتبق با
بذلك الطيب الذي فغم • واري الصادح في وصفه قد نغم • وكل طيب
قد رمي عنده لقصوره عنه بغم • فهل بعثت الي اخلاقك • ام اوصافك
واعراقك • فيا له الله من طيب • يحوس عند وصفه الخطيب • وصل بها
فعش واحيا • وصقل الفؤاد بريا وريا • سألناه عن النسيم • وقد تضوع
بنشره فقال هو سقيم • وعن زهور الرياض فقال وجدانها عندي عدم • وعن
المسك والكافور والعنبر فقال هم لي من العبيد والخدم • استغفر الله تعالى
ايها الخل والنديم • سهوت ان ابدا في السؤال بملحقه التقديم • سألناه عن
اعراقك فقال انا منها • وعن محامدك فقال انا اروي هذا النشر الفايح عنها •
فلازلت بكل طيب مذكورا • وبلسان الكون على كل عارفة مشكورا • والسلام

الفقيه المهدي بن محمد المهلا

فقيه بارع • رمح قلمه يطعن كل دارع • غطمطم يم وروض سقته
الديم • ذو عرفان • له من العلم والأدب صنفان • وموايد فوايد
علمه يكرم بها من الطلبة ضيفان • لشمس فضله شروق • ولسحايب
افضاله بروق • ولمآثره مشارع وردها يروق • ينسخ الكتب ويحصلها
ويقطع حللها للخياطة ويفصلها • مصححة وبراعه • تهذبهما •
قرطاسه ويروع يراعه • وهو اول من نشر ديوان الامام الزمخشري في
اقطار اليمن • ووزن لأبي نظمه فباعها باوفر الثمن • وقد ملكت نسخة
بخطه لا المنكر بل المعروف • وتاملت في رقوم حروفه فاذا هو نقش البنان المطرف

وله ثغر هملت غمايمه • فافترت بثغور الاقاح كمايمه • وغنت على اغصان اقلامه حمايمه • كقوله مهنيا لإمام العصر بالقدوم • الى مدينة صنعا التي اكل رياضها وظلها بدوم •

لنا من الله بالاحسان عادات ❊ يمن من حمدت منه السعايات
من قام لله ابلا غالحته ❊ منه لقد وصحت للعدل ايات
والحز الله وعدا كان منه لنا ❊ بقايم صلحت منه السريرات
هذا الامام الذي امضى عزايمه ❊ نصر من الله فالهدت صلالات
امام حق به منت سعادتنا ❊ ان الايمة في الدنيا سعادات
تحفه من كرام الال اشرعهم ❊ الى المعالي حماة الدين قادات

منها في الوعظ

فقل لمن كان في اموالهم سعة ❊ ومن به في الورى نيطت ولايات
ليس التنافس في الدنيا بمكرمة ❊ ما ذي الرياض وما هذي العمارات
ايا ملون خلودا في بنايهم ❊ وفي عمارة من سار وا كفايات
اين الذين بنوا هذي القصور لهم ❊ بدل العنايات في تأسيسها ماتوا
لا زال بابك للوفاد مزدحما ❊ جمع يروح وجمع بعدهم ياتوا
ونسال الله توفيقا يبلغنا ❊ حسن الختام فللاعمار غايات

وله من اخرى

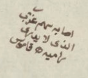
تقول التي طال النوى عن وصالها ❊ وبعد الفتى عمن تحب جنون
وقد نحل الجسم الذي كان ناعما ❊ وجن عليه رونق وحنين
الا عذر تبديه لنقض عهودنا ❊ فقلت لها ان الحديث شجون
وهيهات اني انقض العهد بعدما ❊ شبابي مضى والعهد فيه مصون

القاضي عبد الله بن محمد التام من الشرف

هو بدر تام • عقدت في اصابعه للمجد رتام • نصت من العلم والادب منبراه • وخلق لكسبهما فتعالى من براه • حلقة من درع دلاص • ودرة من لال عض بها المغاص • فهو من قوم كلهم صدور • وطيور عرفان لا توجد بهم الا الطهور • وهذا العارف يلقب بالفخر • ويدعا بوقاره

حمع رتمة وهو خيط يربط في الاصبع للتذكير

وَرَجَاحَتِهِ بِالصَّخْرِ • فَهُوَ فِي لِلْمَجْدِ فِي الْوِلَادَةِ تَوْأَم • وَلِذَا كَانَ كَعْبُهُ فِي
كُلِّ حِينٍ تَامّ • وَرَكَنَايِهِ الصَّدْعِ فِي الدِّينِ قَدِ الْتَام • وَقَدْ وَصَلْتُ مِنَ الشَّرَفِ
الْمَحِلَّة • وَرَأَيْتُ فِيهَا مَآثِرَهُ وَمَحِلَّهُ • وَكَانَ وُصُولِي عَقِيبَ مَوْتِهِ • وَنُزُولِي
بِدَارِهِ قَرِينَ فَوْتِهِ • وَطِينَةُ ضَرِيحِهِ بَلِيلَةٌ • وَأَيَّامُ لُبْثِهِ فِي قَبْرِهِ قَلِيلَةٌ •
وَأَكْفَانُهُ لَمْ تَخْلَقْ • وَأَبْوَابُ الْحُزْنِ عَلَيْهِ لَمْ تُغْلَقْ • قَبْلَ أَنْ يَفْرِيَ الْبِلَالَةَ
أَدِيمًا • وَيَشْكِي مُرُورُ الْأَيَّامِ عَلَيْهِ نَدِيمًا • فَإِنْ لَمْ أَرَى اللَّيْثَ فَقَدْ رَأَيْتُ
خِيسَهُ • وَإِنْ لَمْ أَجِدِ الدِّينَارَ فَقَدْ وَجَدْتُ كِيسَهُ • وَإِنْ لَمْ أَظْفَرْ بِهِ فَقَدْ
نَزَلْتُ بَلْدَةً • وَإِنْ لَمْ أُسَاجِلْهُ فَقَدْ سَاجَلْتُ وَلَدَهُ • وَهُوَ نِعْمَ
الْعَارِف • لَوْلَا أَنَّهُ لَمْ يَتَجَمَّلْ كَأَبِيهِ مِنَ الْأَدَبِ بِمَطَارِفَ • وَأَمَّا صَاحِبُ
التَّرْجَمَةِ • فَيَا لِلَّهِ مَا أَلْطَفَ نَظْمَهُ وَانْسَجَمَهُ • فَلَهُ فِي مَرَاتِعِ الْأَدَبِ سَوَائِم
وَلَهُ مِنْ كِبَارِ اللُّؤْلُؤِ تَوَائِم • أَنْشَدَنِي لَهُ وَلَدُهُ يَحْيَى • الَّذِي نَجَرَ بَعْدَهُ سَوْحَ
الْمَجْدِ وَأَحْيَا • قَصِيدَةً يَرْثِي بِهَا أَخَاهُ عَلِيًّا • لَمَّا حَزِنَ لِفِرَاقِهِ وَلَمْ يَقُلْ
وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا • وَقَدْ قُتِلَ فِي هَجِيرِ الْأَهْنُوم • وَكُلِمَ بِأَلْسِنَةِ السُّيُوفِ فَإِذَا
كُلُّ قَلْبٍ بَعْدَهُ مَكْلُوم • أَقْدَمَ إِقْدَامَ أَسَدٍ مُشْبِل • وَلَمْ يُدْبِرْ فِي الْمَعْرَكَةِ
عَنْ مَوْتٍ إِلَيْهِ مُقْبِل • تَجَرَّدَ تَجَرُّدَ السَّيْفِ مِنَ الْقِرَاب • وَقَدْ حَمِيَ الْوَطِيسُ
وَآنَ الضِّرَاب • يَوْمَ صِنْدِيدٌ لَمْ يَطِبْ رِيحًا • فَعَادَ بِأَطْرَافِ الْقَنَا فِي الْمَعْرَكَةِ
جَرِيحًا • وَسَلَبَهُ ذُبَابُ السَّيْفِ رُوحًا وَمَا لَا لِبُدًا • فَصَارَ مِنَ الَّذِينَ إِنْ
بَلَّتْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ أَبَدًا • وَلَمَّا بَاشَرَ الطَّعْنَ وَالضَّرْبَ
وَأَلْقَى بِنَفْسِهِ فِي الْحَوْمَةِ أَصَابَهُ سَهْمُ غَرَبٍ • مِنْهَا قَوْلُهُ



أَمِثْلُكَ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةُ تَسْمَحُ	أَمْ كَيْفَ يَهْنَأُونَا الْمَعَاشُ وَنَفْرَحُ
أَقْحَمْتَ نَفْسَكَ رَاغِبًا فِي مَجْدِهَا	صِدْقًا الْمَكْرُ مَقَامُ مَنْ لَا يَبْرَحُ
وَرَأَى مُقَاتِلُكَ الثَّبَاتَ لَدَى الْوَغَى	فَلَأَنْتَ تُفَلَّانِ الْمَنِيعُ وَأَرْجَحُ
جَبَلٌ رَسَى عَلَمٌ بَدَى بَحْرٌ طَمَا	غَيْثٌ يَجُودُ عَلَى الْعُفَاةِ وَيَمْنَحُ
وَتَذَاكَرَ الشُّجْعَانُ صَوْلَتَكَ الَّتِي	كَنُوا بِهَا يَوْمَ الْبِرَازِ وَصَرَّحُوا
صَدَقُوا بِأَنَّكَ وَارِثُ الْقَوْمِ الْأُولَى	مُدِحُوا وَقَدْ غَدَتِ الْأَكَارِمُ تُمْدَحُ
لَوْلَا دَرَيَّ وَأَهْلُهُ مَعَ هِنُومِ	خَدَعُوا الْجِوَارَ وَأَفْسَدُوا مَا أَصْلَحُوا

مِنْهَا

وَتَحَصَّنُوا بِجِبَالِهِمْ لَمَّا رَأَوْا	مَنْ فِي الْمَدِينَةِ فِي دِمَاهُمْ يَسْبَحُ
مَا دَارَ بَيْنَ النَّاسِ ذِكْرُ حَدِيثِهِمْ	إِلَّا انْثَنَيْتُ وَكُلُّ شَخْصٍ يَقْدَحُ

اعلى

أعليَّ إن فارقت دار إقامتي ... فلديك أبواب الجنان تفتح
إن الشهادة للكرام سعادة ... تحظى بما أمنوا عليه وأصبحوا
وعليَّ أن أبكيك كل عشية ... ما دامت الورق الحمائم تصدح

الفقيه أحمد بن صالح المهاب من الشرف

بهما.

عظيم مهاب • قد حلي بالفضل منه الإهاب • فغصنه من الأيام شبا
وإنسانه من عين الزمان ذبالها • قرأ فأدرك • وإذا هو في رتبة لا
تدرك تشرك • تصدر للإفتاء فأوضح • وكل إناء بما فيه ينضح •
ما من مخدرة في العلم إلا وهو أبو عذرها • ولا مشكلة إلا وهو موضح
عذرها • فنهر عرفانه البارد • لا يمنع من ترشفه الوارد • فهو لذي
علما الأمصار • ممن تخضع له الرقاب وتنكس الأبصار • نادته المعالي
فرفعته الليالي • مع تفرده في السؤدد • ولا غرو أن يرفع المنادى المفرد
ذو عزم لكنانة المحامد قد نثل • وحزم في الأمور يضرب به المثل • وله
في علم الفرائض نصيب • لا يبعد فيه مع أنه ذو عمامة من التعصيب •
فلا يبرح للمواريث يقسم • وملاذة التجار فيها يحسم • يبزغ الضياع
ويميز الشياع • حبله على غاربه • وسهمه في كف ضاربه • وعصاته
على عاتقه • وثوبه للتمزق تحت إبرة راتقه • فالعباد له طيب •
والذراع غصنه الرطيب • وشعره راجح الوزن • قد امتدت أبحر
عروضه في السهل والحزن • كقوله يمدح أمير الحجة • ويترك أطايب ذكره
وقد مات حبه •

أعد الحديث لعزة وكثير ... ليرى غرام العاشق المتحير
واسأل عن الشوق الحمامات التي ... ناحت نياحة فاقد متذكر
يا لائمي في الحب ما لي سمعه ... فدع الجدال وللملامة قصر
أكفف لحاك الله تلك شريعة ... حكم الغرام بها ولما يعذر
سائل عن المجنون وابن حذيفة ... ما آل أمرهما إليه تخبر
لهم حديث بيننا متطاول ... سند تحرره الرواة بدفتر
لي بالغزال الأحرجي تعلق ... وبواضح الثغر الشتيت المسكر
رب الدمالج والقباطي التي ... أذيالها خضبت بمسك أذفر

كَمْ مَاسَ بَيْنَ مُفَضَّضٍ وَمُذَهَّبٍ ❊ وَمُمَسَّكٍ وَمُعَنْبَرٍ وَمُعَصْفَرِ
وَتَرَاهُ يَعْذِلُنَا بِنَرْجِسِ مُقْلَةٍ ❊ وَرُبُورَ دِخَدَّيْهِ لِلْجَنَى الأَحْمَرِ
قَدْ مَالَ فِي حُلَلِ الكَتِيبَةِ الحَرِيرِكَأَنَّهَا ❊ الأَوْرَاقُ تَبْدُو وَفَوْقَ غُصْنٍ أَخْضَرِ
يَزْهُو كَبَدْرٍ تَحْتَ طُرَّةِ حَالِكٍ ❊ يَبْدُو فَيَطْمِسُ طَلْعَةَ لِلْمُشْتَرِي
بَيْنَ العُيُونِ النَّاظِرَاتِ وَبَيْنَهُ ❊ مَا بَيْنَ حَرْبٍ تَجَارِبٍ وَالأَشْتَرِ
فِي مَوْطِنٍ أَرِجٍ كَانَ أَرِيضَهُ ❊ نَادِلِمَا لَكِنَّا الأَجَلِّ الأَكْبَرِ
شَرَفَ الهُدَى حَامِي الكَتِيبَةِ يَوْمَ لَا ❊ أَحَدًا يَقُومُ مَقَامَهُ بِمُعَسْكَرِ
وَالشُّوسُ بَيْنَ مُطَاعِنٍ وَمُجَالِدٍ ❊ يَسْعَى وَآخَرَ فِي التُّرَابِ مُعَفَّرِ
يَغْشَى المَوَالِيَ مِنْهُ غَيْثٌ صَيِّبٌ ❊ وَيُصَابُ بَاغِضُهُ بِرِيحٍ صَرْصَرِ
وَتَرَاهُ يَقْدُمُ لِلْجُيُوشِ مُكَافِحًا ❊ مُتَسَرْبِلًا ثَوْبَ الرَّدَى المُتَفَجِّرِ
لَا زَالَ فِي سُوحِ المَحَبَّةِ حَامِيًا ❊ تِلْكَ الرُّسُومَ بِأَبْيَضٍ وَبِأَسْمَرِ
هَذَا وَلَا زَالَتْ بِسِيرَةٍ عَدْلِهِ ❊ فِي الحُسْنِ تَحْكِي حِيرَةَ ابْنِ المُنْذِرِ
وَعَلَيْهِ أَلْفُ تَحِيَّةٍ مِنْ أَحْمَدٍ ❊ مَا لَاحَ مُبْيَضُّ الصَّبَاحِ المُسْفِرِ

قوله وَالقُبَاطِي هِيَ بِالقَافِ وَالبَا المُوَحَّدَةِ جَمْعُ قُبْطِيَّةٍ بِضَمِّ القَافِ قَالَ العَلَّامَةُ المُفِيدُ جَمَالُ الدِّينِ الدَّمِيرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ حَيَاةِ الحَيَوَانِ فِي بَحْثِ الغُرْنَيْقِ مَا لَفْظُهُ وَهِيَ ثِيَابٌ بِيضٌ مِنْ كَتَّانٍ يُنْسَجُ بِمِصْرَ فَنُسِبَتْ إِلَى القُبْطِ بِضَمِّ القَافِ فَرْقًا بَيْنَ الثِّيَابِ وَالأَنَامِ انْتَهَى كَلَامُهُ وَقَدْ ذَكَرْتُ قَوْلِي فِي الجِنَاسِ

أَكْرِمْ بِرَوْضٍ مَدَّ مِنْ زَهْرِهِ الـ ❊ ـمُبْيَضِّ فِي الدَّوْحِ القَبَاطِيَا
إِذَا أَتَتْهُ غَادَةٌ بَادَرَتْ ❊ مِنْ غَيْظِهَا تَطْوِي القَبَاطِيَا

أَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ المُهَابُ

صَالِحٌ وَابْنُ صَالِحٍ • وَبَحْرٌ عَلَى الحَقِيقَةِ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ مَالِحٍ • النِّسَاءُ عَنْ وِلَادَةِ مِثْلِهِ عُقْمٌ • وَالرِّيَاضُ لَا تُثْمِرُ بِمَا أَثْمَرَ وَلِذَا اعْتَرَى نَسِيمَهَا السُّقْمُ • لَهُ مِنَ العِلْمِ بُحُورٌ وَخُلْجَانٌ • تَقْذِفُ كِبَارَ اللُّؤْلُؤِ وَالمَرْجَانِ • المَجْدُ لَفْظٌ هُوَ مَعْنَاهُ • وَالفَخْرُ سُوحٌ هُوَ مَغْنَاهُ • رَضَعَ مِنَ المَعَالِي ثَدْيًا • وَاسْتَوْطَنَ مِنْهُ نَدِيًّا • وَقَطَفَ زَهْرَ رِيَاضِهَا نَدِيًّا • وَاسْتَنْشَقَ عَرْفَهَا فِي تَضَوُّعِهِ نَدِيًّا • لَهُ مَكَارِمُ يَتَوَالَى مَنُّهَا • وَبَهْجَةٌ إِذَا ذُكِرَتِ الفُنُونُ فَالنُّهَى فَنُّهَا • انْتَظَمَ فِي سِلْكِ العَفَافِ • وَتَدَفَّقَ نَهْرُ صَوْبِهِ فَمَا لَهُ مِنْ جَفَافٍ • ذُو قَدَمٍ

اعله المولى الحسن بن المتوكل اسمعيل

والفضل

في الفضل قد رسخت • ورتبة في دقه الخافقين قد بذخت • فإذا هو غرة
في جبين الدهر قد شدخت • لرمح قلمه من النجح سنان • وبديع لفظه توشية
وافتنان • إلا أن شعره يقصر عنه شعر أخيه أحمد • فما بحر عروضه ما بحر
عروضه من المدد • وقد استعفى من نظمه ولده الهادي • شيئا قامت عليه
في الحسن أشهادي • فليس أبدا بالقبيح • وبنت فكره لا تخلو عن وجه
صبيح من ذلك قوله

عبثت نسيم الصبح بالورد	وسرت على الريحان والرند
وتعطرت حافاتنا وغدا	زهر الأقاح كجوهر فرد
ورد كخد أحمر خجل	أكرم بذاك الخد من خد
قد رشه بالطل منتظما	عتب عن الهجران والصد
كم قال ذاك الخد عن خفر	لا تمزجن الهزل بالجد
من فاته إدراك فاتنه	فهو القتيل له بلا عمد
لا لا تعاذل من به مرح	سهل المجون مسلسل الجعد
واعرض عن الدنيا وزخرفها	واعدل عن المعطا والمكدى
ودع ادكار مرابع درست	للما بكيته في ربا نجد
ما الفوز إلا للتقي ومن	هو بالهداية للورى يهدي
وكذاك من طابت عناصره	ونجاره بالآباء والجد
مثل المكافح ليث معركه	يوم الهياج بسيفه الهندي
من ليس يسأم قط معتركا	فيعيدها فينا كما يبدي
واخو السماحة والرجاحة في	رأي له قد حف بالسعد
اعني عليا من علا شرفا	كم عد في فضل له عندي
يا رب عارفة له عظمت	سلكت به في واسط العقد
كم قد تبسم يوم نائله	في وجه من قد أم بالقصد
لا كالذي إن سنه ضحكت	فتخالها برقا بلا رعد
لله كم أبقا لنا شرفا	في المكرمات بنو بالمجد
يا خيرة عبد الله مالكنا	لله ما يعطي وما يسدي

بالهدايه

ولما أملاني ولده الهادي هذه القصيدة • وجلا علي تحت
براقع المداد هذه الخريدة • في مقام حف بالهنا • وتدلت في روضه
ثمرات الجنا المنى • وتمايلت لحديقته فيه عن أفنانها • وقد تهدلت غادتها

بسفح حلمها وربما بها • ونبرقعت الشمس • وتناول الغصن كاس القطر بالخمس •
املتته في ودنها وزهرها قصيدة خليلنا ابرهيم الهندي التي كتبها الى مولانا
الوالد ومطلعها • نفثات مصدور من البعد • وهي مشهورة مع جوابها
وابياته التي يزول الجوى بها • فتمايل من الطرب عطفه • وزاد كالنسيم
لطفه • ونقلها من املائي مع الجواب بخطه الجلي • وسقي روض مجموعه
من غيثها بالوسمي ومن قطرات الجواب بالولي •

• ولده الهادي بن محمد المهاب •

مالاذ فم موتيته • واشرف سجيته • كريم طاب خيمه • واديب اطرب
بخيمه • لم يخطر النسيم الساري • ولم يتدفق النهر الجاري • بروض
مثل روضه الاحوى • الذي لحنت به الورقا على انها تواعي لا نجوى •
خص بالذوق السليم • والكلمات التي هي احب من الرقيه عند السليم • وله
اخلاق كزهر الربيع • اذا افتر في جوانب الروض المريع • ولما وفدت الشرف •
ونزلت من قصورها في ارحب الغرف • اقبل الي اقبال راغب • وهبط على
مايدة انسي هبوط ساغب • فعدت على وفوده • كرجوع ايام الصبا على
من بيض المشيب لمته وفوده • فكنا لاطراف المدى اكرم نتجاذب • وبالالفاظ
العلميه الادبيه نتخاطب • مما لو ذاقته المدام لسكرت • او بارته نوافح المسك
لبارت وما ذكرت • من حديث تستعير لفظه قبول وصبا • وتعرق برشح
الطل وقد رامت متابعته وصبا • فكم نهار قطعناه • ويوم اطاعنا واطعناه •
ابيض الاديم • غنيمة النديم • قد ذهب بالاصيل وطرز بالشفق • واتفق
لنا بالنجاح فيه احسن ما اتفق • وكم ليل شققنا قلبه • وزررنا بالنجوم
جيبه • وقضيناه سمرا • واجتليناه فيه قمرا • وشممنا نسيمه • وقامت
الشموع فيه لخدمتنا عن طلعة وسيمه • ونحن تحت اذيال الليل سجا • كانه
زنجي يقدم بين ايدينا من زرقة السماء بنفسجا • ويتحفنا من النجوم بالنرجس
وقد اضمر من وهي الصباح في نفسه خيفة واوجس • فاذا به هجم عليه برمح
من عموده • وجلا من لونه ما ازداد في سواده وكموده • يذكرني حديث
زرود • وايام العذيب بكل غانية رود • حتى لمرق يد الفجر رداء الليل •
للطرس يذهب الشهب المتعطر بنسيم السحر منه الذيل • وكان يمليني من نظمه

المختار

المختار • ما تميل له الأعطاف ميلا لها بنغمة الأوتار • فكم لعرايس فكره من جلوة • تسكي لما برزت منها عن نظم بن سلوة • فشعره منتخب لدى حاضر وبادي ولا غرو من كون المنتخب للهادي • ولكني لم احفظ منه غير قوله في المدح مما صدح به طايره ارخم صدح •

فتى خطب المكارم والمعالي ... بأطراف الأسنة والحسام
لقد جرت الكتايب يوم حرب ... الى الأعداء ملتطم اللهام
وصال عليهم فيه فولوا ... وقد اخذوا ابطش وانتقام
اعد لحربهم خيلا جيادا ... جوانحهن تنثنا باللجام
سنابكهن في يوم التلاقي ... تناقل فوق اجسام وهام
وقد دعي الجبان به فولى ... ووجه الشمس برقع بالقتام
وصال على كتايبهم فاضحت ... مولية بكسر وانهزام
ونادى يا فياة البغي اني ... انا الضرغام والبطل المحامي
فاشبع رمحه طعنا ورى ... بكفيه الحسام وكان ضامي
فذكرني بفتك ابي تراب ... وصي محمد خير الأنام

وقال يهنينا بالوصول الى الشرف • لما شعر بقدمنا اليها وعرف • وجا الينا مسرعا • ولكاس ادبه مترعا • سقى الله تعالى داره • وحفت شمسه من الحماية داره • وجنب من الزمان غداره • وكتب لنا بعد هذا البعد التلاقي • وازاح هذا النوى الذي بلغت به النفوس التراقي •

الا قل لقاضي المكرمات الذي حلا ... اتيت بنا اهلا وطبت بنا سهلا
وشرفت لما جيت للشرف التي ... بمقدمك الميمون قد جارت الفضلا
واطلعت في الأفلاك منها جواهرا ... واظهرت بعد الجور قطرها عدلا
فمهلا فقد طابت نفوس لأهلها ... سرورا ابيت اللعن ممتلا بها مهلا
ايا بحر علم قد تبوا دسته ... انيقت له فوق السماكين واعلا
ويا واعظا لا ابن الخطيب مقايس ... له فهو منه بالخطاب قد استملا
ويا روض اداب نشقنا لزهره ... من العرف نشرا من زهور الربا اغلا
اتيت الى هذي البلاد بهمة ... وتشمير عزم ما رأينا له مثلا
اينكر هذا جدك الحسن الذي ... بكل بلاد احسن القول والفعلا
وخذ ها عن المضنا عجالة شيق ... اليك وقد كان السكوت به اولى

العدلا

فإني لمن أهدى إلى البحر جرعة • وفيه لآلي رب حين بها يحلا
عليك سلام ما تغنت مطوق • وما الغيث من فوق الرياض قد انهلا

وكتبت إليه لما تخلف عني ثلاثة أيام • وزعم أن ذلك لعذر حتى كال
على الأقدام أحكام • ما القطع • أيها الفائق شمايلا • والعابق خمايلا •
والطويل حمايلا • لم تخلفت عنا • وإن تصبت بعد كرهنا • وقد عرفت أن الشوق
إليك رايح وغادي • وأن سبيل أنسنا مجهول فهو يفتقر إلى الهادي • فحق
القرابة الأدبية • وسلسلتها الذهبية • إلا ما آثرت الوصل على
القطيعة • وألزمت نفسك المبادرة إلينا فإنها مطيعة • فقد عرفت
في هذه الديار غربتي • لولا أنسي بمثلك لم أفارق كربتي • حاش لله ما
أنا بغريب • وأنت مني وإن بعد الأهل قريب • فملاقاة مثلك يهون الخطب
وبعد فجديتك يصيبه ولا يضوع المندل الرطب • فالند ما لا سفوح صالهم
ولا يقع على الغرض نصالهم • فما كل الطيور يتخذ نفعها • ومعناها الذي
وجب به رفعها • إنما جمال البازي اصطياده لا غير • ومعنى الهزار تغريده
الممتاز به عن الطير • وحسن الصعو في صورته • فكل منها
قد انفرد في رتبته • فدم أيها اللبيب • على المعاودة • والتزم
في جوابك قول نعم واترك لا • وليكن في الإسعاف سهمك سهم النضال
لا سهم الغلا • ولا تزر غبا • معتقدا بذلك أنك تزداد حبا • إنما تزداد
حبا وودا • بأن لا تجد من ملازمتنا بدا • حتى إذا غابت عني الشمس كنت
عنها خلفا • وإذا غرب البدر كنت عنه نايبا وإن لم أدرك كلفا • فالهجر
إذا جاوز الثلاث • حرم كما نص عليه سيد الذكور والإناث • هذا ولا زالت
راسخة في الحب قدمك • ولا زلت منزها عن أن يعتريك ندمك •
ما راع الليل من النهار بالنجوم • وهبت الصبا في الصباح فأطفأت قناديل
النجوم • والسلام • **قولنا** والتزم في جوابك قول نعم الفقرة
والفقرة التي تليها فيها الجناس كما هو ظاهر • والنضال في الفقرة الثانية
هو بالنون المشددة المكسورة والضاد المعجمة المباراة في الرمي وسهم
النضال في الفقرة الثانية هو السهم الشد المقوم الذي يناضل وسهم
الغلا بكسر الغين المعجمة والمغالي هو سهم لا يعتد به في النضال وإنما

جعل للمغالاة وهو أن يرمي الرجلان أيهما أبعد ذهاب سهمه وربما نتف
بعض ريشه لسطح إذا أدمي به ولم يُرِ قال أبو تمام الطائي في مرثية له

• أصبنا جميعاً بسهم النضال • فهلّا أصبنا بسهم الغلاء •

معناه أنا أصبنا في ساداتنا وأجلائهم فهلا أصبنا بمن هو دونهم في الجلالة والرتبه

• الشيخ الهادي بن شمس الدين من الشرف •

هذا هو من يفوق • الذي يطمع ساكنه بنيل النجوم ويفوق • وهي قلعة
مسوّره • في جنباتها الجنان مصوّره • قد صفحت بالحديد أبوابها •
ونسجت بيد المنعة أثوابها • ولها راس يدرك السحايب مغصوب • وسور
قد التوى بها التوى الثعبان بالجذع المنصوب • قد أوى إلى منيعها هذا الهمام
كما أوى إلى عشه البازي وإلى برجه الحمام • وهو كريم عنصر • يطول
غصنه في منابت المروءة ولا يقصر • يغرد بمدحه الصادح • ويعلن بالثنا
عليه المادح • فهو واري الزناد وما فيه قادح • وله حديث كالشهد
أداره علي على جحد • وبنت فكر ذات وسامه وصباحه • ينادمها الأديب
مساه وصباحه • أحياها من مخدّره • تدير أكوابا من فضة مقدّره
فكم من مكاتب له ومراسل • يقاد إلى جنة طرسه من خطه بالسلاسل • فلما
سمع إلى الشرف بوصولنا • اشتاق لديه إلى حصولنا • فعرض لنا إلى الطريق
وسر بنا كالظمآن لديه قطار العريق • وأمسكنا كما يمسك الحبل الغريق • وأقسم
أن لا يكون إلا ضيفه • وإلا أن لا نطأ من حرمه الأمن بلا خيفة خيفه •
فأعجنا بدار النجايب • ونزلنا منها منزلا يقيم به الحاجب • وتلقانا من
الإكرام بأنمر العجايب • وجادلنا فجادلنا الحاسد في كرمه • وأنكر سيل
تفضله وقد جاوز حد عرمه • فسامرني إلى الصباح • وأجلى لي خمرة
حديثه وأباح • فخير ليلة بها الفضل ما كسد • ليلة كما في المثل بين الزباء
والأسد • وهو إذ ذاك مريض • وقد حال الجريض دون القريض • وأجله
للتقادم مقارب • وقد دبّ عليه الحمام دبيب العقارب • وكر به البرء في
وعوده • وسرت نار المنية في هشيمه وعوده • ولاث عليه الألم صفرا
عمامته • وانقشع عن روض عيشه من الصفو هامع غمامته • وهو يتوكا

م

على اثنين من اولاده • لما ان انطمس حروفه سرق ميلاده • وصدره
مع ذلك اوسع من الفضا • وغرامه متعلق بسكان العقيق والغضى • يظهر
من ابتهجته ما هو مضمر • ويتمايل من نشاطه فهو انشط من ظبي معفر • يبتسم
ابتسام الزهر • ويتحدر في محاورته تحدر النهر • ويسر بطارق الضيف
سروره محجوب بزورة الطيف • واملاني له مع المرض • ما يحيل عنده جوهر
الاصداف الى العرض • بعزم يقصر عنه كل عازم • هو بخيل المكرمات جازم
واي جازم • فراد عجبي لما قام باذلته • كيف دخل عليه الجازم ولم يذهب
حرف علته • ولما فارقت سوحه • اطال مغرده نوحه • ولم البث
بعد فراقه الا مقدار اسبوع • واذا هو قد غادر ما مكارمه الينبوع • فمات
وقبر • وكثر بموته ما جبر • واذا مذاق فراقه امر من العلقم • ولذع
حزنه انكا من لذع الارقم • سقى المطر ترابه • واذر عليه الرضوان
شرابه • ما ذر شارق • ولمع في الجو بارق • ومن شعره ما كتبه الي
وانا بالمحابسه مقيم • ثالث فراقي له وهو مريض وسقيم • وهو قوله

فراقك قد اذني في الالم • وبعدك شوقا لقلبي كلم •
ايا شمس فضل ويا من غدا • بحر تبع العلم مثل العلم •
ويا واعظ الجمع في جمعة • ومنكبه خوفا اذا ما ازدحم •
فقدتك اذ سرت عني وما • فقدت لفقدك الا الكرم •
احمد وجد اننا بعد ما • تجنبتنا كل شي عدم •
علومك كالبحر في مدها • وكالغيث في الروض لما انسجم •
واذا بك الغر مثل النجوم • اذا ما تبدت بجنح الظلم •
بك الله زان لنا عصرنا • فدمت ولا فارقتك النعم •
وان تسال العبد عن حاله • ففي غاية من تناهي الالم •
يقوم ويقعد مستوفرا • وقد عثر الضعف منه القدم •
يقاسي الذي ليس يقوى على • مقاساته قط طود اشم •
فلا تنسه من جزيل الدعا • فان الدعا خير ما يغتنم •
وما القصد قط سوى رحمة • وعفو يطيب به المختتم •

ولاذن

ولا دلت في نعمة ما سرت ❁ نسيم تبشرنا بالديم

وكتب بعد النظم هذا من النثر ما صورته • مولاي القاضي والله
عليل • وخاطري من شدة الألم كليل • وانا مثلي ترتعش مما انا فيه • فليس عندي
من الكلام ما اختاره لكم واصطفيه • وانما قلت هذه الابيات علالة •
ونظمتها من مشقة وكلالة • محبة في مكاتبتك • وانت غني عن نظمي
ورغبة في مراجعتك • وانت غير محتاج لرقمي • وانما هزني اليك الشوق
لما خرج عن الحد الذي لا يدخل تحت الطوق • فاني سمعت من فوايدك
العلمية ما شفا غلتي • والتقطت من آدابك ما انا الآن بها غني • وطعمت
من الفاظك ما هو اللذيذ الشهي • حتى علمت ان هذا العصر بوجودك احل
الاعصار • وانك على اهله من النعم التي هي جليلة المقدار • وما كنت
اظن ان الدهر بمثلك سميح • وان الدهر البخيل بايادتك الجزيلة مليح •
فالحمد لله الذي بنا لنا بك بيت فخر لا يسامى • وهذا انا بشهابك الذي
لا ينكره الا من تعامى • وانا من فراقك في الم منضم الى الم • لا يحيط
به وصف لساني وقلمي • وخاطرك حسن الدعا سيما بالتوفيق • فانه
نعم الصاحب وخير الرفيق • والله تعالى يختم لنا ولكم بالحسنى • ويجمع
بيننا وبينكم في هذه الدار وفي دار الاخره فان نعيمها الاسنى • ويحك
الآن يود لها رتبة • وان كان شديد المخافة من عظيم ذنبه • لكن
المولى صفوح • والكريم سموح • وقد علمت قرب الرحيل • وقام
لي عليه كذا كذا دليل • فعلى الدنيا السلام • وعليك يا نجل الاماجد
الكرام • والله المسئول بفضله حسن الختام • **فاجبته**
من النظم والنثر وقد وصلت معاهدته هذه الي بيد رجل بلغت بجفنته

بقولي

اوشي الزهور الذي قد رقم	❁	فابدع في الرقم غيث الديم
ام الدر ام ثغر عذب اللمى	❁	اذا افتر عن عجب وابتسم
وقد كسر الجفن منه فتحه	❁	على عاشق منه للقد صنم
وابدى الجمال على خده	❁	ندي الشقيق وللخال عم

أم النظم من شيخ علم له ۞ مقام تسامى فلا يقتصم
لقد جر عامل رفع له ۞ به الخصم تخفض وهو القلم
وحرر في الطرس ما فاح لي ۞ شذاه كمسك غزال فغم
وذكرني ليلة بالنوى ۞ ويوما مضى لي بسفح العلم
فلله منه فتى لطفه ۞ يعبر عما له من شيم
ولو لم يكن كنسيم الصبا ۞ لما اعتل قط لفرط السقم
وبرأه الله من عارض ۞ مطرنا له منه من دموع بدم
ودام لنا ما الصباح انبرا ۞ وجيش الظلام لديه انهزم

وصلتني من الشيخ رعاه الله تعالى وهو العين في الأعيان • ما أهاج الشوق لا عن جمود وذكرا لا عن نسيان • فإنه لم يفارقه منا غير الجسد على أن الروح عنده أقام • وما زلنا مشفقين عليه من الاعتلال كما أشفق الروض على النسيم من ملازمة السقام • على أن لنا في اعتلاله أسوة • تهدي إليه تلاهيا عن السقم ونسوة • من كون نسيم الرياض عليل • وذيله كما ابتل ذيله بالعرق بليل • ومن المعلوم • أن الأسد محموم • وطرف المليح يزان بالفتور والذبول • وخصره سقيم وهو عند المحب في أبلغ رتبة من القبول • فبالظبي الأعفر لا به عكس المثل • وكف الله تعالى عنه كف الأذى حتى لا نكون لكنا نبه قد نشل • لقد شفت معاهدته لما وصلت • وعلى السرور بها مهجة صب حصلت • لعلمي أنه لا ينظم إلا خاطر قد برى عروضه من العلل ولا ينثر إلا فكر لا يعتريه من السقم سآم ولا ملل • وهل تحمل الريح من القلم • إلا كف قد شدها البنان وباينها الألم • والله تعالى يجعل اليراعة بكفه منيرة في ليل المداد • كما أنارت في الليل الحالك الشديد السواد • وقد شفانا بخبره الرسول التركي • فأنا قد أخذنا منه أخبار تاثره فإذا عند جهينة الخبر اليقين • فإنه أخبرنا بما سرنا أسر وجبر قلبا له التنائي عنه قد كسر • وذكر لنا أن سقمه على زوال • وأن نعم العافية إن شاء الله تعالى عليه في توال • وكنت على شغلة بأمر مهم

له اللبيب من دون ابانة قد فهم • فالعذر مطلوب ولا شك في حصول
بسطه • وهو يعلم ان الشغل على المحب قد توفرت له بما نيط به الامر العظيم
جزيل قسطه • والله تعالى يجمع بيننا وبينه في عافيه • ويجعل مياه
المناهل بلطفه له شافية • والسلام • **قولي** والله يجعل البراعه
بكفه الى اخر الفقره يخير فيه الاستخدام بالضمير لان البراعة بالياء المثنية
التحتيه والراء والعين المهمله هي القلم والبراعه المراده بقولنا كما انارت
هي الطاير المعروف الذي ذكره العلامه الدميري رحمه الله تعالى في كتاب حيوة
الحيوان وذكره غيره قال البراعه طاير من انواع العصافير يكون في النهار
كساير العصافير وفي الليل كانه الشهاب الثاقب انتهى قال السيد محمد
بن شرف الدين بن الحسن بن نحاف رحمه الله تعالى قد رايت هذا العصفور
بعينه في جهتنا جمة جبور فاذا هو في الليل كالشراره ويكون في النهار
كساير العصافير الا انه اصفر اللون انتهى **قلت** وانا قد شاهدت
في بعض البلاد في الليل شيا يمر في الهوى كمرور الطير كانه المصباح الكبير
او النجم المنقض فسالت عنه بعض اهل البلاد فقال لي هو طاير ولعله
البراعه المذكوره وقد قيل في الحباحب انه طاير يطير بالليل يرى كانه جناح
كشعلة نار وبه يضرب المثل في كل نار لا ينتفع بها فيقال هي نار الحباحب وقد
ذكرت هنا ما جا لي في التوريه مع الاكتفا مع الجناس ايضا في رجل يشعل
نارة على جبا منزله فقلت

ومغفل ما زال يشعل ناره	لا للقرا ابدا على راس الجبا •
ويقول هذي للجبا من القرى	فاقول حقا هذه نار الحبا • حب

قولي في النثر فاذا عند جفينة الخبر اليقين فيه التوريه فان هذا
الرجل المرسل الي يلقب جفينه بالجيم والفا وفيه ارسال المثل فانه
في المثل العربي عند جفينه الخبر اليقين بالجيم والفا قيل هو رجل خمار
اجتمع عنده رجلان فسكرا ثم تواثبا فقام رجل يصلح بينهما فقتله احدهما
فاخذ اهله الرجلين ومضوا بهما الى الحاكم فقال عليكم بجفينه فان عنده
الخبر اليقين من القاتل • **وقد روي جهينه** بالجيم والها
جا في الحديث من رواية بن عمر اخر من يدخل الجنة رجل من جهينه

فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين **وفي صحيح** ابي عوانه
انه الرجل الذي أمر اولاده بان يحرقوه ويذروه في الريح وكان نباشا كما في
صحيح البخاري وصحيح بن حبان وهو في الاصل تصغير جهينه وهي جهمة
الليل بالميم وقال قطرب هو تصغير جهانة مرحمة وهي الشابة من الجواري
وقيل ان الحصين بن سبيع الغطفاني وحصين بن عمرو بن معويه الكلابي
خرج ومعه رجل من جهينه بن عم الاخنس بن كعب فقتل الحنفي الكلابي
وكانت اخته صخره وقيل هي مرانه تبكيه في المواسم فقال الاخنس بن كعب
ابياتا منها **قوله**

تسائل عن حصين كل ركب	وعند جهينة الخبر اليقين

وقد ضمنت انا هذا المصراع على رواية العامة قصد التوريه وذلك
لان بمدينة حمص الظاهر مقبرة مشهوره تسمى جفينه وهي اقرب المقابر
الى حمص لمامات صاحب لنا وحن لها وقبر في المقبره المذكوره فقلت

وفي حمص مقابر ليس تحصى	باجداها هوى صاحبنا دفين
اسائل عنه اقربها محلا	فعند جفينة الخبر اليقين

وسألني صاحب الترجمة رحمه الله تعالى عن خرافه الذي يضرب
به المثل فقال الحلي من خرافة بضم الخا المعجمه مع التخفيف هو رجل من
بني عذرة استهوته الجن ثم رجع الى قومه فكان يحدثهم كما قيل بالاباطيل
وكانت العرب اذا سمعت مالا اصل له قالت حديث خرافه والى الان يقال
خرافات في الاحاديث التي لا اصل لها ثم **قلت** له اجمع الافاضل على هذا
منهم الامام الزمخشري رضي الله عنه حتى قال في المستقصا من امثال العرب
عند ايراده هذا المثل ما لفظه • وقد اورده بن الزبعري في بيت كرهت اثباته
ثم كثر في كلامهم حتى قالوا للاباطيل خرافات انتهى كلام الزمخشري رحمه
الله تعالى **وانا اقول** هذا اغلط والصحيح ان خرافه صادق لا كاذب
قال القاضي الحسن بن محمد بن ابي عقامه رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بجواهر
الاخبار وملح الاشعار ما لفظه حديث خرافه تجعله العامة على انه مثل
في الكذب وذلك خطأ انما هو مثل في المبالغة في الصدق **روي عن**
النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم انه قال اصدق الحديث حديث خرافه

وكان حديثه انه من بني عذره سبته الجن فكانوا اذا استرقوا السمع اخبروه فيخبر به الناس بما اخبره به الجن فيرصدونه فيجدونه كما قال وفيه يقول ابن الزبعرى

حيوة ثم موت ثم بعث ✤ حديث خرافة يا ام عمرو

انتهى كلام ابن ابي عقامه رحمه الله تعالى وهذا البيت هو الذي قال الزمخشري رحمه الله تعالى انه كره اثباته بنا منه عليه السلام ان حديث خرافه حديث كذب والصحيح ما ذكرنا من صدقه فمعنى بيت ابن الزبعري ان غاية الانسان حيوة يعني به حيوته ووجوده في الدنيا ثم بعد ذلك موت ثم بعد الموت بعث وحشر فهو حديث خرافه اي صحيح لانه صادق في كلامه وكراهة الامام الزمخشري عليه السلام لايراد بيت الزبعرى بنا منه ان حديث خرافه كذب ولو فرض انه كذب كان كذلك لما كان في ايراد البيت حرج يوجب الكراهه لايراده لان حكاية ما يقوله المنكرون للبعث والقيمه غير مستقبح من الحاكي لان الله عز وجل حكى ذلك عنهم في كتابه العزيز فقال وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون وغير ذلك من الايات الكريمه ولم ينكر سبحانه ان في ذلك حرجا على من حكى قول الكفره او روى اشعارهم التي قالوها مما يقرر كفرهم في رد ايها عليهم تشنيع ما في حقهم كما هو ما روى هو اعني الامام الزمخشري رضي الله تعالى عنه قول بعض قريش يرثي قتلا بدر من قصيده

ايوعدنا ابن كبشه ان سنحيا ✤ وكيف حيوة اصداء وهام

السيد محمد بن عبد الله الحوثي

غرة قومه • غال في سومه • ماجد ماجد مثله ماجد • واحد بالمعالي لا يجانسه بها هايم واجد • كان طويل القامه • عظيم الكاهل والهامة • يتنطق بنطاق على قواعد بني الاصفر • في جوانبه الزهرات ولا كوهر اللينوفر • صايغ للكلام صفا ذهبه المسبوك • وناسج للسندس قد تانق في وشيه المحبوك • فلله ذهنه وما سبك • ولله نسجه لحلل المعاني وما حبك • فالفاظه مما ذهب • طاح عندها النظار وذهب • جواده انجب • وغراب مداده اشجب • كم قصر عنده في الادب

من خجل • وكم مر عند حلاوة نظمه مجاج النحل • اقلامه تفتح منه
بيسير امساك • ويقال لكل فرد منها لقد طاب في ليل مداده امساك •
قد عانقت من كلماته القدود الرشيقه • وترشفت رضابها في الثغور من
خلال درر نسيقة • على نمارق من طرسه ناعمه • وحواشي استبرق
بها جنبات الكون فاعمة • فصيح سحاب قرتجته ترر • وشاعر مفلق
له دركا منتظاير النثر • تمجد اناظم حدوه • ولا اشتغلت لغيره في
الدن كاحدوة • تنطق بالسحر من براعاته الانابيب • وتهمل بالندا
على زهور اوراقه الشابيب • وقد التى بعض السادة • ممن اعرض
لهم الفضل الوسادة • يعد من اعيان كبرا • وينخرط في سلك شيوخ
فهو يرتعش كبرا • فاملاني من شعره المتناسق • واطلع على نجوما
في ليل من المداد غاسق • افاض علي من عروضه بحورا • فابدى من خلالها
لولوا جلا به نحورا • من قصايد مطوله • ومدايح منوله • لم احرص
على نقلها • ولم اقتطف زهرايها من خلال نقلها • كان يمدح الامام
القسم • ويرسم الثنا عليه فاذا هو خير راسم • ثم يمدح من الاتراك
مشاقفيه • ويثني منهم على بواش لم يكونوا موافقيه • فاذا سيفه
ماضي الغرارين • واذا جواده يركض في مضمارين • فشعره انور من الله
الدراري • ونظمه اصفا من قطر السواري • استغفر الله بل الذ على
الاكباد من النهود الجواري • وابهج منظرا من لولو اذا رصف في اجياد
الجواري • اقسم انه لطايف • بكاس قد ملي لطايف • فمن قروطه
التي سبكها • ومروطه التي حبكها • ولاليه التي سردها • ومناهل
العسل التي وردها • قصيدته التي نثرت ما نظمه صرد وانتقا •
وتركت ابن التعاويذي لما سحرته يعوذ بالتعاويذ والرقا • قوله

كم ذا ايقيم برملتي تبريني	فالشوق نحوك لم يبر يني •
والى متى تختل في اكنافها	سفها وتنزل روض قنسرين •
خيم بشطيه وعج بظلاله	ان كان دينك في الصبابة ديني •
يا من قسى قلبا ولان معاطفا	عطفا على هذا القسا باللين •
اردد علي رقاد عيني فهو مفقود لسانحة الظبا اللين •	
وانظر تظلم مهجتي من مقلة	فتكت بصارم غضبها المسنون •

قد زين

قد نوّنت بفتورها وتمكّنت … مني فذا التنوين للتمكين

ورأيت كالتفاح فيها واقفا … وعلي ذلك ليس بالمأمون

دبّت عقارب صدغه فتعلّقت … اذ يالها من شعره بالتسين

ولقوس حاجبه برى سهما واشـ … ـرعه فنادى القلب يا ذا النون

واوا ولاما قد كتبت وانما … من صدغه وعذاره تلقيني

قد شدّ سهم لحاظه قلبي فما … شيء لسهم اللحظ منه يقيني

وظننته ظبي الفلا متلفّتا … والظن في بعض الامور يقيني

شرعت لمال عذاره في عارض … عوّذته بالنمل من طسين

قلم النوى قد خط سطر الشوق في … قلبي ومنطق وجده يمليني

من نور نار الشوق تكويني فلم … في كل جارحة بها تكويني

قمر بدا وعليه انواع الحلى … حلل الملاحة منه في تلوين

اهوى الى دار بها سلمى وما … دار سوى سلمى بها تلويني

فهناك يسلبني الهوى لبي وقد … اشكو فيسلبني الذي يسليني

وقال رحمه الله تعالى يمدح الامام المنصور بالله

القسم بن محمد عليه السلام ويمدح ولده احمد بن القسم وقد ولاه مدينة صعدة وبلادها من جهات الشام وارسل بها الى هناك من محروس مدينة صنعا اليمن في شهر صفر سنة تسع وعشرين والف سنة ١٠٢٩ والامام القسم عليه عادت بركاته في حصن شهارة المنيف

تاهت على الاقطار صعدة … وتنبهت من بعد رقده

وانالها ما ترتجي … وهو الرخا من بعد شده

وتداولت ايامها … وهي العوادي المستردة

وتغيبت عنها النحوس … واطلع الاقبال سعده

وتبدّلت بعد الهوان … ثياب عز مستجده

فاقت باحمدها حميد … السعي فعلا كل بلده

نجل الخليفة قاسم … من للورى في الآل عمده

ذخر طواه لنا الاله … على اعادينا وعده

بالنصر والاقبال رب … العرش فينا قد امده

عطف الاله به على … الدين الحنيف لنا ورده

عهد الزمان اليه ان … لا خانه واتم عهده

وَعلَتْـهُ هِمَّتُـهُ العَلِيَّـةُ   مُنجِزُ ادِي العَرْشِ وَعْدَهُ
وَاسْتَلَّ سَيْفًا صَارِمًا   لِعِدَآيِهِ وَاجَدَّ جِدَّهُ
وَرَمَاهُمُ بِمَصَائِبٍ   اَوْرَتْ لِدِينِ الحَقِّ زَنْدَهُ
كَمْ عَثَّرَ الاَعْدَاءَ وَاَرْ   دَاهُمْ عَلَى عَجَلٍ وَدَهْدَهُ
نَصَرَ الاِلَهُ اَبَا مُحَمَّدْ   فِي مَوَاطِنِهِ وَجُنْدَهُ
وَجِهَادُهُ بَلَغَ الزَّمَانَ   بِهِ اِلَى الاَعْدَاءِ جَهْدَهُ
وَالرَّايُ فِي تَوْجِيهِهِ لِجَــــمَدٍ صَعْدَةَ يَا لَمَا اَسَدَّهُ

وَهِيَ طَوِيلَةٌ مِنْهَا قَوْلُهُ فِي اَثْنَايِهَا رحمه الله تعالى

بِكَثِيرِ فَضْلٍ مِنْكَ يَا بَنِي   بَيْتَ شِعْرِي اَنْ يَعُدَّهُ
صَيَّرْتُ صَعْدَةَ جَنَّـةً   اَخَذَتْ مِنَ الفِرْدَوْسِ خُلْدَهُ
وَجَعَلْتَهَا بُثَنِيَّـةً   وَعَلَى لِسَانِ التُّرْكِ رِدَّهُ

قَالَ نَاظِمُهَا رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ هَذَا تَلْمِيحٌ اِلَى قَوْلِ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ مُتَجَرِّمًا مِنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ حِينَ عَزَلَهُ عَنْ بِلَادِهِ •
حَتَّى اِذَا صَارَتْ بُثَنِيَّةً وَعَسَلًا عَزَلَنِي عَنْهَا

السَّيِّدُ العَلَّامَةُ الاِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الغِرْبَانِي مِنْ بَرَطٍ

اِمَامٌ كَامِلُ الشُّرُوطِ • لَهُ مِنَ العِلْمِ بُرُودٌ وَمُرُوطٌ • وَلِلعَادَةِ اَيَّامُهُ مِنَ المَعَارِفِ شُنُوفٌ وَقُرُوطٌ • رَقَى فِي الاُفُقِ مَحَلًّا • وَنَزَلَ مِنْهُ سُوحًا بِالاَنْجُمِ مُحَلًّا • فَخَيَّمَتْهُ السَّمَاءُ وَاَطْنَابُهُ الشُّهُبُ • وَجِبَالُهُ خُيُوطُ المَطَرِ المَفْتُوَّ لَهُ بِاَيْدِي السُّحُبِ • كَسَبَ المَعَالِيَ بِحَسَبٍ • مِنْ اَجْلِهِ اَنْبَتَتِ المَحْبَرَةُ الكَسْبَ • قَرَأَ العِلْمَ حَتَّى اجْتَهَدَ • وَوَطَّأَ فِرَاشَهُ فِي مَنَازِلِهِ وَمَهَّدَ • فَرَقَتْ هِمَّتُهُ اِلَى اَرْفَعِ مَرْقًى • وَشَامَ لِلخِلَافَةِ وَالاِمَامَةِ بَرْقًا • وَاَصْغَى سَمْعَهُ مِنْهَا لِهَدِيلٍ وَرُقًا • وَهُوَ اَسَدٌ بِلَا مِرَا • لَمْ يَزَلْ لِلشَّدَائِدِ مُغَامِرًا • لَيْثٌ وَاثِبٌ • اِنْ عَرَضَ الرُّمْحُ فَوْقَ الكَوَاثِبِ • شَدِيدٌ شَكِيمَةً • كَمْ قَالَ لِخَطْبٍ عَظِيمٍ شَكِيمَةٌ • فَدَعَى وَمَا ادَّعَى • وَتَرَكَ اَنْفَ الحَسُودِ مُجَدَّعًا • نَزَلَ مِنَ الدَّعْوَةِ بِوَادٍ مُخْصِبٍ • وَنَازَعَ آلَ القَسِمِ الكِرَامَ فِي المَنْصِبِ •
فَاَصَابَهُمْ لِدَعْوَتِهِ القَلَقُ • لِاَنَّهُ اِمَامٌ بِحُجَّةٍ كَسَاطِعِ الفَلَقِ • وَلَكِنْ



سبق السيف العذل • ولم يبصره الزمان بلخذل • فخرج من برط
لما لم يف له الدهر بما شرط • ونزل بظل الكعبة والبيت • غير قايل لما
لم يتم له مراده الا ليت • فبقي هناك دهرا • يقتطف من حدايق الحرم
زهرا • وغاب عن اليمن مدة • وترك صاعه فيها ومده • وفقدت من
بحره العذب مده • ثم خرج ايام خلافة المؤيد بلا ممانع • فتلقاه
بالقبول وانشدته لسان حاله من شواهد ذلك التنازع •

اسا ولم اجره عامر * فعاد حلمي به محسنا

وكانت طريقه في خير وجه • من مراتع كوكبان المنيف ومروجه • فاصافه
والدنا واكرمه • فبينهما حبال من الود مبرمه • وتوكيد عطف لا
يتخذ احدهما عنه بدلا • وجنوا يدافع الخصم وقد اكثر في انكاره جدلا
فرايته وسمعت فوايده • ووقفت على موايد موالانا موايده • ولما حان
منه ملجان • وآن منه نزوله بجنة ذات روح وريحان • مات بمدينة
صعده • وانجز الله تعالى بالقرب منه وعده • وقبره بها يزار
وروضة تربته يترنم بها التالون لا الهزار • وعليه قبة مشاده
ينزل بها من كتب الله تعالى رشاده • وشعره عربي الطبع جزل
جدي المصارع لا يعرف الهزل • يطول فيجيد • ويحلي كل جيد • وقد
ياتي بقافية يدونها على غير خرط القتاد • ممتي في ارض الطروس جبال
شامخة واوتاد • كقوله في قصيدة علتها الحسن مقصور • وكتب بها
الى آل القسم المنصور •

الا ايها الركب المدلج * ونور الضحى في الدجى متبلج
وشهب السما بارجابها * لالايها سفط دهمج
توكل على الله سبحانه * وسر في حمايته تفلج
وعرض بصنعا والروضة التي * طلها ابدا سجسج
سقى الله ربعيهما وابلا * به ثمرات بها تخرج

منها

حوى كل حسن فحسن الورى * لديه اذا قيس انموذج
كقنديل نور سنا نوره * وما فيه نار ولا سيرج

إذا ما تجرد قلت اللجين ❊ ذاب أو الزئبق الرجرج

له كالجمان ثنايا حسان ❊ وكالأقحوان فم أفلج

منها

ويا عجبا هل يليق الهوى ❊ لمن عرقه في العلا أوشج

ومن صاد في حبها هائما ❊ لديه الردى فيه فيلوذج

منها يعاتب أولاد الإمام القسم عليه السلام لما جهزوا عليه الجنود ونشروا الحرب به البنود • يريدون إخراجه من برط • وبين قاصده وبين مناله فرط •

وعج ببني القسم الأكرمين ❊ ومن لهم في العلا أوج

وأتحفهم بشريف السلام ❊ وعاتبهم أنهم حرجوا

وقل ما لكم يا بدور الدجى ❊ أتيتم بأمر بكم يسمج

جنودكم من جميع الورى ❊ إلى رجل واحد تزعجوا

وليس له ثروة لا ولا ❊ خلا الله أوس ولا خزرج

ولم يأتكم منه ما تكرهون ❊ سوى أنه قال ذا المدرج

وما قال إني إمام ولا ❊ الإمامة عنها لكم مخرج

ولكنه قال إن كان ما ❊ ذكرت هو المنهج الأوهج

وردوا علي إذا شئتم ❊ مقالي إن يك يستسمج

بقول المهيمن أو سنة ❊ ثقاة الرواة لها خرجوا

أو إجماع أمة خير الورى ❊ أو الآل أو شبهة تفرج

فبعض الجوابات مثل الصدا ❊ وبعض القياسات لا تنتج

فإن من القول مثل الجهام ❊ كما أن في النوق ما تخدج

فما بالكم حرجين الصدور ❊ وذا الأمر ما منه مستحرج

أخوفا على الملك جهلا ولا ❊ لما الله فاتحه مرتج

وعما قريب يحل الردى ❊ بساحتكم مفرحا يفرج

وأخرجتم من علا بينكم ❊ وكل بأكفانه مدرج

فلا تأمنوا دهركم لمحة ❊ فكم ضاحك كفنه ينسج

القاضي العلامة حسين بن صالح العنسي من برط

قاص

قاضٍ غير منقوضٍ ولا مستنقل • وعالم وحدٌ بارزٌ له في طريق العرفان وارقل
له من كل فنٍ أحسنه • ومن كل منطوقها في العلوم أمتنه • سيما في الأصول
فله نصولٌ بها على الخصم يصول • فهو في علم الكلام • إمام مبرّز وأي إمام
لأهل الاعتزال إليه اعتزا • لما نصر من هبهم وأضحى لكثرة مجرّدا • فقد أوسع
واصل بن عطاء برّا • حتى كادت لسانه من السرور تنطق بالرّا • وليس فيه
من مذهب مذهب الجبائي جبّه • وجلا له شكره لما مرّ في فمه شراب صالح
قبّه • فسحاب الجهمي عنده جهام • وطير البهشمي عند بادئه الأشهب
رهام • كم كسر أهل الجبر • وأبطل ما لا يصلح من مقالهم بالتقسيم والسبر
معتزلي غير كرامي • يسدد سهمه كالرامي • فيصيب شواكل مشكل أعيا
ولا يخطي الغرض فسقيا لعهده ورعيا • وبينه وبين والدنا صحبةٌ وودّ
ما لأحدهما من لزام الآخر بدٌّ أبدا • فلو مزجت بصداقتهما الخندريس •
لما اعترى وجه شاربها تقطيبٌ ولا تعبيس • أو لو درى بهما الروض المورق •
لما تسلّط على نضارته كانون المحرق • ولاستمر ربيعه البهي المونق •
ولم يبدد الشتاء عقد زهوره • ولا مازج الكدر دوافق نهوره • ولما نزل
بي بار بنادي بار كوكبان • وظهر بقطرنا نوره الكامل واستبان • أنزله والدنا
من الإكرام بوادٍ خصيب • وأجزل له من التوقير والتعظيم النصيب •
حتى كادت أن تهبط لخدمته الشمس • وهم بالرجوع لتأنيسه وتكريمه
أمس • وكنت أجمع من درر فوائده ما يساقطه • والتقط منها ما
يحسد على نفيسها لاقطه • ولما رحل عنا وسار • وفك له من الاعتزاب
عن وطنه إسار • واعترى المهجة لفراقه اكتئاب وانكسار • استقر في
وطنه • وبر كبار له بعطنه • وكتب إلى والدنا عقيب استقراره •
فقوله من نظمه المعين لما طاب من أسراره •

شكري لجودك كلما سطع الضحى ۝ شكر الرياض لمزنة الأمطار
وثناي في الآفاق يسري طيّبا ۝ بالمسك طيب لطيمة العطار
ذاك الثنا عليك يا من ذكره ۝ قد سار مثل الشمس في الأقطار
أمحمدٌ والله إنك مفرد ۝ في العصر ما في ذا المقال تمارِ
حليت قدما بيت أرباب العلا ۝ والفضل إن جليت في المضمار
آنستني بالأنس أوطاني وقد ۝ أنحت لي يا مالكي أوطاري
أنزلتني بالبشر منك حديقة ۝ مفترّة بتضاحك الأزهار

لا زلت تعرف قدر اهل الفضل إذ ⊙ اضحى يضاع الفضل في الاعمار
واسلم ودم للمجد او للفخر ما ⊙ طابت بمن كرك في الورى اسمار
وعليك ألف تحية تسري بما ⊙ قد طاب في الآصال والأسحار

القاضي العلامه اسحق بن محمد العبدي الصعدي

سنان في صعدده • ورمح يغتري الأرماح عند رعده • ماجد سقى رياضه صيبا • فاجتنا من فواكهها طيبا • دفعته همته • قبل ان تلم به لمته • فتجرد للطلب • وادتضع در العلوم وحلب • حتى عاقت شجرته المثمره • وعاقت ظلمة الجهل لياليه المقمره • سمعت به من الشباب اداهمه • ولدغت الجهاله من سطوة مكتوباته اراقمه • فاضحى من الكبراء معدودا • واضحى ظل معارفه ممدودا • وانتظم في جيد الفخار عقده • وقال المجاهد هذا العبدي سيدي وانا عبده • كما قلت انا فيه • لما سمعت نفثات فيه

قد عجبنا من التناقض لما ⊙ صار هذا الفتى يعيد ويبدي
حين قالت له العلى قول صدق ⊙ سيدي أنت في الانام وعبدي

فهو ممن تناط بالأجياد تمائمه • وتغرد على اغصان المفاخر فرحا به حمائمه • ولم يزل في خدمة العلم على ساقه قائما • ولم يبرح في حب ابكاره وعونه هائما • على شظف من العيش • يوجب القلق والطيش • ولكنه استمر من الطلب في شوطه • ضاربا لعدو الزمن بدرته وسوطه • مرغما له بالصبر • منتظرا لكسره من الله تعالى اكمل الجبر • حتى ارتقى من التاليف الى الربوه • وصار صارم تحقيقه فيه لا يخاف من النبوه • فالف وصنف • وانق وانف • واتى بما تتقاصر عنه الهمم • وتبيض دون منالها اللمم • وتنتعش بطيب نفحاته الرمم • اذ افتح المقفل وفكه • ومتع الابصار بآثاره وفكه • وهو لا خيبه في رياض الخط الريحاني شقيق • وممن تلقت الطروس حروفه بوجه طليق • فلشوقها اليه اي انزعاج • فما نقش الاكف عنده الاديب لمثل في عاج • ولهذا اني قلت في بعض القصايد مورياً مجيبا على بعض من كتب الى مجاوزا ما اصيف من خطه عجيبا •

مولى اذا ما خط احرفه ⊙ في الورق اظهر وصمة العبدي
فلما قصدته الايام بخطوبها • واذوت حدايقه صرصر الحوادث بهبوبها

كاحل

رحل الى البيت العتيق • ونزل من ثوبه على المسك الفتيق • فزال روعه
بعد ان كان كامنا • وامن حوادث دهره ومن دخله كان امنا • ونام
بين الحجر والمقام • واستوى عود المعوج وفهم اشتقام • وازداد الى فوايد
فوايد • واستمر من طلب العلم على احسن العوايد • ثم خرج الى اليمن • ببضاعة
فوايد غالية الثمن • وحاله غير حسنه • وعيشته الضيق قد طول رسنه
فمادال في مقالة الكيف • متاوقها من دهر قد عامله بغاية الميل والحيف •
وجالده من حوادثه بالحد سيف • عاد ما مع رجاحته الوقار • لم تجرد
له الا فتقار ذا الفقار • فقصد حضرة امام اليمن في الزمان • واهدى له
من كلماته انفس الجمان • فبوأه من الوزارة مقعدا • وامر السعد ان لا
يبرح له مسعدا • فشرفت به دولته • وعظمت على الامر صولته •
وبقي لديه بمخمور الحضرا • ينشق له بوزارته ازرا • ويجلي له في تدبير
الامر رايا بكل راي ثاقب ازرا • فانتظم عقد امامته • واطرب تغريد
حمامته • اقام له اوج الملك • واجرى في بحر جوده من امال العفاة الفلك
حتى اغضب الامام براي لم يكن به غشه • غير ملتفت الى قول من قال
جانب السلطان واحذر بطشه • ولما لم ينصفه الخليفه حق الانصاف •
ويتضي بنور بدر اراية الذي ما برح في الانتصاف • انف انفة الاسد
وعرف ان الفضل في اليمن قد كسد • فايقظ عزمه من نوم الكسل • وطرح
انامله من اقلامه وما طرح سوى الاسل • ثم قام مشمرا للرحيل ذيلا •
مدرعا من الحوادث ليلا • وقصد ملك الهند • ولم يبطي في الحركة
بطا فند • فاستجار من الاعدام بحرمه • وحط اثقال احتياجه بفنا
كرمه • فسقط عليه سقوط الندى على الحدايق • ونزل به نزول الحما
السواجعه على الغصون البواسق • واكرمه وعظمه واضفه • ونضد
عقد عيشه الارغد ورصفه • وخلع الربيع عليه ما خلع الربيع على
الرياض • واثر له من مجمع سيول فواضله باوسع الحياض • فاذا بسا
بسطه ممدود • وشخصه من السيوف الهندية هناك معدود • وقيل
له ابشر فقد نلت مناك • لما قال لذلك الملك ضاقت على الارض الا فناك •
نال من الوفر سهما • وصار خير قريش سهما • ثم لما تقل بالجود كاهله
ونقع من غلة اماله الناهلة • عاد الى اليمن في اوسع ثروه • وقد كاد
الحق ان يرمي له من السحاب فروه • فشق بطن تهامه • وقد سدد
اليه الموت سهامه • فمات في ابي عريش • وعرت المنية طايره عن ريش

بم

وقطع عليه لص الأجل طريقه • قبل ان ينيخ بوطنه ويترل فريقه • وينصل من اهله بجيران ذي سلم • والموت للآمال اقطع من الجلم • استبدل عن الثرا ابالثرا • وبرز بعد توقي الملبوس بالعرى • سقى الغيث من قبره مستودع المجد • وروى من اجله كثبان تهامة واعرض عارضه عن نجد • وله شعر يذوب على الحجر • كما يذوب على الفحم المشتعل التبر • تماطر منه على سمعي • فجرى للمسرة به دمعي • قوله

قف بالرسوم العافيات ناديا ۞ وابك من حق البكاء واجبا •
وناد وصل الغانيات نادما ۞ يا ابيا ان لا يكون آيبا •
فلا تلام ان وقفت شاكيا ۞ اق ان وقفت الدمع فيها ساكبا •
معاهدا عهدتها ملاعبا ۞ فقد غدت برغمنا متاعبا •
اذيب دمعي ان رايت دارسا ۞ ومن ذيول جررت مساحبا •
ما دلت في شرع الغرام قاضيا ۞ لكنه غدا علي قاضبا •
ولم تكن غرائبي نوائبا ۞ وكم رفعت في النوى نوائبا •
فما لمخضوب البنان معرضا ۞ عن وصل مسلوب الجنان جانبا •
ويا اميرا في الجمال هل ترى ۞ بان تكون للعميد صاحبا •
اياك عني يا بثين انما ۞ قد صار رشدي من نواك عازبا •
عز الله كم رمتها مغادر لا ۞ مغاد يا مدار يا مد اعبا •
سالت على متونها غدائر ۞ من اجل ذاك سميت ذوائبا •

ولما امره بعض الملوك

بتحصيل نسخة له بخطه البديع من كتاب سلوان المطاع على جهة المبادره وكان القاضي اذ ذاك مريضا من قبل حمى الربع وصادف وصول امر الملك في شان ذلك يوم نوبته في الحمى فقال مضمنا رحمه الله تعالى

يا امري بنسخ سلوا ۞ ن المطاع وقال بادر •
مهلا فديتك ان لي ۞ حمى كصاليه الهواجر •
فاختر لنفسك ناسخا ۞ غيري على السلوان قادر •

ولما كتب رحمه الله تعالى كتابا من ديار مكة المعظمة صينت عن الحوادث الى بعض صحابنا العظما الاكابر بديار كوكبان السامي

بعد انفصاله عنه منها ورجوعه الى وطنه وكان ممن انس به وكان بينه
وبينه علاقة مودة وقراءة فيها على شيخ والدنا المفيد المؤلف بقية المجتهدين
للتقدم ذكره في كتابنا هذا الشيخ ضياء الدين صالح بن المهدي المقبلي الكوكباني
نزيل مكة المشرفة المقام • وجار بيت الله المعظم الحرام • رضي الله تعالى
عنه عول على الصاحب المذكور المكتوب اليه في ان اجيب عليه فاجبته

من النثر بقولي

كعبة الفضل التي ركنها راحة طالما لمست وقبلت • وملابسها حلل العلوم
التي ارسلت في اطرافها اذيال الادب واسبلت • حرم الحامد الذي من دخله
امن • والمقام الحقيق بالاطراء في مدحه الثمن • من له جمرة رميت لكن في
قلوب العدا • وله ميل لكن من اليراع الذي ما اختلف في تكحيل الابصار بالمداد
الغرايب موعدا • عن بت زمزم معارفه • وساغ شربها لغارفه •
وبجنت عرفاته فوقف بها كل وافد • وانخصب عقيقها ونعما بها فقطعت
عند رغبة اليهما الفدافد • شيخ العلوم والافاده • وكنز التحقيق الذي لا
تختشى عليه نفاده • المحسن فيما يجيد وما يبتري • القاضي العلامه ضياء الدين
اسحق بن محمد العبدي • دامت محاسنه فمني للخليقه بالدوام • ولا برحت
نافعة لغلة الكون فبها يشتفي الاوام • فانها جمال الوجود بلا مريه •
وبدر افق الفضل ولا فريه • فما بدر المحيا الاسنا • وقد انجابت عنه
سحايب للخمار الدكنا • وحفت به انجم الحلي • وطلع فوقه من فراق
الشعر الصباح الجلي • وخدمه عني سلام متى نفح ترك المسك والعنبر رياه
ظهريا • واوجب هجر الروض وقد تضوع زهره ريا • وتثنا عطفه ريا •
السلام الذي يطيب له مع الاستخدام بابه • وتناول من زمزم كاسا جعل
الثواب الجزيل حبابه • يدوم عليه وروده • بما تضيع من الروض
عند نشره وروده • ما دامت عيون النجوم الزاهره • في ظلام الليل
مؤرقة لفراق الغزاله ساهرة • **هذا** وانه اتاني منه مرقوم
اطاش للحجى • وسرى اخذ العهد بمداده كما سرى الطيف في ظلام الدجى
فلله ذاك الطرس ما اطيبه • ولله ذلك اللفظ الموجز ما اعذبه • وان
كان قد نكا الفواد الجريح • وضاعف الاسف على من ذهب عرفه مع الريح •
ذكرني وان كنت ذاكرا • واسهر طرفي وان لم اكن ذاكرى • واعاد لي بين

حديثا لم اكن له بناس • فملأت الجو من الدمع لما ذكرته مع ملاحظة
الاستخدام وقد اقول لما ذكرت الجو مع ارادة الجناس • لما فاتني مع البعد
اجر • كنت اسعى له في المشاعر ولم اجر • ولا تظن بنا ايها الخل اعراضا عن
طويل ذكرك • واقبل الخاطر على فكرنا منك ما تخطر لنا في فكرك • فان الافيدة
شواهد مقبوله • وعلى تاديه الحقيقة من الود مجبوله • فسل فوادك
وكفى به شاهدا • واجتل حسننا المحبه على منصته فقد زفت اليك ناهدا
والله تعالى يرعى عهد امثك بالرغم منا فراقه • ويسقي روضه ثجاج قطر
وقد فاته من دمعنا مراقه • اذ ناب حديثك فيه عن المدام • وممتعا
فيه باهنا العيش ويا ليته لو دام • عيش قطفنا من غصون غصونه •
زهرا من الافراح لم تصل اكف الجناه تحت الاوراق الى مصونه • وفلك الافراح
دائر بنا حسب الاقتراح • ولنا من كوس خطابك • مدامة قد تكللت
بحباب ادابك • تسكر بها خمر القناني • وتقهقه لها الاباريق وتطرب
المثاني • فلست انسى ما مر لنا في العقيق فلذا لم تبرح العيون من الدمع تريقه •
فلست اتسلى بمعرض عن ايام العذيب وقد رشفناه من الثغور باردا ينطفي به
من القلب حريقه • وهي ايام مثولنا بين يدي استاذنا • ومعلمنا ومرشدنا
ومفيدنا وملاذنا • الذي تناولنا من علومه المتدليه الينا بالاهداب
اجلا فواكهنا وملاذنا • وقد جثونا في مقامه على الركب • وهطل علينا
وعليكم غيث افادته وانسكب • وهو امام الافاده • ومستخرج كنوز
المعارف من الركاز • ولا يخشى على كنز منها نفاده • الشيخ صالح بن
المهدي المقبلي • الذي ما خلق جديد ذكره وما بلي • عاهده الغيث بما
يدمث تربته • ورفع الله تعالى في درجات جنة المأوى رتبته •
ولولا التملي بقرطاسك • والتمسك من وعد اللقا بقسطاسك • لذابت
المهجة من الفراق • ولتخرقت الجفون من الدمع المراق • وقد طاب ذكر
الاجتماع • واشار البرق بالالتماع • الى ايام كهتصوبها لما وكف • واقلع
غيثها بعد ما خيم في رياض الانس وعكف • فنظم لولو القطر اسماطا • وابدا
من الزهور ذات الالوان انواعا وانماطا • فسقى زمنا لم يبق الا ذكره •
ورعي كاس تلاقي لو انه دام سكره • ايام كنا بالبيت العتيق نطوف
ونتفيا تحت ظل الكعبة المشرفه رياض الجود دانية القطوف • وقد دار

علينا

علينا من زمزم شراب قراح • تنزه طاهره وجلا له عن نجاسة الخمر نجرهم
الراح • نقبل الراح بكف البحر المكرم • ونصيبن سوانح الاجور في الحرم المحرم •
غير خاشين من تخويف امنه • متربصين له تحت ستور مكامنه • ليت شعري
هل الايام تسعد • وليت شعري هل بارفد الامل يرعد • نسال الله تعالى وهو
اهل الكرم • ان يمن علينا بالعود الى الظل البارد من الحرم • وييسر الجمع بكم في
تلك المنازل • ويتفضل علينا بلقا من بها من الاحدان نازل • فالشوق
اليكم واليها لا يتناها • واذا تمنت النفس شيا فانتم كما علم الله مناها • هذا
والسلام عليكم ما قصد البيت مشوق • واحسن للغرض باسمه الرشوق •
وطاف بالبيت سبعا • ونزل من الحرم ربعا • وتناول من زمزم كاسه
وقطف من روض الاجور نرجسه ووردة واسه •

اخوه الفقيه اسمعيل بن محمد العبدي الصعدي

بلغني ممن غدا وراح • ان شيمه شراب لذيذ وراح • فاضل يؤبه
لفضله • ما اظن الايام تاتي بمثله • نجيب اذا انتم انجاب • لم يلف
الملتمس نظيره في الاقطار انتجاب • بعدت سما مجده في العروج •
وتبرجت شمس فضايله في البروج • وزهت ازهار اخلاقه في المروج •
بحر له من الاوراق زبد • وعالم عنده من شوارد العلم زبد • مارس
الفوايد • فاضحت غصون اقلامه عن فواكه المآكل موايد • وحط بنادي
الادب رحاله • فاهدى منادٍ له المفقه على كل حاله • فهو للدهر من الحسنات
وهو بارض صعدة كالخال في الوجنات • تزدان به جمالا • وتكتسب معه
كمالا • وله ادب ادب من الشراب في الاعضا • والذ من العافيه على
الاجساد المرضى • اذا ادار حمياه في كاس العباره • اطفى من المهج
الوقادة سعير الحراره • مع خط تتباهى به الطروس • وتسود حسدا
له ظفاير العروس • من تنمنمه تعلم العذار • وفي كووس نوناته
طاف العقار • لما المسك بسواده • الا نضحه من مداده • ولا
الاسود
بياضه اليقق • الا قطعة من قراطيسه التي هي نزهة الحدق •
ولا الارماح عند اهتزازها • الا اقلامه التي تظهر على الدفاتر طرازها •
اشتغل معه بالحكمة والطب • اشتغال المحب الوامق بالحب •

فَاَصْبَحَ لَهُ مِنَ اَطْيَبِ المَكَاسِبْ • وَتَشَاغَلَ بِهِ عَمَّا سِوَاهُ مِنْ مُنَاسِبٍ وَغَيْرِ مُنَاسِبْ • فَدَاوَى مَرِيضَ عَيْشِهِ بِمَا اَحْيَاهُ • وَاَصَابَ دَهْرَهُ مِنْ اَلَمِ الفِرَاقِ القَنَاعَةَ بِمَا اَعْيَاهُ • وَلَهُ مِنَ الشِّعْرِ اَحْلَى قِسْمٍ • وَمِنْ دُرَرِ الكَلِمَاتِ مَا طَابَقَ المُسَمَّى مِنْهُ الاِسْمُ • مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ يَرْثِي رَجُلاً يُكْنَى بِالعِمَادِ • اِضْطَرَبَ الكَوْنُ لِهَوْلِ مَصْرَعِهِ وَمَادَ • وَضُمَّ اِلَى قَبْرِهِ قَبْرُ رَجُلٍ اٰخَرَ مِنَ العُظَمَا • رَمَى حَادِثُهُ العُيُونَ بِالسُّهَادِ وَالقُلُوبَ بِالظَّمَا •

فَتَّ اَكْبَادَنَا فِرَاقُ العِمَادِ ۞ عَيْنِ اَهْلِ المَعَارِفِ الاَمْجَادِ
حَافِظِ المَذْهَبِ الشَّرِيفِ وَحَامِيهِ ۞ وَمَاحِي خِلَافِ اَهْلِ العِنَادِ
وَاحِدِ العَصْرِ آيَةِ الدَّهْرِ حَقًّا ۞ مِنْهُ اَهْلُ الدِّرَايَةِ النُّقَّادِ
حَسَنُ الوَقْتِ فِي الزَّهَادَةِ وَالوَ ۞ عْظِ وَفَرْطِ القُنُوعِ وَالاِقْتِصَادِ
شَعْبِيُّ الزَّمَانِ فِي العِلْمِ وَالحِفْظِ ۞ وَقَسٌّ فِي فَهْمِهِ الوَقَّادِ
جَبَلُ العِلْمِ فَاعْجَبُوا لِضَرِيحٍ ۞ وَضَعُوا فِيهِ شَامِخَ الاَطْوَادِ
وَخِضَمُّ العُلُومِ كَيْفَ اَقَلُّوهُ ۞ عَلَى مَتْنِ هَذِهِ الاَعْوَادِ
مَنْ بِآرَائِهِ يُبَيِّنُ دُجَى الخَطْبِ ۞ اِذَا ضَلَّ فِيهِ اَهْلُ الرَّشَادِ
اَنْفَقَ العُمْرَ نَاسِكًا يَطْلُبُ العِلْمَ ۞ بِكَشْفٍ عَنْ اَصْلِهِ وَانْتِقَادِ
فَاِذَا اَشْكَلَتْ طَرِيقُ حَدِيثٍ ۞ اَخَذُوا عَنْهُ صِحَّةَ الاِسْنَادِ
لَا تَرُمْ نَيْلَ شَأْوِهِ قَطُّ فِي الفَضْلِ ۞ مِنْ دُونِ ذَا كَخَرْطِ القَتَادِ
فَقْدُهُ يَا اَخَا الحِجَى غَرَسَ الحُزْنَ ۞ بِاَرْضِ القُلُوبِ فِي كُلِّ نَادِ
وَلَهُ كُحِّلَتْ نَوَاظِرُنَا بَعْدُ ۞ لَذِيذِ الكَرَى بِمِيلِ السُّهَادِ
وَاسْتَحَرَّتْ صُدُورُنَا وَتَرَى الاَعْـ ـيُنَ تُذْرِي دُمُوعَهَا كَالغَوَادِي
وَبَكَاهُ القَرِيبُ وَالاَبْعَدُ النَّا ۞ زِحُ مِنْ اَصْدِقَائِهِ وَالاَعَادِي
وَاَطَالُوا البُكَا عَلَيْهِ وَلَكِنْ ۞ غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي
يَا عِمَادَ الاِسْلَامِ هَلْ يُرْتَجَى عَوْ ۞ دُكَ اَوْ لَا مَعَادَ حَتَّى المَعَادِ
يَا غِيَاثَ الاَنَامِ هَلْ تَسْمَعُ البَا ۞ كِينَ فَقْدًا اَوْ هَلْ تُجِيبُ المُنَادِي
مَنْ لِحَلِّ الاُمُورِ بَعْدَكَ فَالعَقْدِ ۞ وَمَنْ لِلاِصْدَارِ وَالاِيرَادِ
مَنْ يُرَجَّى لِلْخَطْبِ مِنْ لِلدَّوَاهِي ۞ اِنْ دَهَتْنَا وَالحَادِثَاتِ الشِّدَادِ
مَنْ يُلِينُ القُلُوبَ بَعْدَكَ بِالوَعْظِ ۞ وَمَنْ لِلصَّلَاحِ مَنْ لِلسَّدَادِ
وَنَصَائِحُكَ العَدِيدَةُ مَنْ يَكْشِـ ـفُ مَا اَوْدَعْتَهُ مِنْ اِرْشَادِ

قال في الذوم
هذا المرثي ... ... الحاج الاجري
الشاطبي والمعصوم الى قبس السنة محمد ...
الجبلي والدماصي الرحيم

ايها

أيها السائلي متى اضطرمت نار ۞ فراق العماد في الأكباد
ومتى سا نا بذاك ذ ما ن ۞ مخلف الوعد منجز الميعاد
في جمادى من ستة ومائة عا ۞ م وألف كانت وفاة العماد
قبضت روحه الكريمة في حا ل ۞ سجود لله رب العباد
والفقيه الذي إليه ضممناه ۞ إمام الزهاد والعباد
كيحيى الزمان علامة الشيعة ۞ بحر الندا الطويل النجاد
فضله في الظهور كالشمس والجملة ۞ تغني حسبنا عن التعداد
وهو في العارفين كالروح في الجسم ۞ وليس الأرواح كالأجساد
موته ثلمة وتاريخه **صار** ۞ **الى رحمة الإله الجواد**
جمعا ها هنا وهذا التلا في ۞ صادر منهما على ميعاد
فإذا خفت حادث الدهر او رمت ۞ نجاحاً لحاجة في الفؤاد
فادع مستشفعاً بفضل الضريحين ۞ وابشر حقاً بنيل المراد
سقيا غيث رحمة الله ذي الطول ۞ ورضوانه مدى الآباد

السيد علي بن قاسم بن محمد العادل الهادوي الصعدي

روضة غنا • على أغصانها طير الفصاحة غنا • له على غيره زيادة
في خصال المعالي والسياده • فهو حما نتيجها • والمتسق من عقد
نحرها • كرم عنصره • وتزين بخاتم المجد خنصره • لبس برود الطرافه
بعد ما طرز أطرافه • فمشى به يتهادى في مشيه • ويمرح في المرقوم
من وشيه • سما في الرتب وساد • وأغاض الأعدا وقهر الحساد •
كما قلت فيه • إذ ظفرت من خصاله بما اصطفيه • شعرا

العادل الفاضل في دهره ۞ دهر شبابي منه قد عاد لي •
يجود بالفضل على حاسد ۞ فاعجب له من جائر عادل •

بأخلاق كأنما خلقت بعد شروط واقتراح • فدع عنك ما يقال في وجنات
الغيد عند وقت راح • كان ذا آمال وثروه • ورقص نعمة ممدوحه
وسروه • متفيئاً منه في أبرد ظلال • جانياً لثمرات الترفه بلا كلال •
فما زال ينفق إنفاق من أسرف • حتى أطل من تلاع الوفر على وادي الإقتار

واشرف • اضاع بالبيه صياعة • وخلع ثوب ثياب الوقار ولبس خلع
الخلاعه • فاذا هو صفر الكف عديم • بعد ان عمل بقول الشاعر القديم
اورث نفسي ما لها مثل واربي • وانفقه فيما تحب وتشتهي •
فنفد ماله • وساذوي التمييز حاله • وكفله بعض ذوي الاسباب
بعد ان جفاه الاخلاء والاحباب • ضل الزمان وما اهتدى • فجعل خبر
فقره في الاسمار مبتدا • جهل قدره حين ضل • فجرعه من الحاجات
شراب حنظل • ولكني رايته ذا قنوع • يبتسم في وجه دهر عابس ممنوع •
لا يطمع الا في الاجتماع بالاحباب • ولا يعد الفقر الحقيقي الا جواهر
الاداب • ولما قدمت صنعا العامره • ودخلت رياضها الهامعة
بدمع الندا الهامره • اخبرت باداته وصفاته • وحقق لي طرفه
من عد في السياده من كفاته • فقصدته الى داره مشتاقا • التمس
لطبق رثائي عليه من نظمه اطواقا • فرايته في زاوية خموله •
يدير على نفسه من اداته كاس شموله • فسقطت عليه الى داره
مشتاقا سقوط الطل على الورق • ونزلت به نزول النوم في العيون
بعد الارق • وثبت لديه ثبوت العقد في النحر • ووقعت عليه وقوع مطر
الربيع في البحر • وجاذبته من الادب اطرافا • ولحظت بما طاب منه
اغراقا واغرافا • وهم لي عنده يوم • ما حسبت ان الزمان يسمح به ولو
في النوم • كانني فيه اساجل الحبيب • بعد ان غفل الحاسد وعدم الرقيب
فاملا لي من اشعاره • ما يزيد من فضله في اذاعته واشعاره •
ويوجب بما صفق نفايسه في اسماط سطوره غلا اسعاره • ويبث في
قلب الحاسد جمر الغيظ ويبالغ في اشعاره • تماثله في الحسن جدا •
واسمعني منها ما غلب به عصب الادب لما تحدى • وله مجموع يستلطف
ورقص تاليف بايع المقطف • سماه دمع العين • على فقد البين • ولما
انفصلت عنه وفارقته • وقذ لي مني محاجة لا مقته • عاش بعد ذلك
يسيرا • وانتقل الى دار الغربة فاصبح بها اسيرا • شمله من الله تعالى
الرضوان والعفو • واستدرك ما مر من اكفانه بالرفق • لمن رفيق
شفوفه • ومن هبات شنوفه • فق لـ

عنا الحمام

غَنَا الحمامُ بروضةٍ غنّاءِ … وبكا لفرط صبابتي وشجائي
أتراه رقّ للوعتي لمّا غدا … مثلي معنًّا من هوى وتنائي
هيهات أين دموعه ولطالما … مزج الشراب له بدمع بكائي
وبمهجتي رشأٌ أغنّ إذا رنا … يدمي القلوب بمقلةٍ كحلاءِ
في ثغره خمرٌ بحمر خدّه وقدّه … مطبوخةٌ مالي وللصهباءِ
لو ذقتها لرميت شيطان النوى … بشهابها وحظيت بالسرّاءِ
هل خفت الأجور سلطان الهوى … وشكوت إلا الحبّ في أعضاءِ
لتريد بما فعل السهاد بناظرٍ … تبكي على ما ذاب من أحشائي
لو أنّ للعشاق قاضٍ خاض في … بحر العلوم وجادها بذكاءِ
لقضت شريعته بحسن تواصلٍ … شافٍ للوعة مهجتي وضنائي

وقوله

كحل العيون بمرود التسهّدِ … وكوى الفؤاد بجمرة الوجدِ
وأباد جيش تصبّري وردى … حصن النهى بمدافع البعدِ
وأراق دمعي حين ودّعني … كاللؤلؤ المنثور في خدّي
وغدى يقابله على قبلٍ … من ثغره بالجوهر الفردِ
وبلحظه سحرًا أبان لنا … سلب العقول بصارمٍ هندي
فالقلب عانٍ فيه نار هوى … شربت دمي وورث به جلدي
قد متّ والقمريّ يندبني … بالنوح فوق منابر الرندِ
وكأنما جفن السحاب أسًى … يبكي عليّ بأنّة الرعدِ
هيهات لا يشفي الغليل بكا … من بعد ما ظعنوا ولا تجدي
ولع الأحبة بالنوى وهوا … قلبي المشوق بأسهم الفقدِ
ولطال ما طاب السرور بهم … مرحًا بأجنحةٍ من الودِّ
في روضةٍ قد جاد ناضرها … قطرٌ جرى في وجنة الوردِ
والطلّ في أحداق نرجسها … كمدامعٍ سالت من الصدِّ
وإذا شدا فيها الهزار غدا … يسبي العقول بحسن ما يبدي
والورق في حللٍ مفوّقةٍ … ولها بديع الطوق كالعقدِ
وملاعبٌ مرّ النسيم على … كتبٍ لعبيرها إلى عندي

وقوله من أخرى

صدح الهزار وغرد القمري ⁂ في روضة غنّا من الزهر
أغصانها كالغيد قد رقصت ⁂ نشوى لرشف سلافة النهر
وكأنها قلبي الخفوق هوى ⁂ لبلابل الأشواق في صدري
وكأن مصفرة البهار بها ⁂ لوني من الإمراض والهجر
وكأن ما أجفان نرجسها ⁂ تبكي عليّ بلؤلؤ القطر
وكأنها مقل مسهدة ⁂ تشكو الهوى بمدامع تجري
وكأنما الشحرور حين شدا ⁂ صبّ ينوح أسىً على بدر
وحيوة من أهوى وطرّته ⁂ هل فيهما قسم لذي حجر
لقد ادكرت بما أرى زمنا ⁂ منه انقضى في غفلة الدهر
فبكيت حتى ابتل ذيل صبا ⁂ يثني الخمائل في الربا تسري

وقوله

بقيام وقعود • كركوع وسجود ⁂ وخشوع وخضوع • ودموع في خدود
واشتياق لتلاقٍ • واحتراق من صدود ⁂ لا تؤاخذني بنسيا • ن ينقضي للعهود

وقوله

كأنما صوت هزار الغضى ⁂ في عوده لحن لإسحق •
وقد رقا أغصان بان النقا ⁂ يا ليت دمعي مثله راقي •

وقوله

وهزار أذهب السوداء وقد ⁂ صاح في الغصن بألحان بديعة
قد شفاني وعندي أنه ⁂ صاحب القانون في علم الطبيعة

وقوله

بساتين الجراف تروق حسنا ⁂ فيحلو الطرف فيها من تنزه
وغصن البان فيها مذ تثنى ⁂ حكى ألفا عليه الطير همزة

وكتبت إليه في يوم عيد الفطر • وقد تضوّع السرور بأطيب عطر • أدعوه إلى الوصول إليّ • والإفادة بالاجتماع عليّ • ما لفظه أطلع الله تعالى غرّتك علي بدرا • ورفع لك في مراتب التبجيل قدرا •

وطرب

ولا برحت في شامخ من قصر النعم النبيل • تحفه رياض آدابك التي ما للشتا
عليها سبيل • أنهي إليك من شوقي • ما لا يدخل حمله تحت طوقي • إلى
انسانك الذي عد العين الدهر نورا وإنسانا • فاذهلنا فضله عن فضل
غيره وانسانا • فإن رأيت أن تنيلني المنا من قربك • وان تعد ولدى
الظبا الأنسه آمنة في سربك • فافعل ولا تتخلف • فإن درر الندما
بسلك المقام قد تألف • فلا تترك العقد بلا واسطه • وهي ذاتك اللطيفه
المادة لأطايب الآداب الباسطه • وانعم بالإسعاد • وانت العادل فلا تجر
بالإبعاد • ليجمع لنا حضورك العيدان • وتسجع حمايم الهنا على العيدان
فاليوم يوم عيد وسرور • والاجتلا واجتماع الأخلا فيه من خير الأمور •
فصيره باسعافك عيدا حقيقيا فإنه مجاز • وعرج بنا لنعرج برد المنادمه
فانت له طراز • فليس لدي غير من عرفت قدره • واجتلوت في سماء الكمال
بلا تكلف بدره • من ندماهم الناس • وظرفا بهم يتم الإيناس • من كل
من تتم ذاته على اللطافه • كما تم الزجاج الصقيل على السلافه • فلطفه
للنسيم عرف • وذاته للفضايل ظرف • لو قيل لأقلامه بار الرماح لبارت •
ولو جلبت إلى سوق ألفاظه اللآلي لبارت • فلا تتخلف عنا فيتخلف الصفو
برمته • ويتأخر عن المسارعه فتفل للإنشراح وتكسر من همته • وقد انتظرنا
بالعشي • وكل عطف للفرح بتذكر وصولك منتشي • فما زالت عيون الأزهار
إلى الطريق تنظر • ودمعة الشمع وإن كانت جاره من السرور لا الحزن تقطر •
وكلما طرق الباب طارق • ما وجدنا بين نشوتنا بالترجي وبين نشوة الخمر من
فارق • والله تعالى يجرس لك مجدا • ويزيدك بالهيام في بنات الأفكار
وجدا • ما ماطت النسيم خمار الأوراق • عن قوام الغصن الرطيب الذي
راق • وقد تقلد درر ازهاره • وتحلله بالفضة الخالصه صايغ
النهاره • والسلام •

قولنا ودمعة الشمعه إلى آخر الفقره معناه ظاهر لأن الفقها ذكروا
ان في المرأه إذا أراد تزويجها وبكت بأنها تلمس دمعتها فإن كانت
بارده فبكاؤها عن رغبة للنكاح ومسرة به وإن كانت حاره فعن كراهة
للنكاح وحزن • فالشمعه دمعتها حاره فكان من العجب أنها تبكي في مجلس
الأنس للمسره بدمع حار • وهذا المعنى بحمد الله تعالى مما من مبتكراتنا
في الشمعه لم أقف على نظم أو نثر يتضمن معناه • وقلت في النظم

لنا شمعة قد خالفت ما نقوله ❊ جميع الورى من افقه القوم في الناس
بكت عن سرور باللقاء ودمعها ❊ بحر جحيم فاض ما بين جلاسي

الفقيه الحسن بن مويد القاضي الدواري الصعدي

ذو ذهن واري • فاضل من ذرية القاضي عبد الله الدواري • وهل خفي على الناس النهار • اذ انكم نشر الروض ذي المنثور والبهار • فرع بسق • وعقد اتسق • وذو عطف على نسق • هل من الادب وابله • وتفقت من الاقلام ذوابله • توام الصبا لطفا • وشقيق الروض نضارة وعرفا • وشبيه الماء القراح شربا وغرفا • كم راق مورد ادبه وحلا • وكم قلد لقطة الدفاتر بجوهره وحلا • حظه حظ الاديب • وعيشه عيش الفاضل حل بوادٍ جديب • هذا الاسود • وهذا اصعب المقود • وطالما يعقوم واليدي لاذ • فخلع عليه الدهر من التنويل منسوج لاذ • لما اذل له صعبه واختلا من لبن المارب قعبه • ولذا امدحه لما ينهى بقا الدهر • واثنا عليه ثنا الروض على القطر بلسان الزهر • قال في قصيدة يمدحه واصلت ذهنه مثنيا عليه وقدحه •

يا جيرة الحي الاولى ❊ جاروا وما لوا عن وصالي
انتم مناي على الزمان ❊ وجل قصدي والسوال
وجدي قد ينمو هوا ❊ كم لا تغيره الليالي
لا انثني في حبكم ❊ او يخطر السلوان بالي

منها في المدح

رب البيان البدر سا ❊ مي الجد فياض النوال
الحازم اليقظ السري ❊ القرم سباق الرجال
جم الندى سم العدا ❊ غيث الجدى بدر الكمال
من فاق علما في الورى ❊ ناهيك في يوم الجدال
هو بحر جود في الندى ❊ يعطيك من قبل السوال
ان ما ذا اغرق لجه ❊ او قال اذرى بالالي
انشاوه كم جاد لا ❊ سماع بالسحر الحلال
وانا بكل خريدة ❊ يعنو لها جيد الغزال

كم دلنا

كم دلنا ما قاله … منه على سعة المجال
كم قام فيناخا طبا … لا عن ملال او كلال
فأمال اعواد المنا … بر مثل غصن في ظلال
من وعظه قد اصبحت … مصدوعة صم الجبال
وقع المواعظ منه في … اكبادنا وقع النصال
يا ايها المولى لقد … اهديت نحوك من مقالي
منظومة منها التليل … يلوى لوى الامداح حالي
حاتلك نفثة وامق … عن رام نزل عن دلال
فتهن عند النحر في … نعم وقلب منك سالي
ولك السلامة فاغتنم … اخرى بقيت بقا الليالي

وكتب الى مولانا الوالد عليه السلام ايضا من النثر في بعض الاعوام يلتمس ما يعتاده ويألفه من البر والافضال وارسل ولده ما لفظ سيدي القاضي العلامة • ومن هو لعمر فانه في دوحة الامامة • المقصود للقراة والقرا • والحاوي لجميع المعالي بلا تشكك ولا امرا • وغوث اللاجي الذي يقال عنده الصيد في جوف الفرا • جمال الاسلام الذي عم بافضاله كل الورى • محمد بن الحسن بن احمد الحيمي رحمه الله تعالى ايامه • وزاد ولو نقص في اعمارنا اعوامه • هذا وانه ورد مكتوبي اليه زايرا • والى مقامه الشريف المنيف مبادرا سايرا • اجد ابه العهد الذي يليق لاحبا اليه لجوى هالك في بحر الحوادث غريق • طالبا منه ما يلتمسه في كل عام • مستجديا ما الفه من ذلك الانعام • فاني لم اجد في هذا الزمان سواه ملجا او عونا • وقد اقعدني العجز عن قصده ضعفا ووهونا • وقد ارسلت ولدي هذا لما اعتاده من البر الذي هو غير مقطوع • وبعثته اليكم لينقلب الي بالارب من روض فضلكم الذي هو عني بل عن الكافة غير ممنوع • فافضالكم السابق لا ينسى • وجودكم اللاحق في كل اوان لا يعرض عنه من اصبح وامسى • فاشفوا ولدي هذا لما الفته من المكارم واقصوا له من احسانكم المغارم • وانزلوه من جنابكم بارحب كنف واخصبه • واوسع مجال لذوي الحاجات وارحبه • فلولا علمي انما ستلقونه لما ارسلته رايدا • ولكني اعلم انه سينقلب بالمقصد الاسنا

بلغ مقابلة

عايدا • والله تعالى يبسط لكم بساط الافضال • ويمد لكم في الايام
ويطيل لكم في الليال • بحق محمد سيد الانبيا واله خير ال • والسلام •

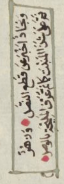
السيد الحسن بن صلاح الداعي الفراضي من فراض بلاد صعدة

سيد من فراض • ساس حموع المجد وراض • مما لذكره الطيب من نفاد ولا
انقراض • اخبرني عنه المخبر الصدوق • بما يلطف من الاخبار ويروق •
وعبر عنه كما عبرت عن الثنايا البروق • من انه جار في الفضل لمكانه • ومن
الرجاحة • والتوفر في غاية الركانه • ذو اصل زكا • فبحره العميق
لا تدركه الركى • بدره لا يبرح في منازل الفضل يتنقل • وماجد
استكثر من خلال المحامد واستقل باعبايها فاعجب لمستكثر متنقل • لم
تحمل الفلك بسمته لم يختج الحد هره • ولو تفتحت روض الربيع عنها لم يفتقر
الى زهره • من حملة العلم ومحققيه • ومنقح فنه الارفع ومدققيه
فعرت الداعي وعلمه للطلبة بشر بان • لا قيل عرة الداعي ويوم
المهرجان • له نفثات تدل على العرفان • ونظم يؤثر في القلوب ما لا
تؤثره بيض الاجفان وسود الاجفان • الا انه لبعد الديار • ولتعذر
الازدياد • لم يصلني منه الا القليل • ولم يبلغ الي من عرف روضه الا ما
اهداه النسيم العليل • املاني له بعض الظرفا لمواهب الكريم • سقاها
عن الحيا وبرد سحبها النسيم • قوله

خطر الحبيب بحلة يتبختر	وعلا بل وله قناع اخضر
يا ودي اليه الطير ظنا انه	غصن بمليس بحين يطوق ينفر

الفقيه محمد بن مهدي الرغافي من رغافه بلاد صعدة

شبل برز من غاب رغافه • وفاصل سلب للشعف به شغافه • ومهذب
يسيل منه الرقة وتقطر اللطافه • فرع اعرب عن طيب الاصل • ربا في
ارض هي للفضل منبته • ونشا في مربع اكرم به من مربع • فمن تلك
البقاع ظهر العلم وانتشر • وفيها من از العز للباب ما حوله وقشر •
فاذا احلوه بالمرلا ابتاب • واذا هو قد تعرى عما كسته الغصون والاخشاب
فهذا الماجد من الامجاد • قد ساد ذكرهم الطيب في الاغوار والانجاد •



كان

كان يسمى احد حدوده سهم الليل • وسهم الليل لا يخطي ولا يخرج عن الغرض الى ميل
اقول وهذا الفاضل لفرط الاشتهار • يليق ويحسن ان يسمى سهم النهار •
فقد تبوأ من المعالي رتبها • فكان راسها وغيره ذنبها • يفعل قلمه ما لا
يفعله المايلان القد والرمح • ويطلع مداده ما لا يطلعه المظلمان الشعر
والجنح • فله بنات فكر • يعذب في الالسنة لها الذكر • من كل عربي
الوشاح • ذات جبين وضاح • اجلا من امن بعد وجل • والذ من ورد
سقي بماء الخجل • فمن نظمه الذي هو ختام دنان الادب • فاذا فض ضحكت
افواه الكاسات بثنايا الحبب • قوله من قصيدة يمدح بها الرسول المصطفى
الذي امتلا الكون بمعجزاته وطفا • صلى الله وسلم عليه وعلى اله ما اسبلت
عيون الغوادي السايبة وطفا •

ايها العاذلون والرقباء … عيل صبري اذ هبت النكباء
بأريج من الاحبة يحيي … مهجة لم يكن بها احياء
وغدت في الدجى تنوح بشوق … في الغصون الحمامة الزرقاء
لو وجدتم من الصبابة مثلي … في الدجا اذ تغنت الورقاء
لعذرتم عن الملامة صبا … اذنه عن حديثكم صماء
لا يعي العذل فانه فقد الحب … عنده الصمت والملام سواء
ودعوا من له اذا جن ليل … او تبدا السماك والعواء
لوعة في جوانح وزفير … وانتحاب وانة وبكاء
واسى ضمه فؤاد رقيق … وضلوع ومهجة حراء
ومن البين والصبابة كاس … ومن الشهب في الدجى ندماء
هام في نازح الطلول بحي … كرم الطبع شانهم والوفاء
نزلوا منزلا وحلوا ربوعا … طاب فيها الكلا وراق الماء
واسترقوا بحبهم رب حجر … يصنعوا في الهوى به كيف شاؤا
للمليح الذي حوى الحسن منهم … قبة في قبابهم خضراء
لم يزل وجهه يضي جمالا … تتجلا بنوره الظلماء
اشرف الرسل خير من خلق الله … لمن قد اقلت الغبراء
صدقت قبل وقت ايجاده في … وصفه الانبياء والانباء

ما أتت قبل أحمد بنبي * مثله الأمهات والآباء

منها

زادك الله يا ابن عبد مناف * شرفا لا تنا له الأنبياء

في مقام وعدته لك فيه * شرط رفع دون الورى وحباء

وعليك الإله صلى صلوة * لك فيها مسرة ورضاء

وعلى آلك الذين أميطت * عنهم السيئات والفحشاء

ما ترامت إليك عيس المطايا * ودمتها بحرها الرمضاء

يا حبيب الإله بين البرايا * لك روحي ونور عيني فداء

طال شوقي إلى اللقاء فقل لي * أي يوم يكون فيه اللقاء

وأغثني إذا دعوتك يوما * مستغيثا وطال مني النداء

ذهبت حيلتي وأحضرت فردا * وجفاني الأحباب والأصدقاء

زاد دائي بطب فضلك إني * راغب أن يزول عني الداء

سترا لي إذا عثرت بذنب * قد حوته الصحيفة السوداء

لي اسم يلوذ منك باسم * يوم تدعى هنالك الأسماء

فأجرني شفاعة فيم تحي * يتمنى منالها الفصحاء

لي في الله ثم فيك رجاء * وإذا لا يخيب ذاك الرجاء

يا إله السما يا من له العز * ة والجبروت والكبرياء

قد ترى ذلتي وطول اعتذاري * ما لوعدي ولا لعهدي وفاء

أنا فيما أمرتني عبد سوء * مايل عن رشاده عواء

ما فعلت الذي أمرت ولكن * ذاك شأني وشأنك الإغضاء

إن تدعني معذبا فبذنبي * أو تقل عثرتي فمنك العطاء

فأنلني يا رب غفران ذنبي * يا لطيفا لاذت به اللطفاء

وارض للمصطفى يكون شفيعي * في مقام تخافه الشفعاء

زده في ذلك المقام مقاما * فيه نور وبهجة وبهاء

وعلى وجهه فصل صلوة * ما تلالا الإصباح والإمساء

وعلى أهل بيته الذين هم السا * دات تحت اللواء والأولياء

ما همى هاطل وما أورق الغصن * وجن الدجا ولاح الضياء

وقوله

وَقَوْلُهُ

لذوات الأطواق بالتغريد • نغمات بديعة الترديد
فكأن الحمام في الروض عبد • أطربت عن صناعة في العود
واعتناق الغصون عند التثني • كاعتناق الأحباب يوم وعيد
فخطاب النديم للورق عني • وخطاب النسيم للقضب مبدي
وبرود النسيم يهدي إلينا • طيبا من أريج نشر البرود
يا له من مدى كريم وأدهر • تتقضى في صفو عيش رغيد
واجتماع من الحبيب ووصل • وتناء عن عاذل وحسود
وأمان وقطف ورد خدود • رشحت بالندا وغض نهود
وارتشاف من مبسم واعتناق • وانتشاق لطيب عرف النهود

نفحة من نفحات الشام • ولمعة برق نظرها
المشتاق وشام • ونسمة تخطرت بها
الإشمام • وروت ما روت عن زهرات

الكمام • لما كانت ديار الشام العامره • ورياضه التي تحييها الديم الها
الهامره • منشأ العلم وفنونه • ومنبع الأدب وعيونه • ومخيم قوم
ذوي مناقب • تخدمهم في منازل النيرات الثواقب • من عالم
قصرت عليه الإفادة • وكثرت إلى بابه لإزاحة المشكلات الوفادة • ونشر
برد أفضله ووشا • وطرز أكمام كماله وحشا • وادي الرند • مخضل
عذبات الرند • أحلا عبارة في العصر من القند • رحيب الربع • سلسل
الطبع • انقطع عن الأقران خصالا • لما غدا إلى أغراض المعارف أنفذهم
نصالا • فاستثنوه من نظرائه منقطع • أطاعه فينا الثنا وهو لغيره
لم يطع • أكد فنون العلم بأسهم ذكا مسدده • ترمي من قوس خاطره عن
نون تأكيد مشدده • تبدي أوراقه المكتوبه المرقومه • التي هي بالطل
في الصبح مرهومه • نظارة الروض الوريف • في أيام الربيع وفصل الخريف

ط

مية

وأديب نسج بأنامل أقلامه حلل بيان • ودبّج الدفاتر بما لا يعزب على العيان

أحكم من تنضيد لؤلؤ الثغر سرده • وكلّل برداء ذهّبه لطفه من بستان المعاني ورده • وطرّز بذهب شمائله من الفضل برده • أدبه أبرد من وقع الطلّ • وأنجع من الجيد إذا قلّد بعد العطل • ألذّ من أيام الشباب • وأنظر من جمان الحباب • كم له من بنات فكر من غانية • هي عن الوصف الجميل غانية • وكم له من غادة تحت النقاب • تخضع لها من الأكابر غلب الرقاب • ولذا

ما برحت لأخبارهم متطلّعا • ومن أدبائهم الذي تهديه السيّارة متضلّعا من وفاد البيت العتيق • المتقلّبين من صنايع بضايعه بالمسك الفتيق • فكنت أستلذّ من أخبارهم بما يرد • وأنظم من جواهر آدابهم في عقدي الذي سرد • مما تتنافس عليه النسمات عند الهبوب • وتتحاسد على حمله إليّ منافذ الصبا والجنوب • أقنع من كثير بقليل • وأكتفي بأيسر عنوان ودليل • ومن فاته الروض قنع بالزهر • ومن لم يصل إلى البحر الفرات تعلّل بالنهر • وفي لطيف خلف عن المزار • وقد يقنع الطروب إذا فاته نغمة العود بتغريد الهزار • وفي طلعة البدر تعلّل • عن محيّا المليح النافر لفرط التدلّل • واستنشاق طيب النسيم • ينوب عن الروض الوسيم • وكم قنع صبّ • يقاسي من القطيعة غاية الوصب • بتحيّة من الحبّ يودعها الصبا • فتغنّي لها الحمام وتبتسم زهور الربا • ويميل من الطرب كلّ غصن مائل • ويصفّق من الأوراق أكفّ الخمائل • أو إشارة كفّ خضيب • بأطراف بنان ناعم رطيب • أو ابتسام ثغر يعبّر عنها البارق • أو زورة في النوم ينعم بها الخيال الطارق •

علّل النفس فالمحبّ قنوع ۞ يكتفي بالخيال حال البعاد •
أو بتلويح برق نجد إذا لم ۞ يطف الطيف لامتناع الرقاد •
أو بما تبلغ النسيم عن الربع ۞ وقد روّضت ثراه الغوادي •

فقد محّضت هذا الكتاب وفلكه من أوصافهم ببدر تمام • وجعلت استطراد ما أمكن من نظامهم لشرابه حسن ختام • وذكرت منهم من شممت رائحة ذكره واستنشقت عنبر أدبه الذي أذكته نار فطنته لمجمرة فكره • ومحلّهم إذ ذاك أنأى من الكوكب • واستقصاء ذكرهم وعر المسلك صعب المركب •

لأنه بعد فضلهم كما بعد محلهم • والنزايع النجب • وفضل الابعدين انجب
فإن أكن قد وفيت المقام حقه • فذاك جهد من بعدت عليه الشقه •
أو لا فعذري فيه عذر واضح • والشي قد يخفى لبعد مكانه •
وربما قال لي القايل • النازل تحت أفيا هذا الدوح القايل • فاتك الروض
الأنظر • هيهات هيهات الجناب الأخضر • ولا استقطار الخمر بعارض عن العا
ولثني العزم بواني • ولا الصب المغرم بزاهد في الغواني • لكن قد تعرض
الموانع • فتكف الأكف عن اجتناء الثمر اليانع • وربما عزت المآرب • ومنعت
عن الظمآن المشارب • وحال الرقبا • قبل وصول ذات القبا • وقد تنأى
الديار • فيتعلل المحب بالذكرى مع تعذر المزار •
وربما فاتت الحقيقة يوما • ذا مرام فمال نحو المجاز •

فانا اقول • قولا يسوغ عند ذوي العقول • ما الشمس عن الحرباء بخافي •

بتربيه

فمن خال طرفي برقه وشامه • وحمدت بتربيته مثله من سفح
ماورا آمكنه مضره وشامه • وبرز في وجنات ارضيه فكان لها توريد او شامه
وورد خبره إلى ثغر كوكبان • فإذا ذلك الثغر قد أبدا اللعيون وشامه • فاثبت
لأجل هديته حديثه على الركبان • ومال عطفي طربا لوصفه وكان الحديث نسيم
صبا وأنا غصن بان • وتعللت بأوصافه الحميده وإن كان مني شخصه قد بان
من اكتفينا عن مجاورته • بمكاتبته في الأوراق ومحاورته •

الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي

أوحد للكمال مصطفى • ومصباح هب عليه نسيم اللطف وما انطفى • كأنه
روح الصبا • جرى في جسم عذبات الربا • بحر لا تحيط به عباره • وجواد
لا يشق كل سابق غباره • فاضل ابرزته حماه • واديب تحجر وادي الأدب
لما حماه • أخضر سوحه • وأحيا الأموات ريحانه وروحه • فعاد إلى
كل منهم نفسه وروحه • حمدت خلاله • وامتد ظلاله • فمصطفى
ممن وذ الظلال وإن كان مقصورا • متعذر الانحصار لفضايله وقد غدى
فضل غيره محصورا • بليغ ذو قلم • إذا توعد بالكلم كلم • يهتز كالغصن
معاطفه • فتتناول الأنامل منه مقاطفه • مقاطف تدلت عن أطيب
الثمر • بعد أن هطل عليها غيث البلاغه وهمر • إذا انظم فالكندي دونه

وإذا انتثر رأيت الفتح وابنه • ابو محمد حل أم القرى • واهتدى بطيب نشره
وقاد اليمن عند السرى • وهو مع ذلك تاجر • يقتطف من روضه وردينا
في شهر ناجر • يشتري الجوهر ويبيع العرض • وتساومه الغيد في سلعته
وماله غير سهم لحاظ من غرض • تخيل ذوي المال بجواده تجارا • وأقرانه
بالنظر الى توفر نصيبه لا يكادون يعدون تجارا • كانت ترد إلي وإلى والدي
منه للمكاتبة طروس • وترف حجاج البيت اوراقه الينا كما ترف العروس •
فبيننا وبينه مودة على السماع • ومكاتبات سال لرقتها دمع الطل وماع •
اكتحلنا منها بإثمد المداد • على ما بيننا وبينه من أميال البعاد • يتعلم
من ترديدها الهزار • وذلك لما نأت به الدار • وقد يقنع المحب بالذكرى
إذا اشتط المزار • فكم اهدى لنا در نظمه ونظم دره • وبعث لنا با لتسكر للكرر
من كلامه فأزال من البين طعم مره • وهي تيه الآداب عند الأديب المتمسك من
اللطف بالأهداب • ما بها ابن ابي تل • ولا بها ضريب ولا عديل • فالمكاتبات
بيننا وبينه عن اكيد ود • ما له من التواصل بالمجاورة ابدا من بد •
زاده ذلك التوكيد علينا عطفا • ولئن التي اشتريته من دنانير ادبه فاشتريت
الديمة الوطفا • وقد الف كتاب الرحلة ونتايج السفر • في ذكر من
تضمنهم القرن الحادي عشر • ثم لما خرج الى اليمن • شريت به لمسرة بلا ثمن •
واشتطالت به مجدا • وهام فضلاؤها بمحاسنه وجدا • ولبث بصنعا وحدا
دهرا • يقتطف من حدايقها زهرا • واعجب بمصرها • ومد مدحه لقصرها •
واعرض عن جيران ذي سلم • ونسي العقيق فلم يرقه على خده لما لم يجد لفراقه
بعض الم • وقد فرش له نباتها اخضر الاستبرق • وانساه هواها ايام
العذيب والأبرق • ثم إنه رحل الى مدينة ذمار • وطاف بكعبة جودها
لما رمى من اشواقه الجمار • وبقي بها امام الزمن • وملك هذه الأقطار من
اليمن • يحصن مواهب الكريم • حتى وافاه الأجل فالح عليه الغريم
عم الألم اخصه • وقربه من الموت واقصه • فمات بها غريبا •
وشرب من كاس منيته لم يجد له من ندمايه عليها شريبا • احسن الله
تعالى إليه مرجعه • وبرد القطر مرقده ومضجعه • ما نشر الأفق غيمه
ومد منه على جوانب الأفق الخافقين خيمه • ومن شعره مجيبا • قصيدة الي
منها منطا عجيبا • يتذكر بها من الشباب ريعانه • ويشتم منها لما فاته

زهور

زهور الشام ورياحينه • ويتأوّه على رياض جلّق • الذي يسير من
بما بها فوق هام مفلق • وغصنها يميل رياً • ويفوح زهرها ذكياً •
وقد اطّرد به قطر الوابل • كما اطّردت الكعوب في الذوابل • ووجه
الدهر ذو أسارير • والنهر يمر على الحصى كما مرّت على الجيد الفوائد •

منها قوله

أتتني بها ذا غادة تخجل البدرا / فلم أستطع من شمّها تخلا صبرا
وقبّلتها ألفا وألفا ولم أجد / دواءً لدائي من مراشفها أبرا
وأفرشتها خدّي ووسّدتها يدي / وأدنيتها باللطف من كبد حرّا
وصرت أعاطيها ثنائي منظّما / عليك وجادت بعد ذلك بالبشرا
عقيلة أتراب لها القلب منزل / أرانا سناها في الضحى الفجر والبدرا
يمانية الأعطاف شامية الهوى / حجازية الألمى عراقية شعرا
معانٍ هي السحر الحلال لمجتدٍ / فهاروت منها دارقة علم السحرا
جنت بوصال حيث تبعث مغرما / وجيئت بلفظ طالما فضح الدرا
ومن قبل كانت والعذول موافقي / تواصلني يوما وتهجرني شهرا
فقرّت بها عيني القريحة وانثنى / فؤادي بها نشوان من لطفها سكرا
ذكرت بها عهد الصبابة والهوى / ودرنعان عمر بالشام لنا مرّا
وعيش كأخلاق الكرام قطعته / بجلّق بنحو الصالحية والجسرا
به من اللجين الما ينساب جدول / بر فرق في أصاله ذائبا تبرا
يهيّمنا في جنة الخلد صفوه / ويملي علينا ما جهلنا وما نقرا
لعمري لقد كان شعري نافقا / بحيث أرى في سوقه جاهلا غمرا
وحتى استماعي لفظه قد سئمته / ولا اشتهيه قط سرّا ولا جهرا
وذلك مما قد دهاني بغربة / وفرقة أحباب حظيت بهم دهرا
فمن بعدهم لم يصف عيشي ولم أمل / إلى لذّة فيها تخطر لي ذكرا
فهل لي مطال الدهر لي وعد أوبة / ومن لي بقلب فيه يوسعه صبرا
وما جلّق والآن بيني وبينهم / حصون علت حتى تجاوزت النسرا
جبال ترقّت للعلا لو ذا بتها / لقلت لها ذبي على العفر والشعرا

أصاب نواصيها الغمام فما رقت ... عيون لها بعد الشباب الذي سرا

كأن عليها البرد صرنة لأرب ... وحر فؤادي قد الآن لها الصخرا

فسا طبع أهليها وعز منالهم ... وإن رمت ودا منهم فدق المرا

وفي ذمة الأيام ما صنع النوى ... بجسمي وماذا شب في كبدي الجمرا

وله إلى مكاتبات نظما ونثرا •

أدب في أعضاء اللبيب من سكر الراح وأسرى • كتب إلي من المنثور الذي لا يشاكله رياض الزنبق والمنثور • يصف إطلاعه على كتابنا المسمى عطر نسيم الصبا • ويثني عليه بما خلت أنه لو رسم في الحدائق لما افتقرت إلى زهر الربا • وذلك بعد أن أهدى له مولانا الوالد منه نسخة بديعه • وأتحفه بها حتى قال بلسان حاله شكرا لك يا صخم الذ سيعه • جاء من كلمات كتابه الذي يجب حفظه • وذلك عند ذكر مولانا الوالد ما لفظه • وأرسل لنا أكرمه الله تعالى بهدية سنية • وفاكهة ذات حلوى جنية • وهو مؤلفكم عطر نسيم الصبا الذي تأرج بنشره الفائح زهر الربا • وإليه كل ذي لب صبا • فما نسيم جنوب وما صبا • ولعمري أنه كتاب تفرد بالسنا • وتكفل لمن طلب مثله بالمنا • وجدد لي أوقات السرور والهنا • أهدى منك نسيما عاطره ونشر من آدابك روضة ناضره • وترك عيون ذوي الغرام بالأدب إليه ناظرة • زادني إليكم شوقا • وقد أبدا إلي طايره طوقا • فكدت أطير سرورا • وأسابق النسيم مرورا • فإلى مثلكم يشتاق • وإلى ربعكم المخصب تحث النياق • فإنك زينة العصر لا محالة • وفخر الزمن على كل حاله • بك يتيه الفضل • ويطول بفرعك الأصل • فخرت بك أرض اليمن على الشام • وتاهت بك فباهت علماها الأعلام • وأغاضت أدباها فسلموا • وأصمتت بك جملتهم فما تكلموا • لا شك أنك لهذا الزمان المجدد مطوقك هو الساجع على الأغصان وهو المردد • ليت القاضي الفاضل بقي إلى زمانك • أو ليت الجمال ابن نباته امتد عمره إلى أوانك • أو ليت البرهان القيراطي مثل بين يديك • أو ليت الشهاب الخفاجي أخذ طريقته منك وإليك • لو أملي هذا الكتاب على ابن حبيب • لقال هذا نسيم صباي

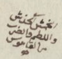
يطير

بطيب • وقد عطرته بنفثاتك • وضمخت ذيله بكلماتك • يعترف
لك بالسبق في الرهان • ويحقر عنده مؤلفه لما هان • فلله در غصن تبرية
وردت ترايق مشربه • ولله والدك فقد انجب • ودر بابحره من الفضل
لما له يعجب • وانتم بحمد الله بيت العلم واهله • ومنبع الادب الذي لا
يضره من الجاهل جهله • وقد عزمنا في هذه المده • من مؤلفكم على
تحصيل نسخ عدة • وبثها في ارض الشام ومصر والحجاز • ليعلم من بها
من الافاضل انه ذي طراز الطراز • وان الزمان لا يخلو من مجدد • تجمع
من عقد العلم والادب عقده المتبدد • وان في الزوايا خبايا • من اجلا
طابت منهم السجايا • وان لكل دهر محاسن • ولكل نهر ماء غير آسن •
والله تعالى يحرس مولانا الشهاب • ويبقي ادبه غرة شادخة لسائر
الاداب • ويجمع بيننا وبينه • ويزيل من هذا التنائي بعده وبينه •
وكلما ارانا الزهر برينا الحديقة • وكما كتب لنا اللقا بمؤلفه مجازا يتبع
ذلك اللقا حقيقة • وسلام الله تعالى عليكم • يترك برده ويشتهي اليكم •

نعم بعد ان انفذ الينا هذا المكتوب من ديار مكة المشرفة صيتت
عن الطوارق • ولا برحت توم من اقصى المغارب والمشارق • تعقبت خروجه
الى ديار اليمن الميمون • قاصدا المدينة صنعا المحمية وبعد بقاه فيها اياما
نفذ الى مدينة ذمار ومواهب الكريم • وهناك وافته المنية بعد مدة •
فمات ودفن في تربته التي جنته المقدور على خروجه من دياره ليدفن فيها
ولما وصل الى بندر المحويت المحروس مع خروجه كتب الينا كتابا مصفوصوله

فكتبت اليه من النثر والنظم ما صورته •

تأملت في قطر كوكبان فاذا هو مشرق الانوار • وامعنت الفكر في افقه فاذا
هو روض متفتح الانوار • قد وردت عليه من جهة الغرب نسيم الصبا • ومرت
في الصباح على اراش النبت من الربا • فاذا الحدائق تهتز حذلا وطربا • فاذا
والغصون ترقص شوقا وحربا • شاهدتها فاذا هي مايلة الاعطاف • واذا
النهر المتدفق بشرابه عليها قد طاف • مديرا له في كوس بلورية من الزنبق •
ما رنحاله من تراب الحدايق بالمسك الاعبق • وحدقت نحو النرجس الشاخص
الاحداق الناعم الملمس • حينا وعيونه ناعسة من سكر المسره • وتارة



وهي باهية كنجوم المجره • فاذا الثغور الاقاح باسمة عن فلج • والحمام تغني
رافعة اصواتها بالحان من الزهج • وخدود الورود • محمشة عن نضارة
الخدود • مع تصفيق من النهور • واعلان بما وقع لها من السرور • فعلمت
ان ذلك المتفق لخبر سار • اهداه الى الرياض النسيم المار • فسالت الزهور •
فقالت الخبر عند النهور • فسالتها فقالت الحقيقه عند الغصون • فسالتها
عنها فاحالت الخطاب على ذات الطوق المصون • فالتفت الى الحمايم • وهي مستقبله
بني ازهار الكمايم • وقلت يا ساجعة بحق الالبف • المردد معك على الغصن المنيف
الا ما اوضحت لي الخفي • من الخبر الذي بتحقيقك له اكتفي • فقالت القي الينا
خبر كريم • قدم به قبيل الصبح وافد النسيم • بان مورخ اليمن الزمن •
الشيخ مصطفى بن فتح الله قدم الى اليمن • ببضايع ادب عز كاسدة في الثمن •
فلما سمعت ما قالته طربت • كاني تناولت الكاس وشربت • هزتني الافراح •
كما هزت الشارب الراح • وقلت اهلا بمقدمه الميمون • وسهلا بوفوده
الذي هو بالافراح مقرون • فاجانا كتابه بالمسرات • وبدهنا مرقومه
بالمبرات • فقمنا له اجلالا لاعلى الروس • وخشينا ان تسيل لفرط افراحها
به النفوس • وقلت للدواه والقلم • قدم علينا جيران ذي سلم • فزوجا
طوقا الحمام • من درما يصدر عنكما من الكلام • فانهما بتلك الاشاره •
قد استحقت البشاره • وما فضل بعد ان يتم لها التطويق • ويحلي في اجيادها
للسموط التطليق • ابقيتماه في هذا الطيف القادم الى دیارنا • المجرد نفسه
لتعاهدنا واذديارنا • بعد تحرير التحيه اللايقه بمقامه • وتطييب السلام
عليه في مقابلة الطيب من مقامه سلامه • وانثرا عليه اللالي من هذا
النثر • وانظما من الشعر ما امكن تعقيبه في الاثر • فقالت لسان القلم ناطقة
من فم الدواه • هاك من النظم ما تفخر به السن الرواه

يا نسمة وافت من المحبوبة	احييت ميتا باللقا احييتي •
حييت بالطل السقيط من الندى	ليبل منك الذيل اذ حييتي •
سحرا على المنثور في اكمامه	والنرجس الغض الجنا اسريتي •
يا ليت انك قد حملت احبتي	وبنعمة اللقيا لهم اوليتي •
اهديت من تلقايهم ما طاب لي	نشرا فهبي بعد انا شيتي •
باكرت مشتاقا قبيل الفجر من	غرب الرياض بهمة الخريتي •



لقيت من ازهارها بتضاحك … اثنا كمام ناصر لقيتي
لما بدا زهر البنفسج ضاحكا … كأوايل النيران في الكبريت
عطس الصباح فجاو بتحا بم … من فوق غصن البان بالتشميت
هيجت اشواقي الى ظبي النقا … مزري الظبا متلفتا عن ليت
ووصفت مقدم مصطفى من انصه … الفاضل الملا بعيد الصيت
الناظم الاشعار درر قلايد … يزري بنظم الشاعر التكريتي
نال المنى من كل ضرب في العلا … مستغنيا عنه المناعن ليت
وقبيت شرايا سجاياه التي … زينت بلطف شمايل ونعيتي
لان الدنى في نعيم يقال لنفسه … في ظل منها اضحى اقيتي
والله يجمع شملنا في راحة … ويزيل اسبابا من التشتيت
ويطيل في الاوقات منه بخير لا … جد يجد به ولا توقيت
ماغنت الورقا فقيل لها لقد … اغنيت عن عود شجاها اغنيتي
اوما اطال بداه صب هايم … يانسمة وافت من المحويت

فاجاب من النظم والنثر بقوله

يانفس هنيني بها هنيتي … من احرف جاءت على تخييت
وصلت تذكرسا لها من وصلها … لم تعرضي عنه ولا انسيتي
فردي بها الماء المراد لتحمدي … يانار بين جوانحي اصليتي
وصلت الي من الشهاب اخي الوفا … مولاي عالم وقتنا الخريت
علامة كم قد افاد وكم هدى … علما اذا يقري الفهى العورى اويفتي
قد غاص للاصداف في بحر طما … ماغوصه للصيد او للحوت
واستخرج الدر الكبار وشكها … في السمط حلية سالف واقيت
قالت لنا هممه له والله ما … مرت لنا الاوقات في تفويت
لله درك يابديهة سيدي … ماذا به ماذا به فرجتني
انا قد نشقت العطر من تأليفه … ياراحتي منه لقد احييتي
اهداه لي وله الحماية والذي … ثبتت علاه غاية التثبيت
قد للنسيم وقد غشاها عطره … يانسمة اين حبيب حبيتي
قد ضمخ الاذيال مسك بنشره … فاستنشقي من طيبه ماشيتي
حدثت عن كل التآليف التي … هي دونه وبه لقد اغنيتي

يا روضة النعم الجسام عليه كم ⁕ من مؤنة هطالة سقيتي
الله يبقيه ولا قطعت له ⁕ ابدا عرى بالصرم والتبتيت
لا زال مصباحا ينير بافقه ⁕ باضاءة مستغنيا عن زيت

وصلني من مولاي شيخ مشايخ الإسلام • ما نفثت به في يمينه الميمونة الأقلام • وهبط علي من فومه هبوط الملايك • وارانى بطريقته في البلاغة اوضح المسالك • حرسك الله تعالى ايها المولى الشهاب • ورفعك في المراتب العالية والجناب • وخصك عني من السلام • ما يتنزل من سرادقات المهيمن السلام • وقاك مفضلاك اتم وقايه • ورفع قدرك الى اعلا رتبة وغايه • وجعلك في هذا العصر ايه ويالها من ايه • اخبيتني باستنشاق ذلك المنثور • وقلدتني من ذلك النظم بما يقصر عنه قلايد النحور • فضضت قرطاسك فكأني فضضت الدرج المختوم • ونشرت اوراقك فكأني نشرت الوشي المرقوم • والتقطت الفاظك من الدرج فكأني التقطت الدر المنظوم • انس مكتوبك غربتي • وازاح عني كربتي • وشغلت بالنظر فيه عن ذكر الأحباب • وظفرت من المسرة لما وفد بغاية الأسباب • فكأني ما فارقت اوطاني واوطاري • وكأنه ما طرا علي من التنائي طاري • تالله لقد قبلت تلك الأحرف مرارا • ووضعتها على راسي جهارا واسرارا • وغصت في بحر العروض من ذلك النظم • ودوايت بمرهم تلك البديهة ما في فؤادي من الكلم • واسأل الله تعالى ان يحيي لنا التلاقي • ويصقل برؤيته غرة تلك المسيرة المآقي • فاشواقي الكم والى مولانا والدكم كثيره وارجوا من الله ان تخبر بالمنول بين ايديكم مهجتي فانها كسيره • وصدرت هذه البطاقة ونحن في اهبة الحركه • والدخول الى مدينة صنعا المشهوره بالبركه • وقد طويت القراطيس • ووضعت الرجال على العيس • فلا تلم محبا اختصر خطابه • واوجز ولم يطنب في احرف الكتابه • السلام منك ومن ابيك على الوالد والوالد • ورحمة الله على الطريف من مجدكم وعلى التالد • يستمر سقوطهما على مقامكما • واسأل الله تعالى ان يطيل بقاكما • امين

السيد محمد امين الشامي

هو على جزايرى الادب امين • اذا انا اطريت في مدحه اصدق وامين

ريحانة العليا • وزهرة الحيوة الدنيا • طال ما شق إدارة • وابعد
بسعيه في العلا مزاره • فلو كانت الثريا عنقودا • لاقتطفها بعزمه الذي
لم يزل لواه معقودا • كم بهر بمعاليه • وصلا صدف الآذان بلآليه •
مداده يرخص الغوالي • واقلامه تستخدم العوالي • بليغ اي بليغ •
فرس سبقه فريغ • واديب ما نطق الاساد من خلال كلماته الشهد •
ولا اطلع افق قرطاسه شهبه الا اكتحلت عيون النجوم بالسهد • تستخف
اريحية الصبا • كما استخف الغصن المياد نسيم الصبا • له كلمات احسن من شف
الانضر • واذوح من الروض الاخضر • هي على غيره اشمس من العروس •
واعز من التمر وقد طالت الغروس • اخبرني السيد احمد بن احمد الأنسي • سقى
العهاد عهده الذي ما نسي • بانه اجتمع به في مكة المشرفة • وعرفه
من طرايق الادب ما عرفه • وجرت بينهما مكاتبات تسترق • فجلوات
تزري بالمنثور من الرق • وانه ذيل ريحانة الشهاب الخفاجي • واطلع
من فقره نجوما في افق مداده كالدياجي • فان كان ذيله هذا من ذلك النمط
وكلماته فيه ككلماته التي لا يخشى على ابكارها من الشمط • فهو ذيل بقطر الاجاد
بليل • وتاليف غدا على فضل واضعه اي دليل • وان كان دونه فبصدها
تخبيق الاشيا • وهل يواري منسوج العباه وشيا • والى الآن لم تقع لي
على ذلك عين • وربما وعد الزمان ووعد الحر دين • انشدني الأنسي
المذكور له قصيدة ذهبت • ولم اظفر بغير قوله من المديح الذي طلع
في جنبات الاوراق ونبت • بعد ان نأت الديار بغادات ابياتها ونبت

وذلك قوله

مولاي انت اجل من نطقت ❊ فيه المدائح من اولي المجد
وافيت في عصر تريته ❊ بنفائس اغنت على الجهد
ولئن تقدمك الاولى سلفوا ❊ من كل شهم جل عن ند
فلانت ما الورد بعدهم ❊ قد جيت تغنينا عن الورد
واليكها عذرا قد بلغت ❊ منك المنا بالسعي والجد
واعذر قصوري في المديح فما ❊ تحصى رمال الارض بالعد
لا زلت في عز وفي دعة ❊ فبقاك فينا غاية القصد

قوله فلانت ما الورد هو ماخوذ من قول ابي الطيب المتنبي •

فان | فانك ما الورد ان ذهب الورد

وما الطف تضمين هذا المصراع فانه اعطر من ما الورد المستقطر وذلك في قول امام الادب الشيخ جمال الدين محمد بن نباته المصري • رحمه الله تعالى •

ويادمع فض وجدا بين كرخد وده | فانك ما الورد ان ذهب الورد

وكان السيد احمد بن احمد الانسي المذكور رحمه الله تعالى لما انشدني هذه القصيده لصاحب الترجمه معجبا بمعنى بيت من اوايلها وهو قوله

كسفت نجوم الافق من حسد | فوقعن خيلانا على الخد •

فقلت له هذا المعنى قد سبق اليه ابو بكر الداني المعروف بابن اللبانه رحمه الله تعالى حيث قال في مليح على خده خيلان •

لحظ النجوم بمقلتيه فراعها | ما ابصرت من حسنه فترددت •

فتساقطت في خده فنظرتها | شزرا بمقلة حاسد فاسودت •

الا ان قول صاحب الترجمه كسفت الطف واحسن من قول ابن اللبانه فاسودت وقوله من حسد ايضا الطف من قول ابن اللبانه فنظرتها شزرا بمقلة حاسد فاسودت لان الاسوداد من الحسد قد يحصل في وجه الحاسد فاما اسوداد المنظور من نظر الحاسد اذا نظره شزرا ففيه تكلف لا يخفى وان كان قصده التنبيه على ان من شدة غيظه كجذوة النار التي ما وقعت على شي الا اهلكته • **وقلت انا وهو الطف**

سقطت على وجه الذي اهواه من | افق نجوم رغبة في ورده •

كانت كما كانت عليه من البها | لكنها احترقت بنار خدوده •

الشيخ عبد الرحمن بن محمد الذهبي الدمشقي نزيل مكة المشرفة

دوحة علم امتدت على المسترشدين تظليلا • دانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا • فلا اقسم بمواقع النجوم من الفاظه وانه لقسم لو تعلمون عظيم • انه لعين من الافادة تراب مجراها مسك ومزاجه من تسنيم • روى الاكابر حديث الفضل عنه • فلو ادركه الذهبي لقال

هذا امينى وانا منه • ولرجح بذهبه ميزانه • ولعده في النبلا فاذا
هو بذكره فيه قدر انه • يفضل فيه يؤثر • لانه واحد منضمن معنى العدايد
الاكثر • كان ينسب نفسه الى الذهبى • ويقول مفتخرا هو جدي وابي •
وهو العلامه المحدث محمد بن احمد الذهبي الحنبلي • الحافظ الاخباري
صاحب التاليف التي ما بليت مع ما بلي • والشيخ مصطفى الحموي يقول •
ليس لانتسابه اليه صحة فيما علمناه من النقول • قابل بالانكار هذه الدعوى
ولا ادري ايقين ما زعم ام الطويه من الاهوى • فحال الناس عجيب •
والمنافسه بينهم ذات نمط غريب • سيما الافاضل منهم • فقده وي العجب
العجاب عنهم • ففي المنسوط عن ابي وهب انه قال لا تجوز شهادة القرا
بعضهم على بعض يعني العلما لانهم اشد تحاسدا وتباغيا • وروى صاحب
كتاب الفردوس لا تقبلوا اقوال العلما بعضهم على بعض فان حسدهم عدد نجوم
السما • وان الله تعالى لا ينزع الحسد من قلوبهم حتى يدخلهم الجنه انتهى •
ولا سيما اهل التعاصر • الذين دنتهم عن رتبة اصحابهم في غاية التقاصر •
لا يرفعون عن الطعان رماحهم • ولا يدعون في ميدان التقدم لسوا الحياد
جماحهم • فضى بذلك الحسد • الذي قل ما خلا منه جسد • لعمري
انه لم يكن باسد • ومنجر حساد نار وكمد • اساووا الادب بهم في حق من فضلهم
واراقوا شرابا دنا فختامه عندهم وفضلهم • وقد التزم صاحب الترجمه
طريقة اهل التصوف • وعامل نفسه بغاية الارتياب والتخوف • فله تواجد
ووجد • وعبوديته التزم فيها السلوك في سهل ونجد • فهو صريع الهيبه •
ملتحف بالتواضع في الحضور والغيبه • يمشي في بعض اوقاته حافيا • وجد
الموت في الهيام في الحضرة العليه طبيبا شافيا • فالفالديه غير البقا •
والسعاده عنده في اجتناب اهل الشقا • ولكنه حاد الطبع • مستطيل العرض
والنبع • ذو صدر حرج • وعرف خلاق غير ارج • وانقباض شيمة تحت
المقت مندرج • فما تفتح في جنبات رياض الاخلاق الحسنه له زهر •
ولا انساب خلال افنانها له نهر • ولا لقي اليتيم من الناس والدر الا بنهر
بنهر القهر • استغفر الله اما يتيم اللولو من الكلام فليس عنده بمقهور •
واما منهجه في تنظيمه وترصيفه واضح مشهور • وهو مع ذلك

يتعلق بالتجارة والسبب • ويسعى في التكسب سعي رمل وخبب • فقد
ملك الجوهر من لفظه والعرض من تجارته • واشترى المحامد ولكنه عوض
تجارته • ولما خرج الى اليمن • واجتمع فيها بافاضل الزمن • مر بديار كوكبان
مرور الطيف الملم • فما قرت به طرف فرتح ولا سكن به قلب قد كلم • كأنه
النسيم في الاصيل مر • او نفحة طيب عبقت بمجلس السمر • فما دام جالها
لديم ولا استمر • أو كانه خيال طارق • الم بطرف عاشق مفارق •
فاما والدنا فاجتمع به • واما انا فلم يقض املي منه بمطلبه • لانه ما
حط له رحلا • ولا فض ختامه عن شراب من التكر اجلا • ولا صب له في
الكاس خمرا • ولا جالس زيدا ولا عمرا • وكتب الى والدنا قصيدة من الحوطة
اثنا الطريق • قبل ان ينزل من ديار مكة بعبرة الفريق • قد عمرت
ابياتها بيد الوهن • فلذا لم احرص عليها حتى غلق في يد الضياع منها
الرهن • ولعل وعدنا اتفق • حال بينه وبين بدر الاجاده فما تبلج له
ولا سفر • ولما عجل برجوعه الى بيت الفقيه ابن عجيل • ولمست جسم
قد بل بالعرق منها الذيل • لما لم يلف الندا البارد في هبوبها • ولا
اودعت الا للجحيم الحار في طي جيوبها • ولا مست الا في الرمضا اقدام صباها
وجنوبها • بقي هناك يتحرى • ويشمر لجمع المال ويتجر • حتى بغته
حمامه • وبغتت بعد الصدح حمامه • وذبلت لما سقيت ما المنيه
كمامه • دخل في خبر كان • وتبع حركات الاسكان • فشتت بينه
وبين احبته الشمل • وانيخت مطيته قبره بين كثبان الرمل • واقام
في جيرة المقابر غريبا • لا يرى من اهل وطنه عريبا • قام نعشه على
اربعة اقدام وصفق • وقفه هو من قماش تجارته بالكفن • ترادفت
عليه من الرحمة اسبابها • وغصت فوق ضريحه بالسحاب اسبابها •
حتى ترخي عليه المغد وذق من اهدابها • وتقدح نار البروق
فتصير في ظلمة لحده اهدى بها • ما صاغت للرياض النهور •
تاجا مرصعا بفصوص الزهور • ولم يحضرني من شعره
غير نظم قصيدة علا في شعره • اخترت منها قوله

لا وسحر العيون من لحظاتك ۞ ما ارى الحسن غير بعض صفاتك

أدري أن يلوح للطرف معنى ۞ فيك يحلو أكرشف عذب شفاتك
أقسم البدر أن يشق إذا ما ۞ أبصر الفرق من سما قسماتك
يا مليحا له الملاحة ثوب ۞ أتقنت غزله العيون الفواتك
إنما الحسن في الحقيقة معنى ۞ من معان تلوح في لمحاتك
أنت تالله واحد لا تثنى ۞ بالتثني لمثل صلد قناتك
مثل ما صبك السقيم المعنى ۞ واحد العشق في توجه ذاتك
فارع بالله نسبة لك عزت ۞ مثل ما عزذ لي المنتهى تك
أسقمتني منك العيون بلحظ ۞ فاشف باللحظ لحظة بالتفاتك
عز منك الوصول بالجاه والما ۞ ل وبذل النفوس في مرضاتك
هل سبيل إلى وصالك قل لي ۞ سيدي مت بالقلا وحياتك
يا غزالا له المحاسن تصبو ۞ مثل ظبي الفلا إلى لفتاتك

قوله يا مليحا له الملاحة ثوب البيت في معناه حسن لا يخفى مع جعله للملاحة ثوبا واستعارة الثوب الملبوس لها الذي نسج من غزل العيون وغزلها عبارة عن حركتها ودورانها وتموجها في فتور وكسل ولو أنه قال له الملاحة وشي لكان لفظ الوشي أرق من لفظ الثوب الذي غلظ في هذا النسج الذي حك من غزل العيون ولو قال نسجت غزله لكان أحسن وهو في جعل العيون غزاله بنظر وتلميح إلى قول الشيخ الإمام في الأدب الذي سبقه في المعروض أوضح سبب جمال الدين محمد بن نباته المصري رحمه الله تعالى

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا ۞ يا كثير المحاسن المختاله
لك عين وقامة في البرايا ۞ تلك غزاله وذي فتاله

وقلت أنا

معذر أفديه من نازل ۞ بين سلوعي في الهوى ينزل
قد نسج الوشي على خده ۞ فالعين في جانبه تغزل

قوله مت بالقلا وحياتك ما أظرف القسم هنا بحياة المحبوب مع ذكر موت المحب بالقلا ومثله ما نظمته أنا أيضا وفيه زيادة على معناه وهو قولي

أنا هالك لا شك في حبي لمن ۞ بالحيد قد أزرى على ظبي النقا

وحياته قد مت في حبي له ⁂ فله العزا في عاشق وله البقا

الشريف احمد بن مسعود بن حسن بن بركات الحسني

من آل الحسن الأشراف الصدور • الذين طلعوا في فلك المحامد طلوع شمس
وبدور • وكانوا قطب تلك الدايره فعليهم رحى الأيام تدور • اسود لها
الحرم عرين • وخيل لبس لهم ند ولا قرين • ولا يهيمون الا بالجفان الضبا
لا الظبا • ولا يعانقون الا قدود الرماح لا قدود ما ضم من الغواني
منصوب الخبا • فتبقت لهم بالعنبر ريح الجلاد • فانتشر نشرها الطيب في
البلاد • طال ما اضطرب لهيبتهم فواد النجم وخفق • وانشق لها قلب
الليل الأسود عن تامور الشفق • تنقد لهم خضر المراير • وتزف اليهم
من المحامد سود الجواري وبيض الجراير • كم فيهم من ماجد الى مجده
نهد • وكم فيهم من خاطب لغادة من العلى كعبها نهد • حماة البيت الحرام
وكرام المشاعر الكرام • منازلهم من الفلك البروج • وجنايبهم من
من الخيل السروج • لما ولدوا منها على الصهوات • وغصت باللجم منها
عند السباق اللهوات • وقد اضطرب لعاب الشمس • وكاد ان يذهب
نورها من العجاجه بالطمس • يمدون المخالب من الصفاح • ويكشرون
عن انياب من اسنة الرماح • فهذا المعظم الشريف • زهرة من روض
مجد وريف • آتى اكله في كل حين من شتا وخريف • طايره ميمون •
ورشده على العليا مامون • صاغ حلى الفضل فما احلى حليته • وزين
بها من محيا الزمان جبينه وطليته • اسد مقدم باسل • نمر شرابه
على الذئب العاسل • وقد خاف سطوته • وقصر في حماه خطوته •
مطية عزمه مواره • وسجاياه على الاعدا جوارة • لما ارتهم ما احرج
صدورهم • ورمت بالكلف والسرار بدورهم • اوقعتهم في المقيم
المقعد • وارتهم واسمعتهم المبرق المرعد • وقد ضم الى شرف النسب
من الأدب الغض خير مكتسب • واستخرج من بحر العروض انفس در فيه
قد رسب • لانه جالس العلما من الفناديه • وافنا الحساد بفوايده
ولم تلزمه في ذلك الفناديه • فدما أوهم في قتلهم هدر • ~~لما ماتوا~~

بغيظهم

لما ماتوا بغيظهم من تمريه الذي هدر • وقد سجع على غصن قلمه فأشجا • وملأ بإغرابه المحجون سائر الأرجا • ولما أبت له همته السامية • وسيوفه التي هي على أطراف مجده محاميه • الا الدخول تحت ملك مكة • والأسر في قيد حكمه الذي حاول فكه • والاستراحة في روض نعمته وإن كان له بين دهورها قد فكه • وهو الشريف أحمد بن عبد المطلب • والأسد الذي غلب غيره وما غلب • خرج الى حصن شهاره • فافترس من حماه منثوره ونهاره • يستنجد بالإمام المؤيد ليكون له مؤيدا • ولدركي مطلبه وهو استخلاص مكة المشرفة من يد الشريف أحمد مشيدا • فما ألفا لندائه أذنا واعية • ولا وجد أصلا من أجاب داعيه • فغيل الكنت محترم مهاب • وفلك البيت الحرام محروس منه بشهاب • وقد مدح المؤيد بقصيدة طنانه • وحرك من خيوط سطورها أوتار دنانه • **مطلعها قوله**

سلا عن دمي ذات الخلاخل والعقد	بماذا استحلت أخذ روحي على عمد
فإن أمنت أن لا تقاد بما جنت	فقد قيل أن لا يقتل الحر بالعبد

ومنها في خطاب المؤيد يطعن على الشريف أحمد قوله •

أغث منعما فالحصن فانت مؤيد	من الله بالفتح المفوض والجد
وقدم أخا ود وأخر مبغضا	يساوي عطفا في المؤيد والمهدي
ويطعن في كل الأئمة معلنا	يرضي على ابن العاص والنجل من هند

السيد أحمد بن محمد بن معصوم بن نصر الدين الحسيني الحجازي

عرف واشتهر بالمرزا • وصار لابداع النفايس حرزا • ولبرود الديباج الناعمة طرزا • فإذا كل الفضايل إليه تنسب وتعزا • مات والده وهو صغير وقد طلع بدره للمد وريغير • ونشأ في حجر والدته يتيما • وجلا من ليل وحشته لفراق أبيه عتيما •

نسل إمام عادل قلبه	من درن الأدناس معصوم

لمع بارقه في الأفق وتألق • وأمسك كفه بأهداب الغمامة وتعلق • بهمة سمت به ثم تركت وراءها مهمى • وعزم توقر في طلب المعالي لما تناهاو ارتما • قرأ بأشد كد وطلب واستدى ثغر المعارف وحلب • حتى عد في ذوي العرفان اناسا • وصار فيهم للمشكلات أشد مراسا • وأصبح في علمه من لثل المداد نبراسا • واستمسك من الأدب بأذياله • واكتحل من المد المداد بأمياله • فإذا هو روض هلل • له تاج ازدهار بالندا قد تكلل • ولما دكن إليه السلطان

قطب شاه • وملأ من الاشتياق اليه حشاه • وهو اذذاك ملك حيدرآباد
طالما افنا الأعادي بولهم ... امر تجار الهند عليه بالاحتيال • وجد به الى
تحت سلطنته بالاغتيال • فلما وصلوا الى بندر جده • وقد اعد واله من الحيله
اوفر عده • اركبوه في البحر ترغيبا على جهة التفرج • واجتلا وجه الشمس في مرآة
الما بالتبرج • وامتطا كاهل الامواج • ودخل السفينه من الناس في افواج •
وطاد به الغراب • وقد اغمد سيفه في القراب • وجرت به الفلك بريح طيبه
واكنص الراي بكر مقاصده فاداهي ثيبه • حتى وصل الى التخت • واسعده
الحظ والبخت • ابرزته الحلبه • عقد نحر وقلادة لبه • والفته درة
يتيمة من صدفها • واطلعته ظلمات اليم زهرة متلالية من غدفها •
خلص من البحر الملح الى البحر العذب • وتحلا من البحرين بنفيس من اللؤلؤ الرطب •
فعظمه السلطان • وانساه الاهل والاوطان • وبالغ في اكرامه بما ليس
يخاطر على البال • وسكن روعته بالايناس والاقبال • وزف اليه ابنته
بالعقد الشرعي • ولاحظه بذلك حفته المرعي • والقى اليه مقاليده •
ورفع في حجر بنته اسانيده • وبقي هناك معظما • ولم يزل عقد فضله
منظما • يقتطف ثمرات المارب • ويرد اعذب المشارب • في عيش رغد •
اليوم فيه لغد • لو تفتقت اغصان الرياض لما كان تفتقها الا عن ازهاره •
ولو تحلت سيقانها بفضة ذائبه لما كان الا من انهاره • مع نفوذ نهي وامر
وخدمة طبول وزمر • الى ان توفي بحيدرآباد • ووافاه ما وافا جملة
العباد • كدر الموت عليه ما صفا • وقلص الحمام من ارديه نعمته ما صفا
انزله الله تعالى في اشرف الغرف • ما بكته الغمامه من القطر بدمع قد ذرف
وقد ارخ ولده علي موته • فقال ممازجا به في النياحة صوته •

حزنت لموتك طيبة • ومنى وزمزم والحطيم •
فلذا تابد بهم • تاريخه حزن عظيم •

ولصاحب الترجمة • نظم اهمل معارضه واعجمه • واسرج مصابيحه
في ليل المداد على انه اخرس كل فصيح والجمه • فمن مستقطر وزده •
ومن متدفق وزده • ما طبعه طبع السيوف الهنديه • وضوعه
تضوع الانفاس الندية • مما مدح به ختنه السلطان • منتجع
الوفاد والقصاد الخاقان الاكبر • الذي تحلا بى كرم المنبر •
الاعظم شهنشاه • الطيب منتماه ومنشاه • عبد الله بن محمد
بن قطب شاه • انلح الله تعالى ببارد الكوثر حشاه • وهو قوله

سلاهدسلا

سلا هل سلا قلبي عن البان والرند ۞ وعن اثلاث جانب العلم الفرد
وعن سمرات بالنقا وصنو يلع ۞ وعن سلمات بالاجارع او نجد
وعن ضال ذات الضال او شعب عامر ۞ وعن ظله اذ كنت في ذمن رغد
وعن نخلات بالعقيق وسفحه ۞ نهلن بماء الورد او سلسل الخلد
شمخن فاندين الثمار تخ نضدا ۞ واشبهن عيدا قد تمايلن ترجهد
واطلعن بسرا كاللجين طلاوة ۞ توهج في لون من العسجد النقد
وعن حي كرم بالحجاز ترفعت ۞ به الارض حتى عاد كالعلم الفرد
وعن لعلع او عن زرود وحاجر ۞ وعن قلعة الوغساء او سلم او هند
وعن زينب او عن بثين وعزة ۞ وعن حي ليلى او تماضر او دعد
وعن نزهة الابصار بالفجة الربى ۞ لطيفة طي الكشح فاحمة الجعد

قال في مخلصها

بلى ليس بعد الدار يا صاح صابرا ۞ اذا كان عبد الله منتجع الوفد
شهنشاه شاه قطب شاه مليكنا ۞ وو الي ولاة الامر مسترعة الرفد

وختامها

بقيت لنا كهفا وحصنا وموئلا ۞ وبحر نوال لم يزل وافر المد
بحق الرسول المصطفى من كنانة ۞ محمد الهادي الى جنة الخلد
وآل له خير البرايا وبدوهم ۞ ابو الحسن الكرار والخاتم المهدي
عليهم سلام الله ما هب شمال ۞ على ثمرات الجزع فالبان فالرند

وقوله في غلام

غضب عليه فضربه فجعل يبكي ويساقط طل الدمع من نرجس عينيه • على ورد خديه • كاللؤلؤ المنثور من الاسماط • على صحن مرجان بين الانماط •

ترى كظبي نافر من حبايل ۞ يصول بطرف فاتن منه فاتر
وقد مليئت عيناه من سحب جفنه ۞ كنرجس روض جاده وبل ماطر

قلت لو انه قال وقد مليئت عيناه من دمع جفنه لكان ارق والطف واخف من السحب الثقال التي جا بها في قوله سحب جفنه وقد ذيلت انا نظمه هذا فقلت

ارى ورد خديه من اللثم ذابلا ۞ فسقاه من ودق العيون بهامر

لعله يريد تشبيه الهدب بالسحب
م

غدا المهذب منها مثل سمط تنظمت ۞ نفائس فيه من يتيم الجواهر

واجازه

وذيره الشيخ احمد بن محمد الجوهري فقال

وظبي غرير بالدلال محجب ۞ يرى هرا ان فرض العين ستر المحاجر
رماني بطرف اسبل الدمع دونه ۞ لكيلا ارى عينيه من غير ساتر

ومن هذا النمط الذي يهتز له حتى الشيخ الهم وذو النمط قول ابي نواس في مليحة باكيه تلطم خدودها وقد تقدم ذكره

يا قمرا ابصرت في مأتم ۞ يندب شجوا بين اتراب
يبكي فيذري الدمع من نرجس ۞ ويلطم الورد بعناب

وقال قول الواو الدمشقي رحمه الله تعالى فيها وقد عضت انا ملها وقد تقدم ذكره ايضا

قالت متى البين يا هذا فقلت لها ۞ اما غدا ان زعموا او لا فبعد غد
فاستمطرت لؤلؤا من نرجس فسقت ۞ وردا وعضت على العناب بالبرد

وقال صاحب الترجمه

الا عن لي صوت ابن كرا احبته ۞ يروق لدي بين العتيق عن التنقل
لذلك سادوا عن جواري وجنبوا ۞ برقص اللوى من تحت دوح مظلل
فقد تركوني هائما اي هائم ۞ على طلل من حادث الدهر قد بلي
فعلل محبا يا ذكار وصالهم ۞ وان لم يكن عمن نأى بمعطل
فلله ايام مضت لي بقربهم ۞ ولاسيما يوما بدارة جلجل
مضى بين الحان من العود اطربت ۞ وبين غنا طاب من صوت بلبل
وساعفني وقتي بامال مهجتي ۞ واتبعها في سرعة بتحول
ساشكوا ان ما في بعد شكري له بما ۞ تقضى بوصل فيه لا بتوصل

قوله ولاسيما يوما بدارة جلجل المصراع هو مضمن من قول امرء القيس وهو بيت اصله هكذا

الا رب يوم صالح لك منهما ۞ ولاسيما يوم بدارة جلجل

اعلم ان النحاه قد روو ايوما في قوله ولاسيما يوم بالرفع والجر والنصب ورواية النصب قليله فاما رواية الرفع فهي لهم قالوا ان السي هو المثل من قولك سويت الشي فتسوى واستوى فمعناه ان الايام كلها صالحه لاسيما يوم بدارة جلجل فهو يوم لا مثل له في الايام كما اذا قلت القوم فضلا

كرما

كرما لا سيما زيد فمعناه لا مثل له في هاتين الخصلتين ثم ما في سيما موصوفة
تقديره لا سي شي هو يوم وامّا رواية جر يوم فعلى تقدير ان ما في سيما
زايدة وتقديره لا سي يوم اي لا مثل يوم بالاضافة وامّا رواية نصب
يوم فعلا ان ما نكرة ولا موصوفة وتقديره لا سي سي اعني يوما قال بعض
المشايخ ان ما موصولة بمعنى الذي وقد حذف المبتدا وفيه ضعف من اجل
حذف الصلة من غير طول فقوله ان ما موصولة فيه اي تكلف وعنه
تحكم وتعسف من غير حاجة اليهما كما هو ظاهر والله تعالى اعلم

ولده السيد علي بن احمد بن محمد بن معصوم

معصوم عن الزلل وابن معصوم • ذو حيل في الادب عن غير معصوم • ولد
بالمدينه • وتبع من مشتهر فيها دينه • على ان الهند له دار • وكاس
الشباب هنالك عليه دار • سيد شرف • واديب ظرف • لنجابته طينه
صمخها الكون طينه • وسقاها ما النعمة ثمي في روضات التربيه • فاق
هو وابوه بني مكانس • لما صادا غزال الفصاحه الكانس • فانبا وهما في الادب
ذات سنا • بلغ بهما في الانارة مبلغا حسنا • حتى بلغ ابنا مكانس • الذين انهم
الادب آنس • فحتما علي ان اقول فيما لا يستحيل بالانعكاس سناكم انبا بلغ فعلت
ابنا مكانس • واما هذا الاديب فانه اية لا تنسخ • وله قدم في العرفان
من كل قدم ارسخ • تشابهت اطراف محامده في الاشراف • فالواجب
الاغراق في بديع ذكره والاطرا في تشابه الاطراف • رمى عن قوس همته
الى السبع الطباق • فاذا النجوم في السما سهامه التي تتبارى في النفوذ
والسباق • ورقا من بازخ العليا كلكلا • وانبت طرسه المسك فليس
كالكلا • ما تجمل بمثله العصر • ولا شابهت الفاظه مدامة العصر •

ولا خلف ما في العصر مثل عليه • ويخلف اهل الدهر ما انا جانيث •

فلله در زمان به سمح • لقد افرط في الجود بجوده حتى طمح • مع انه
بمثله اشد من كل بخيل بخلا • واسمح بان يغرس في سفوح المحاسن النضيرة نخلا
الا ان لكل شيح عارفة بما يمدح • يثنا عليه بها وان كان في اكثر معامليه
يقدح • يحط البدر تاج الثريا عن راسه اجلالا • وينثر الفلك على اقدامه
جواهر النجوم اذلالا • ما طلعت غرته الا انفتق جيب الليل • ولا فاض
نداه على الروض الا قيل له قد جاك السيل • ان تكلم فما ارشق كلامه •

الدهر ١٣٤٠

وَإِنْ نَظَمَ فَتَعَالَى اللهُ مَا اتَّسَقَ نِظَامَهُ • قَصَّرَ الصَّدَفُ بِمَا يَتَفَقَّأ عَنْهُ مِنَ الْجَوَاهِرِ •
عَنْ بُلُوغِ كَلِمَاتِهِ النَّفِيسَةِ الزَّوَاهِرِ • فَاحْمَرَّ عِنْدَ خَجَلًا • وَاصْفَرَّ جَنْبُهَا وَجَلًا
عَلَى أَنَّهُ صَقَلَ نُحُورَ لَآلِيهِ وَجَلَا • فَمَا لَفَظَ الْإِنْسَانُ بِقَتَبِ الْغَوَالِي إِلَّا لِتِقَاطِ الدُّرَرِ •
وَلَا كَتَبَ إِلَّا عَمَدَتْ إِلَى مِدَادِهِ فَوَضَعَتْهُ مَوَاضِعَ الطُّرَرِ • أَسْتَغْفِرُ اللهَ نَسِيتُ
الظِّبَا وَقَدْ أَوْدَعَتْهُ نَوَافِحَ التُّرَرِ • لِأَنَّهُ مِسْكٌ يَلُوحُ • يُفْعِمُ الْخَيَاشِيمَ حِينَ
يَفُوحُ • أَلَّفَ كِتَابَ سُلَافَةِ الْعَصْرِ • وَزَفَّهَا زِفَافَ خَرِيدَةِ الْقَصْرِ • بَعْدَ أَنْ
عَقَدَ وِشَاحَ حَبَابِهَا عَلَى الْخَصْرِ • وَجَلَاهَا عَلَى مَنَصَّةِ الْكُؤُوسِ • وَعَوَّضَهَا
عَنْ وَهْطِ الْقَنَانِي قِمَمَ الرُّؤُوسِ • فَأَسْكَرَ ثُمَّ أَسْكَرَ • وَأَذْكَرَ خُمَارَ الْمُدَامِ ثُمَّ
أَذْكَرَ • فَبُعْدًا لِلسَّاقِي وَمَا أَدَارَ • وَسُحْقًا لِلْعَاصِرِ مَا لَهُ مِنْ صَنْعَةٍ وَاقْتِدَارٍ
عَلَى اسْتِقْطَارِ ذَلِكَ الْمَشْرُوبِ وَقْتَ دَارٍ • سَكِرَ مِنْهَا الْغَيْرُ بِالِاحْتِسَا وَسَكِرْتُ أَنَا مِنْهَا
بِالرَّائِحَهْ • وَصَحَّ لِي أَنَّهَا الْعَتِيقَهْ بِاكْتِشَادَةٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْغَادِيَةِ الرَّائِحَهْ •

لَمْ تَرْعَنِي وَلَا وَعَتْ أُذُنِي • سُلَافَةً أَسْكَرَتْ وَمَا عُصِرَتْ •

وَنَظَمَ بَدِيعِيَّةً سَمَّاهَا تَقْدِيمَ عَلِيٍّ • وَجَاءَ فِي إِمَامَتِهَا بِالنَّصِّ الْجَلِيِّ • تَرَكَ تَقَدُّمَ
أَبِي بَكْرٍ مُؤَخَّرًا • وَجَعَلَ يَنْقَادُ فِي سَلَاسِلِ اعْتِرَافِهِ مُسَخَّرًا • خَفَضَ قَدْرَ ابْنِ حِجَّةَ •
وَرَمَى بِهِ مِنَ الْحَيْرَةِ وَالْعَجْزِ فِي أَعْمَقِ لُجَّهْ • فَلِلَّهِ نَفَثَاتُهُ وَمَا أَفَادَتْ • وَلِلَّهِ هِمَّتُهُ
فِيمَا أَبْدَتْ لَنَا وَأَعَادَتْ • وَشَرَحَ صَحِيفَةَ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ • فَانْقَادَ لَهُ الْكَلَامُ
عَلَيْهَا انْقِيَادَ الْمَدِينِ • وَلَهُ اعْتِرَاضَاتٌ عَلَى صَاحِبِ الْقَامُوسِ • بَيَّنَكَ عُرَاهُ مِنْهَا
بِأَحَدِّ شَبَا وَأَمْضَى مُوسٍ • وَلَهُ كِتَابُ أَنْوَاعِ الرَّبِيعِ • فِي أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ •
وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَهُوَ مِنَ الْمَحَاسِنِ • وَشَرَابُ أَدَبِهِ مِنَ الْعَسَلِ الْمُصَفَّى لَا الْمَاءِ الْآسِنِ •
فَلَهُ فِي الْأَدَبِ رُتْبَةٌ مَكِينَهْ • قَدْ حُلِّيَتْ بِالْوَقَارِ وَالسَّكِينَهْ • سَكِينَةٌ لَوْ دَرَى بِهَا
الْغُصْنُ الرَّطِيبُ • لَمْ يَمِلْ لِتَغْرِيدِ وَرْقَا وَلَا لِهُبُوبِ نَسِيمٍ نَطِيبٍ • فَنَظْمُهُ يُنْشِي
نَشْوَةَ الْعُقَارِ • وَكَلِمَاتُهُ الَّتِي أَضَاءَتْ فِي رَوْضِ مِدَادِهِ الْمُزْهِرِ قَنَادِيلُ زَنْبَقِهِ •

قَوْلُـــــهُ مِنْ قَصِيدَةٍ •

وَأَبْرَزْتُهَا بَطْحَاءَ مَكَّةَ بَعْدَ مَا	أَصَاتَ الْمُنَادِي بِالصَّلَوةِ فَأَعْتَمَا
فَضَوَّا أَكْنَافَ الْحُجُونِ ضِيَاؤُهَا	وَأَشْرَقَ بَيْنَ الْمَازِمَيْنِ وَزَمْزَمَا
وَلَمَّا سَرَتْ لِلرَّكْبِ نَفْحَةُ طِيبِهَا	تَغَنَّى بِهَا حَادِيهِمُ وَتَرَنَّمَا
فَتَاةٌ هِيَ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ فِي الضُّحَى	وَلَكِنَّهَا تَبْدُو إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
تَعَلَّمَ مِنْهَا الْغُصْنُ عَطْفَةَ قَدِّهَا	وَمَا كَانَ أَحْرَى الْغُصْنَ أَنْ يَتَعَلَّمَا
وَأَسْفَرَ عَنْهَا الصُّبْحُ لَمَّا تَلَثَّمَتْ	وَلَوْ سَفَرَتْ لِلصُّبْحِ غَيْظًا تَلَثَّمَا

اذا ما

إذا ما رنت لحظا وماست تأودا … فما ظبية الجزعا وما بانة الحما
تنأت على بعد فكبر ذو التقى … ولاحت على قرب فصلى وسلما
فكم حللت بالصد قتل أخي التقى … وكان يرى قبل الصدود محرما
وطعنت فؤادي خاليا فرمت به … هوى عاد دائي منه أدهى وأعظما
فلو أنها أبقت على أطعته … ولكنها لم تبق لحما ولا دما

وقوله من أخرى

يا جيرة حفروا من بعد ما حفروا … ألم يرع مجد كم عما أتى خفر
بالله هل كان ذنبا ما وثقت بكم … أم كان وزر ارتجائي أنكم وزر
لم أدر أن النوى تعفو مودتنا … فيصبح الود لا عين ولا أثر

منها

وعاد غرس ودادي في جنابكم … كبقلة الرمل لا ظل ولا ثمر
كأنتكم عن هوى ما كنت أحسبه … يعد ذنبا لديكم ليس يغتفر
أما اقتضت سنة المعروف عندكم … رد الجواب وإن لم يقض لي وطر

وقوله

في ثغره العذب ما يغني عن الكاس … لا غول فيها ولا إنزاف للحاسي
فاشرب على روض خديه وعارضه … يا حبذا الروض من ورد ومن آس
وإن دعاك إلى الحداج براحته … فالشمس قد أشرقت من ديرشماس
فامزج بريقته لا ريق عادته … تفز براحين من ثغر ومن كاس
ظبي من الإنس ما زالت حلاوته … تصفو على وحشة منه وإيناس
يدير كاس الهوى ملأى على ملاء … كاسين من جلل العليا أكياس
ما زال عاشقه من نيل موعده … بين الرجا مدى الأيام واليأس
دبت حميا الصبا في راسه فصبا … دبيب خمر الهوى في راسي الراسي
يحكي وجلا يمشي على قدم … وجئته عجلا أمشي على راسي
حلو المراشف معسول مقبله … لين المعاطف لكن قلبه قاسي
يبدو لنا من محياه وقامته … بدر على غصن في الروض مياس
إذا اكتفا بشعار من عذاره … حسبته المكتفي من آل عباس
أتنيف لحظه لولا أنه حسن … والرمح عطفاه لولا أنه قاسي
يستصبح الصبح من لألاء غرته … إذا دجى الليل لا لألاء نبراس

لولا تلافي الصبا انفاسه سحرا … ما كان يعرف منها طيب انفاسي

ان انس لم انس اياما بمجلسه … اذ كان يهوى وصالي دون جلاسي

وعصر انس مضى لي في الغرام به … وما المحب لعصر الانس بالناسي

امد خمسي فاجني ورد وجنته … والناس تضرب اخماسا باسداسي

لم احتفل برقيب في زيارته … ولا ارتقبت بليل يوم حراسي

ان اوتر الدهر لي قوسا نهدت له … في فتية كسهام غير انكاسي

شدوا على البر والتقوى مآزرهم … ولم تدنسهم الدنيا بادناس

كان تلك الليالي من مسرتها … كانت ليالي اعياد واعراس

لو كان يدرك عصرا فات طالبه … امضى ظلالي لدى اكل العصر افراسي

اقول للائم المغتاب حين بدا … يلوك عرضي بانياب واضراس

لو ذقت طعم الهوى او ذقت لابسه … لما جلست وانت الطاعم الكاسي

دع عنك لومي فما راس ملامك لي … كلا فما السقيم الب بين من آس

هام المحبون قبلي في احبتهم … فما علي اذا ما همت من باس

وقوله

اما الصبوح فانه فرض … فالام تكحل جفنك الغمض

هذا الصباح بدت بشايره … ولخيله في ليله ركض

والليل قد شابت ذوايبه … وعذاره بالفجر مبيض

فانهض الى حمرا صافية … قد كاد يشرب بعضها البعض

يسقيكها من كفه رشا … لدن القوام مهفهف بض

سيان خمرته وريقته … كلتاهما عنبية محض

تدمي اللواحظ خده نظرا … واللحظ في وجناته عض

من ضمه فتح السرور له … بابا وكان بعيشه الخفض

باهت وقد ابدا محاسنه … قمر السماء بحسنه الارض

يسعى بها كالشمس مشرقة … للعين عن اشراقها غض

والكاس اذ تهوي بها يده … نجم بجنح الليل منقض

بات الندامى لا حراك بهم … الا كما يتحرك النبض

في روضة تهدي لناشقها … ارج الحباب زهرها الغض

ختم الحيا ازهارها فغدا … بيد النسيم لختمها فض

فاشرب على حافاتها طربا ... وانهض لها ما أمكن النهض
لا تنكرن لهوي على كبري ... فعليّ من عصر الصبا فرض
أغرى العذول بلومه شغفي ... فكأنما إبرامه نقض
خالفته والرأي مختلف ... شاني الوداد وشانه البغض
مهلاً فليس على الفتى درن ... في الحب ما لم يدنس العرض

وقوله

من أين يا ريح الصبا هذا الشذا ... إن كان من حي الحبيب فحبذا
بالله إن يممت شرقي الحمى ... ووردت منهله المصون عن القذا
أم هل سحبت الذيل بين أراكه ... فأخذت من تلك الشمائل مأخذا
أم هل حظيت بلثم مسحب برده ... فكسبت من أنفاسه طيب الشذا
وبمهجتي إن كان يرضاها فدا ... رشا على كل القلوب استحوذا
لما رأت منه المحيا عدن لي ... فداه كل بالنفوس وعوذا
وغدا يقول مكلفي بسلوه ... ما كنت أحسب من كلفت به كذا
لما جلا ياقوت صفحة خده ... أبدى لنا من عارضيه زمردا
ورمى القلوب فكان سهم لحاظه ... أمضى من السيف المصيب وأنفذا
ليت الذي أورى بقلبي حبه ... أنجاه من نار الصدود وأنقذا
وعلى جفاه فما ألذ غرامه ... لو كنت أسلم في هواه من الأذا
ظن العذول بأن هداني نصحه ... بعد الضلال وما هدى لكن هذا

وقوله مما أورده لنفسه في كتاب أنوار الربيع في أنواع البديع في التوريه وذكر أنه لم يسبق إليه وذلك في مليح محمر العينين

ليس احمرار لحاظه من علة ... لكن دم القتلى على الأسياف
قالوا تشابه طرفه وبنانه ... ومن البديع تشابه الأطراف

قلت أراد بالاحمرار في البنان الخضب بالحنا واللائق بالمليحة المؤنثة لا المليح المذكر الذي ذكره في نظمه وإن كان المذكر يخضب كفه بالحنا في الحمام وغيره لكن وصفه بحمرة البنان خاصة مما لا يكاد يسوغ عند الأدبا فإنهم لم يذكروا في أشعارهم مخضوب البنان إلا من الإناث خاصة لا من الذكور فلو أنه قال ليس احمرار لحاظها وقالوا تشابه طرفها وبنانها لكان أحسن ثم إنه جعل الطرف من الأطراف وليس منها إنما الأطراف من الإنسان الرأس والبنان من الأيدي والأرجل وقد يقال على محل الطرف في الرأس الذي

الذي هو الطرف وقد نظمت انا هذا المعنى فقلت

عتيد تشابهت البنان تخضبا ۞ منها وقد حضت بحسن وافي
قد حيت حسنا بالبديع فلا تلم ۞ من كان فيه تشابه الأطراف

وقلت ايضا وفيه ذكر الجناس مع ذكر تشابه الأطراف من البديع كما ترى

ولقد سبتني غادة تان تجانسا ۞ حسنا وخضبا في البنان الصافي
هذا الجناس من البديع محاسنا ۞ وكذا كمنه تشابه الأطراف

نعم البيت الأول من نظم لابن معصوم رحمه الله تعالى هو في معنى نظم لبعض القدما لم يحضرني الآن قلت في معناه مضمنا في مليح ارمد

قد صير الرمد الألحاظ من رشا ۞ مثل الشقيق فزاد الوجد والألم
شاهدتها وهي كالماء في مقلتيها ۞ وقد نظرت اليها والسيوف دم

وقلت انا ايضا مضمنا في طرف المليح الأرمد

قد قلت لما احمر طرف معذبي ۞ رمدا به نوم العيون محرم
لا يرد هي السيف المشطب منظرا ۞ حتى يراق على جوانبه الدم

وقلت مضمنا

طرف الحبيب اراق صارمه دما ۞ للعاشقين وكل جيش يهزم
لا يحمد الحد وم بحفنه ۞ حتى يراق على جوانبه الدم

وقلت مضمنا

لله لحظ الحب كم سفك الدما ۞ وهي المصونة منه سيف مخذم
ما احمر خد منه بل هو لونه ۞ حتى يراق على جوانبه الدم

اصل الكل قول ابي الطيب المتنبي

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذا ۞ حتى يراق على جوانبه الدم

وقلت ايضا مضمنا

وبي ارمد زادت محاسن طرفه ۞ بحمرته فازداد فيها التتيم
اشبه منه الطرف عند احمراره ۞ صحيفة سيف قد جرا فوقه الدم

اصله قول الشريف ابي الحسن العقيلي رحمه الله تعالى

وهو

155

وزهر من الأنهار ألقت بدُ الصبا ۞ عليه شقيقا نارهُ تتضرم
كأن ابيضاض الماء تحت احمراره ۞ صحيفة سيفٍ قد جرا فوقه الدم

وقوله صاحب الترجمة رحمه الله تعالى في التورية

إلى الله مما نالكا في المحب ۞ بليلى وما نال في الحب نيلا
قضى العمر بين بكا واشتياق ۞ فيبكي نهارا ويشتاق ليلا

وقوله في اللف والنشر المرتب

الصبح والليل وشمس الضحى ۞ والزهر والدر ولين القضيب
في الفرق والطرة والوجه والخـ ۞ ـدين والثغر وقد الحبيب

وقوله

عجبا لمن من الحبيب عليه ۞ وجباه بالتقبيل وهو لديه
كيف اشتكا ضعف الفؤاد الجوى ۞ ومفرح الياقوت في شفتيه

وقوله يرثي مغنية اسمها فنون

ذهبت فنون مسرتي فتنوعت ۞ في القلب من وجدٍ فنون شجوني
يا من بكاه لفقد فنٍ واحدٍ ۞ إني أفرق أنبكي لفقد فنوني

وقوله من أبيات

بدا بدرا او لاح لنا هلالا ۞ واشرق كوكبا واهتز غصنا
وناقده الحسن ارتياحا ۞ فهام القلب بالحسن المثنى

قلت قال بدرا أي كاملا لا نقص فيه ثم قال ولاح لنا هلالا أي ناقصا فرد المحبوب من كمال إلى نقص ثم قال واشرق كوكبا فرد المحبوب أيضا من زيادة الهلال في النور إلى نقص النجم فيه وأيضا فإن البدر والهلال والنجم الجامع بين الجميع النور والإضاءة فلم يأت في كل فرد منها بنمط يخالف النور والإضاءة ابن هذا من قول أبي الطيب المتنبي

بدت قمرا وماست خوط بان ۞ وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وقال ابو القسم علي بن اسحق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي

سفرن بدورا او انثنين اهلة ۞ ومسن غصونا والتفتن جآذرا

وروى الثعالبي لبعض شعرا عصره

رناظبيا وغنا عندليبا ۞ وفاح شقايقا ومشى قضيبا

وقال إمام الأدبا

الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة المصري رحمه الله تعالى

تثنا قضيبا فاح مسكا رنا ظبا ۞ سطا اسدا غنا حماما بدا بدرا

وقلت انا

اهيم بفاتن جمعت لديه ۞ خصال الحسن في عدٍّ كما لا
بدا قمرا تثنى غصن بانٍ ۞ ترنم طايرا ورنا غزالا
سطا ليثا عطار بما نفورا ۞ تبسم لؤلؤا دهبا تلالا

وقلت

تجمل من محاسنه لقتلي ۞ بالاتٍ على الفتكات تنبي
رنا سيفا تثنى سمهريا ۞ نعدّ رسا بغا درذا لحزني

وقلت في كلام منثور تثنى ساديها سمهريا • وسفر بدرا اوالتفت عن الاجوذريا • **وكتاب** صاحب الترجمه رحمه الله تعالى المسمى سلافة العصر • لما اضمه الى ضم الوشاح للخصر • ولم تدر بقامي هذه السلافه • التي مزجت بماء اللطافه • ولم ارفع بحفظ ختامها ما وحبابها • لما من على اهل العصر وحبابها • فترابها على مختوم • واذا هي في صدر دنها سر مكتوم • لما لم يدر بالبمن لها كاس • ولم يتلق الحزن من سرورها بانه كاس • **قال** السيد الاديب يوسف بن يحيى صاحب ذا الحر ير رحمه الله تعالى في كتابه نسمة السحر عند ذكر صاحب الترجمه ما لفظه وكتابه سلافة العصر لم يصل الى اليمن وانما نقلت ما اسنده اليه من رواية مصطفى بن فتح الله الحموي في كتابه • انتهى كلامه بلفظه **وقال** والدنا القاضي شهاب الدين احمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق الحنفي المحلاني رضي الله عنه ومن خطه نقلت عند كلام السيد يوسف

يحيى

بن يحيى هذا اما لفظه من الله تعالى عز وجل بالوقوف على هذا المؤلف المذكور
أعني سلافة العصر بمحروس بندر المخا اطلعني على نسخة منه بعض الإخوان
اسعدهم الله تعالى ذكر انها عارية عنده من الشيخ سليم بن محمد الوزير وذكر مؤلف
الكتاب المذكور في خطبته انه شرع في تأليفه في بلاد الهند في أواخر سنة إحدى
وثمانين وألف سنه وذكر في آخره انه فرغ من تأليفه يوم الخميس المبارك لسبع خلون
في شهر ربيع الثاني احد شهور سنه اثنتين وثمانين وألف سنه وانه قصر كتابه
على ذكر محاسن اهل المائه الحادية عشر ورتبه على خمسه اقسام **الاول**
في محاسن اهل الحرمين الشريفين • والمحلين المنيفين • زادهما الله تعا
لى شرفا وإنافه • ولازال الآمنين بأمان من شر فهما من المخافة • **القسم
الثاني** في محاسن اهل الشام ومصر ونواحيهما • ومن تصدر من الفضلا
في صدورهما • **القسم الثالث** في محاسن اهل اليمن •
المقلدين بعقود ايديهم جيد الزمن • **القسم الرابع** في محاسن اهل
العجم والعراق • وإيراد ما رق من لطايفهم وراق **القسم الخامس**
في محاسن اهل المغرب • وإثبات شيء من بديع نظمهم المطرب والعذر في
تأخر قسمهم في ساير الاقسام • رعاية النكتة في المغرب للختام •
وإلا فلهم السبق والبدايه • ولا غرو ان انتهت اليهم الغايه • وإذا
اشرق الله تعالى ببدره المنير من افق التمام • وتفتق زهره النظير من
حب الكمام • وسميته سلافة العصر • في محاسن اعيان العصر • والله
اسأل ان يوفقني لإتمامه • ويشفع حسن ابتدائه بحسن ختامه •
والملتمس ممن انتشا من هذه السلافه • ان يلحظها بعين الصواب ويتحامى
رأي خلافه • فإنها نشأت عن فكر قد صلد زنده • في بلد غربته مخمده
وهنده • لم يقم فيه للأدب سوق • ولا عرف به غير الكفر والفسوق
سنا الله تعالى العود منه الى الحرم المكرم • ~~والجوار~~ والرجوع الى جوار
بيته المحرم • بجوده وكرمه انه على ذلك قدير • وبالإجابة السريعة
حقيق جدير • آمين

الشيخ محمد بن علي الحر الشامي العاملي الأصل الأصبهاني المنشأ

فاضل شامي الأصل أصبهاني المنشا • وحر يستعبد الأحرار فيستخدم منهم

قال القاضي يحيى بن محمد
الجبري رحمه الله انه اطلع
على نسخة سلافة العصر
المذكورة في بندر المخا ايضا
ولكنه وجدها بخط ناسخ كثير
الغلط واللحن فكتب فيها بيتين
حضرا لي الان الاول منهما وهو
قوله كان هذا سلافة العصر حقا
فاستحالت بكاتبها الشوم خلا

من شا • فهم له لما سادهم عبيد • لأن له ادبا يتبلد له لبيد • فتح
باب فضل مغلق • واطلق جواده فهو مفعول مطلق • حذف عنه النقص فليس
بلازم • حذف حرف العلة اذا دخل عليه الجازم • مع ملكة واقتدار •
على ابرازها ابرزه الفلك وقت دار • من نجوم تضيء في ابراجها • وتزهر في
الأفق عند اسراجها • جليت له عروس العلى على المنصة • وقد فاق جيدها
قياسا من جيد الظبي نصه • كشفت عن وجهها الجميل لطيف نقابها • وسمت
به همته حتى دقابها على رقابها • لما طاطات له اعناقها • وجعلت المحصه
اطواقها • تكلف لمن لبيه البذر • وهيهات اين منه ذلك المحل والقدر •
يحد مداه • وغر رجداه • وهو امامي المذهب • واللابس منه
شقة المذهب • جعلجت من سكن الغري رئيه • لما توفرت به لوعته
الغريزيه • هام **بالامام الوصي حبا** • واسرع جواده اليه
خببا • طال ما يخيله وجف • ونزل سملقا ذوي نبته وجف • قاصدا اعلى
منقفة ساحات النجف • وعند قصد المحبوب • يهون المشي على الجمر للشبوب
ودون الوصول الى الجواهر • مقاسات اهوال من البحر بواهر • ولما قدم
الى مكه سنه ثمان وثمانين والف • ولاذ بالبيت الذي شمله التقديس
من امام وخلف • بقي في تلك الديار • وما لسعادته سمك ولا عيار •
وكان له في علم الفلك • ما يشهد له بانه لرقاب النجوم قد ملك • وانه
في اودية منازلها وشعابها قد سلك • فنظر نظرة في النجوم • وعلم
ان الفادحه على العجم في اقرب ما يكون من الهجوم • وانذر اصحابه لما
بما انذر • وحذرهم الفتنة بما حذر • فلم يلتفت احد منهم الى مقالته
واذا سيفهم القاطع قد تصدى على صقالته • ثم لما لوث البيت الحرام بالنجاسه
وصنع به ما صنع ولم يحترم المحترم اساسه • واجترى باهانته المجترى
وافترى على كافة العجم المفتري • زعما ان ذلك عن صنعهم • وانهم يصرفوا
عن تلك البقاع المقدسة بمنعهم • فثار الاتراك فيهم ثورة الاساد •
واستلوا ارواحهم من اعماق الاجساد • وحكموا فيهم السيوف • واجالوا
فضتهم الخالصة بالدما الى الزيوف • خشي صاحب الترجمه على نفسه العطب
لما راى نظر فعل النار المحتدمه في الحطب • ففر لايذا بالشريف موسى • وجرد
منه لقطع حبال المكر به نوسا • وهو اذ ذاك معظم الجانب • محترم الشوح

المحفوف بالمناقب والمقانب • لا يمد الأسد إليه مخلبا • ولا ينال منه ذو شر مطلبا • فانجاه ومن معه • وفرغ لإجابته مسمعه • حفظه من الهلاك إنجاه • فما وصله مكروه إلى أن فاجاه الحمام وأن جاه • ثم وجهه إلى اليمن • صحبة طايفة من حشمه وهو المؤتمن • فلما وصل إلى اليمن أدركته الوفاه • ومنعه الموت النطق لما أسد فاه • فألقى بين سفر القبور عصاه • وأطاع عزرائيل وقد أمر بقبضه فما قيل عصاه • وافترش من اللحد الضيق تربه وحصاه • ومن لم يمت بالسيف والقنا • مات بسبب آخر من أسباب الفنا • سقى ضريحه وقد أعشب • وهمل غيث الرحمة على عصنه الذي قد اخشوشب • وقد طال من اشعاره باعها • وشرى جواهر النفثات وما باعها • ودفع عن عرو سوادية الخمار لما أسدفت من المداد قناعها • فمما أراح عن محياها من نقبها ولما أقل من نقبه • ما جاءت له من اللطيفة الظريفة • وهي قوله مورياً بلقبه •

قلت لما لحيت في جهود دهر	بذل الجهد في ارتقا المجهول
كيف لا أشتكي صروف زمان	ترك الحر في زوايا الخمول

وقلت ناموريا بلقبه أيضا

قبحا لدهر عشوم	أبدا الذي منه أبدا
أهان ذا الفضل فيه	وصير الحر عبدا

الشيخ محمد بن علي بن محمود الشامي العاملي

ولد بمكة بمشرق مكة • وأطلقه الفصال من حبس الحمل وفكه • وترهه في جنبات تلك البقاع وفكه • ثم رحل إلى الهند • بعد أن تأهل من الفوائد لمغاز له لليلى وهند • وهو شيخ صاحب السلافه • الذي تلافا من يد الهلكة تلافه • فأحياه بالعلم والإستفاده • ومنحه بكنز العرفان فهو مع الإنفاق منه لا يختشي نفاده • ولذا امزج السلافه بذكره • وسقى أنوار الترابيع بأنوار ذكره وشكره • فقد غدت هذه مشوشة بما به وتلك ضمت سكرها إلى سكره • فهو شيخ مفيد • حقيق بالتعظيم والترديد • قرأ عليه عام وخاص • فنزل إفادته بالقوم غاص • تخفق عليه في جموع العلما اللوى • ويغرد

ق

بثغره الرقيق حمايم اللوى • من كل حمامة تخلع إجلالاً له طوقها • وتلقن
من نفثاته فيه لما وصفت شوقها • فإذا أغردت فصة أخذت فنون التغرد •
وإذا تجردت لسلب المهج بألحانها فهو أصل لذلك التجرد • فكلامه بلا تقعير •
ونادرة كأنه الملهية بلا تسعير • وألفاظه سهلة المسلك فلا توعير • يجد
للشيعة راسا • فهو من أعظم علما الإمامية للصعاب مراسا • تحفه هذه
الفرقة بتعظيمها • وتتلقاه لأبي الفوايد بتنظيمها • لما بلغ الغاية من
المعارف • وتلقته بطرودها بأجمل المطارف • لو أدركه بها الدين العاملي •
شارح الأربعين • لورد من منهل إفادته مندفق شراب معين • ولضرب
أخماساً بأسداس في وصف حور عين • قاصرات الطرف أتراب • من كلمات
له مقصورة في خيام بهق بنت وإعراب • ولجاد في منقوط من سطورها
ومشكول • ولادخرها وأعرض عن غيرها في مودعات الكشكول • وأما
الأدب فهو ابن بجدته • قد عرف فيه بسيفه ونجدته • يا له الله من
أديب بغم عنده الصادح • ويا له الله من نجيب خرس عند وصفه المادح •
فما قصارى كلماتي إذا أطربت فيه العبارة فأطربت • وما غاية حمام أقلامي
إذا ألحنت بمدحه فأغربت • إذا أسدف ليل المداد من أدمه أشرقت من أدائه
النجوم • وإذا استرق مودة الحساد سمع ما جرى به قلمه انقضت عليهم
منها رجوم • ولم يزل ماجداً ولم يزل • حتى أناخ الموت بجرائه ونزل •
فإذا المرض • له قد عرض • وإذا جوهره قد استحال إلى عرض • طرقته
الأيام بالآلام وبه ألمت • وانتهت مدة حياته وتمت • وحصدته المنية
من بين البرية وفي الحقيقة لقد عمت • فسقم نسيمه • وشوه وسيمه • ودهم
من خطبه جسيمه • سقى الله تعالى بالغيث ما طاب من تربه • ولا برح متنعماً
من الحور بين سربه • ما أسدل دجى الظلام ردا النسيم على كاهله •
بعد أن بله الطل من دموعه التي نقعت من الغصن حتى ناهله • فبادر الصبح
وفك أزراره • ونشفته الشمس بمنشفة من الحراره • وإن سألت عن نظمه
فلا تسأل عن المدام الداير • وإن تطلعت إلى شعره فلا تعجب من الفلك الداير •
وقد علقت بسلاسله قناديل الشهب • وصيغت جواهرها بين قطن
محلوج من السحب • فنظامه أعذب من كل عذب • وأنفس من الياقوت
واللؤلؤ الرطب • ينشي نشوة المسرة فينسي مواقع الخطب • إن عكفت
عليه لتبلى • واجتليت من طرسه حبيق ليلى • قلت ليتلي ليت

لم يكن

لم يكن له صبح • وليت شملي لم يشتته من التشتيت قبح • وليت النجوم
كلها ثوابت حتى لا تسرح • بل تلزم مكانها الثابتة فيه فلا تبرح •
وإذا الليل متصل • وعقود فلك على ما ذكرت غير منفصل • فيما نظمت
في أسماط هذه السطور من عقوده • ومما أدرت بين السمر في كؤوس
البلور من ابنة عنقوده • قوله •

لانوا موشي العصب فوق بدور ۝ وتنفسوا بالنور فوق النور
وفروا لجلابيب الظلام ودونهم ۝ سعد ان سعد قنا وسعد خدود
يحمون مهزور القوام إذا مشى ۝ جالت عليه مناطق الزنبور
نشوان من خمر الشباب زهى به ۝ سكران سكر صبا وسكر غرور
لاطفته سحرا فبرقعه الحيا ۝ بالورد فوق صفائح البلور
هل ركب الخيلان في وجناته ۝ أم فتتوا مسكا على كافور
فمر يفور النور من أطرافه ۝ فكأنه فوارة للنور
أو غادة نظرت بعيني شادن ۝ متلفت عن ناظري مذعور
قالت وقد عجبت لشيب مفارقي ۝ هذا التمشيط فذى عيون الحور
فلجبتها والبين يخلج صدرها ۝ إن المشيب جلا صدا المأثور
لله ليلتنا وقد لف الهوى ۝ منا قواما ذابلا بنضير
حيث فأحييت بالمدام معاشرا ۝ حضروا وما ألبابهم بحضور
في حيهم صرعى وما حضروا الوغى ۝ قتلى وما مزجوا الهوى بخمور
أنظر إلى الورد الجني كأنه ۝ متبرم من رنة الشحرور
والنرجس الغض الشهي كأنه ۝ يرنو إليه من عيون غيور
في روضة لعب الصبا بغصونها ۝ لعب الصبا بمعاطف وخصور
أصبا الأصائل لا كبت بك عثرة ۝ كم عبقة لك في جيوب الجوري
لله درك إن مررت على اللوى ۝ حلي عرا جيب الجبا المزرور

قوله في جيوب الجوري بضم الجيم وسكون الواو بعدها راء وياء
نوع من الورد وكذلك النصيبي بفتح النون المشددة بعدها صاد مهملة
وياء وباء موحدة وياء أيضا هو نوع من الورد معروف في جهات الشام
ولذا قال بعض الظرفا في التورية بالنوعين كليهما

جادت علينا خدود في أوجه كالبدور
فقلت لما تبدت كوني نصيبي وجوري

ومنه أخذ القاضي زين الدين عمر بن الوردي رحمه الله تعالى قوله

قالت إذا كنت تهوى أنسي وتخشى نفوري
صف ورد خدي وإلا أجور ناديت جوري

وقال شيخ الشيوخ الحموي الأنصاري رحمه الله تعالى

أفدي حبيبا لدقة منه عطف محب على حبيب
بوجنة ما أتم ريحي وقد غدى وردها نصيبي

ومنه أخذ إمام الأدب الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة رحمه الله تعالى قوله

فديتك غصنا ليس يبرح مثمرا من الحسن في الدنيا بكل غريب
تفتح في وجناته الورد للجما فيا ليت ذاك الورد كان نصيبي

وقال صاحب الترجمة أيضا

نسخت سحر بابل مقلتاه فتنتنا في فترة الأجفان
في ربوع كأنهن جنان عطفت حورها على الولدان
ورياض كأنهن سماء أطلعت أنجما من الأقحوان
بين ورق كأنهن قيان ركبت في حلوقهن مثاني
وغصون كأنهن نشاوى يترقصن عن قدود الغواني
وأقاح كأنهن ثغور يتبسمن في وجوه الحسان
ونسيم الصبا يصح ويعتل على برده وحر جناني
كل ما غنت البلابل فيها رقص الدمع بالبكا أجفاني
عطفتني على الرياض قدود خلعت لينها على الأغصان
يتلقاني الأقاح ببشر وغصون النقا علي حواني
أين قلبي لا أين إلا طلولا أذهبتها الرياح منذ زمان
أذكرتني معاهدا وربوعا كاد يدمى لذكرهن بناني
حيث غصني من الشباب نضير وعيون المهى إلي روان
أطرد النوم عن جفون نشاوى بحديث أرق من حماني

وقوافٍ لو ساعد الدهر الجدّ نبطت   موضع الدرّ من رقاب الحسان
سائرات يبوحهن على الألسن   سير الأمثال في البلدان
قصّد كالفرند في صفحات الدّ   هر أو كالشنوف في الآذان
عاصيات على الطباع ذلول   يتغنّا بهن في الركبان
ساقطت والهوى مطلّ علينا   من عيون المهى حصى المرجان

وقال

ما في التصابي على من شاب من باس   أما ترى جلوة الصهباء في الكاس
الناس بالناس والدنيا بأجمعها   في دورة تعطف الساقي على الحاسي
يئست واليأس إحدى الراحتين وكم   جلوت عني صدا الأطماع باليأس

منها

في كل غانية من أختها بدل   إن لم تكن بنت راس فابنة الراس
أو دعت عقلي إلى الساقي فبدّده   في كسر جفنيه أو في ميلة الكاس
لا أوحش الله من غضبان أخجلني   ما كان أبطأه عن برّ وإيناس
سلمت يوم النوى منه وأسلمني   إلى عدوين نمّام ووسواس
ذكرته وهو لاه في محاسنه   عهود لا ذاكر عهدًا ولا ناسي
وددت لو بعته روحي بلا ثمن   إذ كنت أضرب أخماسًا بأسداسي
يا ويح من أنت يا منيا بغيته   ما كان أغناه عن فكر ووسواس

وقال

أنت يا شغل المحب الواجد   قبلة الداعي ووجه القاصد
فت آرام الفلا حسنًا فما   قابلت إلا بطرف جامد
شأن قلبينا إذا صحّ الهوى   يا أحبا شأن قلب واحد
أكثر الواشون فينا قولهم   ما علينا من مقال الحاسد
لست أصغي لأراجيف العدى   من يغالي في المتاع الكاسد

وقال

يا مليك الملاح إن زمانا ... أنت فيه زمان روح وراح
طاب شرب المدام فاشرب عساه ... باصطباحي يطيب وقت الصباح
واسقنيها سقيت في فلق الفجر ... على نغمة الطيور الفصاح
لا تؤاخذ جفونه بفؤادي ... يا إلهي كلاهما غير صاح

قال السيد يوسف بن يحيى بن الحسين رحمه الله تعالى في كتابه نسمة السحر ما لفظه لم يسبق إلى معنى البيت الأخير قط فهو من أبكار المخترعات انتهى كلامه بلفظه **قلت** أراد بها لا تؤاخذ جفون المحبوب بالاقتصاص منها حيث جنت على فؤاده بالقتل وبين عدم المؤاخذة بأن الجفون من المحبوب والفؤاد من المحب غير صاحيين عن السكر جفون المحبوب بالفترة وخمار الريق وفؤاد المحب بخمرة المحبة والغرام معناه والسكران لا يؤاخذ فيطالب بالقصاص إذا قتل فقد أجراه بعض العلماء كأبي العباس وأبي طالب وغيرهما مجرى المجنون والمغمى عليه والنائم وهو الذي ذهب عليه أصحابنا واختاروه وهذا خلاف ما قالوه في الزاني السكران بأنه يحد بالجلد على اتفاق بين السادة مع أنهم لم يثبتوا جلد المجنون وكذلك أيضا صححوا وقوع الطلاق من السكران ولم يصححوه من المجنون فإنه ولو كان زايل العقل فإن طلاقه واقع في الأصح من الأقوال كما نص عليه من الأئمة الهادي والمؤيد بالله والمنصور بالله عليهم السلام والإمام أبو حنيفة والشافعي رضي الله عنهما وهو الذي بنا عليه جمهور العلماء والمحققين **نعم** لا معنى لقول صاحب الترجمة رحمه تعالى يا إلهي كلاهما غير صاح لأن المقصود بأنها لا تؤاخذ جفون المحبوب لأنها سكرانه غير صاحيه وقد استعمل الأدبا في أشعارهم سكر الجفون عبارة عن فترتهما وخمارهما بريق المليح كما أشرنا إليه وأما الفؤاد فليس لذكره هنا معنى وإنما يعد فضلة وحشوا وليس من حشو اللوزينج ولعله قصد التنبيه على عدم صحو فؤاده من سكر الغرام ولكن لا مدخل له هنا في ذكر القصاص وإنما هو مقتول لا قاتل ولا قايل من العلما بأن المقتول السكران يذهب دمه هدرا فلا يطالب قاتله بالقصاص حتى يكون المعنى في البيت أنك يا إلهي لا تؤاخذ جفون المحبوب السكرانه بالقصاص لأنه قد نص على أن القاتل السكران لا يطالب به فهذا المعنى صحيح وأما المقتول السكران

هو يريد أن جرح فؤاده ولم يقتله والجروح قصاص وبه لكن يذهب ما قاله القاضي الرباح

فلا قايل

فلا قايلٌ بن هاب دمِهِ هدرًا حتّى انّ الناظم رحمه الله لم يجد للحموق القايله
السكرانه عذرة لانها لا تو اخذ بقتل الفؤاد السكران فقوله يا الحي
كلاهما غير صاح لا معنى له كما ترى ولا باس لو انّه قال كما قلت انا

انا سكرانٌ بحبّي واري ۝ طرف محبوبي سكران الملق
قد جنى الكلّ على قلبي هوى ۝ بعمار وجي في الحبّ زهق
انا والطرف بريّان معا ۝ من قصاصٍ واجبٍ فيما اتفق

ومن نظم صاحب الترجمة ايضا قوله

أترى كتصفو للبروق اللمّع ۝ وتظن رامة كل دارٍ بلقع
لو لا تذكّر من ذكرت برامةٍ ۝ ما حنّ قلبي للّوى والاجرع
ديم بأجوبة الغرام تركته ۝ قلق الوساد قريرعين المضجع

منها

قالت وقد طار المشيب بمثلها ۝ اتشيب في خلق الغراب الابقع
وتلفتت والسحر رايد طرفها ۝ نحو الديار بمقلة لم تخشع
ولكم بعثت الى الديار بمقلةٍ ۝ هجعت تعثر في ثياب الادمع
عرفت رسوم الدار بالمتربع ۝ فبكت ولو لا الدار لم تتشعشع
املت لو يتلوم الحادي وما ۝ املت الا ان اقول وتسمعي

الشيب

الشيخ احمد بن محمد الجوهري

جوهر كامل لا عرض • وسهم نمال لا عرض • عربي اللسان على عجمته • له قلم ابيض النفثات على سحمته • فما صحاح الجوهري الا في سقم • ولا امهات اللغة عن انتاج مثلها الا في عقم • اطال المجد نجادة • ونشر الفضل رداه لا نجاده • وابرزه العصر صدرا • واطلعه الفلك بدرا • ورفع له الزمان قدرا • استدرك العلامة تلافيها • ونشر صحايف مجد لآبايه تلافيها • درس منها ما كان درس • وامعن في الاكباب عليها ومرس • واطلق من النظر الثاقب فيها اكرم فرس • واقتطف اخلا لمر بما كان

عرس

فابان غامضا • واستوضح وامضا • امتاز عن الانام بتفرده • وابنت
عنهم في طلب الفضايل بتجرده • امامي المذهب مذهبه • التزمه من نومه
الشباب مذهب • فنشا عليه كما نشا غيره من العجم • وتقلد به كما تقلد جمع
منهم وجم • واقام ادلته حتى افحم مجادلا له وجم • استورده السيد احمد
بن معصوم • فلم يرد مح قلمه في تحديه لموصوم ولا مفصوم • فاذا هو
صدر وارده • واذا هو قد عاهد الكمال فزاره • احسن في المحامد تصريفه
واكد بلام الحرف مع العلمية تعريفه • فزال تنكيره • واخلص الذهب كيره
ان سال سايلك عن ادبه السايل • وظمي الى مارشا فته الرايق السايل • اجابته
السن الاقلام • بما نقع الغلة ورفع الابهام • فما اسلس بيانه • وما
اطرب قيانه • له شعر يرقص طربا له سامعه • ويشوق المغرم في
سحايب الاوراق من بارقه لامعه • ويصوب لانسجام تشبيبه من الطرف
دامعة • فمن صحاح جوهريته • ودهر روضه المتفتح في الصبح عن ريه •

قوله

ان جزت علما فاتخذ حرفة … تصون ما الوجه لا يبذل
فلا تهنه ان ترى سايلا … فشان اهل العلم ان يسالوا

وقد ضمنت انا المصراع الاول من البيت الاخر فقلت

سال عذار الحب في خده … فصبه عنه عدى مايلا
قلت له لا لا تشن حسنه … ولا تهنه ان ترى سايلا

وقد ضمنته ايضا فقلت

اخاطب الدمع على خدي … صبابة لما غدى جايلا
لا لا تضع قدره الله في العدا … ولا تهنه ان ترى سايلا

وقد ذكرت هنا ما جا لي في مجمع القلب من البيت الثاني فقلت

قد صد عني الحب ظلما وقد … اضحى انحرافا حاله جايلا
الياس من سلوته حاصل … فالدمع في الخد يرى سايلا

السيد محمد بن حيدر بن علي

اتصل بي الطيب من ذكره • وترادف على ما اعلنته الالسنة من شكره •

فاعنابي

فأغناني عن المبالغة في الاجتماع • ما قررته من فضائله المتعددة السماع • فقد ملأ سمعي مع بعدي • أضعاف ما تملى به عند التلاقي عيني • فالسماع قد أغنى عن النظر • فسيان عندي أغاب أم حضر • إلا أن المشاهدة لذاته اللطيفة أتم تحقيقا • وأوفى لما هو عليه من سجايا المحامد تدقيقا • فإن السماع بمنزلة الطيف في الأحلام • والرؤية أكمل لتأدية المقصود عند ذوي الأحلام • بلغني من فضله • ما أغناني عن لقاء شملي بشمله • فهو روض مونق • دبجه غيث مغدق • يهتز حضرا • ويلوح نضرا • أدل الله تعالى حاسده • وكبت • لما عثرت به خيل مجاراته وكبت • وشعره نفض عن شرابه الخا[تم] • وطير بلاغته مما يردد على غصون الأقلام الحانه • من ذلك ما أنشده له صاحب الريحانه • وهو قوله

له

آه يا عبد الهوى ما أجملك … هكذا الحكم فاصبر من ملك

ويك يا قلب تكلف سلوة … رب قلب في عشقه فهلك

كيف لي فيك ومن ينفعني … آه لا بد في قل لي كيف لك

يا فؤادي لك عقلي عاذر … كنت صعبا والهوى قد ذللك

هبك في الدهر أريبا جاد ما … أنا أدري بالدهى من حنكك

إنما غرتك أحداق المها … نصر الله بها من خذلك

يا عذولي في العشق ذا معضل … بالذي عافاك خفف عذلك

الهوى رشدي فدع نصحك لي … هل فلقد أضللت فيه سبلك

لم تزل مذ زمان جاهدا … هل رأيت الشمع يوما قبلك

يا شقيق البدر يا ترب المها … من كساك النور أو من كحلك

إن يكن يشبهك البدر سنا … فعلى مثلك ما دار الفلك

من بأسنى اكك فتر أصادني … أنت فاعذر عارفا قد سألك

إن تقل إني مليك في الهوى … جار في الحكم أقل إني ملك

قلت دبرني فإني هالك … قال من دبر عبدا ما ملك

يا أخا الصهباء في رقته … من على قسوة صلد جبلك

كان لي قلب فأفناه الجوى … أعظم الله لي الأجر ولك

الشيخ محمد الكبجي

حلب الدهر أشطره • وزين الكلام أسطره • لما هذبته المعالي • وربته الأيام والليالي • حتى شد من ركن الأدب بنانه • وجلا فكره في المجد منظر بنانه • فسفرت كل ناهدة منهن تحت الخمار الأسود من نفسه • وملك كل واحدة منهن بيتا من نظمه وراودته التي هو في بيتها عن نفسه • وراودتها له من العجايب • لأنها من بنات فكره العفيفات النجايب • نسب إليه مؤلف ذيل النفحه • ما خطرت نسيمه البارده فأطفأت من القلب نفحه • وورد إلى القطر اليمني فجملت بمحاسنها سفحه • قولـه •

مغرم لا يفيق من نشواته	ومعنى يذوب في زفراته
وحشى من لواعج الشوق أضحى	ولظى تستعير من لهباته
من لقلب براه شوق حبيب	أو لجفن يخوض في عبراته
يا لقومي من أدعجي لحاظ	رشق القلب من شبا لحظاته
فضح الغصن قامة وكذا البد	ر بهاً والريم في لفتاته
ونحا قلبي كم ذا يقاسي غراما	من نفور وبلاه من نفراته
بهج مترف الأديم أغن	مثل بدر التمام في هالاته
ذو عفاف إذا توهم طرفا	شامه صبغ الحيا وجناته
يستميل القلوب لطف معانيه	وتخشى الأسود من سطواته

• الشيخ عبد الحي بن علي المعروف بالخال

خال تزينت به وجنات العصر • أبيض اللون فإذا هو على ثغر الزمان كالحباب على خمرة العصر • أديب سيف ذهنه رسوب • لأنه للأدب غير كسوب • وفاصل خيل عزمه مجتنبه • ومعاليه تحت خيمة السما الزرقا بالنجوم مطنبه • فمن شمر لنيل العلا أذياله • وقطع بهمته من المجد أمياله • حتى أناخ رحله بمناخ خصيب • ونزل بأطيب واد يصيب فيه النازل به ما يصيب • من ثمار استفادة وإفادة • واستخراج ركاز من الأدب الذي لا يخشى عليه نفاده • وله شعر يعرب في الأدب عن مقامه • ويناصل عقود الغانيات في اتساقه وانتظامه • فمن نقط الخال على وجنات العصر • الذي تتمناه أن يكون في خدودها خرايد القصر • قولـه •

حين ولى يتيه في خطراته ۞ قادني حبه الى خطراته
ان يكن بالعيون كلم قلبي ۞ فشفا القلوب في كلماته
قد رمتني العيون في اسر عينيه ۞ كما قد جنيت من وجناته
بين طرفي ولحظه حمل القلب ۞ غراما كثقل لوم وشاته
بهج يملأ العيون سرورا ۞ مثل ملء الفؤاد من حسراته
لو رأت حسنه الحسان لقالت ۞ جل من ذا الجمال من آياته
او رأى البدر وجهه اقسم البدر ۞ بأني اكتسبت من هالاته
او لشمس النهار يبدو لمنت ۞ برقعا من جماله وصفاته
قل اذا ما رنا وألفت حينا ۞ وتمادى كالذئب في خطراته
ما مهاة الصريم ما ريم حزوى ۞ ما قضيب الاراك في ميلاته
هو دائي وعلتي ودوائي ۞ وحياتي في وصله وحياته
ما ثنائي المطال اذ طال هجري ۞ وجفاه يعد من حسناته

السيد محمد كبريت

كبريت طابت في الافق روايحه • وفصح كثرت غواديه في سبيل الادب وروايحه بلغني عنه الخبر • ما بلغت النسيم من نفحة العبير • واهدا الي له الواصف ما اهداه الى الجيد من العقود الرواصف • فهو على ما سمعت من اخباره الواردة واقتنصت من ظبايها السانحة الشاردة • فاصل دلتني اوصافه على كماله وابرزت شخصه في غاية جماله • واسمعتني بسيف ذهنه قعقعة • اوقع العدو من الخجله فيما اوقعه • فهو اديب سلس • كان ادبه من الروض قد اختلس • ان قدح فكرته فزنده وري • وان حرك اقلامه فزنده يفتن نغمه من القطوري • ذكره الشيخ مصطفى الحموي في تاريخه المسمى بنتايج الرحله • واخلاه من الذكر الجميل فيه ابن نحله • واورد له قوله مضمنا

يا من تمادى بهجره ما له سبب ۞ وصد عمدا ايرى في ذاك تنكيتي
كان هجرك بعد الوصل يا املي ۞ اوايل النار في اطراف كبريت



اصله قول امام التشبيه من انواع البديع وهو عبد الله بن المعتز العباسي رحمه الله تعالى في تشبيه زهر البنفسج وهو تشبيه بديع من

ولازوردية تزهو بزرقتها ✿ بين الرياض على حمر اليواقيت
كأنها فوق أغصان نهضن بها ✿ أوائل النار في أطراف كبريت

وقد أثبت أنا بهذا التشبيه متابعا لابن المعتز في أبياتي المتقدمة المكتوب بها إلى الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي رحمه الله تعالى حيث قلت

لما بدا زهرا بنفسج أزرقا ✿ كأوائل النيران في الكبريت

وما أحسن في تشبيهه قول بعض الظرفاء الأقدمين

بنفسج نابع ذكي ✿ يزهو على حسن كل ورد
كأنه عند ناظريه ✿ آثار قرص بصحن خد

أخذ هذا المعنى الأديب الشيخ أبو علي الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب الحلبي رحمه الله تعالى في كلام له منثور في كتابه نسيم الصبا في الفصل التاسع من فصوله الثلاثين وهو فصل الروض والأزهار وهو قوله • ومن بنفسج حسن لباسه • وطابت أنفاسه • كأنه فصوص فيروزج نضيده • أو آثار قرص في خد خريده • أو حروف لازوردية • أو بقايا نقش في راحة ندية • انتهى • وقال الغزولي رحمه الله تعالى فيه

بنفسج روض صار يبدي صباغه ✿ وقد طليت حتى على ذهب الأفق
وبالغ حتى صار في كل حاتم ✿ من الزهر فص من يواقيته الزرق

وقال الميكالي وقد أهدى إليه بعض أودائه بنفسجا

يا مهديا لي بنفسجا أرجا ✿ يرتاح صدري له وينشرح
بشرني عاجلا مصحفه ✿ بأن ضيق الأمور ينفسح

وقد قال الأمير مجير الدين بن تميم الدمشقي رحمه الله تعالى في الورد والبنفسج

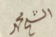
ولقد رأيت الورد يلطم خده ✿ ويقول وهو على البنفسج محنق
لا تقربوه وإن تضوع نشره ✿ من بينكم فهو العدو الأزرق

والبنفسج يستعار للعذار ويشبه بها أورد الأديب الخطيري في كتابه لمح الملح لأبي القسم البستي رحمهما الله تعالى

ومختط يشوق إليه قلبي ✿ ويا باعيزه روحي ونفسي
أقول وقد أراني خط خد ✿ بروحي ذلك الخط البنفسجي

أي البنفسجي وقال أبو هلال العسكري رحمه الله تعالى

ومعذر قاد الإله لحسنه ✿ كل فاتنا للعاشقين فكان هو
زعم البنفسج أنه كعذاره ✿ حسنا فسلوا من قفاه لسانه



الشيخ محمد الإسكندراني المكي البصير

نزيل البيت الحرام • الذي استوطن منه ما استوطنه الكرام • بقاع
عظم الله تعالى قدرها • واطلع من سُنّوله في افلاكها بدرها • سكنها
هذا البصير • وصار اليها فطاب له المصير • نظم من الشعر ما دل على
فضله • واقام منه شاهداً على نبله • وسدد الى شواكل العلى ما اصاب
الغرض من نبله • لم اقف له على نظم مستوفى • ولم اجذب منه رداء
له على معاطف الايام اصفا • حتى اخالط بمتضوعه طيب السمر • واطلع
في افلاك سطوره منه الشمس والقمر • ما سمعت له من شعره القصي الشريد
غير قوله مؤرخاً لوفاة الشريف سعد بن زيد • وقيام ولده بالامر
بعده • وهو الشريف سعيد

جا تيه بعد عشر • بيت تاريخ مفيد ۞ فاز بالجنة سعد • قام بالملك سعيد

الشيخ علي السنجاري المكي

حرمي مكي • لا يخالطني فيه شكي • واما ادبه فركيك • فليس لاهل
الاجادة بشريك • فله شعر سافل • وادب نجم افادته آفل • ولما
وقف على كتاب سلافة العصر • في ذكر الافاضل من ابناء العصر • تاليف
السيد علي بن احمد بن معصوم • ودوّنه الذي نفح عن نشر المنثور والقيصوم
رأى فيه حط منزلة جده • وعدم توفير حظه في المدح وجده • وهو
الشيخ تقي الدين السنجاري • وهذا الفضل المتدفق الجاري • اغاظه
ذلك اشد غيظ • وكادت ان تؤول نفسه بحالها الى الفيض • فتجرد
لهجو السيد المذكور • وقابل فضله بالجحود على انه غير منكور • وحط
منزلة كتابه • وعد في الحصى ما التقط من درر عبابه • ونور
الشمس غير مطموس • وقمر التم غير مرموس • وانما المفضول
يحسد الفاضل • ويجادل في جحد فضله ويناضل • ويقول ويتقول
ولا يتطلب لعذر له ويتأول • وهكذا امضى التلف • ومن عمهم

من الصدر الأول التلف • علة أقدميه • وشنشنة أخرميه • حتى قال
التجاري • ونظم في غاية التجاري • قوله

هات أقولي ريحانة بن خفاجة ❁ لا عطر بعد عروس فقول محكم •
واترك سلافة رافضي مبتدع ❁ إن السلافة لا تحل لمسلم •

أقول نعم ريحانة الشهاب الخفاجي • قد طلعت أفلاكها
من المداد في دياجي • فاح لشذاها عن زهر من المنثور • يهيج به الغرام
على الأديب ويثور • لا شك أنها تفوق السلافة • لما جمع من حلال أوراقها
قطر اللطافة • لكنها قد دلت على فضل المؤلف • وإثبات أنه في الدرجة
الوسطى بديهة غير متكلف • أنفق مما آتاه الله تعالى ودله إليه حذقه •
فما نقول في حقه إلا ومن قدر عليه رزقه • **ولما بلغ** هذان البيتان
ومرت نسيمها من ابن معصوم على بستان • وهو إذ ذاك في بلاد الهند •
وقد أبطأ عن معاهد البيت الحرام بطائفه • نظم قصيدة طويله •
ونزل فيها التجاري منزلة كلب أطال عويله • مطلعها قوله •

عرضت نفسك يا كليب لضيغم ❁ فلما بلغت التجاري قامت قيامته • ولبست
لحرب الذم لامته • سدد سهامه • وما هي غير أقلامه • ونشر في
من الرق منصوب أعلامه • ونظم قصيدة في الجواب • فسلك نهجا
ليس من نهج الصواب • فقال في مطلعها

ركبت إليك البحر فاغرة الفم ❁ تروي عن العربي فهو الأعجمي
حتى قال فيها
وهل الكليب سواك لم تك عالما ❁ أن الروافض من كلاب جهنم
وقال فيها
ليس التمول للعلى بمشيد ❁ والمجد ليس بسافر عن معدم •
والفخر أجمع في التقى لا في الغنا ❁ ومحبة الشيخين رأس المغنم •

الشيخ محمد بن محمد بن سليمان المغربي

بدر أشرق من المغرب • ونجم يذهب نسمه بالكرب • يستنشق من أوراق
دفاتره • ما يغار له طرف النرجس بفاتره • يجتنى منه حلو الثمر • فلا

يجهل

يجهله الا من جهل القمر • سطور كتابته له الى الفلك سلالم • يتناول بها الزهر لكمائنه التي يقال لكل اديب عنها سلالم • صادح بلاغته غرد في روض من العرب نهره مطرد •

طرب من العرب ما سمعنا   اغرب من صوته واغرد

خرج الى مكة فنمت به علوا • وورد بنيرز مزم فازداد به ما وها حلوا فاذا هو على الاسفار • اصبر من الاثافي على النار • فعبقت شمائله في الحجاز • حتى تعدى نشرها الى اليمن وجاز • فتضوع ارجه منها بالارجا • وشممنا المسك مداده درجا • فاذا هو اطيب من كل طيب • واذا طرسه جامع يقوم على منبر كل قصد بهِ منه من الفصاحة خطيب • وقد وصلني من شعره ما كان اعظم الدواعي في هذا الكتاب لذكره • اخترت له من ابيات واحكمت اية واحدة مما له من الايات • وذلك قوله •

تبسم مثل الثغر زهر الكمائم   وعاد كماء الورد قطر الغمائم
ورقت سجايا الجو واعتل الصبا   وغنت ندامى القضب ورق الحمائم
بحيث يسيل النهر في الروض فضة   فيطبع منه النور مثل الدراهم
بدا مثلما لاقى عداة مفضل   يرى ان بذل الجود ضربة لازم
تمد العلى منه يدا ابدلت ندا   كما عم فيض النهر غور التهائم

قوله ضربة لازم وضربة لازب بالبا الموحده وهما بمعنى يقال ضربة لازب اي لازم ثابتا

السيد هاشم بن احمد بن محمد بن جعفر الحسيني المكي الشهير بالازراري

ري

اذا اراته كمايم الورد قالت هذا ازراري • واذا نظرته جمايم الفصاحة قالت هذا جهينة اسراري • فلست اغرد بين عقيق اللوى فعلمه • الا على غصن مايل الاعطاف من قلمه • دوحة كمال • ونسمة شمال • ذو همة بارت النجم وسامت • وقدر قابل بدر الفلك وسامت • وعزمة يا بعد الحاسد في محجته وسامت • اديب جدد من الادب برده • وانبت وهو النظام من من الجوهر فرده • انسان واي انسان • يا اي غصن قلمه في شهر ناحر نفيسا البس الايام حللا • واصلح لبيوت العلا خللا • رايت له من النظم متجرا وروض معنى حلا له نهر اللطافة فتدجرا • ومن نظمه الذي هو المنا •

ن

وشعره الممنوع فقوله مضمنا

ومعشوقة هامت بأغيد فاتن ... وهمت به حتى هويت مزارها
وتهت بها حبا ووجدا وصبوة ... وتاهت هوى قد شب في القلب نارها
بأغيد يسبي كل صب متيم ... وعني قد مالت وأبدت نفارها
فأنشدتها لما ترايد هجرها ... جنا وصلها غيري وحملت نارها

الشيخ زين العابدين بن سعيد المنوفي المصري المكي نزيل اليمن

وزير يزين به الأثر وينشد • ويسلك به الملك في منهج الرشد • عزمه
بحل عاتق • سيف فاتك فاتق • إذا أدبر أمرا • أعاد الخل خمرا •
والرماد المتطاير جمرا • فعقد دست الوزاره • وصار من الحظ •
الميمون بوزاره • فأصبح به سعد المجد في غاية النضاره • وعاد به
وادي العلى واسع الغضاره • كلف بالمروة وأسبابها • لهج بالمعالي
ودخول بابها • هائم بالإنعام • صب وامق بالإطعام • فكم مد
بين يديه من خوان • يشتمل على أنواع الملاذ والألوان • يدفع
به عن ذوي السغب الجوائع • إذا قعد عليه القطاة والفجائع •
وهو يبتسم في صدره بشرا • ويفوح زهر تهلله من أكمامه نشرا •
فكانت حالته مستقيمه • لا يرخص لها سوء الحظ قيمه • قد نباه
حلو خضر • ورياض عيشه مزهرة نضر • يغرد بين الأوراق أطاير
الحضاري • على غصن قلمه المائل من النعمة والري • ويسيل على
صفحات قراطيسه الصقيله نظمه النضاري • حتى قصدت الأيام
لحاله تحويلها • فلم تزل تظهر له تغييرها وتبدي له تبديلها •
إلى أن استحال الصبر أعسله • وتحطمت من عوالي محنه أسله •
ولبس له الدهر جلد النمر • فإذا يوم سعادته يوم نحس مستمر •
فوهت منه العزيمه • وولت جيوش صبره هزيمه • وقعد عن دست
وزارته • وتجرع من شراب القهر أبلغ ما يكون من مرارته •
فبهر للزمان بهرا • لما أولاه غيظا وقهرا • ثم ولي جهات تهامه

وبعث

وَلَبِسَتْ تَاجَهُ المُكَلَّلَ تِلْكَ الهَامَه • ثُمَّ صُودِرَ بِتَخْلِيصِ المَالِ • وَجَحَ عَنْهُ
الحَظُّ الأَبْيَضُ وَمَالَ • فَحَمَلَ مُبَادِرًا أَثْقَالَه • وَلَمْ يَلْتَفِتْ مِنَ العَذْلِ فِي
شَأْنِهِ إِلَى مَقَالَه • وَنَفَرَ عَنْ ضِيقِ المَرَابِعِ • نُفُورَ الظِّبَاءِ عَنْ حَدِيثِ المَرَاتِعِ •
وَقَدْ مُدَّتْ فِيهَا حِبَالُ الصَّيْدِ • وَدُفِنَتْ لَهَا المَنَايَا فِي التُّرَابِ عَنْ خَدْعٍ وَكَيْدٍ •
أَوْ نُفُورَ الطُّيُورِ عَنْ أَوْكَارِهَا • وَقَدْ أَمَرَ الصَّائِدُ بِنَصْبِ الشِّبَاكِ رَاصِيًا أَوْكَارَهَا •
وَالدَّهْرُ كَمَا عَلِمَ اللَّبِيبُ مَجْنُونٌ • رُبَّمَا جُنَّ وَرُبَّمَا أَفَاقَ مِنْ جُنُونٍ • فَلَا شَكَّ
أَنَّ الفَاضِلَ طَالَمَا أَنِّي فِي غُصَصِهِ سَجْنُونٌ • وَطَالَمَا دُفِنَتْ إِلَيْهِ بِأَوْ كَافٍ وَدَالٍ
أَوْ عَيْنٍ وَوَاوٍ وَنُونٍ • فَرَأَى إِلَى دِيَارِ مَكَّةَ رُجُوعَهُ • وَطَالَ وَعَادَ بِهَا
بَعْدَ طُولِ سَهَرِهِ فِي اليَمَنِ هُجُوعَهُ • إِذْ رَكِبَ مِنَ البَحْرِ غَارِبَهُ • وَإِذَا الجُوعُ مِنْهُ
اليَمَانِيَةُ عَنْ أُفُقِهَا غَارِبَه • وَهُوَ الآنَ بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ حَاكِمُهَا وَمُفْتِيهَا •
نَفَخَرُ بِفَوَائِدِهِ عَلَى سَائِرِ الأَقْطَارِ نَطَاوُلًا وَتِيهًا • لَمَّا شَحَذَ سَيْفَهُ الوَقِيعَ •
بِأَشْجَارِ المَدِينَةِ وَبِقَاعِ البَقِيعِ • ذَكَرَ الغَمَامُ سَفْحَهُ • وَوَالأَعْلَى نَاصِحَهُ
سَفْحَهُ • فَحَيَّاهُ النَّسِيمُ بِنَفْحَةٍ • وَأَطْفَأَ الظِّلَالَ مِنْ هَجِيرٍ مَنَارٍ لَهُ
لَفْحَهُ • وَقَدْ أَسْمَعَنِي مِنْ أَشْعَارِهِ • مَا زَادَ فِي إِشَاعَةِ فَضْلِهِ وَإِشْعَارِهِ
مِمَّا يُبْرِي عَلِيلَ النَّسِيمِ • وَيُكَلِّلُ وَجَنَاتِ الوَرْدِ فِي مُحَيَّا الرَّوْضِ الوَسِيمِ •
وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لِلْجَوْهَرِ فِي النَّفَاسَةِ أَيُّ شَرِيكٍ وَقَسِيمٍ • وَقَدْ أَثْبَتُّ لَهُ
هُنَا مِنْ نَفَثَاتِهِ الطَّيَّارَه • مَا أَثْبَتَهُ الفَلَكُ الدَّوَّارُ مِنَ الشُّهُبِ السَّيَّارَه • قَوْلُهُ مُجِيبًا

جُنِّي لِذَا أَتَيْكَ مِنْ أَجْلِ وَسَائِلِي	إِنْ كُنْتَ عَنْ عَيْنِ الحَقِيقَةِ سَائِلِي
يَا مَائِسَ القَدِّ الَّذِي أَزْرَى عَلَى	غُصْنِ النَّقَا المُتَمَايِسِ المُتَمَايِلِ
وَجَمَالِ وَجْهِكَ وَهُوَ أَعْظَمُ حُجَّةٍ	لِلْعُذْرِ عِنْدِي فِي اهْتِزَازِ العَاذِلِ
مَا حَالَ قَلْبِي عَنْ هَوَاكَ وَلَمْ أَكُنْ	تَاللهِ عَنْ عَهْدِ الوِدَادِ بِحَائِلِ
فَهَوَاكَ وَهُوَ المُسْتَلَذُّ مِنَ الهَوَى	وَوَلَاءُ إِنْسَانِ الكَمَالِ الكَامِلِ
نِبْرَاسُ مِشْكَاةِ النَّبَاهَةِ وَالذَّكَا	إِنْسَانُ كُلِّ فَوَاضِلٍ وَفَضَائِلِ

بحبائلها

اغني به الحسن بن عبد الله من ۝ أحيا مآثر كل مجد خامل
الأصيد الكبي مهذب الأ ۝ خلاق في ذي الطول الجلي الطايل
إن جال أو إن قال في حالتيهما ۝ فله العلا من جايل او قايل
تالله ما قد كان عندي أن في ۝ ذا العصر مثل ابن العماد الماثل
بحر أتى في موجه بلآ لي ۝ غر ولكن ما له من ساحل
بر ترقرق ماء كل مروة ۝ من وجهه فغدى دليل السايل
عوذته بالنور بل بالطور والر ۝ حمن خير تمايم وحمايل
فهو الذي قد حل تشخص وداده ۝ مني محل ابي الأربي الفاضل
فليجعلن صميم ودي عمدة ۝ فالود كاف وهو أعظم كافل
وليعلمن بأنني متسجح ۝ إن الوفا خلقي وحسن شمايلي
والغدر أقبح ما يشان به الفتى ۝ لو حاز دولة ملك كسرى العادل
وإلى ابن خير الرسل قد حبرتها ۝ بنت ارتجال ضمن شغل شاغل
فليغض عن دلالها متفضلا ۝ بقبولها شان العطوف الواصل
وليجعلن عذري على التقصير ما ۝ لم يخف عنه من القصور الحاصل
لا زال في يمن وأمن كاملا ۝ متتابع متناسق متواصل
ما غردت ورقا على أغصانها ۝ في روضة سقيت بغيث هامل

وقوله مجيبا الضا

أدر من لآل اختنيته ۝ وزهر من رياض اجتنيته
ومسك ذر في كافور طرس ۝ وسحر حار فيه حجى النبيه
أجل وأبيك ليس سوى عقود ۝ ينظمهن خير بني أبيه
هو الحسن الجميل الخلق وجها ۝ وخلقا خير مولى اصطفيه
به وبنظمه الدري أضحى ۝ غرامي لا بذي الوجه الوجيه
كحيل الطرف عبل الردف أحوى ۝ كأن جمال حور العين فيه
أعن ما الحال الشكر إلا ۝ سلافا من شمايله صابغيه

نجعو

تجمعت المحاسن فيه حتى ۞ بلغت بوصفه ما اشتهيه •
كما جمعت محاسن كل وصف ۞ بفضل في ابي الفضل النبيه •
فيا شرف الهدى والدين يا من ۞ يلقب منه سما بيت الفقيه •
ومن عيني به سرت وقرت ۞ به الدنيا وكل فتى نبيه •
منحت احاود ادك بنت فكر ۞ انت تختال في اثواب تيه •
وحق لفخرها الحسني يسموا ۞ كما فخر المليك على ذويه •
فعذرا اعن قصور راحي وداد ۞ لقد اصفاك ودا يصطفيه
وان قصرت في مدحي فاذا ۞ عسى يلقا كمال تحتويه
وكيف يروم ذي عقل ولب ۞ يباري من بر ذحي اقتديه
اجل بني الدنا حلما وعلما ۞ وكل جميل وصف فهو فيه
وذا جهد المقل اتاك فاقبل ۞ ابا يحيى وخير بني ابيه

وقوله مما قصد به التورية

لي صاحبان كفاني الله شرهما ۞ يحيى واحمد في الاغراض صنوان
اثنان قد كملا والنقص شأنهما ۞ مثل البدور وان مالا فكالبان

ولما أمر لي إمام الزمان

ومليك العصر والأوان • وانا بحضرته بعض مواهب الكريم • بمركوب من الخيل التي تباري النسيم • ارسل لي صاحب الترجمة بمهر اشقر • لأن بعض اصطبلات الخيول كان بنظره مهيمنا على امر العبيد الذين هم موكلون بها **فكتبت إليه** • مجيبا عليه • ما صورته • دامت اوقاتك ايها الجواد السابق • والروض الذي نشره في الخافقين عابق • والوزير الذي ما اقترف وزرا • والبحر الذي لأحبابه مدا ولأعدايه جزرا • ولا برحت السعاده في مقامك من جملة الخدم • ولا زالت تلك الموارد ممزوجة بالعسل اذا امتزجت لمن عاداك من دمعه بدم • وسلام على مقامك الصاعد في التدرج • المخجل لرياض المعاني في النضارة والارج • وصلني الطرف الذي يحار في حسنه الطرف • اشقر كأنه الدينار ولكن ماله في منبعه من الطراد من صرف • قد لبس جلباب الأصيل • وذلك

وكأنه على أنه ليس بهجين فهو الأصيل

بلحسنه من أشقر قصرت ❁ عنه بروق الجو في الركض

لا تستطيع الشمس من حربه ❁ ترسمه ظلاً على الأرض

سال الذهب على إهابه فلا يحتاج إلى أن يحلا • واتخذ الهلال له سرجاً لأنه من الذهب دقا من الفلك محلا • فالتهب فالبرق في جوانبه إذا التهب • ليس هو له الأعنان قد صيغ من الذهب • والمجرة فيه أثر عجاجه وقد ركض • فإذا طرف النجم من مثار ذلك العجاج قد غمض • فهو سابق لا يجارى • منطلق في شوطه لا يبارى •

• يقول للريح كلما نسمت ❁ هل لك يا ريح في مباراتي •

أصفر لا تنزل الأحزان ساحته • ما امتطاه راكب ظهره وأمسك عنانه ببنانه إلا أذهب كراحته • كأنه زهر البهار الناظر فاقع لونه يحزن الحاسد على أنه يسر الناظر •

فكأنما هو جمرة قد أضرمت ❁ وعلى عليتها بالغبار دخان

فالله تعالى يطيل أوقات مولانا الإمام • ويحرسك أيها الأجل الهمام • فإنه أمير أي كوكب أمر ملك بالسماحة يوصف • وأنت انتقيت ما أرسلت به إنتقاء مختار قد أنصف • ولا برح في فلك المجد شمساً يعم البلاد ظهورا • ولا زلت أنت بدره تستمد منه ضوءاً ونورا • إلا أني أقول حاشاك من الكلف والنقصان • فإن بدرك المنصف من هذين الشيئين يحفظ إن شاء الله تعالى ويصان • والسلام • **قولي** في هذا المنثور قد لبس جلباب الأصيل والفقرة بعده فيما الجناس وما أحسن قول الأمير مجير الدين بن تميم رحمه الله تعالى في التورية مهنياً لبعض أهل عصره وقد أهديت له مهرة شقرا •

هنيتها يا مالكي مهرة ❁ جميلة الخلق بوجه جميل •

موخرها والعنق قد أوقعا ❁ قلب الأعادي في العريض الطويل •

قد لبست من شفق حلة ❁ تخبرنا أن أباها أصيل •

ولده الشيخ سعيد بن محمد المنوفي المكي نزيل اليمن الميمون أيضا

شيخ عظيم القدر • حل من دولة اليمن محل البدر • ونزل منها منزلة القلب

من الصدر • وهو اهل لتعظيمه ورفعه • حقيق بوتر التمجيد وشفعه
قابله سعد حظ • وتلقاه باللطف فهو غير غليظ ولا فظ • وخاطبه
بالين عبارة ولافظ • فإنه سيح وحده • لا يقابل فضله بجحده •
دوحة علم باسقها سما • اصلها ثابت وفرعها في السما • اهل دبع
الفضل وقد خلا • وسهل من جبل الفخار ما حلا • بطبع ارق من نسيم
السحر • وانفح في الليل من منثور الزهر • وشمايل اسحر من مراض الحدق
واصفا قبل الوقوع على الارض من ماء الغدق • اجتمعت به في المواهب
مجرى الجياد السلاهب • واذا هو بجمع الفضايل قد تفرد • وللإكتساب
المعالي قد تجرد • فخرت به المواكب • وتزينت بها سماوها من سجاياه
بزينة الكواكب • ثم اجتمعت به في رصابه • وقد اصاب الملك ما
اصابه • ونحن في مركز الجهاد • تحت ظل السيوف والصعاد • وحظيت
بملحظي الفلك الدوار • من الشهب الزاهرة والقمر النوار • وحاضرته في
سمعي فلا اصبو بعده الى الالحان وسمعت منه ما لو سمعه الصابي لصبا له و
شوقا • ولو عقله الحمام الساجع لخلع عليه من الطرب طوقا • ومن شعره

قوله

ديار مكة اوطاني واوطاري ۞ لهفي على مكة الفيحاء من دار
يا حادي العيس سل عذبي على سفري ۞ كر رحداك وحرك نذي الوادي
وادع القلوص بقلبي في الفلاة وذا ۞ لها شراب هني دمعي الجاري
وانزل بظل من البيت الذي رفعت ۞ قواعد فيه عن امر من الباري
انزل بليلي وسر ليلا ولا حرج ۞ وخل من وجه ليلى بدرها الساري
وانشق من الحرم الامن الشريف ثرى ۞ ودع من الطيب مسكا ضايعا دارى
واخلع ثيابك احراما ولست بما ۞ فعلته قط تخشى وصمة العار
والزم من الركن فيها خير ملتزم ۞ ركنا مشيدا رفيعا غير منهار
واشرب بزمزم ماء واطف من كبد ۞ حرا من الشوق لا حرا من النار
وادع الاله باخلاص تنل رتبا ۞ من الحقايق فيها كنه اسرار
يا ليت شعري هل الايام تسعدني ۞ الى رباها بارد قال وتسيار
حتى تناخ ببابي حي ذي سلم ۞ على الاناة عيش ذات اكوار
قد ضاق بي سفح صنعا وهي اطيب ما ۞ سكنته بين سادات واخيار

وَانعاجت اوطان الكريم من الا * يمان عن ولا رد بانكار
صلى الاله على من كان منشاه * فيها وآل من الادناس اطهار

وقوله

قيل لي هل دخلت حمام صنعا * لعذر فقلت والعذر واضح
ما دخلت الحمام الا لابكي * يا اخا الود من جميع الجوارح

اخذه من قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل رحمه الله تعالى

ولم ادخل الحمام من اجل جره * وكيف ونار الشوق بين جوانحي
ولكنني لم تكفني فيض عبرتي * دخلت لابكي من جميع جوارحي

ولما ضمنا روض بمبيز العزب نضير • وقد حفت بنا من العنب المشتهى الرازقي والخضير • وغيرهما من الانواع التي تزينت من عناقيدها بالتنظيم • مما دل على قدرة الصانع الخالق الحكيم • وقد اشرق نور الشمس فاشرقت من خلال الحلل والاعماد • كانه سيوف مصقوله قد جردت من الاغماد • فقال سقى الله تعالى ترابه • واحسن في جنة الفردوس مآبه • ما احسن قول القاضي صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى مما اورده لنفسه في كتابه المسمى غيث الادب الذي انسجم في شرح لامية العجم •

كانما الاغصان لما انثنت * امام بدر التم في غيهبه
بنت مليك خلف شباكها * تفرجت منه على موكبه

فقلت نعم وان كان البدر الدماميني رحمه الله تعالى في كتابه المسمى نزول الغيث قال ما لفظه ونصه اقول ظاهر هذه العباره ان الاغصان اشبهت في حال انثنايها امام البدر في الدجى بنت مليك تطل من خلف شباكها للنظر في موكب ابيها وذلك عن مضان التوجيه بمعزل ومقصوده ان البدر في حال ظهوره من خلال الاغصان المتثنيه على الصفه المذكوره تشبه بنت مليك على تلك الحاله تمثيلا للهيئه الاجتماعيه بشبهها لكن لفظه لا يساعد على هذا المطلوب فانه جعل الاغصان مبتدا وخبر عنه بقوله بنت مليك فلم يتم له المراد وكثيرا ما يقع له هذا ثم انه قال على ان مقطوع الصفدي مع ما فيه من العيب مسروق من قول محي الدين بن قرناص رحمه الله تعالى

وحديقة غنا تنتظم الندا * بفروعها كالدر في الاسلاك

والبدر يشرق من خلال غصونها ۞ مثل المليح يطل من شباكه

انتهى كلام البدر الدماميني رحمه الله تعالى **وانا اقول** ان الفاضل الصفدي رحمه الله تعالى بمحل من النحو ليه لا يخفى عليه مثل هذا الانتقاد اصلاً وما اظن ان ذلك الذي صدر من الكبوة في هذا التشبيه تقع من هذا الفاضل المنتقد وانما هو تبديل وتحريف من النساخ وطغى فلم منهم مع عدم ذوق سليم ومعرفة للكلام القويم • ولا اكاد ان الصفدي انما قال هكذا

كانما بدر الدجى اذ بدا ۞ من خلل الاغصان في غيهبه
بنت مليك خلف شباكها ۞ تفرجت منه على موكبه

ثم ان صاحب الترجمه رحمه الله تعالى اطلق رسنه في مدح الغيث واطرى في وصف مؤلفه بانه جاء بما بهر العقول من المسايل العلميه المتنوعه واسباب المباحث الادبيه والاستطرادات المناسبه لكل بحث تكلم فيه وانجرار الكلام بعضه الى بعض غير خارج عن المقصود او جايف عن المراد وان البدر الدماميني عفى الله تعالى عنه اخطا لما حط من قدره حطا يسيراً في كتاب نزول الغيث المذكور فقلت نعم ولكنه اصاب في بعض الاعتراضات واخطا في بعضها وقد وضعنا مؤلفاً مختصراً في دفع ما يمكن الدفع عنه بسعة مجال التاويل فقال لقد احسنت يا مولانا حرسك الله تعالى وما سميتم ذلك المختصر فقلت سميناه نضارة الروض بلا دنيت • عقيب نزول الغيث • فقال تلطفتم في هذه التسميه الى غايه اوحروا بنقله لنا وان لم تمكن نقله جميعه فلا نقبل منكم حتى نقل ديباجه التي هي الخطبه • فنقلنا له ذلك وهي ما لفظه **الحمد لله** الذي زاد الروض نضارة عند نزول الغيث • واضافهما به الى جملة الاله الازهار والاثمار كما اضيفت الى الجمل الاسميه او الفعليه حيث • فهي مع ذلك النزول • في غاية الطلوع الذي لا يزول • ثم اهبطت من الاقفهرار الى حضيض • ولا ذوت بحر الهواجر وكيف والماء من خلالها يفيض • واشكره على انزال الغيث بعد القنوط • لانه باذهمام الروض وتفتحه بالزهر والثمر منوط • **واشهد ان لا اله الا الله** وحده لا شريك له الذي اهطل علينا الغيث الذي انسجم • حتى طرزت الزهور الملونه باصابعه اخضر الشفوف من النبت الذي نجم •

واشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي انزل

علينا الغيث بيمن دعائه فما شانه نزوله • بل زادت به الرياض ورقا

وقد دنق بابرة طرز زهورها وزفا • صلى الله عليه وعلى آله ما همع الغيث

منجا • وقطعت القطع المتجاوره منه وقد تدفق على جنباتها شاطيا وفجا •

هذا وان البدر الدماميني • شن غارة الانتقاص على الصلاح الصفدي

فقال لسان حاله مالك وتشويه عيني • اما علمت انها حور مقصورات في

الخيام • تستخدم لها الخرد الغواني على الروس بالقيام • نعم اراد

المذكور تبديد تلك اللالي التي تتالف • وتكلف على حطها من رتبة النفاسة

ولا عجب للبدر ان يتكلف • على انها قد بريت غادة كلامه من عيبها وشينها

ولكنه نسب الشهل والحول والعمش الى عينيها • وماذاك الا انه عاب كتابه

المسمى الغيث الذي انسجم • لما بهره نفسه واذهشه حسنه فصمت صموت

حاسد وجم • نظر من العلم والادب الى استطراد كبير وجم • ثم انها

بعد الذهبي والوجوم • هاجت شقاشقه في محق تلك البدور والنجوم •

فصار يتتبع مواضع الجراحات كالذباب • وجعل يظهر القشور من الانتقاد

ويضمر اللباب • ارسل سهمه انتقادا • واضطرم جمر اعتراضه اتقادا •

فاصاب سهمه في بعض القراطيس الغرض • وطاش في بعض المباحث عن الاصابة

لما اعترض • واحصا معايب المرء دليل على نبله • وحصر سقطاته اعظم

حجة على اتساع ميادينه وسبله • اي فاضل لا يكون في طرف يسير مفضولا

لا بد للعسل من الزغوم • ولا بد للسيف القاطع من النبوم • ولا يخلو الجواد

السابق ابدا عن الكبوم • وما سمي الانسان انسانا • الا انه ربما يطموح وهمه

انسانا • فاضلنا واضل نفسه • وربما تلعثم في بعض العبارة ففضح نفسه

لا شك ان ابن آدم • تاخر عهده في ممارسة الصواب او تقادم • لا يخلو

عن الخطا والسقطات • ولا يعدم عدم احكام الترصيف في بعض شكه للابنية

الملتقطات • سيما من اوسع في التاليف • واكثر من التصانيف • فانه

لا يخلو عن طموح الوهم • الى عثرة تخالف ما دله عليه الفهم • ومن كثر

صوابه وقل خطاه • وبدر نجحه والاغلب استمرار عطاه • ينبغي ان نحكم

له بالفضل في صنعه • وان يغلب اطلاق ايديه في اياديه على منعه •

فالفساد قليل في جنب ثمرات الصلاح • فقد تلالا انوار اجادته الاثاره اولاح

ونصوع

وتضوع نسيم فضله في دفتي الآفاق وفاح • وتجدد ما كلامه العذب
النمير في سواقي الحدائق وفاح • فشمس بنت فكره لدى التمس • يغالب من حلي الغا نيه
وطلعتها النجوم والقمر • وتلك المغالبه في التحيك اشتهر آ بها لا في البكا •
كما في بيت جرير الذي رجح في باب المغالبه وزكا • ما سلم الا كتاب الله تعالى من
الزلل • ولا تنزه الا احاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من الخلل •

اقول صدق البدر • رفع الله تعالى له في درجات انتقاده القدر •
ما لما اعترض به في بعض المباحث ذد • يشهد له الفاضل بانه في ذلك الاعتراض
قد تفرد • على انه في بعضها تقعر غاية التقعر • وتوعر عليه المرتقى غاية التوعر •
لامكان التصويب فيما حكم فيه بالخطا • واتساع مجال التاويل لما لم يهتد في تاويله
اهتداء القطا • وقد عزمت على التكلم بلسان الكن • في دفع ما نقم به على ذلك
الفاضل حسب ما امكن • ووضعت كتابا مختصر العباره • وحررت كلاما واضح
الاشاره • وسميته نضارة الروض بلا ريث • عقيب نزول الغيث • والله الهادي
في التسديد • المعين لطاير القلم على التغريد والترديد • وله المنه •
انتهت الديباجه المذكوره • معنى قولنا فيها من الفقر المحرره هذه •
يغالب من حلي الغانيه وطلعتها النجوم والقمر الى قولنا كما في بيت جرير الذي
رجح في باب المغالبه وزكا • خفي على الشيخ سعيد تعاهد الغيث ملحده
وبل الوابل الهتان مرقده في اول نظره نظرها الى هذه الفقر واق الديباجه
فقال اوضحوا لنا المعنى فقلت لا بد ان نبنيه الكلام على هذه الفقر وان طال حتى لا
يبقى شيء مما حاك في الخاطر من عدم الوضوح هو لا يخفاكم بان اهل علم الصرف اوردوا
بيت جرير في باب المغالبه من ابياته التي رثا بها عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وهي قوله

ينعى النعاة امير المؤمنين لنا ۞ يا خير من حج بيت الله واعتمرا •
حملت امرا عظيما فاضطلعت له ۞ وقمت فينا بامر الله يا عمرا •
الشمس طالعة ليست بكاسفة ۞ تبكي عليك نجوم الليل والقمرا •

نعم قد اضطربت الاقوال في بيت المغالبه هذا الاخير وفي رواياته قال الجوهري
في الصحاح ما لفظه كسفت الشمس تكسف كسوفا وكسفها الله تعالى كسفا يتعدى ولا يتعدى
قال الشاعر • الشمس طالعة ليست بكاسفة • تبكي عليك نجوم الليل والقمرا •
اي ليس تكسف ضوء النجوم مع طلوعها لقلة ضوئها وبكاؤها عليك وقال ايضا في
مادة بكا وبكاها • ما لفظه باكيته اي كنت ابكي عليه قال الشاعر •

فالشمس طالعة ليست بكاسفة ۞ تبكي عليك نجوم الليل والقمرا •

وقال الفيروزابادي رحمه الله تعالى في القاموس المحيط في مادة كسف يكسف قال الشاعر

فالشمس كاسفة ليست بطالعة ۝ تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

اي كاسفة لك ابدا او وهم الجوهري فغير الرواية وتكلف لمعناه انتهى كلام صاحب القاموس ويؤيد كلامه هذا كلام العلامة الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في شرح شواهد المغني فانه قال ما لفظه ورايت البيت في ديوان جرير بلفظ فالشمس كاسفة ليست بطالعة وقال شارحه اراد ان الشمس كاسفة تبكي عليه والدهر والشهر بمعنى والنجوم والقمر منصوبان على الظرفية مراده بالنجوم الدهر وبالقمر الشهر وقد حكاه المبرد ايضا فقال ويجوز ان يريد الظرف اي تبكي عليه مدة نجوم الليل والقمر قال ويجوز ان يكون التقدير تبكي عليك النجوم كقولك اتكيت زيدا على فلان ويكون النجوم فاعلا والقمر مفعولا معه والواو بمعنى مع انتهى كلام السيوطي رحمه الله تعالى روي قوله طالعة بالرفع والنصب ومعناه تعجبه من طلوع الشمس ليست بكاسفة كانه عاتب على طلوعها منيرة بعد فقده قال صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى في كتاب الغيث الذي انسجم اي ان الشمس تباكي عليه نجوم الليل والقمرا فتبكيهم ومعنى هذا مشكل لان الشمس اذا كانت طالعة غير كاسفة فهو كيف تكون باكية وكان ينبغي ان يقول الها غربت وكسفت وبكت قال البدر الدماميني رحمه الله تعالى في كتابه نزول الغيث اقول لم لا يجوز ان يكون العاملان وهما كاسفة وتبكي تنازعا الظاهر بعدها وهو قوله نجوم الليل والقمر واعمل الثاني منهما على المختار عند البصريين ۝ وحذف المفعول من الاول لانه فضلة مستغنى عنه فالمعنى ان الشمس طلعت ولم تكسف النجوم والقمر فكانت سودا مظلمة لا نور لها يغلب نور غيرها من الكواكب فكان الزمن كله ليلا وان كانت الشمس طالعة اذ لا اعتداد بطلوعها مع فقد نورها ووجود الكواكب ظاهرة النور مع وجودها على انها غلبت نجوم الليل والقمر في بكائهما على هذا الميت وتلك مبالغة حسنة يرتفع معها الاشكال الذي اورده والله تعالى اعلم قال ونصب عمر مشكل لانه علم مفرد وكان ينبغي ان يبنى على الضم ثم ذكر في اعرابه وجوها منها انه اراد يا عمر بن الخطاب والمنادى المضاف يكون منصوبا ثم قطع عن الاضافة لاقامة الوزن ۝ اقول هذا ايضا من الاعاجيب فانه توهم اذا قيل يا عمر ابن الخطاب فكان المنادى منصوبا لانه مضاف وهذه سقطة لا يغسل دنس عارها البحر فانه لا شك ولا نزاع في ان عمر الواقع في هذا التركيب علم مفرد غير مضاف وان اللائق وقع صفة بين علمين مضافا الى العلم الثاني لا مضافا اليه العلم الاول نعم اراد لو انه قيل يا عمر ابن الخطاب فجاز بنا

ان بن العمر

العلم المنادى على الضم كما هي القاعدة ولا اشكال فيه وجاز فتحه اتباعا لحركة
الابن كما قالوا في قول الشاعر يا حكم بن المنذر الجارود فكان الشاعر اراد وصفه
بابن مضاف الى علم ففتحه لذلك ثم لما انتهى الوزن لم يمكنه بالاتيان بالصفة
فبقي العلم على حالة الفتح التي كانت تجوز له مع ذكر الصفة فهذا له وجه وان
كان بعيدا الا ان عبارة الصفدي لا تساعد عليه ثم ان البيت من شعر جرير
يرثي به عمر بن عبد العزيز وليس لابن الخطاب فيه تعلق انتهى كلام البدر الدماميني
رحمه الله تعالى قال في شرح ابيات الايضاح المسمى بالافصاح ما لفظه
اختلف في وجه نصب نجوم الليل والقمرا وذكر النحويون في ذلك اربعة اوجه
احدها ان تكون النجوم مفعولا بها والفعل الواقع عليها كاسفة لانه اسم
فاعل تقول هند كاسفة وجهها فيكون التقدير الشمس كاسفة نجوم الليل
والقمرا ليست بطالعة تبكي عليك وان شئت جعلتها خبرا بعد خبر والثاني
ان تكون الظرف بها وقد اقامها مقام مصدر محذوف وهو المراد به معنى
الظرف فكانه قال الشمس كاسفة ليست بطالعة تبكي عليك دوام نجوم الليل
والقمرا او طلوعهما او نحو ذلك كما يقول القايل لا افارقك قعود القاضي اي
في قعوده فكذلك يريد في طلوعهما وقد حذف المصدر الذي هو ظرف واقامها
مقامه فاعربهما باعرابه كما قال سبحانه وتعالى واسال القرية اي اهل
القرية فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فاعربه باعرابه •
والثالث ان نصبهما بتبكي كانه قال تبكي نجوم الليل والقمرا عليك كما
تقول بكيت زيدا اي عليه والرابع ان يكون اراد الواو التي بمعنى مع
فكانه قال تبكي عليك ونجوم الليل والقمرا كما تقول استوى الماء والخشبة
وقد حذف الواو وهذا ابعدها انتهى • والذي في بعض حواشي الكشاف في
الكلام على قوله تعالى في سورة الدخان فما بكت عليهم السماء والارض المعنى
في البيت على رواية النصب نجوم الليل تبكي عليك الشمس بكا النجوم فحذف المضاف
وعلى الرواية بالرفع قالوا الواو في قوله والقمر بمعنى مع وقيل اي لبست بكاسفة
نجوم الليل وقدم تبكي عليك والمعنى تبكي عليك الشمس وقيل كان يتهجد بالليل
فتبكيه النجوم والقمر ويعدل بالنهار فتبكيه الشمس والقمر غالبة في البكا عليه
لان العدل بالليل افضل وهو من فوقهم ناكيته فبكينه اي تبكيه الشمس
وتغلب النجوم والقمر في البكا عليك • والله تعالى اعلم •

سراج الدين عمر بن محمد بن سليم بن ابرهيم الوزير المكي الوافد الى

اليمن الميمون

بلغ مقابلة

وزيرٌ وابن وزير • وجليسٌ لغادة المحامد وزير • طال ما طويت الأسماع
من ذكره فلها منه بحرٌ وزير • غيثٌ هامعٌ هامر • عمر أركان الفخار فعمرٌ
معدولٌ به عن عامر • سعى على الرياض بأطيب عرفٍ ونمر • وتيقظ للفضايل
فقيل للخبير نبّه لها عمر ونمر • عدل في ورن أدبه وعرف العلم فهو له صفه
فإذا عمر ممتنع عن النقايص للعدل والمعرفه • تزينت به الليالي • وأنشدته
لسان المعالي •

لقد نحاك إله الخلق يا عمرُ ... بخطةٍ عن مداها يقصر البشرُ

رأيته بحصن منصورة الدملوه • وإذا هو في جيد المملكه لؤلؤه • تتزين
به وتتبرج • وتنظر إليها عيون النجوم وتتفرج • يفتخر به الدست
لما له من حسن السمت • والطريق التي لا عوج فيها ولا أمت • وهو لمحيا
كالقمر • وشعر حالك يطيب في ليله السمر • وما النعيم يترقرق في أديمه •
والروض من حسده تتشقق أوراقه بيد نسيمه • وعليه من الملابس النفيسه
حلل تتقلب في بحر الوداره • وغصن الإقبال بنبته بتحريكه هزاده •
وشبابه أفنون • ودوحه ذو فنون • وأقلامه رماح عوالي • أسنتها
من مداده مسك الغوالي • فبارق أدبه لماع براق • وشعره يطفي
أنوار السراج عمر بن محمد الوراق • وأما عمر بن الفارض • فإنه للتسليم
له على نفسه الفارض • فما نهر أدبه إلا مطرد • ولا طايره فيه الأساجع
غرد • تدبجت مناكبه وأباهره • وتلون طوقه كالروض تلونت أزاهره
راقت قوادمه وخوافيه • وترنم بألحانه المشجيه في أبراج قوافيه •
كنت أجتمع به وأنادمه • فأقاسمه الأدب وأساهمه • وهو ينثر من
لفظه ما تنثره الغمايم • ويساقط منه ما تساقطه على الكمايم • ويغرد
من ألحانه بما لا تمليه مطوقات الحمايم • ما يثلج به الصدر المحرور •
ويجتنيه به غصن قلمه عن ذيله المجرور • وشعره لؤلؤ مكنون • ونظمه
در موزون •
كقوله

ذكر الحمى وحلول وادي لعلع ... صبٌّ ففاضت مقلتاه بأدمع
ومعاهداً عمرت فيا لله ما ... أخلا وأنجعها فهل من مرجع
أسفي على الأحباب يا ليت النوى ... قعدت وحادي عيسها لم يزمع
وحمامة صدحت على غصن النقا ... فحنينها شجوا إصاخة مسمعي
لم تدر أني حلف وجدٍ لم أزل ... أصبو لسكان الحصى والأجرع
ناديتها مهلاً بذاتٍ متيم ... فبكى بفرط تحننه وتوجع

صح العرش

جيوبه

الحمامة

أحمامة الوادي بمنعرج اللوى ۞ إن كنت مسعدة الكئيب فرجعي
إنا تقاسمنا الغصون فغصونه ۞ في راحتيك وناره في أضلعي

هذان البيتان الأخيران مضمنان وهما مشهوران من نظم ابن لولوه الذهبي رحمه الله تعالى ولذا قال نادبتها البيت الخاطره وفي هذا المعنى ماجا لي في نثر مسجوع وهو قولي • أيها الحمامه الصادحه • المضرمه لنار الأشواق القادحه • مهلاً أسلت بسجعك النفس والدمع • وأودعت الحزن في القلب بما أودعت في السمع • طارحيني بذكر زمان مضى • وأسعد بني على التشبيب بالغضى • وهيهات ما أنت مثلي • لما تقاسمناه فغصونه لك وناره لي • وكم بين من نصيبه الغصون الخضر من الفروع • وبين من نصيبه النار المضرمه في الضلوع • وضح الفرق للعيان • فليس يحتاج الى بيان • انتهى • ولما كملت له داره عمارة دار يسمونه بالحصن المذكور أولا وذلك في شهر الحجة الحرام سنة سبع وتسعين وألف سنه وصنع مادبة فيها كتب الي من النظم والنثر يدعوني اليها وأرسل لنا بشي من العنبر الأشهب فقال رعى الله تعالى عهده • وأذاق ذوي الأدب شهده •

يا شهابا أنار حتى هدانا ۞ بهداه الى منار المعالي
قم الينا جزيت خيرا وبادر ۞ بحضور ففي الحضور جمالي
قد طامعين دعوناكم بأنس ۞ منك يشفي ما بالحشا من كلال
أنا في غربتي صريع من البعد ۞ وحالي من النوى غير حالي
فتفضل بالقرب لازلت نجما ۞ نيرا باهيا بظلم الليالي

مولاي شيخ مشايخ هذا العصر • على أنه الشاب الذي لا تحصر خصاله الشريفه بحد ولا حصر • شهاب هذا القطر اليمني • والمولى الذي شرائي وما غير سجاياه الكريمه ثمني • أحمد بن محمد بن الحسن • استرسل له في التعبير طويل الرسن أدعوك يا مولاي الى داري • بعد أن أهدي اليك من السلام المسك الأذفر الداري • من أفضالك بنقل القدم • لا عراك أسف ولا ندم • فقد أمرنا بصنع طعام خاص بالخواص غير عام • جلبا للاجتماع بمثلك • وشوقا الى شرفك ونبلك • والشيخ نعمة الله له تعالى اليكم أي شوق • وله الى مجاورتكم بالحديث الطيب أي توق • وقد أمل لقاكم فلا تخيبوا أمله • عمه الله تعالى بثياب أنسكم له • وبشمله شمايلكم شملة • فلجت بذكري أجاب الله تعالى نداك وادكس شوانيك وعداك • وصدر لكم شي يسير من الطيب • طابت

ايامك ايها الفاضل الخطيب • من الفضل العميم قبوله • ونزوله في المحاجر الدايرة عليكم وحلوله • والسلام • **فاجبناه من النظم والنثر بقولنا** وفي اخر الجواب عند ما ادسله من العنبر لمطر تجري مجرى الالغاز كما ترى •

نفحة اذ حصت شميم الغوالي ۞ عن يميني تضوعت وشمالي
اذكرتني اخلاقك الغر طيبا ۞ وليال اكرم بها من ليالي
جاني من لديك نظم بديع ۞ نلت منه اجادة في المقالي
هذب اللفظ من لساني فجرت ۞ الذي قلته وجددنا لي
فترابي وعاليّ منك فضلا ۞ في كلا الحالتين والله حالي
دمت ماهزت النسيم غصونا ۞ في مهاد الرياض هز العوالي

ايها السراج المنير • الراوي جودة النافع عن ابن كثير • مولاي عمر بن محمد الوزير خدمة سلامي • وامتدت ايامه من ايامي • واتصل بمقامه كلامي • بعد سوالي بالله تعالى اطال الله عمر عمر • الذي اشاد ذكري دكني كما اشاد داره وعمر لمع ضوءك لدي • وسطع نور كريتين يدي • حتى اعشى النظر بما تلالا • وزاد به طرفي لشدة الانارة كلالا • وصلت ابياتك • وتليت لدي اياتك • تستدعي الوصول • وتستمهي بين يديكم الحصول • دعوتني الى ما دبه تعد من الادب وندبتني الى الحضور الى ما اليه الكريم السموح قد ندب • وهي حلفة وكيرة نفح طابخها نارة وكيره • لاصطناع مطبوخات انيقة • لا يشابه ددر مكارمها من الماكولات عقيقة • بسطت خوانك • واكرمت اخوانك • مسرة بتمام هذا القصر الذي فيه المبد • وهو اسد اوكد انعامك الذي به نجد • فاهنيك بنجاح البنا وتمام العماره • التي لا جت من السعادة عليها كذا اكذا اماره • فلقد البست هذا السفح جميم النبات وبارضه • وكانت حركتك في بنا هذا المسكن متوغلة لا عارضه • ولين اكان هذا البنا ان شا الله تعالى مبنيا على السكون • وهذه العماره تقضي بطول التعمير لكم وهو بفضل الله تعالى يكون • فقد تاهل بهذا البنا غريبك ودل على انه لا يبعد عن هذا الحصن قريبك • فسرني كما علم الله تعالى في ارض اليمن استقراركم • وعلمت انه يدوم بقاكم فيها ويطول استمراركم • وان كنت انا راحلا الى وطني عن قريب لا بعيد • ومفارقا لك بشقوة التنائي عنك ايها السعيد • لكن وجودكم في ارض اليمن يتيمن به اهله • ولا شك ان المحب من حملتهم وان بعد محله • هذا واني سأسعى الى دعوتك سعي البريد • واني اليك في اثر هذه السطور حسبما تريد • وقد وصلني ما سمحت به مكارمك •

وصلت

وَ قَضيتَ مغرمي براٸحةٍ طيّبةٍ قضيتَ من كلِّ طيبٍ مغارمك • وهو القطع من
عنبرٍ • الّذي اعوبَ منك عن بحرٍ وابان عن برٍ • ذلك المنعم به اخي دبا عي
الحروف في الهجا • على انّ الحرفين منه حرف واحد اذا تامّله ذو الحجى •
لاشكّ انّ نصفه موجودٌ في برٍ • على انّه لا يوجد كلّه الّا في بحرٍ • ان قلبت
فبلا شكٍّ ولا ضيرٍ • بعد حذف ربعه انّ قلبه ربع لا غيرٍ • فلان التّ الرّوائح
الطّيّبه على اختلافها • تضوّع في بيتك الّذي اذن الله تعالى ان ترفع باتّحادها
وائتلافها • ولو لم يكن بحر الماء حرّت به • فليتيقّظ لهذا الكلام المتيقّظ
وليتنبّه المتنبّه • لانّ السّلام عليك يفوح عنبره • ولا برح من الاكرام
يحفّ به اصغره واكبره • امين • **قولي** في هذا المنثور وكانت حركتك
في بنا هذا المسكن متوغّلة لا عارضه المراد بالحركه المتوغّله بالغين المعجمه عند
النّحاه هي المتمكّنه في البنا وذلك كبناء المضمرات والمبهمات وما ومن وكم
سمّيت متمكّنه لتمكّنها في البنا واما الحركه العارضه فهي بخلاف المتمكّنه وذلك
مثل قولهم يا زيد ولا رجل في الدّار وكذلك قبل وبعد فهذه الحركات ليست
بمتوغّله في البنا الّا انّها عمّا قريبٍ تعود الى الاعراب وحركة البنا العارضه لم
تبن على السّكون فرقا بينها وبين الحركه المتوغّله وهي الاصل لانّ البنا على
السّكون فرقا بينها وبين الحركه المتوغّله وهي الاصل لانّ البنا على السّكون
هو الاصل وانّما عدل لمثله الى الحركه لئلّا انّه اشبا النّفور من التقا السّاكنين في
نحو هو لا ولئلّا يبتدا بساكنٍ لفظا وحكما كالكاف التي بمعنى مثل والتي هي
ضمير ولعروض البنا في قولنا السّكون تقريبه • قولي في العنبر المهدي الى
اخر الفقره المتعلّقه بذكره تماجرى مجرى الالغاز كما ذكرنا انّ عنبر هاعي
الحروف فظاهر واما الحرفين منه حرف واحد فالمراد بالحرفين العين والنّون
فانّهما حرف فاهجا كما علمت ولكن لفظ عن حرفٍ واحدٍ من حروف الجرّ عند النّحا
وغيرهم واما قولنا انّ نصفه وجد في برٍ فلا شكّ انّ نصف عنبر بر •
وقولنا انّه لا يوجد كلّه الّا في بحرٍ فظاهرٌ لانّ العنبر مستخرجٌ من البحر
فبهذا يقع الاشكال عند السّامع من انّ نصفه في البرّ وكلّه في البحر وهذه
طريقة التّعميه والالغاز • واما قولنا انّه ان قلب بعد حذف ربعه وهو
النّون صار لفظ ربع كما ترى وبهذا ايضا يقع الاشكال عند السّامع من ان
الرّبع اي الحرف الرّابع اذا حذف منه وقلب كان لفظ ربع وهذه طريقة للتّعميا
والالغاز ايضا والله تعالى اعلم **وكتب انا اليه ملغزا**

فِي دُمْلوَهْ وَنَحْنُ بِحِصْنِهَا وَحِصْنِ المَنْصُوْرَه المُنِيفَاتِي بِحَضْرَةِ إمَامِ الزَّمَا ن
وَذَلِكَ فِي سَلْخِ شَهْرِ الحِجَّةِ الحَرَامِ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَألْفٍ سَنَه ١٠٩٧

أيْنَ لِي مَحَلاًّ زادَكَ اللهُ رِفْعَةً	يُزَاحِمُ مِنْ سَامِي النُّجُومِ مَنَاكِبَه
أرَى طَرْدَهُ مَا لاَ يَرُوعُ وَإنَّمَا	يُسَكِّنُ رَوْعَ آمِنٍ فَتًى جَا طَالِبَه
فَفِي القَلْبِ مِنْهُ هَوْلُ مَدٍّ وَلَمْ يَرُعْ	كَمَا رَاعَ هَوْلُ المَدِّ فِي البَحْرِ رَاكِبَه

فَأجَابَ بِقَوْلِهِ

أيَا أحْمَدَ المَحْمُودَ المُعْرِبُ فِي الَّتِي	غَدَتْ إذْ أقَمْنَا لِلْحَمِيمِ مُصَاحِبَه
بِدُمْلُوَهْ وَهْوَ المَحَلُّ الَّذِي سَمَا	مَقَامُ إمَامٍ أيَّدَ اللهُ جَانِبَه
فَلاَ زِلْتَ تُبْدِي لِلْغَرِيبِ مُؤَنِّسًا	مِنَ الأدَبِ الغَضِّ البَدِيعِ غَرَائِبَه

الشَّيْخُ أحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أبِي القَسِمِ الحَلِّي قَاضِي بَنْدَرِ جُدَّه وَمُفْتِيهَا

مَا دَانَتْهُ المَعَالِي إلاَّ قَالَتْ هَذَا الحَلِّي • وَلاَ امْتَدَّتْ دَوْحَةُ المَعَالِي إلاَّ نَادَتْهُ هَلُمَّ الحَظْلِي • قَاضِي جُدَّة وَمُفْتِيهَا • وَفَخْرُ قُطْرِهَا فَهِيَ بِهِ تَزْدَادُ تِيهًا • ذُو سَمْتٍ وَمَجْدٍ شَامِخِ الأرْكَانِ مُنِيفٍ • بَدْرُ عِرْفَانٍ تَمٌّ • وَإمَامُ إفَادَةٍ بِهِ يُؤْتَمُّ • أعْلاَ اللهُ تَعَالَى كَعْبَهُ • فَصَارَ فِي تِلْكَ البِقَاعِ لِلْوُفَادِ كَعْبَةً • يَقْصِدُ مَنْ نَأى الدِّيَارَ • وَيَتَوَجَّهُ إلَيْهِ لِلاِزْدِيَارِ • وَلَهُ شِعْرٌ يُشْعِرُ بِمَا لَهُ مِنْ حُسْنِ السَّبْكِ وَجَلاَلِ نَظْمِ جَيِّدَةِ النَّسْجِ حَسَنَةِ الحَبْكِ • لَمَّا نَظَمَ شَيْخُنَا وَخَلِيلُنَا الشَّيْخُ إبْرَاهِيمُ الهِنْدِي • قَصِيدَتَهُ الدَّالِيَّةَ يَحُثُّ بِهَا الإمَامَ المُتَوَكِّلَ وَالمَهْدِي • عَلَى اسْتِفْتَاحِ مَكَّةَ وَأرْضِهَا • وَإقَامَةِ سُنَّةِ المَعَالِي وَفَرْضِهَا • وَانْتِزَاعِ وِلاَيَةِ الحَرَمَيْنِ الكَرِيمَتَيْنِ • وَمَحَالِّي الفَوْزِ الشَّرِيفَتَيْنِ العَظِيمَتَيْنِ • مِنْ تَحْتِ يَدِ الأشْرَافِ وَمَلِكِ الرُّوْمِ وَيَا بُعْدَ مَا قَصَدَ وَخَيْبَةَ مَا يَرُوْمُ • وَذَلِكَ لَمَّا رَجَعَ حُجَّاجُ اليَمَنِ مِنَ الطَّرِيقِ وَمُنِعُوا فِي بَعْضِ الأعْوَامِ عَنْ زِيَارَةِ البَيْتِ العَتِيقِ • وَهَلْ فَازَ طَالِبٌ بِمَطْلَبِه مِنْ أخْذِ فَرِيسَةٍ بَيْنَ نَابِ الأسَدِ وَمِخْلَبِه • أمْ هَلْ وَصَلَ جَبَانٌ إلَى مَقْصُوْرَةِ الخُدُوْرِ • وَحَوْلَ خِبَائِهَا فُرْسَانٌ بِالبِيضِ وَالسُّمْرِ تَدُوْرُ • أجَابَهُ صَاحِبُ التَّرْجَمَة • بِقَصِيدَةٍ فِي وَزْنِ قَصِيدَتِهِ وَرَوِيِّهَا • وَفَاخَرَ بِالجَزْعِ المَنْثُوْرِ مَا اتَّسَقَ مِنَ الدُّرِّ النَّظِيمِ • اخْتَرْتُ مِنْهَا قَوْلَهُ •

رَأيْتُ سُرَابًا لاَحَ مِنْكُمْ بِقِيعَةٍ	شَرَابًا فَرِدْ إنَّ الشَّرَابَ بُرَادُ

حنبلي





وآنست عادا يستطير شرارها ◦ وما هي إلا إن كشفت دمادُ
أعد نظرا فيما رأيت ولا تمل ◦ عن الحق إن الميل عنه عنادُ
ألم تعلموا أن النفوس نفايس ◦ وأن مذاق الموت ليس يرادُ
فحركت أشجانا بغارب أثلة ◦ وهل مثل هاتيك الشجون تعادُ
وما هي إلا في الحقيقة آفة ◦ سماوية لما أشجاش فسادُ
وطالت يد المظلوم يوما وسددت ◦ سهام دعاء ما لهن رداد
فمن غرس الظلم اجتنى مر الردى ◦ ومن زرع البغي اجتنى ما حصادُ
وإن جنا الجاني إذا تم طيبه ◦ يكون له عند التمام جذاذُ
ولا عجب فالأسد مع سطواتها ◦ تساس بإحسان لها وتقادُ
كذا الفيل يرديه البعوض وما له ◦ يد وبتحريك اليدين يذادُ
أما شاهدت عيناك أخبار من مضى ◦ لعمري لأخواص الكرام تمادُ
بلاد إن فيها ما بنوع وعمروا ◦ من الحسنات الجاريات وشادُ
وفي خبر البرق اليماني عبرة ◦ لمعتبر بل للمريد كسادُ
أما سمعت أذناك فعل أبي الصفا ◦ أمير زبيد حين طال طرادُ
أقام بها دهرا طويلا محاصرا ◦ بشرذمة حتى تعذر زادُ
وجرع كاسات العنا آل جاشر ◦ وآل بكيل فاستطال سهادُ
ولو حصل الإمداد ما كان خائبا ◦ له أبدا حتى الممات رنادُ

وا

وله لما وصله مدفع يشاله دقيه فدله على وضع رصاص في موضع الدغه ففعل فبرئ من حينه فكتب الى بعض اصحابه يصف له ما اتفق وقال

نادرة تكتب بالتبر ◦ اسأل عنها فاضل العصر ◦ بالأمس وافا الأمير إلى طارق
بعد صلوة الظهر من تدري ◦ لهمته خوفا عليه من التغلب ◦ والترجمان والنسر
ثلاثة قد جمعوا أمرهم ◦ على اقتناص الخشف بالمكر ◦ فاحذرهم لا تفش سرا لهم
فإنهم يسعون بالستر ◦ فجيتني وافاذاك فابلته ◦ بالبشر والضم إلى الصدر
وقلت ما الأمر فأوحى إلى ◦ متبسم المستعذب الدري ◦ وقال لي قد لسعت عقرب
في الحال ذر الجعد من نحري ◦ وما اكتفت بالنحر حتى أتت ◦ جيدي وثنت فيه بالظهر
فأرقني يا سيدي رقية ◦ يكون فيها دفع ذا الشر ◦ فحرت في أمري ولا غرو إن
حرت وأين الله في أمري ◦ وصرت أرقيه وكفي على ◦ هذين بالستر وبالجهر
ثم تذكرت الرصاص الذي ◦ قالوا به نفع بلا نكر ◦ وضعته حالا فألفيته
بدد لذاك العسر باليسر ◦ أجب فدتك النفس هل فعلها ◦ كان إذا ألم ذاك عن سر



أم هي مثلي قد دهاها الهوى ۞ إن هوى مثلي الهوى العذري
ولا تدع ذا الحال في مبهما ۞ وخل من لم يدر بي يدري

وله مؤرخا

لموت الشريف زيد بن محسن رحمه الله تعالى

مات كهف الزمان بل ومليك الـ ۞ ـعصر من لم يزل مدى الدهر محسن
فالمعالي قالت لنا أرخوه ۞ قد ثوى في الجنان زيد بن محسن

الشيخ أبو الفرج الجزايري المكي الوافد إلى اليمن الميمون

كان يفد إلى اليمن • ببضاعة أدب لا يرتضى لها النجوم ثمن • فيمدح أكابرها ويرتقي بالثنا عليهم منابرها • وهو دوحة أدب وارف ظلها • وحديقة لطف تساقط طلها • وكان في لسانه حدة • فطال ما حكم في الرقاب من سيف كلماته حدة • حتى في بعض وفاداته • التي جرى بها على أحسن عاداته • وقد سقط من ثغره بعض الثنايا • وجاءه رايد الموت ومقدم المنايا • فقال له بعض الملوك • الذين صاغوا له من التنويل أبهى السلوك • متى سقطت ضنواحك يا أبا الفرج • ودوت بعض أزهارك الضايعة الأرج • فقال من يوم تعلقنا بجنابكم وطال تردادنا إلى أبوابكم • وزاد كذبنا لكم في المدح • وأعوب تمرتينا فيكم بكثرة الصدح • وكان يتجارى بلا راي سدد • في حق خليلنا الشيخ ابرهيم الهندي لفرط الحسد • وربما جلم الشيخ في حقه • وقابل كذبه بأحسن ما يكون من صدقه • وتشذيب الأغصان • زيادة في نموها لا نقصان • ولم يزل إلى اليمن مترددا • حتى تبطه الموت وأقعده الردى • وضربه بحسام قاصم • وأغرقه بطوفان من المنية ما منه عاصم • وله شعر يملا وكاس نظم بالمدام مملا • اخترت له من قصيدة قوله

أرق الجفن دمعه عيني العزيز ۞ وسقاني كاس الحمام الهجير
وغدت نار أضلعي في التهاب ۞ كل يوم يزداد فيها السعير
وفؤادي كم فيه جرح من البين ۞ وصبري بالانقطاع جدير
وكفى أنني أسير غرام ۞ وشجون يشيب منها الصغير
قد رمتني أيدي الخطوب بقوس ۞ لم يصن عن سهامها التحذير
وجوى القلب يا أخلاي أضنا ۞ كبدي والفؤاد دام حسير

لست أنسى حرارة البين يوماً ٭ مذ خلا الحي واستجد المسير
خلفوني للنائبات وحيداً ٭ قل عندي معاون ونصير
كان قصدي اللحاق بالركب لكن ٭ بعد قص الجناح كيف أطير
يا أهيل الوداد رقوا لمضنى ٭ بعدكم دأبه البكا والزفير
ما رقا دمعه ولا غمض الطرف ٭ وعن قلبه تجافى السرور
عاندته الأيام من غير ذنب ٭ وقضت جورها عليه الدهور
ما لحتيالي وقد بلاني زماني ٭ بالتنائي وغاب بدري المنير

الشيخ محمد الرقباوي الحجازي الوافد إلى اليمن

هذا شاعر مفلق • فتح له باب الإجادة وهو في وجه غيره مغلق • ما تقلدت أجياد الأقلام بأغلا من لآلي شعره • ولا تحملت راحة الأوراق بأنفس من عواقت نثره • أسمعني بعض سادات الشرق • من نظمه ما سلم له الذوق بالفضل واعترف • إلا أني لم أحرص على نقله • حتى يزداد به أبيض طرسي في نضارته وصقله • فأسفت بعد الفوات على ما ليس براجع • وندمت على إخلالي في اقتناص ذلك الطير الساجع • لأن شعره خفي معمور • على أن كل بيت منه بيد الإجادة معمور • إذا هبت نسيمه بالشميم • كادت أن تبعث من العظام الرميم • وكان عندي له قصيدة • وعقود نظم نضيده • تعد من ربات حجاله • وخيل قريضه التي ركضت من العروض في مجاله • ذهب بها فلك يدور • ولم يبق إلا مطلعها الذي هو من مطالع البدور • وهو قوله

لك الله قف لي إن مررت على الرسم ٭ تروي ثراه أدمع العين بالوسمي
فأفديه ما دام أنسا فعلت به ٭ حوادثه فعل الصبابة في جسمي
وإن دهشت روحي به عن صبابة ٭ فأنت بريء في الذي كان من إثمي
دعتني به دار قضيت بها الصبا ٭ ونلت بها اللذات عن أوفر القسم
أجيب صداها إذ تنوح كأنه ٭ بتلبية ما لا أجيب به أمي
وأبكي مع الورقا على عرصاتها ٭ وأنظم دمعي بالبكا غاية النظم
أبى لي فدتك النفس ما فضل عاشق ٭ يسح على ترب المعاهد بالثم

قوله ما لا أجيب به أمي المعنى أنه يجيب صدى الديار الدارسة ملبياً ما لا يجيب ولا يلبي به أمه إذا دعته وإنما خص به الأم لعظم حقها على الولد

واعلم أن لنا هنا فائدة نذكرها داعي إليها البحث واقتضاها المقام وإن طالت وخالفت موضوع الكتاب فأقول أورد فخر الدين عبد الله بن محمد

التجزي رحمه الله تعالى في شرح الخمسماية الآية في سورة الإسرى عند
قوله تعالى وبالوالدين إحسانا ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من أنه قال لو أدركت والدي أو أحدهما وقد استفتحت صلوة العشا وقرأت
الحمد لله فدعتني أمي يا محمد لأجبت لبيك انتهى ما أورده رضي الله عنه
قال مولانا الوالد قاضي القضاة جمال الدين محمد بن الحسن بن أحمد الحيمي
الكوكباني عليه السلام ما لفظه هذا الحديث فيه مباحث أحدها أن يقال
كيف صح التعبير بقوله أو أحدهما مع قوله في آخر الكلام فدعتني أمي الثاني
ما وجه تخصيص صلوة العشا من بين الصلوات الثالث كيف صح التكلم
في الصلوة الرابع ترتيب ذلك على قوله وقرأت الحمد لله والحكم واحد
في أركان الصلوة جميعا والجواب أما عن الأول فبأن يقال أن قوله
فدعتني أمي بيان للمكنى عنه بقوله أو أحدهما وأن المراد به الأم كما
تقول لرجلين يدخل إلى أحدكما والذي أريده زيد منكما فإن مثل هذا
التعبير صحيح وأما عن الثاني فلفضيلة صلوة العشا حتى قال بعضهم أنها
هي الصلوة الوسطى أو أنها في وقت يجوز فيه فوات إجابة الأم للاشتغال
بالنوم ونحوه فإن الأفضل في صلوة العشا عند كثير من تأخيرها إلى العتمة
بخلاف ساير الصلوات فلا يخشى فوات الإجابة بعدها وأما عن الثالث
فلا يقال العله قبل تحريم الكلام في الصلوة لأن الأم وغيرها على سوى بل
يقال لعله تحرم الكلام في الصلوة ورخص في إجابة الأم ثم نسخ وعم الحكم
أو يقال إذا دعته لأمر مهم يتضيق مثله كما نص أهل المذهب على الصلوة
في قولهم ويتوجه واجب خشي فوته • وأما عن الرابع فلأن الدخول
المجمع عليه في الصلوة إنما يكون بعد قرآة الحمد لله لأن منهم من يقول
أن التكبيرة ليست من الصلوة وأن بسم الله الرحمن الرحيم ليست من القرآن أو
يقال أنه لا يوصل بين الصفه والموصوف إلا لعذر وإجابة الأم عذر في قطع
قوله الحمد لله عما بعده من الصفات محققون لك والله تعالى أعلم • انتهى
كلام والدنا رحمه الله تعالى عن نظره الثاقب المفيد نفع الله تعالى به
فإن قلت فأي ثمرة تظهر لقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
لو أدركت والدي مع أنها كانت لا تحصل منه الإجابة في الصلوة إلا لأمه
صلى الله عليه وعلى آله وسلم دون أبيه فذكر الأب مهد لك من لغو الكلام
فكان حق اللفظ في الحديث الشريف أن يقول لو أدركت أمي وقد استفتحت
صلوة العشا إلى آخر كلامه عليه أفضل الصلوة والسلام **قلت أنا**

والمعصمات للحافظ الاسيوطي
حديث طلق بن علي لو أدركت
والدي أو أحدهما وأنا في الصلوة
وقد قرأت الفاتحة نادتني يا محمد
لأجبتها لبيك فيه يس بن معاذ أخرجه
الموضوعات قال السيوطي قال البيهقي
البيهقي في الشعب وقال في الشعب هو ضعيف
انتهى فيبطل لفظ ما ذكره القاضي أحمد
وافق ما ذكره القاضي
اللفظ...

بل لنكل

بل لتلك العبارة منه صلى الله عليه وآله وسلم ثمرة وليست من لغو الكلام
ولا من الفضلة المستغنى عنها لأنه نبه فيها على أن حق الأم آكد من حق الأب
فمعنى الحديث أن أبويه لو كانا حيين معا فدعياه جميعا لأجاب أمه ولم يجب [اباه]
تأكيدا لحقها على حقه ثم قال بعد ذلك أو لو كان أحدهما حيا وهي الأم فدعته
لأجابها لأنه لو قال لو أدركت أمي وقد استفتحت صلوة العشا وقرأت الحمد
فدعتني يا محمد لأجبت لبيك لما كان في هذه العبارة إشعار منه صلى الله عليه
وعلى آله وسلم على آكادة حق الأم على حق الأب وكانت بمعزل عن إصابة هذا
الغرض أو يكون الإشعار بذلك غامضا لا يتنبه له إلا الأذكيا وما ذاك
إلا أنه تحصل في الحديث مع مفتريه الاضطراب والنزاع فمنهم من يقول حق
الأم آكد من حق الأب فإنه نص صلى الله وآله وسلم على عظم حقها بقوله لو
أدركت أمي إلى آخر كلامه ومنهم من يقول بل حق الأب آكد لأنها إذا كانت
تحصل منه الإجابة لأمه صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الصلوة فبالأولى
لأبيه لأنه ذكر والذكر حقه آكد من حق الأنثى كما في المواريث وأنه صلى الله
عليه وآله وسلم إنما أجابها لأنها حية وأبوه ميت فلو كان أبوه حيا لأجا[به]
ولم يؤثر حقها على حقه وهذه العبارة التي هي قوله لو أدركت أمي إلى آخره
مظنة للنزاع المذكور كما ترى فأراد صلى الله عليه وآله وسلم بقوله لو أدركت
والدي قطع الذريعة إلى النزاع حتى لا يبقى للمقال فيه مجال وأنه صلى الله عليه
وآله وسلم يريد التنبيه لأمته على أنهم يؤثرون حق الأم كما أخرج البيهقي في
حديث مرسل عن مكحول عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال إذا دعتك والدتك
وأنت في الصلوة فأجبها وإذا دعاك أبوك فلا تجبه حتى تفرغ من صلاتك ومثله
أخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن المنكدر ويؤيد هذا ما روي عن بهز بن حكيم
عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله قال أمك قال قلت ثم من قال ثم أمك
قلت ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال أباك ثم الأقرب فالأقرب وقال العلما
في قوله تعالى من سورة لقمن عليه السلام ووصينا الإنسان بوالديه حملته
أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير
أن حق الأم آكد من حق الأب لأنه تعالى بين زيادة نعمة الأم على الولد على نعمة
الأب بالحمل والفصال فقال حملته أمه وهنا على وهن قيل معناه ضعفا على
ضعف عن الضحاك وقيل شدة بعد شدة عن ابن عباس وقيل ضعف الولد
وضعف الأم وقيل نطفة الأم ونطفة الأب وهما ضعيفان عن أبي مسلم

وقوله وفصاله اي فطامه بانفصاله عامين وروي ان بعض العرب حمل امه على ظهره الى الحج وهو يقول في حدائه

احمل امي وهي الحماله ۞ ترضعني الدرة والعلاله ۞ ولا يجازي والد فعاله

الدرة بكسر الدال المهملة المشددة كثرة اللبن والعلالة بضم العين المهملة البقية **ومما يقضي** بزيادة حق الام على حق الاب احد الاقوال الثلاثة المذكورة في مهذب الامام الشافعي رضي الله عنه ان من لم يقدر من نفقة والديه الا على نفقة واحد فقط ان الام تقدم في الانفاق على الاب لانهما قد استويا في الولادة وزادت الام في الحمل والوضع والتربية والله اعلم وقد اقتضى الحال استيفا هذا البحث فالحديث ذو شجون والاحق هذا ان يذكر في غير هذا الكتاب **واخترت** من نظم صاحب الترجمة قوله من قصيدة طويلة يمدح بها بعض الملوك وذلك قوله عند ذكر المحبوبة

فكانه برق تالق واختفى ۞ وكانني بجمالها لم اظفر
جرت عليها والموانع جمة ۞ عنها واجمل ما يكون تصبري
عهدي بها والفود غربيب الدجى ۞ لم يغله فلق الصباح المسفر
والان طال العهد فيما بيننا ۞ ومحوت اجر فجيعها من اسطر
وجلى المشيب دجى الشباب فلم الح ۞ بشقايق النعمان خوف المنذر
ورغبت عن ذكر الرباب وانما ۞ جاد الخيال بها ولما اشعر

قوله وجلا المشيب البيت قد قصد فيه معنى بديعا ولكنه لم يساعده اللفظ على تاديته وايراده في احسن القوالب لانه ذكر شقايق النعمان بن المنذر ولعله يريد خد المحبوبة ولكنه لم يدل عليه شي مما في النظم وقد حسن ذكره للمنذر الذي هو ابو النعمان وتوريته به والكناية به عن المشيب وقد رشح للتورية بقوله خوف المنذر لانه بلا شك منذر عن الغي زاجر عما يقترفه الشبان قال تعالى وجاكم النذير فالمعنى في الصورة حسن لطيف الا ان اللفظ لم يطابقه ولما رايت انا قلق سبكه لهذا المعنى سبكته سبكا ربما انه ادى المعنى مطابقا للفظ فقلت

قد انذر الشيب الملم بعارضي ۞ عن لثم من اضحت علينا تجتري
فشقايق النعمان من خدها ۞ قد زهدت فيه لسان المنذر

وقلت

شقايق النعمان في خدها ۞ باينتها عن شيبي العارض

لا يحتاج الى اكثر مما في البيت الا البليد ولقد شاخ القاضي فيما ليس فيه ملحه

المجلد ١



لما بدا الدهر احمرارا … بأفصح الوعظ على عارضي

وقلت ايضا

شقيق نعمان خد … زهدت بالشيب فيه
تركته اذ نهاني … سماع وعظ ابيه

صالح بن ابرهيم الحكيم الطبيب المكي

حكيم مهر في طبه • واعطي ما اعطي موسى من ربه • ما امسك من الروض عضو غصن ولا جس • الا ازال السواد من خد الشقيق واليرقان من حدق النرجس وهو مع ذلك اديب • لم يزل من اودية الشعر بمحل خصيب • بل قد حله نعما مخصبا • يحكي بإذهامه ريحان الصبا • فلمه نظم منتهى قد بلغ سدرة المنتهى • غدا اوه هاضم لمن باراه • ودام مسابقه في ميدان العروض وجاراه • وقد وصل الي منه بمثال • يدل على ان حسن اشادة ابياته ماله مثال • من ذلك قصيدة عارض بها قصيدة المهتي • وقال لنسمات لطفه في ذلك الروض هبي • منها قوله

يا نسمة هبت بعرف الند … بالله كيف الظاعنين بعدي
هل هم على عهدي وحفظ عهدي … ام غيروا اودي بطول عهدي
فخبري صبا حليف وجدي

سقى ربا هم مربع الغيد لدما … الطالعات في الخدود انجما
المودعات الراح خدا وفما … الراميات للقلوب اسهما
ترمي العميد في الهوى عن عمد

الشاهرات البيض من سود الزنا … الطاعنات بالقدود لا القنا
المسبلات الجعد ليلا اذ كنا … وطلعة تحكي الصباح في السنا
فهي البدور في ليالي الجعد

يا جيرة حلوا بوادي الاجرع … وطنبوا بالمنحنى من اضلعي
سقى العقيق من عقيق ادمعي … حمامة الوادي بهم لي فاسجعي
وردي حديث اهل ودي

هل عندهم اني حديث سهدي … سمير اشجاني انيس وجدي
ومدمعي يحكي الدما بخدي … يا ليت شعري هل يفوا بعهدي
فينطفي مني سعير الوقد

يا بدر تمّ يا غزال الحاجر ۝ صلني فدتك الروح يا مهاجر
الى متى يا ظبي انت نافر ۝ اما لهذا البعد منك آخر

عمري لقد جاوزت فيه حدّي

بحسنك الباهي بدر الثغر ۝ بساعة الوصل بهجر الهجر
بطلعة الفجر بنور الفجر ۝ بنار ديطفي لهيب جمر

الا عطفت يا قويم القدّ

بالسحر من جفن لهاروت بهر ۝ ومقلة بها الفتور والحور
بمبسم تنظمت فيه الدرر ۝ وطلعة تحكي الصباح والقمر

اذا بدت في شعرك المسود

بالجيد بالخد الاسيل الوردي ۝ بقلبك القاسي بلين القد
بناحل اعياه حمل البند ۝ بليلة كان الوساد زندي

سعدت فيها حين بت عندي

بها شربت الراح من كاس اللمى ۝ مدامة تطفي اللهيب والظما
حلت شفات الثغر منك والفما ۝ فدينته بالدر اذ تنظما

تشابه الثغر ونظم العقد

ممزوجة بماء ورد الخد ۝ والخال فاح عنبرا ابند
وزهرت لآليا في العقد ۝ كانها كواكب للسعد

في افقها محكمات النضد

عسى اجتماع يستردّ عهدي ۝ في النادي بين بالحمى ونجد
فانهم والله حل قصدي ۝ ومطلبي وغايتي وسعدي

فكم يعيد ربنا ويبدي

يا نازلون بالغضى شب الغضى ۝ لمهجتي الساكنون بالاصنا
بليلة الوصل بساعات الرضى ۝ ببارق بالابرقين لي اضنا

مواصل اللمع صدوق الرعد

الا رعيت يا رشا ودادي ۝ فكم رعيت فيه يا فؤادي
سلبت مني بالجفا رقادي ۝ اشمت بي يا منيتي الاعادي

وعز صبري فيك فل جهدي

ماكان

ماكان هذا البعد في حسابي ۞ كيف اضعت فانني جنابي
دأبك هجري والتجنب دأبي ۞ امعنت في صدي وفي عذابي
كم ذا تذيب مهجتي بالصد

هلا رحمت جسمي السقيما ۞ هلا رعيت ودي القديما
هلا رقيت قلبي السليما ۞ الم تكن بحالتي عليما
دع عنك قول حاسد وضد

المرسلات ادمعي الى متى ۞ والنازعات مهجتي في هل اتى
ارقب فيك النجم ليلي ملفتا ۞ من اين ياتي يوسف الحسن الفتى
المفتدي بغير بخس النقد

رق لرقي يا رقيق الخصر ۞ لم يرق دمعي مذ هويت هجري
شردت نومي مع عظيم صبري ۞ أليس عشقي في هواك عذري
وشاهدي سقمي ودمع خدي

مر غرامي في هواك يحلو ۞ وما جميل في الهوى وجمل
هذي دموعي وابل ينهل ۞ يسقى به الجدب ويروى المحل
اما تراها مشربي وورْدي

فارحم خشوعي ودماء دموعي ۞ وما اجنت في الهوى ضلوعي
ايام وصلي يا رشا ربيعي ۞ فتنتني بحسنك البديع
كأنني اهل الغرام وحدي

اذكر ليالٍ كنت فيها عندي ۞ اجني من الوجنات زهر الخد
واجتني من بارد وشهد ۞ وطوق ذاك الجيد طوع زندي
معانقي في طي نشر البرد

لم نخش من واش ولا رقيب ۞ لمنع قطفي وردك التصيبي
ومن شذاك عنبري وطيبي ۞ حبك والله غدا نصيبي
وديدني على اللقا والبعد

اعد عهودا باللقا تقضت ۞ يا ليتها عادت وقد تمضت
فمهجتي من بعدها تلظت ۞ هدت فؤادي بعدها ورضت
عسى تعاد بالمعيد المبدي

الفقيه العارف محمد بن دخيل المكي الزمزمي

عارف ما بينه وبين العلم سوى العلم أبيه دخيل • وفاضل أقسم ان
دهرا جاد به غير نجيخ ولا بخيل • وماجد هز جذوع الفنون فتساقط عليه
رطبها ولاحد وع التخيل • ما الجرح لجهل غير علمه من آس • فلو انصفه جده
خليفة ابن ابي الفرج الزمزمي لضم عطر عرفانه الى نشر الآس • ولو كان في عصر
جده عبد العزيز • لباهاه بقلايد فوايده ما برز من الابريز • وزاد به تطاوله
عن جبته • ومزج بشراب نظمه التهلله الزمزميه • فاذا اجلا وتها اصدق
من حلاوه كل ذي حلاوه • واذا الاناوها الملاان مما يحمل تحميما له على العلاوه
ممن حدم سقاية العباس وزمزم • وترنم مدحهم على حادي الركايب فزمزم •
وامتلأت بشراب علو مهم الذوارق • ولاحت معها لمعات باكناف الخيف
وبارق • محدث راوي • محيط بالاسناد حاوي • فهو صحيح السند •
بين الغي والسند • عالم لا يحد من نصفه • اذا اغرق مادحه في وصفه •
واذا اهطلت من الثنا على ساحته امزان • عد ذلك نقصا فلا يرى مادحه اشان
المدح سجاياه ام زان • لم تزل نسيم الاخبار يحمل نشره • وكل وافد من البيت
الحرام يرى من مطرف ذكره نشره • فذاك عرف اطيب من عرف الصبا • وهذا
مطرف ارق مما نسجته رياض الربا • وله مؤلف في القرعة والفال • يفتح
مما احنه الخاطر محكم الاقفال • وله الى بعض علما اليمن • ومن يعد
في صحيفة الوجود من ايات الزمن • مكاتبات نثرا ونظما • يقول الادبا
يحن الى ما بها القراح تلهب ونظما • اثرت فيهما ما يدل على فصاحته •
وقد فتحت خلجان انامله من اللآلي ما ينبي على سعة البحر من راحته •
ومن شعره الذي جمع من المحاسن الاطراف • قوله من قصيدة يمدح
بها آل الحسن الاشراف •

هبت صبحا في السفح نشر النعامى ۞ يا له الله قد اهاج غراما
وروى بالتحقيق اخبار سلمى ۞ مسندا في الانشا منها سلاما
زادني في محاسن عز منها ۞ قربها لوعة قد ثبت غراما
ليت شعري على البعاد عنها ۞ عهد ود موكد وذماما
ام تراها اضاعت العهد تيها ۞ ود لالا لم تذكر المستهاما
شيمة في الملاح نقض عهود ۞ لا ترى نقضها عليها حراما
وادى شيمة المحبين صبرا ۞ لا يوارى بشيمة او يساما

مهها لمدح

منها في المدح

الشريف الكريم اصلا وفرعا * نسل قوم اضحوا كراما كراما
غيث جود اذا هما فوق قفر * فتحت ارضه عليه الكماما
فكان الغمامة استودعته * فافاضته في الرياض انسجاما
غير ان النوال منه نضار * واحالته بعد ذاك الى ما
قد حمى عزمه حمى البيت لما * هز في كفه الكريم حساما
وحمى الكعبة الشريفة والحجر * وركنا مشرفا ومقاما
قل لمن رامه بسوء لقد شد * د فاحذر اليك منه السهاما
اسد صايل وليث نزال * انمرت سمره رؤسا وهاما
صاعد لو يريد نيل سماك * في السموات نال منه مراما
فسح الله عمره في نعيم * ما توالى زمانه اياما
واهاجت نسيم صبح على غصـ * ـن تثنا من الغرام حماما

قوله فكان الغمامة استودعته المعنى في هذا المصراع ان الغمامه استودعت بتغيير الصيغة جود الممدوح فالقته على الرياض قطرا من متنزل الامطار ولكن الجود المذكور كان من النضار وهو الذهب ولكنه استحال في جوف السحاب الى ماء دافق وشتان بين من جاد بالذهب وبين من جاد بالماء **نعم** هذا المصراع الوارد هنا هو مضمن من منظومة الهمزيه المشهوره في مدائحه صلى الله عليه وعلى اله وسلم نظم امام الامداح النبويه المباركة محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله بن صنهاج ابن هلال البوصيري رضي الله تعالى عنه وقبله بيتان وذلك قوله

شمس فضل تحقق الظن فيه * انه الشمس رفعة والضياء
واذا ما ضحى محا نوره الظل * وقد اثبت الظلال الضحاء
فكان الغمامة استودعته * من اظلت من ظله الدففا

هكذا اثبته العلامه شهاب الدين احمد بن محمد بن حجر الهيتمي المكي رحمه الله تعالى في شرحه الهمزيه المذكوره بالدال المهمله وبفائين قال الدففا جمع دافق كعلما جمع عالم وهم جيوشه سمي الجيوش بذلك لانهم يدفون

نحو العدو أي يسيرون إليه لدفعه واستئصاله **وحاصل الجواب** أن ذلك التظليل الذي كان قبل النبوة كان لحكمتين إحديهما الإرهاص كما تقرر وثانيهما إعلامه صلى الله عليه وآله وسلم بما سيؤول إليه أمره من أن الله تعالى سيجعل له أمة أكثر الأمم وأنهم قرون متفاوتون وأن كل قرن يستمد من القرون الذين قبلهم وأن الكل مستمدون ممدون من ظله وحينئذ فلا تنافي بين محو نوره الظل وبقاء الظل معه عند تظليل الغمام له لأن المحو هو الأصل المستمر والبقاء إنما كان على خلاف الأصل للحكمتين المذكورتين إحداهما الإرهاص والثانية الإعلام له بعموم ظله المعنوي على الأمة من أولهم إلى آخرهم فتأمل ذلك فإنه مهم بل لتعليق معنى هذا البيت على الشارح فقال إنه وجد هذا البيت في نسخة وأنه غير مفهوم المعنى وبسبب انغلاقه عليه جعل الضمير المفعول في استودعته للظل لا يقال بل ما قاله من رجوعه للظل يتضح به المعنى لكن إن جعلنا الذي فقد الطيور ويكون في البيت حينئذ التلميح إلى قصة هي أن الطيور كانت تظل الأنبياء قبله كداود وسليمان على نبينا وعليهم جميعا الصلوة والسلام بل بني إسرائيل وظللنا عليهم الغمام وحينئذ فكأنه يقول الغمامة لما أظلته استودعت الظل الأنبياء الذين أظلتهم الطيور من ظله لأنا نقول هذا المعنى لا يطابق اللفظ سلمنا مع ما فيه من البعد والتكلف فوزن دفقا فعلا وهذا إنما يكون جمعا لفعيل إذا كان وصف ذكر عاقل بشروط أخر أو لما دل على سجية حمد أو ذم بشروط أخر كشجاع وشجعا أو صالح وصلحا وشاعر وشعرا وجاهل وجهلا فعلم أنه لا يصح حمله على الطيور أصلا لأنه إنما يكون جمعا لصفة عاقل مذكر أو سجية حمد أو ذم بشرطهما على أن الذي سمع في الطيور دفوف في العقاب وفعلا لا يجمع عليه أصلا ودافف فيما يطير بجناحيه ولا يوصف وهو وصف لغير عاقل ودفيف وهو ليس وصفا للطاير بل لحركته وبتسليم أنه وصف له هو غير عاقل **فإن قلت** .. المعنى الصحيح أن الغمامه لما أظلته استودعت الظل الطيور التي أظلت الأنبيا عليهم السلام من ظله فهلا تحمل النظم عليه **قلت** يعارضه ما تقرر في قاعدة جمع فعلا وبتسليمه تجوزا في الجمع فالنظم ينبو عن هذا المعنى بكل وجه كما هو واضح **فإن قلت** ظاهر كلام الناظم في البرده أنه احتاج لتظليل الغمامه لتقية حر الشمس فينافي

مع نوره كذا في النسخ

شارح آخر غير ابن حجر

ماهر

ما مرّ أنّ تظليلها لم يكن للحكمتين السابقتين **قلت** ما أفهمه كلامه ثمّ يعارضه أنّ تظليلها لم يكن إلّا قبل النبوّة إرهاصاً كما مرّ ولو كان لما ذكر بعد النبوّة أيضاً **فإن قلت** قد ظلّل صلّى الله عليه وآله وسلّم عند رميه الجمرة بثوب وهو يشعر بالاحتياج **قلت** هذا من ضرورة البشرية الجبلّية وما نحن فيه من حيث الحقيقة والأمور الأصلية فتأمّله وأيضاً فهو صلّى الله عليه وآله وسلّم برز للشمس في عرفة ولم نظلّل إشارة إلى أنّ السنّة للمحرم أن يبرز للشمس وظلّل عند الرمي إشارة إلى أنّه لا يسنّ البروز إلى الشمس كذا ذكروه وعليه فلا إشكال أصلاً ومرّت قصّة تظليل الغمام وروايتها في شرح قوله

وأتاها أنّ الغمامة والسرح ۞ أظلّته منهما أفياء

انتهى كلام ابن حجر رحمه الله تعالى بألفاظه وحروفه وقال العلّامة الأديب شهاب الدين أحمد بن محمّد الخفاجي رحمه الله تعالى وسقى ثراه في كتاب الريحانة له في القسم الأوّل من الكتاب في محاسن الشام ونواحيها وذكر في ترجمة حسن بن محمّد البوريني رحمه الله تعالى ما لفظه ومن فوائده أنّه سئل عن قول صاحب البردة

شمس فضل تحقّق الظنّ فيه ۞ أنّه الشمس رفعة والضياء
وإذا ما ضحى محا نوره الظلّ ۞ وقد أثبت الظلال الضحاء
فكأنّ الغمامة استودعته ۞ من أظلّت من ظلّه الدفقاء

فذكر ما للشارحين فيه من الكلام الذي لا يحصل لمتأمّله فهم فيما قالوا من الدفقاء بقافين وأظلّت فيه بالظاء المشالة وذكر كلاماً لا طائل تحته بناءً على أنّ أضلّت بالضاد من الضلال لم يخف الإضاعة والدفقاء بمعنى جماعة متسرّعة من الحبش والملائكة وفيه خبط وخلط والذي عندي فيه أنّه تحرّف عليهم

أخبعتي وإنّما هو هكذا

فكأنّ الغمامة استودعته ۞ من أظلّت من ظلّه الدفعاء

فاستودعته وأظلّت مبنيان للمفعول بصيغة المجهول ومن بضمّ الميم وذال معجمة والدفعاء بدال مفتوحة مهملة وقاف وعين مهملة ثمّ مدّ بمعنى الأرض وترابها كما هو مصرّح في كتب اللغة والمعنى أنّ الغمام إنّما أظلّته لئلّا يمسّ ظلّه الأرض فلذا أخذه وديعة عنده ليصونه من مسّ التراب وهذا معنى بديع يعرفه من ذاق حلاوة الشعر وعرف مغزاه ولقوله من أظلّت

معنيان احدهما مد منع ظله التراب والآخر من صادت الأرض كلها في حمايته لأنه ظل الله تعالى وفي معناه رباعية له

ما جر لظل احمد اذيال ... في الأرض كرامة كما قد قالوا
هذا عجب وكم به من عجب ... والناس بظله جميعا قالوا

وفي التائية المنسوبة للإمام السبكي التي نظم فيها معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشرحها بعض المتأخرين

لقد نزه الرحمن ظلك ان يرى ... على الأرض ملقى فانطوى لمزية
واثر في الأحجار مشيك ثم لم ... يؤثر برمل حل بطحاء مكة

قال شارحها قيل لأنه عليه الصلوة والسلام كان لا يقع ظله على الأرض لأنه نور روحاني

ما لظله رأى البرية ظلا ... هو روح وليس للروح ظل

والنور لا ظل له وكذا الروحانيات كالملائكة لأنها انوار مجردة قيل ولذا اظهر الأمية لئلا يقع ظل يده على اسم الله تعالى لو كتبه ولا يخفى ما فيه وقيل لم ير ظله على الأرض فيوطأ محله ونقلت بعض اليهود كانوا يطأون ظل المسلمين إهانة لهم فصين لئلا يمتهن وقيل غير ذلك واما كون قدمه صلى الله عليه وآله وسلم يؤثر في الحجر دون الرمل فكان في ذهابه لغار ثور مع ابي بكر رضي الله تعالى عنه وكان يقول له ضع قدمك موضع قدمي فان الرمل لا ينم عليه لإرادة الله تعالى لإخفاء اثره عمن يطلبه من المشركين ولان له الحجر اظهارا بأنه لا يستعصي عنه وليكون به سمة ينجوا بها من النار التي وقودها الناس والحجارة ودلالة على شدة قلوب الكفرة وقسوتها انتهى كلام العلامة شهاب الدين الخفاجي رحمه الله تعالى الذي استطرده في ريحانته مسطورا في ترجمة السوريني رحمه الله تعالى **قلت انا** قد لاح لي معنى النظم وتحريف في لفظه غير ما ذكره هذان الفحلان ومن تقدمهما من الفحول وما اشك انه مقصد الناظم **نعم** نص اهل اللغة العربية ان الظل بالظاء المشالة نقيض الضح بالضاد المعجمة المكسورة وبعدها حاء مهملة والضح هو الشمس وفي الحديث عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يقعدن احدكم بين الضح والظل فانه مقعد الشياطين او هو اعني الظل الشمس الفي

قال سيدي عبد الله بن عيسى لفظه قد كنت علقت على كلام الخفاجي قبل ان اطلع على انتقاد القاضي عليه هو وكتبت عليه ما صورته من تأمل كلام البوصيري وجده لم يقصد الا نفي الظل لعدم رؤية ظله على الأرض استودعته ولذا قال فكان الغمام اذا اظله ولم يقصد ان الغمام لم يظله الا انه اجنبي لئلا يمس ظله الأرض ثم قبله ثم فيه اثبات من البيت الذي نفاه البوصيري للظل الذي حيث قال فاذا في البيت الاول الظل الخ ويكون ما فضحى بنوره الظل فعلى قوله من اظلت من ظله الدوحة يعني انه لما لم يكن له ظل فكان علماً قصدناه كناية عن وجود العام استودعت ظله منه وجد كان الظل الواقع من الغمام هو ظله او مثله كان من شأنه ان يكون له ظل او يكون على على المعنى الآخر الذي نبه عليه اي من كان الأرض في حمايته والعجب كيف خفي ذلك على الخفاجي وقد تنبه للتحريف وقال في ما عينه ما جر لظل احمد اذيال الخ البيتين انتهى وكان تحرير ما ذكرناه في شهر ربيع الاول عام سبع بعد اثني عشر مائة انتهى كلام كتبه عبد الله سيدي القوي بخط

اوهو

اوهو من السحاب ما وارى الشمس منه او هو من النهار لولا انه اذا غلبته
الشمس فالمعنى عندي في هذا البيت المشكل مخالف لما قاله فيه العلامة
شهاب الدين بن حجر رضي الله تعالى عنه وان لفظه كما روي في قوله من
اظلت من ظله الدفقا من ان من بفتح الميم في قوله من اظلت بمعنى الذي
وان الدفقا بفائين جمع داف ككملا جمع عالم وهم جيوشه ومخالف لما قاله
الشهاب الخفاجي رحمه الله تعالى بانه الدقعا بالدال المهملة المشدده المفتو
والقاف الساكنة بعدها عين مهملة والف ممدوده بمعنى الارض وترابها
وهو اني اقول ان قوله مذ اظلت بالميم والذال المعجمه ظرف
وان الرفقا بالراء والفاء والقاف والالف جمع رفيق يريد به الذين رافقوه
صلى الله عليه واله وسلم ايام خروجه مع ميسره غلام خديجه بنت خويلد
رضي الله تعالى عنها الذي كان يختلف لها بالتجاره وكانت الغمامه تظله في ذلك
السفر قبل النبوه وقبل تزويجه بخديجه ويكون لفظ البيت هكذا

فكان الغمامة استودعته ۞ مذ اظلت من ظله الرفقا

بضم الهمزة في قوله استودعته وضم التا وكسر الدال المهملة مغير الصيغه
وضمير المفعول المذكور فيه عايد الى الظل ومذ بالميم والذال المضمومه والذال
المعجمه ظرف مبني فالمعنى في البيتين قبل هذا البيت ان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم شمس وانه نور يمحي الظل والعادة المعروفة ان ضحا الشمس تمحي
الظل ولو انه قال الناظم رحمه الله تعالى نفى نوره الظل بالنون والفا لكان
احسن ليقابل النفي الاثبات قوله وقد اثبت الظلال الضحا الا انه يفوته
التجنيس بين قوله محا وبين قوله ضحا **نعم** فلما كان معنى البيتين
كما ذكرنا قال في هذا البيت فكان الغمامه اي ما كان يأتي بالغمامه ما كان في الغما
التي اظلته ايام خروجه مع ميسره واظلته في عدة مواقف فانه قد ورد عن
مرضعته حليمه رضي الله تعالى عنها انها رأت غمامة تظله وهو عندها وورد ذلك
ايضا عن اخيه من الرضاعه ولما اقبل صلى الله عليه واله وسلم الى طعام بحيرا
الراهب جا وعليه غمامه تظله فمعناه ما كان يأتي بالغمامه الا اودعت ظله
عليه الصلوة والسلام لما محا نوره فالفضل عائد له ولم يظهر لنوره اثر على الارض
فبقي عندها وديعه مذ اظلت الرفقا من ظله صلى الله عليه واله وسلم الى الان
حيث كانت تظله قبل النبوه فان تظليلها له انما كان قبلها ارهاصا وتاسيسا
لنبوته كما اشار اليه ابن حجر في شرح قوله في الهمزيه

المخالفة بين كلام القاضي احمد
وبين كلام الخفاجي انما هي
في لفظين الاول اظلت جعله
الخفاجي مبنيا للمفعول
والقاضي جعله مبنيا للفاعل
الثاني في الرفقا جعله القاضي
جمع رفيق والخفاجي جعله
الدقعا وهي الارض والمعنى
الذي ذكره القاضي احمد قريب
وقد اتى في بعض نسخ العرب
والعجب وكلام محمد ... مصطفى
... عيسى

ويكون مذ هنا
للابتداء الفقود ما رايته
من يوم الخميس واما
قولهم من يوم الخميس فهو
من اوهام الخواص
كما نبه عليه في درة الغواص

وأتاها أن الغمامة والسرح ۞ أظلته منهما الأفياء

معناه وحيث كانت تمد عليه الأفياء الباردة في الهواجر وقاية له من وهج الحر ولظى القيظ فاستظل في السفر من ظله صلى الله عليه وآله وسلم وقد خلوا تحتها معه ضمنا وشملتهم هذه الكرامة له صلى الله عليه وآله وسلم وبهذا التفسير الذي فسرناه البيت يتضح معناه اتضاح الشمس المنيرة الذي يثبت نورها الظل فلا يبقى للإشكال فيه طريق ولا اضطراب للأقاويل فيه بل يفهمه البليد وينتفي عنه ما قاله الشارح في هذا البيت أنه غير مفهوم المعنى كما نص عليه العلامة ابن حجر في كلامه السابق وما فسرنا هذا البيت بهذا التفسير الجلي إلا لوضوحه وسلامته من التعسف والتكلف وخلوه عن النقد والطعن وما أظن أن الناظم قال إلا كما قلنا في تقويم عبارة البيت وإن التفسير الذي أورده العلامة ابن حجر رضي الله تعالى عنه غاية التعسف والتكلف اللذين تأباهما الفطرة السليمة وفيه من توجيه المعنى ما افصح بمخالفته لمقصد الناظم في نظمه ولم يقصد الناظم في نظمه بقوله وإذا ما ضحا محا نوره الظل الظل على العموم وإنما أراد ظل شخصه المكرم صلى الله وعلى آله وسلم نفسه فقط فهو شمس مستقلة تمحو ظل نفسه لأنه كان لا يرى له عليه الصلوة والسلام ظل لأنه نور روحاني كما ذكر الخفاجي في كلامه الذي سبق فإن من خصائصه عليه الصلوة والسلام أنه إذا مشى في الشمس لا يظهر له ظل لطهارة ذاته عن كل نقص ولأن الله عز وجل استجاب له دعاءه المشهور أن يجعله كله نورا فكانت بدنه في غاية الإضاءة التي لا تحجب ما يقابلها ولئلا يقع ظله على التراب صيانة له عن وطئ بحمله فحقق الناظم رحمه الله تعالى الذي قصده في بيته أن العادة الجارية من هذه الشمس المنيرة في الفلك أنها تثبت الظلال فبيته هذا وارد على نمط التعجب ولذا قال فكأن الغمامة استودعته الخ أخر البيت وفيه إدماج لذكر تظليل الغمامة له عليه الصلوة والسلام وإيماء إلى ما وقع منها قبل النبوة وإن كان قد ذكره فيما سبق من الأبيات حيث قال عند ذكر خديجة رضي الله تعالى عنها وأتاها أن الغمامة البيت لكن هذه الكرامة مما يحصل الالتذاذ بذكرها وتحلو مكررها في أفواه من أخذت محبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأزمة قلبه فلا وجه

١٨١

لقول الشارح ابن حجر رحمه الله تعالى فتأمل ذلك فإنه مهم بل التعليق معنى
هذا البيت على الشارح قال إنه وجد هذا البيت يعني قوله فكأن الغمامة الخ
في نسخة وأنه غير مفهوم المعنى لأنا نقول البيت مفهوم المعنى صحيح المبنى
لا يحتاج إلى تأمل لظهوره وإذا انغلق بابه على الشارح فهو بحمد الله تعالى
مفتوح لغيره ممن نور الله تعالى وله المنة أبصارهم وبصائرهم فنظر إليه
عن فهم لمعناه وتأمل لمبناه **نعم** وفي تفسير الخفاجي رحمه الله تعالى
الذي مر ذكره تناقض ظاهر فإنه قال في أول الكلام ما لفظه والمعنى أن
الغمام إنما أظلته لئلا يلامس ظله الأرض فلن أخذه وديعة عنده ليصو
عن مس التراب وقال في رباعيته المقدم ذكرها ما جر لظل أحمد أذيالا كما ترى
ثم قال بعده ما لفظه ولقوله من أظلت إلى آخره معنيان أحدهما من مس
ظله التراب فانظر ما قاله فلا محيص عن انتقاده بالمناقضة **فإن قلت**
كيف تقول أن الرفقا جمع رفيق والذي رواه أهل السير النبوية على صاحبها
صلوة الله وسلامه أن السحابة التي أظلته وهو مع ميسرة إنما كانت على رأسه
قدر ما تظله لا يرى في السما سحابة غيرها **وعن** ابن اسحق والبيهقي في
الدلايل أن بحيرا الراهب رأى الغمامة تظله من بين القوم فكيف ظل بها رفقا
وهي على رأسه قدر ما تظله وقد ظللتها من بين القوم **قلت** لا شك أنها
كانت صاعدة في الجو ومن المعلوم أنها مع الصعود لا تكون إلا ممتدة ليبلغ
ظلها عليه عليه الصلوة والسلام مع سمو الباع ومع ذلك فلا بد لظلها أن
يكون ممتدا على رفقاه **وقد** ورد أن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لما نزل في ظل شجرة قد نزل بها قومه قريبا من صومعة بحيرا الراهب
المذكور نظر بحيرا إلى الغمامة وقد أظلت الشجرة وتهصرت أغصانها ومن
المعلوم أن ظلها لما عم الشجرة امتد على القوم المستظلين تحتها من رفقاه
لا محالة **وقد** رأى ميسرة ملكين عظيمين كريمين عليهما السلام يظلان
في الهاجرة ولا يخفاك عظم أجرام الملائكة عليهم السلام من غير شك أن الظل
ينسحب إلى رفقاه **فإن قلت** كيف تحصل التظليل لرسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من الملكين الكريمين المذكورين اللذين رآهما ميسرة يظلانه
في الهاجرة وقد روي كما مر ذكره أن الروحانيات كالملائكة عليهم السلام لا ظل لها
لأنها أنوار مجردة **قلت** قد جعل الله تعالى لها ظلا في تلك الحالة خاصة

نه

ه

نه

أما هذا فيحتاج إلى نقل فالملك يتشكل في الصورة العظيمة الكبيرة والصغيرة

لقصد الوقاية لنبي الله صلى الله عليه وآله من حر الهاجره وإن كانت في العادة
لا ظل لها فإنها قد اتفقت له كرامات ومعجزات حدثت في أشيا ليست من
عادتها أن يحصل فيها ولا يتفق منها كنبع الما من بين أصابعه الكريمه وتسبيح
الحصى في كفه وتسبيح الطعام بين يديه وكلام الضب والظبيه له وحنين الجذع
إليه وكلام ذراع الشاه المسموم له وتحذيره من السم المودع فيه وغير ذلك
من العجايب التي عدت من اياته الكريمه ومعجزاته العظيمه فكذا هنا نقول
حصل الظل من الملكين لأجل وقايته من الشمس ولظاها وإن لم يكن لها ظل في
العاده او نقول يمكن تظليلهما له بآلة من شانها حصول الظل بها كان يمدان عليه
ظلة من استبرق الجنة وديباجها وشبهها مما لا عين رأت ولا أذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر يحصل بها الظل الأحلى كالعذب البارد من الما هذا ما
ظهر لي في هذا البحث وعلمته من تفسير بيت الهمزيه وما تسلسل من الكلام
عليه إلى هذه الفوايد التي حررت • والشوارد التي قررت • وفوق كل ذي
علم عليم • وقد ذكرنا هذه الفايده على طولها إرشادا لمن ارتبك عليه
تفسير هذا البيت وحاد عند مضاه وغمض عليه المقصد فيه •

وكتب صاحب الترجمة من المنثور كتابا إلى شيخ والده
العلامه الأستاذ السيد جمال الدين محمد بن ابرهيم بن المفضل رحمهما
الله تعالى ما صورته **للجناب الشامخ** الأركان • والمقام
المحمود في حركته وإسكان • والحضره التي سعى قدم صاحبها إلى العلا حبب
الإمكان • حضرة مولانا علامة الوجود • والساهر في طلب حاجبها العلوم
فأين من طرفه الهجود • الأستاذ الأكبر الأعظم • المحترم الجوانب فلا تحط له
رتبة ولا تهتضم • أوحد الزمان فضلا • فريد الأوان نبلا • جمال الأنام
المستنير المستدير المتبلج • المتكلم في فنون العلم فلا أخرس ولا متلجلج •
محمد بن ابرهيم المفضل على أقرانه • فرع الأيمة الذين يتوادون ما نهم كما
زين وجه زمانه • حاط الله تعالى من ذاته ما هي أهل لأن تحاط •
وألبسه ثياب عافية لا تفصل ولا تخاط • وناط عراه الوثيقه بأرفع
مناط • والسلام عليه سلام يتوالى • ورحمة تتنزل من الله سبحانه
وتعالى • تحيط عليه بالكثير الطيب • وتهطل على مقامه بالغزير الصيب •
معطرة الأذيال من تراب الحرم • مبردة من الأجواف ما تلهب من الضرم •
نازلة من كوكبان المنيف سفحا • واردة بما يطفي من المهج لفحا •

معبرة عنا بالتحيه • مودته الى المخاطب مشرفة باتها التهنيه •
وقد مزجت من دموزم بما مباركه • لايزاحم في النص على فضله فلا يشاركه •
هذا وانها مازالت اوصافك تورد • وما برحت اخبار الركبان بمعاهدتك
لنا تعيد • وفي كل موسم نترقب وفود ما قيل • ونتاهب لاكرام حروف
منك عساها ان توافينا في بكور او اصيل • فلم يسعد الزمان بالمكاتبه
كما انه لم يسعد بالتلاقي والمقاربه • ولا بالمجاوره في مجلس اجتمع فيه
وبالمخاطبه • وهذه سجيته بين النظرا والاشكال • وشنشنته في ابنا
الجنس ولا اشكال • فلما حصل الياس من المعاهده • فما ظنك عن الاتصال
والمشاهده • حملنا الشوق الى تحرير هذه الاحرف • والابتدا لمولانا بجل
خطاب بظرف • فيحق تنبيه السامية الرفيعة العليه • الا ما عاد علينا
جوابه بسطور من البلاغة مليه • فالقلب اليها ظمان ذو اتقاد • ظما
العطشان الى الماء البراد • وان كان قدر مولانا جليل • ومقامه عن مقام
مثلنا رفيع نبيل • لكن السيد ربما خاطب عبده • واخجله من جوابه
عليه وعده • فايكاتب الا من محض وده • ولا يراجع الا من دخر
المحبه فجعلها انفس عدده • والله تعالى يورد علينا من اخباركما يسر •
ومن حلو صفاتك ما لا يمر اذ يمر • ونسال الله تعالى ان يكتب التلاقي •
فقد بلغت النفوس من الانقطاع التراقي • ورحمة الله وبركاته عليكم تفد •
وسلامه المتصل فلا يقال عنده قد نفد • **وكتاب** لما هذه صورته
سطور معظمه وفدت من البيت الحرام • وتوجهت الينا من جيران تلك البقاع
الكرام • وانفصلت عن تلك المشاعر انفصال النسيم عن الرياض • وتحدرت
الينا تحدر الماء القراح من الحياض • سطور شرحت الصدور • وراقت في
الورود والصدور • حركت الاشواق الى مرافقها • واز عجت اللواعج الى
مرصف لاليها وناظمها • اطلعتنا من بلاغتها على عجايب • وابرزت لنا
من فواصلها غرايب • وجلت لنا من بدورها ما جلا الابصار • واتت
بنمط حارت عنده الافكار • ليس للتاتيم فيه مجال • فعقد الخمر المحرمة
وسحقا • وتبا لها فقد سد الشرع اليها محجة نصيرها • وردت الي من اشرف
حرم • ونزلت من سماء زينت بزينة الكواكب من البدايع والحكم • وهبت
ارواح انفاسها على ارواح الابدان فتمشت في مفاصلها كتمشي البرء في السقم
ثم عطرت ساير الارجا بالارج • وانتشقت الاكوان نسايمها التي يسري
بها الروح الى الارواح والمهج • وانشد لسان الحال اذا ذكرت في

ذلك المقام المتعال

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ۞ ذكرت ثمة على ما فيك من عوج
مطالعه تطلع الناظر على ان منشيها ليس له في البراعة مثيل • وتدل
على ان لجواده الذي لا يبارى في السبق اصل اصيل • ومن رام لحاقه فانه
ومن تصدى لمباراته لم يلق الا اعناته • فيعود معترفا بالعجز متمثلا
بقول ابن نباته •

رويدكما فوق البسيطة لاحق ۞ فقصرا رعاك الله بعض خطاكا

قد ملك من الفضل فنونه • واستخدم من الادب ابكاره وعونه •
فلله دره من ماجد حبي به سلفه • ولله درة الذي ابرز فرايده الثمينه
صدفه • ذو العلا الباسق • والجواد المجلي السابق • واخو الفتوة •
والكرم • ونزيل البيت الشريف والحرم • وقرين الهمم التي الى قاصيات
المعالي ترتمي • الفقيه النبيه النبيل جمال الدين محمد بن دخيل الزمزمي
جمل الله تعالى بمحاسن آدابه صفحات وجوه الايام • وجعل اهل النعما الثنا عليه
ذا مضاعفة له باشرف تحية وسلام • والله يمتع بوداده المحكم العرى •
وفضله الذي نزلت محبته من القلوب شامخ الذرى • وان كانت الاشباح
لما سلاق • فان الارواح قد ائتلفت في مقام الجمع والاتفاق • فانهما كما
في السنة المعتمده جنود مجنده • على ان اوصافه الشريفه • وانفاس
شمايله اللطيفه • قد مثلته للنفوس • فما مر ذكراه على الاسماع
الا وشاهدته عين القلب مشاهدة المحسوس •

يكاد بالذكرى اذا خطرت ۞ كانما اسمك يا سعدى مسامرك • عين
ان كانت الاجسام باينة ۞ فنفوس اهل الظرف تأتلف •
يا رب مفترقين قد جمعت ۞ قلبيهما الاقلام والصحف •

وبعد فاني تجاسرت بالجواب فقابلت بالحصى تلك الدرر • ووازنت
بهذا الجزع تلك الانجم الزهر • شتان ما بين ناقص وكامل • ويا بعد ما
بين سحبان وباقل • واين الثريا من يد المتناول • ولو كان القصور في
شريعة الادب عذرا في ترك الجواب • ورخصة تسقط بها عزيمة الخطاب
لتفيات من هذه الرخصه بظلال السحر • واستمسكت بعروة الحديث النبوي
ان الله تعالى يحب ان توتى رخصه الى اخر الخبر • ولو وقفت حيث انتهى بي
عجز العباره • ورجعت الى منتى الاديب عماره •

183

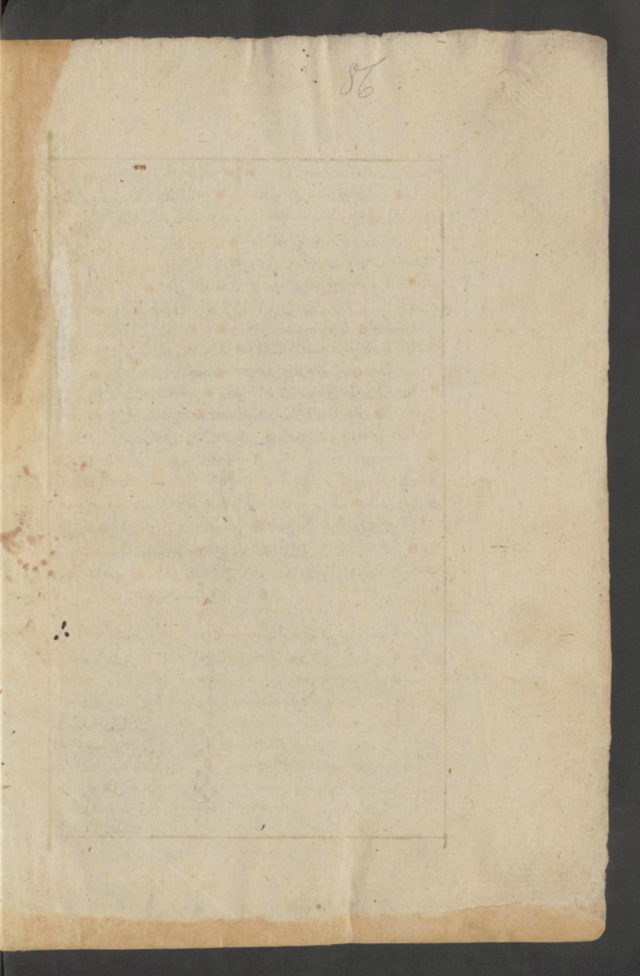
لَيْتَ الكَوَاكِبَ تَدْنُو لِي فَأَنْظِمَهَا ۞ عُقُودَ مَدْحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي
وَلَكِنَّهُ مُذْ سُدَّ عَنْهُ البَابُ • وَأُسْدِلَ دُونَهُ قَبُولُهُ الحِجَابُ • فَأَجَبْتُ
وَاتِّقَاءً مِنْ شَرِيفِ جَنَابِهِ بِأَنَّهُ يُغْلِقُ دُونَ مَعَايِبِ الجَوَابِ بَابًا • وَيُرْسِلُ عَلَى
مَا فِيهِ مِنْ وُجُوهِ النَّقِيصَةِ نِقَابًا • وَاللهُ تَعَالَى يَشْكُرُ لَهُ هَذِهِ المَوَدَّةَ الَّتِي
جَدَّدْتُ شَرِيعَتَهَا عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ • وَأَصْفَى مَشَارِعَهَا وَحَاشَا سَلْسَالَهَا
أَنْ تَعْلُوَهُ كُدْرَةٌ • أَبْقَى اللهُ تَعَالَى بَرَكَتَهَا الَّتِي هِيَ مِنْ مَحَاسِنِ مَدَدِ ذَلِكَ
السَّلَفِ • وَأَنْمَى غُرُوسَهَا الَّتِي غَرَسَتْهَا أَيْدِي النِّعَمِ الرَّحْمَانِيَّةِ فِي الخَلَفِ
وَتَرَكَ أَرْكَانَ فَضْلِهِ مُشَيَّدَةً • وَآثَارَ مَجْدِهِ حَمِيدَةً • وَبُدُورَ مَعَالِيهِ
مُشْرِقَةً فِي شَرَفِ مَطَالِعِهَا السَّعِيدَةِ • وَالمَسْئُولُ مِنْهُ صَالِحُ دَعْوَةٍ تُجَاهَ البَيْتِ
المُكَرَّمِ • وَقُبَالَةَ المَقَامِ المُعَظَّمِ • وَبَيْنَ ظَهْرَانَيِ الحَرَمِ المُحَرَّمِ • وَعَسَى اللهُ أَنْ
يَسُوقَنَا إِلَيْهِ أَسْبَابُ السَّعَادَةِ • وَتَقُودَنَا أَزِمَّةُ التَّوْفِيقِ نَحْوَ الأَكْرَمِ وَفَادَةً •
فَنُعَفِّرَ بِهِ الجِبَاهَ ضَارِعِينَ • وَنَقِفَ عِنْدَ بَابِ الرَّحْمَةِ قَارِعِينَ • وَنَضْرَعَ
فِي غُفْرَانِ مَا أَسْلَفْنَاهُ فِي أَيَّامِنَا السَّوَالِفِ • وَمَحْوِ مَا سَوَّدْنَاهُ مِنَ الذُّنُوبِ
فِي تِلْكَ الصَّحَائِفِ •

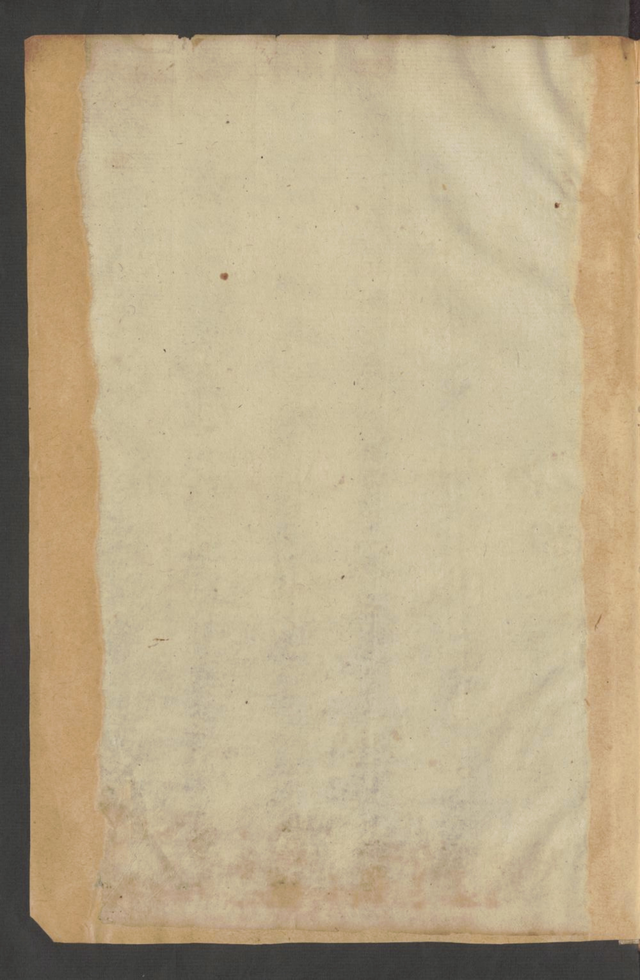
وَاخَجْلَتِي وَصَحَائِفِي مُسْوَدَّةٌ ۞ وَصَحَائِفُ الأَبْرَارِ فِي إِشْرَاقِ •

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمُ السَّلَامُ الأَتَمُّ • وَالإِكْرَامُ السَّابِغُ الأَعَمُّ • مَا قَصَدَ مُشْتَاقٌ
إِلَى الحَرَمِ • وَنَزَلَ عَنْ لَاعِجٍ بِذِي سَلَمْ • وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
فَبِذِكْرِهِمْ بِطِيبِ المُخْتَتَمِ • انْتَهَى هَذَا الجُزْءُ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ طِيبِ السَّمَرِ • فِي
أَوْقَاتِ السَّحَرِ • وَالحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَوْزَعَ بِشُكْرِ نِعَمِهِ لِمَا أَفَاضَهَا عَلَيْنَا •
بِتَفَضُّلِهِ وَكَرَمِهِ •

كَمُلَ الكِتَابُ بِعَوْنِ مَنْ ۞ إِحْسَانُهُ لِلْخَلْقِ شَامِلْ
فَلِلَّهِ جَزِيلُ الحَمْدِ دَا ۞ يِمٌ فِي الغُدُوِّ وَفِي الأَصَايِلْ
بِعِنَايَةِ المَوْلَى الَّذِي ۞ فَاقَ الأَوَاخِرَ وَالأَوَائِلْ
المَاجِدِ البَرِّ السَّخِيِّ ۞ رَبِّ القَوَاضِبِ وَالعَوَاسِلْ
الأَصْيَدِ اليَقِظِ الكَمِيِّ ۞ وَمَنْ غَدَا فِي الوَصْفِ كَامِلْ
أَعْنِي ضِيَاءَ الدِّينِ مَنْ ۞ جُمِعَتْ لَهُ كُلُّ الفَضَائِلْ
حَازَ الفَصَاحَةَ وَالسَّمَا ۞ حَةَ وَالرَّجَاحَةَ وَالجَمَائِلْ
مَنْ فَاقَ أَهْلَ زَمَانِهِ ۞ حُسْنَ الطَّرَائِقِ وَالشَّمَائِلْ
فَأَمَّنَنْ فَإِنِّي نَاظِمٌ ۞ إِحْسَانَكُمْ أَيْضًا وَنَاقِلْ
لَازِلْتَ فِي طَلَبِ العُلَا ۞ وَالبِرِّ وَالإِحْسَانِ كَافِلْ

وافق الفراغ من رقم هذا السفر المبارك يوم الاحد ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة ١٣١٢ ... نعم العبد الى الله تعالى [illegible] عفا الله عنهما آمين





الحمد لله

مما جاء في النوادر مع المتنفذ ما قاله بعض شعرائنا لما وقع من العبيد من صنعاء فتنة حتى وقع على بعض بني الإمام ضرب فاجتمع في صنعاء من الحسن المؤيد والأكابر من بني الإمام جمعهم على أن ما فعل العبيد أخوالهم فقال

ضرب العبيد بني الإمام | فالشوط ما ضر لو يجد
ضربهم أخوالهم | للخال تأديب الولد

الحمد لله وحده

إن الذي رزق اليسار ولم يصب | حمدا ولا أجرا لغير موفق
الجد يدني كل أمر شاسع | والجد يفتح كل باب مغلق
وإذا سمعت بأن مجدودا حوى | عودا فأثمر في يديه فصدق
وإذا سمعت بأن محروما أتى | ماء ليشربه فغاص فحقق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني | بنجوم أقطار السماء تعلقي
لكن من رزق الحجا حرم الغنى | ضدان مفترقان أي تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه | بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

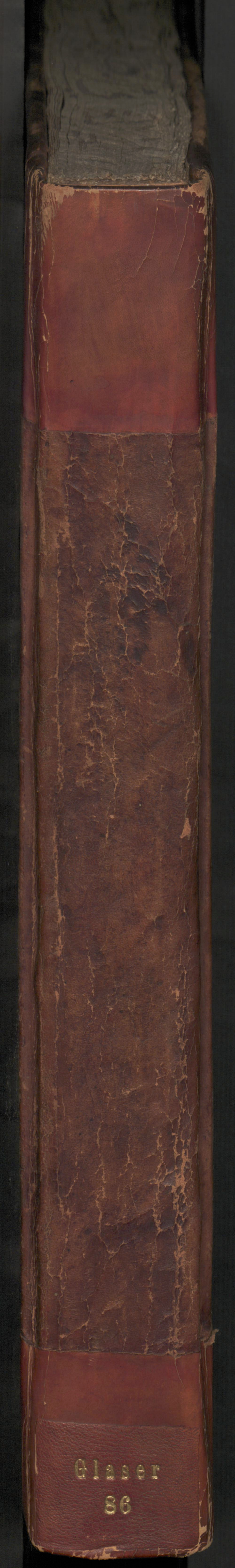












Glaser 86.

86

للامام ركن الدين رحمه الله تعالى

جنام دا القلب يجني الهوى يلج ... وكم تدوب بنار الفرقة المهج
وكم اكون كذا عيني ماثرة ... وادمع بدم في الخد ممتزج
ما آن ان اراها لقا الا واد قبر ... ولا انهم سنا الا وابتهج
لا خبرو العشق ان كنا كذا ابدا ... لا نلتقي ويبل الملتقى الهيج
مدت في ارض الهوى للعيش ثلجا ... تمكي اتصيدها ما طلا في الثلج
فحين ما امسكتني منه اجتليه ... واسهم ذاكر الذي في اصله عوج
جلا الوشاة محل سكري يا كبدي ... فجئت اخرجهم عنهم فما خرجوا
قالو حرام تلاقينا فقلت لهم ... ما في التلاق ولا في قبله حرج

لسيدي علي بن حسن القاري لما نزح جو بوكر المدرسه عام سنه ١٢٣٠
وكان العدح بالدعوة ... والطرب بالكح

لقد داره الاقداح بين جماعة ... على ان فيها كلهم صار يقدح
وما نالهم ...
فجاد بها ...
على ان في تلك ...
فما برحو ...